

المملكة العربية السعودية
جامعة ইসলামية بالدينين لعلوم
قسم الدراسات العليا
شعبة العقيدة

22
9.8.9

الجامع لسبع اللغات

تصنيف لافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
التوفي سنة ٤٥٨٠ هـ

تحقيق ودراسة
مه أول الكتاب إلى نهاية الشعبة السابقة
رسالة مقدمة لنيل العالمية الماجستير

إعداد الطالب

فلدج بن نافي بن سامان

إشراف الدكتور

محمّد أسامة بن محمد الجامي

رئيس شعبة العقيدة بقسم الدراسات العليا

جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد : فإن أعظم نعم الله على العبد المسلم ، وأعلاها منزلة هي هدايته إلى الإسلام . وذلك لأن الإسلام هو الدين المرصى المقبول عند الله عز وجل ، وما عداه يكون ديننا باطلا مردودا . قال الله تعالى : (إِنَّ الدِّينَ يَنْدَ اللَّهُ الْإِسْلَامُ) (١) وقال (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) (٢) . وقد علق الله حصول الاهتداء على دخول المرء في هذا الدين . فقال (فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا) (٣) فبه يخرج المرء من ظلمات الكفر والشك والظلال إلى نور المعرفة واليقين والإيمان . قال الله تعالى جده : (أَوْ مَنْ كَانَ مَبْتَلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٤) .

وأخبر سبحانه أن الفوز والصلاح في الدارين لا يكونان إلا للمؤمنين فقال سبحانه (إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (٥) وقال : (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٦)

ولما كان صلاح الإنسان وفلاحه مرهونا بامتقاده هذا الدين فقامت من الله على عباده المسلمين بأن هداهم إليه وله المنة في ذلك . والفضل . فقال سبحانه (يَمُنُونَ بِمَلِيكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (٧)

(١) آل عمران : الآية (١٩)

(٢) آل عمران : الآية (٨٥) .

(٣) آل عمران : بعض الآية (٢٠)

(٤) الأنعام : بعض الآية (١٢١)

(٥) البروج : الآية (١١)

(٦) النور : الآية (٥١)

(٧) الحجرات : الآية (١٧)

ومن تمام نعمته على هذه الأمة أن أكمل لها دينها فلا يحتاج إلى زيادة أبدا قال الله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَفِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا) (١) فجاءت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الرسالات وأعلها مكانة وأشملها، ولهذه العظمة وتلك المنزلة جعلها الله الرسالة الآخرة، وجعل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم النبوة الخاتمة.

ولما كانت هذه الرسالة بهذه المنزلة العظيمة تكفل الله بحفظها ومدأ منه قاطعا لاخلف فيه فقال تبارك وتعالى، (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (٢). والذكر هو كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وشرف رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بأن ولاه بيانه وتوضيحه وأمره بذلك فقال (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) (٣) فقام صلى الله عليه وسلم بهذه المهمة على أكمل وجه، فبيّن أحكام القرآن وأخباره بأقواله وأفعاله وأحواله، ودعا إليه، دعا إلى عقيدته السامية وشريعته الكاملة، قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) (٤). وحررهما يفاضهما أو يخالفهما، فأحيا الله بهذه العقيدة قلوبا أمانتها الاعتقادات الباطلة، وصح بهذه الشريعة مناهج فاسدة في العبادات والمعاملات والحدود ونظام الحكم.

وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أدى الرسالة وبلغ الأمانة ونصح الأمة فحمل هذه الأمانة من بعده صحابته رضوان الله عليهم فحافظوا عليها ونشروا العلم النافع والعمل الصالح لاسيما خلفاؤه الراشدون الذين تولوا مهام الدولة وتدبير شئون المسلمين من بعدهم الذين عثوا على سنته بالنواجذ فاهتدوا بهديه واقتفوا أثره، ولا يزال هذا الدين محفوظا من الزيادة والنقصان فضا طريا بفضل الله ثم بفضل جهود رجال جهابذة أعدهم الله لهذه المهمة فأتاهم من الذكاء واللفظة والفهم والخلق والحفظ والصبر ما يناسب هذه المهمة العظيمة. فمنهم من اهتم بحفظ القرآن في الصدور وكتابه في السطور وقراءته وإيراثه.

وآخرون اهتموا ببيان معانيه وأحكامه فجمعوا ما جاء في تفسيره، ونشط

(١) المائدة: بعض الآية (٣)

(٢) الحجر: الآية (٩)

(٣) النحل: بعض الآية (٤٤)

غيرهم إلى تأليف الكتب التي تساعد على فهم لغته ومعرفة أساليبه .
ونالت السنة نصيبها الوافر من الحفظ بأن هيا الله لها رجسالا
شغلوا بجمعها وحفظها فدوتوا كتب الصحاح والسنن والمسانيد والأجزاء
واهتموا ببيان أحوال الرجال الذين نقلوها جيلا بعد جيل، فدوت
كتب الجرح والتعديل ليعرف من تقبل روايته ويعتمد على نقله ممن ليس
كذلك .

واهتم آخرون ببيان الأحكام الشرعية فالفوا في ذلك شروح كتب الحديث
ودوت كتب الفقه .

ولم يزل جانب هذه الأمة مهابا ومكانتها سامقة مادامت تسير على
هذا المنهج الرباني الذي أصلح الله به أولها، تحكم بكتاب الله تعالى
تستمد منه عقيدتها ، وتأخذ منه أحكام شريعتها .

وما أن بدأت هذه الأمة تبتعد عن هذا المنهج حتى سرى الفساد فيها،
وبدأت أحوالها تنقلب من قوة إلى ضعف، وتولى زمام الأمور في أغلب الأحيان
حكام قلبوا ظهر المجن للإسلام وعلومه ، فلم يعرفوا عقيدته ، ولم يفقهوا
شريعته ، ففسدوا وأسدوا العباد والبلاد ، فحكموا بالكفر والطاغوت
ودافعوا عنه ، ومنهم من مد من سبيل الله من علم وحكم بالكفر من امتداد
وأباح الحرام من تعد وثنية ونشروا علوما أسدت العقائد، وحكموا قوانين
أبطلت الشرائع .

ومع هذا الاتزال طائفة من هذه الأمة على الحق ظاهرين كما أخبر بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم يدهون إلى العقيدة الصحيحة ، والشريعة الحميدة
صاهرين على ما ينالهم في سبيل الله ، داعين إليه بالحكمة والموعظة
الحسنة ، معتقدين أنه لا يعلج هذه الأمة إلا ما أصلح أولها من أخذ للإسلام كله ،
والدموة إليه كله ، عقيدة وشريعة .

سبب اختيار الموضوع:

لما كان إحياء هذه الأمة لا يمكن إلا بنشر علوم الكتاب والسنة والدموية إليهما والعمل بهما، فإنني أحببت أن أرتلي بدلوي في هذا الجانب قياما ببعض الواجب، فرغبت أن يكون موضوع رسالتي تحقيق كتاب لأحد أئمة المسلمين وعلمائهم، لما في نشر علوم الأوائل من الفوائد.

وكان من قدر الله أن أشار علينا شيخنا الفاضل علي بن ناصر الطنبيهي أن نشارك في تحقيق كتاب شعب الإيمان للبيهقي، فالاتت هذه الفكرة قبولا حسنا عندي

أولا: لأن البيهقي رحمه الله إمام ^{من} أئمة الدين، وعلم من أمم المسلمين فهو محدث حافظ، وفقه بارع ساهم في نصرته هذا الدين بمؤلفاته الكثيرة، ^{كتبا} صنفاً في العقائد، وأخرى في الشرائع ولا تزال كتبه محل اعتناء من كبار العلماء الذين جاءوا من بعده. وبعضها الآن مطبوع مشهور يعرفه كثير من طلاب العلم

ثانياً: إن كتاب "الجامع لشعب الإيمان" أراد الحافظ البيهقي منه أن يكون جامعاً لأصل الإيمان وفروعه، يريد بأصل الإيمان الأمور العقدية القلبية، وفروعه سائر الطامات التي تقام بالجوارح ومثل هذا الكتاب الذي يجمع أصول الدين وفروعه جدير بالنشر فالحاجة إليه ماسة - وإن كان لا يخلو من بعض الهفوات .

ثالثاً: ثم إن تحقيق هذا الكتاب يشبع رغبة شخصية عندي وهو أنه يزيد من ممارستي لعلوم السنة المشرفة ومعرفة أحوال رجالها بما تضمنه من مئات الأحاديث والآثار.

لهذه الدوافع اخترت هذا الكتاب ليكون تحقيق قسم منه - مسن أوله إلى نهاية الشعبة السابعة من شعب الإيمان - موضوعاً لرسالتي . مع علمي بأنه قد طبع منه بعض الأجزاء إلا أنها طباعة رديئة كثيرة الأخطاء والتصحيحات، خالية من التحقيق العلمي.

وقد قسمت هذه الرسالة من حيث التنظيم إلى قسمين بعد هذه

المقدمة .

القسم الأول : دراسة المؤلف وكتابه . وهو في بابين

الباب الأول: التعريف بالمؤلف . وفيه ثلاثة فصول.

الفصل الأول : عمر المؤلف وفيه تمهيد وأربعة مباحث

- المبحث الأول : الحالة السياسية
- المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية
- المبحث الثالث : الحالة الدينية .
- المبحث الرابع : الحالة العلمية .

الفصل الثاني : حياة المؤلف الشخصية . وفيه خمسة مباحث

- المبحث الأول : اسمه وكنيته ونسبه
- المبحث الثاني : مولده وموطنه .
- المبحث الثالث : أسرته
- المبحث الرابع : عبادته وزهده
- المبحث الخامس : وفاته .

الفصل الثالث : حياته العلمية . وفيه خمسة مباحث

- المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته
- المبحث الثاني : شيوخه
- المبحث الثالث : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه
- المبحث الرابع : مؤلفاته
- المبحث الخامس : تلاميذه

الباب الثاني: دراسة حول الكتاب . وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : التعريف بالكتاب . وفيه أربعة مباحث

- المبحث الأول : اسم الكتاب
- المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
- المبحث الثالث : أصل الكتاب وسبب تأليفه
- المبحث الرابع : الرد على من تنقص البيهقي بسبب هذا الكتاب وغيره .

الفصل الثاني: موضوع الكتاب والكتب المؤلفة فيه .

- المبحث الأول : موضوع الكتاب
- المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في موضوع الإيمان .
- المبحث الثالث : الكتب المؤلفة في موضوع شعب الإيمان

الفصل الثالث : منهج المؤلف في كتابه وفيه مبحثان:

- المبحث الأول : بيان خطة المؤلف التي سار عليها
- المبحث الثاني : بيان تأثره بعلم الكلام .

الفصل الرابع : التعريف بنسخ الكتاب الخطية ، وبيان منهج

التحقيق

- المبحث الأول : التعريف بنسخ الكتاب
- المبحث الثاني : بيان منهج التحقيق .

القسم الثاني : نص الكتاب محققا

عملي في الكتاب :

أصبح من المعروف عند طلبه العلم ما يتطلبه تحقيق المخطوط مسنن
مقابلة النسخ وتخريج الأحاديث وشرح الألفاظ الغريبة إلى غير ذلك من الأمور
التي تجعل أمر الاستفادة من النص ميسورا . وهذه الأعمال قد فعلتها فسي
المبحث الخاص بمنهج التحقيق لكنني هنا أتنبه إلى أن الحافظ البيهقي وإن
كان إماما في الحديث والفقهاء فإنه قد وقع في أخطاء عقديّة ، ونصير آراء
تخالف مذهب أهل السنة والجماعة فتعلّقت في حاشية الكتاب في كل ما ظهر
لي أنه خطأ فيه فبينت خطأه وذكرت مذهب أهل السنة والجماعة مبيناً
أدلته من الكتاب والسنة .

ولا يعني بعد هذا العرض إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لفضيلة
شيخنا الدكتور موسى اللوح جازي الذي أسند إليّ الإشراف على هذه الرسالة
فبذل جهده في أداء الأمانة إليّ أن ترك العمل في الجامعة قبيل الانتهاء
من إعداد هذه الرسالة . ثم أسند الإشراف إلى فضيلة شيخنا الدكتور محمد أمان
الذي حرص على قراءة الرسالة كلها ولم يكتف بإكمال ما تبقى ، فبذل غاية
وسعه ، وأعطاني من وقته الكثير حتى أنهينا إعداد هذه الرسالة فجزاه الله

مني خيرا على توجيهاته وإرشاداته القيمة والتي استفدت منها حقا .

كما أتقدم بالشكر والعرفان لفضية شيخنا حماد بن محمد الأنصاري الذي بذل معنا جهدا طيبا في البحث عن نسخ الكتاب ، وسمح لنا بتصوير إحدى نسختي الكتاب التي يمتلك صورة عنها فجزاه الله عنا خيرا .

ثم أعم بالشكر والتقدير كل من أمانني بشيء في إعداد هذه الرسالة من مشايخنا الكرام وزملائنا الأفاضل ، وأسأل الله سبحانه أن يغفر لي ولهم ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات .

بقسم اول .

درائتہ تحول المؤلف و کتابہ

الباب الأول

التعريف بال المؤلف

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول: عصر المؤلف
الفصل الثاني: حياة المؤلف الشخصية
الفصل الثالث: حياته العلمية

الفصل الأول

عصر النهضة

« وفيه تمهيد وأربعة مباحث »

تمهيد

المبحث الأول : الحالة السياسية

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية

المبحث الثالث : الحالة الدينية

المبحث الرابع : الحالة العلمية

تمهيد:

إن دراسة العصر الذي نشأ فيه المؤلف قد تلقي بعض الضوء على جوانب معينة من شخصيته ، فالإنسان اجتماعي بطبعه ، يتأثر بطروف مجتمعه وبيئته السياسية والاجتماعية والعلمية والدينية . ثم إن مقدار تأثيره بهذه الأحوال والظروف قد يبدو جليا للمباحث في حياة المؤلف ، وقد يظهر في جانب أو جوانب معينة من شخصيته ، بينما تخفي جوانب أخرى لأن التاريخ لم يحدثنا بشيء منها .

والسبب في رحمة الله عاش في الفترة الواقعة بين سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وهي سنة ولادته . سنة ثمان وخمسين وأربعمائة سنة . وفي هذه الفترة كان العالم الإسلامي تقسمه ثلاث قوى سياسية رئيسية منفصلة تماما عن بعضها - تمثل كل منها دولة قائمة بذاتها وهي :

١- الخلافة العباسية في الشرق .

٢- الدولة الأموية في الأندلس .

٣- الدولة الفاطمية في المغرب العربي ومصر .

والدولة الأولى هي التي لها علاقة مباشرة في موضوع بحثنا ولهذا فسنتكلم في الكلام عليها من حيث أحوالها السياسية والاجتماعية والدينية والعلمية ، وبالأخص في الفترة التي عاش فيها الحافظ السببقي . لكن قد تجرنا طبيعة البحث إلى التطرق إلى ما قبل هذه الفترة لاتصال الحوادث التاريخية ببعضها .

فلنتكلم الآن عن الدولة العباسية من حيث أطوارها التاريخية

الدولة العباسية : ١٣٢ - ٦٥٦

يقسم بعض المؤرخين (١) عمر الخلافة العباسية - بالنظر إلى السلطة السياسية من حيث قوتها وفعلها إلى ثلاثة عصور ، وهي :-

العصر العباسي الأول : (١٣٢ - ٢٣٢)

يبدأ هذا العصر بنشأة الدولة العباسية بمبايعة أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ويستمر إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حيث توفي الخليفة الواثق بالله .

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي ٢٠/٣ - ٢١ .

ويتميز هذا العصر بقوة الخلفاء الذي تربعوا على مرش الخلافة بحيث انفردوا بالسلطة وتدبير أمور الدولة في جميع أنحاءها - ماعدا الأندلس التي سيطر عليها الأمويون عقب نشأة الخلافة العباسية - وما يكاد أحد المنازعين لهم أن يظهر رأسه ويكشف أمره إلا بطشوا به بحكمة ودهاء وقوة .

العصر العباسي الثاني (٢٣٢ - ٥٩٠)

وفي هذه الفترة ضعفت الخلافة العباسية فعفا شديدا بينا لضعف سلطان الخليفة، وانتقال السلطة إلى غيره بحيث لم يبق له في أحيان كثيرة من الخلافة إلا مجرد الاسم، بينما كانت شؤون الدولة تدار من قبل قوى خارجية .

ويبدأ هذا العصر بخلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتمد الذي بدأ خلافته، و لرفع المحنة في مسألة خلق القرآن وأمر بإظهار السنة، ونشر أحاديث الرؤية والصلوات^(١) لكن نفوذ الأتراك - الذين جلبهم المعتمد إلى بغداد وأسند إليهم حراسته - بدأ في هذا الوقت بالظهور وازدادوا قوة بعد أن اكتسبوا في عهد الواثق حقوقا جديدة غير المهام العسكرية .

وقد حاول المتوكل على الله أن يتخلص من نفوذهم لكنهم سبقوه، فقتلوه بمساعدة ولده محمد الذي أصبح فيما بعد خليفة يلقب بالمنتصر ومن هذا الوقت انتقلت السلطة السياسية من أيدي الخلفاء العباسيين^(٢) وفي أواسط هذا العصر عاش البيهقي رحمه الله (٣٨٤-٤٥٨) وعاصر خليفتين من الخلفاء العباسيين هما القادر بالله الذي ابتدأت خلافته سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة على إثر خلع الخليفة الطائس، وانتهت بوفاته سنة اثنتين (عشرين وأربعمائة)^(٣)

والخليفة الآخر هو القائم بالله ابن الخليفة القادر، تولى

(١) شذرات الذهب ٢/٧٥ - ٧٦

(٢) شذرات الذهب ٢/١١٤ - ١١٦، موسوعة التاريخ الإسلامي ٣/٣٩٩-٤٠١ للدكتور أحمد شلبي.

(٣) البداية والنهاية في التاريخ: (١١/٣٤٥-٣٤٦، ١٢/٣٤) .

الخلافة بعد وفاة أبيه وبقي في الخلافة أكثر من أربع وأربعين سنة وتوفي سنة سبع وستين وأربعمائة (١).

وهذا العصر بالطبع هو الذي تهمننا أحواله السياسية والاجتماعية والدينية والعلمية ، وسنرجع الكلام في هذه الجوانب إلى ما بعد استكمال تقسيم عصر الخلافة العباسية .

العصر الثالث : (٥٩٠ - ٥٦٦هـ)

وفي هذا العصر عادت السلطة إلى أيدي الخلفاء العباسيين ولكن في بغداد وما حولها ، فحين توزعت أرض الخلافة العباسية إلى دويلات مستقلة انتهز الخليفة ذلك فاستقل هو في بغداد وما حولها وبسط نفوذه عليها واستمر الحال كذلك إلى أن داهم التتار بغداد ، فقتلوا الخليفة العباسي سنة (٥٦٦هـ) وانتهت بذلك الخلافة العباسية في بغداد (٢)

بعد هذا الإيفاج المبسط للأدوار التاريخية التي مرت بهيئة الخلافة العباسية . نرجع الآن إلى العصر العباسي الثاني لدراسة أحواله السياسية والاجتماعية والدينية والعلمية .

المبحث الأول : الحالة السياسية :

قد عرفنا أن هذا العصر هو عصر الضعف والانحطاط فأبرز ما يمكن أن يلاحظه الباحث في كتب التاريخ التي تناولت هذه الفترة - هو ضعف سلطان الخليفة ، وانعدام السلطة المركزية التي تدير شؤون البلاد بقوة وحزم مما سهل لكثير من ذوي الأطماع الشخصية التمرد على سلطان الخلافة والانفصال منها كليا إن أمكن ذلك ، كما فعل الفاطميون (٢٩٧ - ٥٦٧) الذين كونوا لهم دولة في المغرب العربي ، ثم اتسعت رقعتها لتشمل مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فالشام سنة خمس وستين وثلاثمائة (٣) ثم إن الخلافة العباسية في العراق والمشرق والتي ظلت متمسكة في الظاهر

(١) المصدر السابق ١١٨/١٢ - ١١٩

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي ٢٠/٣ - ٢١

(٣) التاريخ الإسلامي ص (٢٤٢)

بدأت تتفكك من الداخل إلى دويلات وممالك مختلفة ، وأصبحت الأمور السياسية تتداولها أجناس مختلفة هريبية من بيت الخلافة فقد سيطر المماليك الأتراك وانفردوا بتدبير شئون الدولة - بمافيها أمور الخليفة نفسه - فترة طويلة (٢٣٢- ٢٣٤) فاملواخلها الخلفاء شر معاملة وأهانوهم أيما إهانة ، ووصل به الأمر في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة أن خلعوا الخليفة المتقي وسلموا عينييه (١)

وهذا لاينفي أنه قد تولى عرش الخلافة في بعض الفترات خلفاء .. تميزوا بالملاح والبقوة وضبط أمور الدولة ، لكن الكلام إنما هو من الصيغة العامة لهذه المرحلة من عمر الخلافة العباسية .

وتبرز للباحث ثلاثا قوى رئيسية ظهرت في هذه المنطقة وكان لها أثر كبير في الحياة السياسية بحيث شكلت كل قوة منها دولة قائمة بذاتها لها طابعها الخاص ، وهذه الدول هي :

الأولى : الدولة البويهية - (٣٣٤- ٤٤٧)

كان أبناء بويه (وهم : علي والحسن ، وأحمد) قد سيطروا على مساحات واسعة شملت الري وهمدان وكرمان والأهواز وواسط وغيرهـا وازدادت قوتهم واتسعت دائرة نفوذهم فاعترف الخليفة بملكهم فلما ضعف المماليك الأتراك من تسيير دفة الأمور في مقر الخلافة العباسية ، كتب قادة بغداد إلى أحمد بن بويه ليدخل بغداد ويتولى السلطان فيها ، فدخلها في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ورحب به الخليفة - الذي لم يكن له بدٌ من ذلك - ولقبه بمعز الدولة ولقب أخاه عليا بعماد الدولة ، ولقب الحسن بركن الدولة . وأمر أن تغرب ألقابهم وكناهم على الدنانير والدراهم . وبذلك قامت دولتهم (٢)

وما أن استقر الأمر لمعز الدولة حتى عزل الخليفة المستكفي بالله وامتلكه وسلم عينييه وأودعه السجن . وباع للفيل بن المقتدر بالله ولقبه بالمطعم لله (٣)

(١) البداية والنهاية ٢٣٥/١١ - ٢٣٦

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي ٤٦٨/٣

(٣) البداية والنهاية ٢٣٨/١١ - ٢٣٩

وهكذا بدأ البويهيون يعاملون خلفاء بني العباس ، وأصبح مصير العالم الإسلامي في الشرق مرتبطا بهؤلاء السلاطين الجدد الذين لم يبق لل خليفة معهم نفوذ ولا سلطان وذهبت هيبة الخلافة طيلة مهدهم وأمسكوا بزمام الأمور وانفردوا بتدبير شئون الدولة فأصبحوا يولون من شاءوا، ويخلعون من شاءوا .

يصور ابن الأثير حال الخلافة في هذا العهد فيقول "وازداد أمر الخلفاء إدارا، ولم يبق لهم من الأمر شيء ألبتة . وقد كانوا يراجعون ويؤخذ أمرهم فيما يفعل ، والحرمة قائمة بعض الشيء، فلما كان أيام معز الدولة زال ذلك جميعه ، بحيث إن الخليفة لم يبق له وزير، إنما كان له كاتب يدير اقطاعه وإخراجاته لاغير، وصارت الوزارة لمعزز الدولة.." (١)

ومع هذا الاضطهاد البالغ فإن البويهيين قد راعوا بعض المظاهر التي يتجلى فيها احترامهم للخليفة وذلك دفعا لنقمة العامة . فهم يذكرون اسم الخليفة في الخطب ، وينقشونه على الدراهم باعتباره الرئيس الأعلى لجماعة المسلمين ، وكان الخليفة يستقبل السفراء ، ويلبس بردة النبي صلى الله عليه وسلم، ويقع أمامه مصحف عثمان رضي الله عنه هذا مع أنه في الحقيقة مسلوب السلطة السياسية (٢)

وقد فقدت بغداد مركزها السياسي وانتقلت الأهمية السياسية إلى شيراز حيث كان يقيم علي بن بويه أكبر أبناء بويه والذي له السلطان العام على دولة بني بويه (٣) .

ومما هو جدير بالذكر أن البويهيين يتبنون اعتقاد الرافضة . وهذا يفسر لنا معاملتهم الوحشية للخلفاء واستفشارهم بالسلطة ، وقد نشطت الرافضة خلال عهد البويهيين، وكثيرا ما كانت تنشب الفتن بينهم وبين أهل السنة .

(١) الكامل في التاريخ: ٣١٥/٦
(٢) التاريخ الإسلامي العام: ص (٤٥٩)
(٣) موسوعة التاريخ الإسلامي ٤٢٢/٣ .

كما سيأتى بيانه عند الكلام على الحالة الدينية . وبلغ التعصب بالبويهيين أن فكروا بالإطاحة بالخلافة العباسية ، وتعيين خليفة علوي ، أو مبايعة الخليفة الفاطمي في مصر ، إلا أن حب الدنيا ، والرغبة في الاستئثار بالسلطة منعتهم من ذلك . يقول ابن الأثير في بيان ذلك : " وكان من أعظم الأسباب في ذلك - أي في معاملتهم السيئة للخليفة والانفراد بالسلطة - أن الديلم أي البويهيين - كانوا يتشيعون ، ويفالون في التشيع ويعتقدون أن العباسيين قد غصبوا الخلافة وأخذوها من مستحقيها ، فلم يكن مندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة حتى لقد بلغني أن معز الدولة استشار جماعة من خواص أصحابه في إخراج الخلافة من العباسيين والبيعة للمعز لدين الله العلوي (أي الفاطمي) أو لغيره من العلويين ، فكلهم أشار عليه بذلك ما عدا بعض خواصه فإنه قال له : ليس هذا برأي ، فإنك اليوم مع خليفة تعتقد أنت وأصحابك أنه ليس من أهل الخلافة ، ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه ، ومتى اجلست بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنت وأصحابك صحة خلافته ، فلو أمرهم بقتلك لقتلوك فأعرض عن ذلك " (١)

وما أشبه اليوم بالبارحة ، فإنه ما كادت ثورة الخميني تظهر فسي إيران حتى بدأ الرافضة في دول منطقة الخليج العربي يرفعون رؤوسهم ويظهرون ولاهم لهذه الثورة ، وبدأت تظهر لهم نشاطات ، كانت بالأمس سرية وتنكروا لهذه الدول التي عاشوا فيها مئات السنين ، فبدأوا يشيرون الاضطرابات ، لإشاعة الرعب وزلزلة الأمن فيها ولا زالوا يمارسون أعمالهم السرية والعلنية لما يسمونه بتعديير الثورة الإيرانية

هذا هو الطابع العام للدولة البويهية التي سيطر أصحابها ردحا من الزمن على الأمور السياسية في الخلافة العباسية .

الثانية: الدولة الغزنوية: (٣٥١ - ٥٨٢)

في أثناء سيطرة البويهيين على العراق وشرق كبير من فارس ، كانت هناك في المشرق الدولة الغزنوية التي اتخذت من غزنة مركزا لها . وقد

(١) الكامل لابن الأثير ٣١٥/٦ ، وانظر البداية والنهاية ١١/٢٣٩ .
 (٢) وهي الآن تابعة لأفغانستان كما يظهر في "أطلس التاريخ الإسلامي" لهاري وهازارد .

بلغت هذه الدولة أقصى قوتها وغاية اتساعها في عهد السلطان محمود الغزنوي . وبعد صراع طويل مع البويهيين استطاع أن يزيل سلطانهم من الري وبلاد الجبل^(١) . وقد بلغ من القوة شأوا عظيما ، بحيث إنسه غزا بلاد الهند مرات عديدة وسجل عليهم انتصارات ساحقة ، وفتح شيئا كثيرا من حصونهم ، وغنم منهم أموالا كثيرة ، وسبى منهم ألوفاً ، وكسر من أصنامهم ونذورهم أمرا هائلا^(٢) .

ومع مابلغته الدولة الغزنوية من القوة والاتساع ، فإن ملوكها قد راموا حق الخليفة العباسي ، وأقروا له بسلطانه الروحي على ديار المسلمين ، ولهذا كتب السلطان محمود في سنة أربع وأربعمائة إلى الخليفة العباسي القادر بالله ، وطلب منه أن يولييه ما بيده من مملكة خراسان وغيرها من البلاد ، فأجابته إلى ما سأل^(٣) .

وتبلغ العلاقات الطيبة بين الخليفة وبين السلطان محمود درجة رفيعة جدا بحيث إن الخليفة لقبه بيمين الدولة وأمين الملة^(٤) ، إلا أن هذه العلاقات الطيبة لاتجعلنا نغفل عن فعده سلطان الخليفة وضياع القيادة المركزية من بين يديه فصار يرى مملكته تتقطع أمام عينيه وتتصادم جيوش دولته مع بعضها- في حين كان الواجب أن تتوجه جميعا إلى الجهاد في سبيل الله ومقاتلة أعداء الدولة الإسلامية- ولا يتدخل الخليفة في شيء مما يجري في مملكته حتى إذا ما ظهرت على السطح في إحدى مناطق دولته قيادة جديدة ، أرسلت إليه تأخذ منه الصيغة الشرعية .

ومن مظاهر العلاقات الطيبة التي كانت تربط الخليفة القادر بالله بالدولة الغزنوية أنه كان يخطب له في سائر ممالك هذه الدولة . وقد حاول الفاطميون إغراء السلطان محمود بن سبكتكين ، فأرسلوا إليه هدايا كثيرة لعلمهم يستميلونه إلى جانبهم ، لكنه ظل وفيا للخليفة العباسي ، وللمذهب السني الذي يعتقده ، ويدين الله به ، فكان رحمه الله يحسرق

(١) تاريخ الإسلام السياسي ٨٣/٣

(٢) البداية والنهاية ٣٢٠/١١

(٣) المصدر السابق ٣٦٤/١١

(٤) تاريخ الإسلام السياسي ٨٨/٣

كتبهم وهداياهم ، ويخبر بذلك الخليفة العباسي الذي يسره هذا الصنيع منه (١) .

وقد كان رحمه الله شديدا على أهل البدع من الروافض والباطنية والمعتزلة . وأحل بطائفة منهم من أهل الري قتلا ذريعا وصلبا شنيعا بعدما اطلع منهم على ما يستحقون به ذلك (٢)

إلا أن قوة هذه الدولة سرعان ما بدأت تتفاهل بعد وفاة السلطان محمود سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، ومع ذلك استمر بقاؤها إلى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وهي السنة التي زال فيها ملك الغزويين بالكلية .

الثالثة : الدولة السلجوقية : (٤٢٩ - ٥٩٠)

في الواقع أن نفوذ السلاجقة الأتراك بدأ قبل هذا التاريخ ، وقد خاضوا حروبا ضارية مع السلطان محمود بحكم جوارهم للدولة الغزنوية ، ورغبة كل من الطرفين بتعزيز سلطانه من طريق الاتساع في رقعة دولته ، ولكنهم بعد وفاة السلطان محمود استطاعوا أن يسيطروا على خراسان بكاملها ، وكان ذلك في سنة تسع وعشرين وأربعمائة (٣)

وما زال ملك السلاجقة في اتساع ، وقوتهم في ازدياد خاصة في زمن الملك طغرلبيك . حيث بلغت الدولة السلجوقية أقصى اتساعها ، وأوج عظمتها وفي هذه الأثناء كان الخليفة في بغداد يعاني من تمرد البساسيري أحد القواد الأتراك - الذي اغتصب - في فترة ضعف الدولة البويهية - مظاهر السلطة .

وبعد أن بدأت مخاوف الخليفة تزداد من جانبه ، راسل السلطان طغرلبيك يستحبه على دخول العراق ، وإنقاذ الخلافة من هذه الفتنة ، فقدم طغرلبيك إلى بغداد في سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وخطبه بها ، ثم بعده للملك الرحيم آخر ملوك بني بويه ، الذي قطعت الخطبة له ، واعتقل

(١) البداية والنهاية ٣٨٩/١١ ، ٣٢/١٢

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣٨/٨ - ٤٠

(٣) البداية والنهاية ٤٧/١٢

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية:

لاشك أن الوجود الاجتماعي لأي دولة يرتبط ارتباطاً شديداً بأحوال تلك الدولة السياسية، وقد رأينا في المبحث السابق مدى الاضطراب السياسي، وكثرة الحروب المتطاحنة. وقد اقتصرنا على ذكر الشيء اليسير منها— وشملت هذه الحروب العراق والمشرق الإسلامي، ولا أظن أحداً يتمور أن تكون الحياة الاجتماعية هائلة، وتكون أحوال المجتمع مطمئنة مع تلك الحروب والتي راح فحيتها أعداد هائلة .

إن تردى أحوال المجتمع وتدهور بنيانه هو السمة الغالبة على تلك الفترة، بسبب تلك الحروب والنزاعات، بحيث أصبح كثير من أفراد المجتمع لا يحس بالاستقرار، بل ولا يجد الأمن على نفسه ولا على أهله وماله ولم تكن أموال الدولة توزع على الوجه الشرعي بل كان يستأثر بها السلاطين وذوي النفوذ، مما أظهر طبقة فقيرة في الوسط الاجتماعي.

وفي أحيان كثيرة كانت تتعرض بيوت الأهالي للنهب والسلب، ولم يسلم من ذلك بيوت الحكام أنفسهم بما في ذلك الخلفاء (١).

وينشط الأعراب في أحيان كثيرة فيقطعون الطريق على الحاج، ولهذا تعطل الحج من جهة العراق وما وراءها من جهة المشرق في أعوام كثيرة ولم تسلم البلاد من الأوبئة الفتاكة التي كانت تجتاح أحياناً— كثيراً من جهاتها، ويروح فحيتها أعداد هائلة من البشر، كما حصل في بلاد الهند وخراسان وجرجان والري وأصبهان وفي نواحي الموصل والجل وبعقاد (٢).

وقد كانت المجامع تعصف بنواحي كثيرة من الدولة العباسية، ويزداد الغلاء زيادة مفرطة، كما حصل في خراسان في سنة إحدى وأربعمائة، حتى أكل بعض الناس بعضاً، وكان الإنسان يبيع: الخبز الخبز، ثم تبعه وباء عظيم حتى مجز الناس من دفن الموتى (٤)

(١) البداية والنهاية ٢٠/١٢، ٢٢، ٢٧، ٥٢، ٦٣، شذرات الذهب ٢٠٤/٣

(٢) البداية والنهاية ٣/١٢، ٨، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٩٤، ٩٧

(٣) المنتظم لابن الجوزي ٦٩/٨

(٤) الكامل لابن الأثير ٢٥٤/٧—٢٥٥

ولم تسلم عاصمة الدولة العباسية من الغلاء، بل أصابها نصيبها
مرات كثيرة. وهلك بسببه خلق كثير (١)

وقد تكون هذه الأوبئة وتلك المجامع المهلكة عقوبة من الله لهذه
المجتمعات حين كثر فيها الفساد، وانتشرت الرذيلة وفي بعض الأحيان
يحق العمة بخطيئاتهم خاصة بعد أن يشتد عليهم البلاء، فتكون تلك
الأوبئة والمجامع واعظا من الله وسببا في توبة الكثير منهم فيقلعون
عن المعاصي ويريقون الخمر ويكسرون آلات اللهو، ويلزمون المساجد
للعبادة وقراءة القرآن^(٢) لعل الله يرفع عنهم البلاء والغلاء.

المبحث الثالث: الحالة الدينية:

إلى جانب ما كان يظهر في هذا المجتمع من فساد وانحلال خلقي، وضعف
في الوازع الديني بحيث انتشرت الرذيلة، وكثر شرب الخمر، فإن المجتمع
كان يعاني من انقسامات فكرية خطيرة، جعلت المسلمين فرقا متحاربة
تكثر النزاعات بينها في جوانب متعددة من أمور العقيدة.

ومن أبرز هذه النزاعات:

النزاع بين أهل السنة والرافضة:

فقد عرفنا - عند كلامنا على الناحية السياسية - كيف انتهسك
البويهيون حرمة الخلافة العباسية، ولم يراعوا للخطأ إلا ولا ذمة،
والسبب في ذلك أن البويهيين كانوا على مذهب الرافضة.

وقد نشطت الرافضة أبان حكم البويهيين، وحملت بينهم وبين أهل
السنة فتن عظيمة، بسبب بدعمهم التي كانوا يقيمونها من الاحتفال بيوم
عاشوراء، ويوم غدِير خم^(٣)، وكان الرافضة يستمدون قوتهم من قوة الملوك
البويهيين الذين كانوا في أحيان كثيرة وراة هذه الاحتفالات. وبلغت بهم
الجرأة أن كتبوا على أبواب المساجد لعنة معاوية -رضي الله عنه-،
"وكتبوا أيضا: ولعن الله من غضب فاطمة حقها ويعنون بذلك أبا بكر - ومن

(١) البداية والنهاية ٣٧١/١١، ٣٧/١٢، ٧٤، ٧٧

(٢) المصدر السابق ٧٧/١٢

(٣) وقد تكررت الاضطرابات بين أهل السنة والرافضة كثيرا فانظر

البداية والنهاية ٢٤٨/١١، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣/١٢

أخرج العباس من الشورى - ويعنون بذلك عمر- ومن نفى أبا ذر- يعنون عثمان -" (١) رضى الله عنهم أجمعين . وبلغ ذلك معز الدولة البويهسي فلم ينكره وقد كان متحمسا لمذهب الرافضة، قال ابن كثير: "إنه أمر أن تغلق الأسواق في عاشرمحرم من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وأن يلبس النساء المسوح من الشعر، وأن يخرجن جاسرات عن وجوههن ناشرات شعورهن يلطمن وجوههن ينحن على الحسين، ولم يكن أهل السنة منزع ذلك لكثرة الشيعة وظهورهم، وكون السلطان معهم" (٢) ١٠هـ وأمر كذلك في عشر ذي الحجة بالاحتفال بذكرى فديري خم (٣)

وفي سنة اثنتين وأربعمائة إذن فخر الملك الوزير للروافض أن يعملوا بدعتهم السابقة مرة أخرى (٤).

النزاع بين أهل السنة والمعتزلة:

وكان هذا النزاع ينشأ في أمور كثيرة من مسائل العقيدة، ومن أبرزها مسألة خلق القرآن، وخلق أفعال العباد، وروية الله تبارك وتعالى.

ومن المعلوم أن مذهب أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله خالق العباد وخالق أفعالهم، وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم . وقد اضطر الخليفة القادر بالله أن يتدخل في الأمر باعتباره إمام المسلمين. فاستتاب فقهاء المعتزلة، فأظهروا الرجوع، وتبرموا من الامتزال والمقاتل المخالفة للإسلام وأخذت خطوطهم بذلك، وأنهم متى خالفوا ذلك أحل فيهم من النكاح والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم.

وقع ذلك في سنة ثمان وأربعمائة.

وقد استن يمين الدولة وأمين الملة السلطان محمود بن سبكتكين بسنة خليفة المسلمين في الفخط على أهل البدع في خراسان وغيرها من

(١) المنتظم ٧/٧٨٠، والبداية والنهاية ١١/٢٦٩

(٢) البداية والنهاية ١١/٢٧٢

(٣) المصدر السابق ١١/٢٧٢

(٤) البداية والنهاية ١١/٢٨٥

المناطق التي تقع تحت نفوذه، وأمر بلعنهم على المنابر، وأبعدهم
وطردهم عن ديارهم.

وشملت هذه الحملة إلى جانب المعتزلة الرافضة والإسماعيلية
والقرامطة والجهمية والمشبهة (١)

وقد اهتم الخليفة رحمه الله بهذا الأمر، فدعا من عقيدة أهل
السنة والجماعة وحماية لها من تحريف أهل البدع والغلالات من المعتزلة
والجهمية وغيرهم. ففي سنة عشرين وأربعمائة عمل الخليفة كتابا فيه
مواظ وتفضيل مذهب أهل السنة والظن على المعتزلة، ثم قرئ في
شهر شعبان على القضاة والعلماء والأشرف.

وفي رمضان من هذه السنة عمل الخليفة كتابا طويلا تضمن بيان عدة
مسائل من أمور الدين وشرائعه، والظن على من قال بخلق القرآن وتنسيقه
وأورد فيه ماجرى بين عبد العزيز بن يحيى الكنانى وبشر المريسي (٢)

وقرئ هذا الكتاب على الأشرف والقضاة والشهود والفقهاء
والوعاظ والزهاد في دار الخلافة، وأخذت بخطوطهم بالموافقة على ما
سموه ثم تكرر مثل هذا العمل في شهر ذى القعدة وزاد في الكتاب ذكر
المحاباة ونفاثل أبي بكر وعمر (٤).

ولاشك أن هذا عمل جليل من الخليفة وقد كان له أثر بالغ في
تقليص مذهب المعتزلة، وعد الناس عنه بعد أن يتبين لهم مخالفته لكتاب
الله وسنة رسوله على الله عليه وسلم ومما ينبغي ذكره أن القاضي عبد الجبار (٥)

-
- (١) المنتظم لابن الجوزي ٢٨٧/٧.
- (٢) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكنانى المكي، سمع الحديث
من جماعة منهم سفيان بن عيينة والشافعي، قدم بغداد أيام المأمون
وجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في خلق القرآن، وهو صاحب
كتاب الحيدة، وكان من أهل الفضل والعلم. تاريخ بغداد (٤٤٩/١٠)
- (٣) هو بشر بن عياض المريسي. رأس في علم الكلام، أخذ بقالة الجهم
ابن صفوان في خلق القرآن وناظر عليها، كفره كثير من علماء أهل
السنة، انظر ترجمته في المعيزان ٣٢٢/١ - ٣٢٣.
- (٤) انظر: المنتظم لابن الجوزي ٤١/٨
- (٥) انظر شذرات الذهب ٢٠٢/٣ - ٢٠٣

ابن أحمد خاتمة محققي المعتزلة وشيخهم وصاحب المصنفات الكثيرة لهم قد توفي في سنة خمس عشرة وأربعمائة، ولم يأت بعده مثله ولا من يدانيه بل بدأ مذهب الامتزال بالأقول وإن لم يندثر.

وسار الخليفة القائم بأمر الله مسيرة والده في نهر مذهب أهل السنة والجماعة والظن في المذاهب الأخرى فأعاد في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة قراءة كتاب أبيه بحضور جمع من العلماء الزهاد والفقهاء وقد حفظ لنا ابن الجوزي في منتظمه (١) نص هذا الكتاب، وما جاء فيه " فخلق كل شيء بقدرته وخلق العرش لا لحاجته إليه فاستوى عليه كيف شاء وأراد، لا استقرار راحة كما يستريح الخلق... "، وهو القادر بقدرته والعالم بعلم أزل غير مستفاد، وهو السميع بسمع والبصير في الأصل المبصر) ببصر، يعرف صفتهما من نفسه لا يبلغ كنههما أحد من خلقه، متكلم بكلام لا بهالة مخلوقة له كآلة المخلوقين، لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به نبيه عليه السلام، وكل صفة وصف بها نفسه، أو وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقية لا مجازية، ويعلم أن كلام الله تعالى غير مخلوق، تكلم به تكليما، وأنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل بعدما سمعه جبريل منه، فتلاه جبريل على محمد وتلاه محمد على أصحابه، وتلاه أصحابه على الأمة، ولم يصح بتلاوة المخلوقين مخلوقا، لأنه ذلك الكلام بعينه الذي تكلم الله به فهو غير مخلوق، فبكل حال، متلوا ومحفوظا ومكتوبا ومسموعا، ومن قال إنه مخلوق على حال من الأحوال فهو كافر حلال الدم بعد الاستتابة منه".

وفي هذا الكلام تقرير لمذهب أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله وصفاته، وأنها حقيقة لا مجاز كما يزعمه الجهمية، وغيرهم من المعتزلة، والأشعرية الذين اضطربوا في هذا الباب فأثبتوا بعض الصفات ونفوا بعضها الآخر، ففرقوا بين صفات الله بغير دليل نقلي من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا دليل عقلي صحيح.

وتعرض خليفة المسلمين إلى مسألة الإيمان، وبين أن الإيمان قول وعمل ونية، قول باللسان وعمل بالأركان والجوارح، وتصديق به وأنه يزيد

بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، وأنه ذو أجزاء وشعب فأرفع أجزائه لإله
إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى من الطريق. وجاء فيه أيضا ذكر الاستثناء
في الإيمان ، فقال: " والإنسان لا يدري كيف هو مكتوب عند الله ، ولا بماذا
يختم له فلذلك يقول مؤمن إن شاء الله ، وأرجو أن أكون مؤمنا ، ولا يضره
الاستثناء والرجاء ، ولا يكون بهما شاكيا ولا مرتابا ، لأنه يريد بذلك
ما هو مغيب عنه من (في الأمل : من) أمر آخرته وخاتمته . وكل شيء يتقرب
به إلى الله ويعمل لخالص وجهه من أنواع الطاعات فرائضه وسننه وفضائله
فهو كله من الإيمان منسوب إليه " (١) هـ .
وجاء فيه ذكر الصحابة رضي الله عنهم ، وأنه تجب محبتهم وأنهم خير
الخلق وأن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي .

النزاع بين أهل السنة والأشعرية :

في سنة سبع وأربعين وأربعمائة وقعت فتنة عظيمة بين أهل
السنة والجماعة ممثلين بالحنابلة وبين الأشعرية ، كانت الغلبة فيها
لأهل السنة مما اضطر الأشعرية إلى التفتيح من الجمع والجماعات (٢) .
وهذا يدل على أن الدولة في بغداد كانت لأهل السنة والجماعة ، ولعل
أدل شيء على ذلك كتاب الخليفة الذي أشرت إليه آنفا فإنه تضمن شيئا
كثيرا من عقائد أهل السنة والجماعة .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الحافظ البيهقي لم يكن بعيدا عن هذه
النزاعات التي كانت تنشب بين أهل السنة والجماعة ، ومن وافقهم في بعض
المسائل من جهة وبين المعتزلة والجهمية وغيرهم من أهل البدع والضلالات
من جهة أخرى ، في بعض جوانب العقيدة ، كالقول بخلق القرآن ورؤية الله ،
وعذاب القبر ، والأسماء والصفات .
بل إنها أشرت في إنتاجه العلمي ، وحددت معالم فكر الحافظ البيهقي
فألف الكتب الكثيرة في أكثر جوانب العقيدة . وهو في هذه الكتب يقرر
المذهب الحق الذي يراه - وإن كان في رأينا أن كتبه لا تخلو من بعض
الأخطاء العقيدية - وفي الوقت نفسه تكون هذه التواليف ردا على أهل

(١) المنتظم : ١١٠/٨

(٢) المنتظم : ١٦٣/٨

البدع والأهواء، فجاءت كتبه مدى لعدة مسائل مهمة يجرى فيها البحث والمناظرة والنزاع. ومن هذه المؤلفات: كتاب الأسماء والصفات، وكتاب إثبات القضاء والقدر، وله جزء في رؤية الله تبارك وتعالى، وكتاب حياة الأنبياء في قبورهم. والجامع لشعب الإيمان، وكتاب البعث والنشور، ودلائل النبوة. وكتاب الامتقاد والهداية، وكتاب فضائل الصحابة.

وللحافظ البيهقي اتصال آخر بهذه الأحداث، ففي سنة خمس وأربعين وأربعمائة^(١) أمر السلطان طغرلبيك بلعن أبي الحسن الأشعري بعد أن تناهى إلى علمه شيء من مقالاته، فوج على إثر ذلك من كان بنيسابور من علماء الأشاعرة، وأنكروا أن تكون تلك المقالات من مذهبه. وحمل لواء المعارضة القشيري^(٢).

أما الإمام البيهقي رحمه الله فإنه كتب رسالة طويلة إلى عميد الملك وزير السلطان طغرلبيك، أثنى فيها على السلطان ووزيره وحث فيها على التدخل السريع لإنهاء هذه المحنة، وبين له فيها منزلة أبي الحسن الأشعري^(٣).

المبحث الرابع: الحالة العلمية:

بعد أن اطلعنا على شيء من تدهور الحالة السياسية والاجتماعية في الدولة العباسية في القرنين الرابع والخامس الهجريين، قد يتبادر إلى الذهن أن الحالة العلمية في الخلافة العباسية لا تقل سوءاً عنهما لكن حقيقة الأمر بخلاف ذلك. فإن هذه الفترة تميزت بحركة علمية واسعة شملت كل

(١) المنتظم: ١٥٧/٨ - ١٥٨

(٢) هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الله القشيري، الخراساني النيسابوري، برز في علم الكلام والفقه والتفسير والحديث والأدب والشعر، وثقه الخطيب البغدادي. توفي سنة خمس وستين وأربعمائة سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/٢٢٧-٢٣٣.

(٣) انظر نص هذه الرسالة كاملاً في كتاب تبیین کذب المفتری للحافظ ابن مساکر ص (١٠٠-١٠٨).

كل الفنون ، وبرز فيها علماء أفاضل في مختلف نواحي المعرفة . في التفسير، والحديث والفقه ، والأدب واللغة ، وانتشر فيها علم الكسلا م، واتسعت الهوة بين المذاهب المختلفة كالرافضة والمعتزلة والجهمية والأشعرية والقرامطة ، ولهبت كل فرقة تؤيد مذهبها وتنشره بكل ما لديها من جهد .

ولعل قراءة سريعة في كتب التاريخ والتراجم كالمنتظم لأبـن الجوزي والبداية والنهاية لابن كثير تطلع الباحث على أسماء مشاهير العلماء الذين عاشوا في القرنين الرابع والخامس ، وغلغفوا وراءهم مؤلفات في شتى نواحي المعرفة ، يعب على المرء حصرها .

لكن هذا العصر امتاز بظاهرتين هامتين :

أولهما: ظهور المكتبات العامة في المساجد، والسبب في ذلك أنه قد جرت العادة عند بعض العلماء أن يوقفوا كتبهم على الجوامع كما فعل أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي المتوفى سنة (٤٣٧) هـ حيث أوقف كتبه على جامعين في ناحيته .

الثانية: ظهور مؤسسات علمية جديدة يحمل فيها تدريس العلوم المختلفة، مع ما يتوافر فيها من الكتب في مختلف الفنون ، وتشكل هذه المؤسسات النواة الأولى لنظام المدارس المألوفة اليوم والذي يهمننا ذكره من هذه المدارس هو ما كان لها اتصال ما في حياة البيهقي كالمدرسة التي بنيت في نيسابور لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفرايين المتوفى سنة (٤١٨) بعد رجوعه إليها من العراق .

{ ٢ }

قال الحاكم في وصفها: " التي لم يبن قبلها بنيسابور مثلها "

ومعنى هذا أنه كانت قبلها مدارس إلا أنها لم تكن بمنزلتها .

ثم بنيت للإستاذ أبي بكر بن فورك المتوفى سنة (٤٠٦) هـ مدرسة أخرى

(١) انظر وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ١٤٣/١ الحضارة الإسلامية

في القرن الرابع الهجري، ص (٢٨٦) .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي . ٢٥٦/٤ .

(١) بنيسابور وكان هذان العالمان - أميني الإسفرايني وابن فورك علي مذهب أبي الحسن الأشعري، ورأسين في علم الكلام. وهما من شيوخ البيهقي وقد استفاد منهما شيئا كثيرا سواء في علم الكلام أو الحديث، ولهما أثر بالغ في اتجاهه الأشعري.

وهناك مدرسة ثالثة في نيسابور، بناها أبو الحسن علي بن الحسين ابن علي البيهقي ونسبت إليه .

وتعتبر هذه المدرسة من أقدم المؤسسات العلمية فإنها علي ما يذكر السبكي (٢) كانت قبل أن يولد نظام الملك (٣) الذي أنشأ المدارس النظامية .

ولاشك أن هذه المؤسسات العلمية الجديدة قد أثرت في ازدهار الحركة العلمية ، وازدادت بها مجالات نشر العلم وتعليمه بعد أن كانت مقصورة على المساجد. وقد سمحت هذه المعاهد الجديدة بنوع جديد من التعليم وهو التدريس المصحوب بالمناظرة والجدل، الأمر الذي قد يخرج بأصحابه من الأدب ، ومثل هذا لم يكن متأتيا في المسجد، مراعاة لحرمة (٤)

(١) تبیین کذب المفتری ص (٢٣٢)

(٢) طبقات السبكي ٣١٤/٤ .

(٣) هو أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي كانت ولادته سنة (٤٠٨) ووزر في الدولة السلجوقية تسعا وعشرين سنة، اشتغل بالعلم فسي بداية عمره وكان من خيار الوزراء، وهو الذي بنى المدارس التي تعرف بالنظامية نسبة إليه في بغداد، وبلغ ونيسابور وهسرة وأصبهان والبصرة... وغيرها توفي سنة ٤٨٥ هـ . انظر البدايات والنهاية ١٥١/١٢ - ١٥٢، وطبقات السبكي ٣٠٩/٤ - ٣٢٨ .

(٤) الحضارة الإسلامية ، لآدم ماتز ص (٢٩٩) .

الفصل الثاني

حياة المؤلف الشخصية

وفيه خمسة بابات

البحث الأول / اسمه وكنيته ونسبه

البحث الثاني : مولده وموطنه

البحث الثالث : أسرته

البحث الرابع : عبادته وزنده

البحث الخامس : وفاته

المبحث الأول : اسمه ، وكنيته ونسبته

أولاً : اسمه

هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله. هكذا ساق نسبته أبو سعد السمعاني^(١) ، وتابعه عليه ابن الأثير الجزري^(٢) . بينما نجد بعض المؤرخين^(٣) قدم جده الثالث على جده الثاني. في حين أن بعضهم ذكر^(٤) نسبه إلى الجد الثاني، واختلفوا فيما بينهم في اسم هذا الجد فمنهم من سماه (موسى) وعند الآخرين^(٥) (عبد الله) ، واقتضت طائفة أخرى^(٦) على ذكر نسبه إلى جده الأول " علي " وقد يكون هذا الصنيع منهم على سبيل الاختصار أو يكون خروجاً من التعرض للخلاف في اسم جده الثاني.

ويظهر لي أن سياق نسبه وفق ما ذكره السمعاني هو الراجح وذلك لأمرين :

الأول منهما : أن السمعاني من أقرب المؤرخين إلى زمن البيهقي فإن ولادته كانت سنة ٥٠٦ هـ.

والآخر : أن السمعاني أدرك عشرة من تلاميذ الحافظ البيهقي، وحدثوه عنه كما يذكر هو نفسه ذلك^(٧) فلا يبعد أنه تلقى سياق نسبه منهم.

وعلى أي حال فالأمر يسير.

ثانياً : كنيته

لم تختلف المصادر في أن كنيته أبو بكر . لكنني وجدت في كتابه الذي بين أيدينا : "الجامع لشعب الأيمان" تكنيته بأبي عبد الله

-
- (١) الأنساب للسمعاني : ٤١٢/٢
 - (٢) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢٠٢/١
 - (٣) انظر مثلاً تبیین کذب المفتری لابن عساکر (٢٦٦) وفيات الأعيان ٧٥/١
 - (٤) سير أعلام النبلاء ١٨/١٦٣ - ١٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٣٢ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١/٢٢٦
 - (٥) كشف الظنون ١/٥٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٨٧
 - (٦) الكامل لابن الأثير ٨/١٠٤ شذرات الذهب ٣/٣٠٤ ، الأعلام ١/١١٦
 - (٧) الأنساب للسمعاني ٢/٤١٣

تكرير ذلك في مواقع منها ١/٣/١ ، ١/٥/١ من نسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا .

فربما كانت له كنيستان لكنه مشهور بأحدهما .

ثالثا: نسبه:

ينسب الحافظ البيهقي إلى أكثر من موقع إلا أنه اشتهر بنسبته إلى "بيهق" (١) فيقال له البيهقي .

وبيهق هي الناحية التي كان يسكنها الحافظ البيهقي، وبها كانت

نشاته

ويقال له: الخسروجردي: نسبة إلى خسرو جرد (٢) وهي مسقط رأسه (٣)

ونسبه ابن مسافر (٤) إلى نيسابور فقال (.... أبو بكر النيسابوري...."

وكان يتردد عليها مرارا . وآخر مرة دخلها كان سنة (٤٤١هـ) حين دعي إليها من قبل أئمتها لسماع تعانيفه، وبقي بها إلى أن وافاه أجله (٥)

ويقال له الخراساني (٦) نسبه إلى خراسان .

وقد سافر إلى خراسان في طلب الحديث ، فسمعه في نواح مختلفة منها .

كما سيأتي بيانه عند الكلام على رحلاته العلمية إن شاء الله تعالى .

(١) بيهق: ناحية كبيرة، وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة

من نواح نيسابور . وقد اخرجت هذه المنطقة كثيرا من العلماء

والفطاة، والادباء، ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضة

الغلاة . انظر (معجم البلدان ١/٣٢٨-٥٢٩) ، مراد الاطلاع ١/٢٤٧ .

(٢) خسرو جرد: بضم اوله . (جرد) بالحيم المكسورة وراء ساكنة،

ودال: مدينة كانت لقبه (عاصمة) بيهق من أعمال نيسابور ، مراد

الاطلاع ١/٤٦٦ .

(٣) ممن نسبه إليها ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/٧٥

(٤) تبیین کذب المفتری ص ٢٦٥

(٥) المنتظم لابن الجوزي ٨/٢٤٢، سير أعلام النبلاء ١٨/١٦٧ .

(٦) معجم المؤلفين ١/٢٠٦ .

المبحث الثاني : مولده وموطنهمولده :

ولد رحمه الله تعالى في شهر شعبان من سنة أربع وثمانين، وثلاثمائة، لم تختلف في هذا المصادر التي ذكرت ولادته (١)

موطنه :

كانت ولادته رحمه الله في قرية خسروجرد - إحدى قرى ناحية بيهق التي اشتهر بالنسبة إليها، وقد نشأ في هذه المنطة، واعتكف فيها بعد رحلاته منكبا على الجمع والتصنيف (٢).

المبحث الثالث : أسرته

لم تسعنا كتب التاريخ والتراجم بشيء من البيان لمركز عائلة شيخنا البيهقي، لكن اهتمام البيهقي المبكر في طلب العلم، ورحلته إلى خراسان وهو لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره قد يدلنا على مدى عنايته هذه الأسرة بالعلم بحيث إنها مكنته وهو في هذه السن من الرحلة بعيدا عنها ، وعلى كل حال فالذي اشتهر من هذه الأسرة، الحافظ البيهقي نفسه، وابنه إسماعيل، وحفيده عبيدالله بن محمد بن أحمد البيهقي، وسيأتي ذكر لهما عند الكلام على تلاميذ الحافظ البيهقي. وأما ابنه محمد فقد وصفه أبو الحسن الفارسي (٣) بقوله " شيخ صالح مقل سمع الكثير في أيام أبيه من ابن مسرور وأقرانه، ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

المبحث الرابع : عبادته

رحم الله البيهقي فقد كان عالما عاملا بعلمه داعية للخير، كثير الصيام، قيل إنه سر دالصيام ثلاثين سنة قبل أن يموت (٤)

(١) انظر: مثلا : الأنساب ٤١٣/٢

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦٥/١٨

(٣) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ق ٢/١٨)

(٤) طبقات الشافعية للسبكي ١١/٤

الفصل الثالث

حياة العالم

وفيه غمة مباحث

الجزء الأول : طلب العلم ورجاله

الجزء الثاني : شيوخه

الجزء الثالث : مكانة علمية وثناء العلماء عليه

الجزء الرابع : مؤلفاته

الجزء الخامس : قلامه

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

جرت العادة في العصور الأولى من الإسلام على أن يبدأ طالب العلم بحفظ القرآن الكريم، ثم يشرع بعد ذلك في تحصيل بعض العلوم الأخرى كالحدِيث والفقه، واللغة وغيرها - على يد مشايخ قريته وناحيته القريبة منه . فإذا ما أتى على ما عندهم ، بدأ في الرحلة في طلب العلم - وخاصة الحديث - في آفاق العالم الإسلامي، رغبة في تحصيل المزيد من العلوم، وأحرصا على إدراك شيخ معين، أو شيوخ مخصوصين . لمزيد علمهم أو لفصلهم وشهرتهم، أو طلبا لعلو الإسناد الذي اشتهر على غالب المحدثين الحرص عليه والعناية به والرحلة من أجله .

وأما بخصوص شيخنا الحافظ البيهقي فإن كتب التراجم لم تسعنا بشيء عن تحصيله العلمي في قريته خسروجرد، بل لم تذكر لنا شيئا عن الجانب العلمي في حياته قبل أن يبلغ الخامسة عشر من عمره ^{الذي} وقال الذهبي رحمه الله إنه سمع فيها من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي .^(١)

وبعد تتبعي لبعض كتب الحافظ البيهقي عثرت على أربع روايات حملت له في منطقته بيهق .

فقد وجدت في كتابه السنن^(٢) يقول : " أخبرنا القاسم أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد البستي، قدم علينا حاجا سنة أربع مائة .. " والظاهر أن سماعه من هذا الشيخ حصل له في قريته خسروجرد أو علس الأقل في ناحيته بيهق لقوله : " قدم علينا حاجا .. " أي قاصدا الحج ومع هذا فهذا السماع متأخر عن سماعه من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي فإن ذلك يكون على سبيل التقدير سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

وصرح في كتابه السابق بسماعه في قريته خسروجرد من شيخين ^{آخرين} أحدهما أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف الفراء^(٣) البغدادي، والآخر أبو عبد الله الحسن بن عبد الله السديري^(٤) .

وفي موقع آخر من الكتاب المذكور أننا صرح بسماعه في بيهق من أبي منصور أحمد بن علي الدامغانى^(٥) .

(١) السير ١٦٤/١٨ .

(٢) سنن البيهقي ٢٠٨/٨ .

(٣) سنن البيهقي ١٢٧/٨ .

(٤) المصدر السابق ١٧٤/٨ .

(٥) المصدر السابق ٥٠/٨ .

وليس في شيء من هذه الروايات ذكر للزمان الذي حمل فيه السماع .
وإذا لم نستطع ذكر شيء أكثر مما ذكرنا عن سماعه في تربيته
وناحيته القريبة منه فلنبحث الآن في رحلاته .

رحلاته في طلب العلم :

للبيهقي رحمه الله رحلات كثيرة وتجول واسع في مناطق مختلفة
تختلف بعدا وقربا عن ناحيته بيهق . فقد سمع بخراسان ، والعراق والحجاز
وغيرها .

وقد استقرت بعض مصنفاته فوجدته في بعض الأحيان ينص على سماعه
من شيخ معين في مدينة أو قرية معينة ويسمونها أو يشير إليها . وهذا الصنيع
منه يدل على أنه قد رحل إلى هذه المنطقة المعينة بحيث تأتي له السماع
بها .

واليك الآن تفصيل هذه الرحلات

أولا: رحلته إلى الطابران (١)

ولعل هذه الرحلة هي أولى رحلات الحافظ البيهقي فقد سمع فيها وهو
ابن خمس عشرة سنة من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، وهو أقدم شيخ
له ومن أبي عبد الله الحاكم ومن أبي طاهر بن محمّد الفقيه وعبد الله بن
يوسف الأصبهاني وأبي علي الرودباري، وأبي عبد الرحمن السلمى، وأبي بكر
ابن فورك. وخلق سواهم .

وقد وجدت تصريحه بالسماع في هذه المدينة من شيخه أبي نصر محمد
ابن أحمد بن إسماعيل البزاز (٢) ولاشك أن اختيار البيهقي لأن تكون
" الطابران " أولى المدن التي يرحل إليها لسماع الحديث - اختيار موفق
يدل على رجاحة عقله، وحسن تدبيره، لأن هذه المدينة كانت حافلة في تلك
الفترة بالعلماء يدل على ذلك - كثرة العلماء الذين سمع منهم البيهقي

(١) الطابران ، ونوقان؛ هما مدينتان تتكون منهما ولاية طوس وبهما

أكثر من ألف قرية . انظر مراد الاطلاع (٢/٧٨٤ ، ٩٨٧) ، (٣/١٣٩٦)

(٢) انظر دلائل النبوة للمصنف ١/٣٥٤ .

في هذه المدينة فقد سرد الحافظ الذهبي أسماء ثمانية عشر محدثا وفتيها
سمع منهم البيهقي في هذه المدينة - منهم من ذكرنا آنفا - ثم قال بعد
ذلك: "وخلق سواهم" (١).

(٢)

ثانيا: رحلته إلى نوقان

وقد سرد الذهبي أسماء طائفة من العلماء سمع منهم الحافظ البيهقي
في هذه المدينة منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور.

وصرح الحافظ البيهقي نفسه بسماعه منه بها . فقال (٤): "أخبرنا
أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منصور النوقاني بها".

(٥)

ثالثا: رحلته إلى إسفرايين

وقد سمع فيها من جماعة نرى هو على ذلك منهم أبو الحسن علي بن
محمد بن علي المقرئ (٦).

وأبو بكر حامد بن أحمد بن خلف الصوفي الإسفراييني (٧) وأبو الحسن
محمد بن محمد بن أبي المعروف الطائي الإسفراييني (٨) ويقال في نسبه
المهرجاني (٩) نسبة إلى المهرجان (١٠).

(١١)

رابعا: رحلته إلى نيسابور

ذكر ابن الجوزي (١٢) أن الحافظ البيهقي رحمه الله قد ورد نيسابور

مرارا.

(١) سير أعلام النبلاء ١٦٤/١٨

(٢) تقدم التعريف بها في الحاشية السابقة رقم (١)

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦٤/١٨ - ١٦٥

(٤) في كتابه "الأربعون المعزى" ص: ٢٧٢

(٥) إسفرايين . بلدية حصينة من نواحي نيسابور، واسمها القديم

مهرجان ثم صار المهرجان يطلق على قرية من أعمال إسفرايين: مراد

الاطلاع (٧٣/١)

(٦) انظر دلائل النبوة للمصنف ٤٩/٣ ، ٢٢٧/٧

(٧) المصدر السابق ٣٠٦/٦

(٨) المصدر السابق ١٥٣/٤

(٩) انظر السنن الكبرى ٤٧٧:٧ ، ٢٢٣/٨

(١١) نيسابور: مدينة عظيمة فتحها المسلمون في أيام عثمان، وقيل فتحت في

أيام عمر ثم انتقلت، فتحت ثانية طحافي عهد عثمان. انظر مراد الاطلاع

١٤١١/٣

(١٢) المنتظم ٢٤٢/٨

ومن مشايخه الذين نص البيهقي نفسه على سماعه منهم في نيسابور
أبو سهل محمد بن نضويه المروزي (١)

وأبو بكر عبدالله بن محمد بن محمد بن سعيد السكري (٢)

وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن إبراهيم النيسابوري (٣)

خامسا: رحلته إلى همدان (٤)

ومن مشايخه الذين سمع منهم في هذه المنطقة

أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جانجان الصرام (٥)

وأبو سعيد عبدالرحمن بن محمد بن شبابة الشاهد (٦)

سادسا: رحلته إلى أسد أباد (٧)

ومن الذين سمع منهم فيها

أبو أحمد الحسين بن علوش بن محمد بن نصر الأسد أبادي (٨)

سابعا: رحلته إلى الري (٩)

ومن مشايخه في هذه المنطقة أبو القاسم عبدالعزيز بن عبدالله

ابن عبدالرحمن الأصبهاني (١٠)

-
- (١) دلائل النبوة، للمصنف ٤١٦/٥
 - (٢) المدخل إلى السنن، للمصنف ص (٤٥٤)
 - (٣) دلائل النبوة، للمصنف ٢٦١/٧
 - (٤) همدان: بالتحريك. والذال المعجمة. مدينة من الجبال، أُعديبها ماء، وأطيبها هواً، وهي أكبر مدينة فيها. مرصداً الاطلاع ١٤٦٤/٣
 - (٥) دلائل النبوة للمصنف ٢٦٥/٧
 - (٦) المصدر السابق ٤٨٤/٥
 - (٧) أسد أباد: بفتح أوله وثانيه، وبعد الألف باء موحدة وآخره ذال معجمة قال السمعاني: وهي بليدة على منزل من همدان إذا خرجت إلى العراق... خرج منها جماعة من مشاهير العلماء والمحدثين... الأنساب ٢١٠/١
 - (٨) انظر دلائل النبوة ٣٥٥/٥
 - (٩) الري: بفتح الراء المهملة المشددة ثم ياء مشددة. مدينته مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الخيرات. قصبة بلاد الجبال مرصداً الاطلاع ٦٥١/٢
 - (١٠) كتاب القراءة خلف الإمام للمصنف ص (٩١)

- وأبو القاسم عبدالواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار (١)
وأبو الطيب أحمد بن علي بن محمد الطالب الجعفري (٢)

عاشرًا: رحلته الى مكة المكرمة

وكان برفقته الى الحج أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين
وأبو القاسم القشيري (٣)
وسمع الحافظ البيهقي في مكة من الحسن بن أحمد بن فراس وأبي
عبدالله بن نظيف (٤)

حادى عشرًا: رحلته الى الدامغان (٦)

وسمع فيها من أبي عبدالله بن فنويه الدينوري (٧)

هذا ما استطعت الوقوف عليه من رحلات الحافظ البيهقي وقد تكون
له رحلات أخرى إلى غير الجهات التي ذكرتها، ولا شك أنه حصل في هذه
الرحلات علما واسعا واكتسب دراية عميقة فيما سمعه مما أهله أن يبرز
في علوم كثيرة بعد ذلك.

المبحث الثاني: شيوخه

استطاع البيهقي رحمه الله من خلال رحلاته الكثيرة - التي أشرنا
إليها من قبل - أن يتصل بكثير من أهل العلم. وقد اتجهت همته إلى
سماع الحديث وفقه، فالتقى بعلماء مبرزين في هذين العلمين فأخذ
عنهم الكثير. مما أهله فيما بعد أن يصير فقيها بارعا ومحدثا حافظا
ناقدا.

-
- (١) المدخل إلى السنن للمصنف ص (١٣١)
(٢) المصدر السابق ص (١٧٨).
(٣) تبيين كذب المفتري ص (٢٧٣)
(٤) تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣ وسير أعلام النبلاء ، ١٦٥/١٨
(٥) طبقات الشافعية للسبكي ٨/٤
(٦) الدامغان : مدينة كبيرة بين الري ونيسابور. مراد الاطلاع ٥١٠/٢
(٧) السنن الكبرى ٢١١/٤

وقد ذكر السبكي^(١) أن للحافظ البيهقي أكثر من مائة شيخ. وتتبع الدكتور محمد ضياء الرحمن الأمطلي^(٢) بعض مرويات الحافظ البيهقي فتحصل له واحد وثلاثون ومائة شيخ أخذ عنهم الحافظ البيهقي ومن أبرز شيوخه

الأول: أبو عبدالله الحاكم: وهو محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد ابن حمدويه المعروف بابن البيع، الضبي الطهماني النيسابوري ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين وثلاثمائة، واستلم على أبي حاتم بن حبان وهو ابن ثلاث عشرة سنة. ورحل إلى العراق وخراسان وما وراء النهر، طلبا لعلوم الإسناد وسمع من نحو ألفي شيخ، وسمع فنيسابور وحدها من ألف نفس، فحصلت له الرواية من جهابذة علم الحديث مثل محمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن يعقوب الشيباني ابن الأحزم، ومحمد بن أحمد بن بالوية، وأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغى، والدارقطني، وخلق سواهم

وجمع بين علم الرواية والدراية، وصنف وخرج، وجرح وعدل وصحح وعلل، وله مصنفات كثيرة أشهرها: المستدرک على الصحيحين ومعرفة علوم الحديث، والمدخل إلى علم الصحيحين. ومع اطلاعه الواسع على السنة والآثار إلا أن فيه تشيعا.

وعلى كل حال فقد تخرج به البيهقي وأكثر عنه جدا، مع سلامته من تشيعه. مات أبو عبدالله الحافظ سنة خمس وأربعمائة^(٣).

الثاني: أبو الفتح ناصر بن الحسين بن محمد بن علي القرشي العمري المروزي، الإمام الفقيه شيخ الشافعية. سمع أبا العباس السرخسي، وأبا محمد المخلدي وعبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وغيرهم. وتفقه على أبي بكر الغفال، وأبي الطيب المعلوكي، وابن محمش الزيادي.

(١) طبقات الشافعية ٩/٤

(٢) انظر مقدمة المدخل إلى السنن الكبرى ص (٢٠ - ٥٠)

(٣) باختصار من سير أعلام النبلاء (١٧/١٦٢-١٧٧)

برع في المذهب ، ودرس في أيام مشايخه ، وكان مدار الفتوى
والمناظرة عليه .

وكان خيرا متواضعا فقيرا ، متعففا قانعا باليسير ، كبير القدر
تلقه عليه جماعة من أبرزهم الحافظ البيهقي .

مات بنيسابور في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وأربعمائة^(١)

الثالث : أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، سمع الحديث من
جماعة أشهرهم عبدالله بن جعفر بن فارس ، وأخذ علم الكلام من
أبي الحسن الباهلي صاحب أبي الحسن الأشعري ، وبرز حتى صار رأسا
في هذا الفن .

سمع منه البيهقي وأخذ عنه علم الكلام ، وكان له أثر بالغ في
اتجاه البيهقي في إلهيات .

توفي رحمه الله سنة ست وأربعمائة^(٢)

الرابع : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهرا ، الإسفراييني
الأصولي الشافعي ، الملقب بركن الدين ،

سمع من أبي بكر الإسماعيلي وأبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي
ودعج بن أحمد وخلق سواهم .

وصفه الحاكم بقوله : " أبو إسحاق الأصولي الفقيه المتكلم المتقدم
في هذه العلوم ، انصرف من العراق وقد أقر له العلماء بالتقدم
أ.هـ . وبنيت له مدرسة بنيسابور لم يبق قبلها مثلها ودرس فيها
وكان من المجتهدين في العبادة ، المبالغين في الورع .

سمع منه الحافظ البيهقي الحديث ، وأخذ عنه علم الكلام . مات سنة
ثمان عشرة وأربعمائة^(٣) .

الخامس : الإمام السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي الحنفي
النيسابوري .

سمع محمد بن إسماعيل بن إسحاق المروزي ، وأبا حامد بن الشرفي
وأبا بكر بن دلويه الدقاق . وخلق سواهم .

(١) باختصار من: سير أعلام النبلاء ١٧/٦٤٤ .

(٢) باختصار من: سير أعلام النبلاء ١٧/٢١٤ - ٢١٦ .

(٣) باختصار: من سير أعلام النبلاء ١٧/٣٥٣ - ٣٥٦ .

ويعتبر أبو الحسن أكبر شيخ للحافظ البيهقي ، وبدأ السماع منه وله خمس عشرة سنة (اى فى حوالى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة) وصفه الحاكم بقوله " هو ذو الهمة العالية والعبادة الظاهرة ، وكان يسأل أن يحدث فلا يحدثه ثم فى الآخر عقدت له مجلس الإملاء وانتقيت له ألف حديثه وكان يعد فى مجلسه ألف محبرة ، فحدث وأملى ثلاث سنين ، مات فجأة فى جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمائة " (١) ٥٠١ هـ .

المبحث الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

بعد البيهقي رحمه الله تعالى أحد العلماء المبرزين فى القرن الخامس الهجرى لكثرة العلوم التى جمعها ووصل فيها إلى درجة كبيرة من التحقيق والاتقان ، فى حين بدأت ظاهرة التخصص فى علم معين تكون هى السمة الغالبة على المشتغلين بالعلم فى هذا العصر . ومن أهم أسباب نجاحه - بعد توفيق الله تعالى - فى الوصول إلى مستوى رفيع فى علوم كثيرة بالأخص الفقه والحديث والعقيدة - هو كثرة شيوخه الذين سمع منهم وأخذ عنهم وتخرج بهم ، إلى جانب ما كان يتمتع به ، من الحفظ والاتقان ، وقوة الفهم ، وحدة الذهن .

ونستطيع أن نتعرف على المكانة العلمية السامية التى احتلها الحافظ البيهقي من خلال ثناء أهل العلم عليه ، وعلى مصنفاته .

- وصفه أبو الحسن عبدالغافرين إسماعيل الفارسى بقوله " الإمام ، الحافظ ، الفقيه ، الأصولى ، الدين ، الورع ، واحد زمانه فى الحفظ وفرد أقرانه فى الاتقان والخط ، من كبار أصحاب الحافظ أبى عبدالله الحافظ ، والمكثرين منه ، ثم الزائد عليه فى أنواع العلوم ، كتب الحديث وحفظه من صباه إلى أن نشأ وتفقه وبرع فى الأصول " (٢) ٥٠١ هـ .
- وقال عنه أبو سعد السمعانى : " ... من المصنفين المشهورين ... كان إماما فقيها حافظا جمع بين معرفة الحديث وفقهه " (٣) ٥٠١ هـ .
- وقال: ابن الجوزى : " ... وكان واحد زمانه فى الحفظ والاتقان

(١) باختصار من سير أعلام النبلاء ٩٨/١٧ - ٩٩

(٢) تبیین کذب المفترى ص : (٢٦٥)

(٣) الأنساب للسمعانى ٤١٢/٢

وحسن التصنيف ، وجمع علم الحديث والفقه والأصول ، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبي عبدالله ومنه تخرج " (١) ٥٠١ هـ

- ووصفه ابن خلكان فقال: " الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه ، وفرد أقرانه في الفنون ، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبدالله بن البيع في الحديث ، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم ، غلب عليه الحديث ، واشتهر به " (٢) ٥٠١ هـ

- وقال الحافظ الذهبي : هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام (٣)

- وقال تاج الدين السبكي : " كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين ، والدعاة إلى حبل الله المتين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، أصولي نحري " (٤) (٥) ٥٠١ هـ

- وقال عنه الحافظ ابن كثير: ".... الحافظ الكبير... وكان أوحد أهل زمانه في الاتقان والحفظ والثقة والتصنيف ، كان فقيها محدثا أصوليا " (٦) ٥٠١ هـ

- ووصفه السيوطي بقوله: ".... الإمام الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام ، كتب الحديث وحفظه من صباه ، وبرع وأخذ في الأصول وانفرد بالاتقان والقبض والحفظ " (٧) ٥٠١ هـ

وهكذا نرى أن كل من ترجم للبيهقي يذكره بالحفظ والاتقان والقبض وعلو الشأن ولكن أنبه هنا على أمر مهم وهو أن البيهقي لم يكتف بجمع الأحاديث وقبضها وحفظها بل اتجهت قريحته إلى تمييز صحيح الحديث من سقيم ، لأنه يرى أن الحديث إنما تعبدنا بالعمل به في الأمور (الأمور العفدية) والفروع (الأمور الفقهية العملية) والعمل لا يكون إلا بما صح

(١) المنتظم في أخبار الملوك والامم ٢٤٢/٨

(٢) وفيات الأعيان ٧٥/١ - ٧٦

(٣) سير اعلام النبلاء ١٦٣/١٨

(٤) النحرير: هو العالم المتقن. الصحاح للجوهري ٨٢٤/٢

(٥) طبقات الشافعية للسبكي ٨/٤

(٦) البداية والنهاية ١٠٢/١٢

(٧) طبقات الحفاظ ص (٤٣٢-٤٣٣).

فعولا مهمة تناول فيها بعض جوانب مصطلح الحديث . ويدل على أهمية هذا الكتاب في علم مصطلح الحديث - استفادة جهابذة المحدثين المتأخرين منه ومزوهم إليه ، فقد قال الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي - وهو محقق الكتاب المذكور - في مقدمته : " استناد من هذا الكتاب كل من الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " ، والحافظ العراقي في تخريج الإحياء ، والسخاوي في " فتح المغيب " ، والسيوطي في " تدريب الراوي " والعجلوني في " كشف الخفاء " " (١) ١٠هـ .

ولما كان الفقه يقوم على معرفة كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقد تهيأت الفرصة للبيهقي لان يصبح فقيها إلى جانب كونه محدثا ، بل أصبح رأسا في الفقه في زمنه ، وكانت إحاطته الواسعة بالحديث ومعرفته الدقيقة بأحوال رجاله سببا في تحريره للمذاهب الفقهية فجاء اختياره للمذهب الشافعي نتيجة لدراسة علمية دقيقة للمذاهب الفقهية ، فاسمعه يقول : " . . . وقد قابلت - بتوفيق الله تعالى - أقوال كل واحد منهم (أي من الأئمة) بمبلغ علمي من كتاب الله مز وجل ، ثم بما جمعت من السنن والآثار في الفرائض والنوازل ، والحلال والحرام ، والحدود ، والأحكام ، فوجدت الشافعي - رحمه الله - أكثرهم اتباعا ، وأقوام احتجاجا ، وأصحهم قياسا وأوضحهم إرشادا ، وذلك فيما صنف من الكتب القديمة والجديدة . . . إلى ان قال - فخرجت بحمد الله ونعمته أقواله مستقيمة وفتاويه صحيحة " (٢) ١٠هـ . ولم يكتف البيهقي بأن يأخذ نفسه بهذا المنهج العلمي بل توجه لنقد أصحابه في المذهب . و بين خطاهم بأسلوب الناصح الأميين . فلما وقع نظره على أجزاء من كتاب " المحيط " لأبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني رأى فيه أخطاء حديشية طالما كان البيهقي يحذر منها في كتبه

(١) مقدمة المدخل إلى السنن الكبرى ص (٦٤)

(٢) معرفة السنن والآثار ١/١٤١ - ١٤٢ .

(٣) هو شيخ الشافعية أبو محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالله الجويني والد إمام الحرمين وصفه الذهبي بقوله : " كان فقيها مدققا محققا ، نحويا مطسرا " ، وكان قد عزم في كتابه المحيط على عدم التقييد بالمذهب ، وإنما يقف على مورد الأحاديث لا يعدوها ، توفي رحمه الله ٤٣٨ هـ ، انظر سير أعلام النبلاء ١٧/٦١٧ - ٦١٨ ، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٧٣ .

مما جعله - بدافع من النصح - يكتب رسالة قيمة ينبه فيها شيخه إلى
 هذه الأخطاء مبينا فيها منهجه قائلا : " ... وقد علم الشيخ أدام الله توفيقه
 اشتغالي بالحديث واجتهادي في طلبه ، ومعظم مقصودي منه في الابتداء
 التمييز بين ما يصح الاحتجاج به من الأخبار وبين ما لا يصح ، حتى رأيت
 المحدثين من أصحابنا يرسلونها في المسائل على ما يحضرونها من ألفاظها
 من غير تمييز منهم بين صحيحها وسقيمها ، ثم إذا احتج عليهم بعض مخالفيهم
 بحديث شق عليهم تناويله ، أخذوا في تعليقه بما وجدوه في كتب
 المتقدمين من أصحابنا تقليدا ، ولو عرفوه معرفتهم لميزوا صحيح
 ما يوافق أقوالهم من سقيمها ، ولمسكوا عن كثير مما يحتجون به وإن كان
 يطابق آراءهم ، ولاقتدوا في ترك الاحتجاج برواية الضعفاء والمجهولين
 بإمامهم (٢) ، فشرطه فيمن يقبل خبره مندمن يعتنى بمعرفته مشهور ،
 وهو بشرحه في كتاب "الرسالة" (٣) مسطور . . " (٤) . هـ .
 ثم أشار في هذه الرسالة إلى بعض الأخطاء التي وقع فيها أبو محمد الجويني .
 وهكذا نجد الحافظ البيهقي ينهر المذهب الشافعي من علم ودراية لا عن
 تقليد للمتقدمين ،

!..."

المبحث الرابع : مؤلفاته

لما اجتهد للبيهقي حفظ الحديث وضبطه ، ونقده ، وتحريره ، ومعرفة
 أحوال رجاله ، مع ما وهبه الله من العلم بكتابه العزيز ، وما يمتاز به
 من قوة الفهم ، وحسن التصرف ، وجودة القريحة ، جاءت مؤلفاته في غاية
 الاتقان ، وسلامة البنيان فلامعياً يكتب لها الانتشار السريع ويقبل عليها
 طلاب العلم ، وبلغت مصنفاته من الجودة بحيث إن علماء نيسابور وأئمتها
 طلبوا من الحافظ البيهقي نفسه أن يحضر إلى نيسابور ليسمعوا عليه بعض
 مصنفاته (٥)

(١) هكذا في الأصل ، ولعل صوابها : حين

(٢) يريد : الإمام محمد بن إدريس الشافعي

(٣) انظر كتاب الرسالة للشافعي ص (١٥٩ - ١٦٠)

(٤) طبقات الشافعية للسبكي ٧٨/٥

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٣٣/٢

وقد قام البيهقي بنصرة المذهب الشافعي أيما قيام حتى قال فيه
إمام الحرمين أبو المعالي الجويني: "مامن شافعي إلا وللشافعي عليه
منة، إلا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي منة، لتصانيفه في نصرة
مذهبه وأقوابله أو كما قال" (١)

وعلق الحافظ الذهبي على هذه الحكاية: بعد أن نقل معناها "قلت:
أصاب أبو المعالي هكذا هو، ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً
يجتهد فيه لكان نادراً على ذلك، لسعة علومه، ومعرفته بالاختلافه ولهذا
تراه يلوح بنصرة مسائل مما صح فيها الحديث" (٢) ١٠٥ هـ

أولاً: شناء العلماء على تصانيفه على وجه الإجمال

بعد أن تهيأ للبيهقي قدر وافر من العلم من خلال رحلاته الكثيرة
التي التقي فيها - بجهابذة العلم في عصره - انقطع في تربيته مقبلاً على
الجمع والتأليف فصنف التصانيف النافعة (٣)، وقد كانت تواليه من
الكثرة والتنوع بحيث قال أبو الحسن الفارسي: "... ثم اشتغل بالتصنيف
وألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد"
جمع في تصانيفه بين علم الحديث والفقه، وبين علم الحديث والصحيح
والسقيم، وذكر وجوه الجمع بين الأحاديث ثم بيان الفقه والأصول وشرح
ما يتعلق بالعربية... (٤)

- وقد رأى بعض أصحاب البيهقي رؤيا صالحة تتضمن الثناء على مصنفاته، فقد
ذكر الحافظ ابن مسافر عن شيخ القضاة أبي علي إسماعيل بن أحمد بن
الحسين البيهقي قال: ثنا والدي الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين
قال: حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب - يعني كتاب معرفة السنن والآثار
وفرغت من تهذيب أجزاء منه سمعت الفقيه أبا محمد أحمد بن أبي علي
يقول - وهو من صالح أصحابي، وأكثرهم قراءة لكتاب الله عز وجل،
وأصدقهم لهجة - رأيت الشافعي في المنام، وبيده أجزاء من هذا الكتاب،

(١) تبیین کذب المفتری: ص ٢٦٦.

(٢) سیر أعلام النبلاء ١٦٩/١٨

(٣) المصدر السابق ١٦٥/١٨

(٤) تبیین کذب المفتری ص (٢٦٦)

وهو يقول: " قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء، أو قال قرأتها"،

ورآه يعتد بذلك .

قال : وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخواني ، يعرف بعمر بن محمد في منامه الشافعي رحمه الله قاعدا على سرير في مسجد الجامع بخسروجرد، وهو يقول : قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه أحمد كذا وكذا .
قال: وحدثنا والدي قال: سمعت الفقيه أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ يقول : سمعت الفقيه أبا بكر محمد بن عبدالعزیز المروزي الجنوجردى يقول: رأيت في المنام كأن تابوتا علا في السماء يعلوه نور، فقلت ما هذا، فقال: هذا تصانيف أحمد البيهقي" ..

قال شيخ القضاة: وسمعت أنا هذه الحكايات الثلاثة أيضا من الفقيه أبي محمد، ومن عمر بن محمد، ومن الحسن بن أحمد السمرقندي جميعا لفظا" (١) ١٠١ هـ.

ونقل الحافظ الذهبي هذه الحكايات وعلق قائلا: " قلت: هذه رؤيا حق لتصانيف البيهقي عظيمة القدر، فزيرة الفوائد، قل من جود تواليفه مثل الإمام أبي بكر، فينبغي للعالم أن يعتن بها ولا سيما سننه الكبير" (٢) ١٠١ هـ. قلت: أما تواليفه في العقيدة ففيها من مخالفة مذهب أهل السنة والجماعة ما هو مشهور، فليحذر منها .

- وذكر السبكي شيئا من مصنفاته ثم قال : " وكلها مصنفات نظائف مليحة الترتيب ، والتهذيب ، كثيرة الفائدة ، يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تنتهيا لأحد من السابقين" (٣) ١٠١ هـ.

- ويبلغ إعجاب الحافظ ابن كثير بمصنفات البيهقي إلى درجة أن قال بعد أن ذكر بعضا منها " ... وغير ذلك من المصنفات الكبار والنفار المفيدة التي لاتسامي، ولا تداني" (٤) ١٠١ هـ.

قلت : لا شك أن مؤلفات البيهقي، وخاصة الفقهية الحديثية منها كبيرة القدر كثيرة النفع لكن وصفها " بأنها لم تنتهيا لأحد من السابقين" أو لاتسامي ولاتداني" فيه إفراط.

(١) تبیین کذب المفتري (٢٦٧)

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦٨/١٨

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ١٠/٤

(٤) البداية والنهاية في التاريخ ١٠٢/١٢

ثانياً: ذكر مؤلفاته:

صفا البيهقي كتباً كثيرة تدل على سعة علمه ، وقوة فهمه وعنايته
بالأحاديث والآثار بوجه خاص وقد طبع عدد منها ولا زال بعضها مخطوطاً
في حين أن بعضها في حكم المفقود .

أولاً - كتبه المطبوعة:

الأول : إثبات عذاب القبر:

تحقيق د. شرف محمود القفاة . الطبعة الأولى . نشر دار الفرقان

عمان - الأردن . سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣

الثاني: أحكام القرآن :

نشر مزت العطار سنة ١٣٧١هـ ١٩٥١م .

وقد أعيد نشره بدار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٣٩٥هـ

الثالث: الأربعون المضرى المخرجة في أحوال عباد الله تعالى وأخلاقهم

حقيقه محمد نور بن محمد أمين المراعى . وعنى بطبعه ونشره عبدالله

ابن إبراهيم الأنصارى - الدوحة - قطر

الرابع: الأسماء والصفات :

(١) طبع بالهند سنة ١٣١٣هـ بتحقيق محمد يحيى الدين الجلبورى

وطبع مرة أخرى بمطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٥٨هـ)

الخامس: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أهل السنة

والجماعة، طبع في القاهرة سنة (١٣٨٠) بتحقيق الشيخ أحمد محمد

مرسى .

وأعيد طبعه مرة أخرى بتعليق أحمد عصام الكاتب . نشر دار الافاق

الجديدة - بيروت سنة (١٤٠١هـ) .

السادس: بيان خطأ من أخطأ على الشافعى

طبع في مؤسسة الرسالة سنة (١٤٠٢هـ) بتحقيق الدكتور الشريـف

نايف الدعيبس .

وطبع أيضاً - بتحقيق خليل إبراهيم ملاخاطر - في مجلة البحوث

الإسلامية التى تصدرها إدارات البحوث العلمية والدعوة والافتاء

والإرشاد - بالرياض (٢)

(١) انظر: البيهقى وموقفه من الإلهيات . (ص ٦٧)

(٢) انظر مقدمة المدخل إلى السنن الكبرى ص (٦٠) .

الثالث عشر: المدخل الى السنن الكبرى

طبع بدراسة وتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الاعظمى، الناشر:

دار الخلفاء للكتاب الاسلامى - حولى - الكويت سنة ١٤٠٥ هـ

الرابع عشر: مناقب الشافعى

طبع بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صفر، فى دار النصر للطباعة

بالقاهرة سنة ١٣٩١ .

الخامس عشر: وله رسالة بعثها إلى عميد الملك ، وقد سبق أن أشرنا إلى

مضمونها ، وهى مطبوعة بكاملها ضمن كتاب تبیین كذب المفتري

للحافظ ابن مساكين^(١) من ص (١٠٠ - ١٠٨)

السادس عشر: ورسالة أخرى بعثها إلى أبى محمد الجوينى، وتقدم أيضا الإشارة

إلى مضمونها، وقد طبعت ضمن طبقات الشافعية للسبكى^(٢)

ثانيا: كتب أخرى نسبت إلى البيهقى ولم تطبع بعد

سأرد هنا أسماء هذه الكتب مكتفيا بذكر مصدر أو مصدرين ذكر

فيهما نسبة ذلك للكتاب للبيهقى :

الاول : كتاب الآداب :

الثانى : الأربعون الكبرى

الثالث : كتاب الأسراء

ذكر هذه الكتب الذهبى فى سير أعلام النبلاء^(٣)

والكتاب الأخير ورد كذلك بهذا الإسم فى كشف الظنون^(٤)

بينما ورد فى تذكرة الحفاظ للذهبي^(٥) باسم الأسرى

(١) انظر المصدر المذكور ص (١٠٠ - ١٠٨)

(٢) انظر المصدر المذكور ص (٧٧ - ٩٠) ويقول الدكتور أحمد بن عطية

الغامدى فى كتابه السبيهقى وموقفه من الإلهيات ص (٧٥) ، إن هذه

الرسالة ناقصة فى طبقات السبكى وذكر أنه يوجد لها نسخة خطية

مكونة من سبع ورقات بمكتبة أحمد الثالث باستانبول.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٨ .

(٤) كشف الظنون ١٣٩٠/٣ .

(٥) تذكرة الحفاظ ١١٣٣/٣ .

وجاء في طبقات الشافعية للسبكي (١) "الأسرى" وأشار المحقق في الحاشية إلا أن اسم الكتاب رسم في ثلاث نسخ خطية هكذا (الأسرا) وهذا يوافق ما ذكره الذهبي في السير لأن بعض النساخ لا يثبت الهمزة المتطرفة .
وفي هدية العارفين (٢) . "الأسرار" ولعلها تحرفت عن الاسراء

الرابع: الإيمان

ذكره البيهقي نفسه في كتابه الجامع لشعب الإيمان ١/٨/١ من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبه أحمد الثالث بتركيا .

الخامس: البعث والنشور

ذكره السبكي في طبقات الشافعية (٣)

وأنها أحد طلاب الجامعة الإسلامية تحقيق قسم منه نال به درجة الدكتوراه .

السادس: تخريج أحاديث الأم

ذكره كارل بروكلمان (٤) .

السابع: الترفيب والترهيب

ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥)

الثامن: ترغيب الصلاة

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٦) . وإسماعيل باشا في هدية

العارفين (٧) .

التاسع: جامع أبواب وجوه قراءة القرآن

ذكره إسماعيل باشا (٨)

-
- (١) طبقات الشافعية للسبكي ١٠/٤
 - (٢) هدية العارفين ٧٨/١
 - (٣) طبقات الشافعية للسبكي ١٠/٤
 - (٤) تاريخ الادب العربي ٢٣٢/٦
 - (٥) سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٨
 - (٦) كشف الظنون ٤٠٠/١
 - (٧) هدية العارفين ٧٨/١
 - (٨) هدية العارفين ٧٨/١

العاشر: الجامع في الخاتم
له نسخة خطية بمكتبة دار الحديث بالمدينة المنورة (١)

الحادي عشر: الخلافيات
ذكره السبكي (٢) في طبقاته وقال عنه: وأما كتاب
الخلافيات" فلم يسبق إلى نوعه، ولم يصنف مثله، وهو طريقة
مستقلة حديثية لا يقدر عليها إلا مبرز في الفقه والحديث
قيم بالنموس " . ٥٠٢ هـ

الثاني عشر: الدعوات الكبير
ذكره السبكي (٣) . وحاجي خليفة (٤)

الثالث عشر: الدعوات الصغير
ذكره أيضا السبكي (٥) وحاجي خليفة (٦)

الرابع عشر: الانتقاد على لفظ الشافعي
ذكره حاجي خليفة (٧)

الخامس عشر: كتاب الرؤية:
ذكره الذهبي (٨) وقال عنه: جزء صغير

السادس عشر: رسالة في حديث الجويباري
توجد لها صورة في معهد المخطوطات (٩) ، من نسخة خطية
في مكتبة أحمد الثالث بتركيا .

السابع عشر: كتاب الزهد الصغير
ذكره حاجي خليفة (١٠)

-
- (١) توجد صورة عنها في قسم المخطوطات بمكتبة الجامعة الاسلامية ضمن
المجموع (٢٠) الرقم العام (٤٩٨)
(٢) طبقات الشافعية ٩/٤
(٣) المصدر السابق ٩/٤
(٤) كشف الظنون ١٤١٧/٢
(٥) طبقات الشافعية ١٠/٤
(٦) كشف الظنون ١٤١٧/٢
(٧) كشف الظنون ٨٣٧/١
(٨) سير أعلام النبلاء ١٦٦/١٨ .
(٩) انظر: فهرس المخطوطات المصورة ٥٧/١
(١٠) كشف الظنون ١٤٢٢/٢

وضمن مصنفات البيهقي التي ذكرها إسماعيل باشا (١) كتاب:
وصفه بيانه: محيط يتعلق بعلم الحديث "
فلعله هو كتاب المعرفة الذي ذكره ياقوت

الخامس والعشرون: معالم السنن

ذكره حاجي خليفة (٢)

السادس والعشرون: معرفة السنن والآثار

ذكره السبكي (٣) بهذا الاسم، وسماه أبو سعد (٤) السمعاني،

"معرفة الآثار والسنن"

وقد طبع الجزء الأول من هذا المصنف - بالعنوان الذي ذكره

السبكي - بتحقيق السيد أحمد مقرر.

السابع والعشرون: ينابيع الاصول

ذكره إسماعيل باشا (٥)

الثامن والعشرون: الجامع لشعب الإيمان

وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه، وسنتكلم عنه بالتفصيل في

الهاب التالي إن شاء الله تعالى.

(١) هداية العارفين ٧٨/١

(٢) كشف الظنون ١٧٢٦/٢

(٣) طبقات الشافعية ٩/٤

(٤) الانساب للسمعاني ٤١٢/٢

(٥) هداية العارفين ٠٧٨/١

المبحث الخامس : تلاميذه :

قد عرفنا من قبل ماكان يتمتع به الحافظ البيهقي من مكانة علمية سامقة، وخاصة في الحديث والفقه، وعرفنا أيضا شيئا من مؤلفاته التي نالت إعجاب العلماء في عصره، فضلا عن جاء من بعده في العصور المختلفة. وهذا كله يشد هم طلاب العلم ليتعلموا على يديه، ويأخذوا عن مصنفاته القيمة المفيدة، وكان الأمر كذلك فقد رزقه الله تلميذ نجباء نقلوا عنه كتبه المصنفة وحفظوها لنا - جزاهم الله عنا خيرًا - وقد تتلمذ على يديه في نيسابور كثير من طلاب الحديث والفقه. بعد أن استدعاه أهلها ليحدث بمصنفاته بها، وفيما يلي بعض أسماء الرواة الذين سمعوا منه وتعلموا عليه،

الأول: ولده، أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي نزيل خوارزم ولد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

قال ابن كثير: "سمع الكثير، وتنقل في البلاد، ودرس بمدينة خوارزم وكان فاضلا، من أهل الحديث مرضى الطريقة..." (١)

سمع أباه، وأبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وعبيد الغافر بن محمد الفارسي، وناصر بن الحسين العمري، وغيرهم. (٢)

ولى القضاء فيما وراء جيحون (٣). ووصفه الذهبي بأنه: كان عارفا بالمذهب مدرسا جليل القدر" وقال: يلقب بشيخ القضاة (٤)

روى عنه جماعة منهم عباس بن أرسلان، والأديب محمد بن إبراهيم الخياط.

وبعد غيبة طويلة (ثلاثين سنة) عن بيهق، رجع إليها، فأقام بها أياما يسيرة، وأدركه الأجل فيها في جمادى الآخرة سنة سبعمائة وخمسة (٥)

الثاني أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي بن الحسن بن فطيمة، البيهقي، من أهل خسروجرد.

(١) البداية والنهاية ١٢/١٩٠

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٧/٤٤

(٣) المصدر السابق.

(٤، ٥) سير أعلام النبلاء ١٩/٤١٣ - ٤١٤.

كان شيخا فاضلا، مسنا، كبيرا، جليل القدر، حسن السيرة، مليح الأخلاق، كثير المحفوظ.

تفقه على الإمام أبي المظفر السمعاني، وسمع من الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وأبي القاسم عبد الكريم القشيري، وأبي بكر محمد بن القاسم الصفاد، وخلق سواهم.

سمع منه أبو سعد السمعاني الكثير.

(١)

توفي رحمه الله سنة ست وثلاثين وخمسة مائة بخسروجرد

الثالث أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي النيسابوري.

ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وأربعمائة.

قال الذهبي: اعتنى به أبوه فسمعه في الخامسة وما بعدها

سمع من أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري، وأبي سعد الكنجروذي وأبي بكر البيهقي، في أناس آخرين.

وأجاز له أبو الحسين عبد الغافر الفارسي وآخرون. وصفه الذهبي بقوله: "المحدث المفيد... مسند خراسان".

وقد كان ذا حظ للرواية فكان يرحل إلى البلاد ليسمع الناس منه الحديث. قال أبو سعد السمعاني: "كان مكثرا متيقظا ورد علينا مرو قعدا للرواية بها، وخرج معي إلى أصبهان لاشغل له إلا الرواية بها، وازدحم عليه الخلق...".

حدث عنه أبو موسى المديني، وأبو سعد السمعاني وابن مساكين وآخرون

مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة (٢)

الرابع أبو الحسن عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد الدهان

النيسابوري، البيهقي. شيخ سديد الطريقة من بيت ثروة ومروءة (٣)

سمع جماعة منهم أبو بكر البيهقي، وكانت عنده تمنيفه وحدث بالكثير، وقال عنه أبو سعد السمعاني: "شيخ ثقة صدوق من أهل

(١) باختصار من ترجمته في كتاب "التحبير في المعجم الكبير" —

٢٢٢/١ - ٢٢٥

(٢) باختصار من ترجمته في سير أعلام النبلاء ٩/٢٠ - ١٣

(٣) المصدر السابق : ٤٦/٢٠

الخير والأمانة" (١) وذكر أنه أجازته غير مرة آخرها كانت في
المحرم سنة سبع وعشرين" أي وخمسمائة .

الخامس: عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري
ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

قال عنه أبو سعد السمعاني: " كان إماما فاضلا مفتيا متواضعا
ساكنا، سمع أبا بكر بن الحسين البيهقي الإمام، وأبا الحسن علي
ابن أحمد بن محمد الواحدي، وأبا القاسم عبد الكريم بن هـوازن
القشيري، وغيرهم" (٢) ٥٠٢ هـ .

تفقه على أبي المعالي الجويني (٣) ، وكان إمام الجامع المنيعي
بنيمايور (٤)

روى عنه جماعة منهم ابن عساكر، وأبو الحسن المرادي، وأبو سعد
السمعاني الذي كتب عنه الكثير (٥)

توفي في تاسع عشر من شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة (٦)

السادس: عبد الحميد بن محمد بن أحمد الخواري

أخو عبد الجبار المتقدم ذكره، وصفه أبو سعد السمعاني بأنه
شيخ عالم فاضل...

سمع من البيهقي، والقشيري وغيرهم .

سمع منه أبو سعد السمعاني

توفي بخسروجرد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وكان قد ولد بها في

سنة ثمان وأربعين وأربعمائة (٧)

السابع: أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن البحيري النيسابوري

ولد سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

(١) التحبير في المعجم الكبير ١/٤٣٠ .

(٢) الأنساب للسمعاني ٥/٢١٥

(٣) التحبير في المعجم الكبير ١/٤٢٣

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠/٧١

(٥) المصدر السابق ، ٢/٧١ ، والأنساب للسمعاني ٥/٢١٥ - ٢١٦

(٦) التحبير في المعجم الكبير ١/٤٢٥

(٧) باختصار وتصرف من المصدر السابق ١/٤٣٤ - ٤٣٥ .

سمع أبا بكر البيهقي ، وأحمد بن منصور المغربي والقشيري ،
 ووالده عبدالله وعمه أبا محمد عبدالحميد في أناس آخرين (١) .
 وصفه أبو سعد السمعاني بقوله : " كان شيخا ، صالحا ، سديدا ، ثقة
 صدوقا ، أمينا من بيت العلم والحديث والعدالة ، وكان من المقبولين
 عند القضاة والحكام ، وكان يعلم الناس الفروسية والرمي لبراعته
 في تلك الصنعة... " (٢) ١٠ هـ

حدث عنه السمعاني ، ومحمد بن فضل الله السالاري ، والمؤيد بن
 محمد الطوسي وآخرون (٣)
 مات في جمادى الأولى سنة أربعين وخمسة (٤)

الثامن : أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري
 اعتنى به والده أبو القاسم عبدالكريم القشيري ، فأسمعه ، وأتراه
 حتى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل ، لازم إمام الحرمين
 سمع من أبي عثمان الصابوني وعبد الغافر الفارسي ، وأبي حفص بن
 مسرور وأبي بكر البيهقي وغيرهم .
 وقد اشتهر بالتعصب للمذهب الأشعري حتى قامت بسببه فتنة عظيمة في
 بغداد مع أهل السنة والجماعة الذين كانوا يلقبون في ذلك الزمن
 بالحنابلة .
 تولى سنة أربع عشرة وخمسة (٥) .

التاسع عبدالمنعم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري
 ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة سمع من سعيد بن محمد الحيري
 والحافظ البيهقي ، وأبي القاسم الزنجاني وغيرهم قال السمعاني : شيخ
 ظريف مستور الحال ، سليم الجانب غير مداخل للأمر مات بين العيدين
 سنة اثنتين وثلاثين وخمسة (٦)

-
- (١) سير أعلام النبلاء ٢/٢٥٦
 (٢) التحبير في المعجم الكبير ١/٣٩٤
 (٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٥٧
 (٤) التحبير في المعجم الكبير ١/٣٩٤
 (٥) هذه الترجمة مختصرة من سير أعلام النبلاء ١٩/٤٢٤-٤٢٦ ، ومن طبقات
 الشافعية للسبكي ٧/١٥٩-١٦٦
 (٦) باختصار من سير أعلام النبلاء ١٩/٦٢٣-٦٢٥

العاشر: حفيده أبو الحسن عبيدالله بن محمد بن أحمد بن الحسين البيهقي .
قال ابن النجار " سمع من جده كثيرا من مصنفاة ، وسمع أيضا أبا
سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ ، وأبا يعلى إسحاق بن عبد الرحمن
الصابوني وغيرهما وقدم بغداد حاجا وحدث بها ، روى عنه ابن ناصر
وأبو المعمر الأنصاري" (١) ٥٠١ هـ

قال الحافظ ابن عساكر: "... سمع لنفسه في أجزاء تسميها طريفا
وما عدا ذلك فصحيح" (٢) ٥٠١ هـ
ووصفه بقلة المعرفة في الحديث" (٣)
مات في ليلة الأربعاء ، الثالث من جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين
وخمسمائة (٤)

الحادي عشر: أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد بن القاسم ، الفارسي ،
النيسابوري ، ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .
سمع أبا بكر البيهقي ، وسعيد العيار ، وأبا حامد الأزهرى ، وغيرهم
ومن الكتب التي سمعها من البيهقي كتاب السنن الكبير ، وكتاب
المدخل إلى السنن .

روى عنه الحافظ ابن عساكر والسمعاني وقال عنه : ثقة مكثراً .
توفي في ثالث جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة (٥)

الثاني عشر أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابوري
الفراوى قال ابن كثير: سمع الحديث الكثير على جماعة من المشايخ
بالأفاق وتفقه وأفتى ، وناظر ووعظ (٦) .

أخذ الأصول والتفسير عن أبي القاسم القشيري ، وتفقه على إمام
الحرمين (٧)

(١) دليل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/٢١٥٠

(٢) ميزان الاعتدال ٣/١٥

(٣) لسان الميزان ٤/١١٦

(٤) دليل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١١٦

(٥) باختصار وتعرف من ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠٠٦/٩٣

(٦) البداية والنهاية ١٢/٢٢٦

(٧) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٣٥٢

سرد الذهبى أسامى عدد من شيوخه وذكر منهم الحافظ أبى بكر البيهقى. ونقل عن السمعانى أنه قال: تفرد بصحيح مسلم، وبالأسماء والصفات، ودلائل النبوة والدعوات الكبير، وبالبحث للبيهقى" (١)

وقال السمعانى- فيما نقله الذهبى منه - : "وهو إمام مفت، مناظر، واعظ حسن الأخلاق والمعاشرة، مكرم للغرباء، ما رأيت فى شيوخى مثله وكان جوادا كثير التبسم" (٢) ٥٠١ هـ

أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم، فصار يعرف بفتية الحرم (٣)

سمع منه خلق أبرزهم أبو سعد السمعانى، ويوسف بن آدم وأبو القاسم ابن عساكر (٤) الذى قصده برحلة خاصة، "لما اجتمع فيه من علو الإسناد، ووفور العلم، وصحة الاعتقاد، وحسن الخلق، ولين الجانب وإقبال على الطالب...." كما قال هو نفسه (٥)

توفى فى شوال سنة ثلاثين وخمسمائة (٦)

الثالث عشر: أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن منده العبدى الأصبهانى.

ولد فى شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة (٧).

بكر به والده فى السماع، ثم اجتهد هو فى الطلب، فروى الكثير من خلق منهم أبوه وعمه أبو القاسم، وأبو بكر البيهقى (٨)

قال عبد الغافر فى تاريخ نيسابور:- "هو رجل فاضل. من بيت العلم والحديث المشهور فى الدنيا، سمع مشايخ أصبهان، وسافر، ودخل نيسابور، وأدرك المشايخ وسمع منهم...." (٩)

-
- (١) سير أعلام النبلاء ٦١٦/١٩
- (٢) المصدر السابق
- (٣) طبقات الشافعية لابن قاضى شعبة ٣٥٢/١
- (٤) سير أعلام النبلاء ٦١٦/١٩ - ٦١٧
- (٥) تبیین كذب المفتري ص (٣٢٤ - ٣٢٥)
- (٦) سير أعلام النبلاء ٦١٩/١٩
- (٧) المصدر السابق ٣٩٥/١٩
- (٨) التحبير فى المعجم الكبير ٣٧٩/٢
- (٩) نقلا عن شذرات الذهب ٤/٣٢٠

وقال منه السمعاني: "... وكان جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة، حافظاً صدوقاً كثير التماثيف، حسن السيرة بعيداً عن التكلف، اُوحِدَ بيته في عصره...". (١) ٥٠١ هـ

قدم بغداد حاجاً في الشيخوخة، فأملَى وحدث بها، فسمع منه جماعة منهم أبو منصور الخياط، وأبو الحسين الطيوري، وابن ناصر، والحافظ السلفي وغيرهم (٢).

مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وخمسمائة (٣)

الرابع عشر: أبو نصر علي بن مسعود بن محمد الشجاعي وصفه السمعاني بقوله "كان إماماً فاضلاً، ورعاً، دينياً، وجه بيته وعشيرته، عفيف النفس، محباً للأنزواء والعزلة...". وقد سمع من القشيري والحافظ أبي بكر البيهقي، وهو الذي روى رسالة البيهقي إلى أبي محمد الجويني توفي يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة (٤).

وهؤلاء المتقدم ذكرهم هم أشهر تلاميذ البيهقي.

ومن سمع منه أيضاً:

الخامس عشر: جامع بن الحسين الفارسي
السادس عشر: علي بن أبي نصر التستري
السابع عشر: أبو منصور محمد بن علي الدباج
الثامن عشر: محمد بن أبي الفوارس
التاسع عشر: مسعود بن أبي العباس المهراني
العشرون: المصدر بن منصور الرازي

وهؤلاء وقعت على التصريح بسماعهم من الحافظ البيهقي في المساع المسجل في آخر النسخة الخطية من كتاب دلائل النبوة - والمحفوظة بمدينة

(١) التحبير في المعجم الكبير ٢/٣٧٩

(٢) شذرات الذهب ٤/٣٢

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٩٦

(٤) باختصار من ترجمته في التحبير في المعجم الكبير ١/٥٩١ - ٥٩٢

كوبرلى - وقد أورد السماع المذكور الدكتور عبد المعطى قلعجى فى
مقدمته للكتاب المذكور (١) ومنه نقلت أسماءهم.

...

(١) مقدمة كتاب دلائل النبوة للبيهقى ١٢٤/١

الباب الثاني

والاسم من الكتاب

وفيه أربعة فصول

- الفصل الأول : التعريف بالكتاب
الفصل الثاني : موضوع الكتاب والكتب المؤلفة فيه
الفصل الثالث : منهج المؤلف في كتابه
الفصل الرابع : التعريف بنسخ الكتاب وبيان منهج التحقق

بفصل أول

التعريف بالكتاب

وفيه أربع بابات

- البيت الأول : اسم الكتاب
البيت الثاني : تبيين نسبة الكتاب إلى مؤلفه
البيت الثالث : أصل الكتاب وسبب تأليفه
البيت الرابع : الرد على من تنقص إسمه في سبب
هذا الكتاب وغيره

المبحث الأول : اسم الكتاب :

اختلفت المصادر التاريخية فى تحديد اسم الكتاب . فقد وجدته يذكر بثلاثة أسماء .

الأول : شعب الإيمان:

وقد ذكره بهذا الاسم المؤرخون القدماء كالسمعاني (١) ، والذهبي (٢) والسبكي (٣)

الثانى: الجامع المصنف فى شعب الإيمان

(٥) وذكره بهذا الاسم جاجى خليفة (٤) ، وتبعه على ذلك إسماعيل باشا وعمر رضا كحالة (٦) ، والزركلى (٧) الذى ذكر أنه رأى نسخة خطية قديمة من هذا الكتاب فى خزانة الرباط . وذكره بروكلمان (٨) كذلك بهذا الاسم .

الثالث الجامع لشعب الإيمان .

وهذا الاسم يظهر على صفحة العنوان فى كلا النسختين الخطيتين اللتين توافرت لنا صورتان منهما ، وعليهما اعتمدنا فى تحقيق الكتاب . وسيأتى وصفهما فيما بعد .

وبعد ذلك أقول :

إن التسمية الأولى يظهر أنها جاءت على وجه الاختصار . أما التسمية الثانية ، فيبدو أنها كانت بناءً على قراءة لصحيفة العنوان فى إحدى نسخ الكتاب الخطية ، كما يظهر ذلك من قول الزركلى ، وقد أشرت أن يكون العنوان الذى أفعه لهذا المصنف هو الاسم الذى جاء على النسختين اللتين جرى وفقاً لهما تحقيق الكتاب ، مع العلم بأن الحافظ البيهقى لم يذكر لكتاب هذا إسماء ، فلعله اكتفى بإشارته إلى أصل هذا الكتاب .

(١) انظر مثلاً: الأنساب للسمعاني ٤١٢/٢

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٦٦/١٨

(٣) طبقات الشافعية: ٩/٤

(٤) كشف الظنون ٥٧٤/١

(٥) هداية العارفين ٧٨/١

(٦) معجم المؤلفين ٢٠٦/١

(٧) الاعلام للزركلى ١١٦/١

(٨) تاريخ الأدب العربى ٢٣١/٦

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

إنه من الضروري جدا التثبت في نسبة أي كتاب إلى مؤلفه ، وذلك لكي لا يغمط حق المؤلف الحقيقي عند نسبة الكتاب إلى غيره . ولأن مسادة الكتاب تمثل خلاصة فكر المؤلف ، وأراءه الخاصة في القضايا العلمية المطروحة في زمنه ، وفي نسبة هذه الأمور إلى غيره قد يكون فيها تجنيا على ذلك الغير بتحميله آراءه لا يقول بها .

وأما بخصوص الكتاب الذي معنا فإن نسبه إلى الحافظ البيهقي ثابتة ويدل على ذلك أمور .

الأمر الأول: أن كثيرا من العلماء الذين ترجموا للحافظ البيهقي ، وعدوا مصنفاته ذكروا شعب الإيمان من بينها على الخلاف السابق في تسميته ، فانظر مثلا المصادر التي ذكرناها في المبحث السابق .

الثاني: أن عمر القزويني الذي اختصر هذا الكتاب ذكر في خطبه كتابه أن أصل مختصره هو كتاب شعب الإيمان للإمام الحافظ البيهقي الذي يرويّه من طريقين من مصنفه أحدهما من طريق حفيد المصنف مبيد الله ابن محمد بن الحافظ البيهقي ، والآخر من طريق أبي القاسم زاهر ابن طاهر بن محمد الشحامي .

الثالث: أن النسختين الخطيتين اللتين معنا جاء على صفحة العنوان في كل منهما اسم الكتاب (كما تقدم) منسوبا إلى مؤلفه الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي .

الرابع: أن صاحب النسختين قد ساقا في بداية الكتاب - إسناديهما اللذين ينتهيان بالحافظ البيهقي على أنه هو المصنف لهذا الكتاب الذي يرويانه . وسيأتي ذكر هذين الإسناد فيما بعد عند وصف المخطوطتين .

الخامس: في مواضع كثيرة من الكتاب نجد مصنفه يحيل في أحيان كثيرة إلى مصنفات أخرى له مثل كتاب المدخل، والأسماء والصفات وكتابات الإيمان ، والقدر، والرؤية، ودلائل النبوة، والبعث والنشور وعذاب القبر، والدموات (٢) وهذه كلها من مؤلفات الإمام الحافظ

(١) انظر مختصر شعب الإيمان له (٤، ٥) .
 (٢) وردت تسمية هذه الكتب في مقدمة الكتاب فانظر نسخة مكتبة أحمد الثالث ٢/١/١، وكرر ذكر بعضها في مواضع أخرى .

وصفه الذهبي بقوله: صاحب وجوه حسان في المذهب . كان من أذكيا زمانه
وفرسان النظر، له اليد الطولى في العلم والأدب(١).

ووصفه الحاكم فقال: " . . . أوحد الشافعيين بما وراء النهر، وآدبهم
وانظرهم بعد أستاذه أبي بكر القفال، وأبي بكر الأودنى . . ." (٢)

وقد أملى وحدثه وممن سمع منه الحاكم النيسابوري وأبو سعيد
الكنجروذي(٣).

توفى رحمه الله في سنة ثلاث وأربعمائة(٤).

وقد أفصح الحافظ البيهقي من سبب تأليفه لهذا الكتاب في خطبة
كتابه حين قال: " . . . وأما بعد فإن الله جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه بفضله
ولطفه ، وفقنى لتصنيف كتب مشتملة على أخبار مستعملة في أصول الديـ
ن وفروعه ، والحمد لله على ذلك كثيرا ، ثم إنى أحببت تصنيف كتاب جامع لأصل
الإيمان وفروعه ، وما جاء من الأخبار في بيانه ، وحسن القيام به ، لما فى
ذلك من الترهيب والترهيب . فوجدت الحاكم أبا عبد الله الحسين بن الحسن
الجليلى رحمنا الله وإياه . أورد فى كتاب " المنهاج المصنف فى بيان شعب
الإيمان المشار إليها فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من حقيقة كل
واحدة من شعبه ، وبيان ما يحتاج إليه مستعملة من فروعه وسننه وآدبه ،
وما جاء فى معناه فى الأخبار والآثار ما فيه . كفاية . فاقتديت به فى
تقسيم الأحاديث على الأبواب ، وحكيت من كلامه ما يتهين به المقمود من كل
باب . . "

ومن كلام الحافظ البيهقى السابق تتبين لنا الحقائق التالية:

الأولى: أن البيهقى رحمه الله قد صنف كتابا فى العقائد (أصول الديـ
ن) وأخرى فى الأعمال (الفروع)

الثانية: أنه تولدت لديه الرغبة فى تصنيف كتاب يجمع فيه أصول الديـ
ن وفروعه على وجه الاختصار، لما يحصل فى ذلك من الترهيب والترهيب ،
ولكى يتيسر الاطلاع على الأمور العقديّة وما يحتاج إليه المسلم من
الأعمال فى مصنف واحد.

(١) المصدر السابق

(٢) نقل ذلك السمعانى فى الأنساب ٢٢٢/٤

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ٣٢٣/٤ - ٣٢٤

(٤) الأنساب ٢٣٢/٤ .

الثالثة: أنه وجد أبا عبد الله الحلبي رحمه الله قد سبقه إلى تصنيف مثل هذا الكتاب .

الرابعة: أن الحافظ البيهقي ذكر أنه اقتدى بالحلي في كتابه ، لأنه وجد فيه كفاية وتحقيقا للفرض الذي بينده . فاقتنى به في تقسيم الأبواب ونقل من كلام الحلبي في كل باب ما يثبت به المقمود .

المبحث الرابع: الرد على من تنقص الحافظ البيهقي بسبب هذا الكتاب

وغيره

لم يكن يخطر بالبال أن ياتي في نهاية القرن الهجري الرابع عشر من يتنقص الحافظ البيهقي، ويمطه بالسرقة العلمية، ويزعمه أنه يأخذ كتب غيره وينسبها لنفسه، يقول هذا وهو لا يخفى عليه مكانة البيهقي العلمية، وثناء العلماء عليه، ولكن إذا علمنا أن هذا المتجنى على الحافظ البيهقي هو تلميذ لأحد النصارى يخضع لإشرافه وتوجيهاته قد يزول عنا بعض العجب .

هذا الرجل هو حلمي محمود فوده الذي قام بتحقيق كتاب " المنهاج في شعب الإيمان " لأبي عبد الله الحلبي . وقد ذكر في مقدمته لهذا الكتاب أنه قام بتحقيق كتاب الأسماء والعلماء للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (٢)

يقول حلمي محمود في هذه المقدمة: " إن كتاب المنهاج الذي بين أيدينا يعتبر أول مصنف في موضوعه ، ولكن هذا المصنف مع الأسف الشديد بقى مدفوناً بعيداً عن أنظار العلماء والفقهاء . ولعل العامل الوحيد الذي ساعد على إخفائه كان كتاب "الجامع المصنف في شعب الإيمان" الذي وضعه الإمام البيهقي بعده بخمسين عاماً ، وكم يقف الانسان مشدوها حينما ينظر إلى السكتابين فيجد الكتاب الأخير نسخة دقيقة عن الكتاب الأول . وهذا يعني أن الإمام البيهقي كان قد أخذ كتاب " المنهاج " للحلي ونسبه إلى نفسه . وحتى أبين هذه الحقيقة الواضحة كوضوح الشمس لمت بافراد فعل خاص أقارن فيه بين الكتابين، بإيراد الأمثلة على عدد من شعب الإيمان . ولم يكتف الإمام البيهقي

(١) انظر نسخة مكتبة احمد الثالث ٢/١/١ مع تصويب بعض الكلمات

(٢) مقدمة كتاب المنهاج في شعب الإيمان ٧/١

عند هذا الحد، بل أخذ الفصل الخاص " بالإيمان بالله تعالى" من كتاب "المنهاج في شعب الإيمان" وبنى عليه كتابه المشهور "الأسماء والصفات" (١) ثم كتب نحو هذا الكلام بعد ذلك (٢).

وزعم في الحاشية بعد كلامه الذي نقلته آنفا أنه قد فعل ما بعنوان " شعب الإيمان بين الإمام الحلبي والإمام البيهقي". ولم أجد هذا الفصل في كتابه.

وأحب أن أوضح هنا بعض الأمور في هذا الموضوع الذي أشاره حلمي محمود، حتى يتبين لنا خطأه، ولتظهر لنا براءة الإمام البيهقي مما اتهمه به، والكلام معه يكون في جانبين.

الجانب الأول: مناقشة كلامه الذي يتعلق بكتاب الجامع لشعب الإيمان.

يظهر من كلام الأستاذ حلمي أنه لم يطلع على خطبة الحافظ البيهقي التي صدر بها كتابه، والا لما تفوه بمثل هذا الكلام الخطير. وإن كان اطلع عليها فإنه يكون قد أخفى بعض الحقائق الهامة، وهذا الفصل منه يكون خيانة علمية وتلبيس على القارئ، وذلك لأمور: الأول أن الحافظ البيهقي قد بين في هذه الخطبة أنه اطلع على كتاب الحلبي، وذكر أنه اقتدى به في تقسيم الشعب على الأبواب، وأنه نقل من كلام الحلبي ما يتبين به المقصود من الباب. وكلام الأستاذ حلمي يوهم أن البيهقي رحمننا الله وإياه لم يشر إلى شيء من ذلك ولهذا زعم أن البيهقي نسب كتاب الحلبي إلى نفسه.

الثاني: أن الحافظ البيهقي ذكر أنه يورد الأحاديث والآثار مقرونة بأسانيدھا فقال " إلا أنه - الضمير يرجع إلى الحلبي - رضي الله عنا ومنه اقتصر في ذلك على ذكر المتن، وحذف الأسانيد تحريفا للاختصار، وأنا على رسم أهل الحديث، أحب إيراد ما أحتاج إليه من المسانيد والحكايات بأسانيدھا... " (٣).

ولاشك أن هذا فرق أصلي بين الكتابين، فإن ذكر المتن مصحوبة

(١) مقدمة كتاب المنهاج في شعب الإيمان ٩/١

(٢) المصدر السابق ٢٩/١

(٣) نسخة مكتبة أحمد الثالث ٢/١/١

بأسانيدها يعتبر ميزة علمية لكتاب البيهقي، وتوثيقا لكتاب الحلبي لأن معرفة المتن وحده لا تكفى للاستدلال به ما لم تعرف صحة ذلك الحديث التى لا يمكن معرفتها إلا بعد معرفة إسناده، والبحث فى أحوال رجاله.

الأمر الثالث: يظهر لنا من هذه الخطبة أن البيهقي ناقد بصير، وناقـل أمين فلم ينقل كل ما كتبه الحلبي، وإنما يختار منه ما يلقى بالمقصود - بعد اقتناعه بهـتة- وينسبه لقائله ولا يدميه لنفسه. ولا يخلو باب مسن هذا الكتاب من زيادات للحافظ البيهقي على ما كتبه الحلبي. ومما يدل على قيمة هذا الكتاب تداول العلماء له وشرائهم عليهم.

قال القاضي عياض: " وهذا حذوه - الضمير يرجع إلى أبي عبد الله الحلبي - الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله فى كتابه الجليل الحفيل كتاب شعب الإيمان" (١)

وقال المناوى فى حقه " كتاب نفيس غزير الفوائد" (٢)

وتناوله عدد غير قليل من العلماء باختصار وهم:

الأول: محمد بن إسماعيل بن على بن عبد الله الحضرمي المتوفى سنة (٦٥١) وسمى مختصره " كتاب المرتضى مختصر شعب الإيمان"، وله فىه زيادات حسنة، وسبب تسميته بهذا الاسم رؤيا رآها سالحة فى منامه (٣).

الثانى: لجا بن محمد بن على بن إسماعيل الحضرمي الزبيدي

له مختصر شعب الإيمان للبيهقي (٤)

الثالث: عمر بن عبد الرحمن القزويني

وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات آخرها سنة (١٤٠٣-١٩٨٣) بعناية

عبد القادر الأرنؤوط

الرابع: شمس الدين القونوى

الخامس: معين الدين محمد بن حمويه

(١) نقل ذلك منه النووى فى شرحه لصحيح مسلم ٤/٢

(٢) فيف القدير ٢٨/١

(٣) مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن ص (٤٢)

(٤) المصدر السابق ص (٤٣)

ذكر حاجي خليفة (١) أنهما اختصرا كتاب شعب الإيمان للبيهقي .
وبهذا التقرير يتبين أن قول الأستاذ حلیمی " . . . فيجد الكتاب
الأخير نسخة دقيقة من الكتاب الأول " حكم جائر بل كذب صريح .

الجانب الثاني:

حول كلامه من كتاب الأسماء والصفات للبيهقي :-
زعم حلمي محمود أن الحافظ البيهقي " أخذ الفصل الخاص " بالإيمان
بالله تعالى " من كتاب المنهاج في شعب الإيمان للحلي . وبنى عليه كتابه
المشهور " الأسماء والصفات " .
وليس الأمر كذلك ، ولا قريبا منه .
فإن البيهقي رحمه الله قد ذكر في هذا الكتاب أن الاستاذ أبو منصور محمد بن
الحسن بن أيوب الأمولى (٢) قد أشار إليه بتصنيف كتاب ، يجمع الأحاديث
الواردة في الأسماء والصفات لأنه يرى في تصنيف مثل هذا الكتاب نصرة
للسنة وقمع للبدعة (٣) .

ولانت هذه الفكرة قبولا حسنا عند الحافظ البيهقي، لكن تحقيق هذه
الرغبة تأخر إلى ما بعد وفاة أبي منصور بأكثر من سبعة وعشرين عاماً ،
لاشغال الحافظ البيهقي حينئذ بتخريج أحاديث الفقهاء كما ذكر هو نفسه .
وبهذا ندرك أن التفكير في تصنيف هذا الكتاب كان قد سبق الشروع
في كتابته بزمان طويل . ولم يكن إذئذ تأليف هذا الكتاب وليد صدفة عارضة ،
اطلع فيها البيهقي على كتاب الحلیمی ، نعم لاشك أن الحافظ البيهقي قد
استفاد من الفصل الخاص بالإيمان بالله من كتاب الحلیمی ، وخاصة في شرح
معاني الأسماء الحسنی فإن هذا يظهر واضحا في كتابه " الأسماء والصفات "
ولكن البيهقي في كل مرة ينقل فيها شيئا من كلام الحلیمی ينسبه إليه ، وهذه
أمانة علمية . ولا يفرضه أن يستفيد من جهود غيره ، ولا ينقص ذلك من مكانته
العلمية ، فشان أهل العلم أن يتسفيد المتأخر من المتقدم .

(١) كشف الظنون ٥٧٤/١

(٢) هو أحد علماء الأشعرية المبرزين في علم الكلام، له مصنفات مشهورة

عندهم ، تتلمذ على ابن فورك وتزوج ابنته ، توفي سنة (٤٢١هـ) ١٠٠١هـ

من تبیین كذب المفتري ص (٢٤٩)

(٣) الأسماء والصفات ص (٢٨٩) .

وبعد ذلك أقول إن القسم الذي يتناول موضوع الأسماء الحسنی لا يتجاوز حجمه خمس حجم كتاب الأسماء والصفات ، وقد جاء البیهقی فی كتابه هذا بالشئ الكثير من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة علی الصحابة والتابعین التي ورت فی هذا الباب مما ليس فی كتاب الحليمی .

الفصل الثاني

موضوع الكتاب والكتاب المؤلف فيه

وفيه ثلاث بابات

موضوع الكتاب

بجاء جدول

الكتاب المؤلف في موضوع الإيمان

بجاء الثاني

الكتاب المؤلف في موضوع شعب الإيمان

بجاء الثالث

المبحث الأول: موضوع الكتاب

قد عرفنا أن أصل كتاب البيهقي هو كتاب المنهاج في شعب الإيمان للحليمي، وقد اقتفى الحافظ البيهقي أثر الحليمي في موضوع الكتاب وتقسيم أبوابه في الغالب .

وعنوان الكتاب يدل على أن الحليمي أراد أن يبحث في شعب الإيمان من حيث تعيين أفرادها، وبيان ما يلزم المؤمن من فروضها وآدابها وسننها .

ولما كان الكلام عن شعب الإيمان فرع عن الكلام في موضوع الإيمان نفسه مهد لهذه الشعب بأبواب مفيدة تكلم فيها من حقيقة الإيمان وبعض أحكامه، وقد تبعه الحافظ البيهقي في ذلك أيضا .

وبناء على هذا يمكن أن نقول : إن كتاب الحافظ البيهقي تناول موضوع الإيمان من جانبين :

الجانب الأول : حقيقة الإيمان وما يتعلق به من الأحكام من حيث الجملة .

وهذا القسم اشتمل على اثني عشر بابا :

الأول : باب في ذكر الحديث الذي في شعب الإيمان .

الثاني: باب في حقيقة الإيمان .

الثالث : باب الدليل على أن التمديق بالقلب والإقرار باللسان أصل الإيمان وأن كلاهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز .

الرابع : باب الدليل على أن الطاعات كلها إيمان .

الخامس : باب الدليل على أن الإيمان والإسلام على الإطلاق عبارتان عن دين واحد .

السادس : باب القول في زيادة الإيمان ونقصانه ، وتفاضل أهل الإيمان في إيمانهم .

السابع : باب الاستثناء في الإيمان .

الثامن: باب ألفاظ الإيمان .

التاسع : باب القول في إيمان المقلد والمرتاب .

العاشر: باب القول فيمن يكون مؤمنا بزيمان غيره .

الحادي عشر: باب القول فيمن يصح إيمانه أو لا يصح .

الثاني عشر: باب الدماء إلى الإسلام .

الجانب الثاني: بيان شعب الإيمان:

وهذا الجانب قسّمه إلى سبعة وسبعين باباً خص لكل شعبة باباً. وتكلم على هذه الشعب بما يوضح معانيها، وبين فيها ما يلزم المسلم معرفته من فروضها وسننها وآدابها لكي يقوم بها على الوجه الأكمل. وعمدته في اختيار هذا العدد المعين هو ما جاء في إحدى روايات حديث أبي هريرة الذي في شعب الإيمان بلفظ "الإيمان بضع وسبعون شعبة" (١) من غير شك .

ومعلوم أن الحديث جاء بلفظ بضع وستون (٢) ولفظ (بضع وستون او بضع وسبعون) (٣) على الشك

ولما كان البيهقي يقتلئ الحليمي في كتابه تابعه في اختيار رواية (بضع وسبعون) لما فيها من الزيادة . ثم تابعه على تعيين البضع بالعدد المذكور.

وهذه أبواب الشعب التي رأى البيهقي - تبعها للحليمي - أن الإيمان ينقسم إليها موزمة على مجلدات مصنفه .

المجلد الأول وفيه:

- الأول من شعب الإيمان : وهو باب في الإيمان بالله عز وجل .
 الثاني من شعب الإيمان : وهو باب في الإيمان برسالة الله .
 الثالث من شعب الإيمان : وهو باب في الإيمان بالملائكة .
 الرابع من شعب الإيمان : وهو باب في الإيمان بالقرآن المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الكتب المنزلة على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .
 الخامس من شعب الإيمان : وهو باب في القدر خيره وشره من الله عز وجل .
 السادس من شعب الإيمان : وهو باب في الإيمان باليوم الآخر .

(١) انظر الحديث رقم (٥)

(٢) انظر الحديث رقم (٣)

(٣) انظر الحديث رقم (٤)

- السابع والعشرون من شعب الإيمان : وهو باب فى المرابطة فى سبيل الله
مز وجل .
- الثامن والعشرون من شعب الإيمان : وهو باب فى الثبات للعدو، وترك الفرار
من الزحف .
- التاسع والعشرون من شعب الإيمان : وهو باب فى أداء خمس المغمم إلى الإمام
أو عامله على الغانمين .
- الثلاثون من شعب الإيمان : وهو باب فى العتق
- الحادى والثلاثون من شعب الإيمان : وهو باب فى الكفارات والواجبات
بالجنايات
- الثانى والثلاثون من شعب الإيمان : وهو باب فى الإيفاء بالعقود .
- الثالث والثلاثون من شعب الإيمان : وهو باب فى تعديد نعم الله عز وجل
وما يجب من شكرها .
- الرابع والثلاثون من شعب الإيمان : وهو باب فى حفظ اللسان مما لا يحتاج إليه .
- الخامس والثلاثون من شعب الإيمان : وهو باب فى الأمانات وما يجب من أداؤها
إلى أهلها .
- السادس والثلاثون من شعب الإيمان : وهو باب فى تحريم النفوس والجنايات
عليها .
- السابع والثلاثون من شعب الإيمان : وهو باب فى تحريم الفروج وما يجب من
التعفف عنها .
- الثامن والثلاثون من شعب الإيمان : وهو باب فى قبض اليد عن الاموال المحرمة
- التاسع والثلاثون من شعب الإيمان : وهو باب فى المطاعم والمشارب وما يجب
التورع عنه منها .
- الأربعون من شعب الإيمان : وهو باب فى الملابس والزى والأوانس
وما يكره منها .
- الحادى والأربعون من شعب الإيمان : وهو باب فى تحريم الملاهى
- الثانى والأربعون من شعب الإيمان : وهو باب فى النفقة وتحريم أكل
المال بالباطل .
- الثالث والأربعون من شعب الإيمان : وهو باب فى الحث على ترك الغل والحسد
- الرابع والأربعون من شعب الإيمان : وهو باب فى تحريم أعراض الناس وما يلزم
من ترك الوقوع فيها .

الخامس والأربعون من شعب الإيمان	وهو باب فى إخلاص العمل لله عز وجل وترك الرياء
السادس والأربعون من شعب الإيمان	وهو باب فى السرور بالحسنة والاعتظام بالسيئة .
السابع والأربعون من شعب الإيمان	وهو باب فى معالجة كل ذنب بالتوبة .
<u>المجلد الثالث : وفيه</u>	
الثامن والأربعون من شعب الإيمان	وهو باب فى القرابين .
التاسع والأربعون من شعب الإيمان	وهو باب فى طاعة أولى الأمر .
الخمسون من شعب الإيمان	وهو باب فى التمسك بما عليه الجماعة .
الحادى والخمسون من شعب الإيمان	وهو باب فى الحكم بين الناس
الثانى والخمسون من شعب الإيمان	وهو باب فى الأمر بالمعروف والنهى من المنكر .
الثالث والخمسون من شعب الإيمان	وهو باب فى التعاون على البر والتقوى .
الرابع والخمسون من شعب الإيمان	وهو باب فى الحياء .
الخامس والخمسون من شعب الإيمان	وهو باب فى بر الوالدين .
السادس والخمسون من شعب الإيمان	وهو باب فى صلة الأرحام .
السابع والخمسون من شعب الإيمان	وهو باب فى حسن الخلق .
الثامن والخمسون من شعب الإيمان	وهو باب فى الإحسان إلى المماليك .
التاسع والخمسون من شعب الإيمان	وهو باب فى حق السادة على المماليك .
الستون من شعب الإيمان	وهو باب فى حقوق الأولاد والأهلين .
الحادى والستون من شعب الإيمان	وهو باب فى مقاربة أهل الدين وموادتهم وإشياء السلام بينهم .
الثانى والستون من شعب الإيمان	وهو باب فى رد السلام .
الثالث والستون من شعب الإيمان	وهو باب فى عيادة المريض .
الرابع والستون من شعب الإيمان	وهو باب فى الصلاة على من مات من أهل القبلة .
الخامس والستون من شعب الإيمان	وهو باب فى تشميت العاطس .
السادس والستون من شعب الإيمان	وهو باب فى مباحة الكفار والمفسدين والغلظة عليهم .

السابع والستون من شعب الإيمان	وهو باب فى إكرام الجار .
الثامن والستون من شعب الإيمان	وهو باب فى اكرام الضيف .
التاسع والستون من شعب الإيمان	وهو باب فى الستر على أصحاب القروفت (١)
السبعون من شعب الإيمان	وهو باب فى الصبر على المضائب وعماس تنزع النفس إليه من لذة وشهوة .
الحادى والسبعون من شعب الإيمان	وهو باب فى الزهد وقصر الأمل .
الثانى والسبعون من شعب الإيمان	وهو باب فى الضيرة والمداء (٢) .
الثالث والسبعون من شعب الإيمان	وهو باب فى الأمراض من اللغو .
الرابع والسبعون من شعب الإيمان	وهو باب فى الجود والسخاء .
الخامس والسبعون من شعب الإيمان	وهو باب فى رحم الضفير وتوقير الضبير .
السادس والسبعون من شعب الإيمان	وهو باب فى الإطلاح بين الناس .
السابع والسبعون من شعب الإيمان	وهو باب فى أن يحب الرجل لأخيه المسلم . ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه . ويدخل فيه إمطة الأذى من الطريق .

المبحث الثانى : الكتب المؤلفة فى موضوع الإيمان

كان المحابة والمدر الأول من التابعين متفقيين على أن الإيمان الذى أمرهم الله به ، ودعاهم إليه رسوله صلى الله عليه وسلم ، والذى به تحصل لهم الهداية والصلاح يشمل أعمال القلب واللسان وسائر الجوارح مستنديين فى هذا الظهم إلى نصوص الكتاب والسنة التى جاءت توضح حقيقة الإيمان الذى أمروا به - وقبيل نهاية القرن الأول نبغت طائفة من أهل السنة زعمت أن الإيمان هو مجرد تصديق القلب وإقرار اللسان بالشهادتين، وأخرجوا الأعمال - كالملاة والصيام، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر - من معنى الإيمان ، وصارت

(١) يريد بالقروفت هنا الخطايا . . . من قولهم قارف فلان الخطيئة إذا خالطها

انظر الصحاح ١٤٦١/٤

(٢) المداء: الدياسة يقال: أمذى الرجل وماذى: إذا قاد على أهله

مأخوذ من المذى .

انظر الضهاية ٣١٢/٤ ، والقاموس ٣٨٩/٤

هذه الطائفة تعرف عند أهل السنة والجماعة بالمرجئة (١). ثم استشرى الخلاف بعد ذلك وتنوعت مقالات الناس في معنى الإيمان فوصلت إلى إثني عشر قولاً (٢).

وقد اشتد نكير أهل السنة والجماعة من التابعين ومن بعدهم لهذه المقالات وببينوا فسادها ومخالفتها لنصوص الكتاب والسنة التي أخذوا ينشرونها فيما بينهم واستظهروا على ذلك بالأثار المروية عن بعض الصحابة وكبار التابعين والتي تبين أن الإيمان يشمل أعمال القلب واللسان وسائر الجوارح وحدثوا المسلمين من مخالطة أهل هذه البدع والاستماع إليهم. وكان هذا في بداية الأمر كافيًا لمد الناس عن الوقوع في هذه المقالات، فلما بدأت ظاهرة التدوين وتأليف الكتب شرع بعض أئمة السلف في جمع ما يتعلق بهذا الموضوع.

وهذه قائمة بأسماء العلماء الذين ألفوا في موضوع الإيمان.

القسم الأول : العلماء الذين ألفوا موضوع الإيمان بمؤلف خاص

- الأول : أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة (٢٢٤) هـ . صنف (كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته . وهو مطبوع
- الثاني : الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العمري المتوفى سنة (٢٣٥) هـ وله كتاب الإيمان وهو مطبوع
- الثالث : الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١) هـ صنف كتاب الإيمان . يجرى تحقيقه الآن من قبل أحد طلاب الجامعة الإسلامية .
- الرابع : الحافظ محمد بن أسلم الطوسي المتوفى سنة (٢٤٢) هـ وله كتاب في الإيمان ضمنه ردوداً على المرجئة الكرامية ، ذكر ذلك الحافظ في أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في ترجمته (٣) .

(١) من الأرجاء بمعنى التأخير. وذلك لأنهم أخذوا الأعمال من مسمى الإيمان انظر (الفرق بين الفرق: ص ٢٠٦) . ثم أصبح هذا الاسم يشمل كل الفرق التي تصرت الإيمان على بعض مسمياته وأخرجت البعض الآخر.

(٢) انظر تفصيل هذه الأقوال منسوبة إلى أصحابها في (مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري) ص (١٣٢ - ١٤١)

(٣) حلية الأولياء ٢٤٥/٩

الخامس : الحافظ محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى المتوفى سنة (٢٤٣) هـ
صنف كتاب الإيمان . وقد أنهى أحد طلاب الجامعة الإسلامية تحقيق
هذا الكتاب كرسالة علمية لنيل درجة الماجستير .

السادس : الحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده المتوفى سنة (٣٩٥) هـ
صنف كتاب الإيمان ، وهو مطبوع .

السابع : القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن خلف بن الفراء العنبري
المتوفى سنة (٤٥٨) هـ وله كتاب (مسائل الإيمان) ذكره بهذا
الاسم ابنه القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى (١) وتبعه على ذلك
الحافظ الذهبي (٢) .

وقد أوشك أحد طلاب الجامعة الإسلامية على الانتهاء من تحقيقه .

الثامن : الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨) هـ
صنف كتاب الإيمان وقد أشرنا إليه من قبل ضمن مؤلفاته .

التاسع : شيخ الإسلام ابن تيمية ، المتوفى سنة (٥٢٧) هـ صنف كتاباً في
الإيمان وهو مطبوع .

القسم الثاني: العلماء الذين تعرضوا لموضوع الإيمان ضمن مصنف عام

(١) الإمام محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (٢٥٦) : ألف
لموضوع الإيمان كتاباً خاصاً به ضمن كتابه الصحيح .

(٢) الإمام مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة (٢٦١) : أورد في أول
كتابه الصحيح أحاديث مرفوعة كلها تتعلق بجوانب مختلفة من
موضوع الإيمان . ولما شرع يحيى الدين النووي بشرح صحيح مسلم
وضع له تراجم فقسمه إلى كتب ، والكتب إلى أبواب ، وسمى هذا
القسم الذي يتعلق بموضوع الإيمان كتاب الإيمان . ثم قسمه إلى
أبواب بحسب الموضوع الذي تتناوله كل طائفة من أحاديث هذا
القسم .

الثالث : الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه)
المتوفى سنة (٢٧٥) هـ : أفرد لموضوع الإيمان باباً ضمن المقدمة
من كتابه السنن .

الرابع : الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة (٢٩٧) هـ
ضمن سننه كتاباً خصه لموضوع الإيمان .

(١) طبقات الحنابلة ٢/٢٠٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٩١/١٨ .

الخامس: الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة (٢٣٠٣هـ) خص لموضوع الإيمان كتابا ضمن سننه المشهور وسماه (كتاب الإيمان وشرائعه) .

السادس: عبد الله بن الامام احمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٢٩٠هـ) خص جزءا ١٤ لابس به من كتابه (السنة) لموضوع الإيمان والرد على المرجئة .

السابع: أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى المتوفى سنة (٣٦٠) ضمن كتابه (الشريعة) أبوابا مفيدة تناولت بعض جوانب موضوع الإيمان .

وأغلب هذه التواليف تقتصر على ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والآثار المنقولة من الصحابة والتابعين لهم باحسان والتي تدل على أن الإيمان اسم عام يجمع أعمال القلب، كالتصديق والخوف والرجاء والمحبة وغيرها، وأعمال اللسان وسائر الجوارح كالنطق بالشهادتين والذكر والعلاة والصيام وحسن الخلق وسائر أعمال الطاعات المفترضة والمندوبة، ويوردون النصوص الدالة على زيادة الإيمان ونقصانه، وأن أهله ليسوا فيه سوا، ويذكرون أحيانا بعض الشعب التي ينقسم إليها الإيمان، كالحياء، وحسن الخلق والعلاة، والصيام... كما فعل البخاري في صحيحه حين يقول مثلا: باب . من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان .

باب الحياء من الإيمان - إلى غير ذلك من الأبواب .

وفي تقرير هؤلاء العلماء لمذهب أهل السنة إبطال لمذاهب المرجئة المختلفة من غير ذكر لأرائهم ولا التعرض لأدلتهم لأنها إذا كانت نصوص الكتاب والسنة إنما تدل على مذهب السلف فإنه يعلم بذلك بطلان كل قول يخالف هذا المذهب لمخالفته لمقتضى النصوص الشرعية التي تعبدنا بالعمل بها .

أما المؤلفون الذين أودعوا كتبهم ردودا على المرجئة فإنهم وإن كانوا قلة فقد بينوا في مؤلفاتهم فساد مذاهب المرجئة ومخالفتها لنصوص الكتاب والسنة . ويظهر ذلك واضحا في مباحث الإيمان من كتاب الشريعة للأجرى، ومن قبله مصنف محمد بن أسلم الطوسي كما أشار إلى ذلك أبو نعيم الأصبهاني^(١) الذي أورد بعضا لمقتضيات منه .

(١) حلية الأولياء ٢٤٦/٩ - ٢٤٧ .

وقد استوعب شيخ الاسلام ابن تيمية كل ما يتعلق بهذا الجانب فــــ
 كتابه (الإيمان) فقرر مذهب أهل السنة والجماعة مؤيدا بالحجج والبراهين
 من الكتاب والسنة ، وتعرض لأدلة المرجئة وأبطلها وزيفها فجمع بين
 الاستدلال لأهل السنة والرد على أهل البدعة بما لا مزيد عليه .

المبحث الثالث : الكتب المولفة في موضوع شعب الإيمان .

أقدم من ذكر منه أنه تكلف حصر شعب الإيمان هو الحافظ أبوحاتم
 محمد بن حبان البستي المتوفى سنة (٣٥٤)هـ
 قال الحافظ ابن حجر: " ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد، وأقربها
 إلى الصواب طريقة ابن حبان ، لكن لم نلق على بيانها من كلامه "٠٠٠" ٠١هـ
 ثم توالى التأليف في هذا الباب ، وفيما يلي أسماء هذه المؤلفات .

الأول : المنهاج في شعب الإيمان للحليمي مطبوع

الثاني : كتاب الجامع لشعب الإيمان للبيهقي .

الثالث : شعب الإيمان لأبي محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري
 المتوفى سنة (٦٠٨)

ولهذا الكتاب نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط، تحتفظ
 الجامعة الاسلامية بصورة عنها تحت رقم (٤٢٤٧) ميكروفيلم . وقد
 قسم شعب الإيمان إلى أربع وسبعين شعبة، جعل الشعبة الأخيرة
 منها إمطة الأذى عن الطريق موافقة منه لعديث أبي هريرة
 والذي فيه " وأدناها إمطة الأذى عن الطريق " (٢)

الرابع : شعب الإيمان لمحمد بن محمد الأنصاري المالقي المتوفى سنة (٧٥٤)
 ذكره حاجي خليفة (٣) .

الخامس : شعب الإيمان للحافظ أبي الفدا * إسماعيل عماد الدين بن عمر
 ابن كثير القرشي المتوفى سنة (٧٧٤) .

وهو عبارة عن ثلاث ورقات تضمنت أسماء الشعب مع أدلتها ، وعدد
 هذه الشعب عنده ثلاث وسبعين شعبة .

(١) فتح الباري ١/٥٢

(٢) انظر الحديث رقم (٣) من النص المحقق .

(٣) كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ٢/١٠٤٧ .

لهذا المخطوط نسخة بدارالكتب الظاهرية بدمشق، وتوجد صورة
منها في مكتبة الجامعة الاسلامية ضمن المجموع (١١٥).
السادس : ترجمان شعب الايمان لأبي حفص عمر بن رسلان البلقيني المتوفى
سنة (٨٠٥).

ولهذا الكتاب نسخة خطية بدارالكتب الظاهرية بدمشق، تحتفظ
الجامعة الاسلامية بصورة منها ضمن المجموع رقم (١١٥)

وننبه هنا أنه لم يرد في تعيين أحاد شعب الايمان نصوص يمكن
التحاكم إليها ولكن كما قال القاضي عياض " تكلف جماعة حصر هذه الشعب
بطريق الاجتهاد وفي الحكم بكون ذلك هو المراد معوبة، ولا يقدح عدم
معرفة حصر ذلك على التفصيل في الايمان" (١)

(١) نقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥٢/١

المبحث الأول : بيان خطة المؤلف التي سار عليها

حدد البيهقي المعالم الرئيسية لمؤلفه هذا حين قال في خطبته "ثم إنني أحببت تصنيف كتاب جامع لأصل الإيمان وفروعه ، وما جاء في فسي بيانه . وحسن القيام به ، لما في ذلك من الترفيب والترهيب ، فوجدت الحاكم أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي رحمننا الله وإياه أورد في كتابه " المنهاج المصنف في بيان شعب الإيمان المشار إليها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من حقيقة كل واحدة من شعبه ، وبيان ما يحتاج إليه مستعمله من فروض وسنة وأدبه ، وما جاء في معناه في الأخبار والآثار ما فيه كفاية . فاقتديت به في تقسيم الأحاديث على الأبواب وحكيت من كلامه عليها ما يتبين به المقصود من كل باب إلا أنه رضى الله عنا وعنه اقتصر في ذلك على ذكر المتون ، وحذف الأسانيد تحريبا للاختصار وأنا على رسم أهل الحديث أحب إيراد ما أحتاج إليه من المسانيد والحكايات بأسانيدها ، والاقتمار على ما لا يغلب على القلب كونه كذبا... " (١)

فذكر هنا ثلاثة أمور حددت الإطار العام الذي سار عليه في كتابه:

- أولها: أنه اقتدى بالحليمي في تقسيم أبواب الكتاب .
- الثاني: أنه ينقل من كلام الحليمي في كل باب ما يتبين به المقصود.
- الثالث: أنه يورد الأحاديث والحكايات مقرونة بأسانيدها مقتصرا على ما لا يغلب على القلب كونه كذبا .

فلنتكلم الآن على هذه الأمور الثلاثة بحسب ما ظهر لى من خلال

القدر الذي تمت بتحقيقه من الكتاب .

أما بالنسبة للأمر الأول : فإن البيهقي في الجملة قد اقتدى

في تقسيم الكتاب بأبي عبد الله الحليمي فتابعه في أبواب الشعب التي ذكرها ، لكنه في كلامه على موضوع الإيمان ووصفه قد أورد في كتابه أبوابا لم يذكرها الحليمي كأبواب قائمة بنفسها وإنما أدرج موضوعاتها ضمن بعض الأبواب . وهي:

(١) الدليل على أن التعميق بالقلب والإقرار باللسان أهل الإيمان وأن كلاهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز.

(٢) الدليل على أن الطامات كلها إيمان .

(٣) الدليل على أن الإيمان والإسلام على الإطلاق عبارتان عن دين واحد .

هذا بالإضافة إلى الباب الأول والذي تكلم فيه على الحديث الوارد في الشعب، فإن الحلبي لم يكن قد أفرد له باباً . وتعرف البيهقي في الباب الثامن عند الحلبي وهو " باب فيمن لم تبلغه الدعوة " فجعله " باب الدعاء إلى الإسلام " .

وترك الباب التاسع من أبواب كتاب الحلبي .

وأما الأمر الثاني : وهو أنه ينقل من كلام الحلبي ما يتبين به المقصود، فالذي لاحظته من البيهقي في هذا الجانب أن لم يجر في ذلك على نسق واحد، فأحياناً ينقل نقلاً حرفياً، وفي بعض الأحيان يتمسرف بالاختصار ، وفي القليل النادر ينقل عنه المعنى^(١) . وكل ذلك يصدده بقوله : قال أبو عبد الله الحلبي... إلا ما ندر .

وقد وجدته ينقل عن غير الحلبي من أئمة الأشعرية ، كابي بكر ابن فورك ، وأبي إسحاق الإسفراييني ، وغيرهما . إلا أن ما نقله عن هذين الشيخين ينسب إليهما، وما نقله عن غيرهما يصدده بقوله : " قيل : .. ونقله عن أئمة الأشعرية إنما وقع منه - كما ظهر لي - في ثلاثة أبواب من شعب الإيمان، وهي الباب الأول وهو باب الإيمان بالله ، والباب الرابع وهو باب الإيمان بالقرآن وسائر الكتب والخامس وهو باب الإيمان بالقدر، لأن هذه الأبواب اشتملت على مباحث عقلية كثيرة تتعلق بموضوع الأسماء ، والصفات والقضاء والقدر . وتوسع الحافظ البيهقي في هذا الجانب ، لأنه يرى الحاجة ماسة إليه لاستشراء النزاع في منطلقاته بين الأشعرية والمعتزلة .

وفي هذه المباحث لم يكن الحلبي قد تعرض للرد على المخالفين

لهم وخاصة المعتزلة .

(١) انظر مثلاً : ٢/٢/١ من نسخة أحمد الثالث .

وأما الأمر الثالث وهو أنه يورد الأحاديث والآثار مقرونــــــــــــــــة
بأسانيدها فقدولى الحافظ البيهقى بهذا الشرط فى الغالب ، وإن اغفل
فى بعض الأحيان ذكر أسانيد بعض الأحاديث والآثار ولعل عذره فى ذلك
أنه يكون قد أتى بها كشواهد ، والعمدة تكون على ما ذكره مسندا .
ولم آخذ عليه فى هذا الجانب إلا أنه ذكر حديثا مرفوعا ، وهو ما يروى
من على مرفوعا " الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالركان" (١)
وقد جرت عادته أنه يذكر ترجمة الباب ثم يسوق الأدلة من كتاب
الله تعالى، ثم يعقبها بالأحاديث المرفوعة الصحيحة ثم يذكر بعض الشواهد
من الأحاديث ذات الضعف اليسير- ثم يتبعها بالآثار المروية عن السلف
للاستفناس بها . وفى بعض الأحيان يوضح وجه دلالة الآيات والأحاديث على
الترجمة . كما فعل فى الباب الثالث : الدليل على أن التمديق بالقلب
والإقرار باللسان أصل الإيمان (٢) ...

أقول هذه مادته فيما عدا الأبواب التى ذكرت آنفا أنها تضم
مباحث عقلية والتى ظهر فيها تأثره بعلم الكلام واضحا ، من حيث امتداده
على الأدلة العقلية . وسنبين ذلك فى المبحث التالى .

المبحث الثانى : بيان تأثره بعلم الكلام .

من المعلوم أن الحافظ البيهقى أشعري المعتقد فى باب الأسماء
والصفات ، إلا أنه يخرج فى بعض الأحيان عن هذا المذهب سواء فى المقاصد
التى يحمل عليها أو فى الوسائل التى يتوصل بها إلى تلك المقاصد، وقد
جلى هذه الحقيقة الدكتور أحمد عطية الغامدى بدراسة مستفيضة حول
البيهقى فى هذا الجانب فى كتابه " البيهقى وموقفه من الإلهيات" .

ولهذا فإننى سأقتصر فى هذا المبحث على بعض مظاهر تأثر البيهقى
بعلم الكلام - التى ظهرت لى - فى هذا الكتاب " الجامع لشعب الإيمان"
ومن أراد الوقوف على تفاصيل آراء البيهقى فى جانب الإلهيات والتى
خالف فيها أهل السنة والجماعة بسبب علم الكلام فليرجع إلى كتاب
الدكتور الغامدى ، فقد أفاد وأجاد .

(١) انظر الحديث رقم (١٨)

(٢) نسخة احمد الثالث ٢/٢/١

وبعد ذلك أقول إن البيهقي رحمه وإن كان محدثا حافظا فقد تأثر بعلم الكلام كغيره من العلماء في تلك الحقبة، في منطقتة التي عاش فيها (خراسان وما حولها) حيث اشتد الصراع بين المعتزلة والأشعرية في مسائل كثيرة من أصول الدين، ويبدو لي أن الحافظ البيهقي لم يكن مبرزاً في علم الكلام، فالصبغة الغالبة عليه هي صبغة أهل الفقه والحديث، لكنه لديه اطلاع على مؤلفات متكلمي الأشعرية ومعرفة بها، ولهذا نجد في هذا الباب يعتمد كثيراً على غيره .

فأخذ بقول الحلبي في بيان ما تتضمنه كلمة (لا إله إلا الله) من المعاني حيث نقل عنه قوله " والعمل الحاصل بالاعتقاد والإقرار مجموع عدة أشياء :-

- أحدها : إثبات الباري جل جلاله ليقع به مفارقة التعطيل.
- والثاني : إثبات وحدانيته ليقع به البراءة من الشرك.
- والثالث : إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض ليقع به البراءة من التشبيه .
- والرابع : إثبات أن وجود كل ما سواه كان معدوماً من قبل إبداعه له ، واختراعه إياه ، ليقع به البراءة من قول من يقول بالعلية والمعلول .
- والخامس : إثبات أنه مدير ما أبدع ، ومعرفه على ما يشاء ليقع به البراءة من قول القائلين بالطباع وتدبير الكواكب أو تدبير الملائكة " (١)

ثم نقل عنه تفصيل هذه العقائد ، ووجه تضمن كلمة لا إله إلا الله لهذه المعاني وقد بينت في تعليقي على هذا الموضوع ما في هذا الكلام من الخلل والقصور، فإن المعنى الذي تدل عليه كلمة التوحيد هو أنه لا معبود بحق إلا الله . فهي تتضمن أفراد الله بالعبادة ونبذ عبادة ما سواه . وهذا المعنى لم يتعرف له أهل الكلام . والسبب الذي حملهم على ذلك هو اعتقادهم أن التوحيد الذي جاءت به الرسل هو توحيد الخالق بأفعاله ولهذا فإن معنى (إله) عندهم هو القادر

على الاختراع . لا (المعبود) كما تدل عليه اللفظة . ولا تجد في كتبهم المصنفة في أصول الدين أية إشارة إلى التوحيد الذي جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب وهو توحيد العبادة وهو معنى لا إله إلا الله ، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ النحل : بعض الآية (٣٦) .

وقد تابعهم البيهقي على هذا الفهم الخاطيء .

ومقد فعلا في معرفة الله عز وجل ومعرفة صفاته وأسمائه جرى فيه مجرى الأشعرية - وهو واحد منهم - فاستعمل الفاضل البدمية نفسها " ... شيئا واحدا ، لا يتصور في الوهم ، ولا يتبعض ، ولا يتجزأ ، ليس بجوهر ، ولا عرض ، ولا جسم ... " (١) .

ولما تعرف للأسماء الحسنى نقل تقسيم أبي إسحاق الإسفرايينسي لها ، وهو تقسيم باطل يعطل بعض الأسماء الحسنى عن معانيها الحقيقية . (٢)

ثم مقد فعلا آخر (في الإشارة إلى أطراف الأدلة في معرفة الله عز وجل وفي حدث العالم) (٣) . سلك فيه مسلك المتكلمين من الأشعرية وغيرهم ، في إثبات الصانع ، من طريق إثبات حدوث الأمراض ، ويقول هذا الدليل عندهم على أربع مقدمات .

أولها: إثبات الأمراض (التي هي الصفات) أو إثبات بعضها .

الثانية: إثبات حدوثها .

الثالثة: إثبات امتناع خلو الجسم من الأمراض (على تفصيل عندهم)

والرابعة: إثبات امتناع حوادث لا أول لها .

وبعد تقرير البيهقي لهذا الدليل بكلام مقتضب أشار إلى

الإدلة العقلية التي أرشد إليها الشرع مثل التي في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ

اللَّهِ

(١) نسخة أحمد الثالث ١/١٣/١

(٢) نسخة أحمد الثالث ٢/١٣/١ وما بعدها .

(٣) نسخة أحمد الثالث ١/١٥/١-٢

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿البقرة الآية (١٦٤)﴾ .

وكان قد ذكر قبل ذلك في باب القول في إيمان المقلد والمرتاب أن معجزات الأنبياء عليهم السلام تفتح دليلا على إثبات النبوة، وإثبات الصانع في مقام واحد، وذكر أن إيمان عامة المستجيبين للأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم كان من هذا الوجه .

فكان البيهقي رحمه الله يحاول التوفيق بين طريقة القرآن في التنبيه على الأدلة العقلية على إثبات الخالق وبين طريقة المتكلمين، وشتان ما بينهما، فطريقة الأمراض التي سلكها المتكلمون فاسدة في نفسها، ولها لوازم باطلة، فجمع المتكلمون بين فساد الوسائط وبتلان المقاصد والمعارف التي حصلوها .

ومن لوازم هذا الدليل الفاسد نفي الصفات عن الخالق والتزمته الجهمية والمعتزلة . في حين أن الأشعرية والكلابية أثبتوا بعضها وأولوا البعض الآخر ، فبسبب هذا الدليل اضطربت أقوالهم في صفات الله وأفعاله وهذا الاختلاف والاضطراب نتيجة لازمة لكل من ترك الكتاب والسنة وطلب معرفة الله ومعرفة صفاته من غير طريقهما .

وأما الباب الرابع وهو باب في الإيمان بالقرآن وسائر الكتب المنزلة .

فقد جره علم الكلام إلى القول بأن كلام الله معنى واحد قائم بالنفس ونفى أن يكون كلام الله بحرف وصوت مسموع . وهذا خلاف مذهب أهل السنة الذين يقولون إن الله يتكلم بحرف وصوت ، كما تضافرت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة .

وفي باب القدر خيره وشره من الله . تكلم عن خلق أفعال العباد وذهب إلى القول بخلقها إلى أنه إشباه مفرغ من معناه لأنه كفيره من الأشعرية يقولون إن قدرة العبد لا أثر لها في الفعل . فمذهبهم يؤول إلى الجبر ، وإن كانوا قد فروا منه ، كما أخطأ البيهقي في قضايا دقيقة من فروع هذه المسألة .

وقد تعقبت الحافظ البيهقي في كل ما ظهر لي أنه أخطأ فيه في هذه المباحث ، وذكرت معتقداً أهل السنة والجماعة في كل مسألة تناولها

البحث ذاكرًا شيئًا من أدلتها النقلية والعقلية إن أمكن .
وهكذا أورث علم الكلام أهله عقائد فاسدة، وصدهم عن الانتفاع بكتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في باب معرفة الله، ومعرفة أسمائه
الحسنى، وصفاته العلاء. وإن الإنسان ليعجب كل العجب كيف انحرف هذا العلم
بأهله، وفيهم من هو من حفاظ الحديث ورواة الآثار كشيخنا البيهقي،
ولكن المصوم من عصمه الله، وأبعده عن مواطن الزلل . ولقد أدرك أئمة
السلف خطورة علم الكلام، فاشتد نكيرهم على أهله، وحذروا أصحابهم
منهم .

فهذا الشافعي يقول : " لأن يبغى العبد بكل ما نهى الله عنه
- سوى الشرك - خير له من الكلام ، ولقد اطلعت من أصحاب الكلام على
شيء ما ظننت أن مسلما يقول ذلك" (١)

وقال أيضا: "ما تردى أحد في الكلام فأفلح" (٢)

وقال أيضا: "حكى في أهل الكلام أن يفرّبوا بالجريد، ويحملوا على الأبل،
ويطاف بهم في العشاير والقبائل ، وينادى عليهم هذا جزء من ترك
الكتاب والسنة وأقبل على الكلام" (٣)

وقال أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي : لاتجالسوا أهل الأهواء،
ولا تحادثوهم ، فإنى لا آمن أن يغمروكم في فلالتهم، أو يلبسوا عليكم
ما كنتم تعرفون" (٤)

وقال أبو يوسف القاضي: " من طلب الدين بالكلام تزندق" (٥)

وقال ابن أبي حاتم الرازي : كان أبى وأبو زرعة ينهايان من مجالسة
أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين، ويقولان: لا يفلح صاحب الكلام
وينكران وضع الكتب بالرأى بغير آثار، ويأمران بهجر من يفعل ذلك" (٦)

(١) آداب الشافعي ومناقبه ص (١٨٢)

(٢) المصدر السابق ص (١٨٦)

(٣) صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ص (٦٥)

(٤) سير أعلام النبلاء ٤/٤٧٢ .

(٥) صون المنطق والكلام ص (٦٠)

(٦) المصدر السابق ص (٧٣)

وسئل الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة عن الكلام في الأسماء والمفردات فقال: بدعة ابتدئوها، ولم يكن أئمة المسلمين وأرباب المذاهب وأئمة الدين مثل مالك وسفيان والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق ويحيى بن يحيى، وابن المبارك، ومحمد بن يحيى، وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن وأبي يوسف يتكلمون في ذلك، وبينهم من الخوض فيه، ويدلون أصحابهم على الكتاب والسنة، فيأيك والخوض فيه، والنظر في كتبهم بحال" (١)

هذا هو علم الكلام في ميزان السلف أهل العلم والإيمان، ولنستمع الآن إلى بعض أرباب الكلام الذين طال بحثهم فيه حتى صاروا رؤوسا في هذا الفن يشار إليهم بالبنان، ويؤخذ بقولهم ويتحاكم إلى آرائهم. فاستمع إلى أبي حامد محمد بن محمد الغزالي وهو يقول في أثناء كلام له حول علم الكلام ومنفعته: "وأما منفعته فقد يظن أن فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه، وهيئات، فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف، ولعل التخبيط والتخليل فيه أكثر من الكشف والتعريف وهذا إذا سمعته من محدث أو حشوي ربما خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوا، فاسمع هذا ممن خبر الكلام ثم قلاه (٢) بعد حقيقة الخبرة، وبعد التغافل فيه إلى منتهى درجة المتكلمين وجاوز ذلك إلى التعمق في علوم آخر تناسب نوع الكلام، وتحقق أن الطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود" (٣) ٥١ هـ

ويقول فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، أحد أبرز المتكلمين الأشعرية: "لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفى مليلا ولا تروى غليلا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الأثبات (الرحمن على العرش استوى) (٤) إلى (إليه يعقد الكلم) (٥) وقرأ في المنطق (ليس كمثله شيء) (٦) ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي" (٧)

-
- (١) صوف المنطق والكلام ص (٧٦)
 (٢) أي كرهه أشد الكراهة .. القاموس ٢٨٠/٤
 (٣) إحياء علوم الدين ١/٩٧
 (٤) طه الآية (٥)
 (٥) فاطر: بعض الآية (١٠)
 (٦) الشورى: بعض الآية (١١)
 (٧) سير أعلام النبلاء ٢١/٥٠١

وهذا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني يرجع في نهاية عمره إلى مذهب أهل السنة ، ويترك علم الكلام الذي بلغ فيه مكانة سامقة بين أهله فاسمعه - وهو في مرضه - يقول لأصحابه: "اشهدوا على أنني قد رجعت من كل مقالة تخالف السنة وأنا - أموت على ما يموت عليه مجازئ نيسابور" (١)

وقال أيضا يوصي أصحابه: "لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به" (٢).

وقال أيضا: "لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام" (٣)

فإذا كانت هذه حال جهابذة أهل هذا الفن في آخر أمرهم، أفلا يعتبر العاقل بهم، ويترك هذا الطريق الذي أول أمره ترك الكتاب والسنة وآخره الحيرة والاضطراب .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٧٤/١٨

(٢) المصدر السابق ٤٧٣/١٨

المبحث الأول : التعريف بنسخ الكتابأولاً : عدد النسخ

تحصل لنا من هذا الكتاب ثلاث نسخ، شنتان منهما كاملتان والثالثة ناقصة .

وقد ذكر خير الدين الزركلى^(١) أنه رأى نسخة قديمة من هذا الكتاب في خزانة الرباط تحت رقم ٤٣٣ جلاوى، بينما ذكر كارل بروكلمان^(٢) - فيما ذكر من نسخ الكتاب - أن له نسخة في مكتبة الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم ٧٤٣ : ٢ .

ولم نتمكن من معرفة شيء من هاتين النسختين بعد البحث الشديد من قبل الزملاء المشاركين في تحقيق هذا الكتاب .

وقد زعم بروكلمان أن لهذا الكتاب نسخة في مكتبة البلدية بالإسكندرية وأخرى في (ليدن) بهولندا وقد تبين لنا وهمه في ذلك، فإن النسختين اللتين أشار إليهما ليستا كتاب البيهقي ولا أجزاء منه .

ثانياً : وصف النسخ وأماكن وجودها

قلت إنه تيسر لنا من هذا الكتاب نسختان كاملتان، وثالثة

ناقصة

فالنسخة الأولى: توجد في مكتبة أحمد الثالث في إستانبول بتركيا برقم ٤٩٩ وتقع هذه النسخة في ثلاث مجلدات تحتفظ الجامعة الإسلامية بصورة عنها في مكتبتها المركزية برقم (٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩) .

المجلد الأول : يقع في (٢٥٦) ورقة يبتدئ بأول الكتاب وينتهي مع نهاية الباب الثانى والعشرين من شعب الإيمان وهو باب في الزكاة .

المجلد الثانى : يقع في (٢٣١) ورقة يبتدئ بالباب الثالث والعشرين من شعب الإيمان وهو باب في الصيام ، وينتهي بنهاية الباب السابع والأربعين وهو باب في معالجة كل ذنب بالتوبة

(١) الاعلام: ١١٦/١

(٢) تاريخ الأدب العربى ٢٣١/٦ .

المجلد الثالث : ويقع في (٢٢٧) ورقة يبتدىء بالباب الثامن والأربعين من شعب الإيمان وهو باب في القرابين وينتهي بنهاية الكتاب بالباب السابع والسبعين من شعب الإيمان وهو باب في أن يحب الرجل لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، يدخل فيه إمطة الأذى عن الطريق .

مقاس الورقة : ٢٤ x ١٨ سم

عدد أسطر الوجه الواحد من الورقة : ٣٣ سطرا

عدد كلمات كل سطر ما بين (١٤) - إلى - (١٩) كلمة

وخطها مقروء في الغالب

وقد جرت عادة الناسخ على عدم كتابة الهمزتين المتوسطة والمتطرفة فمثلا في ١/٤/١ كتب (وراكم) ، (برى) وأراد : وراكم، برى، وأحيانا إذا كانت الهمزة متوسطة يرسمها ياء كما فعل في ١/١٠/١ كما أنه كتب كلمة (الدلائل) هكذا : الدلائل

ويحذف الألف من بعض الأسماء فكتب معاوية في (٢/٤/١) هكذا : معاوية (ثلاثة) يرسمها ثلثه انظر (١/١١/١)

وفي بعض الأوراق يفوت الناسخ شيء من الإمل المنقول عنـــــــه فيستدركه في الحاشية، ويضع في آخره كلمة (صح) . وفي هذا دلالة على أنه قابل نسخته على الأصل المنقول منه .

الناسخ وتاريخ النسخ:

جاء في نهاية الكتاب مانعه: وافق الفراغ من نسخه يوم الأربعاء خامس عشر () لسنة إحدى وسبعين وثمانمئة () لراجي عفوربه الطقير فالب بن ()

وما بين هذه الأقواس كلمات لم تتبين لي قراءتها .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ)

إسناد هذه النسخة:

جاء على الورقة الأولى من هذه النسخة سياق إسنادها على هذا

النحو:

أخبرنا: الإمام الحافظ أبو محمد (القاسم بن^١) الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي قراءة عليه قال: أنبا الفقيه أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوي وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وحدثني أبي، وأبو الحسين علي بن سليمان المرادي عن زاهر قال: أنبا الشيخ الإمام الحافظ شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي رحمه الله قال: ...

ترجمة مختصرة لرجال هذا الإسناد:

راوى هذه النسخة لم أتمكن من معرفته أبو محمد هو القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، أجاز له محمد بن الفضل الفراوي وزاهر بن طاهر الشحامي في آخرين وسمع من أبي الحسن السلمي، ووالده الحافظ أبي القاسم ابن مسافر فكثر منه جدا. وجد أبيه القاضي الزكي يحيى بن علي القرشي في خلق سواهم.

توفي رحمه الله في تاسع مفر سنة ستماية (٢)

وأبو محمد القاسم يروى الكتاب عن البيهقي من طريقين: الطريق الأول: عن أبي عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، وأبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي. عن الحافظ البيهقي. والفراوي والشحامي تقدمت ترجمتهما في المبحث الخاص بتلاميذ الحافظ البيهقي.

الطريق الثاني: عن أبيه أبي القاسم وأبي الحسين علي بن سليمان المرادي عن زاهر.

أما أبوه فهو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المشهور بابن مسافر.

قال الذهبي: فمسافر لا أدري لقب من هو من أجداده، أو لعله اسم لأحدهم؛

(١) في الأصل: هكذا القشيري ويظهر لي أنها تحريف عن (القاسم بن)

(٢) بتصرف واختصار من سير أعلام النبلاء ٤٠٥/٢١ - ٤١١.

ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

كثير الرحلة وكثير الشيوخ والسماع جدا ، أقر له أقرانه ومن جاء بعده
بالفضل والحفظ والاتقان .

قال السمعاني : أبو القاسم كثير السماع غزير الفغل ، حافظ متقن ،
دين خير حسن السميت ، جمع بين معرفة المتون والأسانيد صحيح القراءة ،
متشبه محتاط .^١

وقال الذهبي : " وحدث ببغداد والحجاز وأصبهان ، ونيسابور ، وصف الكثير
وكان فهما حافظا متقنا ذكيا بصيرا بهذا الشأن لا يلحق شأوه ، ولا يشق
فباره ، ولا كان له نظير في زمانه " .

حدث عنه الحافظ أبو سعد السمعاني ، وابنه القاسم بن علي ، والحافظ
أبو العلاء العطار ، والحافظ أبو المواهب بن صغرى والحافظ عبد القادر
الرهاوي في خلق آخرين .

توفي رحمه الله في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ليلة الاثنين
حادي عشر الشهر (١)

وأما أبو الحسين علي بن سليمان المرادي فهو :

علي بن الحسين بن أحمد المرادي القرطبي الشقوري الشافعي .

ولد قبل الخمسمائة بقليل

قال عنه رفيقه ابن عساكر : " . . . وكان ثبتا طلبا في السنة .

وقال الذهبي في وصفه : العلامة الفقيه المحدث .

مات بطلب في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٢)

النسخة الثانية : وهذه توجد في مكتبة نور عثمانية بتركيا

وذكرها كارل بروكلمان (٣) برقم (١١٢٢-١١٢٥)

وهذا يعني أنها في أربع مجلدات بينما النسخة التي حملنا على صورة لها

تقع في ثلاث مجلدات وهي كاملة . تحمل الأرقام ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ فيظهر

في أن الرقم (١١٢٢) عند بروكلمان خطأ . حمل عند الطباعة وصوابه (١١٢٣)

(١) بتصريف واختصار من سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٢٠ - ٥٧١)

(٢) بتصريف واختصار من المصدر السابق (١٨٧/٢٠ - ١٨٨)

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢٣١/٦

المجلد الأول ويتكون من (٥٧١) ورقة

المجلد الثانوي يتكون من (٥٨٩) ورقة

المجلد الثالث ويتكون من (٥٥٨) ورقة

فالنسخة كلها تقع في (١٧١٨) ورقة .

وتنقسم من حيث نظام الكتابة ووضوح الخط إلى قسمين :-

القسم الأول : من أول المجلد الأول إلى الورقة (٤٠) منه

وعدد أسطر الوجه الواحد من الورقة في هذا القسم (٢٩) سطرا

في كل سطر من (١٢) - إلى - (١٥) كلمة

وخطها لا بأس به .

القسم الثاني: وهذا يبتدئ من أول الورقة (٤١) إلى آخر الكتاب .

عدد أسطر الوجه الواحد من الورقة فيه (٢١) سطرا

في كل سطر ما بين (١١) - إلى - (١٣) كلمة في الغالب

والخط في أول هذا القسم ممتاز وواضح جدا على مفر حروفه ثم تتغير

جودة الخط بعد ذلك ، ولم يظهر الإجماع في كلمات كثيرة بسبب رداءة

التموير- فيما يبدو لي .

والرسم الأملائي في هذه النسخة على نحو ما كان في النسخة الأولى في

الغالب .

الناسخ وتاريخ النسخ: جاء في آخر الكتاب مانعه: ".... وافق الفراغ

من هذه النسخة المباركة نهار الخميس من جمادى الآخر لخمسة خلت منه

وذلك سنة (١١٥٥) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

على يد الفقير إلى الملك التواب عبد الله بن الحاج محمد (شيخ الباب)

المقدس...."

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز "ن" .

وتوجد لهذه النسخة صورة في مكتبة شيخنا الفاضل حماد بن محمد

الأنصاري الأستاذ المشارك في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية

وقد تفضل علينا فسمح لنا بتموير القدر المقرر للتحقيق فجزاه الله

منا خيرا .

إسناد النسخة "ن".

قال صاحب هذه النسخة: " أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع يوم الأحد ثامن جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بمدينة دمشق حرسها الله قال : حدثنا الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشامي بقراحتى عليه بنيسابوري (هكذا في الأصل) قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الحافظ رضي الله عنه قال :... وهذا الإسناد قد تقدم ترجمة رجاله

فأبو القاسم علي بن الحسن هو ابن عساكر الذي تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (أ) وزاهر بن طاهر تقدمت ترجمة له في المبحث الخاص بتلاميذ البيهقي.

النسخة الثالثة:

وهذه كما أشرت من قبل نائمة ، وهي عبارة عن مجلد واحد محفوظ بدار الكتب القومية في القاهرة . تحت رقم ٧١٤ حديث وعدد أوراق هذا المجلد ٢٤٩ ورقة
يبتدىء في أثناء الباب التاسع عشر من شعب الإيمان، وهو باب في تعظيم القرآن ، وبعد صفحة وثلاثة أسطر يبتدىء فصل جديد بعنوان " فعل في تعلم القرآن العظيم " . وينتهي بالباب الثاني والثلاثين من جملة شعب الإيمان وهو باب في الإيفاء بالعقود.

عدد الأسطر في الوجه الواحد من الورقة ٢٥ سطرا

تاريخ النسخ:

كتب ناسخ هذا المجلد في نهايته مايلي: " وافق الفراغ منه يوم الاثنين سابع شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة " .

ثالثا: النسخة الأمل

اعتمدت في تحقيق القدر الذي كلفت بتحقيقه على النسختين الأوليين وقد اخترت نسخة مكتبة أحمد الثالث لتكون هي الأمل وذلك للأسباب التالية :

الأول : قدمها

الثاني : لأنها أقل أخطاء وسقطا من النسخة الثانية .

الثالث : لأنها قد قوبلت على الأصل المنقول عنه - كما ظهر لى - وقد

رمزت للنسخة أحمد الثالث بالرمز (أ) ورمزت لنسخة نسور

ثمانية بالرمز (ن) كما قلت من قبل .

وأنبه هنا أن القدر الذى قمت بتحقيقه ينتهى من النسخة (أ) بمنتصف

الوجه الأول (تقريبا) من الورقة الرابعة والثلاثين . وينتهى بالوجه

الأول من الورقة الخامسة والخمسين من النسخة (ن) .



اللاذ
 من كالتالي مع اشعب الانان. نصف
 الامام الخاقاني بكره الحج
 اذع من البيروني في كتابه



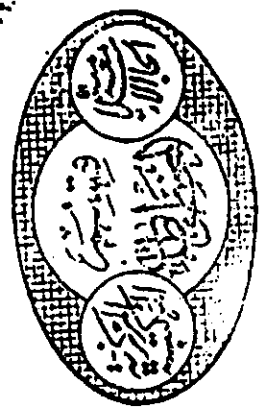
III. AHMET KTR.

499/1

طبعة عنوان الكتاب من نسخة مكتبة أحمد الثالث

سجل الملك...
 الامام الخاقاني...
 من كتابه...
 في تاريخ...
 في تاريخ...
 في تاريخ...

الكتاب...
 عادة شؤون المكتبات - قسم التوثيق
 رقم تسجيل النسخ
 الخاص
 التاريخ / 1 14



المبحث الثاني : بيان منهج التحقيق

عملية تحقيق أى مخطوط يراد بهافى المقام الأول إظهار المخطوط بشكل أقرب مايكون إلى نسخة المؤلف ، ولتحقيق هذا الغرض قمت بالأعمال التالية :

- (١) اعتبرت نسخة مكتبة أحمد الثالث هى الأصل، للاعتبارات السابقة ورمزت لها بالرمز (أ) ، ونسخت النص المحقق عنها .
- (٢) اعتبرت نسخة مكتبة نور عثمانية والتي رمزت لها بالرمز (ن) نسخة مساعدة فى عملية التحقيق .
- (٣) أثبت الاختلافات بين النسختين فى الحاشية ، وإذا كانت هناك زيادة من النسخة (ن) يتطلبها النص جعلتها فيه ووفعتها بين معلوفتين [] وأشارت فى الحاشية إلى أنها زيادة من (ن) ،
- (٤) إذا رأيت أن صفة النص تتوقف على كلمة أو نحوها زدتها، وأشارت فى الحاشية أنها من قبلى .
- (٥) أدخلت ماكتب فى حاشية الأصل فى متن الكتاب ، وأشارت إلى ذلك فى الحاشية .
- (٦) استعملت فى الكتابة الرسم الإملاى المعاصر .

– وخدمة للكتاب ولتسهيل مادته قمت بمايلى:

- (١) مزوت الآيات التى استدل بها المصنف إلى موافعها من سورها فى القرآن الكريم .
- (٢) رقمت الأحاديث المرفوعة والآثار برقم مسلسل .
- (٣) ترجمت لرجال إسناد الأحاديث المرفوعة عند المصنف ، ثم حكمت على إسناده ، بحسب ماظهر لى من أحوال رجاله : أما الآثار فإنها لما كانت ليست حجة بنفسها وإنما يؤتى بها للاستفناس فإنى اقتصر على التعريف بماحب القول، لكن ماكان مأسورا من المحابة فقد أتطرق للحكم على إسناده لأن النقل عنهم ليس كالنقل من غيرهم .
- (٤) خرجت الأحاديث والآثار . فإن كان الحديث فى الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى من خرجه منهما، وإن كان فى غيرهما توسعت فى تخريجه ، ونقلت من كلام أهل العلم ما جاء فى تمحيه أو تفصيله ، مبينا رأى فى بعض الأحيان .

- (٥) شرحت الالفاظ الغريبة ، وضبطت بالشكل الكلمات التي قد يلتبس معناها لو أهمل شكلها .
- (٦) عرفت بأسماء البلدان والبقاع الواردة في النص ما أمكنني ذلك
- (٧) طبيعة الموضوع جعلتني أعلق على كلام المصنف حين يحتاج الأمر إلى ذلك - وخاصة في المسائل العقديّة التي أخطأ فيها .
- (٨) عملت الكتاب بعض الفهارس التي تساعد في الكشف عن محتوياته .
- (٩) بيان الرموز التي استعملتها :
- في عملية تخريج الأحاديث والآثار أذكر أحيان الكتب الستة وسند أحمد برموزها المشهورة .
- فرمزت للبخاري (خ) ، ولمسلم : (م) ، ولأبي داود : (د) وللترمسذي : (ت) وللنسائي : (ن) ، ولابن ماجه (ق) ، ولإمام أحمد في مسنده : (حم) .
- (١٠) عند العزو إلى المصادر والمراجع اقتصر على ذكر الكتاب بالاسم المشهور به على وجه الاختصار .
- فأقول "اللسان" وأريد : لسان الميزان ، والتهديب وأعني تهذيب التهذيب ... وهكذا .

بقسم الثاني

القسم الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم: رب يسر وأعن يا كريم

أخبرنا (١) الإمام الحافظ أبو محمد (القاسم بن) (٢) الحافظ أبي القاسم على بن الحسن الشافعي قراءة عليه قال: أخبرنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى، وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى، وحدثنى أبي (أبو الحسين) (٣) على بن سليمان المرادى عن زاهر قال: حدثنا الإمام الحافظ شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى الحافظ رحمه الله
قال:

الحمد لله الواحد القديم (٤)، الماجد العظيم الواسع الذى خلـق الإنسان فى أحسن تقويم، وعلمه أفضل تعليم، وكرمه على كثير ممن خلق أبين تكريم، أحمده وأستعينه، وأعوذ به من الزلل، وأستهديه لصالح القول والعمل، وأسأله أن يعطى على النبى الممطفى الرسول الكريم المجتبى محمد خاتم النبیین وسيد المرسلین وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيراً.

أما بعد: فان الله جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه بفضلہ ولفظہ وفقنسى لتصنيف كتب مشتملة على أخبار مستعملة فى أصول الدين وفروعه والحمد لله على ذلك كثيراً، ثم إنى أحببت تصنيف كتاب جامع لأصل الأيمان وفروعه، وما جاء من الأخبار فى بيانه، وحسن القيام به، لما فى ذلك من الترغيب والترهيب، فوجدت الحاكم أبا عبد الله (٥) الحسين بن الحسن الحلیمسى

(١) تقدم التعريف برجال اسناد النسخة أ

(٢) فى الأصل: هكذا "القشيري". ويظهر لى أنها تحرفت عن (القاسم بن)

(٣) فى (أ) وأبى الحسين،

(٤) لم يرد فى كتاب الله، ولا فى حديث صحيح عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن القديم من أسماء الله الحسنى. وقد تتبع المصنف أهـسل

الكلام فى إطلاق هذا الاسم على الله، بل منهم من جعله أخص أوصاف الله

ولفظ القديم فى لغة العرب، يطلق على المتقدم على غيره، قال

تعالى: ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾ سورة "يس" آخر الآية (٣٩): والعرجون

القديم هو الذى يبقى إلى حين وجور العرجون الثانى، فاذا

وجد الجديد قيل للأول قديم، فليس فى التقدم المطلق صفة كمال يمدح

الله بها بخلاف الأسماء الحسنى. انظر القفيدة الطحاوية ص (١١٤ - ١١٥)

وقد جاء القرآن باسم "الأول" قال الله تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر

والباطن وهو بكل شىء عليم﴾ الحديد: الآية (٤) وفسره النبى بقوله:

اللهم الأول الذى ليس قبلك شىء... أخرجه مسلم، كتاب الذكر ٢٠٨٤/٤

رقم ٦١ ولعل المصنف يريد هذا المعنى.

(٥) فى الأصل: أبو عبد الله - على سبيل الحكاية.

- رحمنا الله وإياه أورد في كتاب " المنهاج المصنف في بيان شعب الأيمان " المشار إليها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من حقيقة كل (١) واحدة (٢) من شعبه ، وبيان ما يحتاج إليه مستعمله من فروضه (٣) ، وسننه ، وأدبه ، وما جاء في معناه من (٤) الأخبار ، والآثار ، ما فيه كفاية ، فانتدبين به في تقسيم الأحاديث على الأبواب ، (وحكيت) (٥) من كلامه عليها (٦) ما تبين به المقصود من كل باب ، إلا أنه رضى الله عنا (٦) وعنه اقتصر في ذلك على ذكر المتون ، وحذف الأسانيد ، تحريماً للاختصار ، وأنا على رسم أهل الحديث ، أحب إيراد ما احتاج إليه من المسانيد والحكايات بأسانيدها ، والاقتصار على (٧) ما [لا] (٨) يغلب على القلب كونه كذبا . ففي الحديث الثابت من سيدنا المصطفى أنه قال : " من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين (٩) " (١٠) وحكي لنا عن الإمام أبي عبد الله محمد (١) ابن إدريس الشافعي (١١) روايته عن سفيان بن عيينه (١٢) أنه قال :

- (١) ن : كان
(٢) في الأصل : واحد ، والتصويب من "ن"
(٣) ن : فرضه
(٤) في الأصل : "في" ، والتصويب من "ن"
(٥) ن : وجليت
(٦) "عليها" و"عنا" : ليستا في ن
(٧) وُفِعَ عليها علامة . وفي الحاشية لعله (عن ما) ، والصواب ما في المتن .
(٨) زيادة من (ن) لا يستقيم المعنى إلا بها
(٩) طمس ما بين الكاف والباء وهو بلندر حرفين وفي (ن) : الكاذبين ،
(١٠) حديث صحيح ، أخرجه بهذا اللفظ الإمام أحمد (١٤/٥) ومسلم في مقدمة الصحيح ٩/١ ، وابن ماجه في المقدمة ١٥/١ رقم ٣٩ من حديث سمرة بن جندب ، وله شاهدان : أحدهما حديث المغيرة بن شعبه أخرجه أحمد (٤/٢٥٠ ، ٢٥٢) ومسلم في المقدمة ٩/١ وابن ماجه ١٥/١ رقم (٤١) ، والآخر حديث علي بن أبي طالب أخرجه ابن ماجه في المقدمة ١٤/١ رقم ٣٨ ، ١٥/١ رقم (٤٠) وجاء من حديث المغيرة بن شعبه مرفوعاً بلفظ : " وإن كذب علي ليس ككذب علي أحد . من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .
أخرجه البخاري : الجناز ٢٣ - باب ما يكره من النياحة على الميت . فتح الباري ٣/١٦٠ رقم ١٢٩١ . وأخرجه مسلم في المقدمة ٢ . باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠/١ رقم (٤) والفقرة الأخيرة من حديث المغيرة تواترت من جمع من الصحابة .
(١٠) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ، القرشي المطلبي ، صاحب المذهب المعروف ، كان حافظاً للحديث بصيراً بعلمه . مات (٢٠٤) ،
تذكرة الحفاظ ١/٣٦١ ، تهذيب ٩/٢٥٠ ، تقريب ٢٨٩ .
(١١) زاد في (ن) رحمه الله تعالى
(١٢) ابن ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه

حدثنا الزهري^(١) يوماً بحديث فقلت له : هاته بلا إسناد فقال^(٢) أترقى السطح بلا سلم^(٣) وقد [ذكرت] ^(٣) إسناد^(٤) هذا الحديث وهذه الحكاية في (كتاب المدخل)^(٥) وأوردت في كتاب الأسماء والصفات ، وكتساب الإيمان ، والقدر ، والرؤية ، ودلائل النبوة والبعث والنشور، وعذاب القبر، والدعوات ، ثم في الكتب^(٦) المخرجة في السنن على ترتيب مختصر أبي إبراهيم إسماعيل^(٧) بن يحيى المزني رحمه الله تعالى ، من الأخبار والآثار ما فعت الحاجة إليه في كل باب ، فاقترعت في هذا الكتاب على إخراج ما يتبين به بعض المراد، وأحلت الباقي^(٨) على هذه الكتب خوفاً من الملل في الاطناب ، واستعنت^(٩) بالله عز وجل في ذلك وفي جميع أموري استعانة من لا حول له ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

-
- == إمام حجة ، تغير حفظه بآخره ، وكان مدلساً ولكن عن الثقات ، قال يحيى بن معين : " هو أثبت الناس في عمرو بن دينار " ، روى له الجماعة .
- مات (١٩٨) تذكرة الحفاظ ٧٦٢/١ ، التهذيب ١١٧/٤ ، التقريب ١٢٨-١٢٩
- (١) هو الإمام الفقيه الحافظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري أحد الأئمة الأعلام متفق على جلالته وإتقانه ، روى له الجماعة (١٢٥) وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ، تذكرة الحفاظ ١٠٨/١ ، التهذيب ٤٤٥/٩ ، التقريب (٣١٨) .
- (٢) في (ن) فقال الزهري
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم : الجرح والتبديل ١٦/٢ من وجه آخر عن الزهري بنحو معناه .
- (٤) زيادة من ن .
- (٥) وقع على كلمة (إسناد) علامة ، وكتب في الحاشية لعله أسندت ، والمواب ما في المتن .
- (٦) ما بين القوسين لم يظهر في صورة النسخة "ن" .
- (٧) ابن إسماعيل بن عمر بن إسحاق المزني روى عنه ابن خزيمة والطحاوي ، وزكريا الساجي ، وابن أبي حاتم ، وقال عنه : " صدوق " ، وهو أحد اصحاب الشافعي المشهورين . وكان زاهداً عابداً ، صنف الجامع الكبير والصغير ، ومختصره " مختصر المزني " والمنثور والترغيب في العلم وكتاب الوشاق ، وغيرها ، وصار مختصره أصلاً للكتب المصنفة في مذهب الشافعي ، مات (٢٦٤) الجرح والتبديل ٢٠٤/٢ ، الأنساب للسمعاني ٢٢٦/١٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ٩٣/٢ ، شذرات الذهب ١٤٨/٢ .
- (٨) ن : بالباقي .
- (٩) ن : واستعين .

[١] باب : ذكر الحديث الذي ورد في شعب الأيمان.

- (٣) أخبرنا أبو عبدالله محمد^(١) بن عبدالله بن محمد بن حمدويه
الحافظ رحمه الله^(٢) ، ثنا أبو عبدالله محمد^(٣) بن يعقوب ، ثنا
أبو عمرو^(٤) أحمد^(٥) بن المبارك المستملي ، وأبو سعيد محمد^(٦) بن شاذان
الأصم ، قالوا : ثنا أبو قدامة مبيدالله^(٧) بن سعيد ، ثنا أبو عامر
العقدي^(٨) ، ثنا سليمان بن بلال^(٩) عن عبدالله بن دينار^(١٠) عن أبي
صالح^(١١) عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "الإيمان
بضع (١٢) وستون شعبة (١٣) ، والحياء شعبة من الأيمان".

- (١) هو أبو عبدالله الحاكم النيسابوري - تقدمت ترجمته في قسم
الدراسة .
(٢) زاد في (ن) : تعالى
(٣) ابن يوسف الشيباني النيسابوري ابن الأخرم ، قال عنه الحاكم : "كان صدر
أهل الحديث ببلدنا بعد ابن الشري يحفظ ويلهم صنفا مستخرجا على
الصحيحين ، وصنف المسند الكبير" (٣٤٤) ، تذكرة الحفاظ ٨٦٤/٣
(٤) في (ن) : أبو عمرو ابن أحمد . . . والصواب ما في الأصل .
(٥) النيسابوري ، قال عنه الذهبي : الحافظ القدوة العالم الزاهد
وكان من علماء الحديث . مات (٢٨٤) السير ٣٧٣/١٣ - ٣٧٥ . تذكرة
الحفاظ ٦٤٤/٢ .
(٦) لم أعثر له على ترجمة .
(٧) ابن يحيى اليشكري ، السرخسي ، نزيل نيسابور ، ثقة مأمون سنن ،
مات (٢٤١) روى له (خ ، م ، س) التقريب ص (٢٢٥) .
(٨) هو عبد الملك بن عمرو القيسي ، العقدي ، بفتح المهملة والقاف ،
البحري ، قال عنه النسائي : "ثقة مأمون" مات (٢٠٤) أو التي بعدها .
روى له الجماعة . تذكرة الحفاظ ٣٤٧/١ ، التهذيب ٤٠٩/٦ ، التقريب
ص (٢١٩) .
(٩) التيمي مولاهم ، أبو محمد ، وأبو أيوب قال عنه أحمد : لا بأس به ، ثقة
وقال ابن معين : ثقة صالح ، وفي التقريب : ثقة مات (١٨٨) روى له
الجماعة التهذيب ١٧٥/٤ ، التقريب ص (١٣٢) .
(١٠) العدوي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة
مات (١٢٧) روى له الجماعة التقريب ص (١٧٢) .
(١١) هو ذكوان السمان الزيات . كان يجلب الزيت إلى الكوفة ، ثقة ثبت .
مات (١٠١) ، روى له الجماعة التقريب ص (٩٨)
(١٢) البضع في العدد بكسر الباء وقد تفتح ، ما بين الثلاث إلى التسع
وقيل ما بين الواحد إلى العشرة . النهاية ١٣٣/١ .
(١٣) الشعبة : الطائفة من كل شيء ، والقطعة منه النهاية ٤٧٧/٢ .

رواه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى فى الصحيح —
عبدالله (١) بن محمد المسندى عن أبى عامر* ورواه أبو الحسين مسلم
ابن الحجاج عن عبيد الله بن سعيد**

١/٢١٨

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفى مولاهم، أبو جعفر

البخارى ثقة حافظ، لقب بالمسندى، لامتناه بالاحاديث المسندة

روى له (خ.٥) مات (٢٢٩) تذكرة الحفاظ ٤٩٢/٢، تقريب (١٨٧)

خ : الإيمان . باب أمور الإيمان . فتح البارى ٥١/١ رقم (٩)

م : الإيمان : ١٢ - باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها ١٠٠٠ رقم ٦٣/١ رقم ٢٥
ولكنه بلفظ: "بضع وسبعون" ٠٠٠ لا كما يوهم مصنف .

وقد أشار ابن الصلاح فى كتابه "بيان صحيح مسلم ص (١٩٧) إلى

هذا الاختلاف بين رواية البخارى ورواية مسلم . ورجح الأقل . ونقله

عنه النووى فى شرحه لصحيح مسلم ٤-٣/٢

لكن الحافظ ابن حجر فى الفتح ٥١/١ - ٥٢ ادى أنه لم تختلف

الطرق على أبى عامر العقدى، ومال إلى ترجيح رواية البخارى

"بضع وستون"

والواقع أنه اختلف على أبى عامر العقدى، فرواه جماعة بلفظ

"بضع وسبعون" منهم عبيدالله بن سعيد، وعبد بن حميد . ومن

طريقهما أخرجه مسلم فى صحيحه كما تقدم .

والثالث : محمد بن عبدالله بن المبارك ومن طريقه أخرجه النسائى

فى سننه ٩٦/٨

والرابع : أحمد بن عمام بن عبدالحميد الحنفى، ومن طريقه أخرجه

ابن منده فى كتاب الإيمان ٢٩٤/١ - ٢٩٥ .

وبهذا يظهر لى رجحان رواية (بضع وسبعون) على رواية البخارى .

ويتأيد هذا الترجيح بما أخرجه أحمد فى مسنده (٤٤٥/٢) قال: ثنا

وكيع قال : ثنا جعفر بن برقان عن يزيد الأصم عن أبى هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإيمان بضع وسبعون باباً .

الحديث .

وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، إلا أن جعفر بن برقان تكلم فيه

لكن لروايته عن الزهرى خاصة، وهذه ليست منها، بل إن الإمام أحمد

والدارقطنى صححا حديثه عن يزيد الأصم وميمون بن مهران . انظر

التهذيب ٨٥/٤ - ٨٦)

وسيشير المصنف فى الطريق التالية إلى أنه اختلف فى هذا الحديث

على عبدالله بن دينار فرواه سهيل بن أبى صالح عنه بلفظ "بضع

وستون أو بضع وسبعون"

ومن رواه على الشك عن عبدالله بن دينار بهذا الإسناد محمد بن

عجلان عند ابن أبى شيبه فى مصنفه ٤٠/١١، ويزيد بن عبدالله بن الهاد

عند ابن منده فى كتاب الإيمان ٢٩٦/١ وعبدالرحمن بن عبدالله بن

دينار عند ابن منده أيضا (٢٩٦/١ - ٢٩٧) ولكن هذه الطرق لا يخلو شئ منها

من ضعف .

(٤) أخبرنا أبو صالح العنبر^(١) بن الطيب بن محمد العنبري، ابن بنت^(٢) يحيى^(٣) ابن منصور القاضي، أنا جدي^(٣)، ثنا أحمد^(٤) بن سلمة، ثنا إسحاق^(٥) ابن إبراهيم الحنظلي وعمرو بن زرارة الكلابي، قال: أنبأ جرير^(٦) من سهيل^(٨) بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الإيمان بضع وستون أو سبعون شعبة، فأرفعها قول لا اله الا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان".

- (١) ن: العنبري له ذكر في ترجمة جده .
 (٢) في الأصل : ابنت
 (٣) هو يحيى بن منصور بن عبد الملك، قاضي نيسابور ، أبو محمد، قال عنه الحاكم: وكان محدث نيسابور في وقته، وحُد في القضاء، وكان يحضر مجلسه الحفاظ... وقال عنه الذهبي "وكان غزير الحديث" توفي سنة (٣٥١) . السير ٢٨/١٦ .
 (٤) ابن عبد الله أبو الفضل النيسابوري، قال عنه الخطيب البغدادي: "أحد الحفاظ المتقنين". وقال ابن ناصر الدين: "كان حافظا من المهرة، له صحيح كمصح مسلم" وهو رفيقه في الرحلة إلى بلخ وإلى البصرة . مات (٢٨٦) الجرح والتعديل ٥٤/٢، تاريخ بغداد ١٨٦/٤ - ١٨٨ تذكرة الحفاظ ٦٣٧/٢ ، السير ٣٧٣/١٣، شذرات الذهب ١٩٢/٢ .
 (٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، المعروف بابن راهوييه، المروزي، ثقة حافظ مجتهد، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بخمسة أشهر، روى له الجماعة إلا ابن ماجه مات (٢٣٨) تاريخ بغداد: ٢٥٤/٦، ميزان ١٨٢/١ التهذيب ٢١٦/١، التقريب ص (٢٧) .
 (٦) هو عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي ، أبو محمد النيسابوري، ثقة ثبت روى له (خ٠م٠س) مات (٢٣٨) التقريب ص (٢٥٩)
 (٧) ابن عبد الحميد بن قرط. بضم القاف وسكون الراء، بعدها طاء مهملة أبو عبد الله، الفبي الكوفي نزيل الري وقاضيها. ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهيم من حفظه روى له الجماعة مات (١٨٨) التهذيب ٧٥/٢ التقريب ص (٥٤)
 (٨) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني. اختلف فيه، فوثقه ابن سعد، وأحمد العجلي، وقال أحمد ما اطلع حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس ، وقال ابن عدي: وهو عندي ثبت لا بأس به مقبول الأخبار وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان : وكان يخطئ. واختلفت أقوال ابن معين فيه، فمرة قال ثقة، وأخرى قال فعيف ، وثالثة قال ليس بذلك. ورابعة قال مويلح الحديث وفيه لين وقال علي بن المديني: مات أخ لسهيل فوجد عليه فئسي كثيرا من الحديث ، وقال الحاكم: " قيل في حديثه بالعراق إنه نسي الكثير

أخرجه مسلم في الصحيح عن زهير^(١) بن حرب عن جرير^(٢) .
وهذا الشك من سهيل بن أبي صالح، في بضع وستين، أو بضع وسبعين .
وسليمان بن بلال قال : بضع وستون، لم يشك فيه . وروايته أصح عند أهل
العلم بالحديث . فيسّر أن بعض الرواة عن سهيل ،
رواه من غير شك ، قال : " بضع وسبعون، أفضلها قول لا إله إلا الله ،
وأدناها إمطة العظم^(٣) عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان" .
أخبرنا أبو علي الحسين^(٤) بن محمد بن محمد بن علي الرودباري، أنبأ
أبو بكر [محمد بن بكر]^(٥) بن محمد ، ثنا أبو داود السجستاني^(٦)
ثنا موسى بن إسماعيل^(٧) ، ثنا حماد بن سلمة^(٨) ، أنبأ سهيل بن أبي صالح

(٥)

- == منه وساء حفظه في آخر عمره" ، روى له مسلم والأربعة والبخاري مقرونا
وتعليقا وقد لخص ابن حجر هذه الأقوال في التقريب فقال: صدوق تغيير
بآخره . الجرح والتعديل ٢/٢٤٦ ، الثقات لابن حبان ٦/٤١٩ ،
الميزان ٢/٢٤٣ التهذيب : ٤/٢٦٣ ، التقريب ص (١٣٩) .
(١) هو زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة النسائي، ثقة ثبت ، روى عنه
مسلم أكثر من ألف حديث، روى له الجماعة إلا الترمذي . التقريب ص (١٠٨)
■ م : الإيمان (١٠٢) باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها ٦٣/١ رقم (٥٨)
ولفظه "الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة . . .
(٢) في (ن) : وفي بضع سبعين .
(٣) في (ن) : . . الأذى والعظم . . . وما أثبتناه موافق لرواية أبي داود في
سننه كما سيأتي
(٤) الطوسي المسند، رحل إلى العراق وسمع فيها سنن أبي داود من أبي بكر
محمد بن بكر بن عبد الرزاق مات سنة (٤٠٣) ، الأنساب : ٦/١٨٧ ، التذكرة
٣/١٠٧٨ .
(٥) سقط ما بين المعنويتين من "أ" . وهو أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن
عبد الرزاق بن داسة التمار . قال عنه السمعاني : " شيخ ثقة صالح
مشهور" وهو أحد رواة سنن أبي داود عنه ، الأنساب ٥/٢٨٦ ، تذكرة الحفاظ
٣/٨٦٣ ، التهذيب ٤/١٧٠ .
(٦) مصنف السنن، واسمه سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، ثقة حافظ ،
روى له (ت س) مات (٢٧٥) . التقريب ١٣٢ .
(٧) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف . أبو سلمة - مشهور بكنيته
واسمه ، وثقه أبو حاتم الرازي وأحمد العجلي وغيرهما ، قال يحيى بن
معين : ثقة مأمون . وفي التقريب : ثقة ثبت ولا التفات إلى قول ابن
خراش "تكلم الناس فيه" ، مات (٢٢٣) روى له الجماعة ، الجرح والتعديل
٨/١٣٦ ، التهذيب ١/٣٣٣ ، التقريب ص (٣٤٩)
(٨) ابن دينار البصري أبو سلمة . وثقه أحمد وابن معين والنسائي
والعجلي وغيرهم . وقال البيهقي : " هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر
ساء حفظه ولذا تركه البخاري . . . " وقال الذهبي في الميزان ، وكان ثقة
==

فذكره من غير شك * .

وهذا زائد، أخذ^(١) به صاحب كتاب المنهاج في تقسيم ذلك [على]^(٢)
سبعة وسبعين بابا بعد بيان صفة الإيمان ، وبالله التوفيق

== له أوهام ، وفي التقريب أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخيه ،
مات (١٦٧) روى له (م، ٤، والبخارى تعليقا) ، الجرح والتعديل
١٤٠/٢ ، الميزان ٥٩٠/١ ، التهذيب ١١/٣ ، التقريب ص (٨٢) .

* أخرجه أبو داود: السنة - ١٥ - باب في الإرجاء ٥٥/٥ رقم (٤٦٧٦)
من موسى بن إسماعيل به .

(١) في ن: فأخذ به .

(٢) زيادة من : ن

(٢) باب حَقِيْقَةُ الْإِيْمَانِ*

قال أبو عبد الله الحليمي رحمه الله ^(١): (الإيمان مشتق من الأمن ،
الذى هو ضد الخوف كما قال الله عز وجل ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا
فَإِذَا آمَنْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ ... الآية ﴾ ^(٢) .
(٣) ومعناه والغرض الذى يراد به عند إطلاقه ، هو التصديق والتحقيق
لأن الخبر هو القول الذى يدخله الصدق والكذب ، والأمر والنهى ، كل واحد
منهما قول يتردد بين ان يطاع فائله وبين أن يعصى .
فمن سمع خيرا ، فلم يستشعر فى نفسه جواز أن يكون كذبا ، واعتقد
أنه حق وصدق ، فكانما آمن نفسه ^(٤) ، باعتقاد ما اعتقد فيما سمع من أن
يكون مكذوبا أو ملبسا عليه .

ومن سمع أمرا أو نهيا (فاعتقد) الطاعة له ، فكانما آمن نفسه ^(٥)
باعتقاد ما اعتقد فيما سمع من (أن) ^(٦) يكون مظلوما ، أو مستخدرا ^(٧)
أو محمولا على ما [لا] ^(٨) يلزمه قبوله ، والانقياد له .
فمن ذهب إلى هذا أنزل قول القائل: آمنت بكذا ، والمراد آمنت نفسى ،
منزلة قولهم ^(٩) ، ووطن ^(١٠) نفسى أو حملت نفسى على كذا . أو يكون ^(١١)
تركهم ذكر النفس فى قولهم: "آمنت" ، اختصارا لكثرة الاستعمال

* أشرنا فى قسم الدراسة إلى أشهر الأقوال فى معنى الإيمان .

(١) زاد فى (ن) : تعالى
(٢) بعض الآية (٢٣٩) من سورة البقرة وتامها " ... فادكروا الله كما
علمكم ما لم تكونوا تعلمون) - وقد ساقها بتمامها فى المنهاج .
(٣) مراده بالتصديق: التصديق بالقلب وهو الاعتقاد ، والتصديق باللسان
وهو الإقرار . ويريد بالتحقيق: تحقيق الأمور والنهى ، بإقامة الطاعات
إقامة ظاهرة بالجوارح فالإيمان عنده تصديق خاص وهو تصديق القلب
المتضمن لأعمال القلب والبدن وهذا معنى قول السلف إن الإيمان هو
التصديق بالجنات والإقرار باللسان والعمل بالأركان .

(٤) ن : فى نفسه .

(٥) "ن" : فى نفسه .

(٦) فى حاشية الأصل .

(٧) أى: مكلفا ما لا يريد قهرا ، من سخر غيره : أى كلفه ما لا يريد وقهره :

القاموس ٤٦/٢ وتحرفت هذه الكلمة فى "ن" فصارت: مستحسرا .

(٨) ليست فى الأصل فاستدركتها من "ن" ، والمنهاج .

(٩) "ن" : قوله

(١٠) "ن" : "وطننت" . وتوطين النفس : تمهيدها القاموس ٤/٢٧٦ .

(١١) من "ن" وفى أ أو تكون .

كما يقال بسم الله ، بمعنى بدأت ، أو أبدأ (١) باسم الله ... (٢) .
 قال : " وفيه وجه آخر وهو أن يكون معنى آمنت ، أى (آمنت) مخبرى
 أو الداهى لى ، من التكذيب (٤) والخلاف ، بما صرح له من التصديق
 والوفاق (٥) * .

" ثم الإيمان الذى يراد به التصديق ، لا يعدى إلى من يضاف إليه ويلحق به ،
 إلا بصلة ، وتلك الصلة قد تكون (باء) ، وقد تكون (لاما) " (٦) وقد ورد
 الكتاب بكل واحد منهما .
 " فالإيمان بالله جل ثناؤه ، اثباته والاعتراف بوجوده . والإيمان له ،
 القبول منه والطاعة له . والإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم ، اثباته
 والاعتراف بنبوته .

والإيمان للنبي (٨) اتباعه و موافقته ، والطاعة له ... (٩) * * *

(١) ن : ابدأ

(٢) انظر: المنهاج فى شعب الإيمان ١٩/١ بتصريف يسير

(٣) قال: أى الحليمى .

(٤) ن : من الكذب

(٥) المنهاج ١٩/١

* قلت ما ذكره الحليمى ليس وجهها مستقلا ، وإنما هو لازم للوجه الأول
 فان المرء إذا سمع خبرا فاعتقد أنه حق وصدق ، أو سمع أمرا أو نهيا
 فاعتقد الطاعة للأمر أو الناهى - على الحالة التى ذكرها فى الوجه
 الاول - فإنه يحصل للمؤمن بإيمان المُخْبِر - أمنا من التكذيب
 والخلاف بما صرح له من التصديق والوفاق ، يدل على ذلك قول الله
 تعالى : الشعراء (١٠-١٢) : ﴿لَوْ اِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى اَنْ اِنتَ الْقَوْمَ
 الظالمين قومَ فِرْعَوْنَ اَلَا يَتَّقُونَ قَالَ رَبِّ اِنِّى اَخَافُ اَنْ يُكَذِّبُونِ﴾
 فبين الله هنا حكاية عن موسى خوفه من أن يكذبه قومه إذا دماهم
 فدل ذلك على أنه لو توقع منهم الإيمان لما شعر بالخوف فكيف لو
 آمنوا .

(٦) المنهاج ٢٠/١ مع اختلاف يسير .

(٧) فى (ن) : عز وجل ثناؤه .

(٨) زاد فى "ن" : صلى الله عليه وسلم .

(٩) المنهاج ٢١/١

* الاعتراف بوجود الخالق دون الانقياد له بعبادته وحده والامتثال
 لشرعه لا ينفع صاحبه ، ولا يكون هذا الإيمان منجيا يوم القيامة . ألا ترى
 أن كفار مكة كانوا مقرين بانفراد الله بالخلق والتدبير ولكنهم
 لما لم ينقادوا له ، ويصدقوا أخباره ، ويمثلوا أوامره ، لسم
 ينفعهم اعترافهم بالله ، قال الله تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلق
 ==

(١) "تم ان التمديد ، الذى هو معنى الإيمان بالله ، وبرسوله ، ينقسم ، ليكون منه ما يخفى وينكتم ، (وهو الواقع منه بالقلب ، ويسمى اعتقاداً . ويكون منه ما يتجلى ويظهر ، وهو) (٢) الواقع باللسان ، ويسمى إقراراً وشهادة ، وكذلك الإيمان لله ورسوله ، ينقسم إلى جلي وخفي ، والخفي منه هو النيات والعزائم ، التى لاتجوز (٣) العبادات إلا بها ، وامتداد الواجب واجبا ، والمباح مباحا ، والرخصة رخصة ، والمحظور محظورا ، والعبادة عبادة ، والحدحدا ، ونحو ذلك .

والجلي منها ، ما يقام بالجوارح إقامة ظاهرة ، وهو عدة أمور ، منها الطهارة ومنها الصلاة ، ومنها الزكاة ، ومنها الصيام ، ومنها الحج والعمرة ، ومنها الجهاد فى سبيل الله ، وأمور سواها ستذكر فى مواضعها

== السموات والارض ليقولن الله) لقمان: أول الآية ٢٥ والزمر أول الآية ٣٨ ويدل على ذلك : قول النبى صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس ، بعد أن أمرهم بالإيمان بالله وحده "أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال : شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمس" . أخرجه البخارى : الإيمان : (٤٠) باب أداء الخمس من الإيمان - فتح البارى ١/١٢٩ - رقم ٣٠٣ . فانه بين أن الإيمان بالله ليس مجرد الاعتراف به ، وإنما هو يتضمن أموراً منها الشهادات .

وفيهما إثبات لله واعتراف بالوحيته ، وإثبات لمحمد صلى الله عليه وسلم وتمديد برسالته وهذا معنى قول الحليمي : الإيمان بالله والإيمان بالرسول .

ومنها : إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة

وهذا إيمان لله ، بمعنى قبول خبره وأمره : تصديقا وامتثالا . وإيمان للرسول بمعنى تصديقه فيما أخبر عن ربه تصديقا يوجب طاعته واتباعه ، لانه هو المبلغ من ربه . وهذا هو معنى قول أهل السنة والجماعة : الإيمان : تصديق بالقلب وإقرار باللسان ، وعمل بالاركان ، فالصلاة والزكاة والصيام . . أعمال . ومع هذا داخله فى معنى الإيمان بالله . فالإيمان بالله الذى أمرنا الله به ليس مجرد التصديق بل هو التمديد الجازم المستلزم حب الله وخشيته ، وخوفه ورجائه ، وتعظيمه وسائر الأعمال القلبية ، والانقياد له فى الظاهر بامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

(١) ن : منقسم

(٢) ما بين القوسين فيه تصرف يسير فى عبارة المنهاج .

(٣) ن : لايجوز

إن شاء الله تعالى، وكل ذلك إيمان^(١) وإسلام^(١) وطاعة لله عز وجل
 ورسوله صلى الله عليه وسلم، إلا أنه إيمان^(١) لله بمعنى عبادة له
 وإيمان^(١) للرسول بمعنى أنه قبول عنه دون أن يكون عبادة له . إذ
 العبادة لا تجوز من أحد إلا لله عز وجل^(٢) .

قال : " [و]^(٣) الإيمان بالله ورسوله أصل ، وهو الذى ينقل من الكفر .
 والإيمان لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فرع ، وهو الذى يكمل بكماله
 الإيمان ، وينقص بنقصانه الإيمان ، ومعنى هذا " أن أصل الإيمان إذا حصل ، ثم
 تبعته (طاعة ، زاد)^(٤) الإيمان المتقدم بها ، لأنه إيمان ، انضم إليه
 إيمان ، كان يقتضيه ، ثم إذا تبعته تلك الطاعة ، طاعة أخرى ، ازداد الأصل
 المتقدم ، والطاعة التي تلتها بها ، وعلى هذا إلى أن تكمل شعب الإيمان^(٥) "

قال : " ونقصان الإيمان ، هو انفراد أصله (عن فروعه)^(٦) أو انفراد^(٧)
 أصله وبعض فروعه عما بقي منها مما اشتمل عليه الخطاب والتكليف
 لأن النقصان خلاف^(٨) الزيادة فإذا قيل لمن آمن وصلى : زاد إيمانه ،
 وجب أن يقال لمن آمن ، ووجب عليه الصلاة ، فلم يصل ، أنه ناقص الإيمان^(٩)
 وأنه صار بتركها مع القدرة عليها ، فاسقاً عاصياً ، وعلى هذا سائر^(١٠)
 الأركان^(١١) . فإما ما يتطوع به الإنسان ، مما ليس بواجب عليه ، بمعنى^(١٢)
 تصديق العقد والقول ، بالفعل موجود فيه فيزداد به الإيمان ، وتركه

(١) في "أ" ينصب هذه الكلمات في هذه المواضع ، والمقام يقتضى
 الرفع .

(٢) المنهاج ١/٢٥٠ .

(٣) زيادة من "ن"

(٤) هكذا في الأصل وفي "ن" : طاعة زائدة زاد . . .

(٥) انظر المنهاج ١/٦٥ بتصرف واختصار .

(٦) هكذا في "ن" والمنهاج . وفي "أ" عن بعض فروعه ، وهو خطأ وذلك أن
 الوجه الأول لنقصان الإيمان هو أن يوجد التصديق والاعتقاد ولا يكون معه
 شيء من الطاعات ، والوجه الثانى أن يوجد التصديق وبعض الطاعات
 ويتخلف البعض الآخر ، فيكون قد نقص من الإيمان بمقدار ما نقص من
 الطاعات .

(٧) في الأصل : وانفراد ، والتصويب من "ن" .

(٨) في "ن" : خلف .

(٩) المنهاج ١/٦٦

(١٠) في "ن" هكذا : "من لاسر "

(١١) في "ن" : الأركانى

(١٢) هكذا في "أ" ، ن" : ولعل المواب : بمعنى

بالإضافة إلى من لم يتركه^(١)، يجوز أن يسمى نقيضنا، لكنه لا يوجب لتاركه عصيانا. هذا معنى قوله ***.

[قال] ^(٢) : " وإذا أوجبنا أن تكون الطاعات ^(٣) كلها إيمانا لم نوجب أن تكون المعاصي الواقعة من المؤمنين كفرا، وذلك أن الكفر بالله أو برسوله مقابل للإيمان به، فإذا كان الإيمان بالله أو برسوله : الاعتراف به والإثبات له، كان الكفر جوده والنفي له والتكذيب به .

وأما الأعمال فإنها إيمان لله وللرسول بعد وجود الإيمان به، والمراد به [إقامة الطاعة على شرط الاعتراف المتقدم، فكان السدى يقابله هو] ^(٤) الشقاق والعصيان دون الكفر^(٥) .

وقد ذكرت في كتاب "الإيمان"^(٦) من الأخبار والآثار ما يكشف عن صحة هذه الجملة، فإنا أشير في هذا الكتاب إلى طرف منها بمشيئة الله عز وجل ***

(١) في "ن" : لم يترك.

*** تقسيم الإيمان إلى أهل وفرع لا يعني أن الفرع - وهو الطاعات الظاهرة - لا تدخل في معنى الإيمان فإن كلام المصنف صريح في شمول الإيمان لأعمال القلب واللسان والجوارح، لكن لما كان التصديق بالقلب والإقرار باللسان هو الذي يخرج به المرء من الفكر ويدخل الإسلام صار هو الأصل بهذا الإمتبار، ومع هذا فإن كثيرا من السلف يرون ترك الصلاة - وهي من أعمال البدن - كفرا يخرج به المرء من الإسلام - فهي بذلك عندهم - من أصل الإيمان الذي ينقل عن الكفر.

وأما الكلام في زيادة الإيمان ونقصانه فإن المصنف فسر التفاوت من جهة أعمال البدن، وقد يفهم من هذا أنه يرى عدم تفاوت ما في القلوب من الإيمان، بخلاف قول أهل السنة الذين يرون الزيادة والنقصان في الإيمان يحصلان في أعمال القلب والجوارح.

(٢) زيادة من "ن"

(٣) في الأصل: "الطاعة"، والتصويب من "ن" والمنهاج.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) انظر المنهاج ٢٤/١ بتصرف .

(٦) الظاهر أن هذا الكتاب مفقود.

*** قوله : وإذا أوجبنا أن تكون الطاعات كلها إيمانا لم نوجب أن تكون المعاصي الواقعة من المؤمنين كفرا... يريد به الانفصال عن قول أكثر الخوارج والمعتزلة فإنهم وإن قالوا إن الإيمان هو فعل الطاعات المفترضة بالقلب واللسان وسائر الجوارح إلا أنهم اعتبروا ارتكاب الكبيرة - إذا لم يتب فاعلمها - مخرجا من الإيمان

== ثم اختلفوا فيما بينهم، فأهل الكباثر مند الخوارج كفار فسى الدنيا والآخرة وهم فى الآخرة خالدون فى النار، وقالت المعتزلة: هم فى الدنيا فى منزلة ^{والأولى} بين المنزلتين، خرجوا من الإيمان ولم يدخلوا فى الكفر، ^{من الآخرة} أنهم مخلصون فى النار أما أهل السنة والجماعة فأهل الكباثر عندهم تحت المشيئة. إن شاء الله عذبهم بذنوبهم ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة، وإن شاء غفر لهم وأدخلهم الجنة ابتداءً بلا عذاب لقوله تعالى ﴿إِن اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ النساء: الآية (٤٨)

انظر: مقالات الاسلاميين ص (٨٦، ٢٦٨-٢٧٠)، الفرق بين الفرق ص (٧٣، ١١٥)، شرح الطحاوية ص (٣٥٥-٣٥٦) وقوله بعد ذلك " فإذا كان الإيمان بالله أو برسوله: الاعتراف به والإثبات له، كان الكفر جحوده والنفي له والتكذيب به" فيه نظر من وجهين:

الوجه الاول: أنه فسر الإيمان بالله أو برسوله بمجرد الاعتراف والإثبات وقد بينا من قبل أن الإيمان بالله هو التصديق الجازم المستلزم لأعمال القلب والجوارح فانظر حاشية ص (١١).
الوجه الثانى: " أنه لما فسر الإيمان بالاعتراف والإثبات، فسر الكفر بالجحود والتكذيب، لأن الكفر مقابل للإيمان: فأخطأ حين قصر الكفر على التكذيب والجحود، كما أخطأ حين فسر الإيمان بمجرد الاعتراف.

والحقيقة أن الكفر ليس مجرد التكذيب

فقد يكون الكفر سببه الاستكبار والاباء مع الاعتراف والتصديق بالله ومن هذا كفر إبليس. قال الله تعالى ﴿وَإِذ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا اِلَّا اِبْلٰٓسَ اَبٰٓى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ﴾ البقرة: الآية (٣٤). وقد يكون سبب الكفر الامراض بسمعه وقلبه عن خبر الرسول، فلا يعده ولا يكذبه ولا يعنى ^{الله} كما قال تعالى ﴿وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا عَمَّاۤ اُنزِلُوْا مَعْزُوْبِيْنَ﴾ الأحقاف: الآية (٣)

وقد يكون سبب الكفر: الشك والظن، بأن لا يكون مستيقنا بشئ مامناً أركان الإيمان قال الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قٰٓئِمَةً، وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَّيْسَ هُوَ اللّٰهُ رَبِّى وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ الكهف: الآيات (٣٥-٣٨) وهناك أيضا كفر النفساق: وهو أن يظهر الإسلام ويعتقد فى باطنه الكفر.

وبناء على ما تقدم إذا كان الكفر يكون تكديبا واستكبارا ومخالفة وإباء فكذلك الإيمان يكون تصديقا وخضوعا وطاعة وانقيادا.
انظر مدارج السالكين ١/٣٣٧-٣٣٨، مجموعة التوحيد ص (٧، ٨).

(٣) باب : الدليل على أن التصديق بالقلب والإقرار باللسان
أصل الإيمان وأن كلاهما شرط في النقل عن الكفر
عند عدم العجز.

قال الله تعالى ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ... ﴾ (١) الآية... فامر المؤمنين أن يقولوا:
آمنا بالله .

وقال الله عز وجل : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا
آسَلَّمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (٢) فاخبر أن القول العاري عن
الاعتقاد ليس بإيمان ، وأنه لو كان في قلوبهم إيمان لكانوا مؤمنين ،
لجمعهم بين التصديق بالقلب والقول باللسان . ودلت السنة على مثل
مداد عليه الكتاب .

(٦) أخبرنا أبو محمد جناح (٣) بن (نذير) (٤) بن جناح القاضي بالكوفة ، ثنا
أبو جعفر محمد (٥) بن علي بن دحيم ، ثنا أبو عمرو أحمد (٦) بن حازم الفخاري ،
أنه سأل يعلى (٧) بن عبيد ، عن الأعمش (٨) ، عن

(١) بعض الآية (١٣٦) من سورة البقرة ، وتامها... (٠٠) ويعقوب والأسباط وما
أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لأنفركم بين أحد منهم ،
ونحن له مسلمون) .

(٢) بعض الآية (١٤) من سورة الحجرات ، وتامها... (٠٠) وإن تطيعوا الله
ورسوله لا يلبتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) في حاشية الاصل

(٥) الشيباني الكوفي "الثقة المسند الفاضل" ، كذا قال عنه الذهبي ، ونقل

عن ابن عماد أنه قال عنه : "كان صالحا صدوقا قليل المعرفة ، وسماعه

في كتب أبيه " مات بعد (٣٥١) السير ٣٦/١٦

(٦) هو أحمد بن حازم بن محمد بن أبي هريرة ، الفخاري الكوفي - ذكره ابن

حبان في الثقات وقال : " كان متقنا " ، وقال عنه ابن ناصر الديلمي :

" كان ثقة " ووصفه الذهبي بالحافظ الصدوق ، مات (٢٧٦) الثقات لابن

حبان (٤٤/٨) تذكرة الحفاظ ٥٩٤/٢ - ٥٩٥ السير ٢٣٩/١٣

(٧) بن أبي أمية ، أبو يوسف الطنافسي الكوفي . قال عنه أحمد : صحيح الحديث ،

وكان صالحا في نفسه ، وقال يحيى : ضعيف في سفيان (أبي الثوري) . ثقة في

غيره . وفي التقريب : ثقة ، إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين ، قيل مات

(٢٠٩) وقيل (٢٠٧) ، روى له الجماعة . الجرح والتعديل ٣٠٤/٤ ، التهذيب

٤٠٢/١١ ، التقريب (٣٨٧) .

(٨) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي ، ثقة

==

أبي سفيان (١) ، عن جابر (٢) وعن أبي صالح (٣) عن أبي هريرة قالاً :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
 لا إله إلا الله ، فإذا قالوها (٥) منعوا مني (٦) دماءهم ،
 وأموالهم ، إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل .^{*}

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن الأعمش ^{**}

== حافظ عارف بالقراءة ورع . ولكنهم وصفوه بالتدليس ، وأحسن القول
 الذهبي حين قال في الميزان : " . . . أحد الأئمة الثقات ، وهو يدلس ،
 وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به . فمتى قال حدثنا فلا كلام . قلت أي
 تقبل روايته . . . ومتى قال " عن " تطرق إليه احتمال التدليس إلا في
 شيوخ له أكثر منهم كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمان
 فان روايته من هذا الصنف محمولة على الاتصال " . مات (١٤٧) ، روى
 له الجماعة .

الجرح والتعديل ١٤٦/٤ ، الميزان ٢٢٤/٢ ، التهذيب ٢٢٢/٤ ، التقريب
 ص (١٣٦) .

(١) هو طلحة بن نافع القرشي مولا هم الواسطي ، قال عنه أحمد والنسائي :
 " ليس به بأس " ، وقال ابن عدي : لا بأس به ، روى عنه الأعمش أحاديث
 مستقيمة . وقال ابن المديني : يكتب حديثه ، وليس بالقوي . وقال
 يحيى بن معين : لا شيء . وقال ابن عيينة حديث أبي سفيان عن جابر إنما
 هي صحيفة . وقد لخص الأقوال فيه ابن حجر فقال : صدوق - وقد أخرج
 له مسلم والأربعة والبخاري مقرونا بغيره ، الميزان ٣٤٢/٢ ، التهذيب
 ٢٦/٥ ، التقريب ص (١٥٧)

(٢) هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري . كما
 يظهر في المصادر التي خرجت الحديث .

(٣) ن : عن ، بدون واو العطف ، والصواب إثبات الواو ، لان الأعمش
 يروي الحديث من طريقين كما سيأتي بيانه .

(٤) ن : قال

(٥) في الأصل : قالوا ، والتصويب من " ن "

(٦) من " ن " وهي في رواية النسائي وغيره من طريق يعلى بن عبيد .

== إسناده المصنف فيه شيخه لم أجد له ترجمة . أما المتن فصحيح كما سيأتي
 م : الإيمان ، ٨ - باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
 ٥٢/١ رقم ٣٥ قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا حفص بن غياث
 عن الأعمش به . ولم يسق لفظه

ن : كتاب تحريم الدم ٧٣/٧ : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا
 يعلى بن عبيد . وابن منده ^{كتاب الإيمان - باب} ذكر ما بعث الله عز وجل به رسوله عليه السلام
 . . . ١٦٦/١ رقم ٢٦ ، من طريق محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء ،
 ١٦٨/١ رقم ٢٨ من طريق عباس بن محمد الدوري ، كلاهما قال : ثنا يعلى
 ابن عبيد به نحوه . ومن طريق الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة
 منفردا .

القاضي ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا أحمد (١) بن عبدة (٢) ، ثنا عبدالعزيز (٣) ابن محمد ، عن العلاء (٤) بن عبدالرحمن ، عن أبيه (٥) ، عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أمرت أن أقاتل الناس ، (حتى يشهدوا أن) (٦) لا إله إلا الله ، (وآمنوا بي) (٧) ، فإن (٨) شهدوا أن لا إله إلا الله ، وآمنوا بي ، وبما جئت به ، فقد عصموا مني دماءهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله " رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن عبدة .

(١) هو أبو عبدالله أحمد بن عبدة بن موسى الضبي ، البصري ، ثقة مات (٢٤٥) ، روى له مسلم والأربعة . الميزان ١١٨/١ ، التهذيب ٥٩/١ التقريب ص (١٤) .

(٢) في الأصل : "عبدة" ، وفي الموضع الثاني في نهاية الحديث "عبده" وهو الصواب .

(٣) هو عبدالعزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيدالداروردي أبو محمد المدني : تكلم فيه من جهة حفظه ، فقال أبو زرعة : " سيء الحفظ فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ " وقال أحمد : " إذا حدث من كتابه فهو صحيح ، وإذا حدث من كتب الناس وهم " ، وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ . " ولهذا قال الذهبي : " صدوق . . . غيره أقوى منه " وتبعه ابن حجر فقال : " صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ " روى له مسلم والأربعة والبخاري مقرونا . الميزان ٦٣٣/٢ - ٦٣٤ ، التهذيب ٣٥٢/٦ - ٣٥٤ التقريب ص (٢١٦) .

(٤) ابن يعقوب ، أبو شبل المدني ، لخص الذهبي الأقوال فيه فقال : " صدوق مشهور " وتبعه ابن حجر فقال : " صدوق ربما وهم " ، مات (١٣٢) وقيل (١٣٩) روى له مسلم والأربعة . الميزان ١٠٢/٣ ، التهذيب ١٨٦/٨ - ١٨٧ ، التقريب ص (٢٦٨) .

(٥) هو عبدالرحمن بن يعقوب الجهني مولى الحرقة من جهينة ، قسسال العجلي : " تابع ثقة " . وقال النسائي : " ليس به بأس " وفي التقريب : ثقة . التهذيب ٣٠١/٦ ، التقريب ص (٢١٢) .

(٦) ن : حتى يقولوا

(٧) هكذا في الأصل ، وهي ليست في "ن" ولا في رواية عبدالعزيز بن محمد ، التي سنشير إليها عند تخريج الحديث .

(٨) ن : إذا

■ إسناد المصنف حسن إن سلم من شيخه فان لم أجد له ترجمة ، وأما المتن فصحيح .

■ م : الإيمان - باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله . . . ٥٢/١ رقم (٣٤) : حدثنا أحمد بن عبدة الضبي ، أخبرنا عبدالعزيز (يعني الدراوردي) عن العلاء (ج) وحدثنا أمية بن بسطام واللفظ له ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا روح ، عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب عن أبيه به ، ولفظه : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله

(٨) وأخرج حديث عكرمة (١) بن عمار (٢)، عن أبي كثير (٣)، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، " اذهب فمن لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة".

أخبرنا أبو عبدالله (٤) الحافظ، أنبا أبو الحسين محمد بن أحمد (٥)

== ويؤمنوا به وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله". وفي قول المصنف: رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن عبيد، قصور لأنه يوهم أن مسلماً أخرجه معتمداً على هذا الطريق والأمر خلاف ذلك كما ترى .

ومن طريق عبدالعزيز بن محمد أخرجه أيضا

ابن منده: ٤٣- ذكر الاخبار التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على أساس الإسلام وشعبه ٣٥٨/٢ رقم ١٩٧ من طريق أحمد بن عبيد، ورقم (١٩٨) من طريق عبدالله بن مسلمة بن قعنب كلاهما عن العلاء به نحوه، واختصره في الموضع الأول .

ومن طريق روح بن القاسم أخرجه أيضا

ابن منده ٣٥٨/٢ رقم ١٩٦ .

والبيهقي في كتابه السنن: كتاب المرتد، باب - الإقرار بالإيمان:

٢٠١/٨ - ٢٠٢

كلاهما من طريق أمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع، ثنا روح بن القاسم به مرفوعا. وأوله عند البيهقي: أقاتل الناس .. والباقي مثل رواية مسلم

وروح بن القاسم: ثقة حافظ كما في التقريب (١٠٥)، فسياقه للحديث أرجح لمزيد حفظه .

(١) هو عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي: وثقه، يحيى بن معين في رواية، وابن المديني وغيرهما، وضعف يحيى القطان، وأحمد، والبخاري وغيرهم روايته عن يحيى بن أبي كثير خاصة، ولخص ابن حجر الأتقوال فيه فقال: صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، روى له مسلم والأربعة، الميزان ٩٠/٣ - ٩١، التهذيب ٢٦١/٧ - ٢٦٣، التقريب ص (٢٤٢)

(٢) هكذا في (ن) على الصواب، وفي الأصل: عمارة .

(٣) هو أبو كثير السخمي، مضر، اليماني الأعمى، قيل هو يزيد بن عبد الرحمن وقيل يزيد عبد الله بن أدينه وقيل ابن غفيلة (مضر) ثقة، روى له مسلم والأربعة، التهذيب ٢١١/١٢، التقريب ص (٤٢٣)

(٤) هو الحاكم النيسابوري، وسيكرر ذكره كثيرا بكنيته ولقبه .

(٥) محدث مكثر عن أبي قلامه الرقاشي، وابن الأوصى العكبري (أكثر عن نفسه الحاكم في المستدرک، ونقل الخطيب عن ابن أبي الفوارس قوله عنه "إنه كان فيه لين"، مات (٣٤٨)، تاريخ بغداد ٢٨٣/١٥، اللسان ٤٩/٥ .

الداربجردى ، ثنا محمد^(١) بن مرعرة بن البرند^(٢) ، ثنا شعبة^(٣) — من قتادة^(٤) / من أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه دخل الجنة " ■

- == منسوب الى محلة من محال نيسابور يقال لها دارابجرد ، وفي النسختين (١ ، ن) لم يرسم الألف بعد الراء ، قال عنه أبو حامد بن الشرقى: "الثقة المأمون" ، وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء: " هو عندي ثقة صدوق" . وفي التقريب : ثقة . مات ٢٦٧ ، روى له أبو داود : الأنساب ٢٦٩/٥ - ٢٧٠ ، التهذيب ٢٩٩/٧ - ٣٠٠ التقريب ص (٤٤)
- (١) محمد بن مرعرة بن البرند ، بكسر الموحدة والراء ، وسكون النون ، أبو عبدالله ، البصرى ، ثقة مات (٢١٣) روى له (خ ، م ، د) التهذيب ٣٤٣/٩ ، التقريب ص (٣١١)
- (٢) ن : البريد .
- (٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد ، أبو بسطام البصرى ، ثقة حافظ متقن ، كان أول من فتح بالعراق عن الرجال ودب عن السنة ، كان مابداً ، مات (١٦١) روى له الجماعة التقريب ص (١٤٥) .
- (٤) هو قتادة بن دمامة بن قتادة ، السدوسى ، أبو الخطاب البصرى ثقة ثبت ، وفى الميزان : حافظ ثقة ثبت ، لكنه مدلس ، ورمى بالقدر ، ومع هذا احتج به أصحاب الصحاح ، لاسيما إذا قال حدثنا . مات (١١٧) وقيل فى التى بعدها ، روى له الجماعة ، الميزان ٢٨٥/٣ ، التهذيب ٣٥١/٨ - ٣٥٦ ، التقريب ص (٢٨١) .
- إسناده المصنف قوى لولا منعة قتادة .
ومن طريق قتادة أخرجه
- حم ٢٢٩/٥ من طريق شعبة عنه به مثله تماماً ، وزاد فى آخره قال شعبة : لم أسأل قتادة إنه سمعه من أنس . ولكن سيذكره المصنف فيما بعد (انظر رقم ١٢٨) من وجه آخر عن شعبة به وفيه تصريح فتادة بالسماع ، فلعل ذكر السماع فيه وهم من الراوى عن شعبة .
- وقد صرح قتادة بالسماع أيضا فى رواية عند الشيخين . وقد أخرجهما المصنف رقم (١٣٧) فانظر تخريجه هناك وفيه زيادة فى أوله وآخره ، وسنبين هناك إن هذا الحديث لم يسمعه أنس من معاذ ، وإنما حمله عنه بواسطة مبهم ، ولا يفر ذلك فهو من مراسيل الصحابة وهي حجة .
- وقد جاء الحديث من طرق أخرى عن معاذ :
- (١) فقد رواه عبد الرحمن بن سمرة عنه ، أخرجه أحمد (٢٢٩/٥) ، وسيورد المصنف هذا الطريق فيما بعد : رقم (١٣٩)

ورويها في هذا المعنى عن عتبان بن مالك ، ورفاعة بن عرابة
وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم .

== (٢) وأخرج أحمد أيضا (٢٣٦/٥) من طريق عمرو بن دينار قال سمعت جابر
ابن عبد الله يقول : أنا من شهد معادا حين حضرته الوفاة يقول ، فذكر
نحوه مرفوعا . وصحح الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٢٧/١) إسناده إلى
جابر .

وأخرجه أحمد أيضا (٢٣٢/٥) من طريق عطاء بن يسار عن معاذ مرفوعا
بلفظ : " من لقي الله لا يشرك به شيئا ، صلى الخمس ويهوم رمضان غفر له " .
قلت : أفلا أبشروهم برسول الله قال " دعهم يعملوا " . وفي سماع عطاء من
معاذ نظر . انظر التهذيب (٢١٧/٧ - ٢١٨) .

• أخرج حديثه خ : الصلاة (٤٩) باب المساجد في البيوت (فتح الباري ١/٥١٩)
رقم (٤٢٥) .

م : المساجد ومواضع الصلاة (٤٧) باب الرخصة في التخلف عن الجماعة
بعذر (٤٥٥/١ - ٤٥٦) رقم (٢٦٣) .

من طريق محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك ، فذكر حديثا طويلا وفيه
" فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك
وجه الله " .

وأخرجه مسلم من طريق أنس بن مالك عن عتبان . وفيه : " لا يشهد أحد
أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، فيدخل النار ، أو تطعمه " .
انظر : كتاب الإيمان : (١٠) باب الدليل على أن من مات على التوحيد
دخل الجنة قطعا ١/٦١-٦٢ رقم ٥٤

• أخرج حديثه ابن ماجة : الزهد (٢٤) باب صفة أمة محمد صلى الله عليه
وسلم ١٤٣٢/٢ - ١٤٣٣ رقم ٤٢٨٥ وفيه : " ما من عبد يؤمن ثم يسدد
إلا سلك به في الجنة " . من طريق محمد بن معصب عن الأوزاعي عن
يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة
الجهني به مرفوعا .

ومحمد بن معصب ، فعنه النسائي ، وقال صالح بن محمد : ضعيف في
الأوزاعي . انظر التهذيب ٩/٤٥٨ - ٤٦٠ لكن قال البوصيري في
مصباح الزجاجة ٤/٢٥٦ " لم ينفرده به . وقد رواه النسائي في عمل
اليوم والليل عن يحيى بن حمزة عن الأوزاعي " . أ . هـ .
قلت : ويحيى هذا ثقة كما في التقريب ص (٣٧٤)
فالحديث صحيح " إن شاء الله "

كما أن الأوزاعي لم ينفرده به بل تابعه هشام الدستواي عن يحيى بن
أبي كثير

أخرجه أبو داود الطيالسي : قال : حدثنا هشام الدستواي عن يحيى بن
أبي كثير به فذكر حديثا طويلا وفيه " أشهد عند الله ، لا يموت عبد يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدق من قلبه تم يسدد إلا سلك
في الجنة " .

منحة المعبود ١/٢٧ رقم ٣٩ .
وهذا الصحابي : أمنى "رفاعة بن عرابة" ، جهني مدني ، وقيل : اسم
أبيه "عرادة" ، وقال الترمذي : "عرادة وهم" وقال ابن حبان " في
الثقات ٣/١٢٥ ، " ومن قال رفاعة بن عرادة فقد نسبته إلى جده " ، وذكر
مسلم أن عطاء بن يسار تفرد بالرواية عنه . الإصابة ١/٥٠٤ .

(١١) وأخبرنا أبو نصر (١) بن قتادة، أنا أبو عمرو (٢) بن مطر، ثنا
 خنّام (٣) بن بشير (٤) بن العنبر، ثنا إبراهيم بن المنذر (الحزامي) (٥)
 ثنا أبو ضمرة (٧) أنس بن عياض (٨)، حدثني عبد الله (٩) بن يرفأ عن عبد الرحمن
 بن فروخ عن عبد الله (١١) بن أبي قتادة، عن أبيه (١٢) قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم: "من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله،

- (١) هو عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة . وسيأتي بذكر اسمه على
 هذا النحو في إسناد الحديث رقم (٣١)
- (٢) هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، المعدل النيسابوري، الزاهد،
 الحافظ، شيخ السنة، كان متعففاً، قانعا باليسير، يحيى الليل،
 ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويجتهد في متابعة السنة، مات
 (٣٦٠) . السير (١٦٢/١٦ - ١٦٣) ، الشذرات ٣/٣١ .
- (٣) لم اجد له ترجمة .
- (٤) ن : بشر
- (٥) هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر، الحزامي، الأسدي،
 قال عنه الدارقطني، وابن وضاح: ثقة، وقال النسائي ليس به بأس
 وقال أبو حاتم، وصالح بن محمد: صدوق، تكلم فيه أحمد لأنه خلط
 في القرآن، وفي التقريب: صدوق مات (٢٣٦) ، روى له (خ ، ت ، س ،
 ق) ، التهذيب ١/١٦٦ - ١٦٧ ، التقريب ص (٢٣) .
- (٦) ن : الجراحي ، وهو خطأ من الناسخ .
- (٧) في (ن) : بعد "أبو ضمرة" حدثنا "وهو خطأ . فان أبا ضمرة هو نفسه
 أنس بن عياض .
- (٨) أنس بن عياض بن ضمرة، وقيل جعدبة، وقيل عبد الرحمن، أبو ضمرة،
 الليثي، ثقة . مات (٢٠٠) . روى له الجماعة . التهذيب ١/٣٧٥ - ٣٧٦ .
 التقريب ص (٣٩) .
- (٩) مولى لبني ليث ، ذكره ابن حبان في ثقاته ٥٨/٧ ، وذكره البخاري
 في التاريخ الكبير (٥/٢٣٥ - ٢٣٦) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل
 ٢٠٦/٧ ولم يذكر في توثيقا ولا جرحا، وسردا أسماء بعض الرواة
 عنه .
- (١٠) عبد الرحمن بن فروخ، بفتح الفاء، وتشديد الراء المضمومة ثم
 خاء معجمة، العدوي، مولاهم . ذكر ابن أبي حاتم أنه يقال فيسه
 "عبد الله بن فروخ" وهو بهذا الاسم في نسخة "ن" . قال عنه ابن حجر
 "مقبول" الجرح والتعديل ٥/٢٧٥ ، التقريب ص (٢٠٨)
- (١١) الأنصاري، السلمي، أبو إبراهيم، ويقال أبو يحيى، المدني . ثقة، مات
 (٩٥) ، روى له الجماعة . الثقات لابن حبان ٥/٢٠ - ٢١ ، التهذيب ٥/٣٦٠ ،
 التقريب ص (١٨٥) .
- (١٢) هو أبو قتادة الأنصاري، الصحابي الجليل، شهد أحداً، وما بعدها، مشهور
 بكنيته، واسمه الحارث بن ربيع، بكسر الراء وسكون الباء، وقيل عمرو
 أو النعمان . روى له الجماعة . مات (٥٤) التقريب (٤٢٢) .

فذل بهالسانه ، واطمان بها قلبه لم تطعمه النار" *.

١٢ - أخبرنا (١) حمزة (٢) بن عبدالعزيز، أنا أبو بكر محمد (٣) بن أحمد ابن دلوية (٤) ثنا أحمد (٥) بن حفص بن عبدالله، حدثني أبي (٦)، حدثني إبراهيم (٧) بن طهمان عن عمر (٨) بن سعيد عن سليمان (٩) عن

* أخرجه: سمويه وابن مردويه، والخطيب في المتفق والمفترق عن أبي قتادة. هكذا عزاه السيوطي لهم: انظر كنز العمال ٥٨/١ رقم (١٨٩)

- (١) ن : حدثنا .
- (٢) بن محمد بن أحمد بن حمزة، المهلبى النيسابورى، أبو يعلى الصيدلانى، قال عنه الذهبى: الشيخ الثقة، العالم، وقال الحاكم: " صحب أبو يعلى الصيدلانى المشايخ، وطلب الحديث، ثم تقدم فى معرفة الطب". مات (٤٠٦) الأنساب ٣٥٩/٨-٣٦٠، السير ٢٦٤/١٧، الشذرات ١٨١/٣ .
- (٣) الدقاق، الذُّلُوبى . من أهل نيسابور، كان شيخا صالحا ثقة مأمونا سمع من محمد بن إسماعيل البخارى، ومحمد بن يزيد وأحمد بن حفص وغيرهم، مات سنة (٣٢٩)، والدولوى، بكسر الهمزة، وتشديد اللام المضمومة وفى آخره الياء المنقوطة نسبة إلى دلويه، الأنساب ٣٦٩/٥-٣٧١، الشذرات ١٨١/٣ .
- (٤) فى ن : دلومة: وهو تصحيف .
- (٥) بن راشد السلمى، النيسابورى، أبو على بن أبى عمرو، قال النسائى عنه: "لبأس به صدوق، وقال عنه فى أسماء شيوخه: ثقة، وفى التقريب صدوق. مات (٢٥٨) روى له (خ، د، س) . التهذيب ٢٤/١-٢٥، التقريب ص (١٢)
- (٦) حفص بن عبدالله بن راشد السلمى أبو عمرو النيسابورى، قال النسائى: ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات. وفى التقريب: صدوق. مات (٢٠٩)، روى له (خ، د، س، ق) . التهذيب ٤٠٣/٢، التقريب ص (٧٨) .
- (٧) إبراهيم بن طهمان بن شعبة، أبو سعيد، الخراسانى، سكن بنيسابور ثم بمكة، تكلم فيه للإرجاء وقال ابن حجر فى التهذيب، بعد أن نقل الكلام فيه: "والحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عن ثقة، ولم يثبت غلوه فى الإرجاء، ولا كان داعية إليه، بل ذكر الحاكم أنه رجح عنه، والله أعلم". مات (١٦٨) روى له الجماعة. التهذيب ١٢٩/١-١٣٠، التقريب ٢٠ .
- (٨) هو عمر بن سعيد بن مسروق الشورى - أخو سفيان الشورى ثقة، روى له (م، د، س) التقريب ص (٢٥٤) .
- (٩) هو: الأعمش

مجاهد^(١) أنه قال في قول الله عز وجل ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٢)
 قال: "شهد بالحق وهو يعلم أن الله ربه". ❖

-
- (١) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي، مولاهم، المكي، ثقة،
 إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث
 أو أربع ومائة، روى له الجماعة. التقريب ص (٣٢٨) .
- (٢) آخر الآية (٨٦) من سورة الزخرف، وهي بتمامها ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْمُونَ
 مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .
- ❖ عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٩٦/٧) إلى شعب الإيمان للبيهقي
 فقط .

التعليق على الباب الثاني

: عقد البيهقي هذا الباب لبيان الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله
على أن التصديق بالقلب والإقرار باللسان أصل الإيمان الذي
ينقل عن الكفر.

فأورد آيتين ، وطائفة من الأحاديث المرفوعة ، وأشرا عن تابعي .
أما الآية الأولى : وهي قوله تعالى ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝۱۰۰ ﴾ الآية (١٣٦) من سورة البقرة فاستدل
بها على أن إيمان اللسان، وهو الإقرار، شرط في النقل من الكفر.
واكتفى في توجيه ذلك بقوله : "فأمر المؤمنين أن يقولوا: "آمنا
بالله.."

وتحقيق ذلك : أن القول إذا اطلق ، إنما يراد به قول اللسان. وقد فرض
الله على المؤمنين أن يقولوا " آمنا بالله.. " فلا شك أنهم امتثلوا الأمر
وأقروا بالسنتهم بذلك . ثم قال الله تعالى في الآية التي بعدها، مخبرا
عن أهل الكتاب .

" فَإِن آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۚ
ففي قوله تعالى: "بمثل ما آمنتم به" تسمية إقرار المسلمين بالإيمان
بقولهم " آمنا بالله " إيمانا فيكون المعنى: "فإن آمنوا" أي فإن أقر أهل
الكتاب بمثل ما أقررتم به ، وقالوا مثل قولكم ، فقد وفقوا ورشدوا وفي
هذا دليل على أنه ، لو أقر أهل الكتاب بالسنتهم بمثل مقالة المؤمنين
"آمنا بالله" لكان ذلك ، إيمانا منهم ، يخرجون به من الكفر في الظاهر.

ودل قوله تعالى "فإن تولَّوا فإنَّما هُم في شِقَاقٍ"
على أنهم لو أعرضوا عن ذلك، وامتنعوا ، ولم يقرؤا بمثل ما أقر به
المؤمنون حين قالوا " آمنا بالله " لكان الكفر لازمالهم ، لأن الله تعالى
وصفهم حين يحمل منهم ذلك بالشقاق ، ومشاقته الله كفر. فدل ذلك على أن
من لم يقر بلسانه لا يعد مسلما. فصح أن إقرار اللسان بالإيمان لا بد للنقل
من الكفر. ومن كانت به آفة تمنعه من الكلام فلا بد أن يأتي بإشارة أو عمل
يظهر منه قبوله للإسلام ودخوله فيه .

انظر المنهاج ٢٦/١ ، تفسير ابن جرير (١/٥٦٨-٥٦٩)
واستدل بقوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا
أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ بعض الآية (١٤) من سورة الحجرات .
على أن التصديق بالقلب شرط في الإيمان، وذكر وجه دلالة الآية على
ذلك .

وذهب إلى أن هؤلاء الأعراب الذين ذكرتهم الآية ، هم كفار في الباطن
وأنهم لم يقولوا "آمنا" ، طاعة وإسلاما على الحقيقة ، بل خوفا من
السبي أو القتل، فيكون الإسلام المثبت لهم بقوله تعالى: " بل قولوا
أسلمنا " بمعنى الاستسلام ، والانقياد ، لأنه ناجم عن خوف لا عن اعتقاد ، فهو
من جنس إسلام المنافقين فلا يشابون عليه .

=====

== أهل الجنة ، وإلا فأبو هريرة لا يعلم استيقان قلوبهم . وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب أهل الحق ، أنه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد ، بل لابد من الجمع بينهما .

وقال عند كلامه على حديث معاذ (٢٤٠/١) : وفيه ما قدمنا (إشارة إلى كلامه السابق) من الدلالة لمذهب أهل الحق ، أن الإيمان المنجى من الخلود في النار لا يهدفه من الاعتقاد والنطق .

وقول النووي رحمه الله عن الحديث أن فيها دلالة ظاهرة "لمذهب أهل الحق" يشير فيه إلى انحراف الجهنمية واتباع أبي الحسن الأشعري الذين يزعمون أن الإيمان هو مجرد المعرفة ، أو التصديق ومثلها في الدلالة حديث عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه - ولكن في إسناده من لم أمره .

وأما حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ، وعن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها منعوا مني دماءهم ، وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل ."

ففيه دلالة واضحة لمذهب أهل السنة ، أن من أظهر الإسلام ، باقراًه بكلمة التوحيد ، قبل ذلك منه ، ودخل في عداد المسلمين في الظاهر ، وجرت عليه أحكام الإسلام الظاهرة ، فإذا أخل بشيء منها أخذ بذلك . فإن كان قلبه معدواً لما أقرب به بلسانه ، فهو المسلم ظاهراً وباطناً وإن كان قلبه خالياً من التصديق ، فهو مسلم في الظاهر ، كافر في الباطن ، وهذه حال المنافق ، فيعامل معاملة المسلمين في الدنيا لأنه أظهر الإسلام وأما عند الله فهو كافر . لأنه لا سبيل إلى معرفة ما في قلبه ، ولهذا تجرى أحكام الإسلام على الظاهر . يدل على ذلك ما أخرجه الشيخان من حديث أسامة : أنه قتل رجلاً بعد أن قال لا إله إلا الله "فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم" أقال : لا إله إلا الله وقتلته ؟" فأمتذر أسامة بقوله : "إنما قالها خوفاً من السلاح . قال (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم) : "أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ."

انظر فتح الباري ٥١٧/٧ ح ٤٢٦٩ ، وصحيح مسلم : كتاب الإيمان ٩٦/١ ح ١٥٨ واللفظ له .

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٠٤/٢) "ومعناه إنك إنما كلفيت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه . فأنكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان . وقال : "أفلا شققت من قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدها وكانت فيه أم لم تكن فيه ، بل جرت على اللسان فحسب ، يعني وأنت لست بقادر على هذا فالتهر على اللسان . . . ولا تطلب غيره " ١٠٠هـ

== ومما ينبغى الإشارة إليه : أن الصلاة والزكاة من أعظم حقوق الاسلام ولهذا جاء التنصيص عليهما في حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله . أخرجه (خ) : كتاب الإيمان (١٧) باب " فإن تابوا واقاموا الصلاة (٠٠٠٠) الفتح ٧٥/١ رقم (٢٥) .

م : كتاب الإيمان ٥٣/١ رقم (٣٦) .

وأورد من الحسن من بعض أصحابه مرفوعا "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه " لأن استقامة الإيمان تعنى كمال الإيمان الواجب أو المستحب ، وهذه درجة عالية رفيعة وهى منزلة الإيمان إن لم تكن منزلة الاحسان ، ومعلوم أن هاتين المنزلتين تتطلبان من أعمال القلب واللسان وسائر الجوارح ما يفوق منزلة الإسلام التى يخرج بها صاحبها من الكفر بما حصل من تصديق القلب وإقرار اللسان .

ثم أورد أخيرا قول مجاهد : " الا من شهد بالحق وهو يعلم أن الله ربه " فى تفسير قوله تعالى : (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) وهذا أيضا دلالة ظاهرة على الترجمة . فإنه أراد بالشهادة بالحق : الإقرار باللسان . وقوله : " وهو يعلم أن الله ربه " يريد به تصديق القلب لما أقرب به بلسانه .

فالمعنى : أن هؤلاء المعبودين من دون الله الذين اتخذهم الكفار آلهة يرجون منهم الشفاعة هم فى الحقيقة لا يقدرون على الشفاعة لهم ، لأنه لا شفاعة للكفار والطواغيت .

ولكن من شهد لله بالوحدانية ، من يقين وتصديق وعلم وبصيرة ، فهؤلاء تنفع شفاعتهم عنده سبحانه بإذنه لهم لأنهم صاروا أهلا للشفاعة بإيمانهم .

انظر تفسير ابن كثير ٧/٢٢٩ .

(٤) باب : الدليل على أن الطاعات كلها إيمان

قال الله عز وجل في وصف المؤمنين (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ^(١) قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا " إِلَى قَوْلِهِ " أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ")^(٢)

فأخبر أن المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الأعمال، فدل [ذلك]^(٣) على أنها من جوامع الإيمان .

قال الحلبي رحمه الله ^(٤) " إذا ثبت لك ^(٥) أن الموصوفين في هذه الآية إنما استوجبوا اسم المؤمنين حقا لمكان الأعمال التي وصفهم الله تعالى بها، ولم تكن الأعمال المتعبد بها هذه وحدها، صح أن المراد بذكرها هي وما في معناها من الأعمال المفروضة أو المندوب اليها، فالمصلاة إشارة إلى الطاعات التي تقام بالأبدان خاصة، والإنفاق مآزرقة الله إشارة إلى الطاعات التي تقام بالأموال خاصة، ووجل القلب إشارة إلى الاستقامة من كل وجه، ويدخل فيها إقامة الطاعات، والانزجار عن المعاصي قال ^(٨) " والآية فيمن إذا ذكر الله وجل قلبه، وليس ارتكاب المعاصي ومخالفة الأوامر من أمارات الوجل " ^(٧)

و" الآية فيمن إذا تليت عليه آيات الله زادت ^(٩) إيمانا، وليس التخلف من الفرائض، والعود من الواجبات اللوازم، من زيادة الإيمان

(١) أي فرمت وخافت؛ قال ابن كثير في تفسيره (٣/٥٥١): " وهذه صفة المؤمن حق المؤمن الذي إذا ذكر الله وجل قلبه أي خاف منه، ففعل أوامره، وترك زواجه " .

(٢) الآيات (٢-٤) من سورة الأنفال: وهي بتمامها (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُبْقِيُمُونَ النَّفْسَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ " .

(٣) من "ن" ويتفصيها السياق .

(٤) زاد في "ن": تعالى

(٥) ليست في "ن" ولا " المنهاج "

(٦) "ن": المؤمنين الموصوفين .

(٧) انظر المنهاج ٣٤/١ مع اختلاف في الترتيب .

(٨) أي الحلبي .

(٩) في الأصل "زادتهم" والتصويب من "ن"، لأنه موافق لما في المنهاج وهو المنقول منه، كما أن قوله قبل ذلك: تليت عليه " يقتضي أن يقول "زادته" .

بسبيل (١) . (٢)

فصح أن الذين نفينا أن يكونوا مؤمنين حقا ، وأوجبنا أن يكونوا ناقصي الإيمان، غير داخلين في الآية" (٢)

[و] (٣) قال الله عز وجل : ﴿ وَلَئِن لِّلَّهِ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَرَيْنَاهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ (٤) . فقابل بيِّن ما حبه إلينا وبين ما كرهه إلينا، ثم أفرد الإيمان بالذكر فيما حبه ، وقابله بالكفر والفسوق فيما كره (٥) . فدل ذلك على أن للإيمان ضدَيْن . أد أن من الإيمان ما نقيضه (٦) الكفر ، ومن الإيمان ما نقيضه الفسوق (٧) وفي ذلك ما أبان أن (٨) الطاعات كلها إيمان ، ولولا ذلك لم يكن الفسوق (٧) ترك إيمان (٩) والله أعلم " (١٠) .

قال (الحافظ أبو عبد الله البيهقي) (١١) رحمه الله : وفصل بيِّن الفسوق (١٢) والعصيان و [في] (١٣) ذلك دلالة على أن من المعاصي ما لا يفسق به . وإنما يفسق بارتكاب ما يكون منها من الكبائر، أو الإصرار على ما يكون منها من العفائر، واجتناب جميع ذلك من الإيمان، وباللسه التوفيق .

-
- (١) ن : سبيل
(٢) انظر المنهاج ٣٤/١ .
(٣) في الأصل: قال : وأضفت الواو من "ن" لان اتصال الكلام يقتضيها .
(٤) بعض الآية (٧) من سورة الحجرات .
(٥) لم يذكر العصيان ، لأنه اعتبره داخلا في الفسق .
(٦) في الأصل: ينقضه ، وما أشبهناه من "ن" والمنهاج .
(٧) في الأصل: الفسق في كلا الموضعين والمثبت من "ن" والمنهاج .
(٨) زيادة من "ن"
(٩) هكذا في الأصل والمنهاج وفي: "ن" الإيمان . وهو خطأ ، وذلك أن الكفر هو ترك الإيمان أما الفسوق فهو الخروج عن الطاعة والمراد به هنا هو فعل محظور أو ترك واجب ، وترك المحظور إيمان وكذلك فعل الواجب ، فعار الفسوق ترك إيمان .
(١٠) انظر المنهاج ٤٠/١
(١١) هكذا في أ . ومكانها في ن : الإمام أحمد .
(١٢) في (أ) : الفسق ، والمثبت من "ن" لأنه موافق لما في الآية .
(١٣) من "ن" والمقام يقتضيها .

شنا زهير^(١) نا أبو اسحاق ، لذكره [■] أخرجه في الصحيح من حديث زهير ابن معاوية [■] .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهور من الإيمان، وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد^(٢) بن محمد الأشناني قالاً: (١٤) أنا أبو الحسين أحمد^(٣) [بن محمد]^(٤) بن عبدوس ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي . حدثنا مسلم بن إبراهيم^(٥)

(١) ابن معاوية بن خديج، أبو خيثمة، الجعفي الكوفي، ثقة ثبت، لكن سماعه من أبي إسحاق بأخرة مات (١٣٢ أو ١٣٣ أو ١٣٤) روى الجماعة . التقريب (١٠٩) رجال إسناده المصنف ثقاته إلا أن زهير بن معاوية روى عن أبي إسحاق بعد اختلاطه .

■ أخرجه في كتاب الإيمان: ٣٠- باب الصلاة من الإيمان . . الفتح ١/٩٥ رقم ٤٠ . كتاب التفسير، ١٢- باب "سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَمَّنْ لَبَلَّتِهِمُ التِّي كَانُوا عَلَيْهِمْ" . الفتح ٨/١٧١ رقم ٤٤٨٦ من طريقين من زهير بن معاوية عن أبي إسحاق به نحوه .

■ م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٢- باب تحويل القبلة من المقدس إلى الكعبة ١/٣٧٤، رقم ١١، ١٢ من طريقين عن أبي إسحاق، واقتصر فيه على ذكر الصلاة إلى بيت المقدس، وتحويل القبلة، وأوهم قول المصنف: وأخرجاه في الصحيح . . أن مسلماً أخرجه من طريق زهير بن معاوية، والواقع أنه لم يخرج من طريقه . وزهير بن معاوية وإن كان سمع من أبي إسحاق بعد اختلاطه إلا أنه تابعه عليه جماعة، منهم إسرائيل بن يونس عند البخاري .

(خ): انظر الفتح ١/٥٠٢ رقم ٣٩٩، ١٣/٢٣٢ رقم ٧٢٥٢،

(ت) ١٦٩/٢ رقم (٣٤٠)، ٥/٢٠٧ رقم (٢٩٦٢)

وسفيان الثوري، عند غ- الفتح ٧/١٧٤ رقم ٤٤٩٢، م: ١/٣٧٤ رقم ١٢، والنسائي ١/١٩٥ وأبو الأحوص، عند مسلم ١/٣٧٤ رقم ١١،

وفي رواية سفيان قال أبو إسحاق: سمعت البراءة فأن ما يُخَشَى من تدليسه لأنه صرح بالسمع. وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي: تفسير القرآن ٥/٢٨٠ رقم ٢٩٦٤. وقال: هذا حديث حسن صحيح

(٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حمدون الأشناني الصيدلاني قال عنه في المنتخب من سياق تاريخ نيسابور (٢/٢٣): وكان ثقة جليلاً .

(٣) هو الشيخ المسند أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة العنزي النيسابوري، الطرائفي قال عنه الحاكم: كان صدوقاً، مات (٣٤٦) الأنساب ٨/٢٢٦-٢٢٧، تذكرة الحفاظ ٣/٨٦٣، السير ١٥/٥١٩-٥٢٠، وكنيته فيه "أبو الحسن" .

(٤) من "ن" . وهكذا في مصادر ترجمته . وليست في "أ" .

(٥) أبو عمرو، الأزدي الفراهيدي، البصري، ثقة مأمون أكثر، عمي بآخره

مات (٢٢٢) روى له الجماعة، التقريب ص (٣٣٥) .

، ثنا ، أبان (١) بن يزيد عن يحيى (٢) بن أبي كثير عن زييد (٣)
ابن سلام [عن أبي سلام (٤) (٥)] عن أبي مالك الأشعري، أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول: "الظهور شطر الإيمان" أخرجه مسلم في الصحيح
من حديث أبان (١) بن يزيد العطار (٦) *

- (١) العطار، البصرى، أبو يزيد، ثقة له أفراد، مات في حدود الستين
بعد المائة، روى له الجماعة، التقريب ص (١٨) .
- (٢) الطائى، مولاهم، أبو نصر اليمامى، ثقة ثبت، لكنه يدلّس، ويرسل
روى له الجماعة . التقريب ص (٣٧٨) .
- (٣) هو زيد بن سلام بن ممطور الحبشى، ثقة روى له (٤م) التقريب ١١٣ .
- (٤) هو ممطور الحبشى الأسود، ثقة يرسل، روى له (٤م) التقريب: ص (٣٤٧)
- (٥) سقط ما بين المعنوفين من (١) وهو مثبت فى "ن" وفى صحيح مسلم
وغيره .
- (٦) هكذا فى (١): "العطار" وهو الصواب وفى "ن القطان" وهو تصحيف .
- * م: الطهارة ١- باب فضل الوضوء ٢٠٣/١ رقم (١) من طريق حبان بن
هلال. حدثنا أبان به فذكره وزاد: "والحمد لله تملأ الميزان و: الحديث
ومن طريق أبان أخرجه أيضا: ت: الدعوات - ٨٦- باب ٥/٥٣٥ رقم ٣٥١٧ .
وابن أبى شعبة فى كتاب الإيمان ص ٤٦ ح ١٢١ وابن منده فى كتساب
الإيمان ٤٦- باب ذكر ما يدل على أن الوضوء من الإيمان ٣٧٤/٢ رقم ٢١١ .
وقد انتقد الدارقطنى فى كتابه الالتزام والتتبع - إخراج مسلم
لهذا الحديث فى صحيحه وأعله بالانقطاع بين أبى سلام، وأبى مالك
الأشعري، واستدل لذلك بان معاوية بن سلام وهو أخو زيد بن سلام
قد خالف يحيى بن أبى كثير فرواه عن أخيه زيد عن أبى سلام عن
عبدالرحمن بن غنم أن أبى مالك الأشعري حدثه بهذا (انظر بين الاماميين
مسلم والدارقطنى (٦٦-٥٩) للشيخ ربيع بن هادى. فذكر بينهما واسطة
وهو عبدالرحمن بن غنم .
وطريق معاوية هذه أخرجهما النسائى - الزكاة باب وجوب الزكاة ٤/٥-
وابن ماجة: الطهارة ص- باب الوضوء شطر الإيمان ١-١٠٢-١٠٣ رقم ٢٨٠
من طريق محمد بن شعيب بن شابور عن معاوية بن سلام عن أخيه زيد
بن سلام به مرفوعا بلفظ "إسباغ الوضوء شطر الإيمان، و: الحديث
بنحو رواية مسلم وهذا إسناد حسن . وقد رجح شيخنا ربيع ^{بن} هادى اعلال
رواية مسلم بالانقطاع، واستدل لذلك - فارجع إلى كلامه على هذا
الحديث فى كتابه السابق .
ويشهد له : ما أخرجه .
أحمد (٢٦٠/٤) ، والترمذى: ٥٣٦/٥ رقم (٣٥١٩) عن رجل من بنى سليم
قال: عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يدي أو فى يده، فقال:
" . . الظهور نصف الإيمان" .

(١٥) - أخبرنا أبو عبدالله الحسين^(١) بن عبدالله البيهقي السديري فيما قرأت عليه من أصله بخسروجرّد، ثنا^(٢) أبو حامد أحمد^(٣) بن محمد بن الحسين البيهقي، نا داود^(٤) بن الحسين البيهقي، ثنا حميد^(٥) بن زنجويه النسوي، ثنا أبو شيخ^(٦) الحرّاني، ثنا موسى^(٧) بن أمين، من ليث^(٨) عن عمرو^(٩) بن مرة، عن معاوية^(١٠) بن سويد قال: أراه عن أبيه^(١١) الشك من أبي شيخ، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما نتحدث^(١٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتدرون أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الصلاة. فقال: إن الصلاة لحسنة، وما هي بها، فقالوا:

- (١) لم أجد له ترجمة
(٢) في (ن): قال أخبرنا..
(٣) الخطيب الخسروجردي، سمع منه الحاكم وقال عنه: شيخ كبير السن، حسن المعرفة بالأدب.. وتوفي سنة (٣٥٥) ١٠. الأنساب (١٢٧/٥-١٢٨).
(٤) ابن عقيل بن سعيد الخسروجردي، أبو سليمان، وصفه الذهبي بقوله: المحدث الإمام الثقة مسند نيسابور، مات (٢٩٣)، السير ٥٧٩/١٣، وتهذيب تاريخ دمشق (١٩٩/٢).
(٥) هو حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الأزدي، أبو أحمد بن زنجويه النسائي، وزنجويه لقب أبيه، ثقة ثبت، له تعانيف. مات (٢٤٨) وقيل (٢٥١)، روى له (د، س). التهذيب ٤٨/٣، التقريب ٨٥.
(٦) هو عبدالله بن مروان. قال عنه أبو حاتم الرازي: ثقة، وقد سمع منه. وقال ابن حبان يعتبر حديثه إذا بين السماع في خبره "انظر الجرح والتعديل ١٦٦/٥، ثقات ابن حبان ٢٤٥/٨.
(٧) الجزري، مولى قریش، أبو سعيد، ثقة عابد، مات (١٧٥) أو (١٧٧) روى له الجماعة إلا النسائي. التقريب ص (٣٤٩).
(٨) هو ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم (مضرا)، قال عنه ابن سعد: كان ليث رجلا صالحا عابدا وكان ضعيفا في الحديث. ووصفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم بأنه "مضطرب الحديث" مات سنة (١٤١ - أو ١٤٢) روى له مسلم والأربعة والخارفي تعليقا. الجرح والتعديل (١٧٧/٧-١٧٩)، المغني في الضعفاء، ٥٣٦/٢: التقريب ص (٢٨٧) الكواب النيران: (٤٩٣-٤٩٤).
(٩) عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم، المرادي، أبو عبدالله الكوفي الأعمى، ثقة عابد، رمى بالإرجاء مات (١١٨) وقيل قبلها، روى له الجماعة التقريب ٢٦٢.
(١٠) ابن مقرن المزني أبو سويد الكوفي ثقة، روى له الجماعة التقريب ص (٣٤١).
(١١) هو سويد بن مقرن المزني، صحابي، مشهور، يكنى أبا عاصم، روى له (م د هـ) س، الإصابة ٩٩/٢.
(١٢) في "ن". فنحدث

(١٧) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا محمد^(١) بن صالح بن هانئ، وإبراهيم^(٢) بن عصمة قالوا: نا السرى^(٣) بن خزيمة ، نا عبدالله بن يزيد المقرئ ثنا سعيد^(٥) بن أبي أيوب ، عن أبي مرحوم^(٦) عن سهل^(٧)

== لكن الفقرة الأخيرة من الحديث لها شواهد ترتقى بها إلى درجة الحسن لغيره، منها حديث أبي ذر، أخرجه حم ١٤٦/٥ وفيه رجل لم يسم .

وحديث معاذ بن أنس ، وسيأتي بعده

وحديث كعب بن مالك موقوفا عليه . أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه الإيمان ص ٤٣ رقم ١٢٨ . وقد جاء أيضا من حديث ابن عباس عن سعد الطبراني في الكبير ٢١٥/١١ ، رقم ١١٥٣٧ ، وفي حديث ابن مسعود عن الطيالسي . منحة المعبود ٢٣/١ رقم ٢٥ ، ولكن لا يفرج بهما ففي الأول حنش واسمه الحسين بن قيس ، وهو متروك ، كما في التقريب ص (٧٤) ، وفي الأخر عقيل بن الجعد قال عنه البخاري: "منكر الحديث" المغنى في الضعفاء ٤٣٨/٢ .

(١) أبو جعفر الوراق النيسابوري، سمع الكثير بن نيسابور، ولم يسمع بغيرها، وكان صبورا على الفقر لا يأكل إلا من كسب يده . قال عنه ابن كثير: وكان ثقة زاهدا . . البداية والنهاية ٢٢٥/١١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١٧٤/٣

(٢) النيسابوري، سمع منه الحاكم وقال عنه : كانت أصوله صحاحا، وسماعاته صحيحة فوق إليه بعض الوراقين فزاد فيه أشياء قد برأ الله أبا إسحاق منها" وقال الذهبي " (. . وهو في نفسه صادق" مات سنة (٣٤٧) ، الميزان ٤٨/١ ، اللسان ٨٠/١ .

(٣) ابن معاوية ، أبو محمد ، الإمام الحافظ الحجة ، محدث نيسابور ، قال الحاكم : هو شيخ فوق الثقة . السير ٢٤٥/١٣ - ٢٤٦ .

(٤) أبو عبد الرحمن المكي ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل مات (٢١٣) ، روى له الجماعة . التقريب ١٩٤ .

(٥) الخزاعي مولاهم البصري ، أبو يحيى ثقة ثبت مات (١٦١) وقيل غير ذلك ، روى له الجماعة - التقريب ص (١٢٠) .

(٦) أبو مرحوم هو عبد الرحيم بن ميمون المدنى نزيل مصر ، صدوق زاهد روى له الأربعة - التقريب ص (٢١٢)

(٧) قال العجلي: "مصرى تابعى ثقة" . وضعفه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال: "لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبّان بن فائد عنه . وفي الضعفاء قال: منكر الحديث جدا فليست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبّان ، وأوسط الأقوال فيه ما قاله ابن حجر حين قال : لا بأس به إلا في رواية زبّان عنه ، روى له (د ، ت ، ق) تاريخ الثقات ٢٠٩/٢ ، الثقات ٣٢١/٤ ، الميزان ٢٤١/١ التهذيب ٢٥٨/٤ - ٢٥٩ ، التقريب ص (١٣٩)

شنا علي^(١) بن موسى بن جعفر (بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، قال: حدثني أبي^(٢) عن جعفر^(٣))^(٤) عن أبي^(٥) عن علي^(٦) بن الحسين عن أبيه^(٧) علي رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان".^٨

(١٩) وحدثنا أبو محمد عبيد بن محمد (بن محمد) بن مهدي الشيرازي أنا أبو محمد عبد الله

- == انفراد، روى له ابن ماجه . المجروحين لابن حبان ١٥١/٢ - ١٥٢، الميزان ٦١٦/٢، التهذيب ٣١٩/٦ - ٣٢٢.
- (١) الملقب بالرضا، صدوق توفي سنة (٢٠٣) التقريب ص (٤٩)
- (٢) هو موسى بن جعفر أبو الحسن الهاشمي، المعروف بالكاظم، صدوق عابد، مات سنة (١٨٣) روى له (ت، ق) التقريب ص (٥٦).
- (٣) جعفر بن محمد أبو عبد الله الهاشمي، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام مات سنة (١٨٠) روى له (م، ع) التقريب ص (٥٦).
- (٤) ما بين القوسين ليس في "ن".
- (٥) هو محمد بن علي أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، روى له الجماعة التقريب ص (٣١١).
- (٦) يلقب بزین العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. مات سنة (٩٣) وقيل غير ذلك، روى له الجماعة، التقريب ص (٢٤٥).
- (٧) هو الحسين بن علي، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو عبد الله المدني. استشهد سنة (٦١) روى له الجماعة التقريب ص (٧٤).
- إسناد المصنف تالف، آفته عبد السلام بن صالح الهروي، قال الدارقطني: منهم بوضع حديث الإيمان إقرار بالقول (التهذيب ٣٢١/٦).
- وقد أخرجه ابن ماجه . المقدمة (٩) باب في الإيمان ٢٥/١ - ٢٦ رقم ٦٥ والآجري في الشريعة ص (٨) وابن الجوزي في الموضوعات ١٢٨/١، والمزي، تهذيب الكمال ق ٨٣٢ كلهم من طريق أبي الصلت به. وقد ذكر ابن الجوزي جماعة تابعوا أبا الصلت، فانظر الموضوعات ١٢٨/١ - ١٢٩ ولكنهم ليسوا بأحسن حال من أبي الصلت، وقد قال الدارقطني "لم يحدث به إلا من سرقه من (أى من أبي الصلت) - فهو الابتداء في هذا الحديث" ٣٢١/٦.
- (٨) لم أرف على ترجمته.
- (٩) هكذا في الأصل. ومثله في السنن الكبرى ٧٦/٣، وليس في "ن".
- (١٠) الكعبي، النيسابوري، قال عنه الحاكم: محدث كثير الرحلة والسمع، صحيح السماع، مات سنة (٣٤٩) الأنساب ١١/١٢٢، السير ١٥/٥٣٠.

ابن محمد (بن موسى بن كعب، ثنا أبو محمد الفضل^(١) بن محمد^(٢) بن المسيب البيهقي، حدثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام ومحمد^(٣) بن أسلم قالوا: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه فذكره بإسناده، غير أنه قال: الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالجوارح*.

وشاهد هذا الحديث ماضى في الحديث الثابت^(٤) عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدد شعب الإيمان. وأما قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾^(٥) فأفرد العمل الصالح بالذكر، فقد^(٦) قال أيضا ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٧) فأفرد التواصي بالحق والتواصي بالصبر، بالذكر^(٨)، ولم يدل ذلك على أنهما ليسا من الأعمال الصالحة، فكذلك^(٩) قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لا يدل على أن عمل الصالحات^(١٠) ليس بإيمان. وإنما معناه

(١) وقع في "ن" "عبد الله" مكان "الفضل"، والصواب ما في الأصل. ويلقب بالشعراني. قال ابن أبي حاتم تكلموا فيه. وقال ابن الأخرم: صدوق غسال في التشيع. وقال الحاكم: كان أديبا فقيها عابدا عارفا بالرجال... وهو ثقة لم يظن فيه بحجة مات سنة (٢٨٢) الجرح والتعديل ٦٩/٧. والميزان ٣٥٨/٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من "ن".

(٣) أظنه محمد بن أسلم بن سالم أبو الحسن الطوسي. قال عنه أبو حاتم الرازي: ثقة. الجرح والتعديل ٢٠١/٧، السير ١٢/١٩٥ - ٢٠٧.

* في هذا الإسناد شيخ المصنف لم أعرفه، وإن كان محمد بن أسلم هو من ظننته فعلة الحدث عندي - هو علي بن موسى الرضا. فقد قال ابن حبان ".... يروى عن أبيه العجائب.... كانه كان يهيم ويخطب...". المجروحين لابن حبان ١٠٦/٢ وأورد هذا الحديث من ضمن عجائبه.

(٤) في الأصل: الثالث. والتمويه من "ن" والحديث الذي يشير إليه البيهقي تقدم برقم (٣).

(٥) تكرر هذا القر في آيات كثيرة منها:

الآية (٢٧٧) من البقرة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ والآية (٩) من سورة يونس ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.

(٦) "ن" وقد، وما في (أ) هو الصواب لأن الفاء واقعة في جواب (أما) الشرطية.

(٧) الآية الأخيرة من سورة العصر.

(٨) سقطت من "ن".

(٩) ن: فلذلك. (١٠) في "ن": الصالحة.

إن الذين آمنوا (أقل) (١) الإيمان وهو (٢) الناقل عن الكفر ثم لم يقتصروا عليه، ولكنهم ضموا إليه الصالحات، فعملوها حتى ارتقى إيمانهم من (٣) درجة الأقل إلى الأكمل.

أو نقول: إن المراد بالذين آمنوا الإيمان بالله، وبعمل الصالحات الإيمان لله، والإيمانان (٤) متغايران على ما بيننا، فلذلك سميا باسمين (٥) والله اعلم.

(١) في الأصل: قبل والتصويب من "ن"

(٢) زيادة من "ن"

(٣) في الأصل " في " ، والتصويب من "ن"

(٤) في "ن": "وإيمان" وهو ظاهر الخطأ.

(٥) في (ن): باسمان: وهو خطأ نحوي.

التعليق على الباب الرابع :

باب الدليل على أن الطاعات كلها إيمان

عقد الإمام البيهقي هذا الباب ، للاستدلال لصحة مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان، وهو أنه اعتقاد بالقلب ، وتمديق باللسان وعمل بالأركان، فهم يدخلون الطاعات كلها في مسمى الإيمان سواء كانت فرضاً أم نفلاً.

وقد استدل بالكتاب والسنة .

فمن الكتاب العزيز:

ذكر قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا...﴾ (الآيات ٢-٤) من سورة الأنفال.

وقد ذكر البيهقي نقلاً عن الحلبي وجه دلالة هذه الآيات على دخول الطاعات في مسمى الإيمان. وذلك أن قوله تبارك وتعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ فيه بيان أن المتطهين بالصفات السابقة هم المستحقون لاسم الإيمان الجديرون به ، وهذه الصفات المتقدمة هي أعمال ، إما أعمال قلبية ، كوجع القلب ، والتوكل على الله . وإما أعمال بالجوارح ، وهي إقامة الصلاة ، والإنفاق في سبيل الله ، وفي هذا ما يبين أن الله لم يجعل أهدأ مؤمناً بما مجرد القول دون العمل.

فكان في هذا دلالة واضحة على أن الإيمان الحق الذي امتدح الله من اتصف به وسماه مؤمناً حقاً " ورتب عليه الثواب والمغفرة والأجر العظيم ودخول الجنة ، لا بد من أعمال سائر الجوارح مع أعمال القلب وإقرار اللسان .

واستدل أيضاً بقوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِيمَانٌ وَرِئَاسَةٌ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهِتُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ . (بعض الآية ٧) من سورة الحجرات

وأوضح وجه الدلالة ، من حيث أن الله تعالى قابل بين الإيمان ، وبين الكفر والفسوق والعصيان فلما أجمل الإيمان ، وفعل المعاصي ، لاختلافها ، كان في ذلك دلالة على أن الطاعات كلها داخلة في مسمى الإيمان ، وليس فيها شيء خارج عنه .

فحبب الله للمؤمنين الإيمان كله ، فدخل فيه الطاعات ، الصلاة والصيام والزكاة ، وسائر الأعمال وكره إليهم ما يفاده ، وهو الكفر ، والفسوق والعصيان ، وهذا يستلزم حب جميع الطاعات ، لأن ترك الطاعة معصية فمن كرهت إليه المعصية ، حبب إليه ما يفادها وهي الطاعة ، وأتى بها ، ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن الإيمان ما هو؟ "إذا سرتك حسنتك وسأمتك سيئستك فأنت مؤمن"

أخرجه أحمد (٢٥١/٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ - ٢٥٦) من حديث أبي أمامة الباهلي

== واستدل أيضا بحديث أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي السدي برويه مسلسلا إسناده بالأشعة من أهل البيت إلى أن يبلغ به علي بن أبي طالب يرفعه: "الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمسـل بالأركان" وما كان ينبغى له أن يستدل به لما عرفت من كون هذا الحديث موضوعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن آفته هو أبو الصلت هذا.. على ما عرفت عند الكلام على تخريجه .

واستدلال البيهقي بهذا الحديث على خلاف ما اشترطه على نفسه، حين ذكر في ملدمته (٢) انه يلتزم في كتابه هذا "على ما لا يغلب كونه كذبا".
على القلب

ولعل مدره في ذلك، أنه وجد لأبي الصلت متابعا، وهو "محمد بن أسلم" فحمل له بمجموع الطريقتين غلبة ظن أنه ليس مكذوبا .

ثم غنم كلامه بالرد على المرجحة، الذين لم يدخلوا الأعمال في مسمى الإيمان، فإن من أدلتهم الآيات التي جاء فيها ذكر العمل الصالح معطوفا على الإيمان نحو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وذهبوا إلى أن العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه .

فأوضح أن العطف لا يستلزم المغايرة، واستدل على ذلك بقوله تعالى في آخر سورة العنكبوت (٥٠٠) ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

فعطف التواصي بالحق والتواصي بالصبر على الأعمال الصالحة مع الاتفاق على أن التواصي بالحق والتواصي بالصبر من جملة الأعمال الصالحة .

فالعطف هنا لا يقتضي المغايرة " وإنما من باب عطف بعض الشيء عليه ومثل هذا العطف في قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ..﴾ أول الآية (٢٣٨) من سورة البقرة .

(٥) باب : الدليل على أن الإيمان والإسلام على الإطلاقعبارتان من دين واحد .

قال الله تعالى (١): ﴿إِنَّ الدِّينَ مِثْدَ اللّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (٢) ، وقال ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ﴾ (٣) فصح أن قولنا: "آمنا بالله " إسلام ، وقال في قصة لوط "فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (٤) فسماهم (٥) مرة مؤمنين، ومرة مسلمين، وإنما أراد تمييزهم من غيرهم بآديانهم ، فصح أن الإيمان والإسلام اسمان لدين واحد، وإن كانت حقيقة الإسلام التسليم [و] (٦) حقيقة الإيمان التمديق .

فالختلاف الحقيقية فيهما ، لا يمنع من أن يجعلنا اسما لدين واحد ، كالغيث والمطر (٧) هما اسمان لمسمى واحد، وإن كان حقيقة الغيث في اللسان غير حقيقة المطر. (٨) ❦

- (١) هكذا في (أ) : وفي (ن) : مزوج .
 - (٢) أول الآية (١٩) من سورة آل عمران وتامها " . . . وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعدما جاءهم العلم بغيا بينهم ، ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب " .
 - (٣) أول الآية (١٣٦) من سورة البقرة .
 - (٤) الايتان (٣٥ ، ٣٦) من سورة الذاريات .
 - (٥) هكذا في (ن) مطلقا بالفاء ، وفي "أ" وسماهم . وما في "ن" أولى .
 - (٦) هكذا في "ن" : وفي "أ" "أو" وهو خطأ واضح .
 - (٧) من "ن" وفي "أ" "وتصحفت إلى" المطهر" .
 - (٨) انظر المنهاج ٤٢/١ - ٤٣
- يتبين من كلام السبهي أنه يرى أن الإسلام والإيمان يطلقان على شيء واحد وهو الدين وأن اختلاف معناه لا يمنع من ذلك . وقد اختلف العلماء في هذه المسألة . أعني هل الإيمان والإسلام مترادفان أو متمايزان . فذهب الزهري إلى "أن الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل" والمراد بالكلمة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . وذهب البخاري ، ومحمد بن نصر المروزي وابن منده وغيرهم إلى أن الإسلام والإيمان يراد بأحدهما ما يراد بالآخر . وذهبت طائفة من أهل العلم إلى التفريق بين معنيهما ، وهذا هو مذهب عامة السلف ولذا نجدهم يستثنون في الإيمان فيقول أحدهم أنا مؤمن بإرشاء الله . أو أرجو . . . أو نحو ذلك ويقول أنا مسلم ولا يستثنى . ومما يدل على الفرق بينهما حديث جبريل الذي سيأتي عند المصنف برقم (٢١) فإن السبهي فسّر الإسلام بالأعمال الظاهر وفسّر الإيمان بالأعمال

(٢٠) أخبرنا أبو الحسن (١) علي (٢) بن محمد بن علي المقرئ الأسفراييني بها أنبأ الحسن (٣) بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف (٤) بن يعقوب القاضي

== الباطنة، لكن لما كان الإسلام الصحيح لا بد له من إيمان في الباطن، والإيمان في الباطن لا بد مع من أعمال الجوارح صار الإيمان إذا اطلق يتضمن الإسلام والإسلام إذا اطلق استلزم أن يكون مع صاحبه إيمان .

وبهذا تجتمع النصوص فإذا أفرد أحدهما تضمن الآخر، وإذا اقترن، أحدهما بالآخر صار الإسلام خاصاً بالأعمال الظاهر، والإيمان خاصاً بالأعمال الباطنة، ولا إيمان لم لا إسلام له، ولا إسلام لمن لا إيمان له .

واختلاف مدلول "الإيمان والإسلام" في حال الأفراد والاقتران له نظائر في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

منها لفظ الكفر والنفاق ، فالفكر إذا جاء مفرداً في وعيد الآخرة دخل فيه المنافقون مثل قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ قَلْبُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ العائدة: الآية "ه" .

وأما إذا قرن بينهما فيكون الكافر من أظهر كفره، والمنافق من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه . مثل قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِمَّنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَبْتَفُونَ مِنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلرَّحْمَنِ جَمِيعًا﴾ النساء الآيتان (١٣٨ ، ١٣٩) ومثل هذا أيضا لفظ الفقير والمسكين، والإثم والعدوان . انظر كتاب الإيمان لابن منده ٣١١/٦ ، والإيمان لابن تيمية (١٠-١١ ، ٣٤٢-٣٤٤) وشرح العقيدة الطحاوية ص (٣٩٠-٣٩٢) .

(١) في الاصل: أبو الحسين - وما أثبتناه من "ن" وهو موافق لمافي مصدر الترجمة .

(٢) قال عنه الذهبي: الإمام الحافظ الناقد: . . . سمع الكتب الكبار، وأملى وصف . . . توفي (٤١٤) . السير ٣٠٥/١٧

(٣) ابن إبراهيم الأهرى، الإسفراييني ، الإمام الحافظ المجود، رحل به خاله الحافظ أبو عوانة، وروى عنه الحاكم فقال: كان محدث عصره ومن أجود الناس أصولا . مات (٣٤٦) . الانساب ١٨٩/١-١٩٠ ، السير ٣٥/١٥-٥٣٦ الشذرات ٣٧٢/٢ العبر ٢٧١/٢ .

(٤) هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو محمد البصري، قال عنه الخطيب: " وكان ثقة " . ونقل عن طلحة بن محمد بن جعفر أنه قال عنه: " كان رجلا صالحا عفيفا خيرا حسن العلم بصناعة القضاء شديدا في الحكم لاهرات فيه أحدا ، وكانت له هيبة ورياسة ، وحمل الناس عنه حديثا كثيرا ، وكان ثقة أمينا " . توفي سنة (٢٩٧) تاريخ بغداد (٣١٠-٣١٢) .

(٢١) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو عبدالله محمد^(١) بن يعقوب ثنا يحيى^(٢) بن محمد بن يحيى وأبو عبدالله^(٣) البوشنجي، قال^(٤) ثنا مسدد^(٥)، وأخبرنا أبو نصر عمر^(٦) بن عبدالعزيز^(٧) بن عمر بن قتادة من أولاد النعمان بن بشير.

أبناً أبو محمد عبدالله^(٨) بن أحمد بن سعيد الحافظ، نا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا أبو الحسن مسدد [بن]^(٩) سرهد، ثنا يحيى^(١٠) بن سعيد، عن عثمان^(١١) بن غياث، حدثني عبداللـ

-
- (١) ابن يوسف الشيباني، النيسابوري، ابن الأخرم، صنف مستخرجاً على صحيح مسلم، وكان ابن خزيمة يقدمه على أقرانه، قال منه الذهبي: الإمام الحافظ المتقن الحجة. مات سنة (٣٤٤) تذكره الحفاظ ٦١٦/٢ - ٦١٨، السير ٤٦٦/١٥ - ٤٧٠، طبقات الحفاظ (٣٥٥) شذرات الذهب ٣٦٨/٢ .
- (٢) هو يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي، النيسابوري، ثقة حافظ بروي له ابن ماجه، مات شهيداً سنة (٢٦٧) التقريب ص (٣٧٩)
- (٣) هو محمد بن إبراهيم بن سعيد، ثقة حافظ فقيه. مات سنة (٩٠ أو ٩١) روى له البخاري . التقريب ص (٢٨٨)
- (٤) "ن": قال . وهو خطأ .
- (٥) هو مسدد بن سرهد بن مسربل بن مستورد، الأسدي، البصري، أبو الحسن ثقة حافظ. ويقال اسمه عبد الملك بن عبدالعزيز، ومسدد لقبه مات سنة (٢٢٨) روى له (خ، د، ت، س) . التقريب ص (٣٣٤) .
- (٦) "لم أجد له ترجمة .
- (٧) في الأصل عبدالله وهو خطأ ، والتصويب من "ن" .
- (٨) النيسابوري، البزاز، أحد الأثبات، قال الحاكم: كتب الكثير وجمع الشيوخ والأبواب والملح ولم يرحل . توفي فجأة سنة (٣٤٩) ، تذكره الحفاظ ٩٠٧/٣ - ٩٠٨، السير ١٦٥/٦٥ ، شذرات الذهب ٣٨١/٢ .
- (٩) سقطت من الأصل واستدركتها من "ن" .
- (١٠) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، ثقة حافظ متقن إمام قدوة، مات (١٩٨) روى له الجماعة: التقريب ٣٧٥ .
- (١١) هكذا في الأصل عثمان، وتصحفت في "ن" إلى عمر، وهو عثمان بن غياث البصري ثقة، رمى بالإرجاء، روى له (خ، م، د، س) . الميزان ٥/٣ ، التقريب ٢٣٥ .
- (١٢) هو عبدالله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي، أبوسهل المروزي، قاضيها ثقة، مات سنة (١٠٥) وقيل (١١٥) روى له الجماعة، التقريب (١٦٨) .

قال الإمام (أبو عبدالله البيهقي رحمه الله) (١) وفي تسمية كلمة الشهادة، في هذا الحديث إسلاماً، وفي الحديث الأول إيماناً، دلالة على أنهما اسمان لمسمى واحد، إلا أنه (٢) فسر في هذا الحديث الإيمان، بما هو صريح فيه، وهو التصديق، وفسر الإسلام بما هو إمارة له، وإن كان اسم صريحاً يتناول أماراته، واسم أماراته يتناول صريحه. وهذا كما فصل بينهما وبين الإحسان، وإن كان الإيمان والإسلام إحساناً، والإحسان الذي فسره بالإخلاص واليقين يكون إيماناً، والله تعالى اعلم.

(٢٢) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو عبدالله محمد (٣) بن عبدالله (٤) الصفار، ثنا أحمد (٥) بن مهران. ثنا عبدة الله (٦) بن موسى. ثنا حنظلة (٧) ابن أبي سفيان عن عكرمة (٨) بن خالد (٩) عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَقْنَهُ

== وسأله رجل من مزينة، أوجهينة... فذكر مثل رواية البيهقي. وأخرجه أحمد ١٢٧/١؛ ثنا يحيى بن سعيد به بنحو رواية المصنف.

- (١) مكانها في ن: أحمد
 (٢) سقطت همزة (أنه) من الأصل.
 (٣) محمد بن عبدالله بن أحمد، الزاهد الأصهباني الصفار (نسبة إلى من يبيع الأواني الطيرية، كان زاهداً أحسن السيرة، ورعاً، كثير الخير؛ ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور ووصفه بأنه محدث عصره بخراسان مات (٣٢٩): أخبار أصهبان ٢/٢٧١-٢٧٣، الأنساب ٨/٣١٥-٣١٦، المنتظم ٣٦٨/٦، السير ٤٣٧/١٥-٤٣٨+.
- (٤) في الأصل: "عبدالله"، والتصويب من "ن"؛ ومصادر ترجمته.
 (٥) هو أحمد بن مهران بن خالد، أبو جعفر من أهل يزد، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه المنكدرى مات سنة (٢٨٦) ثم أورده بعد ذلك وقال: ثنا عنه محمد بن عبد الرحمن الأصهباني، مات (٢٨٨).
 الثقات ٤٨/٨، ٥٢، لسان الميزان ٣١٦/١.
- (٦) هو عبدة الله بن موسى بن أبي المختار باذام، العبسي، الكوفي، ثقة، كان يتشيع مات (٢١٣) على الصحيح روى له الجماعة. —
 التقريب ص (٢٢٧).
- (٧) بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية، الجمحي، المكي، ثقة حجة، مات سنة (١٥١) روى له الجماعة — التقريب ص (٨٦).
- (٨) هو عكرمة بن خالد بن هشام، المخزومي، ثقة، روى له الجماعة، إلا ابن ماجه — التقريب ص (٢٤٢).
- (٩) في "ن" ابن أبي خالد، وهذه الزيادة خطأ.

قال : وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان . رواه البخاري في الصحيح عن عبيد الله بن موسى**.

وقال (١) : " وأن محمداً رسول الله " لم يذكره بعض الرواة عن عبيد الله (٢) ولا أكثرهم عن حنظلة .

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن حنظلة ،**

فسمى هذه الأركان الخمسة في هذه الرواية إسلاماً ، وقد سماهن في رواية أخرى إيماناً .

(٢٣) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه ، أنا موسى (٣) بن إسحاق ، ثنا عبد الله (٤) بن أبي شيبه ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور (٥) عن سالم (٦) بن أبي الجعد ، عن عطية (٧)

(٣) خ : الإيمان ٢ - باب دعاؤكم إيمانكم فتح الباري ١/٤٩ - رقم ٨

(١) القائل هو الحاكم

(٢) في الأصل "عبيد" بسقوط لفظ الجلالة .

** م : الإيمان : م - باب أركان الإسلام ودعائمه العظام ١/٤٥ رقم ٢٢

من طريق ابن نمير ، حدثنا أبي . حدثنا حنظلة به نحوه .

ولم يذكر فيه " وأن محمداً رسول الله "

وأبو عبيد : في الإيمان ص ٥٩ رقم ٢ - : حدثنا إسحاق بن سليمان

الرازي عن حنظلة به مثل رواية المصنف

(٣) بن موسى بن عبد الله بن موسى بن الصحابي عبد الله بن يزيد

الأنصاري ، الخطمي ، قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو ثقة صدوق

وكان فصيحاً كثير السماع محموداً ، الجرح والتعديل ٨/١٣٥

تأريخ بغداد ١٣/٥٢ - ٥٤ ، السير ١٣/٥٧٩ .

(٤) هو أبو بكر : عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان ،

الواسطي ، مشهور بابي بكر بن أبي شيبه ثقة حافظ صاحب تصانيف

مات سنة (٢٣٥) ، روى له الجماعة إلا الترمذي . التقريب ١٨٧ .

(٥) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عثاب ، الكوفي ،

ثقة ثبته وكان لا يدلس مات سنة (١٣٢) روى له الجماعة .

التقريب ٣٤٨ +

(٦) سالم بن أبي الجعد رافع ، الغطفاني ، الأشجعي مولاهم ، الكوفي ، ثقة

وكان يرسل كثيراً ، لم يتجاوز المائة ، روى له الجماعة .

التقريب ١١٤ .

(٧) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/١١ وأورده ابن حبان في

ثقاته ٧/٢٧٨ ، وزعم أبو حاتم أن عطية مولى بني عامر هو عطية

ابن قيس الكلابي ، وقال عنه : صالح الحديثه انظر الجرح والتعديل

٦/٣٨٣ - ٣٨٤ .

مولى بنى عامر، عن يزيد^(١) السكسكي قال: قدمت المدينة فدخلت على
عبدالله بن عمر فأتاه رجل من أهل العراق، فقال يا أبا عبد الرحمن:
مالك تحج وتعتمر، وقد تركت الغزو في سبيل^(٢) الله؟ قال: ويلك،
إن الإيمان بنبي على خمس، تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة،
وتحج البيت، وتصوم رمضان قال: (فردها عليه)^(٣) فقال عبدالله كذلك
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم الجهاد بعد ذلك*.
(قال: الإمام أبو بكر عبدالله البيهقي رحمه الله)^(٤) وإنما أراد، والله
أعلم، أن الجهاد من فروض الكفايات، وليس بفرض على الأعيان.

- (١) هو يزيد بن بشر السكسكي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان
عبد الملك بن مروان يبعث معه كسوة الكعبة، وقال عنه أبو حاتم:
مجهول. وتبعه على ذلك الذهبي، الجرح والتعديل ٥٤٠/٨ الثقات
٥٤٠/٥، الميزان ٤٢٠/٤. تعجيل المنفعة (٢٩٥).
(٢) سقطت من أصل النسخة "أ" واستدرکها الناسخ في الحاشية، فوضعها
في المكان الذي أشار إليه .
(٣) لم يذكر القول المردود على ابن عمر وقد بينته رواية سعد بن
عبيدة عن ابن عمر عند مسلم ٤٥/١ رقم ١٩ فإنه بعد أن ذكر القدر
المرفوع من الحديث . وكان قد قال فيه (٠٠ وصيام رمضان والحج"
فقال رجل: "الحج وصيام رمضان" قال (أي ابن عمر): لا، صيام رمضان
والحج. هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن هذه
الرواية يتبين وهم بعض الرواة عند المصنف حيث قدم ذكر الصيام
على الحج، ثم قال "فردها عليه" ولم يبين الكلام المردود.

إسناد المصنف ضعيف لجهالة يزيد السكسكي
وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٣٥٢/٥ - ٣٥٣ من طريق
جرير بن نحو. وأحمد ٢٦/٢ من طريق سفيان عن منصور به، ولم
يذكر "عطية" في الإسناد، وفيه: "بني الإسلام . . . ومع ذلك فقوله:
"إن الإيمان بنبي . . . منكر، إذ الثقات عن ابن عمر روه بلفظ
"بني الإسلام منهم عكرمة بن خالد وقد ذكرها المصنف وسعد بن
عبيدة عند مسلم وقد أشرنا إليها من قبل ومحمد بن زيد بن عبدالله
ابن عمر عند مسلم ٤٥/١ رقم ٢١.

- (٤) هكذا وقع في الأصل: ويظهر أن قوله "عبدالله" وهم من الناسخ.
وفي "ن": قال أحمد.

أنا سفيان^(١) بن سعيد عن أيوب ، عن أبي قلابة^(٢) ، عن رجل^(٣) من أهل الشام^(٤) ، عن أبيه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإسلام .

وفى رواية حماد قال: عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: أسلمت سلم. قال: وما الإسلام؟ قال: يُسلم قلبك لله^(٥) ، ويسلم المسلمون من لسانك ويدك^(٦)

قال^(٧): فأي الإسلام أفضل؟ قال: الإيمان. قال: فما الإيمان؟ قال: "تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، وبالبعث بعد الموت" قال: "فأي الإيمان أفضل؟ قال: "الهجرة". قال: وما الهجرة؟ قال: أن تهجر السوء. قال: فأي الهجرة أفضل؟ قال: "الجهاد". قال: وما الجهاد؟ قال: "أن تجاهد، أو قال، تقاتل الكفار إذا لقيتهم" وفى رواية سفيان قال: "تقاتل العدو إذا لقيتهم، ولا تغفل ولا تجبن".

"وفى رواية حماد" ثم لا تغفل ولا تجبن". وزاد، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثم عملان هما من أفضل الأعمال

- (١) ابن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس مات (١٦١) روى له الجماعة .
التقريب ص (١٢٨)
- (٢) هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر، الجرمي، البصري، مشهور بابي قلابة . ثقة فاضل كثير الإرسال. وفى الميزان: "ثقة فى نفسه إلا أنه يدلس عن لحقهم وعن لم يلحقهم روى له الجماعة الميزان: ٤٢٦/٢، التقريب ص (١٧٤)
- (٣) لم استطع تعيينه .
- (٤) زاد بعدها فى الأصل: "من أهل الإسلام". ولعلها وهم من الناسخ فإنها ليست فى شيء من روايات الحديث
- (٥) ليست فى "ن"
- (٦) هكذا فى "ن" وهى كذلك عند من أخرج الحديث، ووقع فى الأصل "وبذلك" ولا فائدة من وجودها .
- (٧) ليست فى "ن"
- (٨) ولا تغفل: أى لاتأخذ من الغنيمة شيئا قبل قسمتها، من السفلول: وهو الخيانة فى المغمم، النهاية ٢٨٠/٣ بتصرف .
- (٩) زاد بعدها فى "ن": عملا .

إلا من عمل بمثلهما، وقال بأصبعيه (١) هكذا السبابة والوسطى، حجة مبرورة أو عمرة مبرورة" .

- (١) في الأصل: "بأصبعه"، بالإنفراد والسياق يقتضى التنبيه.
- إسناده المصنف رجاله ثقات ما عدا الرجل المبهم، وأما أبوه فرواية حماد بن زيد تدل على أنه صحابي، وتابعه على ذلك حماد بن سلمة - كما سيأتى فى تخريج الحديث، ومن طريق أيوب أخرجه .
- إسماعيل بن إسحاق القاضي (ق٢/٦٤-١/٧٢) : من طريق عارم، وسليمان ابن حرب، من حماد بن زيد، وابن عبد البر فى التمهيد (٢٤٦/٩-٢٤٧) من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن أيوب بإسناده ولم يذكر ابن سلمة من أهل الشام" وليس فيه ذكر الحجة والعمرة .
- هكذا اتفق هؤلاء الثلاثة (سفيان الثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة) على رواية هذا الحديث عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل من أبيه .
- وخالفهم فى ذلك معمر بن راشد فجعله عن أيوب عن أبي قلابة عن عمرو بن عبسة .
- رواه عبد الرزاق فى مصنفه (١٢٧/١١) ومن طريقه أحمد ١١٤/٤ وفيه زيادة: "أى الجهاد أفضل؟ قال : من عقر جواده وأهريق دمه" رجال هذا الإسناد ثقات لكن أبا قلابة وصف بكثرة الإرسال وقد قال المزي فى تهذيب الكمال ق ١٠٤١/٢ فى آخر أسماء من روى عن عمرو بن عبسة : وأبو قلابة الجرمى مرسل وبناء على ذلك فإن روايته عن عمرو بن عبسة منقطعة .
- فهل ذكر عمرو بن عبسة فى رواية أحمد؟ وهم من معمر لمخالفته لسفيان والحمادين؟ أم يقال: إن أبا قلابة أرسله عن عمرو بن عبسة مرة فرواه معمر كذلك. ووصله مرة أخرى عن صحابى الحديث ولم يسمه وأبهم الواسطة . أقول : إن هذا محل نظر، وذلك لأننى وجدت أن للحديث أملاً من عمرو بن عبسة . وذلك ما أخرجه أحمد ٣٨٥/٤ من طريق محمد بن ذكوان عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله... قلت: ما الإسلام؟ قال: "طيب الكلام، وإطعام الطعام، قلت: ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة . قال: قلت: أى الإيمان أفضل؟ قال : خلق حسن ، ... قال: قلت : أى الهجرة أفضل ؟ قال: أن تهجر ما كره ربك من وجمل قال قلت: أى الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه . قال قلت: أى الساعات أفضل؟ قال: جوف الليل الآخر ثم ... الحديث .
- ومع هذا الاختلاف فى ألفاظ الروايتين فإن إسناد أحمد ضعيف ، فمحمد بن ذكوان وهو الطاحي ويقال الجهضمي مولاهم ، ضعيف كما فى التقريب ص (٢٩٧) وشهر بن حوشب وثقه جماعة وضعفه آخرون وقال ==

قال الحلبي رحمه الله (١): فإبان هذا الحديث أن الإسلام الذي أخبر الله عز وجل أنه هو الدين عنده بقوله "﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾" (٢) وقوله "﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾" (٣) وقوله "﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾" (٤) ينتظم الاعتقاد والأعمال الظاهرة؛ لأن قوله "الإسلام أن يسلم قلبك لله" إشارة إلى تصحيح (الاعتقاد، وقوله: أن يسلم المسلمون من لسانك ويذك إشارة إلى تصحيح) (٥) المعاملات الظاهرة .

ثم صرح بذلك، فأخبر أن الإيمان أفضل الإسلام، وفسره بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث . أراد أن الإيمان بالغيب (٦) أفضل من الإيمان بما يشاهد ويرى . وهو موافق لقول الله عز وجل "﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾" (٧) مدحا لهم وثناء عليهم، ثم أبان أن الاعتقاد وعمامة الأعمال إيمان . فقال: "أفضل الإيمان الهجرة" ثم فرع الهجرة، فدل ذلك على أن الطاعات كلها إيمان كما هي إسلام، وأن الإسلام هو الإذعان لله عز وجل، سواء وقع بأمر باطن، أو بأمر ظاهر، بعد أن يكون الأمران (معا) (٨) رضي الله تعالى لعباده أن يتقربوا به إليه .

== فيه ابن حجر في التقریب ص (١٤٧): "صدوق كثير الارسال والاهتمام، وانظر التهذيب ٣٧١/٤ . وفوق ذلك قال أبو زرعة إنه لم يلق عمرو بن عبسة . قلت فعلى ذلك تكون روايته عن عمرو بن عبسة منقطعة . لكن بعض الطقراة في رواية شهر جاءت من غير طريقه عن عمرو بن عبسة ، وبعضها لها شواهد، وقد تكلم عليها الشيخ الألباني في سلسلة الحديث الصحيحة فانظر ٨٣/٢ - ٨٧ . وما جاء في رواية أبي قلابة التي عند البيهقي في تفسير الإيمان لها شاهد صحيح من حديث عمرو بن الخطاب المشهور بحديث جبريل .

- (١) زاد في "ن": تعالى
- (٢) آل عمران: بعض الآية (١٩)
- (٣) آل عمران: أول الآية (٨٥)
- (٤) المائدة: بعض الآية (٣٥)
- (٥) ما بين القوسين ساقط من "ن"
- (٦) في الأصل: "بالبعث" و"التصويب من "ن"
- (٧) البقرة: أول الآية الثانية .
- (٨) من هامش الأصل .

عن خلال بن يحيى* .

ورواه مسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه** .

خ: استتابة المرتدين : ١- باب إثم من أشرك بالله ، وعقوبته فسى الدنيا والآخرة (فتح البارى ١٢/٢٦٥ رقم ٦٩٢١) عن خلال بن يحيى بسنه نحوه .

*** أخرجه فى كتاب الإيمان ٣- باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية ١١١/١ رقم (١٩٠) عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه مقرونا بوكيع عن الأعمش ولم يسق لفظه وإنما ساقه من طريق أبي بكر بن أبى شيبسة عن وكيع .

وأخرجه أيضا برقم (١٩١) من طريق على بن مسهر عن الأعمش ولم يسق لفظه وبرقم (١٨٩) من طريق جرير عن منصور عن أبى وائل به فذكر نحوه التعليق :

نقل الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ١٢/٢٦٦ اختلاف العلماء فى المراد بالإساءة فى قوله صلى الله عليه وسلم " ومن أساء فى الإسلام أخذ بالأول والآخر" . وحاصل ما ذكره أن بعضهم قال المراد بالإساءة هنا الكفر والردة ، فإذا ارتدت المرأة ومات كافرا كان كمن لم يسلم ، فيعاقب على جميع أفعاله . بينما رأى آخرون أن المراد بقوله "ومن أساء فى الإسلام" أى أسلم رياء وسمعة ونفاقا فهذا لم يكن إسلامه صحيحا فلا جرم أن يعاقب على ما عمل فى الجاهلية مع عقابه على نفاقه المتأخر والسبب الذى حمل هؤلاء العلماء إلى المعير إلى أحد هذين القولين هو الإجماع - المدعى - على أن المسلم لا يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية . ومن ادعى هذا الإجماع الخطابى وابن بطلال : وهذا السبب هو الذى دعا الخطابى إلى أن يقول : ووجه هذا الحديث أن الكافر إذا أسلم لم يؤاخذ بما مضى ، فإن أساء فى الإسلام غاية الإساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الإسلام فإنه إنما يؤاخذ بما جناه من المعصية فى الإسلام ويُبَكَّت بما كان منه فى الكفر ، كأن يقال له : أَلست فعلت كذا وكذا وأنت كافر فهلا منعك إسلامك من معاودة مثله "أهـ منقولاً من فتح البارى فى الموضع السابق .

ولكن الحافظ ابن حجر عثر على ما ينقض هذا الإجماع فإنه قال : ثم وجدت فى كتاب السنة لعبد العزيز بن جعفر وهو من رؤس الحنابلة ما يدفع دهوة الخطابى وابن بطلال الإجماع الذى نقلاه ، وهو ما نقل عن الميمونى عن أحمد أنه قال : بلغنى أن أبا حنيفة يقول : إن من أسلم لا يؤاخذ بما كان فى الجاهلية ، ثم رد عليه بحديث ابن مسعود ، ففيه أن الذنوب التى كان الكافر يفعلها فى جاهليته إذا أمر عليها فى الإسلام فإنه يؤاخذ بها ، لأنه باصراره لا يكون تاب منها وإنما تاب من

أخرجه البخارى فى الصحيح فقال : [وقال] ^(١) مالك فذكره * .
 (قال الحافظ أبو عبد الله البيهقى رحمه الله) ^(٢) أسنده مالك وأرسله
 ابن عيينة .

(٢٧) أخبرناه أبو الحسين ^(٣) بن بشران، أنا إسماعيل ^(٤) بن محمد الصفار
 ثنا سعدان ^(٥) بن نصر، ثنا سفيان بن عيينة، عن زيد بن أسلم، سمع عطاء بن
 يسار يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا أسلم العبد فحسن
 إسلامه تقبل ^(٦) الله منه كل حسنة زلفها، وكفر (الله) عنه كل سيئة زلفها ^(٧) .

(١) ليست فى "أ" والمقام يقتضيها .

✻ أورده البخارى معلقا : كتاب الإيمان : ٣١ - باب حسن إسلام المرء
 ٩٨/١ رقم ٤١ وليس فيه : وكتب الله له كل حسنة كـ
 زلفها .

ووصله النسائي : قال أخبرنى أحمد بن المعلى بن يزيد، قال حدثنا
 صفوان بن صالح، قال حدثنا الوليد قال حدثنا مالك به، نحو رواية
 المصنف .

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات ما عدا أحمد بن المعلى فقد قال فيه
 ابن حجر : صدوق، وصفوان والوليد وإن كانا مدلسين تدليس التسوية
 إلا أنهما صرحا بالسمع .

(٢) "ن" : وقال الإمام أحمد .

(٣) هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر الأموى ،
 البغدادي، قال عنه الخطيب : . . . كان تام المروءة طاهر الديانة
 صدوقا ثبتا مات (٢١٥) . تاريخ بغداد ٩٨/١٢ - ٩٩ السير ٣١١/١٧ - ٣١٣

(٤) أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار،
 قال الدار قطني : " كان ثقة متعصبا للسنة " وقال الذهبي : انتهى
 إليه علو الإسناد . . . وكان مقدما فى العربية " . توفى (٣٤١)

تاريخ بغداد ٣٠٢/٦ - ٣٠٤ السير ٤٤٠/١٥ - ٤٤١ اللسان ٤٣٢/١

(٥) هو سعدان بن نصر بن يزيد المخرمي، بضم الميم وفتح الخاء وتشديد
 الراء المكسورة (نسبة إلى محلة ببغداد) كنيته أبو عثمان قال
 عنه أبوحاتم الرازى : صدوق ، وقال الدار قطني : " ثقة مأمون "
 مات سنة (٢٦٥) . الجرح والتعديل ٢٩٠/٤ - ٢٩١، ثقات ابن حبان ٣٠٥/٨
 تاريخ بغداد ٢٠٥/٩ .

(٦) "ن" : "يقبل"

(٧) ليست فى "ن" .

وكان في الإسلام ما كان، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة والسيئة
بمثلها أو يمحوها (الله) (١) عز وجل " * .

(١) ليست في "ن".

* قال ابن حجر (فتح الباري ١/٩٩): "ورواه (أى الحديث السابق) سفيان
ابن عيينة عن زيد بن أسلم عن عطاء مرسله ورويناه في الخلعيات" أ.هـ
"وهي عشرون جزءاً في الحديث، تخريج القاضي أبي الحسين على بن
حسن الخلعى الموصلى المتوفى سنة ٤٤٨" أ.هـ من حاشية فتح الباري
في الموضع السابق. ثم قال ابن حجر: "وقد حفظ مالك الوصل فيه وهو
أتقن لحديث أهل المدينة. وقال الخطيب: هو حديث ثابت" أ.هـ

(٢٩) وأخبرنا أبو ظاهر الفقيه، أنا أبو محمد حاجب^(١) بن أحمد الطوسي، ثنا محمد^(٢) بن يحيى الذهلي، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا محمد^(٣) بن عمرو عن أبي سلمة^(٤)، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائكم^(٥) .

- (١) ترجم له الذهبي في الميزان، ولم يذكر فيه تعديلاً ونقل عن الحاكم قوله: "لم يسمع حديثاً قط لكنه كان له عم قد سمع، فجاء البلاذري إليه فقال: هل كنت تحضر مع عمك المجلس؟ قال: بلى فانتخب له من كتب عمه تلك الأجزاء الخمسة" وكان البلاذري يشهد له بلقى شيوخه محمد بن رافع، والذهلي، ومحمد بن حماد الأبيوردى، ويزعم أنه ابن مائة وثمان سنين، وقال ابن حجر: "رأيت ابن طاهر روى حديثاً من طريقه وقال: عقبه: "رواته أثبات ثقات". مات فجأة سنة (٣٣٦) الميزان ٤٢٩/١، ولسانه ٢/١٤٦.
- (٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي، النيسابوري، ثقة حافظ جليل مات سنة (٢٥٨) على الصحيح. روى له الجماعة إلا مسلماً. التقريب ص (٢٢٣).
- (٣) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، ووثقه ابن معين في رواية، وقال ابن عدي: "وارجو أنه لا بأس به"، ولخص الأقوال فيه ابن حجر فقال: مدوق له أو هام. روى له الجماعة. الكامل في الضعفاء ٦/٢٢٢٩-٢٢٣٠، الميزان ٣/٦٧٣ - ٦٧٤، التقريب ص (٣١٣).
- (٤) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل: ثقة أكثر مات سنة (٩٤) روى له الجماعة التقريب ص (٤٠٩).
- (٥) وقع في "ن" خيركم
 * إسناده المصنف حسن إن سلم من حاجب بن محمد الطوسي وقد أخرجه:
 حم: (٢٥٠/٢، ٤٧٢)، ت: كتاب الرضاع - ١١ - باب ما جاء في حقوق المرأة على زوجها ٤٥٧/٣ رقم (١١٦٢).
 من طريق محمد بن عمرو به وقال الترمذي عنه: هذا حديث حسن صحيح. وأخرج الشطر الأول منه:
 د: السنة: ١٦ - باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ٦٠/٥ رقم ٤٦٨٢ وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص (٨) رقم ١٧، والأجري في الشريعة ص (١١٥) والحاكم (٣/١) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وقال اللباني في السلسلة الصحيحة المجلد الأول في كلامه على الحديث رقم (٢٨٤): "وإنما هو حسن فقط، لأن محمد بن عمرو فيه ضعف يسيئ".

(٣١) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق اللخمي أنسا أحمد^(١) بن إبراهيم بن ملحان، ثنا ابن بكير^(٢) ثنا الليث^(٣) عن ابن الهادي^(٤)

== ومن طريق الأعمش على هذا النحو أخرجه: أبو داود (٢٤٨) باب الخطبة يوم العيد ٦٧٧/٣ رقم (١١٤٠)، وابن ماجه الصلاة: ١١٥ باب ماجاء في صلاة العيدين ٤٠٦/١ رقم (٢٢٧٥) وساقا لفظه بنحو رواية المصنف . وهو عند الترمذي: الفتن ١١ - باب ماجاء في تغيير المنكر ٤٦٩/٤ رقم (٢١٧٣) والنسائي: الإيمان - تفاضل أهل الإيمان ٩٨/٨ من طريق طارق بن شهاب عن أبي سعيد . من فوائد هذا الحديث :

- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لقوله صلى الله عليه وسلم "فليغيره" فإن هذا أمر إيجاب بإجماع الأمة ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة الذين لا يعتد بخلافهم، مع إن الإجماع وقع قبيل ظهورهم .

- التغيير باليد: أن يباشر بيده إزالة المنكر كأن يكسّر آلات العزف، ويريق المسكر بيده، أو يأمر من يقوم بذلك. فإن كان تغيير المنكر باليد يؤدي إلى منكر أكبر منه، أو خاف على نفسه أو غيره القتل كفيده، وأنكر بلسانه بالوعظ والتخويف والزجر، فإن خافه أيضا اقتصر على التغيير بالقلب، وذلك بأن يكره المنكر، ويدارقه إن استطاع. انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٢٢/٢ - ٢٤) - قوله "أضعف الإيمان" فيه بيان أن من أنكر بقلبه يكون مؤمنا ولكنه أضعف إيمانا ممن أنكر بلسانه، أو بيده، وكذلك من أنكر بلسانه أضعف إيمانا ممن أنكر بيده، وهذا فيه دليل على تفاوت المؤمنين في إيمانهم. وأن الإيمان يقبل الزيادة كما يقبل النقصان بحسب ما يقوم بالقلب من الاعتقاد، وما تقوم به الجوارح من الأعمال. وبهذا يتبين وجه مناسبة الحديث للترجمة .

(١) أبو عبدالله البلخي ثم البغدادي، وثقه الدار قطني، توفي سنة (٢٩٠)

تاريخ بغداد ١١/٤، والسير ١٣/٥٣٣ - ٥٣٤ .

(٢) وقع في "ن": ابن بكين، وهو خطأ .

وهو يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي، مولاهم المصري، ينسب إلى جدّه أحيانا، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك مات سنة (٢٣١) روى له (خ، م، ق) التقريب ص (٣٧٦ - ٣٧٧) .

(٣) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن النهدي أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، مات في شعبان سنة (١٧٥) ، روى له الجماعة، التقريب ص (٢٨٧)

(٤) هو يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهادي الليثي، أبو عبدالله المدني ثقة أكثر الحديث مات سنة (١٣٩) روى له الجماعة . التقريب ص (٢٨٣)

عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يامعشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار" قالت امرأة منهن: وما لنا (١) يارسول الله؟ قال (٢): تكثرن اللعن وتكفرن العشير (٣) وما رأيت [من] (٤) ناقصات عقل ودين أغلب لذي اللب منكن". قالت يارسول الله، وما نقصان العقل والدين؟ قال: "أما نقصان العقل (٥) فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي لاتصلي، وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين" رواه مسلم في الصحيح (٦) عن محمد بن رمح عن الليث * وأخرجه من حديث أبي سعيد ***

- (١) في "ن" "مالنا"
 (٢) سقطت من "ن"
 (٣) العشير هو المعاشرة، من العشرة بمعنى المحبة، والمراد به هنا الزوج، لأن المرأة تعاشره ويعاشرها. النهاية ٢٤٠/٣
 والمراد بـ (تكفرن العشير): أي تجعدن احسان الزوج. النهاية ١٨٧/٤
 (٤) زيادة من "ن" وهي ثابتة في رواية مسلم.
 (٥) سقطت من "ن".
 (٦) وقع في "أ": في الدين وهو خطأ واضح. والتصويب من "ن"
 * م: الإيمان: ٢٤ - باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطامعات
 ٨٧-٨٦/١ رقم ١٣٢٠
 *** م: كتاب الحيض ٦ - باب ترك الحائض الصوم ٤٠٥/١ رقم (٣٠٤)
 م: كتاب الإيمان - في الموضع السابق ٨٧/١
 من طريق عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري، ذكر البخاري نحو حديث ابن عمر وليس فيه "وأكثرن الاستغفار". وأحال مسلم لفظه على لفظ حديث ابن عمر السابق.
 التعليق: ومناسبة الحديث للباب ظاهرة. وذلك أن المرأة إذا كانت تأتبعها بعض الأحوال التي تمنعها من الصلاة والصيام، كالحيف والنفاس، وكان ذلك نقصاً في دينها، وذلك من حيث أن الصلاة والصيام داخلان في معنى الإيمان الذي هو من جملة الدين، فكان نقصان صلاة المرأة وصيامها، عن صلاة وصيام الرجل نقصاناً في إيمانها عن إيمان الرجل. فإذا كانت الطلوات التي يعطيها الرجل زيادة عما تملئها المرأة تكون زيادة في إيمان الرجل عن إيمان المرأة، دل ذلك على أن الإيمان يزيد بزيادة الطاعات وينقص بنقصانها. وإذا تبين التفاوت في الإيمان بين الرجال والنساء في هذه الحالة والتي كانت المرأة فيها معذرة لأنها غير جانية بترك الصلاة والصيام لأن المانع لها من ذلك من أصل خلقتها وفطرتها، فهل يقول عاقل أن الجانسي بترك الصلاة والصيام... وغيرها من الأعمال الواجبة لا يكون أضعف إيماناً ممن قام بها وحافظ عليها.

(٣٢) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا (أبو منصور^(١) محمد^(٢)) بن القاسم العتكي، ثنا المفضل بن محمد الشعراني، ثنا اسماعيل بن أبي أويس، حدثني مالك ح^(٣)، وأخبرنا أبو عمرو محمد^(٤) بن عبدالله الأديب، أنا أبو بكر^(٥) الإسماعيلي، أخبرني الحسن^(٦) بن سفيان، ثنا هارون بن سعيد الأيلي، نا عبدالله^(٨) بن وهب، حدثني مالك

- (١) هو محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم بن منصور العتكي، النيسابوري، أثنى عليه الحاكم وقال: كان شيخا متيقظا فهمادوقا جيد القراءة صحيح الأصول مات (٣٤٦) السير ٥٢٩/١٥
- (٢) هكذا في الأصل . ووقع في "ن" منصور بن محمد وهو خطأ
- (٣) ليست في "ن"
- (٤) هو محمد بن عبدالله بن أحمد الرزجاني، البسطامي، فقيه شافعي، كان من أهل الفغل والعلم . تاريخ جرجان ص (٤٦٢) الأنساب
- (٥) هو الامام الحافظ الحجة الفقيه، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الاسماعيلي، قال الحاكم: "كان الاسماعيلي واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلهم في الرقاسة والمروءة والسخاء . . . له مستخرج على صحيح البخاري، مات (٣٧١) .
- تأريخ جرجان ١٠٨ - ١١٦ - الأنساب ٢٣٩ - ٢٤١ ، تبين كذب المفتري: ١٩٢ - ١٩٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٧ - ٩٥١ ، السير ١٦ / ٢٩٢ - ٢٩٦
- (٦) هو الإمام الحافظ الثبت ، الحسن بن سفيان بن عامر، أبو العباس الشيباني، الخراساني، النسوي قال الحاكم: كان الحسن بن سفيان محدث خراسان في عصره ، مقدما في الثبت ، والكثرة ، والفهم والفقه والأدب مات (٣٠٣) الجرح والتعديل ٣ / ١٦ ، ميزان الاعتدال (٤٩٢ - ٤٩٣) السير ١٤ / ١٥٧ - ١٦٢ .
- (٧) أبو جعفر، نزيل مصر، ثقة فاضل مات (٢٥٣) روى له (م، د، س، ق) التقريب ٣٦١ .
- (٨) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه ثقة حافظ عابد مات سنة (١٩٧) روى له الجماعة . التقريب ص (١٩٣)

كانت تصديقا (١) والتصديق من وجه واحد أضعف من التصديق من وجوه كثيرة
فإذا كانت كذلك (٢) خف وزنه وإذا تتابعت شهادته ثقل وزنه". ١/٦/١

وله وجه آخر وهو أن يكون إيمان واحد في أدنى مراتب اليقين حتى إن شك (٣) تشكك وإيمان (٤) آخر في أقصى غايات اليقين، فهذا يثقل وزنه والأول يخف وزنه .

وله وجه آخر: وهو أن يكون إيمان واحد ناشئا عن استدلال قسوى ونظر كامل وإيمان آخر (واقعا) (٥) عن الخبر والركون إلى المخبر به على ما ذكره (٦) فيكون الأول أثقل وزنا والثاني أخف وزنا (٧). وهذا الخبر يدل على تفاوت الناس في إيمانهم.*

(٣٣) (قال الإمام الحافظ أبو عبد الله البيهقي رحمه الله (٨) وقد روى عن (٩) عبد الرحمن (١٠) بن بزرج (١١) قال سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أخاف على أمتي إلا فحف اليقين".

أخبرناه (١٢) على بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصغار ثنا

-
- (١) وقع في "أ" تصديق والمقام يقتضى النصب
 - (٢) وقع في "أ" ذلك والتصويب من "ن"
 - (٣) وقع في "أ" تشكك، والتصويب من "ن"
 - (٤) سقط هذا الحرف من "أ"
 - (٥) في "أ" واقع بالرفع، والصواب ما أشبته، وفي "ن" وقع بسقوط الألف التي بعد الواو.
 - (٦) في الأصل: يذكره، والتصويب من "ن".
 - (٧) انظر المنهاج (١٠٧/١ - ١٠٨).
 - والتفاوت كما قدمنا يقع بين ما في القلوب من التصديق والخوف والرجاء والمحبة وسائر الأعمال القلبية كما يقع بين أعمال الجوارح.
 - (٨) في "ن": قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى
 - (٩) سقطت من "ن"
 - (١٠) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢١٦/٥) وذكر أن ابن لهيعة روى عنه وأورده ابن حبان في ثقاته (٩٥/٥)
 - (١١) في "ن": بزرج
 - (١٢) في الأصل: أخبرنا.

أحمد^(١) بن بشر المرثدي، ثنا أحمد^(٢) بن عيسى ثنا عبد الله بن وهب، ثنا سعيد بن أبي^(٣) أيوب عن عبد الرحمن بن بزرغ لذكره ■ وهذا [أيضا] ^(٤) يدل على تفاوتهم في اليقين.

وأما قول الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٥) (وما ورد في معناه لانه لا يمنع من قولنا بزيادة الايمان ونقصانه "لان معنسى قوله «اليوم اكملت لكم دينكم»^(٦) اي اكملت لكم وضعه^(٧) فلا الـرض عليكم من بعد ما لم أفرغه (عليكم إلى)^(٦) اليوم ولا أفع عنكم بعد اليوم ما قد فرضته قبل اليوم، فلا تغليظ من الآن، ولا تخفيف، ولا نسخ، ولا تبديل. وليس معناه انه اكمل لنا ديننا من قبل أفعالنا، لان ذلك لو كان كذلك لسقط عن المخاطبين بالآية الدوام على الإيمان لان (الدين)^(٨) قد كمل وليس بعد الكمال شيء. فإذا كان الدوام على

(١) هو أبو علي أحمد بن بشر بن سعد المرثدي، سمع علي بن الجعد، والهيثم ابن خارجة وغيرهما، ونقل الخطيب في تاريخه (٥٤/٤) توثيقه عن ابن المنادي وابن خراش.

(٢) أحمد بن عيسى بن حسان المصري، المعروف بالستري، قال يحيى بن معين: كذابه واستنكر أبو زرعة إخراج مسلم له في الصحيح، وقال النسائي: ليس به بأس وهو من شيوخه الذين بين أحوالهم، وقال الخطيب: ما رأيت لمن تكلم فيه حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه. توفي سنة (٢٤٣) روى له (خ، م، س، ق) انظر الجرح والتعديل - سلسل ٦٤/٢، تهذيب الكمال ٤١٧/١ - ٤٢١، الميزان ١٢٧/١ - ١٢٨، التهذيب ٦٤/١ - ٦٥.

(٣) من حاشية الأصل. ■ إسناده المصنف فيه لين لان عبد الرحمن بن بزرغ روى عنه اثنان ولم يوثقه إلا ابن حبان.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦٤/٥) من وجه آخر عن ابن وهب به وسقط من متنه حرف الاستثناء.

وقدمناه الهيثم في مجمع الزوائد ١٠٧/١ للطبراني في الأوسط، وقال: رجاله ثقات. وأورده الشيخ الالباني في ضعيف الجامع الصغير ٥/٧٩.

(٤) زيادة من "ن"

(٥) بعض الآية (٣) من سورة المائدة.

(٦) ما بين القوسين ساقط من النسخة "ن" في كلا الموضعين.

(٧) "ن": وضعه وهو خطأ.

(٨) في الأصل: "الإيمان" بدل "الدين" والتصويب من "ن" والمنهاج.

الإيمان مستقبلاً هو^(١)، إيمان فذلك الطاعات الباقية والتي تجب شيئاً فشيئاً كلها إيمان . والكمال راجع إلى إكمال الشرع والوفع، لا إلى إكمال أداء المؤدين له وقيام^(٢) القاسمين به . والله أعلم^(٣) . (٤)

(٣٤) أخبرنا محمد^(٥) بن عبد الرحمن بن محبوب الدهان أنا الحسين^(٦) بن محمد بن هارون ثنا أحمد^(٧) بن محمد بن نصر ثنا يوسف^(٨) بن بلال ثنا محمد^(٩) بن مروان عن الكلبي^(١٠) عن أبي صالح^(١١) عن ابن عباس في هذه الآية ((اليوم يئس الذين كفروا من دينكم))^(١٢) [يقول]: ((١٣)) يئس أهل مكة أن ترجعوا إلى دينهم عبادة الأوثان أبداً" فلا تخشوهم" في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم" واخشوني" في عبادة الأوثان وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم .

(١) في (أ، ن) والمنهاج، وهو، وحذفت الواو وليستقيم الكلام .

(٢) ن: القيام

(٣) زاد في "ن": تعالى

(٤) هذه الفقرة تجدها في المنهاج ١/٦٢ .

(٥) وصفه صاحب المنتخب من السياق ق (١/٤) بقوله: "من بيت الحديث" سمع جماعة منهم أبو حامد بن بلال والأصم وطبقتهما . توفي سنة (٤٠٣) (٨٠٧/٦) . لسم أتمكن من معرفة أحد منهم .

(٩) هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي، كوفي متهم بالكذب وقال ابن معين: "ليس بثقة" وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث متروك الحديث، لا يكتب حديثه البتة، وقال ابن عدي: الغف على رواياته بين . الكامل في الضعفاء (٢٢٦٦/٦) التهذيب (٤٣٦/٩-٤٣٧)، التقريب ص (٣١٨)

(١٠) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي . نسابه مفسر، متهم بالكذب ورُمي بالرفض مات سنة (١٤٦) روى له الترمذي التقريب ص (٢٩٨)

(١١) هو با دام، ويقال باذان، مولى أم هانئ، ضعيف مدلس روى له الأربعة . فعنه البخاري، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن معين: إذا روى عنه الكلبي فليس بشيء وقال في رواية: ليس به بأس، وثقه العجلي ولم يتابع على ذلك . الميزان (٢٩٦/١) التهذيب (٤١٦/١-٤١٧) التقريب

(١٢) ص (٤٢) يريد قوله تبارك وتعالى ((اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم . أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)) المائدة: بعض الآية (٣)

(١٣) سقطت هذه الكلمة من "ن" .

فلما كان واقفا بعرفات نزل عليه جبريل عليه السلام وهو رافع يده
والمسلمون يدعون الله ^(١) ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ يقول: حلالكم وحرامكم
فلم ينزل بعد هذا حلال ولا حرام " وأتممت عليكم نعمتي " قال: منتى، فلم
يحج معكم مشرك" ورضيت " ^(٢) يقول : واخترت لكم الإسلام ديناً .

[ثم] ^(٣) مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية
واحداً. وثمانين يوماً ثم قبضه الله تعالى إليه وإلى رحمته " *

(٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو الحسين ^(٤) على ^(٥) بن عبد الرحمن
ابن عيسى الدهقان بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم بن أبي هريرة الغفاري،
ثنا جعفر ^(٦) بن عون، عن أبي العميس ^(٧)، عن قيس ^(٨) بن مسلم، عن طارق ^(٩)
بن شهاب أن رجلاً من اليهود قال لعمر: يا أمير المؤمنين؛ آية في كتابكم

(١) زاد في "ن": تعالى.

(٢) زاد في "ن": "لكم الإسلام ديناً"

(٣) زيادة من "ن".

* هذا إسناد تالف ، فالسدى والكلبي متهمان بالكذب ، وأبو صالح
الأكثر على تضعيفه ، وقال ابن حبان: لم يسمع من ابن عباس ، فيكون
حديثه منقطعاً . ولكن: ما ذكر في الحديث في زمن ومكان نزول قوله
تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام
ديناً﴾ قد ثبت من حديث عمر وسيأتي .

(٤) وقع في "ن" الحسين . بسقوط (أبو)

(٥) هو علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي (بكسر التاء) وقيل
بفتحها) الكوفي الكاتب وثقه الخطيب . توفي سنة (٣٤٧) بتاريخ بغداد
١٢/٣٢-٣٣ ، الاكمال ٧/١٩٩ ، السير ١٥/٦٦٦ وقع في "أ" أبو الحسين [بن]
علي بن [محمد بن] عبد الرحمن ٠٠٠٠ بالزيادتين الموضوعتين بين
معقوفتين ، والتصويب من "ن" ومصادر الترجمة .

(٦) هو جعفر بن عون بن جعفر المخزومي صدوق مات سنة (٢٠٦) وقيل (٢٠٧) روى
له الجماعة التقريب ص (٥٦)

(٧) هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ، معروف بكنيته ،
ثقة التقريب ص (٢٣٢)

(٨) هو المجدلي ، أبو عمرو الكوفي ، ثقة رُمي بالإرجاء مات (١٢٠) التقريب ص ٢٨٤

(٩) طارق بن شهاب بن عبد الشمس البجلي ، أبو عبد الله الكوفي ، له رؤية
مات (٨٢) أو (٨٣) . التقريب (١٥٦) .

تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود، نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال:
اي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (١)

(٢) فقال عمر: "قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت (٣) فيــــه
نزلت (٤) على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعرفات يوم الجمعة (٥)" رواه
البخارى في الصحيح من الحسن بن الصباح ورواه مسلم عن عبد بن حميد
كلاهما عن جعفر بن عون***.

وذهب بعض من قال بزيادة الإيمان ونقصانه إلى أنه إذا ارتكب
معصية فإنها تحبط مما تقدمها من الطاعات بقدرها، وحتى ارتقى بعضهم
إلى أصل الإيمان غير أنه لا يقول بالتخليد، وأمره موكول إلى الله تعالى
إن شاء عفا عنه برحمته، (أو بشفاعة الشافعين، وإن شاء عاقبه بذنوبه،
ثم أدخله الجنة برحمته) (٦).

واحتج بعض من قال بقولهم بقول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ... الآية﴾ (٧).
إنما أراد بذلك أن رفع الصوت فوق صوته يقع معصية فيخرج إيمان
الرافع ويحبط بعض عمله .

(١) بعض الآيات (٣) من سورة المائدة .

(٢) "ن": فقال

(٣) وقع في "أ": أنزلت، ولعلما أثبتناه هو الأولى إذ هو يوافق ما في
"ن"، ولأنه قال المرة الثانية "نزلت".

(٤) سقطت من "ن".

(٥) وقع في "أ" الجمعة: وما في النسخة "ن" موافق لرواية الشيخين ولذا
أثبتناه في الأصل.

*** إسناده صحيح

*** خ: الإيمان: ٣٣ باب - زيادة الإيمان ونقصانه: الفتح ١٠٥/١ رقم ٤٥٥ .
عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون به نحوه .

*** م: التفسير ٤/٢٣١٣ رقم ٥ ، عن عبد بن حميد عن جعفر بن عون به
وله طرق أخرى عن قيس بن مسلم انظر: الفتح ١٠٨/٨ ح ٤٤٠٧ ، ٢٧٠/٨ -
ح ٤٦٠٦/١٣، ٢٤٥ - ح ٧٢٦٨ م: ٤/٢٣١٢ رقم ٢ ، ٤/٢٣١٣ رقم ٤

(٦) سقط ما بين القوسين من "ن"

(٧) أول الآية (٢) من سورة الحجرات، وتامها: ﴿كَجَهْرٍ بِعَفْكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ
تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

واحتج أيضا بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا/ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى...﴾ (١) قال الحليمي رحمه الله (٢): "وقد يُخْرَج هذا على غير ما قاله المحتج به، وهو أن يكون المعنى: لا يحملنكم أيها المهاجرون هجرتكم معه ولا أيها الأنصار إيواؤكم إياه أن تضيعوا حرمة وترفعوا أصواتكم فوق صوته فتكونوا بذلك (صارفين ما) (٤) تقدم منكم من الهجرة والإيواء والنصره من ابتغاء وجه الله به إلى غرض غير وجهه سواه فلا تستوجبوا به مع ذلك أجرا" (٥).

"ويُخْرَج [على وجه آخر، وهو] (٦) أن يقال [لا] (٦) تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فإن ذلك قد يبلغ بكم حد الإزراء، به والاستخفاف له، فتكفروا وتحبط أعمالكم إلا أن تتوبوا وتسلموا".

وكذلك قوله ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (٧) فليس على أن المن يحبط الصدقة، وإنما وجهه أن الصدقة ينبغى بها وجه الله تعالى جده وهو المأمول منه ثوابا، فإذا منّ المتصدق على السائل، وآذاه بالتمييز (٨) فقد صرفها عن ابتغاء وجه الله تعالى (٩) بها إلى وجه السائل فحبط أجره عند الله لهذا، وظلت (١٠) عند المتصدق عليه مع ذلك، لأنه إن كان حباه فقد آذاه، وإن كان أعطاه قد أخزاه

(١) أول الآية (٢٦٤) من سورة البقرة: ﴿وَمَا كُنَّا بِمُنْزِلِهَا إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ لَّكُفْرٍ كَثِيرٍ﴾ (١) كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَسْرَابٌ قَاصِبَةٌ وَأَبْلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

(٢) زاد في: تعالى

(٣) زيادة من "ن"

(٤) وقع في "ن": صادقين على ما

(٥) المنهاج ١/٧٢

(٦) ما بين المعقوفين سقط من النسخة "أ" في كلا الموضعين،

■ هذا الوجه هو الذي ينبغى حمل الآية عليه، والمقصود بالآية إرشاد المسلمين إلى التأدب في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم، وتوقيره وتعظيمه بغض الصوت عنده، قال ابن كثير في تفسيره (٣٤٨/٧): وقوله: ﴿أَنْ تُحِبُّوا أَعْمَالَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ أي: إنما نهيناكم عن رفع الصوت عنده خشية أن يغضب من ذلك فيغضب الله لغضبه، فيحبط الله عمل من

أغضبه وهو لا يدري... ٥٠١ هـ

(٧) بعض الآية (٢٦٤) من سورة البقرة.

(٨) "ن" / بالتعيين وهو تحريف

(٩) ليست في "ن"

(١٠) أي ضاعف. القاموس ٤/٥ ووقع في "ن": وصلت: بالصاد المهملة

حسانته ما يوازي عقوبة سيئاته، فإن فنيت حسناته أي (١) أُجر حسناته (الذي) (٢) قوبل بعقوبة سيئاته، أخذ من خطاياهم فطُرحت (٣) عليه (ثم طُرِح) (٤) في النار أي يعذب (٥) بها إن لم يُغفر له، حتى إذا انتهت عقوبة تلك الخطايا رد إلى الجنة بما كُتِب له من الخلود، ولا يعطى خصاؤه (مما زاد) (٦) من الأجر على ما قابل عقوبة سيئاته، لأن ذلك فضل الله تعالى يخص به من وافى يوم (٧) القيامة مؤمنا والله تعالى أعلم .

(٣٨) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد (٨) بن سليمان الطقيه . أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ثنا يحيى بن بكير، أنا الليث عن عُقَيْل (٩) عن الزهري عن أبي بكر (١٠) بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام

-
- (١) وقع في "ن" يعني .
 (٢) وقع في "ن": التي
 (٣) في "ن" وطُرحت
 (٤) وقع في الأصل: وطرح، وما أشبته من "ن" يوافق لفظ الحديث .
 (٥) في "ن": حتى " "
 (٦) وقع في "ن": ما زاد . والصواب ما في الأصل، لأن المراد نفي أن يعطى الخصماء شيئا من الأجر الزائد على عقوبة سيئاته، لأنفي، ان يعطوا كل الأجر الزائد" ونفي الأقل يستلزم نفي الأكثر .
 (٧) سقطت من "ن" .
 (٨) هكذا في (أ، ن): أحمد بن سليمان، وغالب كتب التراجم تسميه أحمد ابن سلمان، وهو أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي الحنبلي النجاد سمع أبا داود السجستاني، والحسن بن مكرم، وهلال ابن العلاء الرقيي وخلق سواهم قال عنه الخطيب البغدادي: " وكان صدوقا عارفا، وقال عنه الدارقطني: قد حدث أحمد بن سلمان من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله " واعتذر الخطيب عنه فقال: كان قد كف بصره في آخر عمره، فلعل بعض طلبه الحديث قرأ عليه ما ذكره الدارقطني" توفي سنة (٣٤٨) . انظر سوالات حمزة السهمي للدارقطني ص (١٦٥ - ١٦٦) ، تاريخ بغداد ٤/١٨٩-١٩٢، طبقات الحفاظ ص (٣٥٦) .
 (٩) هو عقيل (بضم أوله) ابن خالد بن عقيل بالفتح، أبو خالد الأموي مولاهم ثقة ثبت مات (١٤٤) على الصحيح روى له الجماعة .
 التقريب ص (٢٤٢)
 (١٠) المخزومي، المدني، قيل اسمه محمد وقيل المغيرة وقيل أبو بكر اسمه، وكنيته أبو عبدالرحمن وقيل اسمه كنيته، ثقة فقيه عابد، مات (٩٤)، وقيل غير ذلك، روى له الجماعة التقريب (٣٩٦) .

(١) مطلق الايمان ، لكنه ناقص لإيمان بما ارتكب من الكبيرة، وترك من الانزجار عنها، ولا يوجب ذلك/ تكفيرا بالله عز وجل كما مضى شرحه . أ: (١/٧/١)

وكل موضع من كتاب^(٢)، أو سنة ورد فيه، تشديد على من ترك فريضة، أو ارتكب كبيرة، فإن المراد نقصان الإيمان، فقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَهُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٣).

وذكرنا في كتاب الإيمان من الأخبار والآثار التي تدل على صحة ما ذكرنا من التأويل ما فيه كفاية، وبالله التوفيق.

وذكر الحلبي^(٤) هنا^(٥) أشاراً، تدل على أن الطاعات من الإيمان وأن الإيمان^(٦) يزيد وينقص وأن أهل الإيمان يتفاضلون في الإيمان^(٧) ونحن قد ذكرناها في كتاب الإيمان، ونشير إلى طرف منها هنا بمشيئة الله عز وجل .

(٣٩) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبا أبو بكر أحمد بن اسحاق الفقيه أنبا محمد بن عيسى بن السكن ثنا موسى بن عمران ثنا ابن المبارك عن ابن شاذب عن محمد بن جعاده عن سلمة بن كهيل عن هزيل^(٨) بن شرحبيل قال: "قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم"*

(١) ليست في "ن"

(٢) في "ن" من كتاب الله

(٣) أول الآية (٤٨) من سورة النساء

(٤) زاد في "ن": رحمه الله تعالى

(٥) وقع في "أ": هنا .

(٦) زيادة من "ن"

(٧) انظر منهاج ١/٧٥-٨٥

(٨) وقع في "ن": هذيل: بالذال بدل الزاي والصواب ما في الأصل وهزيل

(مغفراً) انظر التقريب ص (٣٦٣) .

* أخرجه عبدالله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة ص (١٠٢) من طريق آخر

عن ابن شاذب .

وقد جاء معناه مرفوعاً من حديث ابن عمر عند أحمد ٧٦/٢ وفيه " ثم

جاء بأبي بكر فوزن بهم (أي بأمة محمد صلى الله عليه وسلم) فوزن . . .

وإسناده لا بأس به .

(٤٠) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن أيوب أنا سهيل بن بكار عن محمد بن طلحة عن زُبَيْد (١) (من) (٢) زِر (٣) قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربما أخذ بيد الرجل والرجلين (٤) فيقول : " تعالوا نزداد إيماناً " . *

(٤١) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ (أخبرنا أبو بكر بن إسحاق) (٥) ، ثنا بشر بن موسى ، أنا هودة بن خليفة ، ثنا عوف بن عبدالله بن عمرو بن هند قال : قال علي رضي الله عنه : " إن الإيمان يبدو لُمَظَةً (٦) بيضاء في القلب فكلما ازداد الإيمان عظما ازداد ذلك البياض فإذا (٧) استكمل الإيمان أبيضَ القلب كله . وإن النفاق يبدو لُمَظَةً سوداء (٨) [في القلب] (٩) فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد (١٠) فإذا استكمل النفاق أسودَ القلب كله . وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لو جدتموه أبيضاً ، ولو شققتم عن قلب منافق لو جدتموه أسوداً " . *

(١١) قال " واللمظة هي الذوقة وهو أن يَلْمُظَ الإنسان بلسانه أو [الدابة]

-
- (١) هو زبيد (معفرا) ، ووقع في الأصل : زيد وهو خطأ والتمويب من "ن" .
 (٢) وقع في "أ" "بن" مكان "من" وهو خطأ .
 (٣) زر (بكسر أوله وتشديد الراء) ابن حبيش (معفرا) .
 (٤) في الأصل : يقول .
 * أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص (٣٦) رقم (١٠٨) ، والأجري في الشريعة ص (١١٢) نحو رواية المصنف ، وزاد الأجري : " فيذكرون الله عز وجل " .
 وإسنادهما صحيحان ، إلا أنه وقع عند ابن أبي شيبة "ذر" مكان "زر" .
 (٥) وقع في "أ" وأبو بكر بن إسحاق قال : والمواب ما أشبهناه من "ن" .
 (٦) اللمظة (بالضم) : النكتة أي النقطة . النهاية ٢٧١/٤ ، والقاموس ١٥٩/١ ، ٣٩٩/٢ .
 (٧) وقع في "ن" : " ما إذا " .
 (٨) ليست في "ن" .
 (٩) ساقطة من "أ" .
 (١٠) "ن" : سوادا

* إسناده منقطع ، عبدالله بن عمرو بن هند لم يسمع من علي رضي الله عنه . انظر التقريب ص (١٨٣) ومن طريقه أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه الإيمان ص (٥) رقم (٨) .
 (١١) زيادة من "ن" .

شيئا يسيرا أى يتدوق ، فكذلك (١) القلب يدخله من الإيمان شيء يسير
ثم يتسع فيه فيكثر".

(٤٢) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله
المزني حدثنا (عبيد الله) (٢) بن غنام بن حفص بن غياث ثنا سفيان بن
وكيع ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة عن العلاء بن عبد الرحمن قال :
قام رجل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين
ما الإيمان؟ قال (٣): "الإيمان على أربع دعائم على الصبر والعدل واليقين
والجهاد".

(٤) ثم ذكر تقسيم كل واحدة من هذه الدعائم .

وقد روينا من أوجه آخر على علي .

(٤٣) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشعري ثنا أبو الحسن الطرائفي
ثنا عثمان بن سعيد الدارمي. ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد
الأحمر عن عمرو بن قيس عن أبي إسحاق قال: علي: "الصبر من الإيمان

(١) في الأصل: فلذلك، والتصويب من "ن".

(٢) في الأصل "عبد الله" والمثبت من "ن" وذكره الذهبي في السير ٥٥٨/١٣
باسم عبيد الله، وقال: ويقال اسمه "عبد الله".

(٣) "ن": فقال.

(٤) "ن": من هذا.

■ إسناده المصنف فيه سفيان بن وكيع ضعيفه وقال أبو زرعة: متهم
بالكذب (المغنى في الضعفاء ٢٦٩/١). ثم إن العلاء بن عبد الرحمن
جزم يحيى بن معين أنه ليس المدني مولى الحرقة وتعقبه الخطيب
البغدادي، فقال ليس في الرواية من اسمه العلاء واسم أبيه
عبد الرحمن غير مولى الحرقة، ثم ساق الحديث من طريق محمد بن سوقة
عن العلاء بن عبد الرحمن حدثني شيخ أن رجلا سأله عنها، فجعل العلاء
يرويه عن علي بواسطة. وعلى كل حال فرواية الخطيب تبين أن في
رواية البيهقي انقطاعا بين عبد الرحمن وبين علي، وأن الوساطة
"شيخ" مبهم . انظر التهذيب ١٨٧/٨ - ١٨٨ .

وأخرجه اللالكاشي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٨٤٢/٤ - ٨٤٤ ،
والذهبي في الميزان ١٩٩/٢ من وجه آخر عن علي، ساقه اللالكاشي
بتمامه، واختصره الذهبي. وفي إسناده سليمان بن الحكم بن عوانة
الكلبي قال عنه ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك.
انظر الميزان في الموضوع السابق .

بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.***

(٤٤) أخبرنا أبو بكر الأشناني ثنا أبو الحسن الطرائفي أنبا عثمان بن سعيد ثنا عبدالله بن رجاء البصرى ثنا إسرائيل عن [أبي] (١) إسحاق عن أبي ليلى قال : قال حجر بن عدي: سمعت علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : "الوفوء نصف الإيمان".***

(٤٥) أخبرنا أبو بكر الأشناني أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا ابن نمير، ثنا محمد بن أبي إسماعيل، عن معقل الخثعمي قال: أتى عليا رضى الله عنه رجل وهو في الرحبة فقال: يا أمير المؤمنين ماترى فى امرأة لاتطلى؟ قال: "من لم يعمل فهو كافر"***

■ أخرجه ابن أبي شيبة فى كتاب الإيمان ص (٤٤) رقم (١٣٠) عن أبي خالد الأحمر به ، وأبو إسحاق هو السبيعي ، مدلس وقد اختلط. وأخرجه اللالكاشى ٨٤٢/٤ من طريق ميمون بن مهران عن علي نحوه . (١) "أبي" سقطت من "أ".

(٢) هو حجر بن عدي بن معاوية المعروف بحجر بن الأديب، مختلف فى صحبته وجزم الذهبى بأن له صحبة ووفادة، ووفعه ابن حجر فى القسم الاول من الصحابة .

طبقات ابن سعد ٢١٧/٦ ، التاريخ الكبير ٧٢/٣، الجرح والتعديل ٢٦٦/٣ السير ٤٦٢/٣ - ٤٦٧ الاصابة ٣١٣/١ - ٣١٤ .

■ أخرجه ابن أبي شيبة فى مصنفه ٤٦/١١ ، وعبدالله بن الإمام أحمد فى السنة ص (٩٧) .

وأخرجه ابن سعد فى الطبقات ٢٢٠/٦ من طريق عمير بن قميم قال حدثنى غلام لحجر بن عدي الكندي. قال قلت لحجر: إني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ . قال ناولنى الصحيفة . فقرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما سمعت علي بن أبي طالب يذكر أن الطهور شرط الإيمان". وقد تقدم حديث أبي مالك الأشعري مرفوعاً: "الطهور شرط الإيمان" فانظر رقم (١٤) .

(٣) سقط هذا الحرف من "ن"

(٤) وقع فى "أ" "لم يطل" بأثبات الياء، والصواب حذفها .

■ أخرجه ابن أبي شيبة ص ٤٢ رقم (١٢٦)، والآجروى فى الشريعة ص (١٣٥) . ومناسبة هذا الأثر للباب : أنه جعل ترك الصلاة كفراً، فدل ذلك على أن الصلاة من الإيمان وإلا لم يكن تركها نقضاً له ، والواقع أن الناس يتفاوتون فى المحافظة على الصلاة ويتباينون فى إحسانها فمنهم

(٤٦) أخبرنا أبو بكر الأشناني أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا شريك، عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال: "من لم يعمل^(١) فلا دين له" *.

(٤٧) وقد روينا عن بريدة بن حصيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" ***. وإنما أراد والله أعلم كفرا^(٢) يكون نقيض الإيمان (لله تعالى بترك شعبة من شعبه، ولم يرد به كفرا يكون نقيض الإيمان)^(٤) بالله

== المحافظ على أداؤها في أوقاتها المكمل لأركانها وواجباتها، ومنهم من هو دون ذلك، وكذلك الحال في صلاة التطوع فمنهم المكثرون ومنهم المقلون. وهذا يؤدي إلى تفاضلهم في الإيمان بحسب تفاضلهم في تلك الأمور التي تتفاوت الصلاة فيها وقد جاء معنى هذا الاشمس مرفوعا من حديث جابر: "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة". أخرجه م: ٨٨/١ رقم (١٣٤).

(١) في "أ": لم يعل. باثبات الياء في آخر الكلمة، والمقام يقتضى حذفها.

* أخرجه ابن أبي شيبة: الإيمان ص ١٥ رقم (٤٧) حدثنا شريك به. وأخرجه عبد الله ابن الامام أحمد في السنة ص (٩٤) والطبراني في الكبير ٢١٥/٩ من طريقين آخرين عن عاصم به. وأخرجه الألكايشي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨٢٧/٤ بمعناه من طريقين عن عبدالرحمن بن عبد الله عن أبيه عبد الله ابن مسعود.

** أخرجه ابن أبي شيبة: الإيمان ص ١٤-١٥ رقم (٤٦)، ت: الإيمان ٩-باب ماجاء في ترك الصلاة ١٣/٥-١٤ رقم (٢٦٢١) ن: الصلاة؛ باب الحكم في تارك الصلاة ١٨٧/١، ق: إقامة الصلاة؛ ٧٧-باب ماجاء فيمن ترك الصلاة ٣٤٢/١ رقم (١٠٧٩) من طرق عن حسين بن واقد عن بريدة عن أبيه به مثله وقال الترمذي: حديث حسن صحيح قال الألباني في تعليقه على رواية ابن أبي شيبة: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) زاد في "ن" تعالى.

(٣) وقع في "أ" "كفر" والتصويب من "ن".

(٤) ما بين القوسين سقط من أهل النسخة "أ" واستدركه الناسخ في الحاشية فوضعت في مكانه.

إذا لم يجحد فرضها. ويشبه أن يكون تخصيصه العلة بالذكر لوجوب القتل بتركها (كوجوبه بترك) (١) الإيمان بالله تعالى. *

(٤٨) أخبرنا [أبو] (٢) عبدالله الحافظ أنبا أبو بكر بن اسحاق أنا بشر ابن موسى ثنا أبو نعيم / ثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود ٢/٧/١ ابن هلال قال : معاذ بن جبل لأصحابه : " اجلسوا [بنا] (٣) نؤمن - أظنه قال - : ساعة أى نذكر الله " * *

(١) وقع فى "أ" كوجوب ترك "وهو خطأ واضح. * التعليق:

مراد البيهقى بقوله (.. كفرا يكون نقيض الإيمان لله تعالى..) أن الكفر المذكور فى الحديث هو كفر عملي لا اعتقادي ، فلا يخرج المقر بوجوب الصلاة بتركه إياها من الإسلام. وهذا أحد أقوال أهل العلم فى هذا الحديث وحديث جابر الذى أشرنا إليه فى حاشية (٨٩). وقيل إن ترك الصلاة كفر مخرج من الملة. وهذا القول مروى عن عمرو بن ميمون وأبو مسعود وهو إحدى الروايتين عن أحمد وهو قول ابن المبارك وإسحاق بن إبراهيم وإبراهيم النخعي، ويؤيد هذا الرأى أنه هو المنقول من الصحابة ، فعن عبدالله بن شقيق قال : كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة أخرجه الترمذى ١٤/٥ رقم (٢٦٢٢) ومن العلماء من خص الحديثين بمن ترك الصلاة جودا لفرضيتها مستحتملا تركها. وهذا باجماع المسلمين يكون كفرا.

وقوله : ".. لوجوب القتل بتركها" يشير إلى قول النبى صلى الله عليه وسلم : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة فسأدا فعلوا عصموا منى دماءهم ، إلا بحقها وحسابهم على الله". الفتح ١/٧٥ رقم (٢٥) ، ١/٥٣ رقم (٣٦) من حديث ابن عمر. وانظر شرح السنة للبغوى ١٧٩/٢ - ١٨٠ ، شرح النووى على صحيح مسلم ٧٠/٢ - ٧١

(٢) زيادة من "ن"

(٣) زيادة من "ن"

* * * أخرج هذا الأثر أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب الإيمان ، ص ٧٢ - رقم (٢٠) ، وأبو بكر بن أبى شيبة الإيمان : ص (٣٥) رقم ١٠٥ ، ١٠٧ ، وعبدالله بن الامام أحمد فى السنة ص (٩٦) ، ١٠٢ . وعلقة البخارى فى صحيحه . فى أول كتاب الإيمان ١ - باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : بني الإسلام على خمس" ١/٤٥ من طرق عن جامع به . بعضهم قال : اجلس ، وبعضهم : اجلسوا ، وقالوا : "ساعة" بلا ظن ، زاد ابن أبى شيبة فى الموضوع الثانى : فيجلسان فيذكران الله ويحمدانه .

(٥٢) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي (إملاء أنا) (١)

عبدالله بن محمد بن الحسن النصر آبادي ، ثنا عبدالله بن هاشم ، ثنا وكيع ثنا الأعمش، عن أبي ظبيان عن علقمة قال : قال عبدالله بن مسعود: "الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله" * .

== وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٨/١: وفي "الإيمان" لأحمد من طريق عبدالله بن عكيم عن ابن مسعود أنه كان يقول: اللهم زدنا إيماناً و يقيناً وفقهاً، وإسناده صحيح" أ.هـ

قلت : ومن قول ابن مسعود هذا والذي قبله يتبين لنا أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يرون أن الإيمان يزيد وينقص ولهذا نجسد ابن مسعود هو من فقهاء الصحابة يحرس على سؤال ربه سبحانه وتعالى أن يزيده إيماناً ، ولم يدع لاهو ولا غيره من الصحابة أنهم قد استكملوا الإيمان بحيث صار إيمانهم كإيمان محمد صلى الله عليه وسلم أو إيمان جبريل عليه السلام ، خلافاً للمرجئة .

(١) وقع في "ن": أملا نا بجعل الكلمتين كلمة واحدة .
* أخرجه وكيع في الزهد ٤٥٦/٢ رقم (٢٠٣) وعبدالله بن الإمام أحمد في السنة ٩٨) والطبراني في الكبير (١٠٦/٩) والحاكم ٤٤٦/٢ ، والمصنف في الزهد (٢٨) من طرق عن الأعمش به .

وعلق البخاري الشطر الثاني منه في صحيحه : كتاب الإيمان ١ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " بني الإسلام على خمس" الفتح ٤٥/١ . قال لهيثمي في مجمع الزوائد ٥٧/١ عن إسناده الطبراني: رجاله رجال الصحيح . وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٨/١ عند كلامه على القدر الذي علقه البخاري: هذا التعليق طرف من أثر وصله الطبراني بسند صحيح ، وبقيته "والصبر نصف الإيمان" أ.هـ

التعليق :

قوله : " الصبر نصف الإيمان" وجه هذا والله أعلم ، أن الصبر ينقسم إلى :

- الصبر على الطاعات فرضها ونقلها ، وذلك بالمداومة عليها ، والإخلاص فيها والمحافظة عليها بتعاهدها وإحسانها ولا شك أن في ذلك شيئاً من الكلفة ، يحتاج معها المؤمن إلى حبس النفس والمشاورة حتى يجد فيما بعد أن راحته وسعادته في الدنيا والآخرة - تكمن في قيامه بهذه العبادات والطاعات على الوجه الذي أمره الشارع بها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تم يا بلال، فأرحننا بالصلاة" أخرجه : حم (٣/٣٦٤ ، ٣٧١) ، د (٤٩٨٥ ، ٤٩٨٦) والصبر عن المعاصي :

==

== وذلك بكف النفس عما نهى الله أو رسوله عنه ، فيجتنب ما حرم ، ويترك ما اشبه عليه حلاله بحرامه ، ويتنزه عن ما كره للمسلم فعله ، وقد يتعلق هوى نفسه وشهواته بشيء مما ترك أو تكون له مصلحة دنيوية ظاهرة ، ومع ذلك يؤثر ما عند الله ، ويستعين بالصبر على ذلك كما قال الله تعالى ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ البقرة : الآية (٤٥)

والمقسم الثالث : هو الصبر على البلاء والمعائب والمكاره التي تصيب الإنسان ، كالمرض ، والفقر والأذى اللاحق به من الغير كالظلم ونهب المال ، وغير ذلك ومع أن هذه الأمور تجرى على المرء بغير اختياره وكسبه إلا أنه ليس له حيلة إلا الصبر . فإن صبر كان خيرا له : وفي هذا قال الله تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴾ البقرة : الآيتان (١٥٦، ١٥٥) والصبر في هذا المقام يكون بترك الجزع والتفجر ، والتسليم لقضاء الله وقدره "

وبهذا يتبين أن الصبر شمل أعمال الجوارح كلها ، ولما كان الإيمان يشمل أعمال القلب وأعمال الجوارح ، صح أن يقال بهذا الاعتبار إن الصبر نصف الإيمان .

ثم إن قوله " نصف " الإيمان يدل على أن الإيمان قابل للتجزئة بخلاف من زعم أنه شيء واحد لا يتجزأ ، ونفى لذلك زيادته ونقصانه . والناس يتفاوتون في صبرهم في هذه المقامات ، وفي هذا دليل على أنهم يتفاضلون في الإيمان قوة وضعفا .

وأما قوله : واليقين الإيمان كله : فاليقين هو العلم ، الذي لا شك معه ، فإذا أيقن العبد ، بخبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم ، ووعده سبحانه ووعيده ، وأمره ونهيه ، وخالط ذلك قلبه بحيث لا يخالجه شك ولا شبهة ولا غفلة ، لزم من ذلك محبة الله وخشيته ، ورجاؤه وخوفه ، وغير ذلك من الأحوال القلبية ، وهذا هو اعتقاد القلب ولزم من ذلك أيضا انطلاق الجوارح بالأعمال تحقيقا لأمر الله ونهيه وتمديقا لما قام في القلب من الإيمان ، وهذا هو إيمان الجوارح ، فشمّل اليقين أعمال القلب والجوارح ، وبهذا الاعتبار صح أن يقال اليقين هو الإيمان كله .

قال البدر العيني في عمدة القاري (١/١١٥) : وفيه (أي قوله : اليقين الإيمان كله) دلالة على أن الإيمان يتبعض (لان كلا وأجمعا) لا يؤكد بهما إلا ذو أجزاء يمح افتراقها حسا أو حكما فعلم أن للإيمان كلا وبعضا فيقبل الزيادة والنقصان .

وقد روى هذا من وجه آخر غير قوى مرفوعاً*
 وروينا عن ابن مسعود من أقواله في هذا المعنى شواهد (١) وهو
 في كتاب الإيمان مذكور من أراد الوقوف عليه رجح إليه إن شاء الله
 تعالى .

(٥٣) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحاق أنبأ بشر
 ابن موسى ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان من أبي إسحاق عن صلة بن زفر
 عن عمار (٢) قال : ثلاثة من جمع الإيمان : الإنفاق من الاقتار
 والإنصاف من النفس ، وبذل السلام للعالم (٤) ***

*** أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٤/٥ والبيهقي في الزهد (٢٨/١) والخطيب
 في تاريخ بغداد (٢٢٦/١٣) من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب عن
 محمد بن خالد المخزومي عن سفيان الثوري عن زبيد الأيامي عن أبي
 وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود مرفوعاً .
 وأعله أبو نعيم والخطيب بتفرد المخزومي عن سفيان بهذا الإسناد
 وقال الحافظ في الفتح ٤٨/١ : وأخرجه أبو نعيم والبيهقي في
 الزهد مرفوعاً ، ولا يثبت رفعه . وانظر تخريجه مستوفى في سلسلة
 الأحاديث الضعيفة ٥٠٦/١ - ٥٠٧ رقم ٤٩٩ . وكتاب الزهد لوكيع :
 ٤٥٦/٢ - ٤٥٨ - رقم ٢٠٢ .

- (١) في الأصل : شواهدا ، والتصويب من "ن" .
 (٢) هو عمار بن ياسر بن عامر العنسي أبو اليقظان مولى بني مخزوم
 صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين بدرى قتل بصفين مع علي
 سنة (٥٣٧هـ) التقريب ص (٢٥٠) .
 (٣) الاقتار بمعنى الاقتار . من أقتَر : إذا افتقر . القاموس ١١٣/٢ - ١١٤
 (٤) في الأصل "على العام" والتصويب من "ن" .
 *** أخرجه : وكيع بن الجراح في الزهد ٥٠٤/٢ رقم (٢٤١)
 وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص (٤٤) رقم (١٣١) وعبد الرزاق
 في مصنفه (٣٨٦/١٠) ، كلهم من طريق سفيان عن أبي إسحاق به .
 وتابعه معمر عن أبي إسحاق أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨٦/١٠)
 عنه به . وقال الحافظ في الفتح ٨٢/١ ورواه يعقوب بن شبة في مسنده
 من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق
 السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار ، ولفظ شعبة : "ثلاث من كن فيه فقد
 استكمل الإيمان" - وهو بالمعنى ٥٠١هـ .
 وعلقه البخاري في صحيحه . الإيمان (٢٠) باب إفشاء السلام . الفتح
 ٨٢/١ - ٨٣ وأشار الحافظ ابن حجر في الفتح إلى أن عبد الرزاق حدث
 به بآخره فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين أنه معلول
 من حيث صناعة الإسناد لأن الدين رفعوه إنما سمعوا من عبد الرزاق بعد
 تغييره .

(٥٤) أخبرنا أبو عبدالله أنا أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن أيوب
 أنا أحمد بن يونس أنبا شيخ من أهل المدينة عن صفوان بن سليم عن عطاء
 ابن يسار أن عبدالله بن رواحة قال لصاحبه: "تعال حتى نؤمن ساعة."
 قال: أولسنا مؤمنين^(١)؟ قال: بلى ولكن نذكر الله فنزداد إيماناً*^(٢)

== وسبقه إلى ذلك أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان كما في العليل
 المتناهي لابن أبي حاتم ١٤٥/٢ فصحا وقطعه على عمار، لكن الحافظ
 ابن حجر قال: إلا أن مثله لا يقال بالرأى فهو في حكم المرفوع". ثم
 ذكر أنه روى من وجه آخر عن عمار مرفوعا عند الطبراني في الكبير
 وقال: في إسناده ضعف..

التعليق: قال أبو الزناد بن سراج وغيره في معنى هذا القول:
 "إنما كان من جمع الثلاث مستكملا للإيمان لأن مداره عليها، لأن
 العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا عليه إلا أداءه،
 ولم يترك شيئا مما نهاه عنه إلا اجتنابه، وهذا يجمع أركان الإيمان
 وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواضع وعدم الاحتقار، ويحمل به
 التآلف والتحابب، والإنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم، لأنه إذا
 أنفق مع الاحتياج كان مع التوسع أكثر إنفاقا، والنفقة أعم من أن
 تكون على العيال، واجبة ومندوبة أو على الضيف والزائر وكونه من
 الإقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد في الدنيا وقصر الأمل وغير
 ذلك من مهمات الآخرة" نقلنا من فتح الباري (١/٨٣). ثم قال الحافظ
 ابن حجر: وهذا التقرير يقوى أن يكون هذا الحديث مرفوعا، لأنه
 يشبه أن يكون كلام من أوتي جوامع الكلم. والله اعلم.

قلت: وبهذا التقرير أيضا تظهر مناسبة هذا الأثر لهذا الباب
 من حيث أنه أفاد أن الأعمال من الإيمان، ولما كان الواقع يشهد
 أن الناس ليسوا سواهم في قيامهم بهذه الخصال التي عليها مدار
 الإيمان دل ذلك على أنهم يتفاضلون في إيمانهم قوة وفعلا بحسب
 ما يقومون به من هذه الخصال، وهذا هو معنى قول السلف: الإيمان
 قول وعمل يزيد وينقص.

(١) "ن": بمؤمنين.

(٢) في الأصل: ونزداد

* أخرج ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص (٣٨-٣٩) رقم (١١٦) نحوه من
 طريق ابن سابط (واسمه عبدالرحمن)، قال: "كان عبدالله بسن
 رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول: تعالوا فلنؤمن ساعة،
 تعالوا فلنذكر الله ولنزدادوا إيماناً، تعالوا نذكر الله بطاعته
 لعله يذكرنا بمغفرته".

قال الألباني في حاشيته على كتاب الإيمان: إسناده ضعيف لأن ابن
 سابط واسمه عبدالرحمن لم يدرك ابن رواحة، فإن هذا مات في عهده
 على الله عليه وسلم شهيدا في غزوة مؤتة.

(٥٥) أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالله البيهقي أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي ثنا داود بن الحسين البيهقي ثنا حميد بن زنجويه ثنا الحجاج (١) بن نصير ثنا حماد (٢) بن نجيح عن أبي عمران (٣) الجوني قال : سمعت جندب (٤) البجلي قال: " كنا فتياناً حزاورة (٥) مع نبينا صلى الله عليه وسلم ، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً ، وإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان" .

- (١) هو الحجاج بن نصير (بضم النون) أبو محمد البصري ، فعيف كان يقبل التلقين ، مات سنة (٢١٣ ، أو ٢١٤) ، روى له الترمذي التقريب (٦٥)
- (٢) حماد بن نجيح الأسكافي ، السدوسي ، أبو عبدالله البصري ، صدوق ، روى له (س ، ق) . التقريب (٨٢) .
- (٣) هو عبدالملك بن حبيب مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنسنة (١٢٨) ، وقيل بعدها ، روى له الجماعة التقريب (٢١٨)
- (٤) هو جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي ، وقد ينسب إلى جده ، أبو عبدالله ، له صحبة مات بعد الستين الإصابة ٢١٢/١ ، التقريب ٥٧
- (٥) جمع حَزَوْر ، وحَزَوْر ، وهو الذي قارب البلوغ ، النهاية ٢٨٠/١ .
- إسناده المصنف فعيف ، فشيخ المصنف لم أمره ، والحجاج بن نصير فعيف ولكن المتن صحيح دون الفقرة الأخيرة .
- فقد تابعه وكيع بن الجراح عن حماد
- أخرجه ابن ماجة في المقدمة : باب في الإيمان ٢٣/١ رقم ٦١ من طريق علي ابن محمد ثنا وكيع عن حماد به دون قوله . وإنكم اليوم . . .
- وهذا إسناده صحيح رجاله ثقات ، فعلى بن محمد هو الطنابسي ، وهو ثقة مابد كما في التقريب ص (٢٤٨) وحماد بن نجيح ، وثقه أحمد ووكيع ، وابن معين ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ثقة . انظر التهذيب ٢٠/٣-٢١ وأخرجه ابن منده : الإيمان ٤٥ - ذكر ملة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٧٠/٢ - ح ٢٠٨ من طريق أبي عامر العقدي ووكيع عن حماد به نحو رواية ابن ماجة .
- وأخرجه عبدالله في السنة ص (٩٧) ، (١٠٣) . عن أبيه عن وكيع به ، نحو رواية ابن ماجة دون قوله قبل أن نتعلم القرآن .

(٥٦) قال (١): وحدثنا (٢) حميد بن زنجويه ثنا عبيد الله بن موسى أنما إسرائيل عن (٣) منصور عن طلحة عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: ثلاث من الإيمان أن يحتلم الرجل في الليلة الباردة فيقوم فيفتسل لا يراه إلا الله . والصوم في اليوم الحار، وصلاة الرجل في الأرض الفلاة لا يراه إلا الله *

(٥٧) أخبرنا أبو بكر الأشناني أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد، ثنا أحمد بن يونس، ثنا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس وأبي هريرة ، قال (٥): "الإيمان يزيـد وينقص" .. **

(٥٨) وبإسناده قال ثنا إسماعيل بن عياش ثنا حريز (٦) بن عثمان

(١) القائل هو داود بن الحسين المذكور في الإسناد السابق.

(٢) ن : حدثنا بسقوط واو العطف

(٣) في الأصل : "بن" والتصويب من "ن" .

■ لم أجده .

التعليق :

قيام المرء بهذه الأعمال، مع انتفاء نوازع الرياء لعدم وجود مسن يراثيه من البشر، ومع دواعي النفس للراحة والشهوة للطعام إنما كان بسبب ما قام بقلبه من الإيمان بالله والإخلاص له ومراقبته لسي السر والعلائية، والتعديق الجازم بوعد الله ووعيده فكان قيام الجوارح بتلك الطاعات تعديقا لا منتقاد القلب وتحقيقا لأمر الله نهيته فاجتمع له إيمان الجوارح مع ما ثبت له من إيمان القلب القلب .

(٤) في الأصل : عن والتصويب من "ن" .

(٥) "ن" : قال

*** أخرجه الأجرى في الشريعة ص (١١١) من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس به .

لكن عبد الوهاب بن مجاهد متروك، كما في التقريب ص (١١٠) ورواية إسماعيل بن عياش عن غير أهل بلده ضعيفة، وهذه منها .

(٦) زيادة من "ن" .

(٧) في "ن" جرير ، والصواب ما أثبتته ، وضبطه ابن حجر في التقريب

ص (٦٢) بفتح وكسر الراء وآخره زاي .

الرحبي من أبي حبيب الحارث بن مخمر^(١) عن أبي الدرداء قال : الإيمان يزاد وينقص.

(٥٩) وبإسناده : ثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله ابن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة قال : " الإيمان يزاد وينقص " ***

(٦٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو بكر بن اسحاق ، ثنا الحسين بن علي بن زياد، ثنا أبو نصر التمار، ثنا حماد بن سلمة^(٢) وأخبرنا أبو بكر الأشناني، أنبا الطرائفي ، ثنا عثمان بن سعيد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عفان عن^(٣) حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخظمي عن أبيه عن جده عمير^(٤) بن حبيب بن خماشة أنه قال : الإيمان يزيد وينقص ، فليل له وما زيادته وما نقصانه قال : " إذا ذكرنا ربنا وخشينا^(٥) فذلك زيادته ، وإذا غفلنا ونسينا وضعنا فذلك نقصانه " . هذا لفظ حديث عفان ***

(١) في "ن" محمد، والصواب ما أثبتته ، قيل بكسر الميم الأولى وقيل بفتحها ، وكسر الثانية والخاء ساكنة . انظر تهذيب تاريخ دمشق (٤٦٠/٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في " السنة " ص (٧٤ - ٧٥) من طريق إسماعيل به ووقع فيه " الحارث بن محمد " والصواب " الحارث بن مخمر . وإسناده حسن .

*** أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص (٧٥)

والأجري في " الشريعة " ص (١١١) من طريق إسماعيل به

(٢) زاد في "ن" بعدها : (بن عفان) وهو خطأ .

(٣) في "ن" : " حدثنا " ، بدل " من "

(٤) هو عمير بن حبيب بن خماشة (بضم أوله وتخفيف الميم) ابن جويبر

الأنصاري الخظمي ، أحد الذين بايعوا تحت الشجرة ، ليس له رواية

من النبي صلى الله عليه وسلم الإصابتة ٣١/٣ .

(٥) "ن" : وخشينا باسقاط ضمير المفعول به .

(٦) " هذا " : سقطت من "ن" .

*** أخرجه ابن أبي شيبة في " الإيمان " ص (٧) رقم (١٤)

وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص (٧٥) كلاهما من طريق عفان به .

وأخرجه الأجري في الشريعة ص (١١٢) من طريق الحسن بن موسى قال :

حدثنا حماد بن سلمة فساق إسناده وذكر نحوه .

وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة أيضا ص (٨١) حدثنا عبد الله

ابن حماد النرسي حدثنا حماد بن سلمة به ، لكن حمادا شك في سناده

فقال : من أبي جعفر الخظمي أحسبه من أبيه أن جده عمير بن حبيب

قال : فذكره .

(٦١) أخبرنا الأشعري، أنا الطراشفي، نا عثمان بن سعيد، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن شباك عن إبراهيم / من ١/٨/١ علقمة^(١) أنه كان يقول لأصحابه : امشوا بنا نزداد إيماناً. " ■

(٦٢) وبإسناده ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه^(٢) قال : " ما نقصت أمانة^(٣) عبد قط إلا نقص من إيمانه " ■■

== وأخرجه الأجرى في الشريعة ص (١١١) من طريق محمد بن الفضل قال : حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو جعفر الخطمي عن جده عمير بن حبيب قال : فذكر نحوه .

(١) هو علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد، مات بعد الستين، وقيل بعد السبعين ، روى له الجماعة .
التقريب ص (٤٣)

■ أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص (٣٤ - ٣٥) رقم (١٠٤) بإسناده ولفظه لكن وقع عنده " سماك " " بدل " شباك .

والصواب أنه " شباك " لأنهم ذكروا فضيل بن غزوان فيمن روى عن شباك ولم يذكروه فيمن روى عن سماك . ثم إن أبا نعيم أخرجه في الحلية ٩٩/٢ من طريق ابن أبي شيبة بهذا الإسناد وقال فيه " من شباك " .

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه مشهور . مات سنة (٩٤) على الصحيح، روى له الجماعة، التقريب ص (٢٣٨)

(٣) الأمانة : تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة

النهاية ٧/١

■ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص (٦) رقم (١٠) حدثنا وكيع به .

وأخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في " السنة " ص (٩٦) : حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا سليمان بن هشام بن عروة قال : فذكره ، فجعله من قول هشام ، وأظن أن قوله " من أبيه " سقط عند الطباعة وذلك لأن الأجرى أخرجه في الشريعة ص (١١٨) من طريق أحمد بهذا الإسناد وقال فيه : من هشام بن عروة عن أبيه .

وكان قول عروة هذا اقتبس من قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا إيمان لمن لا أمانة له . أخرجه ابن أبي شيبة : الإيمان ص (٥) رقم (١٢) وأحمد (١٣٥/٣ ، ١٥٤ ، ٢١٠ ، ٢٥١) والبغوي في شرح السنة ١/٧٥٠ زاد الأخيران ولادين لمن لا عهد له ، وقد حسنه البغوي وصححه الألباني في حاشيته على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة .

- (٦٣) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا محمد بن أيوب، أنا شيبان، أنا جرير، ثنا عيسى بن عاصم عن عدى بن عدى أن عمر^(١) بن عبدالعزيز كتب إليه: "أما بعد فإن للإيمان حدوداً وشرائع وفرائض من استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان" ❧.
- (٦٤) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا بشر ابن موسى ثنا عبدالصمد بن حسان، ثنا سفيان بن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال: "الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص" ❧.
- (٦٥) أخبرنا أبو بكر الأشجاني، أنا أبو الحسن الطرائفي، ثنا عثمان ابن سعيد قال: حدثت عن علي بن المديني عن خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى^(٢) ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾^(٣) قال: ازداد إيماننا إلى إيماننا^(٤). ❧.

-
- (١) هو أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي ولي أمرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة من بعده فعد من الخلفاء الراشدين. مات في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان، ونصف. التقريب ص (٢٥٥)
- ❧ أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة: الإيمان: ص (٤٥) رقم ١٢٥
- قال الألباني في حاشيته: "والسند إليه (يعني عديا) صحيح.
- ❧ أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في السنة ص (٧٣-٧٤) من طريق يزيد ابن أبي زياد به.
- وأخرجه مرة أخرى ص (٨٣) من طريق عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه به.
- (٢) تعالى: ليست في "ن"
- (٣) بعض الآية (٢٦٠) من سورة البقرة.
- (٤) في الأصل: إيمان والتصويب من "ن" ومصدر التخريج.
- ❧ أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥١/٣ من طريق زيد بن الحباب قال: ثنا خلف بن خليفة قال: ثنا ليث بن أبي سليم عن مجاهد وإبراهيم في قوله ﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾: قال: لآزداد إيماننا مع إيماننا.

ورويناه (١) أيضا عن سعيد (٢) بن جبير * وإبراهيم (٣) النخعي

(٦٦) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا يوسف ابن يعقوب أنا سليمان بن حرب أنا أبو هلال أنا بكر بن عبدالله المزني قال عيسى (٤) لبعض الحواريين: "أرني يدك يا قصير الإيمان".

(١) في "ن": وروينا

(٢) الأسدي مولاهم الكوفي. ثقة ثبت فقيه، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلات قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥) ولم يكمل الخمسين روى له الجماعة. التقريب ص (١٢٠)

* أخرجه ابن جرير ٥٠/٣، ٥١ بالفاظ متقاربة أحدها: لأزاد إيماننا مع إيماني .

وأخرجه أيضا بلفظ: ليزداد يقيني" قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٧/١ "٠٠ فروى ابن جرير بسنده الصحيح إلى سعيد قال: "ليطمئن قلبي" ٠٠ أي يزداد يقيني.

وأخرجه أيضا عبدالله بن الإمام أحمد في "السنة" ص (٩٧) والآخري في الشريعة ص (١١٨) بنحوه .

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو أسماء الكوفي، عابد ثقة، إلا أنه يرسل ويبدل، مات سنة (٩٦)، روى له الجماعة. التقريب ص (٢٤) .

التعليق: قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ جاء ضمن قوله تعالى "وإذ قال إبراهيم ربِّ أرنبي كيف تخيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم" البقرة الآية (٢٦٠). وما نقل البيهقي عن مجاهد وسعيد وإبراهيم النخعي في تفسير هذه الآية يدل على أن السلف رحمهم الله كانوا يعتقدون أن ما في القلوب من الإيمان واليقين قابل للزيادة، وقدوتهم في ذلك خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام فإنه طلب من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى، ولم يكن ذلك عن شك منه في قدرة الله بل كان على يقين من ذلك وإنما أراد الترقى من علم اليقين المستفاد من الخبر إلى عين اليقين المتحمل بالمشاهدة والمعايينة لكيفية الإحياء" انظر مدارج السالكين ٤٧١/١ - ٤٧٢

(٤) زاد في "ن": عليه الصلاة والسلام .

وهذا حين مشى على الماء فتبعه واحد فذهب يفتح^(١) رجله فاذا هو
قد انغمر . فقال له عيسى^(٢) : " هات يدك يا قصير الإيمان " . ❖

(٦٧) أخبرنا أبو بكر الأشناني أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن
سعيد ، أنا أحمد بن يونس ، ثنا أبو شهاب^(٣) من ليث من عبد الرحمن^(٤)
ابن سابط قال : " والله ما أرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر^(٥)
ولا أرى إيمان أهل مكة يعدل إيمان عطاء ❖❖❖

(٦٨) أخبرنا أبو عبد الله البيهقي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين
البيهقي ثنا داود بن الحسين البيهقي ثنا حميد بن زنجويه ثنا يعقوب بن
إسحاق بن أبي عباد ، نا نافع^(٦) بن عمر قال : قيل لابن أبي مليكة^(٧) : إنه
يجالسك رجل يزعم أن إيمانه مثل إيمان جبريل^(٨) . قال : والله لقد فضل
الله جبريل في الشفاء^(٩) فقال : " (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ وَنَدَىٰ ذِي
الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) ^(١٠) وتزعمون ^(١١) أن إيمان

-
- (١) وقع في "ن" : بعض . وهو تحريف .
(٢) زاد في "ن" : عليه الصلاة والسلام .
❖ أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين ص (٤) عن بكر بن عبد الله
المزني فذكر نحوه عن عيسى عليه الصلاة والسلام .
(٣) وقع في الاصل (ابن شهاب) والتمويب من النسخة "ن" ومن تهذيب
التهذيب . واسم (أبي شهاب) عبد ربه بن نافع الحنظلي تهذيب
١٢٨/٦ .
(٤) هو عبد الرحمن بن سابط ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح ويقال
ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكي ثقة كثير الإرسال مات سنة
(١١٨) روى له مسلم والأربعة التقريب ص (٢٠٢)
(٥) زاد في "ن" : رضي الله عنه .
❖❖❖ لم أجده .
(٦) وقع في "ن" نافع عن ابن عمر . وهو خطأ .
(٧) هو عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة . بالتعغير ابن عبد الله
ابن جدعان ، يقال اسم أبي مليكة زهير ، التيمي المدني ، أدرك ثلاثين
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . ثقة فقيه مات سنة (١١٧) .
التقريب ص (١٨١)
(٨) زاد في "ن" عليه السلام .
(٩) وقع في "ن" النبأ ، وهو تصحيفه
(١٠) الآيات : (١٩ : ٢٢)
(١١) وقع في "ن" : وتزعموا . وهو خطأ نحوي .

فهدان - رجل كان يضرب في الخمر كل ساعة - مثل إيمان جبريل (١) . *

(٦٩) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا أبو عتبة ثنا بقية، أنا عبد الملك بن أبي النعمان شيخ من أهل الجزيرة، عن ميمون (٢) بن (٣) مهران قال : خاصمه رجل في الإرجاء، قال فبينما هما على ذلك إذ سمعا امرأة تغني، فقال ميمون: "أين إيمان هذه من إيمان مريم بنت عمران".

قال : فلما قالها [له] (٤) انصرف الرجل ولم يرد عليه شيئا. *

(٧٠) أخبرنا أبو عبدالله البيهقي أنا أحمد بن محمد بن الحسين نا داود

(١) زاد في "ن" : عليه السلام .
 * أخرجه أبو عبيد: الإيمان: ص (٧٠) رقم (١٨) من طريق سعيد بن أبي مريم .
 والأجري في الشريعة ص ١٤٦-١٤٧ من طريق يحيى بن سليم الطائفي .
 كلاهما عن نافع بن عمر به مختصرا عند الأول، ونحو رواية المصنف عند الثاني. ووقع عند أبي عبيد: نافع عن عمرو هو تحريفه .
 وأخرجه عبدالله في السنة ص (٩٧) من طريق وكيع عن نافع بن (في الأصل عن) عمر . قال : قال ابن أبي مليكة: " إن فهدان زعم أنه شرب الخمر ويزعمون أن إيمانه على إيمان جبريل وميكائيل".
 التعليق : يريد ابن أبي مليكة أن يبين شناعة قول المرجثة حين قالوا: إن الإيمان شيء واحد يتساوى الناس فيه ، حتى حملهم هذا القول على اعتقاد أن إيمان شارب الخمر مثل إيمان جبريل. فكأنه يقول ليس إيمان من يطيع الله فيما أمر ولا يعصيه فيما نهى كإيمان من هو مُفَرِّط في الأوامر مُرتكب للنواهي، فالإيمان لما كان يشمل الأعمال، صار يزيد بزيادة الطاعات وينقص بارتكاب المعاصي. ونحو هذا المعنى أراد ميمون بن مهران في الأثر الآتي.

(٢) هو ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب أصله كوفي نزل الرقة. ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل. مات سنة (١١٧) روى له مسلم والأربعة .
 التقريب ص (٣٥٤)

(٣) ليست في "ن" .

(٤) زيادة من "ن"

(٥) وقع في الأصل "يزد" بالزاي المعجمة، والتمويب من "ن" .

* لم أجده .

(٧١) أخبرنا أبو سعيد بن [أبي] (١) عمرو، أنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي رحمه الله تعالى في مسألة ذكرها في كتاب السير: "الصلاة من الإيمان".

(٧٢) وقال في التسمية على الذبيحة : والملاة على النبي صلى الله عليه وسلم: " ولا اكره مع تسميته على الذبيحة أن يقول صلى الله على رسوله ، بل أحبه له ... لأن ذكر الله والملاة على رسول الله إيمان بالله وعبادة له يؤثر عليها إن شاء الله تعالى من قالها ".*

(٧٣) وروينا عن يوسف بن عبد الأحد عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول: " الإيمان قول وعمل يزيد وينقص".

أخبرنا (٢) أبو عبد الله الحافظ حدثني الزبير بن عبد الواحد حدثني يوسف فذكره.*

== وهذا هو امتداد أهل السنة والجماعة قال الفضيل بن عياض : أهل الأرجاء يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقول الجهمية : الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل، ويقول أهل السنة : الإيمان المعرفة والقول والعمل.
السنة لعبد الله ص (٨٩)

(١) زيادة من النسخة "ن"

* انظر كتاب الأم للشافعي ٢/٢٠٥ باب الذبيحة وفيه من يجوز ذبحه : وقد تصرف البيهقي في بعض ألفاظه .

التعليق : واستحب الشافعي رحمه الله للمذكي أن يعلى على الرسول مع التسمية مجرد رأى له ، وليس عليه دليل، وقد جاء القرآن بذكر التسمية كما قال تعالى ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ أول الآية (٣٦) من سورة الحج .

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِشْقٌ الْأَنْعَامِ أُولَ الْأَيَّةِ (١٢٠). وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر مع التسمية على الذبيحة . فعن أنس قال : "ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين، فرأيته واضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر، فذبحهما بيده". أخرجه البخاري كتاب الأضاحي (٩) باب من ذبح الأضاحي بيده". الفتح (١٨/١٠) رقم ٥٥٥٨، واللفظ له . ومسلم: كتاب الأضاحي (٣) باب استحباب التفحية . . (٣/١٥٥٦) رقم (١٧)

(٢) في "ن": أخبرنا بها .

(٣) أخرجه المصنف في مناقب الشافعي ١/٣٨٥ .

(٧٤) أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي الحسين بن صفوان أنا
عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا عبد الصمد
ابن النعمان، حدثنا هارون البربري (١) عن عبدالله (بن) عبيد (٢) بن عمير (٤)
قال: الإيمان قائد والعمل سائق والنفس حرون (٥) فإذا ونى (٦) قائدها
لم تستقم لسائقها وإذا ونى (٦) سائقها لم تستقم لقائدتها ولا يملح هذا
إلا مع هذا حتى تقدم على الخير. الإيمان بالله مع العمل لله، والعمل
لله مع الإيمان بالله.

تابعه قميمة بن عقبة من هارون*

- (١) لم يتضح هذا الاسم في النسخة "أ" ووقع في "ن" اليزيدي، والتصويب من
الجرح والتعديل (٩٦/٩) وتهذيب التهذيب (١١/٣٣-٣٤) .
- (٢) هو عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي المكي ثقة استشهد غازيا
سنة (١١٣)، روى له مسلم والأربعة . التقريب ص (١٨١) .
- (٣) تصحفت في "ن" إلى : من
- (٤) هكذا في الأصل "عبيد" بدون إضافة وكذلك في مصدر الترجمة ووقع في
"ن" عبيدالله وهو خطأ .
- (٥) يقال: حرّرت الدابة فهي "حرون" وهي التي إذا استدرّ جريها وقفت
القاموس (٤/٢١٣)
- (٦) كتبها في "ن": "ونا" في الموضعين، والصواب ما في الأصل لأن السلف
الكلمة أصلها "يا" فترسم على شكلها . يقال "ونى، يني، ونيا" .
بمعنى فتر وقصر . النهاية ٥/٢٣١ .
- ويقال أيضا ، بفتح الواو وكسر النون وفتح اليا ، ومفارقة يونس
بمعنى فتر وقصر ، النهاية ٥/٢٣١ لسان العرب ١٥/٤١٥ .
- * أخرجه الألكايشي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/٨٤٦ رقم
١٥٧٩ من طريق قميمة قال: ثنا هارون بن إبراهيم البربري (فسى
الأمل التبريزي وهو تصحيف) عن عبدالله به نحوه .
- التعليق : أراد هذا التابعي الجليل أن يبين أن من أراد الفلاح
والفوز في الآخرة فلا بد له من أن يضم عمل الجوارح إلى عمل القلب
فيصدق عمله اعتقاده فيقدم على الخير حينئذ ، بإذن الله تعالى، وقدمه
على الخير يكون بحسب ما يقوم به من الإيمان، وما تصدقه جوارحه من
الأعمال، فكلما كان إيمان قلبه أقوى وأعماله أكثر كان قدمه على
الخير أسرع .
- وشبهه في ذلك بالدابة الحرون التي لا يستقيم جريها واتجاهها إلا بقائد
يقودها ويوجهها، وسائق يدفعها من خلفها، ويكون جريها بحسب قوتى
سائقها وقائدتها فإذا ضعف أحدهما أو كلاهما حصل لها من البطء فسى
الحركة وتغير الاتجاه بمقدار ذلك الضعف .

(٧٥) أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصغار ثنا محمد بن إسحاق العفاني^(١) ثنا يعلى بن عبيد ثنا أبو سنان عن الضحاک^(٢) في قوله تعالى ﴿إِلَيْهِ^(٣) يَرْجِعُ كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُ يُرْفَعُ^(٤)﴾ قال: "العمل الصالح^(٥) يرفع الكلام الطيب" ***.

-
- (١) هذه النسبة ليست في "أ" وتمحلت في "ن" إلى المنعاني والتمحيح من الأنساب (٣١٠/٨) .
- (٢) هو الضحاک بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق كثير الإرسال. مات بعد المائة . روى له الأربعة ، التقريب ص (١٥٥)
- (٣) ليست في "ن" .
- (٤) بعض الآية (١٠) من سورة فاطر .
- (٥) سقطت من "ن" .
- *** أخرجه وكيع في الزهد: ٥٢٩/٢ . وابن المبارك في الزهد ص (٣٠) . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٩/٧ إلى ابن المبارك وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٧) باب الاستثناء في الإيمان *

(٧٦) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد ابن محبوب، ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبید الله ^(١) بن موسى، أنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن إبراهيم عن علقمة قال : قال رجل عند عبدالله بن مسعود: "أنا ^(٢) مؤمن" قال : قل : "إني في الجنة . ولكننا نقول: "أمنابالله ، وملاشكته ، وكتبه ، ورسله" ***

مقد المصنف هذا الباب لبيان أن سلف هذه الأمة كان لا يشهد أحدهم نفسه بالإيمان المطلق ولا يشهدون لغيرهم بذلك وإنما كانوا يقيدون ذلك بمشيئة الله تعالى.

فيقول أحدهم أنا مؤمن إن شاء الله ، وإذا قيل له : أنت مؤمن؟ قال أرجو ونحو ذلك من العبارات ، وهذا القول هو ما يسمى بالاستثناء في الإيمان . والسبب الذي حملهم على ذلك هو أن الإيمان عندهم درجة عالية رفيعة يقتضي إطلاقه استكمال حقائقه وصفاته الواجبة عند الله تعالى ، لأنه يتضمن فعل كل ما أمر الله به ، والابتعاد عن كل ما نهى الله عنه ، فلا يتصف به على هذا النحو إلا الأبرار المتقون ، فكأن إطلاق الإيمان على النفس تزكية لها ، وشهادة للمرء لنفسه بأنه من أهل الجنة ، فمن هنا كان السلف يستثنون في إيمانهم خشية تزكية النفس ، ودموى استكمال حقائق الإيمان عند الله . انظر كتاب الإيمان لابن تيمية ص (٤٢٦ - ٤٢٧) .

(١) هكذا في الأصل وهو الصواب ووقع في "ن" عبدالله وهو خطأ . راجع

تهذيب الكمال الجزء الثامن ورقة ٨٨٩ .

(٢) كتب الناسخ في "ن" مكان هذا الضمير: أخبرنا توها منه أنه مختصر

من قول الراوي "أخبرنا" .

(٣) "ن" : لا قل .

*** أخرجه أبو عبيد: الإيمان ص ٦٧-٦٨ رقم (١١) من طريق يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة ، وأبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص (٩) رقم (٢٢) من طريق غندر (وهو محمد بن جعفر) . وعبدالله ابن الإمام أحمد في "السنة" ص (٧٨) من طريق يحيى القطان كلاهما عن شعبة به نحوه . وأخرجه عبدالله : السنة ص (٨٠) من طريق أبي وائل قال : قال رجل عند عبدالله : إني مؤمن قال : قل إني في الجنة .

وأخرجه عبدالله أيضا ص ٨٥ ، ٨٦ : من طريق مغيرة قال : قال رجل لأبي

وائل : سمعت ابن مسعود يقول : من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في

الجنة . قال : نعم .

(٧٧) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري ، ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم قال : قال رجل لعلقمة : أؤمن أنت ؟ قال : "أرجو أن شاء الله". ■

(٢) وقد روينا هذا (١) عن جماعة من الصحابة والتابعين والسلف الصالح رضي الله (٢) عنهم أجمعين .

(٧٨) وروينا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه خطبهم فقال: "أنتم المؤمنون وأنتم (٤) أهل الجنة، والله إنى لأطمع أن يكون عامة (من) (٥) تصيبون من أهل فارس والروم في الجنة، لأن أحدهم يعمل لكم العمل فيقول : أحسنت رحمك الله، أحسنت بارك الله فيك، والله تعالى (٦) يقول: ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله﴾ (٧) ■

أخبرنا أبو محمد الموصلي أنبأ أبو عثمان البصري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلى بن عبيد ثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة بن سبرة

* أخرجه أبو عبيد: الإيمان ص (٦٨) رقم (١٥) وابن أبي شيبة: الإيمان ص (٩) رقم (٢٤) . وعبدالله بن الإمام أحمد في "السنة" ص (٨٦) . والاجري في "الشرعية" ص (١٣٩) من طرق عن منصور به .

وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا ص (٢٣-٢٤) رقم (٧٥) وعبدالله بن الإمام أحمد ص (٨٦) ، والاجري ص (١٣٩) من طريق الأعمش عن إبراهيم به دون قوله "ان شاء الله".

(١) : هذا : ليست في "ن".

(٢) "ن" : الصالحين.

(٣) زاد في "ن" : تعالى.

(٤) وقع في "ن" أنتم بحذف واو العطف.

(٥) في "ن" : ما

(٦) ليست في "ن"

(٧) أول الآية (٢٦) من سورة الشورى: وتما لها (والكافرون لهم عذاب شديد)

■ في هذه الآية بعد الله المؤمنين به وبرسوله المسارعين في الأعمال الصالحة إذا ما دعوا لأخوانهم من أهل الإيمان بأنه يستجيب لهم دعاءهم ويعطيهم ما سألوه . ومع إجابة دعائهم في إخوانهم فإنهم يزيدهم أيضا من فضله ومنه، بأن يُشَفِّعَهُمْ أيضا في إخوان إخوانهم " تفسير ابن جرير ٢٥/٢٨-٢٩ بتصرف .

خطبنا معاد فذكره *

(١) وفي هذا [الحديث] (٢) أنه خاطب [الجماعة] (٣) بذلك، ولم يعين به شخصا وقد رجع في آخر الحديث للاستثناء (٤) في دخول الجنة، فقال: "إني لأطمع".

(٧٩) وأخبرنا أبو عبدالله بن عبدالله السديري أنا أبو حامد الخسروجردي ثنا داود بن الحسين الخسروجردي ثنا حميد بن زنجويه ثنا أبو شيخ الحراني ثنا محمد بن سلمة بن محمد بن إسحاق بن سعيد بن يسار (٥) قال: بلغ (٦) عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا بالشام يزعم أنه مؤمن فكتب إلى أميره أن ابعثه إلى فلما قدم عليه، قال: أنت الذي تزعم أنك مؤمن؟ قال: نعم، والله (٨) يا أمير المؤمنين قال: ويحك!! ومم ذاك؟ قال: ألم تكونوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصنافا، مشرك، ومنافسقا، ومؤمن. فمن أيهم كنت؟ قال: فمد عمر يده إليه معرفة لما قال حتى أخذ بيده ***

✻ أخرجه ابن أبي شيبة: الإيمان ص (١١) رقم (٣٣) من طريق عبدالله بن إدريس عن الأعمش به مقتصرًا على قوله: أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٥/٢٩٠ والحاكم ٢/٤٤٤ وابن عساكر في تاريخ دمشق (تهذيب تاريخ دمشق ٦/٢٣٠) من طريق الأعمش به نحوه.

- (١) في "ن": ففي
- (٢) زيادتان من النسخة "ن".
- (٣) وقع في "ن" يخاطب.
- (٤) في "ن": إلى الاستثناء.
- (٥) وقع في "ن": بشار. والصواب ما في النسخة "أ".
- (٦) أصاب بعض حروف هاتين الكلمتين طمس في الأصل.
- (٧) من "ن". وفي موقعها في الأصل: "ذلك" ولا معنى له.

✻ أخرجه ابن أبي شيبة: الإيمان: ص (١٩-٢٠) - رقم ٦٣ من وجه آخر عن محمد بن إسحاق به، نحوه: وفيه: فقال (أي الرجل): هل كان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا على ثلاثة منازل، مؤمن وكافر، ومنافق؟ وما أنا بكافر ولا منافق. قال: فقال عمر: أبسط يدك. قال ابن إدريس: رض "بما قال".

قلت: هذه الحكاية لاتصح عن عمر، ففي، إسنادهما علتان، أولهما عنعنة محمد بن إسحاق فإنه مدلس، والأخرى الانقطاع بين سعيد وعمر، فإن سعيدا هذا قد مات وهو ابن ثمانين سنة واختلفوا في سنة وفاته فقيل سنة (١١٦)، وقيل سنة (١١٧)، وقيل سنة (١٢٠): انظر: تهذيب التهذيب ٤/١٠٣ فعلى أقل التقديرات وهو القول الأول يكسون مولده سنة (٣٦) للهجرة أي بعد وفاة عمر بزمان، فإن عمر توفي سنة (٢٣) هـ.

نفسه مؤمنا في الحال لأجل ما يشاه من سوء العاقبة نعود بالـــــــ
منه: لأن ذلك وإن وقع وحبط ما قدم من إيمانه فليس ينقلب الموجود
منه معدوما من أصله، وإنما يحبط أجره (١) ويبطل ثوابه (٢) ■
وبسط الكلام في شرح ذلك .

"وأما من أنكر من السلف إطلاق اسم الإيمان فالموضع الذي يليق
به ما قال أن يقول الواحد أنا مؤمن وأعيش (مؤمنا) (٣) وأموت (مؤمنا)
والقى لله مؤمنا ولا يستثنى ولذلك قال : ابن مسعود: " قل : إني فــــى
الجنة " لأن من مات مؤمنا كان في الجنة ، وليس كل من كان مؤمنا ساعة
من عمره أو يوما أو سنة كان في [الجنة] (٤) ، فعلمنا أن عبد الله ،
إنما قال هذا لمن اتكل على إيمانه ... فقطع بأنه مؤمن مطلق في عامة
أحواله وأوقاته فلا يعيش إلا مؤمنا ، ولا يموت إلا مؤمنا ، ولم يكل أمره
إلى الله عز وجل . فإما قول المؤمن: أنا الآن مؤمن فليس مما ينكسر
وإنما يصح الاستثناء إذا كان الخبر عن المستقبل خاصة فيكون المعنى
أرجو أن يمن الله علي (٦) بالتشبيث (٧) ولا يسلبنى هدايته بعــــد أن
أتانيها " (٨) ■

(١) هكذا في أ ، ن ، وفي المنهاج آخره ، ولعله تصحيف

(٢) المنهاج ١/٢٩٩

■ في هذه الفقرة يشير الحليم رحمه الله إلى بعض أهل الكلام الذين
يوجبون الاستثناء في الإيمان بحجة أن الإيمان هو ما مات عليه
الإنسان ووالى به ربه ، والإنسان إنما يكون مؤمنا باعتبار الموافاة
وما سبق في علم الله أنه يموت عليه . ومع هذا فهم يقطعون بما في
قلوبهم في الحال من التصديق بالله ورسوله إلا أن أحدهم يمتنع
من أن يقول "أنا مؤمن لجهالة العاقبة ولكنه يستثنى فيقول أنا
مؤمن إن شاء الله ، رجاء أن يشته الله على الإيمان إلى أن يتوفاه
عليه . وهكذا قول كثير من أهل الكلام من الكلامية وغيرهم ، انظر
كتاب الإيمان لابن تيمية ص (٤١٠ - ٤١٢) ، وشرح العقيدة الطحاوية
ص (٣٩٥ ، ٣٩٦) .

(٣) في كلا الموضعين في النسخة "أ" كتبت هذه الكلمة هكذا "مؤمن"

(٤) من "ن" ووقع في الأصل : الجاهلية ، ولا معنى لوجودها .

(٥) "ن" : ولا

(٦) سقط هذا الحرف من "ن"

(٧) في "ن" : بالتشبيث

(٨) انظر المنهاج ١/١٣١ بتصرف .

■ لاشك أنه منكر من القول أن يقول المرء "أنا مؤمن" ويريد أنسه
يعيش مؤمنا ويموت مؤمنا لأن هذا قول على الله بغير علم ، وتحديث
==

قال (١): "وللاستثناء موضع آخر يصح فيه (٢) ويحسن وهو أن يرد على كمال الإيمان لا على أصله وأسه (٣) كما روى [أن رجلاً] (٤) سال قتادة: أمؤمن أنت؟ فقال: أما أنا فأؤمن بالله وملائكته وكتبه وبرسله وبالبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره. وأما الصفة التي ذكر [هنا] (٥) الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾. قرأ الآيات وكتبها (٦) إلى قوله... يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧) " فلا أدري، أنا منهم أو لا" *.

== عن الغيب بلا دليل، ومن عقائد أهل السنة أنهم لا يشهدون لأحد مسلمين المسلمين بالجنة إلا من شهد له المعصوم صلى الله عليه وسلم، ولم ينكر السلف إطلاق اسم الإيمان لهذه العلة وإنما مأخذهم في الاستثناء - كما بينا سابقاً - هو أن اسم الإيمان المطلق يتضمن فعلاً أمر الله به عبده كله، وتركها مناهة عنه، وهذا يقتضي أن يكون من المتقين الأبرار ففي إطلاق الإيمان وهو يحمل هذا المعنى تزكية للنفس وشهادة لها بغير علم، وقد نهى الله عن ذلك فقال سبحانه: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ النجم آخر الآية (٣٢). ولهذا قال ابن مسعود لمن قال: "إني مؤمن": قل إني في الجنة، لأن من شهد لنفسه بالإيمان المطلق فقد شهد لنفسه بالجنة، فلما كان من المعروف عند المسلمين عدم جواز الشهادة لأحد بالجنة إلا من جاء فيه النعم فكذلك لا يجوز لأحد أن يشهد لنفسه بالإيمان. انظر كتاب الإيمان لابن تيمية ص (٤٢٦)

(١) القائل هو الحلبي

(٢) "ن": به

(٣) تصحفت هذه الكلمة في "ن" إلى: وآيته وفي المنهاج إلى: وأشد

(٤) زيادة من النسخة "ن" وهي ثابتة في المنهاج

(٥) هذا الضمير زيادة من النسخة "ن". ففي أ: "ذكر" بدون.

(٦) زيادة من النسخة "ن".

(٧) الآيات (٢-٤) من سورة "الأنفال".

* لم أعر على هذا الاثر في شيء من المصادر.

التعليق:

هذا الموضع الذي يذكر الحلبي أنه يصح الاستثناء فيه ويحسن، هو الوجه الذي يستثنى السلف من أجله فلم يكن استثنائهم شكاً في أصل إيمانهم وتعديق قلوبهم بالله ورسوله، وإنما كان لأن الإيمان المطلق يقتضي فعل الواجبات وترك المحرمات، وهذه حالة لا يدعيها أحد، فاستثنائهم من جهة العمل. قال أبو داود السجستاني سمعت أحمد قال له رجل: قيل لي: أمؤمن أنت؟ قلت: نعم، هل على في ذلك شيء؟ هل الناس إلا مؤمن وكافر؟ فغضب أحمد، وقال: هذا كلام الإرجاء

فقد أبان قتادة أنه [قد] (١) آمن بالإيمان (٢) الذي يبعده عن (٣) الكفر ولكنه [لا يدري] (٤) استكمل الأوصاف التي حلت (٥) الله (٦) بها قوماً من المؤمنين فأوجب (٧) لهم بها المغفرة والدرجات وكان ذلك تشككاً (٨) منه في الاستكمال الذي يوجب له الدرجات (لا في) (٩) مجانية الكفر الذي يسقط منه العذاب فمن وقع الاستثناء في أحد هذين الموضعين فليس من الشكاك" (١٠).

(قال الحافظ أبو عبد الله البيهقي رحمه الله) (١١) وقد روينا معنى هذا عن الحسن البصري .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو أحمد الحافظ ثنا ————— (٨٢)
أبو العباس محمد بن شاذان الهاشمي ثنا أحمد بن نصر المقرئ الزاهد،

== قال الله عز وجل ﴿وَأَخْرَجْنَا مَثَرَاتٍ لِمَنْ لَمْ يَرْجُ اللَّهَ﴾ التوبة " الآية (١٠٧) من هؤلاء . ثم قال أحمد: أليس الإيمان قولاً وعملاً؟ فقال الرجل: بلى ، قال : فجئنا بالقول؟ قال: نعم، قال : فجئنا بالعمل ؟ قال : لا . قال : فكيف تعيب أن تقول إن شاء الله وتستثنى .
- مسائل الإمام أحمد، لأبي داود ص (٢٧٣) .

- (١) زيادة من النسخة "ن"
- (٢) هكذا في "أ" والمنهاج وفي "ن" إيمان بالتنكير
- (٣) من "ن" والمنهاج، وتحذف هذا الحرف في "أ" فعار" على"
- (٤) زيادة من "ن" والمنهاج
- (٥) هكذا في "أ" وفي "ن" حكا، وفي المنهاج: حكي والمواب ما في "أ" .
- (٦) زاد في "ن": تعالى.
- (٧) في الأصل: وأوجب بالعطف بالواو، وما اثبتناه من "ن" والمنهاج.
- (٨) هكذا في "أ"، ن، وفي المنهاج تشكيكا
- (٩) في الأصل: "لأن" والتصويب من النسخة "ن" والمنهاج
- (١٠) انظر المنهاج ١/١٢١-١٢٢ بتصرف يسير.
- (١١) هكذا في "أ" وفي "ن" قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

شنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي، ثنا بقرية بن الوليد عن تمام بن نجيح قال: سألت رجل الحسن البصري عن الإيمان فقال: الإيمان إيمانان فإن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والحساب، فأنا (١) مؤمن. وإن كنت تسألني عن قول الله تعالى (٢) ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ الآيات (٣) قرأ (٤) إلى [قوله] (٥) ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (٦) فوالله ما أدرى أنا منهم أم لا. ■

(٨٣) وأخبرنا (٧) أبو منصور الطقيي أنبا أبو أحمد بن إسحاق الحافض قال سمعت أبا العباس الثقفي يقول سمعت قتيبة (٨) بن سعيد يقول هذا قول الأئمة (الماخوذ) (٩) في الإسلام والسنة بقولهم، فذكر الحكاية. قال: "الإيمان يتفاضل، والإيمان قول وعمل ونية، والصلاة من الإيمان، والزكاة من الإيمان، والحج من الإيمان، وإمطة الأذى عن الطريق من الإيمان

(١) في "ن" "وأنا" بالعطف بالواو، والصواب ما في الأصل لأن الفاء واقعة في جواب الشرط.

(٢) هكذا في الأصل، ومكانها في "ن": عز وجل

(٣) هكذا في الأصل. وفي "ن" الآية: بالإنفراد.

(٤) ليست في "ن".

(٥) زيادة من النسخة "ن".

(٦) الآيات (٢-٤) من سورة "الأنفال"، وتتمامها ﴿وَأِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ رَبِّهِمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

(٧) في الأصل أخبرنا بسقوط واو العطف وأثبتناها من "ن".

(٨) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة، يقال اسمه يحيى، وقيل: علي. وقتيبة لقبه ثقة ثبت. مات سنة (٢٤٠) من تسعين سنة. روى له الجماعة.

التقريب ص (٢٨١) التهذيب (٣٥٨/٨ - ٣٦١).

(٩) وقع في "ن" الموجودين، ولا يستقيم الكلام معها.

ونقول : الناس عندنا (مؤمنون) ^(١) بالاسم الذى سماهم الله فليس
الإقرار، والحدود والمواريث ولا نقول ^(٢) حقا ولا نقول عند الله
ولا نقول كإيمان جبريل وميكائيل لأن إيمانهما ^(٣) متقبل.

(٨٤) (قال الإمام الحافظ البيهقي) ^(٤) رحمه الله : وروينا عن وكيع
أنه قال : كان سفيان الثوري يقول ^(٥) : "أنا مؤمن، وأهل القبلة
كلهم ^(٦) مؤمنون فى النكاح والدية ^(٧) والمواريث ولا يقول أنا
مؤمن عند الله عز وجل". *

- (١) وقع فى الأصل "مؤمنين" والمقام يقتضى الرفع .
(٢) فى الأصل "نعمل"، والتعويب من "ن" .
(٣) مكانها فى الأصل : "فإن إيمانهم"، وما فى "ن" أولى فلذا أثبتناه
(٤) فى "ن" : قال الامام أحمد .
(٥) من حاشية الأصل .
(٦) ليست فى "ن"
(٧) فى الأصل : "والدية" والتعويب من النسخة "ن" .
* أخرجه عبد الله فى السنة : ص (٧٣) : حدثنا أبى حدثنا وكيع قال : قال
سفيان الثوري : الناس عندنا مؤمنون فى الأحكام والمواريث ونرجو
أن نكون كذلك ولا ندرى ما حالنا عند الله "
وأخرجه أيضا ص (١٠١) بنحوه .
وأخرجه الأجرى فى الشريعة : ص (١٣٨) : من طريقين آخرين عن أحمد
عن وكيع به بنحو رواية عبد الله عن أبيه .
وقد أخرج الأجرى فى الشريعة ص (١٣٨) من طريق أحمد قال : قال
يحيى بن سعيد ، كان سفيان ينكر أن يقول : أنا مؤمن .
وأخرج أبو داود فى مسأله للإمام أحمد ص (٢٧٤) قال أحمد : كان
يحيى يقول : الإيمان قول وعمل . قال يحيى : وكان سفيان ينكسر
أن يقول أنا مؤمن .
قلت : لاتعارض بين انكار سفيان لقول "أنا مؤمن" وبين قوله هنا
عند المصنف "أنا مؤمن وأهل القبلة مؤمنون فى النكاح . " فالإيمان
الذى انكر إطلاقه هو الإيمان المطلق المتضمن فعل الواجبات وتسرك
المحرمات ، والإيمان الذى جَوَّز إطلاقه هو مطلق الإيمان ، ولهذا
قيدته بقوله " . . فى النكاح والدية . . . بمعنى أنه تجرى عليهم أحكام
الإسلام باعتبار أنهم من أهل الإيمان بالله وبرسوله صلى الله
عليه وسلم .

والمراد بهذا والله أعلم، أن الله (عز وجل) ^(١) يعلم
(إلى ماذا) ^(٢) يصير أمره في المستقبل وهو لا يعلم، فيكل الأمر
فيما لا يعلم إلى عالمه . ويخبر عما هو عليه في الحال
(بالله التوفيق) ^(٣)

(١) هكذا في (أ)، وفي موضعها في "ن" : تعالى

(٢) هكذا في (أ)، وفي "ن" : إلى ما .

(٣) في حاشية الأمل .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غدا رجلا
يحب الله ورسوله يفتح [الله] (١) عليه قال سهيل: "أحسه خيبر
قال عمر: "فما أحببت الإمارة قط حتى يؤمئذ". فدعا عليا، فبعثه،
ثم قال: " اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت". قال علي رضي الله
عنه: " على ماذا أقاتل الناس؟" قال: "قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله
إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد (عصموا) (٢)

منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل".

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن سهيل *

(٨٦) وفيما أنبأني أبو عبدالله الحافظ إجازة ، نا أبو العباس
الأصم ، أنا الربيع قال: قال الشافعي رحمه الله (٣): الإقرار بالإيمان
وجهان، فمن كان من أهل الأوثان، ومن لا دين له يدعى أنه دين نبوة،
فإذا شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله فقد أقر
بالإيمان (٤). ومتى رجع عنه قتل. ومن كان على دين اليهودية والنصرانية
فهؤلاء يدعون دين موسى وعيسى عليهما السلام (٥). وقد بدلوا فيه (٦) وقد
أخذ عليهم فيه (الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم) (٧).

(١) زيادة من "ن" وهي ثابتة في رواية مسلم.

(٢) هكذا في "أ" وفي "ن" منعوا: وهي كذلك في رواية مسلم.

* م : كتاب فضائل الصحابة: (٤) باب من فضائل علي بن أبي طالب
١٨٧١/٤ رقم ٣٣ من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن سهيل به.

وقد أخرجه النسائي في تهذيب خصائص الإمام علي ص (٣٠) رقم (١٩)
من طريق إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال أخبرنا جرير عن
سهيل به.

وإسحاق بن إبراهيم إنما يروي عن جرير بن عبد الحميد، ولا تعرف له
رواية عن جرير بن حازم. فانظر تهذيب الكمال ٢/٣٧٣.
٤/ (٥٢٤-٥٣٠) ، (٥٤٠-٥٥١).

(٣) زاد في "ن": تعالى.

(٤) من حاشية "أ"

(٥) في "ن" عليهما الصلاة والسلام.

(٦) ن: منه

(٧) هكذا في الأصل. وفي "ن": الإيمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم.

== الله صلى الله عليه وسلم سرية قال : فأفارت على قوم . فسأل : فشد من القوم رجل . قال : فاتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه . قال : فقال الشاذ : إني مسلم . قال : فلم ينظر فيما قال ، فضربه فقتله . قال : فَنَمَى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فقال فيه قولاً شديداً ، فبلغ القاتل . قال : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ قال القاتل : يارسول الله ، والله ما قال الذى قال إلا تعوداً من القتل . قال : فأعرض عنه وعن قبله من الناس وأخذ فى خطبته ثم قال : أيضاً : يارسول الله ما قال الذى قال إلا تعوداً من القتل ، فأعرض عنه وعن قبله من الناس وأخذ فى خطبته ثم لم يصبر ، فقال الثالث : يارسول الله والله ما قال إلا تعوداً من القتل فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة فى وجهه ، قال له : "إن الله عز وجل أبى عليّ من قتل مؤمناً ، ثلاث مرات ."

وقد أخرجه أيضاً/١١٠ من طريق يونس بن عبيد عن حميد بن هلال به مختصراً .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٩٣/٧ : "رواه أبو يعلى وأحمد باختصار إلا أنه قال عقبه بن مالك بدل عقبه بن خالد ، والطبرانى بطوله ، ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثى ، وهو ثقة . قلت : قال ابن حجر : " ووقع فى بعض النسخ من مسند أبى يعلى : عقبه ابن خالد والصواب ابن مالك . . . " (الإصابة ٨٤/٢)

وقد علمت من تخريج الحديث أن أحمد رواه مختصراً كما ذكر الهيثمى ، وذكره بطوله فى موضع آخر وأورد السيوطى الجزء المرفوع منه فى الجامع الصغير ، ورمز لصحته . كما فى الفيض ١٩٨/٢ .

وقال المناوى (١٩٩/٢) : قال الهيثمى رجال أحمد (كذا قال) رجال الصحيح ، غير بشر بن عاصم وهو ثقة وقال العراقى فى أماليه حديث صحيح وقال الذهبى فى الكباشر على شرط مسلم . قلت : انظر كتاب الكباشر للذهبي ص (٤٢) .

التعليق :

ذكر البيهقى هذين الحديثين للاستدلال على ما ذهب إليه من أنه ينعقد إيمان المرء بغير قول " لا إله إلا الله " : ويحكم بدخوله فى الإسلام - بحسب ما ظهر منه - وتجرى عليه أحكام الإسلام الظاهرة . ووجه دلالة الحديثين على ما يريد البيهقى أن النبى صلى الله عليه وسلم حكم بإسلام من قال : " أسلمت لله . وقال للمقداد : لا تقتله أى بعد أن قالها ، وذلك لأنه بعد تلفظه بهذه الكلمة صار مسلماً ، لا يجوز قتله بجريرة ارتكبتها فى حال كفره . وفى الحديث ==

.....

== الشانى أهرضى من قاتل الرجل الذى قال : إنى مسلم . ثم قال له :
 " إن الله أبى على من قتل مؤمنا " وهذا يفيدان النبى صلى الله
 عليه وسلم اعتبر قول الرجل : " إنى مسلم " إيمانا منه بصير بسبه
 محرم الدم إلا بحق الاسلام .

وقول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الأول للمقداد : فسان
 قتلته فإنه بمنزلك قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلة قبل أن يقول
 كلمته التى قال . " يريد به فى أظهر أقوال أهل العلم عنى -
 : أنه صار بهذه الكلمة مسلما مثلك معصوم الدم لا يحل قتله كما كنت
 أنت قبل أن تقتله معصوم الدم بإسلامك ولعدم مقارفتك لما يستوجب
 إهراق دمك وتكون أنت مثله - قبل أن يقول تلك الكلمة - فى إباحة
 الدم ، لأنه كان مباح الدم لكفره ، وهذا مباح الدم لوجوب القصاص
 عليه لقتله مسلما محرم الدم (انظر فتح البارى ١٢/١٨٩-١٩٠ وشرح
 النووى على صحيح مسلم ٢/١٠٦ . وقوله فى الحديث الآخر : إن الله أبى
 على من قتل مؤمنا " أى ظلما ، قال المنادى فى الفيض ٢/١٩٨)
 يعنى سألته أن يقبل توبته فامتنع أشد امتناع " . قلت : قال ابن
 كثير ، والذى عليه الجمهور من سلف الأمة وخلفها : أن القاتل له
 توبة فيما بينه وبين ربه " : ثم استورد فى بيان الأدلة على ذلك
 والرد على استدلال ابن عباس ومن تبعه بقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ
 مُؤْمِنًا مَّتَعَمَدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ الآية (٩٣) من سورة
 النساء على أن قاتل المؤمن لا توبه له (انظر : تفسيره ٢/٣٣٤-٣٣٥) .

فصل : فيمن كفر مسلماً

(٨٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو الوليد^(١) الفقيه ، أنا الحسن^(٢) بن سفيان نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا محمد^(٣) بن بشر وعبد الله بن نمير قالا : حدثنا عبيد الله^(٤) بن عمر بن نافع^(٥) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا كفر الرجل أخاه^(٦) فقد باء^(٧) بها أحدهما^(٨) رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة*

(١) هو حسان بن محمد بن أحمد بن هارون النيسابوري ، الشافعي ، قال عنه الحاكم : إمام أهل الحديث بخراسان ، وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم . صنف المستخرج على صحيح مسلم والأحكام على مذهب الشافعي . مات سنة (٣٤٩) . المنتظم ٣٩٦/٦ ، تذكرة الحفاظ (٨٩٥/٣ - ٨٩٧) ، والسير (٤٩٢/١٥)

(٢) هو الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز ، الخراساني النسوي ، قال عنه الحاكم : . . . محدث خراسان في عصره مقدم في الشجاعة والكثرة والفهم والفقهاء والأدب ، وقال ابن حبان : كان الحسن ممن رحل ، وصفه وحدث على تيقظ مع صحة الديانة ، والصلابة في السنة مات (٣١٣) ، الجرح والتعديل ١٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٧٠٣/٢ - ٧٠٥ السير ١٥٧/١٤ ، اللسان ٢/٢١١

(٣) هو العبدى ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، روى له الجماعة . مات (٢٠٣) التقريب (ق ٢٥٣) ووقع في التقريب المطبوع النسخة الباكستانية (٢٩١) : بشير . مكان " بشر " فليصح

(٤) وقع في الأصل عبد الله . والتصويب في النسخة " ن " وصحيح مسلم . وهو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني ، أبو عثمان : ثقة ثبت ، مات سنة (بفتح وأربعين ومائة) . روى له الجماعة التقريب ص (٢٢٦) .

(٥) مولى ابن عمر . كنيته أبو عبد الله ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، مات سنة (١١٧) أو بعد ذلك ، روى له الجماعة . التقريب ص (٣٥٥)

(٦) ليست في " ن "

(٧) أي : التزم ورجع بها : من البوائ بمعنى اللزوم النهاية ١٥٩/١

(٨) " ن " : أحديهما :

* م : الإيمان : (٢٦) باب بيان حال من قال لأخيه المسلم : يا كافر ٧٩/١ رقم (١١١) عن أبي بكر بن أبي شيبة به .

وفى رواية عبدالله بن دينار، عن ابن عمر: "إن كان كما قال
وإلا رجعت عليه" ❊

قال الحلبي رحمه الله (١): إذا قال ذلك مسلم لمسلم "فهذا على وجهين
: إن أراد أن الدين الذي يعتقدُه كُفْر، كَفَر بذلك، وأن أراد أنـه
كافر في الباطن، ولكنه يظهر الإيمان نفاقاً، لم يكفر، وإن لم يسرد
شيئاً لم يكفر، لأن ظاهره أنه رماه بما لا يعلم في نفسه مثله" (٢)

❊ أخرجها مسلم أيضا في الموضع السابق من طريق إسماعيل بن جعفر عن
عبدالله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: "أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها
أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه".

وأخرجه مالك في الموطأ: الكلام: (١) باب ما يكره من الكلام
: حديث (١) من عبدالله بن دينار به مقتصرًا على الشنظير الأول
وأخرجه في الأدب: ٧٣- باب من أكفر أخاه بغير تآويل فهو كما قال:
الفتح (٥١٤/١٠) رقم ٦١٠٤

تذا الإيمان: ١٦ . باب ما جاء فيمن رمى أخاه بكفر (٢٢/٥) رقم ٢٦٣٧
كلاهما من طريق مالك عن عبدالله به، بمثل رواية مالك .
وأخرجه أحمد ٤٤/٢ من طريق شعبة عن عبدالله بن دينار به نحو
رواية إسماعيل بن جعفر عند مسلم .

(١) زاد في "ن": تعالى .

(٢) المنهاج: ص (١٤٣)

التعليق : اختلف أهل العلم في توجيه حديث ابن عمر هذا وأمثاله
من الأحاديث التي جاء فيها أن من رمى أخاه المسلم بالكفر رجعت
عليه كلمته إن لم يكن المقول له كذلك قال النووي رحمه الله في شرح
صحيح مسلم ٥٠/٢ وهو بصدد ذكر أوجه تآويل الحديث: "أحدها
أنه محمول على المستحل لذلك. وهذا يكفر . فعلى هذا معنى "بأء
بها" أي بكلمة الكفر... وهو معنى رجعت عليه أي رجع عليه
الكفر..."

الوجه الثاني: رجعت عليه نقيضته لأخيه ومعصية تكفيره .

الوجه الثالث : إنه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين... وهذا
ضعيف لأن المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون والمحققون
أن الخوارج لا يكفرون..."

الوجه الرابع : معناه أن ذلك يؤول به إلى الكفر، وذلك ان
المعاصي كما قالوا يريد الكفر ويخاف على المكثر منها أن يكون
عاقبة شؤمها المعير إلى الكفر..."

(٩) باب : القول في إيمان المقلد والمرتاب

"المقلد من تدين ما تدين، لأنه دين آبائه، وقرابته، وأهل بلده، وليس عنده وراء ذلك، حجة يأوى إليها...
والمرتاب من يقول : اعتقدت الإسلام وتابعت أهله، احتياطاً لنفسى فإن كان حقاً، فقد فزت، وإن لم يكن من ذلك شيء لم يضرني (١).

(وواحد) (٢) من هذين (٣) ليس بمسلم " (٤)

وبسط الحليمي رحمه الله (٥) (الكلام فيه) (٦).

قال : والمؤمن الذي ليس بمقلد (٧) رجلان:

أحدهما: الذي عرف الله تعالى جده بالدلائل (٨) والحجج (معرفة تامة، لاشك معها وعرف رسوله (٩) صلى الله عليه وسلم بالحجج) (٩) الدالة على صدقه، ثم اعترف (١٠) بالله ورسوله، وقبل من رسوله جميع ما جاء به من عنده، وأسلم نفسه بالطاعة له فيما أمره (١١) به ونهاه (١٢) عنه

والآخر: من يؤمن بالله إجابة لدعوة نبيه بعد قيام الحجة على نبوته " وبسط الكلام فيه إلى أن قال : " ثم ينظر فإن كان المؤمن قبل أن آمن يثبت الله تعالى جده، إلا أنه يلحد في أسمائه وصفاته، كان إيمانه الحارث ترك ذلك الإلحاد لما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوه

(١) هكذا في الأصل ، وفي "ن" : لم يضر

(٢) هكذا في النسختين ، والصواب : وكل واحد... .

(٣) ليست في "ن"

(٤) انظر المنهاج ١٤٥/١

(٥) زاد في "ن" : تعالى.

(٦) ن: فيه الكلام، بتقديم الجار والمجرور.

(٧) من النسخة "ن" ووقع الناسخ في أصل "أ" إحالة على الحاشية وكتسب هناك: لعله بمرتاب .

(٨) في الأصل، بالدليل، وما أثبتناه من النسخة "ن" والمنهاج.

(٩) ن: رسول الله..

(١٠) ما بين القوسين ساقط من المنهاج (١٤٦/١)

(١١) ن: أعرف

(١٢) في الأصل : أمر... ونهى، يحذف المفعول به، واخترت ما أثبتته من "ن" لأنه موافق لعبارة الحليمي.

إليه وان كان قبل ذلك لا يدين ديننا (١)، ويرى (٢) أن لا مانع للعالم وأنه لم يزل على ما هو عليه الآن، فوجه إيمانه بالله لدعوة نبيه هو أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أن للعالم إلها واحدا لم يزل ولا يزال، ولا يشبه شيئا، قادرا لا يعجزه شيء، عالما حكيما، كان ولا شيء (٣) غيره، وأبدع كل موجود سواه، واخترعه اختراعا لا من أصل، وأنه أرسله إلى الناس ليعرفه إليهم، وينبهم على آثار خلقه التي يرونها ويعقلون منها، ويدعومهم (٤) إلى طاعته وعبادته، وأن دلالة على صدقه على ما أيده به من كذا وكذا مما (٥) لا يستطيع الناس وان تظاهروا أن يأتوا بمثله وأنه إذا كان واحدا (٦) من الناس تجمعه (٧) وإياهم البشرية ثم يجمعه وأهل بلده الهواء والأرض والماء، وكان ما عدا هذا الذي يذكر أنه أمد (٨) به ليكون دلالة على صدقه لا يباين فيه (٩) أحدا من الناس ويحتاج من الطعام والشراب إلى مثل ما يحتاجون إليه، ولا يقدر من الأشياء المعتادة إلا على مثل ما يقدرون عليه، ويعجز عما يعجزون عنه، وجب أن يعلموا، (أنه من فعل هذا الإله الذي اختص به مما هو خارج عن قضية العادات عاجز مثلهم) (١٠).

-
- (١) ممسوحة في الأصل، واستدركتها من "ن" والمنهاج. وزاد بعدهما في "ن": "ولا" وهي زيادة مخلة بالمعنى .
- (٢) في الأصل والمنهاج: (يروي) ولعلما أثبتته من "ن" هو الأولى.
- (٣) "ن": فلا.
- (٤) في النسختين: " ويدعومهم " بحذف حرف العلة من الفعل، والصواب إثباتها.
- (٥) في الأصل (ما). والتصويب من (ن)
- (٦) في الأصل: واحد والتصويب من "ن".
- (٧) "ن": لجمعه .
- (٨) في الأصل: تأيد، والتصويب من "ن" والمنهاج.
- (٩) لعل الأنسب حذف هذا الحرف، لأنه وجوده يسبب لبسا في العبارة .
- (١٠) هكذا العبارة في "أ، ن" ، وفي المنهاج دون ذكر كلمة (الإله) ولعل صواب العبارة: "أنه من فعل هذا الذي اختص به ... والعبارة بشكل أوضح هكذا: " ... وجب ان يعلموا أنه عاجز مثلهم عن فعل هذا الذي اختص به مما هو خارج عن قضية العادات ...

وأنه وإن كان عاجزا عنه ، وقد وجد به وظهر على يديه (١) حـق
 أنه ليس من صنعه ولكن من صنع غيره .
 ولجائز أن يكون ذلك الغير من جنسه ، أو مثله ، أو في القدرة نظيره ،
 إذ لو كان كذلك لاستحال (وجوده من غيره كما استحال) (٢) وجوده منـه .
 وفي ذلك ما يوجب أن يكون من صنع صانع (٣) لا يفعل الأشياء بمثل القسوة
 والقدرة التي بها يصنع (٤) (الصانع المشاهدون) (٥) وأنه كما لم يشبهه
 صنعه صنعم فلكذلك (٦) هو غير مشبه إياهم ولجائز عليه من معاني النقص
 ما هو جائز عليهم .

فانتظمت حجته هذه (إثبات) (٧) الصانع على من يجهله ولا يعترف به ،
 وإثبات رسالته من عنده .

فمن استسلم لحجته ، وصدق في جميع قوله ، وآمن بجملة دعوتـه ،
 كان إثبات الرسول والمرسل (٨) منه معا في مقام واحد

(١) "ن" : على يده . وكذا في المنهاج .

(٢) ساقطة من "ن"

(٣) من حاشية الأصل .

(٤) في "أ ، ن" "صنع" والمثبت من المنهاج .

(٥) "ن" : الصانع المشاهدات

(٦) في الأصل : "وكذلك" بالواو بدل الفاء .

(٧) ن : أمارات .

(٨) في الأصل : الرسل المرسل بسقوط واو العطف من بينهما والتصويب
 من "ن" .

■ لاشك أن آية النبي مع أنها دليل على صدقه في دعوى النبوة
 والرسالة فهي تدعو إلى الإقرار بوجود الرب الذي أرسله عند من
 يجهله - لأن إثبات الصانع يحصل بأدنى نظر، بل الفطر السليمة
 مجبولة على الإقرار بالصانع - فمعجزة النبي آية من آيات الله
 يستدل بها كسائر الحوادث المعتادة بل هي أخص منها لمخالفتها
 للعادة ، فلذلك تسترعى الانتباه وتوقف الفكر للنظر .

وقد كانت معجزة موسى حجة له على صدقه في كونه رسولا من رب
 العالمين ، وفي إثبات أن له ربا هو الذي أرسله . وذلك حين أنكر
 فرعون أن لموسى إلها غيره قال الله تعالى (فَأْتِيهَا فِرْعَوْنَ نَقُولا
 إِنَّا رَسُوْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ... إلى قوله تعالى : قال فِرْعَوْنُ وما رَبُّ

فهذا وجه الإيمان بالله إجابة لدعوة رسوله إليه، وهذا إجابة بحجة، ومن هذا الوجه كان إيمان عامة المستجيبين للإنبيا والرسل صلوات الله عليهم (١).

ثم قد كان فيهم من تنبه بعد فرأى (٢) ونظر وبحث (فبصره) (٣) الله تعالى من (الدلائل) ما (٤) شد به أزره وعم دينه وقوى يقينه وطلب من هذا العلم ما ينصر به الدين ويجادل به أعداءه وينتصب (٥) به للدفع (٦) عنه (٧).

(٩١) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد (بن علي) (٨) المقرئ أنا الحسن ابن محمد بن إسحاق أنا يوسف بن يعقوب نا نصر بن علي ثنا وهب بن جرير (٩) (١٠)

== العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تستمعون. قال ربكم ورب آبائكم الأولين قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب إن كنتم تعقلون قال لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين قال أو كوجدتلك بشئ مبين قال فات به إن كنت من الصادقين فأتني معاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين الشعراء:

الآيات (١٦-٣٣) انظر : مجموع الفتاوى ١١/٣٧٨-٣٧٩.

(١) "ن": صلوات الله وسلامه عليهم.

(٢) "ن": قرأ

(٣) "ن": فنصره

(٤) في الأصل: "و"، والتصويب من "ن" والمنهاج.

(٥) من "ن"، والمنهاج، وفي الأصل هكذا: (وسعرت)

(٦) في الأصل: "الدفع"، والتصويب من "ن".

(٧) انظر المنهاج ١/١٤٦-١٤٧.

(٨) ليستا في "ن".

(٩) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع

مات سنة (٢٥٠) أو بعدها، روى له الجماعة. التقريب ص (٣٥٧)

(١٠) وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبدالله الأزدي البصري، ثقة

مات سنة (٢٠٦) روى له الجماعة التقريب ص (٣٧٢).

ثنا أبي (١) عن محمد (٢) بن اسحاق حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام [و] (٣) عن عبيد الله (٤) بن عبد الله بن عتبة (بن) (٥) مسعود وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه، وطلب الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة (٦) زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة. فذكر الحديث بطوله الى أن قال: فكلمه جعفر - ٢/١٠/١ يعني النجاشي - قال كنا على دينهم - يعني دين أهل مكة - حتى بعث الله عز وجل فينا رسولا نعرف (صدقه ونسبه) (٧) وعفاهه ، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده (ولا نشرك) (٨) به شيئا ، ونخلع ما يعبد قومنا وغيرهم من دونه ، وأمرنا (٩) بالمعروف، ونهانا عن المنكر، وأمرنا بالصلاة والمدقة وصلة الرحم، وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة وتلا علينا تنزيلا جاءه من الله عز وجل، لا يشبهه شيء غيره، فصدقناه وآمنابه، ومرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل [قال] (١٠) ففارقنا عند ذلك قومنا وآدونا وفتنونا ، فلما بلغ [منا] (١١) ما نكره (١٢) ، ولم نقدر على الامتناع ، أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى بلادك اختيارا لك على من سواك لئلا تمنعنا منهم فقال النجاشي : هل معكم مما نزل (١٣) عليه شيء تقرؤونه على ؟ .

(١) هو جرير بن حازم بن زيد، أبو النضر الأزدي البصري، ثقة، لكن في حديثه من قتادة فعنه وله أوهام إذا حدث من حفظه، اختلط أخيرا لكنه لم يحدث زمن اختلاطه مات سنة (١٧٠) روى له الجماعة .
التقريب ص (٥٤)

(٢) هو محمد بن اسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبى، إمام المغازى، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، مات سنة (١٥٠) ويقال بعدها، روى له الأربعة . التقريب ص (٢٩٠)

(٣) زيادة من "ن"

(٤) أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت، مات سنة (٩٤) وقيل غير ذلك، روى له الجماعة . التقريب ص (٢٢٥)

(٥) ساقطة من "ن"

(٦) اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية التقريب ص (٤٧٣)

(٧) ن: نسبة وصدقه .

(٨) "ن": "لأنشرك" بدون واو العطف

(٩) "ن": وأمر، بسقوط ضمير المتكلمين

(١٠) زيادة من "ن"

(١١) زيادة من "ن"

(١٢) "ن": يكره

(١٣) "ن": أنزل .

شنا شريك (١) عن سماك (٢) من أبي ظبيان (٣) من ابن عباس قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : بما كنت نبيا؟ قال أرأيت ان دعوت شيئا من هذه النخل (٤) فأجابني توأمي بن؟ قال: نعم ا

"فدعاه فأجابه . فأمن به وأسلم" *

وكذا رواه محمد بن سعيد [بن] (٥) الأصبهاني عن شريك وأتـــــــــــــــــم
(من هذا) (٧) ورواه أيضا من الأعمش من أبي ظبيان ****

- (١) هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة ، ابو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على اهل البدع مات سنة (١٧٧) أو (١٧٨) روى له (م ، ٤) والنخاري تعليقا . التقريب ص (١٤٥) .
- (٢) سماك (بكسر اوله وتخفيف الميم) بن حرب بن اوس الذهلي البكري الكوفي ابو المغيرة صدوق . وروايته من مكرمة خاصة مفطرة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن مات سنة (١٢٣) ، روى له (م ، ٤) والنخاري تعليقا (التقريب ص (١٣٧) .
- (٣) هو حصين بن جندب بن الحارث ، ثقة . مات سنة (٩٠) وقيل غير ذلك روى له الجماعة . التقريب ص (٧٦) .
- (٤) من "ن" وفي الاصل: "النخلة" .
* اسناد المصنف فيه شريك القاضي ، وهو فعيف من قبل حفظه .
- (٥) ابو جعفر ، ويلقب حمدان . ثقة ثبت مات سنة (٢٢٠) روى له (خ ، ت ، م) التقريب ص (٣٩٩) .
- (٦) زيادة من "ن" .
- (٧) هكذا في الاصل " وفي "ن" : منه .
* اخرجها البخاري في التاريخ (٣/٣) . ومن طريقه الترمذي في المناقب (٦) باب ٥٩٤/٥ رقم (٣٦٢٨) واخرجها الطبراني في الكبير ١٢/١١٠-١١١ ، والحاكم ٢/٦٢٠ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١٥/٦ .
- *** اخرجها احمد ١/٢٢٣ والبيهقي في الدلائل ١٥/٦ ، والدارمي في المقدمة (٢٠/١) كلهم من طريق ابى معاوية من الأعمش من ابى ظبيان عن ابن ابى عباس قال : اتى رجل من بنى عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أريك آية؟ قال : بلى قال فاذهب فداع تلك النخلة ، فدعاها ، فجاءت تنقر بين يديه . قال : قل لها ترجع . قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارجعي فرجعت حتى عادت الى مكانها . فقال : يا بنى عامر ما رأيت رجلا كالسيوم أسحر من هذا" . هذا لفظ الدارمي . وهذه متابعة قوية لسماك في رواية المصنف وان كان في هذا الإسناد الأعمش ولم يصحح بالسمع .

وقد ذكرنا شواهد هذا في كتاب دلائل النبوة (١) وذكرنا فيه (٢) إيمان من آمن حين وقف على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزته ما يكشف عن صحة ما قاله الحلبي رحمه الله (٣).

(٩٣) أخبرنا أبو طاهر الطقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) (٤) أنه سأله رجل عن شيء من الأهواء ، فقال: " عليك بدين الأمرابي والغلام فسي الكتاب (٥) وأله (٦) عن (٧) سواء (٨) " ■

قال الإمام البيهقي (٩) رحمه الله (١٠) : وهذا الذي قاله عمر بن عبدالعزيز (وقال غيره عن السلف) (١١) في النهي عن الخوض في مسائل

== وجاءت هذه القصة بآتم مما هنامن طريق سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس أخرجها أبو يعلى في مسنده ٢٣٦/٤ - ٢٣٧ والطبراني في الكبير ١٠٠/١٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة ٥٠٦/٢ من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن سالم به .
وعبد الواحد: ثقة لكن في حديثه عن الأعمش مقال: انظر التقريب ص (٢٢١). ولمجيء الشجر استجابة لدموة النبي صلى الله عليه وسلم شواهد عدة يكون بها هذا القدر صحيحا. فانظر مجمع الزوائد ١٠٠-٥/٩.

- (١) انظر دلائل النبوة ١٥٣/٢ - ١٥٤ ، ١٣/٦ - ١٧
- (٢) زاد بعدها في الأصل "من" . وهي زيادة مخلة فحذفناها .
- (٣) زاد في "ن" : تعالى .
- (٤) ليست في "ن" .
- (٥) "ن" : "الكتابة" وهو خطأ
- (٦) أي أترك وأعرض . من لهي عن الشيء إذا تركه .
النهاية ٢٨٢/٤ ، القاموس ٣٨٨/٤
- (٧) هكذا في (أ ، ن) ، ولعل الأولى أن يقول : "عما" .
- (٨) في الأصل: "سواك" ، والتصويب من "ن" .
■ لم أجده .
- (٩) في "ن" : " أحمد" مكان البيهقي .
- (١٠) زاد في "ن" : تعالى
- (١١) هكذا العبارة في النسخة "أ، ن" : إلا انه سقط من "ن" واو العطف في أولها . ولعل صوابها: وقاله غيره من السلف .

الكلام فإنما هو لأنهم "راوا إنه لا يحتاج إليه لتبيين صحة الدين في أصله، إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعث مؤيدا بالحجج فكانت مشاهدتها للذين شاهدوها وبلاغها المستفيض (لمن بلغته) (١) كافيًا في إثبات التوحيد والنبوة معا عن غيرها* ولم يأمنوا أن يتوسع (٢) الناس في علم الكلام (وأن يكون) (٣) فيهم من لا يكمل عقله، ويضعف رأيه فيرتبك في بعض فلالات (٤) الضالين وشبه الملحدين فلا (٥) يستطيع منها مخرجا. كالرجل الضعيف غير الماهر بالسباحة إذا وقع في ماء غامر فسوى لم يؤمن أن يفرق فيه ولا يقدر على التخلص منه، ولم ينهوا عن علم الكلام لأن عينه مدموم أو غير مفيد، وكيف يكون العلم الذي يتوصل به إلى معرفة الله عز وجل وعلم صفاته ومعرفة رسله (٦) والفرق بين النبي الصادق (٧) وبين المتنبئ الكاذب عليه، مدموما أو مرغوبا عنه. ولكنهم لاشفاقهم على الضعفاء أن (٨) لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا، نهوا عن الاشتغال به" (٩).

- (١) في النسختين: "ومن بلغه" والتصويب منى.
- * قد ذكرنا في المقدمة نهج جماعة من السلف عن تعلم ما يسمى بعلم الكلام، وعن مجالسة أهله، وبيننا هناك أنه زاد المسلمين فرقة واختلافا لأنه مبنى على المدارك العقلية، وهي تختلف باختلاف الناس فتختلف النتائج المتوصل إليها تبعاً لذلك. ولو لم يكن في علم الكلام إلا أنه نشأ عنه تعطيل صفات الله تبارك وتعالى لكان كافيًا في ذمه، وداعيا إلى تركه. وقد ذكرنا هناك رجوع كثير من أشعة الكلام عن هذا الطريق، حين وجدوا أنهم لم يحصلوا منه إلا على قيل وقال.
- (٢) "ن": توسع
- (٣) "ن": "أن يكون" بدون واو العطف
- (٤) في الأصل: "فلاله" (بالفراد) وفي "ن" تصحفت إلى صلاته وما اشبهته من المنهاج. والمعنى يقتضيه.
- (٥) في النسختين: "ولا" وما اشبهته من المنهاج.
- (٦) في الأصل: رسوله صلى الله عليه وسلم، وما أشبهته مسسن "ن" والمنهاج.
- (٧) زاد بعدها في "ن": صلى الله عليه وسلم.
- (٨) سقط من "ن".
- (٩) المنهاج ١/١٤٩ - ١٥٠.

ابن هرمز فذكر قصة ثم قال : " وكان يعنى ابن هرمز بصيرا بالكلام وكان يرد على أهل الأهواء وكان من أعلم الناس بما (٣) اختلفوا فيه من هذه الأهواء . ٥ . *

(١) فى الأصل : كان .

(٢) فى الأصل : لما وما أثبتته من " ن " .

* أخرج هذا الأثر يعقوب بن سفيان النسوى فى كتاب المعرفة والتاريخ (٦٥٢/١) من طريق ابن وهب عن مالك، وذكر القصة التى أشار إليها البيهقى . والخطيب البغدادي فى الطقيه والمتفقه ٢/٢٠٠ ، وابن مسافر فى تبیین كذب المفترى ص (٣٥٢)

التعليق:

الكلام الذى امتدح الإمام مالك عبد الله بن يزيد بن هرمز به لا يكون من قبيل الكلام الذى ذمه السلف وإنما هو كلام صحيح مفض إلى معارف صحيحة لعدم مخالفته لشيء من الكتاب والسنة . ومعرفته بأهل الأهواء وما هم عليه من الباطل مع ما رزقه الله من العلم بالكتاب والسنة مكنه ذلك من الرد عليهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحجج العقلية الصحيحة التى أرشد إليها الكتاب ودلت عليها السنة ومثله الإمام أحمد بن حنبل فإنه رد على الجهمية - بالكتاب والسنة وصحيح المعقول وسلك سبيله شيخ الإسلام ابن تيمية الذى فهم علم الكلام وعرف مذاهب المتكلمين ونقدها وبين فعلها وقوتها وما هو حق فيها وما هو باطل، وما اختلف فيه الحق بالباطل فى معظم كتبه وأعظمها درء تعارض العقل والنقل، وبين تلبيس الجهمية .

(١٠) باب : القول فيمن يكون مؤمنا بإيمان هيريه

(٩٥) أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنبأ أبو عبدالله (١) بن يعقوب، ثنا محمد بن شاذان ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبدالعزيز بن محمد عن العلاء ابن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة (٢)، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل إنسان تلده أمه على الفطرة، أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، فإن (كانا) (٣) مسلمين، فمسلم، كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حنثيه (٤) إلا مريم وابنها" رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة. ***

- (١) هو محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم تقدم .
 (٢) زاد في "ن": رضي الله عنه .
 (٣) "ن": كان
 (٤) تشنية حنن وهو الجنب النهاية ٤٠٠/١
 * في اسناده محمد بن شاذان لم أعرفه .
 * أخرجه م: كتاب القدر (٦) باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ٢٠٤٨/٤٠٠ رقم (٢٥). وشطره الأول أخرجه : خ: كتاب الجنائز (٧٩) - باب إذا أسلم الصبي فمات هل يعلى عليه ٢١٩/٣ رقم ١٣٥٩ . وأخرجه أيضا ٢٤٥/٣ - ٢٤٦ رقم ١٣٨٥ ، وفي ١٢/٨ - رقم ٤٧٧٥ كلها من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وفي ١١/٤٩٣ - رقم ٦٥٩٩ من طريق همام عن أبي هريرة . وأخرجه مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة في الموضع السابق ٢٠٤٧/٤ - ٢٠٤٨ رقم ٢٢ .
 * ومن طريق همام عن أبي هريرة في الموضع السابق ، ٢٠٤٨/٤ رقم ٢٤ وله عند مسلم طرق أخرى .
 * وأما الشطر الثاني فقد أخرج معناه خ: بدء الخلق ، ١١ - باب صفات إبليس وجنوده ٢٣٧/٦ رقم (٢٢٨٦) من طريق الأعمش عن أبي هريرة .
 * وأخرجه أيضا من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة فانظر رقم (٣٤٣١ ، ٥٤٨ ٤)
 * وأخرجه (م) كتاب الفضائل (٤٠) - باب فضائل عيسى عليه السلام ١٨٣٨/٤ رقم (١٤٦) من طريق سعيد عن أبي هريرة وله عنده طريقان آخران . عن أبي هريرة فراجع رقم (١٤٧) ، ورقم (١٤٨) .

فذهب الشافعي رحمه الله في هذا إلى أن الله تعالى خلق المولود ولا حكم له في نفسه وإنما هو تبع لوالديه (١) في الدين في حكم الدنيا حتى يعرب عن نفسه بعد البلوغ ■
فأما (في حكم الآخرة) (٢)، فمنهم من أحقهم بأبائهم (٣) في (حكم الآخرة) (٤)

(١) "ن": لأبويه

■ هذا الذي ذهب إليه الشافعي من أن المولود تبع لأبويه في أحكام الدنيا محل اتفاق بين أهل العلم ، فإن كان أبواه مسلمين — تبعهما في الإسلام وان كانا كافرين تبعهما في أحكام الدنيا فيكون لا يملى عليه ، ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يرثه المسلمون ، وفي جواز استرقاق الأطفال إن كان آباؤهم محاربين . وهذا لا يعارض أن هؤلاء الأطفال يكونون على الفطرة . فالحديث جاء لبيّن الحقيقة التي خلق عليها الأطفال ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " ولم يرد به (أي الحديث) الإخبار بأحكام الدنيا فإنه قد علم بالاضطرار من شرع الرسول صلى الله عليه وسلم أن أولاد الكفار تبع لأبائهم في أحكام الدنيا . . . " درء التعارض ٤٣٣/٨ .
فتبين بذلك أن الصبي إذا ولد لكافرين ، تبعهما في أحكام الدنيا فيجوز عليه حكم الكفر في الدنيا ولا يعني ذلك أنه صار كافرا في حقيقة الأمر . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " ومما يبين ذلك : قوله في الحديث الآخر : " كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عن لسانه فأما شاكرا وإما كفورا " — قلت : أخرجه حم/٣/٣٥٢ من حديث جابر ، وفيه عن عنة الحسن البصري ولكن يشهد له حديث أبي هريرة عند مسلم ، وقد تقدم ذكره في الصفحة السابقة .
فجعله على الفطرة إلى إن يعقل ويميز فحينئذ يتبين له أحد الأمرين ولو كان كافرا في الباطن بكفر الأبوين لكان من حين يولد قبل أن يعرب منه لسانه . . . " درء التعارض ٤٣٢/٨ . ولعل ابن تيمية كون المصير يلحق بأبويه في أحكام الدنيا بقوله : " هو لفرورة بقائه في الدنيا ، فإنه لا بد له من رب يربيه ، وإنما يربيه أبواه فكان تابعا لهما لفرورة . . . "

انظر درء التعارض ٤٣٠/٨ ، وانظر شفاء العليل ص (٢٩٦ - ٢٩٧) .

(٢) هكذا في الأصل . وفي "ن": " في الآخرة ، بإسقاط كلمة " حكم

(٣) "ن": بايمانهم ، وهو خطأ ظاهر

(٤) أصاب بعض حروف هاتين الكلمتين طمس في الأصل .

أيضا، ومنهم من ألحق ذراري المسلمين بهم، وزعم أن أولاد المشركين
 خدم أهل الجنة، ومنهم من توقف في الجميع، ووكل أمرهم إلى الله عز وجل،
 وهذا أشبه الأقاويل بالسنة الصحيحة، والله تعالى أعلم، وقد ذكرنا
 أقاويل السلف في ذلك، وما احتج به كل فريق منهم في آخر كتاب
 القدر^(١)، فمن أحب الوقوف عليه رجع إليه إن شاء الله تعالى *

(١) انظر كتاب القدر للمصنف ق ١/٩٧ وما بعدها.

* نقل البيهقي الخلاف في حكم العفار في الآخرة، وقد ذكر الحافظ
 ابن حجر في فتح الباري (٢٤٦/٣ - ٢٤٧) عشرة أقوال في هذه المسألة
 منها الأقوال التي اقتصر عليها البيهقي.
 والتحقيق أن أطفال المسلمين في الجنة، وقد نقل ابن عبد البر
 في التمهيد ٣٤٨/٦ - ٣٤٩ إجماع العلماء على أن أطفال المسلمين
 في الجنة، ثم قال: ولا أعلم من جماعتهم في ذلك خلافا، إلا فرقة
 شذت عن المجبوبة فجعلتهم في المشيئة وهو قول
 شاذ مهجور مردود بإجماع الجماعة وهم الحجة الذين لا تجوز مخالفتهم
 ولا يجوز على مثلهم الغلط في مثل هذا " ١٠١
 وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم ٢٠٧/١٦: " أجمع من يعتد به
 من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل
 الجنة لأنه ليس مكلفا، وتوقف فيه بعضهم لا يعتد به..."
 ومن أقوى الحجج على صحة هذا القول قول النبي صلى الله عليه وسلم:
 ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله
 الجنة بفضل رحمته إياهم.
 أخرجه البخاري: الجنائز ٦ - باب فضل من مات له ولد فاحتسب ١١٨/٣
 رقم ١٢٤٨ من حديث أنس وقوله صلى الله عليه وسلم للنساء: "أيما
 امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار" قالت
 امرأة: واثنان؟ قال: "واثنان": أخرجه: غ. في الموضع السابق
 رقم ١٢٤٩
 م: البر والطلة: (٤٧) باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه: ٢٠٢٨/٤
 رقم ١٥٢ كلاهما من حديث أبي سعيد، واللفظ للبخاري.
 فإذا كان الأطفال سببا في رحمة الله للآباء، وأدخالهم الجنة، فإن
 دخولهم هم الجنة يكون من باب أولى لأن الرحمة كانت لهم في الأصل
 وبفضل رحمة الله لهم أدخل آباؤهم الجنة.
 أما أطفال الكفار فقد تنازع الناس فيهم على أقوال كثيرة أوصلها
 ابن القيم في كتابه طريقة الهجرتين (٣٦٠ - ٣٧٣) إلى ثمانية
 أقوال:

ومتى ما أسلم الأبوان أو (أحدهما) (١) صار الولد مسلماً (بإسلام أبويه) (٢)
 أو أحدهما (٣) وقد ذكرنا في كتاب السنن (٤) إسلام من صار مسلماً بإسلام
 أبويه أو أحدهما (١) من أولاد الصحابة، وإذا سبى المغير من دار الحرب
 ومعه أبواه أو أحدهما (١) فدينه دين (من معه من أبويه) (٥) وإن سبى
 وحده فدينه (٦) دين السابي، لأنه وليه الذي لا (٧) أولى به منه، فقام

== الاول : الوقف ، وترك الشهادة لهم بجنة أو نار .
 الثاني : أنهم في النار
 الثالث : أنهم في الجنة
 الرابع : هم في منزلة بين المنزلتين بين الجنة والنار .
 الخامس : القول بأنهم تحت مشيئة الله تعالى ، يجوز أن يعمهم
 بعذابه ، وأن يعمهم برحمته ، وأن يرحم بعضا ويعذب
 بعضا بمحض الإرادة والمشيئة .
 السادس : أنهم خدم أهل الجنة ومماليكهم .
 السابع : أن حكمهم حكم آبائهم في الدنيا والآخرة .
 والفرق بين هذا القول ، والقول بأنهم في النار ، أنه إذا
 أسلم الأبوان بعد أن مات لهم صغار في حال كفرهم فعلى
 هذا القول يكون أطفالهم تبعاً لهما فيدخلون مع والديهما
 الجنة . وعلى القول الأول يكونون من أهل النار .
 الثامن : أنهم يمتحنون في عرصات القيامة . فيكون بعضهم في الجنة
 وبعضهم في النار وبسط ابن القيم هذه الأقوال وذكر أدلتها
 ثم رجح القول الأخير وكذلك رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية
 في درء تعارض العقل والنقل (٨/٤٣٥-٤٣٧) وقال : وهذا
 القول منقول عن فير واحد من السلف من الصحابة
 والتابعين وغيرهم .
 وقد نقل هذا القول أبو الحسن الأشعري في الإبانة ص (٦٣)
 على أنه هو المروي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث .

(١) "ن" : أحديهما في كل هذه المواضع

(٢) "ن" : بإسلامهما .

(٣) "ن" : أو إسلامه

(٤) انظر السنن الكبرى للمصنف ٢٠٤/٦ ، ٢٦٨/٧ - ٢٦٩

(٥) "ن" : " ومعه أبويه "

(٦) هذه الاحرف مضموسة . في الأصل

(٧) ليس في "ن" .

في دينه ، مقام أبويه ، كما قام في الولاية والكفالة
مقامهما . والله ^(١) أعلم . *

(١) زاد في "ن": تعالى .

* للمغير المسبى ثلاثة أحوال

اولها: أن يكون منفردا عن أبويه: "فهذا يميز مسلما إجماعا"
قاله ابن قدامة في المغني ٤٧٢/١٠ والحجة في ذلك ما مضى من حديث
أبهريرة مرفوعا: "كل إنسان تلده أمه على الفطرة... الحديث وذلك أن
الطفل يولد على الفطرة فيكون مسلما بمقتضى الفطرة وإنما قديمه
عن مقتضى الفطرة ما يتلقاه من تربية وتوجيه على أيدي أبويه . فلما
انقطع عن والديه الكافرين لم يكن هناك ما يغير دينه لعدم المعارض
لفطرته ، وتجرى عليه أحكام الإسلام تبعا لدين سابعه (الاسلام)

الثانية: أن يكون مع أبويه: جمهور العلماء على أنه يكون على دين
أبويه وخالف في ذلك الأوزاعي وتبعه أبو عبيد انظر الأموال لأبي عبيد
ص(١٣٥)

الثالثة: أن يسكون معه أحدهما؛ اختلف فيها، ولعل الصواب ما ذكره
البيهقي من أنه يبقى على دين من معه من أبويه ، والله اعلم ،
وانظر تفصيل المسألة في المغني ٤٧٢/١٠ - ٤٧٣ .

(١١) باب: [القول] ^(١) فيمن يمح ايماه أو لا يمح

قال الله تعالى ^(٢) ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ ^(٣) فأخبر أنهم إنما يثبت عليهم الغرض في إيدانهم في الاستئذان إذا بلغوا وقال: ﴿ان في خلق السموات والأرض... إلى قوله... لايات للقوم يعقلون﴾ ^(٤) وفي موضع آخر (لايات لأولى الأنبياء) ^(٥) فخطب ^(٦) بالفرائض من مقلها.

(٩٧) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق، أنا محمد ابن أيوب ثنا أبو الوليد ^(٧) الطيالسي وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن حماد ^(٨) عن إبراهيم عن الأسود ^(٩) عن عائشة ^(١٠) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رفع القلم من ثلاثة، عن الصبي حتى يحتلم وعن المعتوه حتى يفيق وعن الناشم حتى يستيقظ".*

- (١) زيادة من "ن".
- (٢) هكذا في "أ" وفي "ن" " عز وجل"
- (٣) أول الآية (٥٩) من سورة "النور" وتماهما: (كما استأذن الدين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم).
- (٤) الآية (١٦٤) من سورة "البقرة"
- (٥) الآية (١٩٠) من سورة "العمران"
- (٦) ن: وخاطب
- (٧) هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولاها، ثقة ثبت. مات سنة (٢٢٧) وروى له الجماعة، التقريب ص (٣٦٤).
- (٨) هو حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاها، أبو إسماعيل الكوفي، فقيه صدوق له أوهاج. رمى بالارجاء، مات سنة (١٢٠) أو قبلها، روى له مسلم والأربعة التقريب ص (٨٢).
- (٩) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، مخفر ثقة مكثر، فقيه مات سنة (٧٤)، أو (٧٥). روى له الجماعة التقريب ص (٣٦).
- (١٠) زاد في "ن": رضي الله عنها.

* أخرجه د: الحدود: (١٦) باب في المجنون يسرق أو... ٥٥٨/٤ - رقم ٤٣٩٨

س: الطلاق - باب من لا يقع طلاقه من الأزواج ١٢٧/٦
ق: الطلاق: (١٥) باب طلاق المعتوه والمضير والنائم ٦٥٨/١
رقم ٢٠٤١
والدارمي: الحدود: ١- باب رفع القلم من ثلاث ٩٣/٢
وابن حبان الحدود: ٢- باب فيمن لاحد عليه: (ص ٣٥٩ رقم ١٤٩٦ الموارد)
وأحمد (١٠٠/٦ - ١٠١ - ١٠١ - ١٤٤)

(٩٨) وأما ما روى من إسلام علي وملائته مع النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال الحلبي رحمه الله (١): "لما أمره رسول الله (صلى) (٢) الله عليه وسلم بالإسلام والملاة فهو أحد شيخين"

إما أن يكون خصه بالخطاب لما صار من أهل (التمييز) (٣) والمعرفة دون سائر الصغار ليكون ذلك كرامة له (٤) ومنقبه. فلما توجه عليه الخطاب والدعوة (صحت منه الإجابة، وسائر الصغار لا يتوجه عليهم الخطاب والدعوة) (٥) فلا يصح منهم الإسلام. (٦)

أو يكون خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إياه بالدعاء إلى الإسلام والملاة يومئذ على أنه بالغ عنده لأن البلوغ بالسنيين (٧) ليس مما شرع في أول الإسلام، بل ليس يحفظ قبل قصة ابن ممر في احد والخندق في ذلك شيء (٨) ***

== والحاكم: ٥٩/٢

كلهم من طرق من حماد بن سلمه به باللفظ متقاربة
وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي.
وقال الألباني في إروا الغليل ٥/٢: وهو كما قالوا.
وله شاهد صحيح من حديث علي: أخرجه د: في الموقع السابق برقم ٤٣٩٩
والحاكم ٥٩/٢، ٣٨٨/٤ - ٣٨٩

(١) زاد في "ن": تعالى

(٢) هذه الكلمة مضموسة في الأصل.

انظر قصة اسلام علي في سيرة ابن هشام ١/٢٤٥.

(٣) هذه الكلمة في حاشية الاصل.

(٤) له: ليس في "ن"

(٥) ما بين القوسين ساقط من المنهاج، فأفسد المعنى فيه.

(٦) "ن": و"لا"

(٧) "ن": "بالسن"

(٨) هذه الكلمة مضموسة في الأصل.

يشير إلى قول ابن عمر رضي الله عنهما: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني، ثم عرضني

يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني".

أخرجه: الشهادات: (١٨): باب بلوغ الصبيان. الفتح ٥/٢٧٦ رقم ٢٦٦٤

م: الأمانة: (٢٣) باب بيان سنن البلوغ ٣/١٤٩٠ رقم ٩١

والظاهر أن الناس كانوا يجرون في ذلك على رأيهم وما تعارفوه من أن
 الصبي (١) لا يمكن أن يولد له ، والرجل من يمكن أن يولد له وكان: علي (٢)
 ٢/١١/١ ابن عشر سنين لما أسلم ، وظاهر [قول] (٣) من قال : أنه ابن عشر سنين
 أنه استكمل مشراً (٥) . ودخل (٦) في (حادى عشر) (٧) ومن بلغ هذا السن
 فقد يمكن أن يولد له . فلما شرع البلوغ بعد ذلك بالسنين ونظر إلى
 السن التي كل من بلغها جاز أن يولد له (٨) دون السن التي ينذر ممن
 بلغها الإيلاد وكان من (٩) قصرت سنوه من ذلك الحد صغيراً في الحكم (١٠)
 ولم يجز أن يصح إسلامه والله (١١) أعلم (١٢) .

وقد ذكرنا في كتاب السنن (١٣) وفي كتاب الفرائض (١٤) ما فرما قيل فيه *

-
- (١) "ن": النبي .
 - (٢) زاد في "ن": رضي الله عنه .
 - (٣) زيادة من "ن" .
 - (٤) ليست في "ن" .
 - (٥) "ن": عشر
 - (٦) في الأصل: "ذلك" ، والتمويب من "ن" .
 - (٧) هكذا في الأصل ، وفي "ن" ، الحادى عشر . والصواب: الحادية عشرة
 حسب السياق .
 - (٨) ليست في "ن" .
 - (٩) "ن": ممن
 - (١٠) "ن": الحلم .
 - (١١) زاد في "ن": تعالى
 - (١٢) انظر المنهاج ١٦٧/١ - ١٦٨ مع تصرف يسير .
 - (١٣) انظر السنن الكبرى للمصنف ٢٠٦/٦ - ٢٠٧ .
 - (١٤) هو كتاب فرائض الصحابة للمصنف
- * أورد البيهقي تحت هذا الباب قوله تبارك وتعالى ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ الآية (٥٩) من سورة النور ، واستدل بها على أن الأطفال لا يخاطبون بفرائض الإسلام إلا بعد البلوغ ، لأنه سبحانه خلق حكم وجوب الاستئذان على بلوغ الأطفال .
- وأيد هذا بحديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: " رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم . . . الحديث . ثم استدل بكونه لا يطالب بفروع الشريعة إلا بعد البلوغ على أن من لم يبلغ يكون صغيراً في حكم الشرع وبالتالي لا يصح إسلامه لأنه ليس من أهل التكليف .
- والواقع أنه لا تلازم بين كونه غير مكلف بفروع الشريعة وبين صحة الإسلام منه بل كونه غير مخاطب بفروع الشريعة لا يبدل على عدم صحتها منه لوجاء لها .

.....

== وأورد البخارى فى الباب نفسه ٢١٩/٣ رقم ١٣٥٦ حديث أنس رضى الله عنه قال : " كان غلام يهودى يخدم النبى صلى الله عليه وسلم فمرض ، فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده ، فقعد عند راسه فقال له : أسلم . فنظرت إلى أبيه وهو عنده فقال له : اطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ، فأسلم . فخرج النبى وهو يقول : " الحمد لله الذى أنقذه من النار " فلو لم يصح إسلامه لما قال النبى صلى الله عليه وسلم " الحمد لله الذى أنقذه من النار " ولكن ليس فى هذا الحديث أن الغلام لم يبلغ ، فىكون ذلك قادحا فى الاستدلال به على المدعى ، وأنت ترى أن البخارى أورد فى هذا الباب الذى خصه بالمغير ، ولعل مستنده فى ذلك أن الغلام يطلق فى الغالب على غير البالغ .

(١٢) باب : الدعاء الى الاسلام

(١٠٠) أخبرنا أبو عبدالله^{محمد} بن عبدالله الحافظ ، أنا محمد^(١) بن إبراهيم المزكى^(٢) وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدي يحيى بن منصور قال : حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا وكيع^(٣) ثنا زكريا^(٤) بن إسحاق المكي من يحيى^(٥) بن عبدالله بن صيفى^(٦) عن (أبي معبد)^(٧) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معادا إلى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله قد^(٨) افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أجابوك لذلك ، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة في أموالهم ، تؤخذ من أغنيائهم فترد^(٩) في فقرائهم ، فإنهم أجابوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، وإياك ودموة^(١١) المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب^(١٢) ■ رواه البخاري عن يحيى بن موسى عن

- (١) هو أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي ، النيسابوري ، المزكي روى عنه الحاكم وأثنى عليه . مات سنة (٣٤٧) السير ٥٧٢/١٥ .
- (٢) في الأصل : "المزني" ، والتعويب من "ن" ومصدر الترجمة .
- (٣) ابن الجراح بن مليح الرواسي (بضم الراء) ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ مابد مات في آخر سنة (١٩٦) أو أول سنة (١٩٧) روى له الجماعة التقريب (٣٦٩)
- (٤) ثقة رمى بالقدر ، روى له الجماعة التقريب (١٠٧)
- (٥) هو يحيى بن عبدالله بن محمد بن صيفى المكي : ثقة روى له الجماعة ، التقريب (٣٧٧) ووقع فيه سيفى (بالسين) وفي النسخة الخطية (ق ٣٣١) ، بالصاد على العواب
- (٦) في الأصل : الصيفى والتعويب من "ن" ، ومصدر الترجمة .
- (٧) ن : أبي سعيد ، وهو تحريف وهو مولى ابن عباس واسمه نافذ . ثقة : مات (١٠٤) روى له الجماعة . التقريب (٣٥٥)
- (٨) ليست في "ن" .
- (٩) "ن" : "من" .
- (١٠) في الأصل : "ترد" ، والتعويب من "ن" .
- (١١) "ن" : دموة بسقوط واو العطف
- اسناد المصنف صحيح .
- (١٢) هو يحيى بن موسى البلخي ، لقبه "خن" بفتح المعجمة وتشديد المشناة أصله من الكوفة ، ثقة ، مات سنة (٢٤٠) ، روى له (خ ، د ، ت ، س) التقريب ص (٣٧٩) .

== حدثني بذلك عبدالله بن عمر وكان في ذلك الجيش .

قال ابن حجر: " وهي (أي الدعوة قبل القتال) مسألة خلافية : فذهب طائفة منهم عمر بن عبدالعزيز إلى اشتراط الدعاء إلى الإسلام قبل القتال، وذهب الأكثر إلى أن ذلك كان في بدء الأمر قبل انتشار دعوة الإسلام، فإن وجد من لم تبلغه الدعوة لم يقاتل حتى يدمى، نص عليه الشافعي وقال مالك: من قربت داره قوتل بغير دعوة لاشتهار الإسلام، ومن بعدت داره فالدعوة أقطع للشك، وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي أحد كبار التابعين قال: كنا ندمو وندع قلت (والقائل ابن حجر) . وهو منزل على الحاليين المتقدمين " أ.هـ الفتح ٦/١٠٨ - ١٠٩

وقول البيهقي : "ودعاء بن بلغته الدعوة إذا لم يحتج إلى التبييت في قهرهم مستحب . استخلصه من غزوة بني المصطلق هذه فإن ابن إسحاق قد ذكر في سيرته ٢٨٩/٣ - ٢٩٠ أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني المصطلق يجمعون الجموع لحربه ، وفي هذا دلالة على أنهم بلغهم أمر الإسلام .

ولهذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم أن يغير عليهم على حين غفلة منهم ليكون ذلك أبلغ في قهرهم ، وأدى إلى المظفر بهم ، وحمل ذلك والله الحمد .

الأول من شعب الإيمان : وهو

باب في الإيمان بالله عز وجل

(١٠١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيسه أنا أبو مسلم (١) ثنا محمد (٢) بن كثير حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي (٣) صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان يفتح وستون أو بفتح وسبعون (٤)، أفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**.

قال الحلبي رحمه الله (٥) وهذه الشهادة فرض تجمع الاعتقاد بالقلب، والاعتراف باللسان.

فالاعتقاد والإقرار وإن كانا عمليين يعملان بجارحتين مختلفتين فإن نوع العمل واحد... والمنسوب منه إلى القلب هو المنسوب إلى اللسان والمنسوب إلى اللسان هو المنسوب إلى القلب، (كما أن المكتوب (٦) مما جمع بين كتبه (٧) وقوله هو المقول، والمقول هو المكتوب**

(١) هو إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز، البصري الكجى. قال عنه الذهبى: كان سوريا نبيلًا متمولًا، عالما بالحديث وطرقه على الإسناد مات سنة (٢٩٢).

تاريخ بغداد ١٢١/٦-١٢٤، اللباب ٨٥/٣، الانساب ٥١٠/١١-٥١٠، السير ٤٢٢/١٣ والكجى بفتح الكاف، والجيم المشددة، نسبة إلى الكج وهو الجى

(٢) هو العبدى البصرى، ثقة لم يصب من فعه، مات سنة (٢٢٣) روى له الجماعة. التقريب (٣١٦)

(٣) ما بين المعقولتين ساقط من الأصل. واستدرسته من "ن"

(٤) هكذا في (أ، ن) بسقوط تمييز العدد

** تقدم برقم (٤) فانظر تخريجه هناك.

(٥) زاد في "ن": تعالى

(٦) ما بين القوسين: في حاشية الأصل.

(٧) "ن": كتابه.

** هذا الباب هو بداية موضوع العنوان، فإن البيهقى في مولفه هذا: "الجامع لشعب الإيمان" تبع الحلبي رحمه الله في محاولة معرفة أعيان شعب الإيمان التى ورد ذكرها في حديث أبى هريرة المشهور: الإيمان يفتح وستون، أو بفتح وسبعون شعبة.. فكانت تلك الأبواب المتقدمة توطئة وتمهيدا لمولفه، بين فيهمسا حقيقلة الإيمان، وبعض الأحكام العامة التى تتعلق به.

- قال : والعمل الحاصل (١) بالاعتقاد والإقرار مجموع عدة أشياء (٢) أحدها : إثبات الباري جل جلاله ليقع (٣) به مفارقة التعطيل (٤) [و] (٥) الثاني : إثبات وحدانيته ، ليقع (٦) به البراءة من الشرك .
والثالث : إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض ليقع به البراءة من التشبيه .
والرابع : اثبات أن وجود كلما سواه كان [معدوماً من] (٧) قبيل

== وابتداً البيهقي رحمه الله شعب الإيمان بذكر مانع الحديث على أنه أعلاها وهي الإيمان بالله ، وهي معنى شهادة أن لا إله إلا الله . وهذا حق ، فالتوحيد هو أول واجب على العبد ، وهو آخر واجب يجب على المرء أن يلقي الله به لقوله صلى الله عليه وسلم "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة" .

وسياتي عند المصنف فيما بعد فانظره برقم (١٥٦) وقوله : وهذه الشهادة فرض تجمع الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان . وذلك بأن يعتقد بقلبه أن الله وحده هو المعبود الحق ، الذي يجب أن تصرف العبادة له وحده ، ويكفر بعبادة ما سواه ، ويقر بلسانه بهذا الذي اعتقده في قلبه .

لكن لابد مع اعتقاد القلب وتمديق اللسان من أعمال الجوارح واعتقاد القلب يستلزم من هذه الأعمال بحسبه .

(١) غير واضحة في الأصل . وفي "ن" : العالج ، والتعوييب من المنهاج ١٨٣/١ .

(٢) في الأصل : الأشياء والتعوييب من "ن" .

(٣) في الأصل ليقطع . والتعوييب من "ن" .

(٤) التعطيل : هو التفريغ والإخلاء وترك الشيء شيئاً . (القاموس ١٧/١) والمقصود به هنا القول بأنه لا صانع للعالم .

(٥) زيادة من "ن" .

(٦) الأصل : "لتقع" وما أشبهه موافق لما في "ن" والمنهاج وبقى المواضع التي تكرر فيها هذا الفعل في الأصل .

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل واستدرسته من "ن" والمنهاج ١٨٣/١ .

إبداعه له واختراعه إياه ليقع به البراءة من قول من يقول (١) بالعلة والمعلول .

والخامس : إثبات أنه مدبر ما أبدع ومعه على (٢) ما يشاء ليقع به البراءة من قول القائلين بالطباع ، أو تدبير الكواكب أو تدبير الملائكة**

فأما البراءة - بإثبات الباري جل ثناؤه والاعتراف له بالوجود- من (٣) معاني التعطيل فلان (٤) قوما ظلوا عن معرفة الله جل ثناؤه فكفروا وأحدوا وزعموا أنه لا فاعل لهذا العالم، وأنه لم يزل على ما هو عليه ولا موجود إلا المحسوسات وليس وراءها شيء . وأن الكواكب والحوادث إنما تحدث من قبل الطباع (٥) التي في العناصر (٦) وهي الماء والنار والهواء والأرض . ولا مدبر للعالم يكون ما يكون باختياره وصنعه**

(١) في الأصل : قال : ورجنا ما في "ن" لانها توافق ما في المنهاج .

(٢) ليس في "ن"

** سينفصل المصنف القول في هذه الاقسام الخمسة بعد ذلك .

(٣) سقط هذا الحرف من "ن" .

(٤) في الأصل : فإن ، والمثبت من (ن)

(٥) يريدون بها : الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة .

(٦) من حاشية الأصل

** هذا قول الفلاسفة الدهرية الذين يقولون أن العالم وجد بذاته ، وأن الحوادث التي تحدث في الكون إنما هو بفعل الطباع الأربع (البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة) التي في العناصر الأربعة التي يتكون منها الخلق وهي الهواء ، والنار ، والماء ، والأرض ، فالطبع هو الذي يخلق والدهر هو الذي يفتني .

ولاشك أن انكار الصانع ودعوى أن الكون نشأ من الطباع التي في العناصر من أنكر المنكرات ، وأشنع المقالات فمع نبوها من الفطرة السليمة فإنها تخالف العقل الصحيح وتعارض النقل الصحيح وقد سبق أن بيننا أن الفطرة السليمة التي خلق الله عليها العباد تقتضي الاعتراف بالخالق بل ومحبته والتأله له كما أن العقل السليم يحكم بأن هذا الكون لا بد له من مبدع، إذ يستحيل أن يوجد الشيء بنفسه ، وما في هذا الكون من إحكام وإتقان في صنعه ونظامه يدل صاحب العقل السليم أنه لا يكون هذا من قبيل المدفة والاتفساق بل يوقن أنه من صنع عليم حكيم قادر مريد .

فإذا أثبت المثبت للعالم لها، ونسب الفعل والصنع اليه فقد فسارق
الاحاد والتعطل .

وهذا أخى (١) مذاهب الملحدين، والقائلون به يسميهم فيهم من
أهل الاحاد الفرقة المتجاهلة و [قد] (٣) يدموهم فيهم [هم] (٤) الفلاسفة .
وأما البراءة من الشرك بإثبات الوجدانية فلان قوما ادعوا فاعلّين
وزعموا أن أحدهما يفعل الخير والآخر يفعل الشر[»] وزعم قوم أن بدء الخلق
كان من النفس إلا أنه كان يقع منها لا على سبيل السداد والحكمة . فأخذ
الباري على يدها وعمد إلى مادة قديمة كانت موجودة معه لم تنزل (٥) فركب
منها هذا العالم على ما هو عليه من السداد والحكمة[»] .

== ودل القرآن على أن هذا الكون له رب خالق فقال سبحانه : "إِنَّ رَبَّكُمْ
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ مَسْجُرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ"
الاعراف الآية (٥٤) .

انظر الفرق بين الفرق ص (٣٢٨) ، أصول الدين ص (٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩) الملل
والنحل ٢٣٥/٢ مجموع الفتوى ٥٣٩/٥ ، تفسير ابن كثير ٢٥٣/٧ الفصل
٠٤٧/١

(١) "ن" أحسن ، وكذا المنهاج ، وهو تصحيف

(٢) الاصل: والقائلين ، والتصويب من "ن"

(٣) زيادتان من "ن"

» هنالطافتان كل منهما تزعم أن للكون أصلين فاعلين وهما المجسوس
والثنوية وزعموا أنهما النور والظلمة ، إلا أن المجسوس قالوا: إن النور
أزلي قديم، وهو فاعل الخير . والظلمة محدثة ، ولا يصدر عنها إلا الشر ،
واختلفوا فيما بينهم في كيفية حدوثها .
أما الثنوية فذهبوا إلى أن النور والظلمة أزليان قديمان ، أحدهما
يفعل الخير والنفع والملاح وهو النور ، والظلمة تختص بفعل الشر
والضر والفساد ، ومع تساويهما في القدم فإنهما يختلفان في الجوهر
والطبع والعقل والخير وغير ذلك ، وتنقسم هذه الطائفة إلى فرق فيما
بينها يجمعها أصل واحد وهو القول بأزلية النور والظلمة ويختلفون
في بعض الجزئيات .

أصول الدين (٨٣) الملل والنحل (٢/٣٧ ، ٣٨ ،

(٤٩

(٥) في الأصل : " لم يبزل" ، والتصويب من "ن" .

» قوله : "وزعم قوم أن بدء الخلق كان من النفس إلا أنه لم يتضح
لي حقيقة هذا القول ، ولا معرفة أحد من القائلين به .

فإذا اثبت المثبت أن لا إله إلا الله وحده (١) [و] (٢) لاخالق سواه
ولا قديم غيره فقد انتفى عن قوله التشريك الذى [هو] (٢) فى البطلان ووجوب
اسم الكفر لقائله كالإلحاد (٣) والتعطيل .

وأما البرائة من التشبيه بإثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض فلأن قوما
زاغوا عن الحق فوصفوا البارى جل وعز ببعض صفات المحدثين فمنهم من
قال : إنه جوهر، ومنهم من قال : إنه جسم ومنهم من أجاز أن يكون على
العرش قاعدا كما يكون الملك على سريرته ، وكل ذلك فى وجوب اسم الكفر
لقائله كالتعطيل والتشريك.*

(١) فى "ن" والمنهاج: " واحد"

(٢) زيادتان من "ن"

(٣) فى "ن": "والإلحاد"

القول بأن "الله عز وجل ليس" بجوهر ولا عرض " هو عمدة أهل الكلام
المدعوم فى نفي أسماء الله وصفاته، كما فعلته الجهمية أو فى نفي
الصفات مع أثبات الاسماء وهذا قول المعتزلة، أو فى تأويل بعض
الصفات وهذا مذهب الأشعرية، والكلابية الذين أثبتوا الأسماء الحسنى
وبعض الصفات ، وأولوا البعض الآخر وصرفوها عن ظواهرها المرادة،
وشبهتهم فى ذلك، أن إثبات هذه الأمور يستلزم تشبيه الخالق بالمخلوق
الذى هو إما جوهر أو عرض . وخالفوا بذلك مذهب أهل السنة والجماعة
الذين تمسكوا بالكتاب والسنة ، فما جاء فى الكتاب أو السنة من
اسم لله أو صفه له أثبتوا ذلك ورأوه حقا يجب الإيمان به ورأوا أن
أسماء سبحانه وصفاته توقيفية . أما الألفاظ المحدثة المبتدعة التى
أثبتها ناس ونفاها آخرون فلا بد من معرفة مراد المتكلم فإن أراد
معنى حقا موافقا للكتاب والسنة سواء فى النفي أو الإثبات لزم
القول به ، مع تخطيئته فى التعبير وأن كان المعنى المراد باطلا
لزم عدم القول به ، وأصول أهل السنة فى باب أسماء الله وصفاته
ثلاثة : أولها الإثبات بلا تمثيل ولا تشبيه .

والأصل الثانى : تنزيه بلا تعطيل : أى تنزيه الله عن النقائص
والعيوب بحيث لا تعطل صفة من صفاته والدليل على هذين الأصلين قوله
تعالى (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) الشورى: (١١) ففيها
تنزيه وإثبات، والثالث : قطع الطمع والياس من معرفة كنه أسمائه
وصفاته لقوله تعالى ﴿ ولا يحيطون به علما ﴾ سورة طه آخر
الآية (١١٠)

ولما كان تشبيه الخالق بالمخلوق يخالف العقل الصحيح كما يعارض
النقل الصحيح الصريح وصمت كل طائفة من الطوائف السالفة الفسرق
الأخرى بالتشبيه ، تنفيرا من مقالاتهم وتشويها لسمعتهم فالجهمية
التي تنكر الأسماء والصفات . تسمى المعتزلة "مشبهة" ، مجسمة ،

لأنهم يقولون أن الله موجود حتى عليم قدير، وهذا تشبيه وتجسيم عند الجهمية لأنهم لم يروا في الشاهد مسمى بهذه الصفات إلا جسما ولأن الأسماء تستلزم معانيها وهي الصفات. والصفة لا تقوم إلا بجسم عندهم.

والمعتزلة يسمون الأشاعرة والكلابية مشبهة لأنهم يشبتون بعض الصفات

وهكذا الأشاعرة والكلابية يسمون أهل السنة والجماعة مشبهة مجسمة، لأنهم يشبتون الصفات الخيرية، كاليد، والقدم والساق والوجه، والمحبة، والاستواء على العرش، كما يشبتون سائر الصفات.

ولكن أهل السنة مع إثبات الأسماء الحسنى، والصفات العلا بريثون من تشبيه الخالق بالمخلوق، فإن التشبيه أن يقال لله علم كعلمي، أو له يد كيدي، وهذا لا يقوله أحد من السلف ولله الحمد، بل كفروا من قال ذلك. ولكنهم يقولون لله علم وقدرة ويصدق وجه، وينزل متى شاء، وأنه استوى على العرش، وليس هو في ذلك يشابه أحدا من خلقه. ولا يشبهه أحد من خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ولا يلزم من الاتفاق في اسم القدرة أو العلم أو اليد، والوجه تشابه ولا تمثيل في المسميات، فإن الأسماء العامة لا توحد إلا في الذهن، أما في الخارج فإنها تنقيد بالإضافة والتخصيص، فما يضاف لله منها له منها غاية الكمال وحقيقته لا يشركه فيها أحد، وما يضاف منها للمخلوق فهو بحسبه، والاسم حقيقة فيما هو للخالق كما هو حقيقة فيما هو للمخلوق فكما أن لله ذاتا لا تشبه ذوات المخلوقين فكذلك أسماء صفاته لا تشبه أسماء وصفات المخلوقين وهذا هو المنقول عن السلف فانظر مثلا: رسالة إلى أهل النضر (١٩٥)، الرسالة التدبيرية (٤ - ٩) مجموع الفتاوى ٣٣/٦ - ٤١.

ومع أن الفطر مجبولة على أن الله أجل وأعظم من أن يكون له مثيل وشبيه من خلقه ومع أن العقل السليم يحكم بضرورة اتصاف الله بأوصاف الكمال، ونعوت الجلال على وجه الإجمال بحيث لا يدانيه فيها أحد من خلقه ففلا من أن يكون له منهم مثيل. أقول مع هذا كله إلا أنه نهفت طائفة من أهل الإثبات شبهوا الخالق بالمخلوق تعالى الله عن قولهم، فأجروا ما عرفوه من الكتاب والسنة من أوصاف الله عز وجل على شأنها وجعلوا شأنها وحقائقها هو من جنس ظاهر وحقائق صفات المخلوقين ومع ذلك فقد اختلفوا في وجوه التشبيه طرائق قددا . ولو لم يرد في القرآن إلا قوله تعالى: (ليس كمثله شيء) لكفى في دحض شبههم، ورد منكرهم. ولقد أنكر السلف عليهم هذه المقالات، وظلواهم. انظر (الفرق بين الفرق) ٢٢٥-٢٣٠ - لوامع الانوار ٩١/١ بيان تلبيس الجهمية ٥١/١ مقالات الاسلاميين ٣١-٣٥، ١٥٢، ٢٠٧

فإذا أثبت المثبت أنه ليس كمثل شئ^(١) وجماع ذلك أنه ليس بجوهر ولا عرض فقد انتفى التشبيه، لأنه لو كان جوهرًا أو عرضًا لجاز عليه ما يجوز على سائر الجواهر والأمراض، وإذا لم يكن جوهرًا ولا عرضًا لم يجز عليه ما يجوز على الجواهر من حيث أنها جواهر كالتأليف والتجسيم وشغل الأمكنة والحركة والسكون (ولما يجوز)^(٢) على الأمراض من حيث أنها أمراض كالحدوث وعدم البقاء.

وأما البراءة من التعطيل بإثبات أنه مبدع كل شئ سواه، فسلان قوما من الأوائل خالفوا المعطلة، ثم خذلوا من بلوغ الحق فقالوا: إن الباري موجود غير أنه علة لسائر الموجودات وسببها بمعنى أن وجوده^(٣) اقتضى وجودها شيئًا فشيئًا على ترتيب لهم يذكرونه.

(وان) (٤) المعلول إذا كان لا يفا (ر)ق العلة، فواجب إذا كان الباري (لم يزل، أن تكون)^(٦) مادة هذا العالم لم تنزل معه.

-
- (١) كلمة "شئ": ليست في "ن".
 (٢) في الأصل: "ولما لا يجوز"، بزيادة "لا" بعد "ما" وفي "ن" "وما لا يجوز" بتقديم "ما" على "لا" والتعويب من المنهاج.
 (٣) هكذا في الأصل وفي "ن": "وجود ما" ولا يستقيم معها الكلام.
 (٤) هكذا في الأصل وفي "ن" (في أن...)، والمواب ما في الأصل.
 (٥) سقط هذا الحرف من الأصل.
 (٦) ما بين المعطوفتين مضموس في الأصل واستدركته من "ن" هذه الفرقة خالفت الدهرية فأولئك جحدوا الصانع وهؤلاء أقروا بوجود الباري إلا أنهم جاؤوا بمقالتين منكرتين، أولهما أن الله علة للموجودات، أي أن وجود العالم صدر عن الله لأنه موجب بذاته، كما يصدر شعاع الشمس منها. ومعنى هذا وأنه ليس للباري إرادة ولا اختبار، وهذا تعطيل لبعض صفات الله، وهو من جنس تعطيل المعتزلة. والمقالة الثانية هي قولهم بقدم العالم وهذه جاءت نتيجة حتمية للمقالة الأولى لأنه إذا كان العالم صدر عن الله صدر المعلول من علته التامة لزم أن يكون العالم غير متأخر عن الله لأن المعلول لا يتأخر عن علته التامة.

والحق أن كلما سوى الله مخلوق مربوب للباري سبحانه، كان بعد أن لم يكن بقدرته وإرادته وحكمته واختياره، فهو الفعال لما يريد وهو الأول والآخر، وهو على كل شئ قدير. تلبس الجهمية

١٤٠/١ - ١٤١ مجموعة الرسائل والمسائل ١١٦/٥ - ١١٧ مجموع الفتاوى

فمن أثبت أنه المبدع الموجد (١) المحدث لكل (٢) ما سواه من جوهر وعرض باختياره وإرادته ، المخترع [لها لا] (٣) من أصل فقد انتفى عن قولسه التعطيل الذي هو في (٤) وجوب اسم الكفر لقائله كالتعطيل .
 وأما البراءة من (٥) الشرك في التدبير بإثبات أنه لا مدبر لشيء من الموجودات إلا الله ، فلأن قوما زعموا أن الملائكة تدبر العالم سم سموها آلهة . وقد قال الله تعالى (٦) للملائكة ((فالمدبرات أمرا)) (٧) ، ومعنى المدبرات المنفذات لما دبر الله على أيديهما [كما] (٨) يقال لمن ينفذ حكم الله بين الخصوم حاكم . *

وزعم قوم أن الكواكب تدبر (٩) ماتحتها وأن كل كائنة (١٠) وحادثة في الأرض (١١) فإنما هي من آثار حركات الكواكب والفترات لها واقتترانها

(١) "ن": "الموجود".

(٢) تصحفت في "ن" إلى "بطل".

(٣) زيادة من "ن" والمنهاج ١/١٨٤.

(٤) سقط هذا الحرف من "ن".

(٥) "ن": "من".

(٦) ليست في "ن" ومكانها: "مز وجل".

(٧) سورة: "النازعات" الآية: (٥).

(٨) هذا قول الصابغة الذين اتروا بوجود الصانع ، وزعموا أنهم بحاجة إلى وسطاء ليكونوا حلقة الوصل بينهم وبين ربهم ، ويجب أن يكون هؤلاء الوسطاء من المقربين لديه ، وهم الروحانيون المطهرون المقدسون يريدون بذلك الملائكة وزادوا في فلوهم إلى أن قالوا: "الروحانيات هم الأسباب المتوسطون في الاختراع والايجاد ، وتصريف الأمور من حال إلى حال ، وتوجيه المخلوقات من مبدأ إلى كمال ، يستمدون القوة من الحفرة القدسية ، ويفيضون الطيف على الموجودات السطحية" ١٠هـ من الملل والنحل ٢/٧٥.

(٩) أصاب موضع هذه الكلمة طمس في الأصل شمل معها الحرف الأخير من الكلمة السابقة لها .

(١٠) "ن": غائبة .

(١١) أصاب أول هذه الكلمة طمس في الأصل .

واتصالها^(١) وانفصالها وغير ذلك من أحوالها^(*)

(١) "ن": وإيصالها.

■ يسمى أهل هذا القول الفلكية"، لانهم نسبوا تدبير العالم وتقديس الحوادث إلى الكواكب السبعة، والطبايع الأربعة". انظر أصول الدين (٨٣).

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا القول الفاسد - مبيناً كفر معتقده - فيما روى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: "صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليل، فلمّا انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس فقال: هل تسمعون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب".

أخرجه خ: الاستسقاء: (٢٨) باب قول الله تعالى ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾

الواقعة الآية (٨٢). الفتح ٥٢٢/٢ . رقم ١٠٣٨

م: الإيمان: (٣٢) باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء ٨٣/١ - رقم (١٢٥)

فمن اعتقد أن للكوكب صنعا في نزول المطر فقد كفر بالله لأنه أشرك مع الله في التدبير والإيجاد المخلوق العاجز الذي لا يملك لنفسه فضلا عن غيره شيئا. أما إذا كان هذا القول على إرادة أن نزول المطريجيء مصاحبا لنوء كذا دون اعتقاد أنه من صنع الكوكب وتدبيره فهذا لا يكون كفرا مخرجا من الملة، وإنما هو كفر نعمة بإضافة النعم إلى غير المتفضل بها. وتبويب البخاري على آية الواقعة يشيّر والله أعلم إلى ما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس قال: مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أصبح من الناس شاكرو ومنهم كافر. قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا". قال: فنزلت هذه الآية ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم، حتى بلغ: وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكذِّبُونَ﴾ وهي الآيات (من ٧٥ إلى ٨٢) من الواقعة.

م: الكتاب والباب السابقين ٨٤/١ - رقم ١٢٧

انظر شرح النووي على صحيح مسلم ٦٠/٢ - ٦١، مجموع الفتاوى

١٥٠/١٦ - فتح الباري ٥٢٣/٢ - ٥٢٤

فمن أثبت أن الله عز وجل هو المدبر لما أُبدع، ولا مدبر سواه، فقد انتفى عن قوله التشريك (١) في التدبير الذي هو في وجوب اسم الكفر لقائله كالتشريك (٢) في القدم أو في الخلق .

ثم إن الله عز وجل (٣) ثناؤه ضمن هذه المعاني كلها كلمة واحدة وهي لا إله إلا الله وأمر المأمورين بالإيمان أن يعتقدوها ويقولوها. فقال عز وجل (٤) ﴿لَمَلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٥) وقال فيما دم مشركي العرب (٦) ﴿إِنَّمَا كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ (٧) .

والمعنى أنهم كانوا إذا قيل لهم قولوا (٨) لا إله إلا الله استكبروا ولم يقولوا، بل قالوا مكانها إنا لتاركوا آلِهتنا لشاعر مجنون (٩) ■

-
- (١) "ن": "الشريك".
 - (٢) "ن": "كالتشريك".
 - (٣) "ن": عز وجل ثناؤه
 - (٤) "ن": جل وعز
 - (٥) سورة "محمد" أول الآية (١٩)
 - (٦) زيادة من "ن"
 - (٧) سورة الصافات: الآية: (٣٦)
 - (٨) زيادة من "ن"
 - (٩) انظر المنهاج: ١٨٢/١ - ١٨٥

■ هذه الآية لا تملح دليلا للبيهقي على القضية التي هو بمددها، فإن مشركي العرب لم ينقلهم إنكار الصانع، ولم يكن شركهم من قبل أنهم اعتقدوا بتعدد الصانع وإنما كان لأنهم اتخذوا مع الله آلِهَةً أخرى يتقربون إليهم بالعبادات قال الله عز وجل (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) ولقد ذكر البيهقي نفسه في حديث أم مسلمة تقدم برقم (٩١) بشأن قصة الهجرة قول جعفر بن أبي طالب للنجاشي " كنا على دينهم - يعني دين أهل مكة - حتى بعث الله عز وجل فينا رسولا نعرف صدقته ونسبه وعفائه فدعانا إلى أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا ونخلع ما يعبد قومنا وغيرهم من دونه...".

والإله في لغة العرب هو المعبود، ولهذا استنكفوا أن يتركوا عبادة آلِهتهم ويعبدوا الله وحده كما ذكر الله عنهم ذلك في هذه الآية .

(١٠٢) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ. أخبرني أبو النضر الطائي، ثنا علي (١) ابن محمد بن عيسى الحكائي، أنا أبو اليمان (٢) أخبرني شعيب (٣) عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال (لا إله إلا الله) (٤) فقد عصم من نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله" ❖

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان ❖❖

(١٠٣) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا الحسن (٥) بن يعقوب ثنا الحسين (٦)

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى، الخزامى الهروى، الحكائي. نسبة إلى محلة على باب مدينة هراة. وصفه الذهبي بقوله: "الشيخ المحدث الثقة مسند هراة... وقال: ووثقه بعض الحافظ مات سنة (٢٩٢) السير ٤٥٤/١٣

(٢) هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة مات سنة (٢٢٢)، روى لــــه الجماعة. التقريب ص (٨٠)

(٣) هو شعيب بن أبي حمزة الأموى مولاهم، واسم أبيه دينار. أبو بشر الحمصي ثقة ما بد قال ابن معين: من أشبت الناس فى الزهري مات سنة (١٦٢) أو بعدها، روى له الجماعة. التقريب ص (١٤٦)

(٤) ما بين القوسين ليس فى "ن"

❖ إسناده المصنف صحيح.

❖❖ خ: الجهاد: (١٠٢) باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة، و... (الفتح ٦/١١١ - ١١٢) رقم (٢٩٤٦): من أبــــى اليمان به.

م: الإيمان (٨) باب الأمر بقتال الناس حتى... ٥٢/١ رقم ٣٣

من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب به مثله.

(٥) هو أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف البخارى ثم النيسابورى، قال الحاكم: "هو أبو الفضل العدل، كان هو وأبوه من ذوى اليسار والثروة" وذكر أنه أنفق أمواله على العلماء والطلحاء ثم صار يأوى إلى المسجد وصفه الذهبي بقوله "الشيخ الصدوق النبيل". مات سنة (٣٤٢) العبر ٢٥٩/٢، السير ٤٣٣/١٥، شذرات الذهب ٣٦٢/٢

(٦) أبو على الحسين بن محمد بن زياد القبانى، ثقة حافظ مصنفه قيل إن البخارى روى عنه مات سنة (٢٨٩). التقريب ص (٧٥).

ابن محمد القباني ثنا محمد^(١) بن بشار، ثنا يحيى^(٢)، حدثنا^(٣) يزيد^(٤)
ابن كيسان (قال)^(٥): حدثني أبو حازم^(٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمة: "قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم
القيامة" فقال: لولا أن تعيرني قريش إنما^(٧) حملته عليه الجزع لأقررت
بها عينك. فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَاتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ﴾ (٨) *

رواه مسلم/ في الصحيح عن محمد^(٩) بن حاتم عن يحيى بن سعيد*** ٢/١٢/١

-
- (١) هو محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر، بشار ثقة
مات سنة (٢٥٢) روى له الجماعة التقريب ص (٢٩١) .
- (٢) هو يحيى بن سعيد القطان وفي الأصل: يحيى بن يزيد بن كيسان وهو
خطأ من الناسخ.
- (٣) من "ن" ومكانها في الأصل (بن) ولعله تصحيف من (ثنا) .
- (٤) هو يزيد بن كيسان اليشكري، أبو إسماعيل أو أبو مَنِين. مفرغ- الكوفي،
صدوق يخطئ، روى له مسلم والأربعة . التقريب ص (٣٨٤)
- (٥) ليست في "ن" .
- (٦) هو سلمان الأشجعي الكوفي ثقة. مات على رأس المائة روى له الجماعة
التقريب ص (١٣٠)
- (٧) "ن": "وانما" وفي صحيح مسلم يقولون: انما... .
- (٨) سورة القصص: الآية (٥٦) .
- *** إسناده المصنف حسن .
- (٩) هو محمد بن حاتم بن ميمون البغدادي، السمين، صدوق ربما وهم
وكان فاضلاً مات سنة (٢٣٥)، أو (٢٣٦)، روى له مسلم وأبو داود
التقريب ص (٢٩٣)
- *** م: الإيمان: (٩) باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت،
مالم يشرع في النزاع ٥٥/١ رقم ٥٤٢ .
- وقد جاء الحديث من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه به مطولاً
أخرجه:
- خ: الجنائز (٨٠) - باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إله إلا الله .
(الفتح ٢٢٢/٣ رقم (١٣٦٠)
- م: الموقف السابق ٥٤/١ رقم (٣٩)

(١٠٤) أخبرنا أبو علي الرذوباري، أنا أبو محمد^(١) بن شاذب الواسطي ثنا شعيب^(٢) بن أيوب، ثنا أبو فسان مالك^(٣) بن إسماعيل النهدي ثنا عبد السلام^(٤) بن حرب عن عبد الله^(٥) بن بشر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوس ناس من أصحابه ، فكنت ممن وسوس لمر عليّ عمر رضي الله عنه ، فسلم عليّ فلم أرد عليه ، فشكاني إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فجاء فقال : " سلم عليك أخوك فلم تسلم عليه " فقلت : " ما علمت تسليمه^(٦) وإنني من^(٧) ذلك لفي شغل . فقال أبو بكر^(٨) : ولم؟ قال^(٩) :

-
- (١) هو عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شاذب ، الواسطي ، المقرئ المحدث مات سنة (٣٤٢) . العبر ٢/٢٥٩ ، السير ١٥/٤٦٦ ، غاية النهاية ٤٣٧/١ .
- (٢) هو شعيب بن أيوب بن زريق الصيرفي القاضي ، أصله من واسط ، صدوق يبدلس مات سنة (٢٦١) روى له أبو داود . التقريب ص (١٤٦) .
- (٣) الكوفي ، سبط حماد بن أبي سليمان ، ثقة متقن صحيح الكتاب ، عابد مات سنة (٢١٧) روى له الجماعة . التقريب ص (٣٢٦) .
- (٤) هو عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي ، الملقب بضم الميم ، أبو بكر الكوفي ، أصله بصرى ثقة حافظ له مناقير مات سنة (١٨٧) روى لسه الجماعة . التقريب ص (٢١٣) .
- (٥) هو عبد الله بن بشر (بكسر الباء) الرقي ، القاضي أصله من الكوفة اختلف فيه قول ابن معين وابن حبان . وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن عدي : أحاديثه عندي مستقيمة وقال عثمان بن سعيد : ليس بذاك ، وقال الدار قطني : ليس بالحافظ ، وقال الحاكم : يروى عن الأعمش مناقير ، وضعفه البزار في الزهري خاصة روى له النسائي وابن ماجه .
- انظر : الكامل في الضعفاء ٤/١٥٥٨ - ١٥٥٩ ، تهذيب التهذيب
- ١٦٠/٥ - ١٦١ التقريب ص (١٦٩) .
- (٦) "ن" : بتسليمه .
- (٧) الأصل : " علي " ، وما أشبته من "ن" .
- (٨) زاد في "ن" : رضي الله عنه .
- (٩) تصحفت في "ن" إلى "فان" .

قبض النبي (١) صلى الله عليه وسلم ولم أسأله عن نجاة هذا الأمر فقال :
 قد سألته عن ذلك. قال : فقامت إليه ، فاعتنقته وقلت بأبي أنت (٢) وأمسى
 أنت أحق بذلك. قال : سألت (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نجاة
 هذا الأمر قال : من قبل (٥) الكلمة التي عرضتها على عمي فهي له نجاة*
 *

(١٠٥) أخبرنا (٦) أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا
 العباس بن محمد بن حاتم الدوري حدثنا مالك بن إسماعيل فذكره بإسناده
 مثله غير أنه قال في آخره من قبل الكلمة التي عرضتها على عمي فردها
 فهي له نجاة*
 *

(١) هكذا في الأصل، وفي "ن" : رسول الله .

(٢) "ن" : "قال" .

(٣) أنت : ليست في "ن" .

(٤) زاد في "ن" قبلها : قد

(٥) "ن" : من قال .

(٦) "ن" : وأخبرنا

* إسناده المصنف ضعيف، وعلته عبد الله بن بشر فإنه قد ضعف في الزهري
 وقد أخرجه : أبو يعلى في مسنده ٢٠/١ رقم (٩)، وابن عدي في الكامل
 ١٥٥٨/٤ كلاهما من طريق مسروق بن المرزبان الكوفي قال: أخبرنا
 عبد السلام بن حرب به اختصره ابن عدي، وذكره بتمامه أبو يعلى
 والمرفوع عنده مثل رواية المصنف الأولى. بينما رواية ابن عدي
 نحو روايته الثانية .

والبزار (كما في كشف الأستار) ٨/١-٩ رقم (١) من طريق معمر، وصالح
 ابن كيسان كلاهما عن الزهري حدثني رجل من الأنصار من أهل العقبة
 (كذا في الأصل) غير متهم سمعته يحدث عن سعيد بن المسيب فذكر
 نحوه وليس فيه : فردها على .

قال البزار: " هكذا رواه معمر وصالح بن كيسان، وقد تابعهما غير
 واحد على هذه الرواية عن الزهري عن رجل من الأنصار" .

ثم أشار إلى رواية عبد الله بن بشر السابقة ثم قال : لا أحسب إلا أن
 عبد الله بن بشر هو الذي أخطأ . والحديث حديث معمر وصالح بن كيسان
 مع من تابعهما . وقد رواه الواقدي عن ابن أخي الزهري عن سعيد بن
 المسيب عن عبد الله بن عمر بن عثمان عن أبي بكر . وهذا مما لا يتابع
 الواقدي على روايته .

قلت : والواقدي نفسه متهم بالكذب كما في التهذيب (٩/٣٦٣-٣٦٩)
 وأنت ترى أن الزهري لم يسم الراوي عن سعيد بن المسيب ، وإن كان
 قال "من أهل الفقه كما في رواية أحمد) ولكن جاء الحديث

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله المغار الأصفهاني ثنا أحمد^(١) بن

(١٠٦)

== من طريق شعيب عن الزهري قال : أخبرني رجل من الأنصار من أهل
الفرقة أنه سمع عثمان بن عفان فذكر نحوه . أخرجه أحمد ٦/١ وفيه
الكلمة التي أشار إليها البيهقي في الطريق الثانية . وشعيب كما
مر في ترجمته ص (١٩١) من أثبت الناس في الزهري فاسقط من السند
سعيد بن المسيب وتابعه على ذلك صالح بن كيسان .

أخرجه أحمد من طريق يعقوب (وهو ابن إبراهيم بن سعد) عن أبيه
عن صالح قال : قال ابن شهاب : أخبرني رجل من الأنصار غير متهم
أنه سمع عثمان بن عفان . . . فساق طرفا منه ثم قال : فذكر معني
حديث أبي اليمان عن شعيب .

فتحمل من هذه الأسانيد - باستثناء طريق الواقدي - ما يلي :
الزهري عن رجل من الأنصار عن سعيد بن المسيب عن عثمان ، وهي رواية
البخاري .

الزهري عن رجل من الأنصار سمع عثمان ، وهي رواية أحمد .
الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان . وهي رواية المصنف وابن
عدي والبخاري .

وقال أبو زرعة كما في العلل لابن أبي حاتم (١٥٩/٢) من رواية
عبد الله بن بشر السابقة : " هذا خطأ فيما سمي سعيد بن المسيب ،
والحديث حديث عقيل ويونس ومن تابعهما من الزهري قال : أخبرني
من لا أتهم عن رجل من الأنصار عن عثمان . واتفق صالح بن كيسان
إلا أنه ترك من الإسناد رجلا " .

قلت : يشير إلى رواية صالح الثانية والتي أخرجها أحمد فإنه ليس
فيها ذكر سعيد بن المسيب فتحصلت بذلك طريق رابعة وهي : الزهري
عن رجل لا يتهم عن رجل من الأنصار .

قال الهيثمي في المجمع ١٤/١ رواه أحمد والطبراني في الأوسط
باختصار وأبو يعلى بتمامه والبخاري بنحوه ، وفيه رجل لم يسم
ولكن الزهري وثقه وأبهمه .

وقد ذكر الهيثمي للمرفوع منه طرقاً أخرى عن أبي بكر أنظر المجمع
١٥/١ ، ٢٣ وبالجمله فهذه الطرق تدل على أن للحديث أصلاً عن أبي
بكر ، ويشهد له ما سيذكره البيهقي بعد ذلك من الأحاديث .

(١) أبو جعفر الأصبهاني ، قال عنه ابن أبي حاتم : كتبنا عنه وكان

مدوناً . ووصفه الذهبي : إمام القدوة العابد الحافظ المتقن ، وكان
صاحب عبادة ، ذا ضياع وثروة ، انفق كثيراً على أهل العلم
مات (٢٧٢) الجرح والتعديل ١٧٩/٢ ذكر أخبار أصبهان ٨٥/١ - ٨٦ ،
السير ٥٩٧/١٢ .

مهدي بن رستم ثنا أبو عاصم (١) النبيل ثنا عبد الحميد (٢) بن جعفر
 حدثني صالح (٣) بن أبي مريب من كثير (٤) بن مرة عن معاذ بن جبل قال:
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
 دخل الجنة" ■

(١٠٧) أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو طاهر محمد (٥) بن الحسن

- (١) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني ، البصري ، ثقة ثبت .
 مات سنة (٢١٢) او بعدها روى له الجماعة التقریب (١٥٤)
- (٢) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، صدوق
 رمى بالقدر ، وربما وهم ، مات سنة (١٥٣) روى له (م ، ٤ ، والبخاري
 تعليقا) التقریب (١٩٦)
- (٣) صالح بن أبي مريب بفتح العين المهملة وكسر الراء واسمه قُليب
 مغفرا . مقبول روى له (د س ق) التقریب (١٥٠) .
- (٤) الحضرمي الحمصي ، ثقة . وهم من عده في الصحابة روى له الأربعة
 التقریب (٢٨٥)
- إسناده المصنف يحتمل للتحسين ، فإن صالح بن أبي مريب روى عنه
 جماعة وذكره ابن حبان في الثقات .
 أخرجه د : الجناز (٢٠) باب التلقين ٤٨٦/٣ رقم ٣١١٦
 أحمد ٢٣٣/٥ وأبو داود : الجناز (٢٠) باب التلقين ٤٨٦/٣
 رقم (٣١١٦) ، والحاكم ٣٥١/١ وصححه .
 ورمز السيوطي لصحته في الجامع المغفیر (انظر في القدير ٢٠٦/٦)
 وقال الألباني في إرواء الغلیل ١٤٩/٣ : حسن
 وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن حبان (الموارد رقم ٧١٩
 ليعتقوى به)

- (٥) هو محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري ، المحدث أبان بن محمد
 إلى محمد أبان وهو محلة خارج نيسابور ، قال عنه الحاكم : من
 أكابر الشيوخ الثقات . وقال أيضا : وكان كثير الحديث صحيح
 الأصول وكان أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إذا شك في
 شيء من اللغة لا يرجع فيها إلا إلى أبي طاهر المحدث أبان ، توفي
 سنة (٣٣٦) . الأنساب ١٢٠/١٢ - ١٢١ ، السير ٣٠٤/١٥ - ٣٠٥ ، ٣٢٩ -
 ٣٣٠ .

المحمد أبابى ثنا أبو قلابة (١) ثنا عبدالصمد (٢) ثنا شعبة من خالد (٣) الحداد: عن الوليد (٤) أبى بشر عن حمران (٥) بن أبان أنه سمع عثمان بن عفان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة*.

- (١) هو عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالملك الرقاشى (بفتح الراء)، أبو قلابة البصرى، يكنى أبا محمد، وأبو قلابة لقب صدوق يخطى تغيير حفظه لما سكن بغداد، مات سنة (٢٧٦) روى لــــه ابن ماجه . التقريب ص (٢٢٠)
- (٢) هو عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبرى مولاهم، التنويرى، ابو سهل البصرى، قال على بن المدينى: عبدالصمد ثبت فى شعبة، وقال ابو احمد: صدوق صالح الحديث ووثقه اخرون مات سنة (٢٠٧) روى له الجماعة . التهذيب (٣٢٧/٦ - ٣٢٨) التقريب ص (٢١٣ - ٢١٤)
- (٣) خالد بن مهران، أبو المنازل (بفتح الميم وقيل بضمها) البصرى، الحداد، نسبة إلى حدو النعل وعملها، وقيل إنه ما حدا نعلا قط، وإنما قيل له ذلك لأنه كان يجلس منذ الحدادين، وقيل لأنه كان يقول احد على هذا النحو. وهو ثقة يرسل، وقد أشار حماد بن زيد أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وماب عليه بعضهم دخوله فى عمل السلطان، روى له الجماعة، الأنساب ٩٥/٤ - ٩٦، التقريب ص (٩٠)
- (٤) فى "ن" الوليد بن بشر، وهو خطأ والصواب مالى الأمل وهو الوليد ابن مسلم بن شهاب العنبرى، أبو بشر البصرى ثقة. روى لــــه (م، د، س) التقريب ص (٣٧١).
- (٥) حمران (بضم اوله) ابن أبان، مولى عثمان بن عفان ثقة. مات سنة (٧٥) وقيل غير ذلك. روى له الجماعة. التقريب ص (٨٢).

■ إسناد المصنف فيه أبو قلابة، وقد تقدم أنه تغير حفظه لما سكن بغداد لكن قد قيل فيه إنه يحفظ حديث شعبة كما يحفظ السورة.

انظر تهذيب التهذيب ٤١٩/٦ - ٤٢١

والحديث هنا من طريق شعبة فهو حسن إن شاء الله تعالى، ومع هذا فقد توبع:

فرواه النسائى فى اليوم والليله (كما فى تحفة الاشراف) ٢٥٢/٧
رقم ٩٧٩٨ من وجهين آخرين عن شعبة به .

(١٠٨) أخبرنا (١) أبو عبدالله الحافظ، أنا أحمد (٢) بن جعفر ثنا عبدالله (٣) ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا إسماعيل (٤) بن عليّ بن خالسد فذكره (٥). غير أنه قال : " من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة ".

رواه مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن ابن عليّ (٦) ❧

(قال البيهقي رحمه الله) (٧) : وقد ذكرنا من فضائل (٨) هذه الكلمة في الجزء الخامس من كتاب الأسماء، والصفات جملة كافية، فاقترنا هنا على ما ذكرناه ❧❧

(١) "ن" : وأخبرنا .

(٢) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر القطيعي، نسبة إلى قطيعة الدقيق التي كان يسكنها، روى عن عبدالله بن الإمام أحمد مسند أبيه، وكتاب الزهد والتاريخ والمسائل، وغير ذلك، قال أبو بكر البرقاني: " كنت شديد التنقيح (الأصل التنفير) عن حال ابن مالك، حتى ثبت عندي، أنه صدوق لا يشك في سماعه " مات سنة (٣٦٨) .

طبقات الحنابلة لأبي يعلى ٦/٢-٧

(٣) هو عبدالله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالرحمن، وصفه الذهبي بقوله: الإمام الحافظ الناقد محدث بغداد، وقال عنه ابن أبي حاتم: وكان صدوقاً ثقة، وفي التقريب: ثقة مات سنة (٢٩٠) روى له النسائي.

الجرح والتعديل ٧/٥، السير ١٣/١٦-٥٢٦، التقريب ص (١٦٧)

(٤) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري معروف بابن عليّ ثقة حافظ مات سنة (١٩٣) روى له الجماعة التقريب ص (٣٢)

(٥) "ن" : فذكر

(٦) في الأصل بعد قوله (ابن عليّ) وضع الناسخ دائرة هكذا ⊙ وكتب في الحاشية آخر الجزء الأول .

❧ م : الإيمان (١) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ٥٥/١ رقم ٤٣ .

وهو في مسند أحمد ٦٩/١ بإسناده ولغظه .

(٧) "ن" : قال أحمد رحمه الله تعالى

(٨) "ن" : فغل

❧ انظر الأسماء والصفات من ص (٩٥ إلى ١١٠)

(١٠٩) أنبأنا علي بن أحمد بن مبدان ثنا أحمد بن عبيد (١) ثنا (٢) البزار (٣) يعني أحمد بن عمرو (٤) ثنا أبو كامل (٥) ثنا أبو هوانة (٦) عن منصور عن هلال (٧) بن يساف عن الأغر (٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال لا إله إلا الله نفعته يوماً من دهره أصابه قبل ذلك ما أصابه".

- (١) ن: أحمد بن عبيدة. والصواب ما في الأصل. وهي أحمد بن عبيد بن إسما عيل الصغار. تقدمت ترجمته.
- (٢) سقطت صيغة الأداة من "ن"
- (٣) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري البزار، صاحب المسند الكبير، قال عنه الدارقطني: ثقة، يخطى ويترك على حفظه، وقال عنه فيما سأله الحاكم: يخطى في الإسناد والتمت، حدث بالمسند بمصر حفظاً، ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه، ولم تكن معه كتب فأخطأ في أحاديث كثيرة يتكلمون فيه. جرحه أبو عبد الرحمن النسائي. مات سنة (٢٩٢) وقال الخطيب: "كان ثقة حافظاً صنّف المسند وتكلم على الأحاديث وبين ملها". انظر سوالات الحاكم للدارقطني (٩٢-٩٣) رقم (٢٣) تاريخ بغداد: (٣٣٤/٤-٣٣٥) السير (٥٥٤/١٣-٥٥٧).
- (٤) في الأصل "عمر"، والتصويب من "ن" ومصدر الترجمة
- (٥) هو فضيل بن حسين بن طلحة الجعدي، أبو كامل. ثقة حافظ مات سنة (٢٣٧) روى له (م، د، ت، س، والبخاري تعليقا).
- التقريب ص (٢٧٦)
- (٦) هو وضاح بن عبد الله الشكري الواسطي البزار، مشهور بكنيته، ثقة ثبت مات سنة (١٧٥- أو ١٧٦) روى له الجماعة. التقريب ص (٣٦٩).
- (٧) هو هلال بن يساف (بكر أوله) الأشجعي مولاهم، الكوفي ثقة روى له مسلم والأربعة والبخاري تعليقا. التقريب ص (٣٦٧)
- (٨) وقع في "ن": الأخرج، والصواب ما في الأصل، واسمه سلمان، أبو عبد الله المدني مولى جهينة، أصله من أصبهان، ثقة روى له الجماعة. التقريب ص (١٣٠)
- إسناد المصنف صحيح.
- وقد أخرج البزار كما في (كشف الاستار ١٠/١) رقم (٣): حدثنا أبو كامل به ولكنه ليس فيه "الأغر"، فيظهر أن سقوطه من الناسخ لأن البيهقي قد رواه من طريق البزار وأثبت فيه، ويؤيد ذلك مجيء الحديث من غير طريق البزار، وفيه "الأغر" وهي الرواية التالية.
- وأخرج الطبراني في المعجم المغير (١٤٠/١) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة. وفي إسناد حفص بن سليمان الغافري قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب ص (٧٧): "متروك الحديث مسع إمامته في القراءة".

- (١١٠) أخبرنا علي (١) أنا أحمد (٢) ثنا ابن ملحان (٣) ثنا عمرو (٤) بن خالد ثنا عيسى (٥) بن يونس عن سفيان الثوري عن منصور، فذكره بنحوه غير أنه قال: "أنجته" بدل نفعته *
- (١١١) وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان فذكره باسناده نحوه *
- (١١٢) أخبرنا عبدالرحمن (٦) بن عبيدالله بن عبدالله الحرقي إملاء ببغداد ثنا حبيب (٧) بن الحسن القزاز ثنا أبو جعفر (٨) أحمد بن يحيى

(٢٠١) هما المتقدمان في الاسناد السابق

- (٣) هو أحمد بن إبراهيم بن ملحان
- (٤) عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي، ويقال الخزامي، أبو الحسن الحراني، نزيل مصر، ثقة. مات سنة (٢٢٩) روى له (غ، ق) التقريب (٢٥٩)
- (٥) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطا، ثقة مأمون مات سنة (١٨٧) وقيل (١٩١) روى له الجماعة التقريب ٢٧٣
- إسناد المصنف صحيحان، وعمرو بن خالد من فوقه من رجال الصحيح ومن طريق عمرو بن خالد هذا أخرجه أبو نعيم في "الحلية": ٤٦/٥ وقد استوعب الألباني تخريجه في السلسلة الصحيحة ٤/٥٦٦-٥٦٨ رقم (١٩٣٢) فارجع إليه ان شئت .
- (٦) هو أبو القاسم، البغدادي الحرابي الحزمي، قال عنه الخطيب: كتبنا منه، وكان صدوقا غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربا" مات سنة (٤٢٣) تاريخ بغداد ١٠/٣٠٣-٣٠٤ السير ١٧/٤١١-٤١٢
- (٧) هو حبيب بن الحسن بن داود بن محمد بن عبيدالله، أبو القاسم القزاز، قال الخطيب البغدادي: سألت أبا بكر البرقاني عن حبيب القزاز قال: ضعيف، فراجعته في أمره، فقال: "ضعيف". ثم قال البغدادي: وحبيب عندنا من الثقات؛ وكان يؤثر عنه الطلاح، ولا أدري ممن أي جهة الحق به البرقاني الضعيف" وثقه كذلك أبو نعيم الحافظ، وغيره مات سنة (٣٥٩) تاريخ بغداد ٨/٢٥٣-٢٥٤
- (٨) في الأصل هكذا: "جعد" والتمويب من "ن"
- (٩) سكن بغداد وحدث به عن جماعة منهم يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن الحمان، نقل الخطيب البغدادي توثيقه عن جماعة من المحدثين، توفي سنة (٢٩٦)، تاريخ بغداد ٥/٢١٢-٢١٣

بن إسحاق الحلواني ثنا يحيى (١) يعني ابن عبد الحميد

وأخبرنا أبو سعد (٢) أحمد بن محمد الماليني واللفظ له
 أنا أبو أحمد (٣) بن عدي الحافظ ثنا محمد (٤) بن أبان بن ميمون
 السراج وأحمد (٥) بن محمد بن خالد البراشي قالا: ثنا يحيى الحماني، ثنا
 عبد الرحمن (٦) بن زيد (٧) بن أسلم عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم: "ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا نسي
 نشورهم. وكانى بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون:
 الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن". (٨)

- (١) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني (بكر الموحدة وتشديد
 الميم)، الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهمون بسرقة الحديث ٠ مات سنة (٢٢٨)
 روى له مسلم، التقريب (٣٧٧)
- (٢) في الأصل أبو سعيد، والتمويب من ن، ومصادر الترجمة
 قال عنه الذهبي: جال في طلب العلم ولقاء المشايخ إلى نيسابور
 وأصبهان، وبغداد والشام ومصر، والحرمين، وحمل، وله معرفة وفهم،
 جمع وصنف ٠ وقال أيضا: وكان ذا صدق وورع وإتقان ٠ مسبات (٤٠٩)
 تاريخ جرجان ص (١٢٤)، تاريخ بغداد ٤/٣٧١-٣٧٢ السير ١٧/٣٠١-٣٣٣
- (٣) هو الحافظ عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني،
 صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل، قال الحافظ ابن مسافر: كان
 ثقة على لحن فيه ٠ وقال حمزة السهمي: كان أبو أحمد بن عدي حافظا
 متقنا، لم يكن في زمانه مثله ٠ مات سنة (٣٦٥) ٠ تاريخ جرجان
 ص (٢٦٦-٢٦٨) رقم (٤٤٣)، السير ١٦/١٥٤
- (٤) هو محمد بن إبراهيم بن أبان بن ميمون السراج، وصفه الذهبي
 بقوله: الإمام الثقة المسند ٠ مات سنة (٣٠٦) وقيل سنة (٣٠٥)
 تاريخ بغداد ١/٤٠١، السير ١٤/٢٢٢
- (٥) أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر، الفقيه الإسكندراني، شيخ المالكية
 صنف التصانيف وانتهت إليه رئاسة المذهب بمصر، مات سنة (٣٣٩) كذا
 في الديباج المذهب ١/١٦٩، وفي السير ١٤/٢٩٢ وحسن المحاضرة ١/٤٤٩ سنة
 ٠ (٣٠٩)
- (٦) العدوي مولاهم، فعيفه مات سنة (١٨٢) روى له (ت، ق) ٠ التقريب ص (٢٠٢)
- (٧) وقع في "ن": "يزيد" بدل "زيد"
- (٨) "ن": "يقولون" بسقوط الواو.

تفرد به عبدالرحمن بن زيد^(١) بن أسلم (عن أبيه)^(٢) ■

(١) وقع في "ن": "يزيد بدل زيد"

(٢) أصاب موضعها في الأصل طمس فاستدركتها، من "ن".

■ مدار إسنادي المصنف على يحيى بن عبد الحميد عن عبدالرحمن بن زيد به وهذا إسناد ضعيف فيحيى قيل فيه حافظ يسرق الحديث ، وعبدالرحمن بن زيد مجمع على ضعفه وهو آفته .

وأورده الهيثمي في المجمع (٨٢/١٠ - ٨٣) وقال بعد أن ذكره بنحو رواية المصنف: "رواه الطبراني في الأوسط . وفي رواية: ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر، وفي الرواية الأولى يحيى الحماني وفي الأخرى مجاشع بن عمرو وكلاهما ضعيف".

قلت: الأولى إعلال الطريق الأولى بعبدالرحمن بن زيد بن أسلم . ثم أورده بعد ذلك في (٣٣٣/١٠) بنحو رواية مجاشع ، ثم عزاه للطبراني - أي في الكبير- وقال: وفيه جماعة لم أمرهم . هكذا قال ومعنى هذا أنها من غير الطريقين السابقين، وقد اجتهدت أن أجده في مسند ابن عمر في المعجم الكبير فلم أثمر عليه .

وأخرجه ابن حبان في الضعفاء ٢٠٢/١ وابن عدي في الكامل ٤٩٨/٢، وممن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٣١/٢ - رقم (١٥٢٦) من طريق بهلول بن عبيد عن سلمة بن كهيل عن نافع عن ابن عمر به نحوه مرفوعاً . إلا أن ابن عدي عنده عن سلمة بن كهيل عن ابن عمر، بدون ذكر نافع . وبهلول هذا قال فيه ابن عدي: "يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به . . . وهذا حديث ليس يعرف إلا من حديث عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر . . . " وقال عنه أبو زرعة: ليس بشيء . وضعفه غير واحد .

انظر لسان الميزان (٦٧/٢)

فلا يطلع متابعا لعبدالرحمن بن زيد .

وقد ضعف هذا الحديث العراقي في تخريجه لأحاديث إحياء علوم الدين انظر حاشية الإحياء (٢٩٧/١) وعزاه لأبي يعلى والطبراني والسيهقي في الشعب ورمز السيوطي في الجامع الصغير لضعفه كما في الطيف (٣٧٠/٥) بعد أن عزاه للطبراني - أي في الكبير- وأورده الألباني في ضعيف الجامع وزيادته ٦٠/٥ - ٦١ رقم (٤٩٠١) .

وذكر الحليم رحمه الله في إثبات حدثه العالم وما يدل على أن له صنعا ومدبرا لاشبيه له من خلقه فصلا حسانا لا يمكن حذف شيء منها فتركها على حالها ونقلت^(١) ههنا من كلام غيره ما لا بد منه في هذا الباب[✽]

(١) "ن" : فنقلت .

بعد هذا العرض من البيهقي لما يسميه بالعقائد الخمس التي تتضمنها كلمة لا إله إلا الله نستطيع أن نتبين أن قطب هذه الكلمة ومدارها على توحيد الربوبية على اعتبار أن "إله" عنده هو القادر على الاختراع .

وهذا الذي نستخلصه من كلامه لمعنى "إله" وقد نص عليه في كتابه الاعتقاد ص (٥٤) فقال: الله : معناه من لـه الآلهية وهي القدرة على اختراع الأعيان وهذه صفة يستحقها بذاته .

وهذا الذي قرره البيهقي لمعنى الإله والآلهية هو قول كـامل المتكلمين ، ومن هذا تدرك أن التوحيد الذي أجهد أهل الكلام أنفسهم في تقريره وإقامة الأدلة عليه هو توحيد الربوبية ، وإثبات أن لهذا العالم صنعا لا يشبهه أحد في شيء من صفاته ، وهذا التوحيد لا شك أنه مطلوب ، والإشراك بالله في هذا الجانب كفر ولكن التوحيد الذي جاءت به الرسل ، وأنزلت به الكتب وحصل الشرك الأكبر به هو توحيد العبادة ، أي أفراد الله سبحانه بالعبادة ، وترك عبادة ما سواه وهذا هو المعنى الصحيح لكلمة (لا إله إلا الله) . فإن إله هو المألوه المعبود الذي تتأله إليه الخلاق محبة وإجلالا وتعظيما ورغبة ورهبة .

قال ابن جرير في تفسيره (١/٥٤ - ٥٥) عندما تكلم على لفظ الجلالة "الله" : هو الذي يألوه كل شيء ويعبده كل خلقه ، واستدل على ذلك بقول ابن عباس : "الله : ذو الألوهية والمعبودية على خلقه اجمعين" .

ومما يدل على أن الإله هو المعبود ، وأن الألوهية هي العبادة ، وأن هذا معروف في اللسان العربي قول ربيعة بن العجاج :

لله در الفانيات المده . . . سبحن واسترجعن من تألهي

قال ابن جرير (في الموضع السابق) يعني : من تعبدى وطلبسى الله بعملى . ثم قال : ولا شك أن التأله التفعل من آله يألوه .

وأيد كلامه أيضا بمجىء المصدر من ذلك كما في قراءة ابن عباس ومجاهد (وَيَذَرُكَ وَإِلهَتَكَ) الأعراف (١٢٧) قال : وعبادتك .

فإذا عرفت أن (إله) هو المعبود ، وأن (الآلهية) هي العبادة بقى أن تعرف أن (الله) أصلها (إله) .

ومع هذا فقد تسفد فطرة بعض الناس ، وقد تفعد عقولهم فينكسر
 أحدهم الخالق كما حمل من النمروذ قال تعالى ﴿الْمَثَرِ إِلَى السَّيِّ
 حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي
 يُخَيِّبُ وَيُمَيِّتُ قَالَ أَنَا أُخِي وَأُمِيتُ ۗ ۝﴾ الآية (٢٥٨) من سورة البقرة
 وكما زعم فرعون (لَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى) الآية (٢٤) من سورة
 النازعات . ومما حكى الله عنه قوله (قَالَ لئنِ اتَّخَذَتِ إِلهًا غَيْرِي
 لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ) سورة الشعراء الآية (٢٩)
 وكما هو حاصل الآن من طائفة كبيرة من أهل هذا العصر من أصحاب
 المادية والفكر الشيومي . الذين يقولون (لاخالق والحياة مادة)

وقد أودع الله كتابه من البراهين العقلية والأدلة اليقينية على أن
 هذا العالم لا بد له من خالق باريء ما لا ينزاع فيها إلا معاند أو
 جاهل - ولسنا بمدد الإشارة إليها .

بل إن هذه الكلمة أعني كلمة التوحيد " لا إله إلا الله " مع دلالتها
 على توحيد الألوهية بالمطابقة فهي تدل على توحيد الربوبية أيضا
 بالتضمن . ذلك أن المعبود لا يستحق أن يعبد إلا إذا كان خالقا مالكا
 رازقا قادرا على دفع الصبر وجلب النفع وهذا ليس إلا الله وحده .
 كما قال تعالى منكرا على من اتخذ لها غيرَه (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
 آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
 الآية (٣) من الفرقان . وجعل الله إقرار مشركي العرب - الذين بُعث
 فيهم النبي صلى الله عليه وسلم - بأن الله هو المتفرد بالخلق
 والرزق والتدبير حجة عليهم في وجوب إفراده بالعبادة وتـسـرك
 ما سواه .

يقول حافظ حكيم (في : معارج القبول (٢٨٦/١)

فإن توحيد الإثبات هو أعظم حجة على توحيد الطلب والقصد الذي
 هو توحيد الإلهية ، وبه احتج الله تعالى في كتابه في غير موضع
 على وجوب إفراده تعالى بالإلهية لتلازم التوحيديين فإنه لا يكون
 إلهها مستحقا للعبادة إلا من كان خالقا رازقا مالكا متصرفا مدبرا
 لجميع الأمور حيا قيوما سميعا بصيرا عليما حكيفا موصوفا بكل
 كمال منزلها عن كل نقص ، فنيا عما سواه مفتقرا إليه كل ما عداه . .
 إلى أن قال : وهذه صفات الله عز وجل لا تنبغى إلا له ولا يشركه فيها
 غيره . فلكذلك لا يستحق العبادة إلا هو ولا تجوز لغيره ، فحيث كان
 متفردا بالخلق والإنشاء والبدء والإعادة لا يشركه في ذلك أحد وجب
 إفراده بالعبادة دون من سواه لا يشرك في عبادته أحد كما قال
 (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اقْبُدُوا رَبُّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

== ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْسَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿البقرة الآيتان (٢١، ٢٢) ٥٠١

ومن الآيات التي يظهر فيها هذا واضحا قوله تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خيرٌ أمّا يُشركون آمنَ خلَقَ السمواتِ والأرضِ وأنزلَ لكم من السماءِ ماءً فأثبتنا به حُدُوثَ ذاتِ بهجةٍ ما كانَ لكم أنْ تُنبتُوا شجرها إلهٌ معَ الله بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ آمنَ جعلَ الأرضَ قراراً وجعلَ خلالها أنهاراً وجعلَ لها رواسي وجعلَ بينَ البحرَينِ حاجزاً إلهٌ معَ الله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ... الآيات إلى قوله . قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿الآيات (٥٩-٦٤) من سورة النمل

فقوله سبحانه " إلهٌ معَ الله " إنكاراً عليهم أن يعبدوا غير الله ويتخلوه إلهاً مع اعترافهم بأن هذا لم يفعله إله غير الله وإنما هو فعله وحده " قاله ابن تيمية انظر مجموع الفتاوى ٦٨٣/١١ وانظر تفسير ابن كثير ٦/٢١٠-٢١٦ .

فصل : في معرفة الله عز وجل ومعرفة صفاته وأسمائه

(٢) حقيقة المعرفة أن تعرفه (١) موجودا، قديما، لم يزل ، ولا يفتنى ،
أحدا صمدا شيئا واحدا، لا يتمور في الوهم، ولا يتبعض ، ولا يتجزأ، ليس
بجوهر، ولا عرض ، ولا جسم، قائما بنفسه، مستغنيا عن غيره، حيا، قادرا
عالمًا، مريدا، سميعا، بصيرا، متكلمًا، له الحياة، والقدرة والعلم،
والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام*.

(١) "ن" : يعرفه

(٢) في "أ، ن" كتبت هذه الكلمة هكذا "يفنا"

* المعلوم من حال الصحابة والتابعين لهم باحسان من علماء الأمة
وفقهاء الامصار أنهم يعرفون الله بما أخبرهم في كتابه عن نفسه
وبما وصفه لهم رسوله ، لأن هذا من الغيب الذي لاتدرکه الأفهام
ولاتمل إليه العقول على وجه التفصيل والبيان، وإن كان العقل
السليم يحكم لله بصفات الكمال ونعوت الجلال وينزهه من النقائص
والعيوب كل ذلك على وجه الإجمال . انظر مجموع الفتاوى ٧١/٦ - ٨٤
قال الإمام أحمد: لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله
على الله عليه وسلم، لا يتجاوز القرآن والسنة . الرسالة العمويية
: ص (٢١) .

وطريقة الكتاب والسنة في باب أسماء الله وصفاته أنهما يجيئان
بإثبات مفضل ، نحو قوله (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . . . الآيات (٢٢ - ٢٤) من سورة
الحشر. وقول النبي في دعاء الاستخارة "اللهم إني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر
وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب" .

أخرجه البخاري : كتاب الدعوات : (٤٨) باب الدعاء عند الاستخارة"
(الفتح ١١ ، ١٨٣ رقم ٦٣٨٢)

وهكذا في سائر الأسماء والصفات .

لأن العبد يزداد معرفة بربه كلما ازدادت معرفته بصفاته العـ
وأسمائه الحسنی، وأما النفي فإنه يأتي فيهما على وجه الإجمال
والعموم، ليستفرق كل أنواع النقائص والعيوب كقوله تعالى :
(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) الشورى : الآية (١١) ، (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)
الإخلاص : الآية (٤)

قال ابن تيمية رحمه الله بعد أن ذكر طائفة من الآيات للاستدلال بها
على ثبوت أسماء الله وصفاته : " إلى أمثال هذه الآيات

== والأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أسماء الرب تعالى وصفاته ، فإن في ذلك من إثبات ذاته وصفاته على وجه التفصيل وإثبات وحدانيته بنفي التمثيل ما هدى الله به عباده إلى سوا السبيل فهذه طريقة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين" ٥١ هـ الرسالة التدميرية ص (٦-٧) .

انظر لوامع الأنوار (١/١٩٦) ، الرسالة التدميرية ص (٤-٥) ، مجموع الفتاوى (٦/٥١٥) .

أما أهل الكلام من الجهمية والمعتزلة ففلا من غيرهم من الفلاسفة فإنهم حاولوا معرفة الله وصفاته من غير طريق النبوة فغلوا ضللا بينا ، وأخطأوا خطأ جسيما سوا في وسائلهم التي ظنوا أنها طرق صحيحة لتحصيل العلم بالله في إثبات وجوده وحدانيته ومعرفة صفاته أو في مقاصدهم التي حصلوا عليها .

انظر مجموع الفتاوى (٢/١٢)

ولهذا فإنهم كما قال عنهم الإمام أحمد: "..... فهم مختلفون في الكتاب ، مخالفون للكتاب ، مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي كتاب الله بغير علم ، يتكلمون بالمشابهة من الكلام ، ويخدمون جهال الناس بما يشبهون عليهم ، فنعود بالله من لغتت الخالين" . انظر: الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ابن حنبل : ص (٨٥) .

وطريقة هؤلاء في هذا الباب أنهم يصفون الله بالنفس ، وينكسرون الصفات الثبوتية . فهو عندهم لاجسم ولا جوهر ولا عرض ولا انظر المعتمد السابق ص (١٠٤-١٠٥) مجموع الفتاوى (٦/٥١ ، ٦٩) .

وقد تبعهم على هذا المنهج في باب الأسماء والصفات الكلابية والأشعرية فإنهم وإن كان الأصل عندهم الإثبات في الجملة - حيث أثبتوا الصفات السبع وهي: الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام - إلا أنهم لا يثبتون صفاته الخبرية كالنزول والاستسواء على العرش ، والمحبة والغضب والضحك واليد والوجه والقدم وغيرها فعمدوا إلى تأويلها بغير المجازات بل تابعوا الجهمية والمعتزلة على بعض الأفكار والمناهج الفاسدة فتجد في كلامهم وصف البساري بالصفات السلبية على وجه التفصيل ، ولم يكن اثباتهم لما اثبتوا من الصفات مبنيا على ورود الخبر بذلك ، وإنما لأن العقل يوجب اتصاف الخالق بها ، فجعلوا العقل هو الحكم على الكتاب والسنة .

انظر: مجموع الفتاوى (٦/٥١-٦٩)

والبيهقي رحمه الله وإن كان من فضاء الأشعرية - كما يصفه ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٦/٥٣) - إلا أنه سار في هذا الفصل على ==

لم يزل ولا يزال هو بهذه الصفات .
ولا يشبه شيء منها شيئا من صفات المصنوعات .

== طريقة أهل الكلام المذموم من وصف البارى بالسلوب والنفى، وأما الإثبات فإنه اقتصر هنا على الصفات السبع السابقة فى حين أنه فى كتابه الاسماء والصفات ص (٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣١٤) وكذا الاعتقاد ص (٨٨ - ٩٠) قد أثبت غيرها من الصفات الخيرية ، كالأيد والوجه . وقد استعمل نفس كلماتهم البدعية التى انتجتها أفكار شيوخهم من الجهمية والمعتزلة مثل: لا يتبعنى ولا يتجزأ وليس بجوهر ولا عرض . . إلى غير ذلك مما جاء من هذه الكلمات وأمثالها فى هذا الفصل .

والواجب فى مثل هذه الألفاظ وما أشبهها التى لم ترد فى كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم . أن لاتنفى ولا تثبت بل يستفهم قائلها من مراده منها فإن كان حقا قبل وإن كان باطلا رد ، ولكن يجب التنبيه على ضرورة الابتعاد عن هذه الإلفاظ البدعية المجملة سواء نفيًا أو إثباتًا؛ لأنها لم ترد فى كلام الله ولرسوله ولا عرفت من أحد من سلف الأمة المشهود لهم بالخيرية، بل إنها مطية أهل الكلام فيما يموهون به على المسلمين ليتوصلوا إلى نفي أسماء الله أو صفاته أو نفي شيء منها .

انظر : مجموع الفتاوى (٢٦/٦ - ٢٧ ، ١٠٣ - ١٠٤) ، بيان تلبيس الهجمية (٣٩٧/١ ، ٤٧٧ - ٤٧٨) ، حاشية لوامع الأنوار (١٨١/١ - ١٨٩) .
بل الله سبحانه لم يزل ولا يزال متمما بصفات الكمال ونعوت الجلال ليس فقط ذلك محمورا فى الصفات السبع ولكن ينبغى العلم أن صفاته التى تتعلق بمشيئته كالقوام فإنه يقال فيه إنه قديم النوع حادث الآحاد ، فإنه سبحانه يتكلم بما شاء كيف شاء متى شاء ، قال البغوى فى شرح السنة ١٧٩/١ : "ويجب أن يعتقد أن الله عز اسمه قديم بجميع أسمائه وصفاته ، لا يجوز له اسم حادث ، ولا صفة حادث (١٠٠) .
ونحو هذا قال الطحاوى فى عقيدته انظر شرح الطحاوية ص (١٢٧) وانظر رسالة إلى أهل الشفر ص (١٩٧ ، ١٩٨) ولوامع الأنوار ١٣٠/١ الحاشية .

قوله : " ولا يشبه شيء منها شيئا من صفات المصنوعات " أقول: بل هذا يقال فى سائر الصفات فإن الله تبارك وتعالى ليس له شبيه ولا تمثيل من خلقه ، وعلى هذا إجماع سلف الأمة الصالح ، بل وأهل الكلام من المعتزلة والجهمية والكلابية والأشاعرة وغيرهم فإنهم متفقون على أن الله ليس له شبيه من خلقه فى صفاته وأسمائه ، إلا أن من نفى عنهم الأسماء أو الصفات أو شيئا منها إنما نفاه لما تصور من أن إثباتها يقتضى تشبيه الله بالمخلوق ، ولا شك أن الحق فى إثبات كل ما أشبهه الله لنفسه أو رسوله ، دون تحريف أو تعطيل ، ولا تكليف ولا تمثيل

ولا يقال فيها إنها هو ولا غيره ولا هي هو وغيره، ولا يقال إنها
تفارقة أو تجاوزه (١) أو تخالفه أو توافقه أو تحلله بل هي

== قال الخطابي في بيان ذلك في كتابه الغلية من الكلام وأهله :
" فأما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة
فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على طواهرها ، ونفى الكيفية
والتشبيه عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبتته الله ، وحققها
قوم من المشبتهين فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف
وإنما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين، ودين الله
تعالى بين الغالي فيه والمقصر عنه ، والأصل في هذا أن الكلام في
الصفات فرع على الكلام في الذات ، ويحتذى في ذلك حدوه ومثاله
فإذا كان معلوما أن إثبات الباري سبحانه إنما هو إثبات وجود
لا إثبات كيفية فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات
تحديد وتكييف ، فإذا قلنا يد وسمع وبصر وما أشبهها ، فإنما
هي صفات أثبتها الله لنفسه ، ولسنا نقول : إن معنى اليد
القوة والنعمة، ولا معنى السمع والبصر العلم ، ولا نقول إنها
جوارح ، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح
وأدوات للفعل، ونقول : إن القول إنما يجب بإثبات الصفات ، لأن
التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها، لأن الله ليس كمثله
شيء وعلى هذا جرى السلف في أحاديث الصفات " هذا كله كلام
الخطابي . أ ه مجموع الفتاوى ٥٧/٥ - ٥٨
وانظر الفتوى الحموية ص (٤٦ - ٤٧)

وانظر كلام ابن عبد البر في التمهيد ١٤٥/٧ ، وكلام ابن أبي زييد
القيرواني في كتاب الجامع ، ص (١٠٧ - ١٠٨)

فخلاصة الأمر، أن أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله
وصفاته وسط بين أهل التعطيل من الجهمية والمعتزلة ومن جرى
مجراهم الذين نفوا الأسماء والصفات أو شيئا منها فألحدوا في
أسماء الله وصفاته ومطلوه من حقائق ما وصف به نفسه حتى شبهوه
بالمعدوم، وبين أهل التمثيل من الكرامية والرافضة الذين شبهوا
صفات الله بصفات المخلوسين. فأهل السنة والجماعة هم أعدل الناس
قيلا وأهدى الناس سبيلا.

(١) هكذا في الأصل ، وفي "ن" : "أو تجاوزه".

نعوت له (١) أزلية، وصفات له أبدية، تقوم به، موجودة بوجوده دائمة (٢)
 بدوامه، ليست بأعراض، ولا باغيار، ولا حالة في أعضاء غير مكيفة
 بالتمور في الأذهان، ولا مقدورة بالتمثيل في الأوهام.
 فقدرته تعم المقدورات، وعلمه يعم المعلومات، وإرادته تعم
 المرادات. لا يكون إلا ما يريد ولا يريد ما لا يكون.***

(١) "له": ليست في "ن".

(٢) هكذا في الأصل، وفي "ن": قائمة

* قوله: (ولا يقال فيها إنها هو ولا غيره ٠٠٠)

لفظ الغير قد يراد به المباين للشيء بحيث تجوز مفارقتة له، وقد
 يراد به ماجاز العلم به مع عدم العلم بالغير الآخر، ولهذا فسان
 أشمة السنة لا يطلقون على صفات الله إنها غيره ولا إنها ليست غيره
 وذلك لأن لفظ الغير فيه إجمال قد يحمل به تلبيس، والأسلم أنه
 لا يطلق إلا مع البيان والتفصيل فإن أريد (بالغير) المعنى الأول
 فصفات الله لازمة له، لا تباينه، فالصفة على هذا المعنى ليست غير
 الموصوف، وإن أريد (بالغير) المعنى الثاني فإن الصفة غير
 الموصوف لأنه يمكن العلم بوجود الله والعلم بأنه خالق والعلم بعلمه
 وهذه المعاني أغيار بهذا الاعتبار، لأنه يفهم من هذه الصفات
 معان زائدة على معنى الذات، وشبوتها لازم لواجب الوجود فلا يجوز
 بنفيها كما فعلت المعتزلة بناء على هذه الشبه حيث قالوا إن
 الصفات غير الذات، وإثبات صفات له قديمة يستلزم تعدد القدماء
 وهذا كفر.

انظر: مجموع الفتاوى: (٣/٣٣٥-٣٣٧)، شرح العقيدة الطحاوية

ص (١٢٩-١٣٠) لوامع الأنوار (١/٢١٧-٢١٩).

قوله: " لا يكون إلا ما يريد ولا يريد ما لا يكون"، فيه تفصيل.

فإن "إرادة الله" في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نوعان:

إرادة كونية وهذه ترادفها المشيئة العامة وهذه تستلزم وقوع

المراد مثل التي في قوله تعالى: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ

صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) أول الآية (١٢٥) من سورة الأنعام

فما أراد الله إرادة كونية فهذا لا بد من كونه ووقوعه سواء كان

محبوباً لله أم غير محبوب.

وعلى هذا تكون الفقرة الأولى من كلام المصنف صحيحة إذا فسرنا

الإرادة بالمشيئة. ^{وهذه}

والنوع الآخر: إرادة شرعية أنتهضون محبته ورضاه لما أمر به أمر

إيجاب أو إمرأ استحبابه وإن لم يخلقه كقوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ

الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) البقرة: بعض الآية (١٨٥)

==

وهو المتعالى عن الحدود والجهات والأقطار والغايات، المستغنى عن الأماكن والزمان^(١) لا تناله الحاجات^(٢) ولا تمسه المنافع والمفاسد والضرر^(٣) ولا تلحقه^(٤) الملذات ولا الدواعي والشهوات ولا يجوز عليه شيء مما جاز على المحدثات فدل على حدوثها . ومعناه أنه لا يجوز عليه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والمحاذاة والمقابلة والمماسسة والمجاورة^(٥) ولا قيام شيء حادث به ولا بطلان صفة أزلية عنه، ولا يصح عليه العدم^(٦) ويستحيل أن يكون له ولد أو زوجة أو شريك قادر على إماتة كل حي غيره^(٧) . ويجوز منه إفناء كل شيء^(٨) غيره، وإعادة الأجسام بعده، وخلق أمثالها من غير قصر على حد، قادر على كل شيء يتوهم على الانفراد حدوثه، له الملك وله الحكم، كل ما أنعم به [وكل ما ألم]^(٩) به عدل^(١٠) منه لا يجوز عليه جور ولا يصح منه ظلم .

حدثنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن صالح قالوا: ثنا الحسين بن الفضل^(١١) (١١٣)

== فالإيمان مراد لله محبوب، ومع هذا فإنه لم يقع من الكافر، فمع عدم كونه من الكافر فإنه مراد محبوب مأمور به وهذا يناقض قوله: ولا يريد ما لا يكون ولو قال مكان هذه العبارة: (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) لكانت صحيحة .
انظر مجموع الفتاوى: (٤٧٦/٥-٤٧٧) و(١٨٨/٨-١٨٩) حاشية لوامع الأنوار (١٥٤/١) .

- (١) في الأصل: والزمانات وما أثبتته من ن .
- (٢) هذه الأحرف مضمومة في الأصل فاشتبهت من "ن"
- (٣) وقع في "ن" يمحقه وهو تحريفه
- (٤) "ن": والمجاوزه
- (٥) في "ن": القدم، والمعنى يقتضى ما أثبتته .
- (٦) "غير" ليست في "ن" ومكانها هناك "سواء"
- (٧) هكذا في الأصل. وفي "ن" وأعادته .
- (٨) هكذا في الأصل. وفي "ن": الحمد
- (٩) ما بين المعكوفتين غير مقروءة في الأصل،
- (١٠) في الأصل: عدلا . والتصويب من "ن" .
- (١١) هو أبو علي الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري قال عنه الحاكم: إمام عصره في معاني القرآن، ووصفه الذهبي بقوله: العلامة، المفسر، الإمام، اللغوي المحدث وذكر له الحاكم بضعة عشر حديثا غريبا، وبين الحافظ في اللسان أنه برى منها وأن العهد فيها على غيره . مات سنة (٢٨٢) انظر: السير: ١٣/٤١٤-٤١٦، لسان الميزان (٣٠٧/٢-٣٠٨) طبقات المفسرين للداودي ١/١٥٩-١٦٠، شذرات الذهب ٢/١٧٨ .

شنا محمد^(١) بن سابق شنا أبو جعفر^(٢) الرازي من الربيع^(٣) بن أنس
عن أبي العالية^(٤) عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا: يا محمد انسب
لنا ربك؟ فأنزل الله عز وجل (قل هو الله احد الله الصمد)
قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد^(٥).

لأنه ليس شيء يولد إلا سموت وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تبارك
وتعالى لا يموت ولا يورث.

(ولم يكن له كفوا أحد). لم يكن [له شبيه و] لا عدل [و] ليس
كمثله شيء*.

-
- (١) التميمي، أبو جعفر أو أبو سعيد البزار، الكوفي نزيل بغداد صدوق
مات سنة (٢١٣) وقيل سنة (٢١٤)، روى له (خ، م، د، ث، س) (س)
التقريب (٢٩٨)
- (٢) هو عيسى بن أبي عيسى بن ماهان التميمي مولاهم، مشهور بكنيته
أصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيء الحفظ خصوصا عن
مغيرة بن مقسم. مات في حدود سنة (١٦٠) روى له الأربعة.
التهذيب (٥٦/١٢ - ٥٧)، التقريب (٢٩٩)
- (٣) البكري أو الحنفي، بصرى نزل خراسان، صدوق له أوهام، رُوي
بالتشيع، مات سنة (١٤٠) وقيل بعدها روى له الأربعة، التقريب (١٠٠)
- (٤) هو رُبيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، ثقة كثير الإرسال
مات سنة (٩٠) وقيل غير ذلك روى له الجماعة. التقريب: (١٠٤)
- (٥) وقع في "ن" أحدا بالنصب وهو خطابين.
- (٦) ما بين المعكوفين مضموس في الأصل. فاستدركته من "ن"
إسناد المصنف فيه أبو جعفر الرازي، وثقه غير واحد وعضده
جماعة، كما أن الحديث جاء من وجه آخر منه مرسل ليس فيه ذكر
أبي بن كعب كما سيأتي.
- وقد أخرجه الحاكم في المستدرک ١٣٥/٢ وقال: هذا حديث صحيح
وسكت عليه الذهبي، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي أيضا في الأسماء
والصفات (٣٢)
- وقد أخرجه أحمد مختصرا (١٣٣/٥ - ١٣٤) والترمذي: التفسير (٩٣) باب
من سورة الإخلاص رقم (٣٣٦٤)، (٤٥١/٥)، وابن جرير (٣٤٣/٣٠) وابن
خزيمة في كتاب التوحيد ص (٤١ - ٤٢)، البخاري في التاريخ الكبير
(٢٤٥/١).
- كلهم من طريق أبو سعد عند أحمد: حدثنا أبو سعيد محمد بن ميسر
الماغانى، عن أبي جعفر الرازي به، فذكره أحمد: إلى آخر
سورة الإخلاص، ولم يذكرها بعدها، ونحوه البخاري، وساق الباقر
نحو رواية المصنف والماغانى هذا "ضعيف" كما في التقريب (٣٢١).

حدثنا جدى إسماعيل^(١) بن نجيد وأبو عمرو بن مطر، وعلى^(٢) بن بندار الصيرفى ، وأبو عمرو^(٣) بن حمدان وأبو بكر^(٤) بن عريش ، وغيرهم قالوا: أنا الحسن بن سفيان ثنا صفوان^(٥) بن صالح أنا الوليد^(٦) بن مسلم ثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعمش^(٧) عن أبي هريرة^(٨) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله تسعة وتسعين اسما

- == انظر ترجمته: تاريخ بغداد ٢/٢٤٨-٢٤٩ ، السير ١٧/٢٤٧-٢٥٥ ، الميزان ٣/٢٢٣-٥٢٤ ولسانه (٥/١٤٠-١٤١)
- (١) هو إسماعيل بن نجيد بن الحافظ أحمد بن يوسف، السلمى النيسابورى الموفى، كبير الطائفة سمع أبا مسلم الكجى وعبدالله بن أحمد بن حنبل، والبوشنجى وغيرهم، ورث أموالا كثيرة فأنفقها على العلماء والزهاد، وصفه الذهبى بقوله الشيخ الإمام القدوة المحدث الربانى، ٥٠٠٠، ومسند خراسان مات (٣٦٥) انظر. طبقات الموفى ٤٥٤-٤٥٧) ، السير ١٦/١٤٦-١٤٨
- (٢) على بن بندار بن الحسين الصيرفى ، عابد، روى عنه الحاكم ووثقه . مات سنة (٣٥٧) هرقا . انظر المنتظم ٧/٥٢، والسير (١٦/١٠٩-١١٠)
- (٣) هو محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى، ارتحل به والده فى طلب السب الحديث ، وطلب هو بنفسه ، فسمع الكثير ، وصفه الذهبى بقوله: الإمام المحدث الثقة النحوى البارع الزاهد العابد، مسند خراسان" ونقل عن الحافظ محمد بن طاهر المقدسى قوله عنه: كان يمشى، ثم قال: قلت: تشيعه خفيف كالحاكم، مات سنة (٣٧٦) سير أعلام النبلاء ١٦/٣٥٦-٣٥٩
- (٤) لم اجد له ترجمة .
- (٥) هو صفوان بن صالح بن صفوان الثقفى مولاهم، أبو عبد الملك الدمشقى، ثقة، وكان يدلى بتدليس التسوية . مات سنة (٢٢٨) وقيل غير ذلك روى له (د. ت. س.) . التهذيب ٤/٤٢٦-٤٢٧) التقريب (١٥٣) .
- (٦) الوليد بن مسلم القرشى مولاهم، أبو العباس الدمشقى، ثقة لكنسه كثير التدليس والتسوية مات آخر سنة (١٩٤) أو أول التى تليها روى له الجماعة التهذيب (١١/١٥١-١٥٥) التقريب (٣٧١)
- (٧) هو عبدالله بن ذكوان القرشى، أبو عبد الرحمن المدنى، معروف بأبى الزناد. ثقة فقيه . مات سنة (١٣٠) وقيل بعدها . روى لسه الجماعة . التقريب (١٧٢-١٧٣)
- (٨) هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود المدنى، مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت عالم . مات سنة (١١٧) روى له الجماعة . التقريب (٢١١)
- (٩) زاد فى "ن" رضى الله عنه .
- (١٠) مطموسة فى الأصل، واستدركتها من "ن" .

مائة إلا واحدا^(١)، إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنة.
هو الله الذى لا إله إلا^(٢) هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرفع
المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم
الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى
المميت الحي القيوم (الواجد الماجد الأحد)^(٣) الصمد القادر المقدر
المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن البر التواب المنتقم العفو
الرزوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام الوالى المتعالى المقسط الجامع
الغنى المفضى الدافع^(٤) الضار النافع النور الهادى البديع الباقي
الوارث^(٥) الرشيد الصبور (الذى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)^(٦)
وقال غيره المانع بدل [قوله]^(٧) الدافع^(٤) وقال : الوالى المتعالى
عقب قوله الباطن *.

-
- (١) "ن" إلا واحد
(٢) "ن": "الا" الله "هو" بزيادة لفظ الجلالة .
(٣) هكذا فى الأصل، وفى "ن": (الماجد الواجد الواحد) . وفى كتاب الأسماء
والصفات: الواجد بدل "الأحد"
(٤) هكذا فى الأصل ، وفى "ن": "الرافع" فى الموضعين .
(٥) أصاب الألف التى بعد الواو طمس فى الأصل .
(٦) ما بين القوسين ليس فى "ن" .
(٧) زيادة من "ن" .
- * إسناده المصنف فيه صفوان بن صالح ، والوليدين مسلم وهما مدلسان
وقد صرحا بالتحديث .
ومن طريق صفوان أخرجه :
- الترمذى : الدعوات (٨٣) باب - (٥٣٠/٥ - ٥٣١) رقم (٣٥٠٧) وابن
حبان (الموارد - رقم ٢٣٨٤) ، والخطابى فى شأن الدعاء ص (٩٨ - ٩٩)
والحاكم (١٦/١ - ١٧) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات ص (٥) والبغوى
فى شرح السنة (٣٢/٥ - ٣٣) ، مع اختلاف بينهم فى بعض الأسماء
وقال الترمذى : " هذا حديث غريب ، حدثنا به غير واحد من
صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح ، وهو ثقة
==

== عند أهل الحديث ...".

قلت : لم ينفرد به صفوان عن الوليد بل تابعه عليه أبو عمران موسى بن أيوب بالنصيب

أخرجه من طريقه الحاكم (١٦/١) ، والبيهقي في الأسماء والمفاتيح (ص ٥) ولم يسوقا لفظه .

وجاء الحديث من طريق موسى بن عقبة عن الأضرع به . وفيه ذكر الأسماء الحسنى عند ابن ماجه : الدعاء (١٠) باب أسماء الله عز وجل (١٢٦٩/٢ - ١٢٧٠) رقم (٣٨٦١) . ولكن الإسناد إليه ضعيفه في عهد الملك بن محمد الصنعاني قال عنه في التقريب ص (٢٢٠) : ليس الحديث ، وبه أهله البوصيري في مصباح الزجاجة (١٤٨/٤)

وروي أيضا من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة :

أخرجه الخطابي في شأن الدعاء ص (٩٨ - ٩٩) والحاكم (١٧/١) ومن طريقه البيهقي في الأسماء والمفاتيح ص (٧) .

كلهم من طريق عبد العزيز بن الحسين بن الترجمان قال : حدثنا أيوب وهشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة فذكره مرفوعا وزاد فيه ونقص منه .

وعبد العزيز هذا قال فيه البخاري : " ليس بالقوي عندهم " وضعفه يحيى ، وابن عدي .

انظر التاريخ الكبير (٣٠/٦) ، الكامل في الضعفاء (١٩٢٤/٥) وضعف روايته هذه الخطابي والبيهقي بعد ذكر الحديث في الموضعين السابقين من كتابيهما .

ولكن قد ثبت الحديث من غير ذكر الأسماء في الصحيحين وغيرهما . فأخرجه خ : الشروط : (١٨) باب ما يحوز من الاشتراط والثبنا ...

الفتح ٣٥٤/٥ رقم ٢٧٣٦ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد به . وكرر هذا الإسناد في التوحيد (٧٣٩٢) والدعوات : (٦٨) لله مائة اسم غير واحد الفتح ٢١٤/١١ - رقم ٦٤١٠ من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد به .

م : الذكر والدعاء .. (٢) باب في أسماء الله تعالى ٣٠٦٢/٤ رقم (٥) من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد وفي ٢٠٦٣/٤ رقم : (٦) من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة ، وهمام بن منبه عن أبي هريرة به .

وقد استقصى الحافظ ابن حجر في الفتح ٢١٤/١١ - ٢١٥ طرق الحديث ثم قال : " واختلف العلماء في سرد الأسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر " وبين أن سبب ترك الشيخين لرواية الوليد بن مسلم على ثقته فقال : " وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف في الاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج . وسبقه إلى ذلك البيهقي . انظر الأسماء والمفاتيح (٨) .

بيان معانى أسماء الذات * .

الله : وله معانى: منها أنه القادر على الخلق وأنه لا يكون إلا ما يريد
وأنه الغالب الذى لا يغلب ، وأنه القاهر الذى لا يقهر، وأنه لا يمح التكليف
إلا منه ***

الملك : ومعناه أنه يعز من يشاء ويدل من يشاء ويستحيل عليه الإذلال.
وقد قيل إن معناه: أنه (١) المملك (٢) السالب ، الممكن المانع (٣).
وقد قيل إن معناه : أنه يولي ويعزل، ولا يتوجه عليه العزل والسلب . وقد
قيل (٤) إن معناه : أنه المنفرد بالعز والسلطان لا يشاركه أحد فى
معناه ***

== ودلالة على أحدهما بالتضمن، ودلالة على الصفة الأخرى بال لزوم .
قلت: فمثلا اسم الرحمن: يدل على ذات الله وعلى أنه متمف بالرحمة
وهذه دلالة مطابقيه ، ويدل على أحدهما بالتضمن، ويدل على الصفات
الأخرى التى لاتوجد الرحمة إلا بشبوتها كالحياة والعلم والقدرة
دلالة التزام . انظر شرح الهراس على الكافية الشافية ١١٤/٢
وشرحها توضيح المقاصد ٢٥٠/٢ .

* ضمن المصنف أسماء الله الحسنى معان غريبة وأخطأ فى كثير منها
وجاء بعبارات غامضة فى بعضها . فأعرضت عما ذكره . وحاولت
شرح هذه الأسماء بما تقتضيه اللغة . مستفيدا من شروح بعض العلماء
المحققين لهذه الاسماء .

** تقدم ذكر الخلاف فى لفظ الجلالة (الله) هل هو مشتق أو مرتجل، وذكرنا
هناك أن أصح ما قيل فيه أن أصله إله : أى المعبود، من أله ياله
إلهة بمعنى عبد يعبد عبادة، والمعبود لابد أن يكون جامعاً
لصفات الكمال ونعوت الجلال فيكون (الله) جامعاً لمعانى الأسماء
الحسنى والصفات العلا . انظر: شأن الدعاء ص (٣٣) ، بدائع الفوائد
٢٤٩/٢ .

(١) " أنه " : ليست فى "ن" .

(٢) فى الأصل " الملك " ، والتصويب من "ن"

(٣) زاد فى "ن" : " النافع "

(٤) "ن" : " وقيل " بسقوط "قد"

*** الملك: الشام الملك الجامع لأصناف المملوكات ، والملك أيضاً :

العظمة والسلطان . فهو سبحانه مالك الملك ليس ذلك ل أحد سواه .

انظر : شأن الدعاء ص (٤٩ - ٤٠) ، القاموس المحيط (٣/٣٢٠) .

الجبار: وله معانى

منها أنه لا يحنو^(١) عند التعذيب ولا يشفق عند البذل، إذا أعطى أعطى^(٢) عن سعة، وإذا منع منع عن قدرة، ومنها أنه لا يكثر بالناكثين^(٣) ولا يفرح بالمخلصين، وأنه لا يتمنى ما لا يكون، ولا يتلهف على ما لم يكن، ومنها أنه لا يناقش في الفعل، ولا يطالب بالعلة، ولا يحجر عليه في مقدوره، وأنه لا يجب عليه شيء بته، وأنه يذل من دمته الأجزاء ويشرف^(٤) عند تقريبه الأذلاء[■]

(١) في الأصل: لا يحنوا: بزيادة، ألف بعد الواو. وهي زيادة خاطئة.

(٢) كتبت هكذا: "اعطى" في كلا النسختين، والصواب ما أثبتته.

(٣) تصحفت في "ن" فصارت: الناكثين.

(٤) "ن": ويشرفوا، والصواب ما في الأصل.

■ يدور لفظ الجبر على ثلاثة معانى:

الاول مثل: جبر الفقير: إذا أحسن إليه وأغناه.

الثاني: مثل: جبر فلان فلانا على كذا، إذا أكرهه على ذلك الأمر ويقال أيضا أجبره.

الثالث: مثل: نخلة جبارة: أي عالية طويلة.

وهذه المعانى لله تبارك وتعالى منها أتمها وأجلها فهو سبحانه "الجبار الذي جبر منافر الخلق وكشاهم أسباب المعاش والسرور وهو سبحانه الجبار" الذي جبر خلقه على ما أراد من أمره ونهيه، وهو سبحانه "الجبار العالى فوق خلقه".

انظر شأن الدعاء ص (٤٨)، ثم انظر: الأمد الالى: ق (٨٧، ٨٨)،

والقاموس المحيط (٣٨٤/١ - ٣٨٥).

قال ابن القيم في نونيته:

وكذا الجبار من أوصافه . . . والجبر في أوصافه نوعان

جبر الضعيف وكل قلب قد غدا . . . ذاكسرة فالجبر منه دان

والثاني جبر القهر بالعز الذي . . . لا ينبغى لسواه من إنسان

وله مسمى ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من إنسان

جبارة النخلة العليا التي فاتت لكل بنسان

انظر: الكافية الشافية بشرح الهراس ٩٥/٢ - ٩٦ .

المتكبر : وله معان:

منها، أنه لا مقدار لشيء عنده، ومنها أنه لا يؤثر فيه اللوم ولا يصح عليه العقاب، ومنها أنه لا يخلق للنفع، ولا يبتدع للدفع، وأنه لا يتوجه عليه المنة بالطاعة والعبادة، ولا يلزمه الثواب عن (١) المتابعة وأنسسه لا يشرف بالاتباع، ولا ينحط بالاعتداء، وأنه لا يأمر لفائدة ولا ينهى لعائدة*

العلى : وله معانى

(منها أنه عَليّ عن المالك والأمر والنهى والتحديد والرسم والمنع والايجاب) (١) ومنها أنه / عَليّ من الحاجة إلى الخلاق والخلق، ومنها أنه ١/١٤/١ لا يستل عما يفعل ولا يحاسب على ما يقبض (٢) ***

العظيم : وله معانى

منها: أنه يستحيل عليه التحديد والمساحة، ومنها نفى الكشافة والرقعة ومنها وجوب التذلل والخضوع عند الطاعة***

(١) هكذا فى "أ، ن"، وفى حاشية "أ" على
 قال الخطابى فى " شأن الدعاء ص (٤٨) : المتكبر هو المتعالى من صفات الخلق، ويقال هو الذى يتكبر على عتاة خلقه إذا نازم سواه العظمة فيقتصمهم....
 ثم قال (فى ص (٤٩) : وقيل، إن المتكبر من الكبرياء الذى هو مظنة الله لمن الكبر الذى هو مدموم فى الخلق .
 انظر كذلك الأمد الأقصى ق (٩١، ٩٢)

(١) ما بين القوسين هكذا جاء فى الاصل، وقد سقط من "ن"

(٢) هكذا فى (أ، ن)، ولعل صوابها: يقضى

العلى: من العلو، بمعنى السمو والارتفاع، والقهر والله تبارك وتعالى له " العلو المطلق الذى يشمل علو الذات فهو موجود بذاته فوق جميع خلقه، وعلو القدر والعظمة فلا يدانيه فى عظمته وقدره أحد، وعلو القهر والجبروت فهو الذى أمره نافذ على خلقه .

انظر: معجم مقاييس اللغة ٤/١١٢-١٢٠، شأن الدعاء : ص (٦٦)، شرح الهراس على الكافية الشافية (١/٦٣-٦٤)

*** وصف الشيء بالعظيم يدل على اتعانه بصفات عديدة يستحق بهما التعظيم، ومعانى التعظيم الشابتة لله سبحانه وتعالى نوعان:
 الأول : أنه سبحانه متعف بكل صفة كمال وله من ذلك الكمال أعظمه وأوسع وأتمه، فله سبحانه العلم الواسع والحياة التامة، والقدرة العامة والحكمة البالغة، وله الكبرياء والعظمة وجلالة القدر..

الجليل : وله معان

منها أنه يجل عن أن يجوز عليه ما دل على الحدوث ، ومنها أنه
يجب الانقياد له . ومنها أنه لا يجلا من رفته ■

الكبير : وله معان [وهي] (١) أنه لا يقع عليه المقدار والتقدير ولا يرد
عليه في التدبير ، ولا يخالف في الأمور ■■■

الحميد : وله معان

محمود (٢) وله صفات المدح والكمال ■■■

== والثاني من معاني عظمته أنه المستحق لكل أنواع التعظيم من عباده
فيستحق تعظيمهم له بقلوبهم والسنتهم ، وجوارحهم ، وذلك ببذل
الجهد في معرفته ، ومحبته والخضوع له وتعظيم أمره ونهيه وكل ما
شرعه من زمان ومكان وأعمال .
فالله هو العظيم الشأن الجليل القدر في ذاته ، وصفاته .. المعظم
عند عباده .

انظر: شأن الدماء (٦٤-٦٥) ، بدائع الفوائد ١/١٦٠ ، شرح الهراس
على نونية ابن القيم: ٦٤/٢ .

■ أي العظيم القدر من قولهم: جل الشيء: " إذا عظم " ، والجلالة
عظم القدر قال في النهاية (١/٢٨٧-٢٨٨) ومن أسماء الله تعالى
الجليل ، وهو الموصوف بنعوت الجلال ، والحاوي لها هو الجليل
المطلق وهو راجع إلى كمال الصفات " .
وأوصاف الجلالة كلها ثابتة له سبحانه مثل العزة والقهر والكبرياء
والمجد والسعة والعظمة انظر : شأن الدماء ، ص (٧٠) معجم مقاييس
اللسان ١/٤١٧-٤١٨ ، شرح لهراس على قصيدة ابن القيم ٢/٦٥ .
(١) زيادة من "ن" .

■ الكبير من الكبر ، بمعنى العظمة كالكبرياء ، والله تبارك وتعالى هو
الكبير " الموصوف بالجلال وكبر الشأن ، المتعطف بصفات الكمال
ونعوت الجلال والعظمة .

انظر: شأن الدماء ، ص (٦٦) . ومعجم مقاييس اللفظة ٥/١٥٣-١٥٤

(٢) هكذا في الأصل ، وفي "ن" محمودة

■■■ الحمد هو الشناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم
والتبجيل .

انظر: توفيق المقاصد وتمحيح العقائد في شرح قصيدة ابن القيم ١/١٦
" والله تبارك وتعالى هو الحميد فعيل بمعنى مفعول أي محمود .
والحمد الذي يستحقه الله تبارك وتعالى يأتي على وجهين أولهما: أن
جميع المخلوقات ناطقة بحمده بل كل حمد يقع في الدنيا والآخرة
فإنه سبحانه يستحقه وهو له أهل لأنه هو الذي خلقهم ورزقهم
==

المجيد : وله معانى :

منها لا يساوى فيما له من أوصاف المدح^(١) . ومنها أنه المنفسرد بالجلال والكبرياء والعز . ومنها أن الذى يفيد من أوصاف (المدح)^(٢) لغيره لا يكون إلا به .

الحق : وله معانى :

منها^(٣) أنه لا يمكن رده ولا يصح دفعه^(٤) . ولا يوصف بالقدرة على ما يوجب ذمه . ومنها أن ما لم يكن بأمره من غيره لم يحمد وصفه . ومنها المبين لخلق ما أرادهم له .

== وأسبغ عليهم نعمة ظاهرة وباطنة دينية ودنيوية . والوجه الثانى : أنه سبحانه يحمد على ما يتصف به من الصفات العلا وعلى ما له من الأسماء الحسنى ، فهذا حمداً على ذاته العلية وماله من صفات الكمال ، وذاك حمداً على أفعاله إذ كلها تدور بين أفعال الفضل والإحسان ، وأفعال العدل والحكمة " . أ هـ بتصرف من شرح الهراس على قصيدة ابن القيم ٧٠/٢ - ٧١ وانظر شأن الدعاء ، ص (٧٨) .

(١) هكذا فى الأصل ، وفى "ن" : "الكمال"

(٢) "المدح" : ليست فى "ن" .

(٣) زيادة من النسخة "ن" .

(٤) هكذا فى الأصل ، وفى "ن" : "رفعه"

* الحق : هو المتحقق كونه ووجوده بحيث يلزم إثباته . فالله هو الحق المطلق : فى ذاته ، فلا ينكر وجوده إلا مكابراً ، وفى صفاته ، إذ كل صفات الكمال شابتة له لا يسع أحد انكارها . وقوله حق ووعدده حق لا خلف فيه .

قال العلامة عبدالرحمن السعدى فى تفسيره (٤٠٥/٥) عند قوله تعالى : (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) النور بعض الآية (٢٥) : " ويعلمون فى ذلك الموقف العظيم أن الله هو الحق المبين ، فيعلمون انحصار الحق المبين فى الله تعالى وأوصافه العظيمة حق ، وأفعاله هى الحق ، وعبادته هى الحق ولقائه حق ووعدده حق ، وحكمه الدينى والجزائى حق ، ورسله حق ، فلا ثم حق إلا فى الله ، وما من [حق إلا من] الله " . ما بين المعكوفين ليست فى الأصل ، زدتها ليستقيم الكلام .

المبين : وله معانى:

منها أنه بين لذوى العقول ومنها أن الفضل يقع به، ومنها أن التحقيق والتمييز إليه ومنها أن الهداية به.*

الواحد : وله معان:

منها: أنه لا يجوز عليه التبعض ولا يجوز عليه التشبيه ولا يصح الخروج من ملكه ولا حد لسلطانه***

(الماجد : وله معانى

منها: الارتفاع والعلو على البالغة ومنها التقريب على حسب المشبه) (١) ومنها الاختصاص بالولاية والتولية***

الصدق : وله معانى

منها أنه لا يتجزأ في الوهم. ومنها أن الكون والاحوال منه تطلب

اللهمز وجل هو "المبين" الواضح أمره في الوجدانية في الذات والصفات، وهو المظهر لخلقه، طرق الهداية وسبل الرشاد.

اللهمز وجل هو الواحد في ذاته فلا نظيره، وهو الواحد في صفاته فلأحدية ذاته أويساميه في صفات كماله ونعوت جلاله، وهو الواحد الذي لا مثيل له في أفعاله وأحكامه انظر شأن الدعاء ص (١٠٢)

(١) ما بين القوسين ساقط من النسخة "ن". وهو هكذا في الأصل، ولم يظهر لى معناه.

"الماجد": من أسماء الله الحسنى التي تدل على اتعافه بصفات

متعددة من صفات الكمال فإن لفظه " يدل في الأصل على السعة، والكثرة والزيادة وبلوغ النهاية، ولا يكون إلا في شيء محمود". ومنه "المجد" وهو بلوغ النهاية في الكرم.

فإله هو الماجد المجيد الذي لا كرم فوق كرمه وهو المجيد السدي لا كمال فوق كماله إذ له من أوصاف الكمال ونعوت الجلال ما يتها وتامها فهو العليم الكامل في علمه، والحليم الكامل في حلمه وهكذا في باقي الصفات فالماجد كما يدل على عظمة ذاته وشرفها وكرمها فهو يدل على عظمة صفاته وسعتها. انظر: شأن الدعاء

ص (٧٥، ٨٢)، معجم مقاييس اللغة ٥ / ٢٩٧، بدائع الفوائد ١ / ١٦٠ شرح الهراس على قصيدة ابن القيم ٢ / ٦٦ - ٦٧.

الصدق : اشتهر من السلف تفسيره بمعنيين كلاهما صحيح - وإن كان أشرفهم غيرهما -

الأول : أنه الذي لا جوف له . وهذا مروى عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما وذلك أن لفظ "صدق" يدل على الاجتماع والانضمام النافى

الآخر : ومعناه الدائم ، فإنه يستحيل عليه العدم .
الظاهر : ومعناه أنه يصح إدراكه بالأدلة على القطع واليقين .
الباطن : ومعناه أنه لا يدرك باللمس والشم والذوق وأنه يتلف ملى
الخفيات * .

المتعال : وله معان

أحدهما : أنه تعالى من أن يطاق ، والثاني : أنه تعالى من الزوال
بالذات والصفة ، والثالث : أنه تعالى عن الحاجة * .

■ هذه الأسماء الأربعة (الأول، والآخر، والظاهر، والباطن) قد فسرها
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : " اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ،
وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ،
وأنت الباطن فليس دونك شيء . اقض عنا الدين وأغننا من الفقر " .
أخرجه م : الذكر : (١٧) باب ما يقول عند النوم ٠٠٠ (٢٠٨٤/٤) رقم (٦١)
قال الشيخ عبدالرحمن السعدى رحمه الله فى كتابه المسمى : الحسنى
الواضح المبين فى توحيد الأنبياء والمرسلين ص (١٥) : " فتدبر هذه
المعاني الجليلة الدالة على تفرّد الرب العظيم بالكمال المطلق
والإحاطة المطلقة الزمانية فى قوله " الأول والآخر " والمكانية فى
" الظاهر والباطن " فالأول يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد
أن لم يكن ، ويوجب للعبد أن يلحظ فعل ربه فى كل نعمة دينية أو
دنيوية ، إذ السبب والمسبب منه تعالى والآخر يدل على أنه هو
الغاية والحمد الذى تصد إليه المخلوقات بتألهها ورغبتها
ورهبتهها وجميع مطالبها والظاهر يدل على عظمة صفاته واضمحلال
كل شيء عند عظمته من ذوات وصفاته وعلى علوه ، والباطن يدل على
اطلاعه على السرائر والضمائر والخبيا والخبيا ودقائق الأشياء ،
كما يدل على كمال قربه ودنوه . ولا يتنافى الظاهر والباطن لأن
الله ليس كمثله شيء فى كل النعوت . أه قلت لو قال الشيخ : والآخر
هو الباقي بعد فناء خلقه وهو الذى له البقاء الذاتى ، ويوجب
أن يكون هو الغاية لكان أوضح .
■ تقدم (اسم العلي) : وبيننا هناك أن الله سبحانه وتعالى له العلو
المطلق علو الذات وعلو القهر وعلو القدر . والعظمة .
فالمتعالى من أسماء الله يدل على تلك المعاني أيضا فهو " المتعالى
على جميع خلقه بذاته وقدرته وقهره " .
انظر تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان (٩٣/٤) .
وقال الخطابى : " المتعالى : أى المتنزه من صفات المخلوقين تعالى
أن يوصف بها ، وارتفع عن مساواتهم فى شيء منها . وقد يكسبون
بمعنى العالى فوق خلقه " . أه شأن الدعاء ص (٨٩) .

الغنى : وله معان

منها أنه لا يتعلق بالقدرة ولا يحتاج إلى دعامة أو علاقة وأنسـه
لايتوهم حدوث شيء (ولا يصح منه)^(١) بماله من الصفات من غير توقف على
استحداث حكم* .

النور : وله معان

[منها أنه]^(٢) لا يخفى على أوليائه بالدليل .
ويصح إدراكه بالأبصار ويظهر لكل ذى لب بالعقل ***

(١) هكذا فى الأصل ، وفى "ن" : " إلا يصح منه " . ولأعرف وجه هذه العبارة .
* لله سبحانه الغنى التام لأن بيده ملكوت السموات والأرض ، وهو خالق
كل شيء ومالكة فلا يطرأ عليه فقر ولا حاجة إلى غيره أصلاً . فالغنى
وصف ذاتى لازم له سبحانه .
فهو سبحانه مستغنى عن خلقه فى كل شيء بل هم الفقراء إليه فى
كل شيء . وفقر المخلوقات إليه فقر ذاتى لا ينفك منها " فهى مفتقرة
إليه فى إيجادها وفى استمرار وجودها ، وفى كل ما تحتاجه أو تظفر
إليه " .

انظر : شرح الهراس على قصيدة ابن القيم (٢/٧٤ - ٧٥) .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "ن"

*** يجب أن يعلم أن "النور" من أسماء الله الحسنى ، والنور صفة لذاته
فهو ذو نور وقد ورد النص بتسمية الله نورا ، وبأن له نورا
يضاف إليه وبأنه نور السموات والأرض ، وبأن حجاب النور ،
فقد جاءت تسميته بالنور مطلقا فى حديث أبي هريرة . وإن كان
المواب أن ذكر الأسماء ليس مرفوعا .

والنوع الثانى هو المضاف إليه يدل عليه قوله : "وأشرفت الأرض بنور
ربها" : الزمر الآية (٦٩) والثالث : وهو إضافة نوره إلى السموات
والأرض ، يدل عليه قوله تعالى : (الله نور السموات والأرض) سورة
النور الآية (٣٥) .

والرابع : يدل عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم : حجاب النور
- وفى رواية النار - لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه
بصره من خلقه " . أخرجه م : الإيمان - (٧٩) باب فى قوله عليه السلام
إن الله لا ينام . . . ١٦١/١ رقم (٢٩٣)

فإن الله عز وجل اسمه النور ، ومن صفاته النور ، وهو الذى نور السموات
والأرض من نور وجهه فبه استنارت جميع المخلوقات ، وهو الذى يهدى
عباده بما يقذفه فيهم من نور الإيمان به .

انظر مختصر المواعق المرسل على الجهمية والمعطلة ١٩٤/٢ ،

وشرح الهراس على قصيدة ابن القيم ١٠٥/٢ - ١١٠ .

ذو الجلال (والإكرام) (١)

ومعناه المختص (٢) بما ذكرناه من الأوصاف (٣) *

قال وفي بعض الأخبار أنه السيد .

(قال البيهقي رحمه الله) (٤) وقد ذكرت إسناده في كتاب الأسماء والصفات

وإسناده غيره مما ورد به الحديث *** .

قال الأستاذ (٥) : معناه أنه مالك كل مخلوق وأنه منفرد بالإيجاد **** .

المولى : ومعناه أنه يغير ما شاء كيف شاء ****

الأحد : ومعناه أنه (٦) لا يصح عليه الاتعال والمماسه ولا يجوز عليه

النقصان والزيادة ****

(١) ما بين القوسين ليس في "ن" وحرف الميم مضمون في الأصل .

(٢) وقع في "ن" : "المختص"

(٣) في الأصل : "الاتصاف" ، والتصويب من "ن"

الجلال : العظمة والله عز وجل عظيم في ذاته وصفاته فهو ذو الجلال
وهو الذي يستحق من خلقه أن يعظموه ويوقروه .
وهو عز وجل كريم وهو يستحق أن يكرم ويعظم فلا تكفر نعمه بل
تذكر وتشكر .

انظر : شأن الدعاء ص (٩١-٩٢) ، معجم مقاييس اللغة (٤١٧/١)
(٤) هكذا العبارة في الأصل ، وفي "ن" : قال الإمام أحمد رحمه الله
تعالى .

انظر : الأسماء والصفات ص (٢٢-٢٣) .

(٥) هو أبو إسحاق الأسفراييني .

انظر الأسماء والصفات ص (٢٣) .

المولى : القرب ويطلق المولى على أفراد كثيرة ترجع إلى هذا
منها الناصر ، والقريب ، كابن العم ونحوه ، والجار ، والخاص
والمالك ، والعبد .

والله عز وجل هو المولى بمعنى المالك والناصر ، فبيده الملك
كله ، وهو الناصر الذي يؤيد بنصره من يشاء : انظر شأن الدعاء
ص (١٠١) ، ومعجم مقاييس اللغة (١٤١/٦-١٤٢) والقاموس المحيط
٤٠١/٤-٤٠٢ .

(٦) زيادة من النسخة "ن" .

الأحد : هو سبحانه المنفرد بالأحدية ، فلا ذاته تشابه شيئاً من
الذوات ، ولا صفاته وأسمائه وأفعاله تشابه شيئاً من صفات المخلوقين
وأسمائهم وأفعالهم ، بل له من ذلك كله الكمال المطلق فاسم
الأحد يدل على نفي النظير ، فالله عز وجل ليس له نظير في شئ
مما اختص به من أسمائه وصفاته وأفعاله فالأحد هو المتفرد بجميع
صفات الكمال بحيث لا يشركه فيها غيره .

الفسرد : ومعناه أنه لاتصح له الزوجة والولد*
الوتر : ومعناه أنه لا يعد في المعدودات بالمعنى ، وتحقيقه أنه
لايوصف بصفة يصح وصف غيره بها إلا وله اختصاص ومباينة*

== انظر: مجموع الفتاوى ١٤٢/١٧ ، ١٤٤ ، تفسير عبد الرحمن السعدي
٠٥٨٦/٧

* الوتر: الفرد، وما من فرد من مخلوقات الله إلا وله شفع والله عز وجل هو الوتر الذي لا شفع له فلا نظير له سبحانه في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله ولا أسمائه .

انظر: شان الدعاء، ص (١٠٤) ، والنهية في غريب الحديث (١٤٧/٥) .

أسماء صفات الذات :

فمن أسمى صفات الذات الذى عاد إلى القدرة :

القاهر : ومعناه الغالب

القهار : ومعناه الذى لا يقصد إلا و يغلب (١) *

القوى : ومعناه المتمكن من كل مراد ***

المقتدر : ومعناه الذى لا يردده شيء من المراد ****

(١) فى الأصل: ولا يغلب ، بالعطف ، وما أثبتته من "ن" يقتضيه المعنى.

من أسماء الله "القهار" وورد فى القرآن مقرونا باسم الواحد فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى فى سورة الرعد (٢٦) قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وهذا الاسم يدل على انفراده بالقهر لجميع خلقه فهم مقهرون جميعاتحت سلطانه ، فالقهار يدل على الغلبة والعلو وقهره تعالى يستلزم كمال حياته ، وقدرته ومزته ،
انظر معجم مقاييس اللغة ٢٥/٥ ، شأن الدعاء ص (٥٣) شرح الهراس على قضية ابن القيم ٩٥/٢

* أى لتمام قوته ، فلا يطرأ عليه العجز فى حال من الأحوال ، فالقوة كلها له كما قال تعالى (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا البقرة الآية (١٦٥) ، ولا قوة فى الخلق إلا به ومنه ، كما قال تعالى فى سورة الكهف : الآية (٣٩) من المؤمن الذى ينصح صاحبه : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لاقوة إلا بالله)

انظر شأن الدعاء : ص (٧٧) ، وشرح الهراس على قصيدة ابن القيم ٧٣/٢

** أى لتمام قدرته ، فهو الذى لا يمتنع عليه شيء بمنعة وقوة واتصافه سبحانه بالقدرة مستلزم لاتصافه بالقوة فهو القوى القادر المقتدر القدير.

انظر شأن الدعاء ص (٨٥ ، ٨٦) .

القادر : ومعناه إثبات القدرة ~~المعقولة~~ .
 ذوالقوة المتين : ومعناه : نفي النهاية في القدرة وتعميم المقدورات .
 قال وروى في (١) بعض الآثار (الغلاب) ومعناه : يكره على ما يريـسـد
 (ولا) (٢) يكره على ما ييراد* .

ومن أسامي صفات الذات ما هو للعلم ومعناه (٣) .

فمنها العليم : ومعناه : تعميم المعلومات**

ومنها الخبير : ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون*** .

ومنها الحكيم : ويختص بأن يعلم دقائق الأوصاف****

(١) ليست في "ن" .

(٢) وقع في "ن" : "لا" بسقوط واو العطف

* أصل مادة "غلاب" يدل على القوة والقهر والشدة . فالغلاب هو الذي

له الغلبة والقهر على غيره ، فيبلغ ما يريد ، ويقهر من يغالبه .

(٣) هكذا في الأصل : " ومعناه " . وفي "ن" : " وهو معناه " .

** عليم على صيغة فعيل من (علم) للدلالة على وصف الله بكمال العلم ،

فعلمه سبحانه محيط بجميع المعلومات من الواجبات والممكنات

والممتنعات فهو يعلم ما كان وما يكون ، وما لا يكون لو كان كيـسـف

يكون .

انظر شأن الدعاء ص (٥٧) ، وشرح الهراس على قصيدة ابن القيم (٦٩/٢)

الخبير : " هو العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته " ، والله عز

وجل هو الخبير بكل شيء لأنه هو الخالق الذي لا رب سواه ، قال تعالى :

(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) . سورة الملك الآية (١٤) .

انظر : شأن الدعاء ص (٦٣) .

*** قال الهراس في شرحه على قصيدة ابن القيم (٧٦/٢) : " . . . فاسمه

تعالى الحكيم متضمن لوصفين كل منهما بالغ غاية الكمال ونهاية

التمام ، وهما الحكم والإحكام وكل منهما نوعان ثابتان . . . " .

قلت : حكم الله إما شرعي وهو يتناول أمره ونهيه وما بعث به رسله

لعباده ، وإما قدرى كوني وهو قضاؤه في خلقه بالعدل والإحسان .

وأما الإحكام : فإنه يظهر في حكمه الشرعي والقدرى الكوني ، فإن شرعه

قد جاء محكما مشتملا على كل خير يصلح به الإنسان في الدنيا

ويسعدون به في الآخرة ، كما أن حكمته وإحكامه يظهر في حكمه

الكوني القدرى ، فهذا الكون وما فيه من عجائب المخلوقات ودقائق

المصنوعات تسيير على أحسن نظام وأكمل ترتيب ، وأعطى كل مخلوق

خلقته اللائق به ، فلا نقص ولا خلل في شيء من خلقه .

انظر هذه المعاني بأوسع معانها في الحق الواضح المبين ص (٢٧-٢٩) .

ومنها الغفار: وهو المرید لازالة العقوبة بعد الاستحقاق*
ومنها الودود: وهو المرید لإحسان أهل الولاية***.

ومن أسماء صفات الذات ما يرجع إلى السمع وهو "السميع"

ومنها ما يرجع إلى البصر وهو "البصير"

ومنها ما يرجع إلى الحياة وهو الحي

ومنها ما يرجع إلى البقاء وهو الباقي وفي معناه (١) الوارث: الذي
يبقى بعد فناء خلقه

ومنها ما يرجع إلى الكلام وهو الشكور***.

ومنها ما يرجع إلى العلم (والسمع) (٢) والبصر وهو الرقيب .

ومنها العفو: وهو المرید لتسهيل الأمور على أهل المعرفة****

* الغفار: هو الذي يغفر ذنوب عباده مرة بعد مرة كلما تاب العبد
من ذنوبه له ، بل ويغفر لمن يشاء من غير توبة منه إلا الشريك
فإنه لا يغفره لمن مات عليه لقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ" سورة النساء أول الآية (٤٨) ، وأصل
(الغفر): الستر والتغطية . انظر: شأن الدعاء ص ٥٢ ، وشرح الهراس
على قصيدة ابن القيم ٩٣/٢ .

** الودود: مأخوذ من الود: بمعنى خالص المحبة . وهو إما من فعول
بمعنى فاعل، فهو سبحانه الواد لأنبيائه ، وملائكته وعباده الصالحين
وإما من فعول بمعنى مفعول، فهو سبحانه المودود: المحبوب لهم ،
بل لشيء أحب إليهم منه .

انظر شأن الدعاء: ص (٧٤) ، وشرح الهراس على قصيدة ابن القيم ٩١/٢
وهو سبحانه إذا أحب عباده الصالحين وودهم أحسن إليهم في الدنيا
والآخرة ، فالإحسان إليهم من لوازم محبته لهم ووده إليهم .
(١) في الأصل: وفي (معنى) ، وما أشبته من "ن"

*** الشكر لا يرجع إلى الكلام فقط ، بل يكون بالكلام وبالفعل قال الله
عز وجل (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا) بعض الآية (١٣) من سورة سبأ .
والله عز وجل هو الشكور ، فهو يتقبل الأعمال الصالحة من عباده
المؤمنين به ويرضى بها عنهم ويشيخهم عليه ويفاعل لمن
يشاء من فضله .

(٢) في الأصل: وهو السمع و... بزيادة "هو" ، والصواب حذفها كما في
النسخة "ن" .

**** العفو: فعول من العفو: "والعفو: الصفح عن الذنوب وترك مجازاة
المسيء" قاله الخطابي في شأن الدعاء ص (٩٠) .
والله عز وجل هو العفو الذي له العفو الشامل الذي وسع ما يمدد

- ومنها الرؤوف : وهو المرید للتخفيف على العباد * .
 ومنها الصبور : وهو المرید لتأخير العقوبة *** .
 ومنها الحليم : وهو المرید لإسقاط العقوبة (١) على المعصية *** .
 ومنها الكبير : وهو المرید لتكثير الخيرات عند المحتاج **** .
 ومنها البر : وهو المرید لإعزاز أهل الولاية ***** .

== من عباده من الذنوب ولاسيما إذا أتوا بما يوجب العفو من الاستغفار والتوبة والإيمان والأعمال الصالحة..."

انظر شرح الهراس على قصيدة ابن القيم (٨١/٢)

الرؤوف اسم من الرأفة، وهي أبلغ الرحمة وأرقها .

انظر: شأن الدعاء ص (٩١)، النهاية (١٧٦/٢)

*** الصبور: فعول بمعنى فاعل، فهو مبالغة من صابر. فالله عز وجل هو

الصبور" الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم بل يؤخر ذلك إلى أجل

مسمى ويمهلهم لوقت معلوم". شأن الدعاء ص (٩٧) " وهذا يعنى حلم

الله عز وجل على أعدائه مع شتمهم له وتكذيبهم له ولرسله .

وصبر الله أكمل صبر، لأنه صبر مع تمام القدرة والغنى والرحمة "أ.هـ

بتصرف من شرح الهراس على قصيدة ابن القيم (٨٢/٢) .

(١) العبارة في "ن" هكذا: " وهو المرید لإسقاط العقوبة (في الأصلي) على المعصية " .

*** الحليم: فعول من الحلم: وهو خلاف الطيش بمعنى الأناة، والله عز

وجل له الحلم الكامل فلا يعاجل أهل الكفر والمعاصي بالعقوبة بل

يصفح عنهم ويمهلهم رجاء أن يتوبوا فلا يستفزهم فغضب ولا يستخلفهم

جهل جاهل، وإمهاله للعصاة وترك معاجلته للعقوبة دافع منه مع تمام

قدرته عليهم فالله هو الحليم، وله من صفة الحلم كمالها وتمامها .

انظر: شأن الدعاء (٦٣)، معجم مقاييس اللغة ٩٢/٢

*** قال الخطابي في (شأن الدعاء: ص (٦٦) " الكبير: هو الموصوف

بالحلال وكبر الشأن فعز دون جلاله كل كبير" . والله عز وجل كبير في

ذاته وفي صفاته وأسمائه فله عز وجل أكمل الصفات وأجلها وأعظمها

انظر تفسير عبد الرحمن السعدى ٣١٧/٥ .

*** البر : هو الموصوف بالبر. وهو كثرة الخير والإحسان" انظر شرح

الهراس على قصيدة ابن القيم (٩٩/٢) قال الخطابي: البر: هو

العطوف على عباده المحسن إليهم، عم ببره جميع خلقه، فلم يبخل

عليهم برزقه وهو البر بأوليائه، إذ خصهم بولايته واصطفاهم

لعبادته، وهو البر بالمحسن في مضاعفة الثواب له، والبر بالمسيء

في الصلح والتجاوز عنه" انظر شأن الدعاء: ص (٩٠) .

- ومنها الباسط : ويختص بالتوسعة فى المنح .
ومنها الخافض : ويختص بإدلال الجاحدين .
ومنها الرافع : ويختص بإعطاء المنازل .
ومنها المعز : ويختص بتحسين الأحوال *
ومنها المذل : ويختص بالحط* .
ومنها الحكم (١) : ويختص بفعل ما يريد *** (٢)
ومنها العدل : ويختص بأنه لا يقبح منه ما يفعل ****
ومنها اللطيف : ويختص بدقائق الأفعال *****

== لأنه يراد بهما وصف الله بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيهم فيقبض ممن يشاء، ويبسط لمن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، وذلك كله تبع لحكمته وعدله .

انظر: شأن الدعاء ص(٥٧-٥٨)، بدائع الفوائد(١/١٦٧) شرح الهراس على قصيدة ابن القيم(٢/١٠٤ - ١٠٥)

* الله عز وجل هو المعز المذل، يعز أهل طاعته بما يملأ قلوبهم من الإيمان واليقين والثقة به . فيبقى المؤمن عزيزاً وإن تكالبت عليه قوى الشر وأسباب الذل والشقاء، بل ويعزهم بنصره فى الدنيا بتثبيت أقدامهم وإنزال الرعب فى قلوب أعدائهم . ويذل أهل الكفر والإلحاد والمعاصي، ذل شقاء وحرمان، وخزى وخذلان . فإنهم وإن ظهروا بمظهر العز فهم فى الحقيقة أدلاء لشهواتهم ورغباتهم، بسبب خلوص قلوبهم من الإيمان الذى هو سبب العز الحقيقى وكذلك العصاة ينالهم من ذل القلوب بحسب ما انغمسوا فيه من المعاصي .

انظر شرح الهراس على قصيدة ابن القيم(٢/١٠٥) .

(١) فى الأصل: "الحلم"، وما أثبتته من النسخة "ن" .

(٢) هكذا فى الأصل . وفى "ن": " بأنه يفعل" .

** الحكم بمعنى الحاكم، والله عز وجل هو الحكم بين عباده . فله

القضاء والفعل بينهم، وإليه مرد الأمر فى ذلك .

انظر: شأن الدعاء ص(٦١) والنهاية(١/٤١٨-٤١٩)

*** وذلك لتعام عدله، وبرائه من الظلم، وجريان أفعاله على الحكمة وترددها بين العدل والفضل .

انظر شرح الهراس على قصيدة ابن القيم(٢/٩٨) .

**** وذلك لكمال علمه وتتمام خبرته، وهذا لطف فى العلم، والله عز وجل أيضاً لطيف بعبده إذ يوصل إليه ما يحتاج إليه، وما يتم به صلاحه من الأمور الدنيوية والدينية من حيث لا يشعر . وقد يكون ذلك اللطف برفق وخفاء وقد يكون بابتلاء تكون عاقبته صلاحه فى الدنيا والآخرة كأن يريد الله أن يمن عليه ويرفع درجته فيجعل سبيل ذلك أن يمتحنه بصنوف المحن وألوان البلاء، ويعينه على الثبات والتزام الاستقامة فى ذلك فتكون العاقبة خيراً له .

انظر شرح الهراس على قصيدة ابن القيم(٢/٨٥-٨٦) .

- ومنها الحفيظ : ويختص بأن لايشغله (دفع عن دفع) (١) .
 ومنها المقيت : ويختص بأن لايشغله فعل (من فعل) (٢) يليه (من فعل يليه) (٣) *
 ومنها الحسيب : ويختص بأن لايشغله موافقة من موافقة * * *
 ومنها الرقيب : ويختص بأن لايشغله (٤) شأن من شأن * * * *
 ومنها المجيب : ويختص بالبذل عند (المسألة)
 ومنها الواسع : ويختص بأن لايتعذر عليه عطية * * * *

- (١) هكذا في النسختين: ولعله يريد أنه لايشغله دفع بعض المكاره فمن بعض مباده من دفع بعض آخر من عباد آخرين. وانظر الكلام على اسمه (الحافظ) .
- (٢) ما بين القوسين كتب في حاشية الأصل وليست في "ن"
- (٣) هكذا في الأصل، وفي "ن": من يليه بسقوط: "فعل" ويظهر أن عبارة (من فعل يليه) مكررة إذ الكلام يستقيم بدونها .
- * المقيت من أسماء الله الحسنى، بمعنى الحافظ للشئ الشاهد عليه وبمعنى المقتدر على ما يريد .
- انظر: معجم مقاييس اللغة ٢٨/٥، تفسير القرطبي ٢٩٦/٥
- (٤) ما بين القوسين ، سقط من النسخة "ن"
- * هكذا في الأصل : ويختص بأن لايشغله موافقة عن موافقة . والمعنى غير ظاهر والحسيب من أسماء الله الحسنى له معنيان الأول بمعنى (الحاسب) ومنه قوله تعالى: " وكفى بالله حسيبا " سورة النساء الآية (٦) فهو سبحانه الذي يحفظ على العباد أعمالهم ويحصيها فلا يفوته منها شئ ، ثم يجازيهم عليها . انظر تفسير القرطبي ٤٥/٥ - والثاني، بمعنى (الكافي) كما في قوله تعالى: " يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين " الأنفال: الآية (٦٤) أي كافيك الدنيا والدين من نصرته على الأعداء ، وإظهار للدين، وإصلاح للشئون انظر تفسير عبد الرحمن السعدي ١٨٦/٣ - ١٨٧ .
- * * * * ذلك لأنه محيط بخلقه عالم بهم شاهد عليهم، لا يخفى عليه مكان أحد منهم، ولا يغيب عنه شئ من أقوالهم وأفعالهم، بل هو الذي يعلم خائفة الأعين وما تخفى الصدور ، انظر شرح الهراس على قصيدة ابن القيم ٨٢/٢ - ٨٣ .
- * * * * السعة في لغة العرب: الغنى، والله عز وجل هو الواسع أي الغنى الذي وسع غناه جميع خلقه .
- انظر شأن الدماء ص (٧٢) ومعجم مقاييس اللغة ١٠٩/٦ .

- ومنها الباعث : ويختص بالحرش .
ومنها الوكيل : ويختص بكفاية (١) الخلق .
ومنها المبدىء : ويختص بابتداء التفضل (٢) .
ومنها المعيد : ويختص بالإعادة .
ومنها المحيي : (فيختص) (٣) بخلق الحياة .
ومنها المميت : ويختص بخلق الموت .
ومنها القيوم : ويختص بإدامة الخلق على الأوصاف .
ومنها الواجد : ويختص بوجود ما يريد .
ومنها المقدم : ويختص بتقديم ما يريد .
ومنها المؤخر : ويختص بتأخير ما يريد .

(١) في الأصل: بكفاية . وفي "ن": بكفالة ، ولعل ما في النسخة "ن" أصح ، إذ أنهم فسروا "الوكيل" : بالكفيل بأرزاق العباد والقائم عليهم بمعالجهم" . انظر شأن الدعاء ص (٧٧) .
وحقيقة (الوكيل) : أنه الذي يستقل بالأمر الموكول اليه .
انظر النهاية (٢٢١/٥) .

(٢) هكذا في (أ ، ن) .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي "ن" : "ويختص"

هذه الأسماء من الأسماء المتقابلة التي يحسن أن يقرن أحدهما في الذكر مع الآخر ، فيقال: (المبدىء المعيد) ، (المحيي المميت) .
والمبدىء : هو الذي خلق الأشياء وأوجدها ، والمعيد : هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات ثم يعيدهم بعد الممات إلى الحياة .
أهـ بتصرف من شأن الدعاء ص (٧٩) .

القيوم : صيغة مبالغة من قائم . وله معنيان . أحدهما : أنه القائم بنفسه المستغنى عن جميع خلقه والآخر : أنه القائم على خلقه بالرعاية والتدبير فكلشء في الوجود مفتقر إليه سبحانه في وجوده وبقائه وهذا الاسم أعنى القيوم يتضمن كمال غناه وعظمته في ذاته ، كما يتضمن جميع صفات الكمال في الفعل "أهـ بتصرف من شرح الهراس على قصيدة ابن القيم ٢/١٠٣ .

الواجد يكون من الوجد ، أي الغنى فيكون معناه الغنى . ويكون من الوجود فيصير المعنى أنه الذي لا يمتعه عما يريد مانع . بل ماشاء كان ، وما لم يشأ لم يكن . انظر: شأن الدعاء : ص (٨١) .

هذان الاسمان من الأسماء المتقابلة ، التي يحسن الجمع بينهما في الذكر والثناء والدعاء .

- ومنها المغني (١) : ويختص بإزالة النقائص والحاجات .
 ومنها النافع (٢) : ويختص بخلق اللذات (٣) ***
 ومنها الهادي : ويختص بفعل الطاعات ****
 ومنها المفضل (٤) : ويختص بخلق المعاصي (يعنى بخلقها) (٥) .
 ومنها البديع : ويختص باستحالة المشاركة في الخلق *****
 ومنها الرشيد : ويختص بإصابة المقصود *****

- (١) كتب في كلا النسختين: الغني، وصوابه المغني، وقد تقدم ذكر الغني.
 * قال الخطابي في شرحه: "هو الذي جبر مفاقر الخلق وساق إليهم أرزاقهم وأغناهم عن سواه...". انظر شأن الدعاء ص (٩٣).
 (٢) تحرفت في الأصل: فصارت: الرابع، والتصويب من النسخة "ن".
 (٣) في الأصل هكذا: "الذات"، والتصويب من النسخة "ن".
 ** ذكر اسم "النافع" منفرداً، ولم يذكر معه اسم الضار مع أنه سردهما معاً ضمن الأسماء التي ساقها في حديث أبي هريرة المتقدم برقم (١١٤).
 قال الخطابي بعد أن ذكر هذين الاسمين: "وهذان الاسمان مما يحسن القران بينهما في الذكر، لأن في اجتماعهما وصفا له بالقدرة على نفع من شاء وضر من شاء، وذلك أن من لم يكن على النفع والضر قادرًا لم يكن مرجوًّا ولا مخوفًا...". انظر شأن الدعاء ص (٩٤).
 *** قوله: "بفعل الطاعات" يريد بخلقها. فالله عز وجل هو الهادي، الذي هدى الخلق من عباده وأرشدهم إلى توحيدهم. ومعرفته، ثم يهدي من يشاء منهم هداية خاصة فيوفقه إلى معرفته وتصديق رسله ويسلك به صراطه المستقيم، "وهو الذي هدى سائر الخلائق إلى ما يلائم طبيعتها وما تقوم به حياتها. انظر شأن الدعاء ص (٩٥-٩٦).
 (٤) لم يرد ذكر "المفضل" ضمن الأسماء التي سردها البيهقي.
 (٥) هكذا العبارة في (أ، ن)، ووجودها في هذا الموضع يسبب ركة في الأسلوب ولعل موضعها الصحيح بعد قوله "بفعل الطاعات" في نهاية السطر السابق.
 **** البديع: بمعنى مبدع: يقال: أبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال سابق.
 والله عز وجل هو المبدع الذي خلق الخلق لا على مثال سابق.
 انظر: الصحاح (١١٨٣/٣)، شأن الدعاء ص (٩٦).
 ***** هذا الاسم لم يرد له أصل في القرآن الكريم.
 قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في "الحق الواضح المبين" ص (٤٢) عند تفسيره لهذا الاسم: "هو الذي قوله أرشد وفعله كله رشد، وهو مرشد الحيران الضال، فيهديه إلى الصراط المستقيم بيانا وتعليمًا وتوفيقًا...". فهو سبحانه الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم الدينية والدنيوية.
 ==

ومنها مالك الملك : ويختص بالتبديل*.

قال : ويمكن تأويل بعض هذه العبارات على أسامي الذات .

(١) قال : "واعلم أن أسماء (٢) الله تعالى على ثلاثة أقسام:***

قسم منها للذات وقسم لصفات الذات وقسم لصفات الفعل (٣)

فالقسم الأول (٤) : الاسم والمسمى واحد .

وهو مثل القديم (٥) وشيء وإله وملك (٦) . ومعنى قوله الاسم

هو (٧) المسمى أنه لا يثبت / بالاسم زيادة صفة للمسمى بل هو إثباتات ١/١٥/١

للمسمى ***.

== ورشده في أفعاله ينبوك به استقامة تدبيره وحسن تصريفه لأمر

العالم وحوادثه . انظر شأن الدعاء ص (٩٧) .

* قال الخطابي في شأن الدعاء ص (٩١) : "معناه أن الملك بيده يوثيقه

من يشاء" .

(١) وقع في "ن" وقال . والقائل هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

الإسفراييني .

(٢) هكذا في الأصل . وفي "ن" أسامي .

(٣) زاد في "ن" : به .

(٤) "الأول" سقط من "ن" .

(٥) "ن" : قديم ، بدون "آل"

(٦) "ن" : مالك

(٧) زيادة من "ن" : وفي الأصل مكان هذا الضمير : (و)

== هذا التقسيم غير صحيح فراجع حاشية ص (٢١٣) .

*** أسماء الله الحسنى هي أعلام وأوصاف ، بمعنى أن الاسم منها مثلاً

(الرحمن) اسم للذات وعلم عليها ، ويدل على اتصاف هذه الذات

بالرحمة ، فالرحمن اسمه والرحمة صفته . فأسماءه سبحانه دالة

على معان حسنى هي صفاته قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كلام له حول

الأسماء الحسنى : " . . . ونعلم أن الأسماء كلها اتفقت في دلالتها على

ذات الله ، مع تنوع معانيها ، فهي متفقة متواطئة من حيث الذات

متباينة من جهة الصفات" أ . هـ مجموع الفتاوى ٥٩/٣ .

وبذلك يتبين أن القسم الأول الذي ذكره المصنف لاحقاً له ، فإن كل اسم

من الأسماء الحسنى مع دلالته على ذات يدل على معنى حسن هو صفة

للذات ، وما ذكره تمثيلاً لا يصح ، فالقديم ، وشيء ليس من أسماء الله

الحسنى ، (والإله) يدل على أنه ذو الألوهية أي العبادة ، (الملسك)

مع دلالته على ذات يدل على اتصافه بالملك .

(١) والثاني : الاسم صفة قائمة بالسمى لا يقال إنها هي (٢) المسمى ولا يقال إنها غير المسمى وهو مثل العالم والقادر لأن الاسم هو العلم والقدرة*
 القسم الثالث : وهو صفات (٤) الفعل فالاسم فيه غير المسمى وهو مثل الخالق والرازق (٥) (لأن الخلق والرزق) (٦) غيره (٧)***.

(١) "ن" : "الثاني" ، بدون واو العطفه

(٢) "هي" : ليست في "ن" .

قوله : "الاسم صفة قائمة بالسمى" فيه نظر، فإن الاسم للمسمى كما قال الله تعالى: "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" الأعراف أول الآية (١٨٠). ويدل - كما ذكرنا من قبل - على صفة هي التي يقال منها إنها قائمة بالموصوف (فالقادر) مثلا اسم لله تعالى، والقدرة صفة له سبحانه وتعالى وهي القائمة به، فأسماء الله تعالى وصفاته داخله في مسمى اسمه لكن صنيع أبي إسحاق الإسفراييني الذي ينقل المصنف كلامه يدل على أنه استعمل لفظ (الاسم) في معنيين مختلفين أراد بالأول مفرد الأسماء الحسنى التي هي مورد التقسيم ، وأراد بالآخر المعدر، يدل على ذلك قوله فيما بعد "لأن الاسم هو العلم والقدرة" وهذه مغالطة فإن الاسم الذي هو العليم هو اسم للذات الموصوفة بالعلم، فالعليم اسمه، والعلم صفته والاسم متضمن للصفة لأنها هي المعنى الذي يدل عليه الاشتقاق وبذلك تعرف أن قوله : "لا يقال إنها هي المسمى..." يعني بذلك الصفات لا الأسماء الحسنى: فخرجت القسمة من تقسيم الأسماء إلى تقسيم الصفات .

(٣) "ن" : "والقسم" بزيادة واو العطفه

(٤) هكذا في الأصل. وفي "ن" : " هو من صفات" فحذف (الواو) وزيد

حرف الجر (من) .

(٥) "ن" : " والرازق" .

(٦) ما بين القوسين موجود في حاشية الأصل ، ووقع فوق حرف القاف كلمة (صح)

(٧) في الأصل : " وغيره" . وحذف الواو هو المناسب لمقصد المصنف .

*** قد تقدم أن مورد التقسيم منده هو الأسماء الحسنى لكن المصنف نقل القسمة إلى الصفات وما يجب التنبيه عليه هنا أن الأشعرية تبعوا أسلافهم من الجهمية والمعتزلة في نفى قيام الصفات الفعلية التي تتعلق بالمشيئة والإرادة في ذات الله تعالى مثل صفة الخلق والرزق وعندهم أن الخلق هو المخلوق. ويوصف الله بأنه خالق لأنه خلق المخلوقات المنفصلة عنه، لا أنه يقوم بذاته فعل هو الخلق وهو صفة قائمة بذاته . وشبهتهم في ذلك أنه لو قامت بذاته صفات فعلية تتعلق بمشيئته وإرادته لكان محلا للحوادث ، ولو قامت به الحوادث لكان حادثا وهذا كفر. وهذا أصل فاسد نفوا بسببه كثيرا من صفات الكمال عن الله تعالى.

انظر مجموع الفتوى (٦/٣١٧-٣١٨) .

فأما التسمية إذا كانت من المخلوق فهي غير الاسم والمسمى
 وإذا كانت التسمية (١) من الله عز وجل فإنها صفة قائمة بذاته
 وهي (٢) كلامه، ولا يقال إنها المسمى ولا غير المسمى، ولا يقال إنها العلم
 والقدرة⁼⁼

== قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والذي عليه جماهير المسلمين من السلف
 والخلف أن الخلق غير المخلوق فالخلق فعل الخالق، والمفعول
 مخلوقه..."

أه انظر مجموع الفتاوى (٢٢٩/٦).

فالخلق: صفة ذات من حيث أنها قائمة بالذات، وصفة فعل من
 حيث أنها تابعة لمشيئته سبحانه ومن حيث تعلقها بما ينشأ
 عنها من المخلوقات، وهكذا القول في سائر صفات الأفعال، مثل
 الرزق والإحياء والإماتة.

وبذلك يتبين لك خطأ الأشعرية "حين ظنوا أن هناك نوعين مختلفين
 من الصفات أحدهما قائم بالذات كصفات المعاني السبع التي هي
 العلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر والكلام والثاني
 صفات أفعال لا تقوم عندهم بالذات..." أه

انظر شرح الهراس على قصيدة ابن القيم (١١٠/٢)

والسبب الذي دفعهم إلى ذلك هو ظنهم أن صفات الأفعال لا تكون
 إلا حادثة لتعلقها بالمفعولات الحادثة، وهو ما يسمونه بمسألة
 "حلول الحوادث"، فإذا كانوا يعتقدون أن من أسمائه العليم
 والقدير والحي وهذه عندهم تقتضي اتصافه بالعلم والقدرة والحياة
 وأنها صفات قائمة بذاته فكذلك الحال في أسمائه (الخالق، والرازق
 والمحيي، والمميت) فإنها تقتضي قيام هذه الأفعال الخلق،
 والرزق والإحياء، والإماتة به، أه بتصرف من المصدر السابق
 (١١١/٢)

(١) زيادة من النسخة "ن".

(٢) هكذا في الأصل. وفي "ن": "وهو".

هنا ثلاثة أمور: التسمية، والاسم، والمسمى، فمثلا اسم (زيد)
 هذا اللفظ يراد به المسمى 'موجود في الأعيان فهو عبارة عنه
 دال عليه ليس ذلك العين الموجودة هي هذه الأحرف الثلاثة
 (ز - ي - د) فإذا قيل الاسم هو المسمى، وإنما يراد به هذا
 المعنى، وإن أريد به غيره فغير صحيح.

وأما التسمية فيقول ابن القيم في بدائع الفوائد (١٧/١): "والتسمية
 عبارة عن فعل المسمى ووضع الاسم للمسمى كما أن التحلية عبارة عن
 فعل المحلى ووضع الحلية على المحلى. فهنا ثلاث حقائق: اسم
 ومسمى وتسمية، كحلية ومحلى وتحلية، وعلامة ومعلم وتعليم
 ==

وذهب بعض أصحابنا من أهل الحق في جميع أسماء الله عز وجل إلى أن الاسم والمسمى بواحد [قال] (١) : والاسم في قولنا عالم وخالق لذات الباري التي لها صفات الذات مثل العلم والقدرة وصفات الفعل مثل الخلق والرزق . قال: ولا نقول لهذه الصفات أنها أسماء بل الاسم ذات الله الذي له هذه الصفات" .

(قال البيهقي رحمه الله) (٢) وإلى هذا ذهب الحارث (٣) بن أسد المحاسبي فيما حكاه عنه الأستاذ أبو بكر محمد (٤) بن الحسن بن فورك قاله (٥) : ويصح ذلك عندي بما يشهد له اللسان بذلك . ألا ترى إلى قوله عز وجل " بفسلام اسمه يحيى" (٦) فأخبر أن اسمه (يحيى) . ثم قال (يا يحيى) (٧) فخطب اسمه

== ولاسبيل إلى جعل للفظين منها مترادفين على معنى واحد لتباين حقائقها" . . أ هـ إذا عرفت هذا فإِنَّكَ تدرك ببساطة أن الله هو الذي سمي نفسه بأسمائه الحسنى، فالتسمية منه والأسماء له . التسمية فعله ، وهو كلامه وهو صفة قائمة به . فأسماءه سبحانه من كلامه ، وكلامه غير مخلوق .

انظر المصدر السابق (١٨/٢) ، مجموع الفتاوى (١٨٦/٦) .

- (١) زيادة من النسخة "ن" ، والقائل هو أبو إسحاق الإسفراييني .
تقدم الكلام على الاسم والمسمى والتسمية فانظره في حاشية (٢١٦ ، ٢١٧) *
وبينا أن الاسم للذات ، ليس هو الذات ، وإنما يراد به الذات ، وهو عبارة عن المسمى . فإن كان هذا هو المراد بقوله الاسم هو المسمى فالمعنى صحيح ولكن اللفظ مجمل فيه إبهام .
- (٢) وقع في "ن" : قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى .
- (٣) هو أبو عبد الله الحارث بن أسد البغدادي . قيل له المحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه . أحد متقدمي الصوفية والزهاد العباد ، قال الخطيب : له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة والرد على المعتزلة والرافضة ، وقد دخل في شيء من الكلام ولهذا حذر منه الأمام أحمد وهجره ، ولخص أبو زرعة الرازي من قراءة كتبه وقال : " هذه كتب بدع وفلالات" مات سنة (٢٤٣) : انظر حلية الأولياء ٧٣/١٠ - ١١٠ ، تأريخ بغداد ١١٢/٨ - ٢١٦ ، السير ١٢/١١٠ - ١١٢ .
- (٤) كلمة " محمد" سقطت من النسخة "ن" .
- (٥) ما بين المعكوفتين زيادة من النسخة "ن" والظاهر أن القائل هو أبو بكر بن فورك ، يدل على ذلك كلام البيهقي في الصفحة التالية .
- (٦) سورة مريم الآية (٧) .
- (٧) أول الآية (١٢) من سورة مريم : وهي بتمامها (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً" .

فعلم أن المخاطب يحيى وهو اسمه واسمه هو.*

وكذلك قال: " ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتوها" (١) وأراد المسميات ، ولأنه لو كان (غيره أولا) (٢) هو المسمى لكان القائل إذا قال: "عبدت الله" ، والله اسمه ، أن يكون عبداً اسمه ، إما غيره ، وإما لا (يقال) (٤): إنه هو ، وذلك محال.

* قوله : فأخبر أن اسمه (يحيى) هذا حق ، ولكن قوله (فخاطب اسمه) ليس بصواب وإنما خاطب المسمى بهذا الاسم ، فهو إنما ناداه باسمه ولم يناد اسمه . ولو كان المعنى كما يقول لكان قول القائل ضربت زيدا . معناه أنه ضرب اسم زيد" أى ضرب اللفظ المكون من الحروف الثلاثة (ز ، ي ، د) . وكذلك هناليس المراد أنه نادى الاسم (الذى هو اللفظ المكون من هذه الحروف) (ح ، ي ، ا) لأن هذا هو اسم المنادى ليس هو المنادى ذاته . وإنما المراد أنه نادى هذه الذات المسماة بهذا الاسم . فتبين أن هذه الآية حجة عليه لا له .

انظر : مجموع الفتاوى ١٩٢/٦ .

(١) أول الآية (٤٠) من سورة يوسف ، وتتمامها (. . .) أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون" .

(٢) هكذا فى الأصل، والمعنى: لو كان الاسم غير المسمى أو لا هو المسمى أى لا يقال هو المسمى "ن": غير هؤلاء: ويؤيد ما فى الأصل قوله بعد ذلك "إما غيره وإما لا يقال: إنه هو . . ."

(٣) فى الأصل : للقائل . والتصويب من "ن"

(٤) فى "ن": "فقال" ، وهو خطأ

قلت هذه الفقرة ذكر فيها دليلين مع ما ذهب إليه من أن الاسم هو المسمى عينه وذاته أولهما الآية التى ذكرها .

وليس وجه الآية ما ذهب إليه أبو بكر بن فورك . لأن المشركين ما كانوا ينكرون أنهم عبدوا الأوثان من الأشجار والأحجار وغيرها ، بل هذا معترفون به ، " ولكن المراد كما يقول ابن تيمية فى مجموع الفتاوى ١٩٤/٦ "إنهم سموها آلهة ، واعتقدوا ثبوت الألوهية فيها وليس فيها شيء من الألوهية فإذا عبدوها معتقدين ألوهيتها مسمين لها آلهة لم يكونوا قد عبدوا إلا أسماء ابتدعوها هم ما أنزل الله بها من سلطان . . . فتكون مبادتهم لما تصوروه فى أنفسهم من معنى الألوهية ومبروا عنه بالسنتهم ، وذلك أمر موجود فى أذهانهم وألسنتهم لاحتياجه له فى الخارج ، فما عبدوا إلا هذه الأسماء التى تصوروها فى أذهانهم ومبروا عن معانيها بألسنتهم ، وهم لم يقدوا عبادة الصنم إلا لكونه إلهاً عندهم ، وألوهيته هي فى أنفسهم ،

وقوله: "إن لله تسعة وتسعين اسماً" * معناه تسميات العباد لله لأنه في نفسه واحد.***

قال الشاعر^(١): "إلى الحول ثم اسم السلام عليكم" ^(٢). قال أبو عبيد:
أراد^(٤) ثم السلام عليكم لأن اسم السلام هو السلام.***

تقدم برقم (١١٤).

أقول: بل الله هو الذي سمي نفسه بهذه الأسماء، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه الذي أوله: "اللهم إني عبدك وابن عبدك، و... وفيه:" وأسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك...". الحديث.

أخرجه أحمد وغيره من حديث ابن مسعود: حم (٣٩١/١، ٤٥٢) وهو حديث حسن.

وأسماءه متباينة من حيث المعاني دالة على ذات واحدة هي المسماة بهذه الأسماء.

(١) الحرفان الأخيران (مر) غير واضحين في الأصل. والشاعر هولبيد بن ربيعه بن عامر الكلابي الجعفري أبو عقيل. شاعر مشهور قال الشعر في الجاهلية دهرا ثم أسلم وحسن إسلامه، وقيل إنه ما قال في الإسلام إلا بيتا واحدا هو:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى... حتى لبست من الإسلام سربالا.
وقيل غير هذا البيت. مات سنة (٤١) وقيل غير ذلك.

انظر الإصابة (٣/٣٠٧ - ٣٠٩)

(٢) انظر ديوانه: () وتكملة البيت: ومن يبك حولا كاملا فقد اهتذر.

(٣) أبو عبيد هو القاسم بن سلام البغدادي، فقيه مجتهد، ولغوي بارع، حافظ للحديث وإمام في القراءات. قال عنه الخطيب البغدادي وكان

ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن وكتب مستحسنة مطلوبة في كل بلد، وقال عنه أبو داود: ثقة مأمون. مات سنة (٢٢٤). انظر ترجمته في تاريخ بغداد: (١٢/٤٠٣ - ٤١٦) السير (١٠/٤٩٠ - ٥٠٩).

(٤) "ن": "أرادته" وهو خطأ.

مراد ابن فورك: الاستشهاد بقوله: "ثم اسم السلام عليكم" على أن اسم الشيء هو ذاته واستظهر على هذا التوجيه بتفسير أبي عبيد له بهذا وهو من أئمة اللغة.

ولقد أجاب عن هذا شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: "فمراده ثم النطق بهذا الاسم وذكره وهو التسليم المقصود. كأنه قال ثم سلام عليكم ليس مراده أن السلام يحصل عليهما بدون أن ينطق به ويذكر اسمه، فإن نفس السلام قول، فإن لم ينطق به ناطق ويذكره لم يحصل "أه".

مجموع الفتاوى ٦/٢٠٢

(١) فصل : في الإشارة إلى أطراف الأدلة في معرفة الله عز وجل
(٢) وفي حدث العالم ■

== ولاحجة لهم فيها : قال شيخ الإسلام في معرض الرد عليهم : والمعنى أن البركة تكتسب وتنال بذكر اسمه ولو كان لفظ الاسم معناه المسمى لكان يكفي قوله (تبارك ربك) فإن نفس الاسم عندهم هو نفس الرب ، فكان هذا تكريراً .

وأشار فيما بعد إلى أن ذكر الاسم وإضافة البركة له دليل على أن نفس أسماء الرب مباركة وبركتها من جهة دلالتها على المسمى .

انظر المصدر السابق (١٩٣/٦) .

(١) كتب في حاشية الأصل " تم وبلغ " عند بداية هذا الفصل . مما يدل على أن النسخ قد قابل هذه النسخة على أصلها .

(٢) وقع في " ن " : حديث . وهو تحريفه .

■ قد تقدم مرارا أن معرفة الإنسان بأن لهذا الكون خالقا ومدبيرا أمر فطري ، لا يحتاج إلى الاستدلال عليه إلا لمن فسدت فطرته وتلوث عقله . انظر حاشية (٢٠٢)

ومع ذلك لما كان من البشر من طفى وتكبر ، وفسد عقله وقل إدراكه فزعم أن لأصانع للعالم جاء القرآن بالأدلة العقلية على وجوده سبحانه ، وانفراده بالخلق والتدبير ، وما في القرآن من هذه الأدلة العقلية والبراهين اليقينية تمتاز بوضوح مقدماتها وجلالها فهي من المحسوس والمعلوم بالضرورة وهذا أدى إلى سهولة إدراك النتائج بخلاف الطرق الكلامية فإنها مع غموض مقدماتها لاتخلو من المعارضة ومن اللوازم الباطلة ، فظلام طولها وصعوبتها .

وطريقة القرآن في إثبات الخالق ، هو الاستدلال بأعيان المخلوقات على أن لها خالقا ، ولهذا حدث القرآن الكريم الناس على النظر في السموات والأرض وما فيهما من عجائب المخلوقات من الحيوانيات والنباتات ، وما يجري فيهما من التدبير والتصريف ، كما ينزل المطر وهبوب الرياح ، وظهور النبات وما في الإنسان نفسه ، من الآيات الباهرات والحجج الساطعات الدالة بحق أن لهذا الخلق خالقا ومدبرا وصانعا مريدا حكيما عليما : وذلك أن نفس حدوث السماء والأرض والحيوان والنبات والمطر ، وغيرها من الأعيان معلوم بالضرورة ومشهود لا يحتاج إلى إقامة دليل على حدوثها كما هي طريقة أهل الكلام ومن هذه الآيات التي أشار الله فيها إلى الأدلة العقلية على وجوده ، واستحقاق لمفات الكمال ونعوت الجلال قوله تعالى : (اقرأ

باسم ربك الذي خلق الإنسان من لئق) العلق : الآيتان (١ ، ٢)

وقوله تعالى (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى العرش يغشي الليل الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) الأعراف : الآية (٥٤) .

والعالم عبارة عن كل شيء غير الله وهو^(١) جملة الأجسام والأمراض .
وجميع ذلك موجود عن مدم بإيجاد^(٢) الله من وجل واختراعه إياه .
قال الله عز وجل (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)^(٣) .

(١١٦) وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم عن بدء هذا الأمر فقال: كان الله ولم يكن شيء غيره^٤ . ثم ذكر الخلق . فإن قال قائل : فهل في العقل دليل على حدوث^(٤) الأجسام قيل: نعم .

وقد وجدنا الأجسام لا تنفك عن^(٥) الحوادث المتعاقبة عليها كالاجتماع والافتراق والسكون والحركة ، والألوان والطعوم والأرايح^(٦) وما لم ينفك (من)^(٧) الحوادث ولم يسبقها محدث مثلها .

(١) في "ن": "هو بسقوط واو العطف

(٢) في الأصل: "إيجاد" والتصويب من "ن" .

(٣) أول الآية (٢٧) من سورة الروم .

* هذا جزء من حديث عمران بن حصين، وأوله قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال: اقبلوا البشرى يا بني تميم . فقالوا: قد بشرتنا فأعطنا، (مرتين) . ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن أن لكم يقبلها بنو تميم . قالوا: قد قبلنا بإرسول الله . قالوا جئنا نسألك من هذا الأمر . قال: كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء . . الحديث .

أخرجه بخ: بدء الخلق - ١ - باب ما جاء في قوله تعالى (وهو الذي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) (الفتح ٦/٢٨٦ رقم ٣١٩١) وأخرجه في مواضع أخرى ولأهل العلم قولان في هذا الحديث أولهما: أن المقصود في الحديث هو إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله كان موجودا وحده ثم إنه ابتداء خلق جميع المخلوقات، وهذا ما أراده البيهقي .

والآخر: أن مراد الرسول صلى الله عليه وسلم إخباره عن خلق هذا العالم المشهود . وهو المشار إليه في السؤال بهذا الأمر . ونصر ابن تيمية هذا القول من خمسة مشر وجها انظرها في مجموع الفتاوى (١٨/٢١٣-٢٤٣)

(٤) في الأصل: " حدوث " . والحدوث (كما في الصحاح للجوهري ١/٢٧٨ : كون شيء لم يكن) وفي "ن": " حدث " : وهي بمعنى حدوث

(٥) في الأصل : " من " . وما أثبتته من النسخة "ن" .

(٦) زيادة من "ن" .

(٧) هكذا في كلا النسختين، ولعل الأولى أن تكون "من" .

وان قال (١): وهل فيه دليل على حدث الأعراس؟ قيل: نعم
 قد وجدناها تتفاد (٢) في الوجود ولا يصح وجود جميعها معا في
 محل، فثبت (٣) أن بعضها يبطل ببعض وما يجوز عليه البطلان لا يكون لإحداثا
 لأن القديم لم يزل ولا يصح عليه العدم. (٤)

فان قال: فهل فيه دليل على (٥) أن الحوادث لا بد لها من محدث
 قيل: نعم. حقيقة المحدث ما (٦) وجد من عدم ولولا أن موجودا
 أوجده لم يكن وجوده أولى من عدمه، (ولا يتقدم) (٧) بعضها على بعض،
 فلولا أن مقدما قدم ما تقدم منه لم يكن حدوثه متقدما أولى من (وجوده) (٨)
 متأخرا. وكذلك وجود بعضه على بعض الهيئات (٩) المخصوصة يدل على
 جامع خصه بذلك لولاه لم يكن بعض الهيئات بأولى (١٠) من بعض
 ولنا شاهد الأجسام تنتقل (١١) أسبابها، وتتبدل (١٢) أحوالها، فلولا أن
 منقلا (١٣) نقلها (١٤) لم يكن انتقالها أولى من بقائها عليها، وفي ذلك
 دليل (على تعلقها) (١٥) بمن (١٦) نقلها، وحاجتها إلى (١٧) من غيرها،

-
- (١) "ن": قيل.
 (٢) في الأصل "وجدنا تتفادا"، والمثبت في المتن من "ن".
 (٣) "ن": "ثبت". وهو تحريف.
 (٤) "ن": فلا.
 (٥) بين هذا الحرف، والحرف الذي يليه كتب في الأصل: "حدث الأعراس"
 ثم وضع فوقها خط إشعارا بإسقاطها، ولهذا أسقطتها.
 (٦) في الأصل: "وما" والصواب حذف الواو.
 (٧) هكذا في الأصل. وفي "ن": "وأنه يقدم".
 (٨) هكذا في الأصل. وفي "ن": "حدوثه".
 (٩) في الأصل كلمة كأن قراءتها: "المقدمات"، وما أشبهه من "ن" هو
 الصواب لدلالة ما بعده عليه.
 (١٠) هكذا في الأصل. وفي "ن": "أولى"، بحذف حرف الجر.
 (١١) "ن": "ينتقل".
 (١٢) هكذا في الأصل. وفي "ن": "وتبدل".
 (١٣) "ن": "مقلا"، والصواب أن يقول: "ناقلا" كما يظهر من المعنى والله
 أعلم.
 (١٤) تحلفت في "ن"، إلى: "بقائها".
 (١٥) هكذا في الأصل. وفي "ن": "على أن تعلقها" بزيادة "أن" وهي زيادة تخل
 بالكلام.
 (١٦) في "ن": من.
 (١٧) تحرفت في "ن" فصارت: "أولى".

وأنها مصنوعة، وأن لها صنعا غيرها.

ونحن نصوره في الإنسان (الذي هو في غاية الكمال والتمام فإنه^(١) كسان لطفة، ثم ملقة، ثم مفضة، ثم عظاما، ولحما ودماء. وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال لأننا نراه في حال كمال قوته^(٢) / وتمام عقله ٢/١٥/١ لا يقدر (أن)^(٣) يحدث لنفسه سمعا ولا بصرا ولا أن يخلق لنفسه جارحة فـ ذلك على أنه قبل تكامله وإجتماع قوته من ذلك أعجز.

وقد رأيناها طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال (فدل على أن ناقلا نقله من حال إلى حال)^(٤) ودبره على ما هو عليه .

ومما يبين ذلك أن القطن لا يجوز أن يتحول^(٥) غزلا مفتولا ثم ثوبا منسوجا من غير صانع ولا مدبر^(٦) .

والطين والماء لا يجوز أن يصيرا^(٧) بنا مشيدا من (غير)^(٨) بان .
وكما لا يجوز صانع لاصنع^(٩) له لا يجوز صنع إلا من صانع .^(١٠) *

-
- (١) في الأصل: "بأنه"، وما أشبته من "ن".
 (٢) في الأصل: "قوة"، وما أشبته من "ن".
 (٣) "ن": "على أن" بزيادة "على"، وهو الأصوب
 (٤) ما بين القوسين ساقط من "ن".
 (٥) في الأصل: يحول؛ والتصويب من: "ن".
 (٦) من قوله (.... الذي هو في غاية الكمال.... إلى هنا موجود مثله باختلاف يسير جدا في كتاب اللمع لأبي الحسن الأشعري ص (١٨، ١٧).
 (٧) هذه العبارة في الأصل: أن يصيران، بثبوت النون والمواب حذفها لأنه مسبوق بأن الناصبة.
 (٨) كلمة (غير) موجودة في حاشية الأصل.
 (٩) ن : ولا: بزيادة واو العطف ولا داعي لوجودها.
 (١٠) في الأصل: "إلا" وفي "ن": "لا" . والمعنى يستقيم بكل منهما.
 * قول البيهقي: "ونحن نصوره في الإنسان الذي.... إلى آخر ما في هذه الصفحة قد نقل غالبه - بل إلا ماندر - من كلام أبي الحسن الأشعري في اللمع ص (١٧، ١٨)، وهو في الواقع استدلال بالهياش والمور التي ينتقل فيهما الإنسان على حدوثه وأن له محدثا. وقد إنتقد شيخ الإسلام ابن تيمية كلام أبي الحسن الأشعري هذا، ورأى أنه من جنس كلام المتكلمين، فقال في كتابه (النبوات) ص (٥٣) في كلام له حول هذا الموضوع: "والمقصود هنا أن الأشعري بنى أصولا
 ==

وقد نبهنا الله تعالى في غير موضع من كتابه (١) على ما ذكرناه من العبر ، فقال عز وجل : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ

ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتفانكم من فعله إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ويُنزلُ من

== الدين في (اللمع) و(رسالة الشعر) على كون الإنسان مخلوقاً محدثاً فلا بد له من محدث لكون هذا الدليل مذكوراً في القرآن فيكون شريعياً عقلياً لكنه في نفس الأمر سلك في ذلك طريقة الجهمية بعينها ، وهي الاستدلال على حدوث الإنسان بأنه مركب من الجواهر الفردة فلم يخلو من الحوادث ، ومالم يخلو من الحوادث فهو حادث فجعل العلم يكون الإنسان محدثاً ويكون غيره من الأجسام المشهودة محدثاً ، إنما يعلم بهذه الطريقة وقد بين قبل ذلك في ص (٥٢) أن طريقة القرآن هي الاستدلال بأعيان الأشياء على وجود صانع لها وأنها طريقة شرعية عقلية ، شرعية لأن القرآن دل عليها وأرشد إليها ، وعقلية لأنه بالعقل يعلم صحتها .

ورضي شيخ الإسلام من طريقة أبي الحسن الأشعري جانباً فقال في درء تعارض العقل والنقل (٢٢٨/٧) : " . . . ولكن الأشعري عدل عن طريقة غامضة إلى طريقة واضحة " . وبين أن السبب الذي جعل الأشعري ، وغيره ممن تبعه يستدلون بخلق الإنسان على الوجه الذي ذكره الأشعري ظنهم أنها طريقة القرآن ، لأنها مذكورة فيه ، ولكنهم ذهبوا أولاً إلى الاستدلال على حدوث عين الإنسان لما ظنوا أن حدوث الأمراض معلوم بالحس وضرورة العقل ، فغلطوا من هذا الجانب ، فإن كون الإنسان مخلوقاً محدثاً كائننا بعد أن لم يكن هو المعلوم بالضرورة لكل الناس ولا ينازع فيه أحد ، ولهذا كانت طريقة القرآن هو الاستدلال بأعيان المحدثات ، كالسماوات والأرض ، والنبات والحيوان والإنسان .

انظر مجموع الفتاوى (١٦/٢٦٨ - ٢٧١) .

(١) زاد في "ن" : العريز .

السماء ماءً فُحِّيَ به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون
ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض
إذا أنتم تخرجون" (٢).

وإن قال قائل : ومن لكم بأن أثر الصنيع موجود في السموات
والارض ؟

قال الحلبي رحمه الله (٣) قيل له (إن) (٤) السماء جسم محدود متناه
والمحدود (٥) المتناهي لا يجوز أن يكون قديماً لأن القديم هو الموجد
الذي لا سبب لوجوده وما لا سبب لوجوده (٦) فلا جائز أن يكون له نهاية
لأنه ، لا يكون وجوده إلى تلك النهاية أولى [به] (٧) من وجوده دونها
أو (وراها) (٨).

ولأن (٩) المتناهي لا يكون خالص الوجود، لأنه إلى نهايته يكون
موجوداً، ثم يكون وراءه نهايته معدوماً، والقديم لا يعدم : فصح أن المتناهي
لا يجوز أن يكون قديماً، والسماء متناهيته، فثبت أنها ليست بقديم.
فإن قيل : وما الدليل على أنها متناهيته .

قيل : الدليل على أنها متناهيته عياناً من الجهة التي تليها
منها ، فدل ذلك على أنها متناهيته من الجهات التي لانراها (١٠) ولانشاهدها
لأن تناهيها من هذه الجهة قد أوجب أن لا يكون ما يليها منها قديماً

-
- (١) ما بين القوسين ليس من "ن" وكتب مكانها : (قرأ الخمس الآيات وكتبها
إلى قوله) إذا أنتم منه تخرجون .
(٢) سورة الروم : الآيات : (٢٥ - ٢٠)
(٣) زاد في (ن) : تعالى
(٤) زيادة من (ن) والمنهاج ٢١١/١
(٥) هكذا في الأصل. وفي (ن) فالمحدود
(٦) ما بين المعكوفين زيادة من (ن) ، والمنهاج
(٧) زيادة من (ن) والمنهاج .
(٨) (ن) وراها . وهذا خطأ .
(٩) في "ن" : فلأن .
(١٠) في الأصل : لانراها . والتصويب من "ن" .

موجودا (إلا بسبب) (١) فص (٢) أن مالايلينا منها فهي كذلك أيضا
 لأنه (٣) لايجوز أن يكون شيء واحد بعضه قديم (٤) وبعضه غير قديم .
 وأيضا فإن السماء جسم ذو أجزاء و (٥) كل جزء منه محدود متناساه
 فدل ذلك على أن جميعها محدود متناساه (٦) ثم ساق الكلام رالى أن قال:
 " وماقلته فى السماء فهو فى الأرض مثله وأبين لأن أجزاء الأرض تقبل
 فى العيان أنواعا من الاستحالة وكذلك الماء والهواء لأن أجزاء كل
 واحد من هذه الاشياء يجتمع مرة ويتفرق أخرى وينتقل من حالة الى
 حال" (٧) فصار حكمها حكم غيرها من الأجسام التي (٨) ذكرنا فى الحاجة رالى
 مغير غيرها وناقل نقلها . وهو الله الواحد القهار *

- (١) هكذا فى كلا النسختين، وفى المنهاج: "إلا لسبب". ولعل الصواب: لا بسبب
 (٢) فى "ن": وصح
 (٣) زيادة من "ن" والمنهاج .
 (٤) فى "ن" وكذلك أصل المنهاج - كما أشار محققه -: "قديمــــــــــــــــــــــا"
 بالتثنية .
 (٥) زيادة من "ن" والمنهاج ٢١٢/١
 (٦) انظر المنهاج ٢١١/١ - ٢١٢ .
 (٧) انظر المنهاج: ٢١٤/١ - ٢١٥
 (٨) ن: الذي .

■ اذا أمعنت النظر فيما كتبه البيهقى - رحمه الله - من أول هذا الفصل
 الى هذا الموضع أدركت أنه سار على منهج أهل الكلام، من الاستدلال على
 وجود الصانع بإثبات الأمراض أو لأثم، إثبات حدوثها ثم إشبــــــــــــــــات
 إنها لاتقوم بنفسها بل لابد لها من محل تقوم به وهى الأجسام - الى
 أن يتوصلوا بعد مشقة وعناء الى إثبات حدوث الأجسام ثم يقولون بعد
 ذلك، اذا ثبت حدوث الأجسام فلا بد لها من محدث . وهذه الطريقة قد أنكرها
 السلف وشنعوا على أهلها أولا من حيث أنهم أعرضوا عن منهج
 الأنبياء والرسل فى معرفة الله وصفاته ، وثانيا لأنهم إستعملوا ألفاظا
 بدعية لم يعهدها الصحابة والتابعون وسلف الأمة الصالح، وثالثا لأنها
 على فرض صحتها فهى طويلة شاقة وعرة لغموض مقدماتها . وقد تبين
 لكثير من محققى أهل الكلام بطلانها عقلا، كما أبطلها السلف من
 قبلهم شرما وعقلا، ومن أنكرها أبو الحسن الأشعري فإنه قال - فى
 كتابه رسالة الى أهل الثغر ص (١٦٤ - ١٧١) وهو فى معرض بيان
 فضل طريق الأنبياء والرسل عليهم السلام فى الاستدلال على الامور الغيبية
 وأن فيها العقل والحكمة والسداد والسلامة - قال: "وكان ما استدلل به
 من أخباره عليه السلام على ذلك أوضح دلالة من دلالة الأمراض التى اعتمد
 على الاستدلال بها الفلاسفة ومن إتبعها من القدرية وأهل البدع المنحرفين
 عن الرسل عليهم السلام من قبل أن الأمراض لا يصح الاستدلال إلا بعد رتب
 كثيرة يطول الخلاف فيها، ويدق الكلام عليها، فمنها ما يحتاج إليه فى
 ==

(قال البيهقي رحمه الله) (١) : فإن قال قائل وهل في العقل دليل على
(أن) (٢) محدثها واحد؟

قيل : نعم ، وهو إستغناء الجميع في حدته (٣) لمحدث واحد، والزيادة
عليه لا ينفصل منها عدد من عدد ، ولأنه لو كان للعالم مانعان لكسان
لايجرى تدبيرهما على نظام (٤) (ولا) يتسق على إحكام . كما (قال الله
تعالى) (٦) : " لو كان فيهما آلهةٌ إلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا فسبحانَ اللهِ " (٧)
ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما وذلك أنه لو أراد أحدهما بإحياء جسم
و (٨) أراد الآخر إمامته ، كان لا يخلو من أن يتم مرادهما وهذا مستحيل
أولا يتم مراد أحدهما دون صاحبه ، ومن لم يتم مراده كان عاجزا والعاجز

== الاستدلال على وجودها ، والمعرفة بفساد شبه المنكرين لها ، والمعرفة
بمخالفتها للجواهر في كونها لا تقوم بنفسها . . . إلى أن قال : وإنما
صار من أثبت حدث العالم والمحدث له من الفلاسفة إلى الاستدلال
بالأمراض والجواهر لدفعهم الرسل وإنكارهم لجواز مجيئهم . . .
ومن المعلوم أن أبا الحسن الأشعري قد صنف هذه الرسالة بعد رجوعه
عن مذهب الاعتزال إلى مذهب السلف وقد بين الخطابي في كتابه الغنية
عن الكلام وأهله نحو هذا فقال : " إننا لانكر أدلة العقول والتوصل
بها إلى المعارف ولكننا لانذهب في استعمالها إلى الطريقة التي
سلكتموها - قلت : يعني أهل الكلام - في الاستدلال بالأمراض وتعلقها
بالجواهر ، وإنقلابها فيها ، على حدث العالم وإثبات المانع ،
ونرغب عنها إلى ما هو أوضح بياناً ، وأصح برهاناً ، وإنما هو شيء
أخذتموه من الفلاسفة وتابعتموهم عليه . وإنما سلكت الفلاسفة هذه
الطريقة لانهم لا يثبتون النبوات ولا يرون لها حقيقة . . . إلى آخر
كلامه . انظره في درء تعارض العقل والنقل ٧/٢٩٣ .

- (١) "ن" : قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى .
- (٢) في حاشية الأصل .
- (٣) "ن" : حدوته
- (٤) في الأصل هكذا : "نظم"
- (٥) زاد في الأصل واوا ثانية فصارت : وولا
- (٦) في "ن" : " قال الله عز وجل "
- (٧) الأنبياء : الآية (٢٢) وتامها : (رب العرش مما يعمون)
- (٨) زيادة من "ن" .
- (٩) لأنه يؤدي إلى الجمع بين النقيضين يكون الشيء حياً وميتاً في وقت واحد .

وعبارة أخرى وهي أن حال الاثنين لا يخلو من صحة المخالفة أو تعذر المنازعة فإن صحت المخالفة (١) كان الممنوع من المراد موصوفاً بالقهر، وإن تعذرت المنازعة (٢) كان كل منهما موصوفاً بالنقص والعجز وذلك [يمنع] (٣) من التشبية.

وقد دعا الله عز وجل إلى توحيدِه في غير موضع من كتابه بما أَرانَا من الآيات ، وأوضح لنا من الدلالات ، فقال عز (من قائل) (٤) : (وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ " - قرأها إلى قوله " آياتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ " (٥) .

إلى سائر ماورد في الكتاب من الدلالة على صنعه وتوحيدِه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا أحمد بن الفضل الصائغ ، ثنا آدم (٧) ثنا أبو جعفر الرازي ثنا سعيد بن مسروق (٨) من أبي الضحى (٩) " وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ " (١٠) قال لما نزلت هذه الآية عجب المشركون وقالوا إن محمداً يقول (وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ) (١٠) فليأتنا بآية إن كان من الصادقين . فأنزل الله عز وجل (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ... آيَةً " (١١) يقول إن في هذه الآيات لآيات

(١١٧)

- (١) بعد هذه الكلمة في الأصل كتب : " أو تعذرت المنازعة فإن صحت المخالفة " وهو تكرار من الناسخ .
 (٢) بعد هذه الكلمة في " ن " كتب : " وإن صحت المخالفة " وهي زيادة خاطئة سببها والله أعلم سبق النظر من كلمة إلى كلمة .
 (٣) زيادة من " ن " .
 (٤) هكذا في الأصل وفي " ن " : عز " وجل " .
 (٥) الأيتان (١٦٣ ، ١٦٤) من سورة البقرة .
 (٦) هو

- (٧) هو آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني، يكنى أبا الحسن ، نشأ ببغداد ثقة عابد مات سنة (٢٢١) روى له الجماعة إلا أبا داود التهذيب ١/١٩٦ - ١٩٧ ، التقريب ص (١٨)
 (٨) الثوري والدسفيان الثوري، ثقة ، مات سنة (١٢٦) وقيل بعدها ، روى له الجماعة - التقريب ص (١٢٦)
 (٩) هو مسلم بن صبيح (بالتصغير) الهمداني مولا هم ، الكوفي العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة فاضل روى له الجماعة . مات سنة (١٠٠) التهذيب ص (١٣٣ - ١٣٢/١٠) ، التقريب ص (٣٣٥) .
 (١٠) أول الآية (١٦٣) من سورة البقرة
 (١١) الآية (١٦٤) من سورة البقرة .

في كتبه عن شيوخه أن أبا العتاهية القاسم بن إسماعيل جاء إلى
 دكان سقيفة الوراق فجلس وتحدث ثم ضرب بيده إلى دفتر فكتب في ظهره .
 (فياجباً) (١) كيف يعصى الإله أم يكف يجمده الجاحد
 وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد
 وله في كل تسكينه وتحريره أبداً شاهداً

ثم ألفاه ونهض، فلما كان من (الغد أو) (٢) بعد ذلك، جاء أبو نواس (٣)
 فجلس وتحدث وضرب بيده (إلى الدفتر) (٤) وقال (٥) أحسن قائله (٦) الله (٧)
 والله لوددت (٨) (أنه) (٩) لي بجميع [ماقلته] (١٠)، لمن هي ؟ قلنا (١١)
 : لأبي العتاهية . فقال: هو أحق . ثم أخذ أبو نواس الدفتر فكتب

- (١) هكذا في الأصل . وفي "ن" : أياً مجباً
 * هكذا ترتب الأبيات في الأصل ، وفي "ن" قدم البيت الثالث على الثاني
 وقدم فيه "تحريره على تسكينه وجاءت الأبيات في ديوان أبي العتاهية
 ضمن قصيدة من خمسة أبيات ثالثها أول هذه الأبيات وجاء بعده :
 ولله في كل تحريكه . . . وفي كل تسكينه شاهد
 وفي كل شيء له آية . . . تدل على أنه واحد
- وقد أشار جامع ديوان أبي العتاهية إلى القصة التي ساقها البيهقي
 (٢) مكان هاتين الكلمتين في "ن" كلمة واحدة هي : "الغداة" .
 (٣) هو الحسن بن هانئ بن جناح ، يكنى أبا علي ، ولد بالاهواز ونشأ
 بالبصرة ، أخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري ، شعره في الذروة ، ولكن
 فسقه ظاهر وتهتكه واضح ، قال الذهبي : " فليس أهل يروى عنه " .
 وقد ذكر أنه تآب في آخر عمره مات سنة (١٩٥) أو التي بعدها : انظر
 ميزان الاعتدال (٥٨١/٤) السير (٢٧٩/٩ - ٢٨١) ، ولسان الميزان
 (١١٥/٧ - ١١٦)
- (٤) في "ن" : "إلى ذلك الدفتر"
 (٥) في "ن" : فقال .
 (٦) هكذا في الأصل . وفي "ن" : قائله
 (٧) لفظ الجلالة ليس في "ن"
 (٨) في "ن" لوددته .
 (٩) ليست في "ن"
 (١٠) زيادة من "ن"
 (١١) في "ن" : قلت

ابن محمد بن علي بن زياد الدقيقي ثنا عبد الله (١) بن محمد بن عبد الرحمن
المديني ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا بقرية (٢) بن الوليد، ثنا
بحير (٣) بن سعد عن خالد (٤) بن معدان قال : قال أبو ذر (٥) : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم :

قد أفلح من أخلص الله قلبه للإيمان، وجعل قلبه سليماً ، ولسانه صادقاً
ونفسه مطمئنة، وخليقته مستقيمة، وجعل أذنه مستمعة، وعينه ناظرة، فأما
الأذن فقمع (٦)، وأما العين فمقرة (٧) لما يوعى القلب، وقد أفلح من
جعل الله (قلبه) (٨) واعياً*

- == الدارقطني : مارأينا أحفظ منه للأسانيد والمتون وكان أفقه المشايخ
مات سنة (٣٢٤) انظر السير: (٦٨-٦٥:١٥) .
- (١) لم أجد في الرواة عن إسحاق من هو بهذا الاسم إلا ابن شبرويه، ولكنه
نيسابوري فإن يكن هو، فقد قال عنه الحاكم: ابن شبرويه الفقيه
أحد كبار نيسابور، له مصنفات كثيرة تدل على عدالته واستقامته
ووصفه الذهبي بقوله: "الحافظ الفقيه" انظر: السير: (١٦٨-١٦٦/١٤)
- (٢) هو بقرية بن الوليد بن صاعد الكلابي أبو محمد (بضم التحتانية وسكون
المهملة وكسر الميم) صدوق كثير التدليس عن الضعفاء روى له (م، ٤)
مات سنة (١٩٧) . التقريب ص (٤٦) .
- (٣) هو بحير (بكسر المهملة) ابن سعد (هكذا في "أ، ن، والنسخة الخطيئة
من التقريب ق (٢٨)، وتهذيب الكمال ق (١٣٨) وفي التقريب سب (٤٢)،
وتهذيب التهذيب ١/٤٢١) ومسند أحمد بحير بن سعيد "كنيته أبو خالد
وهو حمصي ثقة ثبت روى له الأربعة .
- (٤) هو خالد بن معدان الكلابي الحمصي، أبو عبد الله ثقة عابد يرسل
كثيراً مات سنة (١٠٣) وقيل بعد ذلك ، روى له الجماعة . التقريب ص (٩٠)
- (٥) زاد في "ن": (رضى الله عنه قال) .
- (٦) القمع: بكسر أوله أو فتحها مع سكون الميم وكسر أوله مع فتح
الميم . وهو: الإناء الذي يترك في رموس الظروف لتملأ بالماء من
من الأشربة والأدهان . انظر: الصحاح للجوهري (١٢٧٢/٣)، النهاية (١٠٩/٤)
وفي قوله "أما الأذن فقمع"، تشبيه للأذن بالقمع من حيث أنها تمر
بها الأصوات فتحفظها حتى توصلها إلى القلب الذي يعيها ، كما تمر
السوائل في القمع حتى تصل إلى الإناء .
- (٧) "ن": فقرة: والمواب ما في الأصل .
- (٨) "قلبه": ليس في "ن" .
- إسناد المصنف فيه عبد الله بن محمد بن علي بن زياد، وشيخه عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن لم يتمكن من معرفتهما على وجه اليقين لكن
علة الإسناد هي أن بقرية مدلس تدليس التسوية . ولم يصرح بسماع شيخه
وشيخه . وخالد بن معدان وصف بكثرة الإرسال، وفي التهذيب (١١٨/٣)
- ==

(١٢٠) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبدالرزاق أنا معمر بن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة^(١) قال : القلب ملك وله جنود ، فإذا صلح الملك ، صلحت جنوده وإذا فسد الملك ، فسدت جنوده (والأذنان)^(٢) قمع ، والعينان مسلحة^(٣) واللسان ترجمان ، واليذان جناحان ، والرجلان بريد ، والكبد رحمة ، والطحال ضحك ، والكليتان مكر ، والرثة نفس* .

قال البيهقي رحمه الله^(٤) : جاء^(٥) موقوفاً ومعناه في القلب جاء في حديث النعمان بن بشير مرفوعاً* وقد رواه عبدالله بن المبارك عن معمر بإسناده وقال رفعه .

== ذكر أنه أرسل عن أبي ذر وجماعة سماهم، ومعنى هذا أن الإسناد منقطع بين خالد بن معدان وبين أبي ذر .
وقد أخرجه أحمد : (١٤٧/٥) من وجه آخر من بقية به .
قال المنذرى في الترغيب والترهيب (٥٦/١) وفي إسناد أحمد احتمال للتحسين .

ورمز السيوطي له بالحسن في الجامع الصغير كما في الفيـ في (٥٠٨/٤) ، وقال المناوي : قال الهيثمي : إسناده حسن . وفعله العراقي في المغني عن حمل الأسفار في حاشية إحياء علوم الدين (١٠/٣) والشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع (١١٦/٤) .

- (١) زاد في "ن" : رضى الله عنه .
(٢) في الأصل : "وأذنان" . وفي "ن" : "والذنان" والتصويب منى .
(٣) تطلق المسلحة على الثغر والمرقب . كما في الصحاح (٣٧٦/١) والقاموس (٢٢٩/١) والمراد أن العينين وسيلة الإنسان في التعرف على ما يحيط به كما أن الثغر والمرقب وسيلة يرصد من خلالهما تحركات الأعداء وتدبيراتهم .

* لم أجده موقوفاً على أبي هريرة ، وسيذكره المصنف في الصفحة التالية مرفوعاً وسيأتى تخريجه هناك .

- (٤) "ن" : قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى .
(٥) في "ن" : (هكذا جاء) . بزيادة "هكذا" في أول الكلام .

* يشير إلى حديث النعمان بن بشير الذي يقول فيه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحلال بين والحرام بين ، . . . إلى أن قال : ألا وإن في الجسد مفضة إذا صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسدت الجسد كله ، ألا وهي القلب . أخرجه غ : الإيمان (٣٩) - باب من استبرأ لدينه . (الفتح ١/١٢٦ - رقم ٥٢) . م : المساقاة (٢٠) - باب أخذ الحلال وترك الشبهات ١٢١٩/٣ - رقم (١٠٧) .

- (١٢١) أخبرنا^(١) أبو عبدالله الحافظ أنا أبو سعيد^(٢) أحمد بن محمد النسوي^(٣) ثنا إسماعيل^(٤) بن إبراهيم النيسابوري قال : سئل الحسن ابن عيسى عن حديث ابن المبارك فقال^(٦) حدثني أبو الأسود^(٧) (ثنا)^(٨) عبدالله^(٩) ثنا معمر بن عاصم^(١٠) ابن أبي النجود عن أبي صالح من أبي هريرة^(١٢) رفعه فذكره.*

- (١) في "ن": أخبرناه
 (٢) هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي ، وثقه محمد بن أبي الفوارس والحاكم النيسابوري ، والخطيب البغدادي ، وضعفه أبو زرعة الكشي وأبونعيم ، واختلف فيه قول الدار قطني وقيل: إنما فعل لأنه كان زيدي المذهب : توفي في سنة (٣٥٧) : تأريخ بغداد ٨٧/٥ ، اللسان ٢٦١/١ السير ١٦٩/١٦ - ١٧٠
 (٣) في "ن": النشري وهو خطأ
 (٤) لم أرفه
 (٥) لم أجد له ترجمة إلا أن يكون الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، أبوعلي النيسابوري فإن هذا مولى ابن المبارك وهو ثقة مات سنة (٢٤٠) روى له (م ، د ، س) التقريب ص (٧١) .
 (٦) "ن": قال
 (٧) لم أتمكن من معرفته .
 (٨) صيغة الأداة: سقطت من النسخة "ن"
 (٩) هو ابن المبارك .
 (١٠) هو عاصم بن بهدلة الأسدي مولاهم ، الكوفي ، أبوبكر المقرئ ، صدوق له أوام حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون . مات سنة (١٢٨) روى له الجماعة . التقريب ص (١٥٩) .
 (١١) أما أذكوان السمان وهو ثقة ، وإما بإدام مولى أم هانئ وهو ضعيف مدلس كما مر في ترجمتهما .
 (١٢) زاد في "ن": رضي الله عنه
 * في إسناده من لم أتمكن من معرفته ، فخلا عن أن عاصم بن أبي النجود له أوام وقد ضعف الحافظ العراقي حديث أبي هريرة هذا في المغني من حمل الأسفار بحاشية أحياء علوم الدين (١٠/٣) .
 وجاء نحوه من حديث عائشة رضي الله عنها عزاه العراقي في الموضوع السابق إلى أبي نعيم في الطب النهوي والطبراني في مسند الشاميين . قال الحافظ العراقي بعد أن ذكر حديث عائشة وحديث أبي هريرة وأبي ذر السابقين: "ولا يصح منها شيء".

(١٢٤) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا السري بن خزيمة الأبيوردي، ثنا أبو نعيم ثنا سفيان بن ابن جريج من محمد بن المرتفع عن ابن الزبير فذكره .

(١٢٥) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق حدثني محمد بن محمد بن عبد الله الأديب ثنا محمود بن محمد ثنا عبد الله بن الهيثم ثنا الأصمعي قال: سمعت ابن السماك^(٢) يقول لرجل : تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشم وتسمع بعظم وتتكلم بلحم^{***}.

(١٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا: ثنا أبو العباس الأصبهاني ثنا أبو أمية، ثنا أبو عاصم، ثنا صالح الناجي^(٣) من ابن جريج عن ابن شهاب في قوله تعالى^(٤) (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ)^(٥)، قال: حسن الصوت^{***}

== الإنسان، والتي تدل أصحاب العقول أهل العلم والمعرفة على انفراد ربهم في الخلق والإيجاد ، فلا ينمى منهم بعد ذلك أن يشركوا في العبادة معه أحدا غيره فإن فعل ذلك سفه وطيش ، لا يقرب منه ذوو الألباب .

(١) "ن": عبيد الله

(٢) هو محمد بن صبيح بن السماك، كنيته أبو العباس من أهل الكوفة، من الزهاد العباد ، له كلام حسن في الوعظ. وصفه السمعاني بالمدق مات سنة (١٨٣) هـ حلية الأولياء ٢٠٣/٨ - ٢١٧، الأنساب: ٢٠٣/٧ - ٢٠٤ .
* لم أجده

(٣) وقع في (ن): التاجر بدل الناجي، والصواب ما في الأصل.

(٤) تعالى: ليست في "ن"

(٥) بعض الآيات الأولى من سورة فاطر.

*** أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ٤/٧ .

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٩٢/٤) معلقا: قال علي بن نصر عن أبي عاصم عن صالح الناجي . به ثم قال : قال علي سمعت أبا : ذهبت أنا ومسلم إلى صالح فسألناه فقال: لا أحفظ من ابن جريج هذا، ولكني بلغني عن مقاتل بن سليمان . قلت: ومقاتل بن سليمان هو البلخي : كذبه غير واحد، انظر التهذيب ١٠/٢٧٩ - ٢٨٥، وذكره معلقا أيضا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٤٠٤ على أبي عاصم النبيل به .

عن ابن عمر^(١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا فسي
آلاء الله ، يعني عظمته^(٢) ولاتتفكروا في الله [هذا]^(٣) إسناده فيه نظر*

- (١) زاد في "ن" : رضي الله عنه .
- (٢) قوله : يعني عظمته : فيه نظر ، لأن "آلاء" : هي النعم ، انظر القاموس
٣٠٠/٤ - لكن نعمة العظيمة دليل على عظمته سبحانه .
- (٣) زيادة من "ن"
 * هذا إسناده ضعيف جدا فإن الوازع من قد علمت حاله من ترجمته السابقة .
 وقد أخرجه ابن حبان في كتاب المجروحين ٨٣/٣ - ٨٤ ، وأبو الشيخ في
 العظمة كما في الجامع الصغير (بشرحه الفيض ٢/٢٦٣) ، الطبراني في
 الأوسط كما في مجمع الزوائد ٨١/١ وابن عدي في الكامل ٧/٢٥٥٦ كلهم
 من طريق علي بن ثابت عن الوازع به مثله دون قوله (يعني عظمته)
 وسقط من إسناده ابن عدي الوازع بن نافع والراوي عنه ، وتبين ذلك
 من رواية ابن حبان فإن الطريق عندهما واحد .
 وقد أشار البيهقي لتضعيفه بقوله : هذا إسناده فيه نظر .
 وقال الحافظ العراقي في "المغني من حمل الأسفار" بحاشية إحياء علوم
 الدين ، ٤/٤٢٤ ، بعد أن اعزاه للطبراني في الأوسط والبيهقي في
 الشعب ونقل كلام البيهقي على إسناده : قلت : " فيه الوازع بن نافع ،
 متروك " . وبه اعلم الهيثمي في مجمع الزوائد ٨١/١ ورمز السيوطي في
 الجامع الصغير له بالضعف . انظر : فيض القدير (٢٦٣/٣) .
 وقد جاءت له شواهد وكلها ضعيفة ، منها
 حديث عبد الله بن سلام مرفوعا بلفظ " لاتفكروا في الله ، وتفكروا
 في خلق الله ، فإن ربنا خلق ملكا قدماء في الأرض السابعة السفلى
 ورأسه قد جاوز السماء العليا ، ما بين قدميه إلى ٠٠٠٠ الحديث
 أخرجه أبو نعيم في "الحلية" ٦٦/٦ - ٦٧ من طريق عبد الجليل بن عطية
 عن شهر عنه .
 قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٣٩٦ : قلت : " وهذا
 إسناده حسن في الشواهد ، عبد الجليل وشهر وهو ابن حوشب ، صدوقان سيئا
 الحفظ ، وسائر رجاله ثقات " .
 وقال الألباني في المصدر السابق ٤/٣٩٥ - ٣٩٦ وله شاهد من حديث أبي
 هريرة مرفوعا به ، وزاد : " فإنكم لن تدركوه إلا بالتمديق " أخرجه ابن
 عساکر في المجلس (١٣٩) من "الأمالي" (١/٥٠) من طريق محمد بن سلمة
 البلخي ثنا بشر بن الوليد : ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن الزهري
 عن أبي سلمة به " . ثم قال الألباني : وبشر بن الوليد فعيف والبلخي لم
 أعرفه " أ.هـ .
 وقد أخرجه أبو الشيخ في المعظمة عن ابن عباس وأبي ذر بلفظ مقارب
 وفيهما زيادة ، ورمز السيوطي لضعفهما في الجامع الصغير (انظر فيض
 القدير ٣/٢٦٢)

(١٣٢) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا علي بن محمد المروزي ثنا محمد بن إبراهيم الرازي ثنا يحيى^(١) بن معاذ قال: جملة التوحيسد في كلمة واحدة وهي ألا نتصور في وهمك (شيئا)^(٢) إلا وأعتقد أن الله عز وجل (مالكة)^(٣) من جميع الجهات * (قال البيهقي رحمه الله)^(٤) فإن قال قائل وأيش^(٥) الدليل على أنه سبحانه موجود؟ قيل: قد بينا أنه أوجد العالم وأحدثه ، والفعل لا يصح وقوعه إلا من ذي قدرة و [القدرة]^(٦) لا تقوم^(٧) بنفسها فوجب أنها تقوم بنفسها موجود، ولأن استحالة وقوع الفعل من معدوم كاستحالة وقوعه لا من فاعل [فلمـ] استحالة فعل لا من فاعل استحالة فعل من معدوم^(٨) وفي ذلك دليل على وجوده .

== وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٢٠) موقفا على ابن عباس بلفظ: " تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله ، وفيه زيادة أخرى وقد ضعفها الألباني في كتابه السابق ٣٩٦/٤ - ٣٩٧ ، قال الألباني : بعد أن أشار إلى هذه الطرق وغيرها : " وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن مندي ، والله أعلم " قلت : أمثل طرق الحديث رواية شهر بن حوشب عن عبدالله بن سلام السابقة ، وقد اختلف على شهر فيه فرواه الأحموس بن حكيم عن شهر عن ابن عباس (انظر الحلية ٦٥/٦ - ٦٦) ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ، فقال ما جمعكم؟ فقالوا : اجتمعنا نذكر ربنا وننتفكر في عظمته ، فقال : ألا أخبركم ببعض عظمته قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : إن ملكا من حملة العرش يقال له إسرائييل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الأرض السفلى ، ورأسه قد جاوز السماء العليا . والأحموس ضعيف الحفاظ كما في التقريب (٢٥) .

(١) هو يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي ، أحد الزهاد والوعاظ في عصره ، له كلام طيب في المواعظ واستقبح من ترجمته . تجويزه للرقص هياما في الله . وقد توفي سنة (٢٥٨) . انظر ترجمته في حلية الأولياء (٧٠-٥١/١٠) ، طبقات الصوفية للسلمي ص (١٠٧) ، شذرات الذهب ١٣٨/٢ - ١٣٩ .

(٢) في (أ، ن) : شيء ، والموقع الإعرابي يقتضي النصب

(٣) هكذا في الأصل ، وفي "ن" هو مالكة

* لم أجده

(٤) في "ن" : قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى

(٥) في "ن" : وأين

(٦) زيادة من "ن"

(٧) في الأصل : "لا يقوم" ، والتصويب من "ن"

(٨) ما بين المعقولتين زيادة من النسخة "ن" . وفي مكانها في الأصل :

استحالة فعل من معدوم .

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه سبحانه قديم لم يزل.
 قيل: قد بينا (١) أنه موجود ولو كان محدثا لتعلق بغيره لا إلهي
 نهائية، فالموجود (٢) لا ينفك من (٣) أن يكون قديما أو محدثا، فلما فسد
 كونه محدثا ثبت أنه قديم. وإن شئت قلت: قد بينا احتياج المحدثات
 إلى مقدم يقدم ماتقدم منها ومؤخر يؤخر ما تأخر منها ومخصص يخص
 بعضها ببعض الهيئات دون بعض فلو كان الذي يفعل ذلك مشاركا لها في
 الحدوث لشاركها في الحاجة إلى المقدم المؤخر (٤) المخصص ولو كان
 بهذا الوصف (لاقتضى كل محدثا قبله) ويستحيل وجود محدثات واحدا
 قبل واحد لا إلى أول ، لاستحالة الجمع بين الحدوث ، ونفى الابتداء* فثبت
 أنه قديم لم يزل**

-
- (١) "ن": بينا
 (٢) هكذا في الأصل، وفي "ن": والموجود
 (٣) سقط من "ن"
 (٤) "ن": والمؤخر بزيادة واو العطف
 (٥) في الأصل: واحد، والتصويب من "ن"
 * قوله: لاستحالة الجمع بين الحدوث ونفي الابتداء، لأن كون الشيء
 حادثا يستلزم أنه مسبق بعدم، ونفي الابتداء عن الشيء يقتضي
 أن يكون قديما. والقديم غير مسبق بعدم
 ** إطلاق القدم على الله وإرادة أنه غير مسبق بعدم يفيد معنى
 صحيحا، ولكن ينبغي العلم بأن لفظ (القديم) لا يستعمل في لفظة
 العرب إلا في المتقدم على غيره، فيقال هذا بناء قديم، إذا كان
 متيقنا ليس بجديد، فلم يستعملوه فيما لا يسبقه العدم، انظر شرح
 الطحاوية ص (١١٤)
 وقد بينا في حاشية ص (١) أن القديم ليس من أسماء الله الحسنى
 فراجعه وقد سمي الله نفسه بالأول فقال: (هو الأول والآخرة والظاهر
 والباطن وهو بكل شيء عليم) سورة الحديد آية (٣) ، وقد فسره
 النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " اللهم أنت الأول فليس قبلك
 شيء... الحديث . أخرجه مسلم في كتاب الذكر (٢٠٨٤/٤) رقم (٦١)
 فالأول مع دلالة على سبقه للأشياء وتقدمه عليها يشعر بأن ما بعده
 إيل إليه وتابع له، ففيه معنى القديم وزيادة.

قيل له : لو لزم ذلك للزم أن يكون صورة لا كالصور وجدا لا كالأجساد
وجوهرا لا كالجواهر ، فلما لم يلزم ذلك لم يلزم هذا***.

(١)
وبعد فإن الشيء سمة لكل موجود وقد سمي الله سبحانه وتعالى
نفسه شيئا قال الله تعالى (٢): (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) (٣) *** ولم يسم نفسه جسما ولا سماه به رسول الله صلى
الله عليه وسلم، ولا اتفق المسلمون عليه (ونحن فلا (٤) نسمي الله عز وجل
باسم لم يسم هو به نفسه ولا رسوله، ولا اتفق المسلمون عليه) (٥) قال الله
عز وجل: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِقُونَ بِهَا
أَسْمَاءَهُ سَبَّحُوا بِمَنَاجِرِهَا وَكَانُوا يَعْمَلُونَ) (٦) ***

*** قوله : " لو لزم ذلك للزم... " : لم يأت البيهقي في هذا الجواب
بما يدفع الامتراض ولكن في جوابه التالي كفاية

(١) قوله : "وتعالى" : سقطت من "ن"

(٢) "ن" : قال الله عز وجل

(٣) الأنعام : الآية (١٩) .

*** لفظ " شيء " ليس من الأسماء الحسني، وإن جاز إطلاقه على الله
كما يطلق عليه لفظ الموجود، والقديم فبأبواب الإخبار عن الله أوسع
من باب أسمائه، فلا يسمى الله إلا بما سمي به نفسه أو سماه
به رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا هو معنى قول أهل العلم إن
الأسماء والصفات توقيفية " أي موقوف إثباتها على ورود الشرع
بها . انظر مجموع الفتاوى ١٤١/٦ - ١٤٣ .

(٤) هكذا في الأصل : " فلا "

(٥) ما بين القوسين ساقط من النسخة "ن"

(٦) الأعراف : الآية (١٨٠)

*** هذا جواب سديد ولو طرد البيهقي هذا الأصل في كل أسماء الله
وصفاته وأفعاله لسلم من كثير من الأخطاء التي وقع فيها في هذا
الباب تبعا للأشعرية، وبهذا الأصل اعتم السلف وعضوا عليه
بالتواجز فقالوا الأسماء والصفات توقيفية، فلا يثبت لله صفة
ولا ينفي عنه شيء ، إلا بدليل من كتاب الله أو سنة رسوله صلى
الله عليه وسلم، ولهذا لم يخوفوا فيما خاف به أهل البدع
من الكلام في الجواهر والأمراض والأجسام لانفيا ولا إثباتا .

فإن قال قائل: وما (١) الدليل على أنه لا يشبه المصنوعات ، ولا يتصور في الوهم قيل: لأنه لو أشبهها لجاز عليه جميع (٢) ما يجوز على المصنوعات من سمات النقص وأمارات الحدث ، والحاجة إلى محدث غيره ، وذلك يقتضي نفيه (٣) فوجب أنه كما وصف نفسه (ليس كمثله شيء) وهو السميع البصير (٤) . ولأننا نجد كل صنعة فيما (٥) بيننا لاتشبه صنعتها ، كالكتابة ، لاتشبه الكاتب والبناء لا يشبه الباني ، فدل ما ظهر لنا في (٦)

ذلك على ما غاب منا . وعلمنا أن صنعة الباري لاتشبهه .

فإن قال قائل : وما الدليل على أنه قائم بنفسه ، (مستغن) (٧) عن غيره قيل: لأن خلاف (٨) هذا الوصف يوجب حاجته إلى غيره ، والحاجة دليل الحدث لأنها تكون إلى وقت ثم تبطل (لحدث) (٩) فدها ، وما جاز دخول الحوادث عليه كان محدثا مثلها . وقد قامت الدلالة على قدمه .

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه حي عالم قادر؟ قيل : ظهور فعله دليل على حياته وقدرته وعلمه؛ لأن ذلك لا يصح وقوعه من ميت ولا عاجز ولا جاهل به (وإذا وقع في (١٠) شيء لم يصح وقوعه من ميت ولا عاجز ولا جاهل به) (١١) دل ذلك على أنه بخلاف وصف من لا يتأتى ذلك منه ، ولا يكون بخلاف ذلك ، إلا وهو حي قادر عالم . فإن قال قائل : وما الدليل على أنه مرید :

قيل : لأنه حي عالم ليس بمكره ولا مغلوب ولا به آفة تمنعه (من ذلك) (١٢)

-
- (١) "ن" : فما
 - (٢) جميع : ليس في "ن"
 - (٣) يعني عدم كونه ربا خالقا
 - (٤) الشورى: آخر الآية (١١)
 - (٥) تحففت في "ن" إلى: فيها
 - (٦) "ن" : من
 - (٧) في (أ، ن) : مستغنى ، بإثبات الياء ، والصواب حذفها
 - (٨) في الأصل: خالق ، والتصويب من النسخة "ن"
 - (٩) هكذا في الأصل ، وفي "ن" " بحدث "
 - (١٠) هكذا في الأصل، ولعل صوابه (منه) ، أو حذف هذا الحرف .
 - (١١) ما بين القوسين ساقط من النسخة (ن) .
 - (١٢) ما بين القوسين ساقط من "ن" .

وكل حي خلا مما يفضاد العلم ولم تكن به آفة تخرجه من الإرادة كسان مريدا (١) مختارا قاصدا.

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه سميع بصير قيل: لأنه حي ويستحيل وجود حي (متعري) (٢) من الوصف بما يدرك المسموع والمرثي أو بالآفة المانعة منه، ويستحيل تخصيصه من أحد هذين الوصفين بالآفة لأنها منع، والمنع يقتضي مانعا وممنوما ومن كان ممنوما كان مغلوبا وذلك صفة الحدث والباري قديم لم يزل، فهو سميع بصير (٣) لم يزل ولا يزال .

فإن قال قائل: وما الدليل على أنه متكلم . قيل لأنه حي ليس بساكت ولا به آفة تمنعه من الكلام وكل حي كان كذلك كان متكلمًا، (ولأنه) (٤) يستحيل لزوم الخطاب ووجود الأمر ممن لا يصح منه الكلام فوجب أن يكون متكلمًا* .

- (١) وقع في "ن" "مريد" والموقع الإمراحي يقتضي النصب .
 (٢) في (أ، ن): متعري) بإثبات الياء في آخره، والصواب حذفها .
 (٣) في الأصل: وهو، والمثبت من "ن"
 (٤) في "ن": ولا" بسقوط الحرفين الأخيرين .
- قول أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى متكلم ولسه كلام هو صفة له، وأنه لم يزل متكلمًا إذا شاء، والقرآن من كلام الله، قال سبحانه (فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) التوبة: بعض الآية (٦) فأما قوله: " ليس بساكت فإذا أراد بالساكت الذي لا يصدر منه كلام أصلا فالمعنى صحيح ولكن إطلاق نفي السكوت خطأ لأن الله يوصف بالسكوت فقد ثبت من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " الحلال ما أحله الله في كتابه، والحرام ما حرمه الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه " أخرجه :
- ت: اللباس، باب ما جاء في لبس الفراء : ٢٢٠/٤ - رقم ١٧٢٦ .
 ق: الأظعمة: (٦٠) باب أكل الجبن والسمن ٣٣٦٧/٢ رقم ٣٣٦٧
 كلاهما من حديث سلمان الفارسي، رمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير (الطيف ٤٢٥/٣)، وحسنه الألباني انظر صحيح الجامع الصغير ١٠٢/٣

وله شاهدان أحدهما حديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعا: " إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم محارم فلا تنتهكوهها، وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تسألوا منها .

فإن قال قائل: فما (١) الدليل على أنه لم يزل حيا قادرا عالما
مريدا سميعا بصيرا متكلمًا .

قيل : لأنه لو لم يكن كذلك لكان موصوفا بأفدادها ، من موت،
أو عجز، أو آفة ولو كان كذلك لاستحال أن يقع منه فعل. وفي صحة الفعل
منه دليل على أنه لم يزل كذلك ، ولا يزال كذلك .

فإن قال قائل : وما الدليل على أنه حي قادر عالم مريد سميع
بصير متكلم، له الحياة والقدرة والعلم (٢) والإرادة والسمع والبصر
والكلام ؟

قيل : لأنه يستحيل إثبات موجود بهذه الأوصاف (٣) مع نفي هذه الصفات (٤)
منه، وحين لزم إثباته بهذه الأوصاف لزم إثبات هذه الصفات له

قال (الله) (٥) عز وجل (وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ) (٦)
وقال (٧): (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) (٨) وقال " وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا" (٩)
أي علمه قد أحاط بالمعلومات كلها . إلى سائر الآيات التي وردت في هذا
المعنى .

وقال (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (١٠) فأثبت (١١) القوة
لنفسه وهي القدرة، وأثبت العلم . فدل على أنه عالم بعلم قادر بقدرة .
ولأنه لو جاز عالم لا علم له لجاز علم (لا عالم) (١٢) به . كما أنه لو جاز

== أخرجہ الدارقطني (٢٩٧/٤ - ٢٩٨) والحاكم ٤/١١٥، والبيهقي في السنن
١٢/١٠-١٣. والأخر حديث أبي الدرداء بنحو حديث سلمان الفارسي .
أخرجه البزار (كما في كشف الأستار (٣/٣٢٥) رقم (٢٨٥٥) قال البزار
عليه : إسناده صالح .

- (١) ن: وما
- (٢) "والعلم": سقطت هذه الكلمة من الأصل ، واستدركتها من "ن"
- (٣) أي يستحيل إثبات موجود يقال عنه إنه حي ، قادر، عالم . . .
- (٤) التي هي الحياة والقدرة والعلم . . .
- (٥) لفظ الجلال غير موجود في "ن"
- (٦) سورة البقرة: بعض الآية (٢٥٥)
- (٧) زاد في "ن": تعالى
- (٨) آخر الآية (٩٨) من سورة (طه)
- (٩) الطلاق: آخر الآية (١٢)
- (١٠) سورة الذاريات: الآية (٥٨)
- (١١) "ن": وأثبت
- (١٢) هكذا في الأصل. وفي "ن": "لعالم" وهو خطأ

(وفوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)^(١). قلنا: لسنا نقول إن الله ذو علم على التفكير ، وإنما نقول أنه ذو العلم على التعريف كما نقول إنه ذو الجلال والإكرام على التعريف ولا نقول (إن الله)^(٢) (ذو جلال وإكرام)^(٣) على التنكير، فمعنى الآية إذاً (وفوق كل ذي علم)^(٤) محدث من هو أعلم منه*.

فإن قالوا: (فتقولون)^(٥) إن^(٦) علمه قديم ، وهو قديم قيل : من أصحابنا من لا يقول ذلك مع إثباته له أزليا ، ومنهم من يقول ذلك ولا يجب^(٧) به الاشتباه لأن القديم هو المتقدم في وجوده بشرط المبالغة، والمتقدم^(٨) في الوجود هو الوجود، والوجود لا (يوجب^(٩)) الاشتباه عند أحد، فلكذلك التقدم في الوجود (لا يوجب)^(١٠) الاشتباه**

-
- (١) يوسف : آخر الآية (٧٦)
 (٢) هكذا في الأصل ، وفي "ن" " أنه "
 (٣) في الأصل : ذو الجلال والإكرام " والتصويب من "ن" ليوافق مراد المصنف
 (٤) زاد في الأصل: عليم
 * بعد أن سرد المصنف الأدلة العقلية على إثبات الصفات السبع بدأ هنا يسوق اعتراضات نقات الصفات من الجهمية والمعتزلة، متبعا كل اعتراض بالرد عليه وإبطاله بحسب ما يراه .
 (٥) في (أ، ن) فيقولون بإسناد الطعل إلى ضمير الفاشبيين، ولعل ما أشبته أولى .
 (٦) "ن": " أنه والصواب ما في الأصل "
 (٧) هكذا في الأصل . وفي "ن": - " يجيب " . وهو خطأ .
 (٨) هكذا في الأصل . وفي "ن": " والتقدم " .
 (٩) في الأصل : " يجب " وصححها في الحاشية فكتب " يوجب "
 (١٠) في الأصل : " لا يجب " . والتمحيص من "ن" .
 * هذه من شبه الجهمية والمعتزلة التي لأجلها نفوا صفات الله . ذلك لأن القدم عندهم أخص وصف لله لا يشاركه فيه غيره، واعتقدوا أنهم إذا أثبتوا لله صفات قديمة أدى ذلك إلى تعدد القدماء، وهذا كفر لأن القديم واحد . وجواب البيهقي عن هذه الشبهة فيه غموض والجواب منه أن نقول : إن تعدد القدماء إنما يكون إذا أثبتنا أشياء قائمة بذاتها كل منها قديم، أما إثبات ذات لله قديمة موصوفة بصفات الكمال لازمة لها . فهذا لا تعدد فيه ، فليس هناك ذات قديمة مجردة عن الصفات ، ولا صفات مجردة عن الذات قائمة بنفسها قديمة حتى يتصور تعدد القدماء .

ولأن القدم (وصف مشترك)^(١) يقال شيخ قديم ، وبناء قديم ، ومرجـون قديم ، فالاشتباه لا يقع بالاشتراك في الوصف المشترك .
ولأنه لو كان الاشتباه يقع بالاشتراك في القدم^(٢) لكان يقع بالاشتراك في الحدث ، فلما لم يقع بالاشتراك في الحدث لم يقع بالاشتراك في القدم .*

ولأن مندنا حقيقة المُشْتَبِهَيْنِ هما الغيران اللذان يجوز ملى أحدهما جميع ما يجوز على صاحبه ، (وينوب منابه)^(٣) . وصفات الله تعالى ليست بأخبار له^(٤) .

فإن قالوا: لو كان له علم لم يخل من^(٥) أن يكون هو أو غيره أو بعضه قيل : هذه دعوى ، بل ما ينكر من علم لا يجوز أن يقال هو هو استحالة أن يكون العلم مالما ، ولا يجوز أن يقال غيره لاستحالة مفارقتـه [له]^(٦) ومعنى الغيرين ما لا يستحيل مفارقة أحدهما لصاحبه بوجه ***
ولا (يجوز)^(٧) أن يقال بعضه إذ ليس الموصوف به متبعضا .

(١) هكذا في الأصل . وفي "ن" : (وصفاسم مشترك) . والصواب ما في الأصل

(٢) في الأصل : " القديم " . والتصويب من "ن"

يريد أن يقول إن توافق موصوفين في وصفالقدم لايعنى تشابههما من كل وجه وإنما لكل موصوف قدم يليق به كما أن كون هـذـه الموصوفات محدثة لا يقتضي تشابههما من كل وجه .

(٣) هكذا في الأصل . وتحصفت هاتان الكلمتان في "ن" فصارتا : " وثبوت مشابه "

(٤) زاد في "ن" بعد قوله " له " : " أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الشيخ الحسين بن علي البيهقي رضي الله عنه قال "

" من " : ليست في "ن" .

(٦) " له " : زيادة من "ن"

سبق وأن تكلمنا على الصفات عموما هل يقال إنها غير الله أو يقال هي هو ، أو لا يقال هذا ولا هذا ، فانظر حاشية [١٨٦] ولعلنا أن في هذا إجمالا سبه لفظ " الغير " وأما على تفسير المصنف للغير هنا فإن الصفات لا يقال إنها غير الله لأنها لاتفارقه بل هي لازمة لذاته

(٧) هذه الكلمة طمس الحرفان الأولان منها من الأصل ، وسقط حرفها الآخر من "ن" .

فإن قال^(١): لو كان له علم لكان عرضا مكتسبا أو مفضرا إليه
وكان امتقادا من جنس علومنا لأن ذلك حكم^(٢) العلم المعقول.
قيل: ليس الأمر كذلك لأن العلم لم يكن علما لأنه عرض أو بصفة^(٣)
مما^(٤) ذكرتم وإنما^(٥) كان علما لأن العالم^(٦) به يعلم، ثم ينظر، فإن
كان العالم^(٧) محدثا كان علمه عرضا مكتسبا أو مفضرا إليه، وإن لم
يكن محدثا لم يصح وصفه بما يوجب الحدث.
ولما وجب أن يكون عالما غير معتاد ولا مكتسب ولا مفضر وجب
أن يكون له علم لا يصح وصفه بشيء مما ذكرتم.
فإن قالوا: لو كان عالما بعلم لكان محتاجا إلى علمه.
قيل: لا تجوز عليه الحاجة لأنه غني، وليس علمه ولا سائر صفاته
الذاتية^(٨) أختيارا له، ولا أبعاضا حتى يصح وصفه بالحاجة إلى غير
أو إلى بعضه*.

فإن قالوا: فتقولون^(٩) إن علمه علم^(١٠) بكل ما يصح أن يعلم؟
قيل: كذلك نقول^(١١)، ولذلك وصف الله تعالى علمه فقال: "لِتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ مَعَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا"^(١٢)

-
- (١) "ن": "فإن قيل".
(٢) هكذا في الأصل . وفي "ن": جنس .
(٣) "ن": "صفة" وهو تصحيف .
(٤) في الأصل: "فما"، والتصويب من "ن".
(٥) "ن": "وأن".
(٦) في الأصل: "العلم" والتصويب من "ن".
(٧) "ن": العلم.
(٨) "ن": الذاتية" بسقوط الألفه
* كما يقال إن الله قائم بنفسه ولا يقال مع هذا أنه محتاج
إلى نفسه، وصفاته الذاتية داخلة في مسمى نفسه، فلا يقال:
إنه محتاج إلى علمه، أو قدرته لأن صفاته الذاتية هي مالاتكون
النفس بدونها.

انظر مجموع الفتاوى (٣٤٨/٦).

- (٩) "ن": فيقولون.
(١٠) في الأصل: "علما" وهي ليست موجودة في "ن". والتصويب مني.
(١١) "ن": يقول.
(١٢) الطلاق: آخر الآية (١٢)

وأما فيرالله عز وجل فلا يصح أن يكون عالما بكل معلوم، فلم يصح أن يكون له علم بذلك فالله سبحانه وتعالى يجب كونه عالما بكل معلوم فكذلك (٢) يجب أن يكون علمه علما بكل ما يصح أن يعلم.*

والكلام في سائر الصفات الذاتية كالكلام في العلم، ولا يجوز في شيء من ذلك أن يقال إنه يجاوره لأن المجاورة تقتضي المماسسة (أو المقاربة) (٤) في المكان، وذلك (٥) صفة الأجسام (٦) التي هي محل الحوادث ولا يقال إنه (٧) يحله. لأن الطولي يقتضي المجاورة وقد قامت الدلالة على بطلانها.

ولا يقال إنه يخالفه أو يفارقه لأن المفارقة والمخالفة فرع (٨) للغيرية، والتغاير بينه وبين صفاته بحال

ولا يقال إنه ملكه لأن ما يملك (٩) يصح أن (يفعل) وصفاته أزليسة لا يصح أن (تفعل)

ولا يقال في صفات ذاته إنها في أنفسها مختلفة ولا متفقة لأنها ليست بمتغايرة*

(١) هكذا في الأصل. وفي "ن": " فإنه لا"

(٢) "ن" وكذلك في الأصل بكذا سيء

(٣) "ن": المحاسة، وهو تصحيف

(٤) في الأصل: (و المفارقة) والتصويب من "ن"

(٥) في الأصل: (وكذلك) وهو خطأ والتصويب من "ن"

(٦) "ن" للأجسام

(٧) هكذا في الأصل، وفي "ن" أنها، ومن هنا اختلفت الضمائر تذكيرا وتأنيسا وما يترتب على ذلك. فجاءت في الأصل للمذكر بالنظر إلى لفظ شيء في قوله قبل ذلك ولا يجوز في شيء من ذلك. وفي "ن" بالتأنيت بالنظر إلى المراد بشيء هو الصفات فأثبت ما في الأصل ولم أشر إلى ما في "ن" اكتفاء بما أشرت هنا.

(٨) كلمة (فرع): ليس في "ن" ومكانها: "فيها" والصواب ما في الأصل.

(٩) "ن": ما يملك

(١٠) هكذا في الأصل في كلام المؤلفين ومنهم من قال بكذا في الأصل.

إن أراد أنها ليست متغايرة من حيث إنها صفات ذات واحسدة لازمة لها فهذا صحيح، وإن أراد أن معانيها ليست بمتغايرة فهذا غير صحيح، فإن معنى العلم ليس هو معنى القدرة، أو الحياسة والصحيح أنها متباينة من حيث معانيها، متفقة من حيث أنها لذات واحدة.

(١) ولا يقال إنها مع الله أو في الله بل هي مختصة بذاته قائمة به لم يزل موصوفاً بها ولا يزال هو موصوفاً بها .

ولله تعالى صفات خبرية منها الوجه واليد طريق إشباتها" ورود (٢) خبر الصادق بها (فتشبتها ولا نكيفها) (٣) *

وأما صفات الفعل: كالخلق والرزق فإنها أفعال وهي فيما لا يزال

ولا يصح وصفه بها في الأزل *** وأبى المحققون من أصحابنا أن يقولوا: الله ١/١٨/١ جل ثناؤه إنه لم يزل خالقاً رازقاً (٤) ولكن يقولون خالقنا لم يزل ورازقنا لم يزل قادراً على الخلق والرزق. لأنه لم يخلق في الأزل ثم خلق وإذا سمي خالقاً بعد وجود الخلق لم يوجب ذلك تغييراً في ذاته . كما أن الرجل إذا سمي أباً بعد أن لم يسم أباً لم يوجب ذلك تغييراً في نفسه ***

(١) زاد في "ن" بعد قوله " يزل " : كان، ولا مبرر لوجودها

(٢) في "ن" : "ورود" : بزيادة واو العطف

(٣) هكذا في الأصل. وفي "ن" في شبتها ولا يكفيها .

* قد جاء إشباهات صفة الوجه واليد والنفس ، والعين والساق ، والقبضة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وجاءت السنة بإشبات صفات القدم ، والأصابع ، والفمك ، والعجب وغيرها . فانظر كتاب التوحيد وإشبات صفات الرب عز وجل لابن خزيمة ، فإنه من أجمع الكتب لذلك .

** قوله : وأما صفات الفعل، كالخلق والرزق فإنها أفعال . . . يبدل على أن السبب في رحمة الله ذهب - كغيره من المتكلمين - إلى أن الخلق هو المخلوق المنفصل، وذلك تمشياً مع أصلهم في نفي قيام الصفات الاختيارية - التي تقع بمشيئة^{الله} وإراداته - بذاته ، وقد بينا في حاشية (٢١٩ ، ٢٢٠) أن مذهب السلف أنه تقوم بذاته الأفعال الاختيارية مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة ، فراجع إن شئت .

(٤) في "ن" : "ورازقنا" بزيادة واو العطف .

*** قوله : لأنه لم يخلق في الأزل ثم خلق : فيه نظر. لأنه يستلزم أن يكون الله معطلاً من الفعل ثم فعل بناءً على أصل أهل الكلام في أن دوام الحوادث في الأزل ممتنع ، وأنه يجب أن يكون للحوادث مبدأ ولهذا قال قبل ذلك " لا يصح وصفه بهافي الأزل" بمعنى أنه لم يكن خالقاً ثم صار خالقاً بعد أن خلق .

ومن المعلوم : أن الفعل صفة كمال. والحي الذي له فعل أكمل من الذي ليس له فعل والله عز وجل متمم بالكمال أزلاً وأبداً فلم يكن معطلاً عن الفعل لأن ذلك يستلزم تعطيله من كماله .

الثاني من شعب الإيمان وهو

بسبب في الإيمان برسول الله صلوات الله عليهم عامة امتقصادا وإقرارا إلا أن الإيمان بمن عدا نبينا صلى الله عليه وسلم هو الإيمان بأنهم كانوا مرسلين إلى الذين ذكروا لهم أنهم رسل الله إليهم، وكانوا في ذلك صادقين محقين. والإيمان بالمصطفى نبينا صلى الله عليه وسلم هو التمديق بأنه نبيه ورسوله إلى الذين بعث فيهم وإلى من بعدهم من الجن والإنس إلى قيام الساعة*.

قال الله تعالى (١): (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) (٢) فقرن الإيمان برسوله بالإيمان به وقال "والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرك بين أحد من رسله" (٣).

وقال: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (٤) (٥) الآية إلى آخرها.

== مثل أومام من خلقه، وقد استقر في الفطر، وثبت في العقول أنه ليس لله ند ولا نظير لأنه الرب وغيره مهبوب وهو الغني من جميع الوجوه وغير فقيره بالذات من كل وجه. (انظر تفسيرا عبدالرحمن السعدي (١٢٦/٥ - ١٢٧)

يدل على كونه مبعوثا للجن، قوله تعالى حكاية عن قول الجن: (يَا قَوْمَنَا أُجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) الأحقاف: أول الآية (٣١) وقوله تعالى في سورة الجن: "قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا فَجَبَّا... إلى قوله "أو لولدا"، الآيات (١-٣) ومما يدل على عموم رسالته قول تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) سبأ: أول الآية (٢٨) وقوله (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) الأعراف: أول الآية (١٥٨).

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: فطمت علي الأنبياء بسنت: "أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الفنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأرسلت إلي الخلق كافة، وختم بسبي النبيون": أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة: كتاب المساجد ومواقع الصلاة: ٣٧١/١ رقم (٥)

- (١) "تعالى": ليست في "ن"، وكتب بدلا منها "مز وجل".
- (٢) النساء: بعض الآية (١٣٦)، وأولها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)
- (٣) البقرة: بعض الآية (٢٨٥).
- (٤) في الأصل: ورسوله وهو خطأ
- (٥) النساء (أول الآية ١٥٠) وتعامها مع التي بعدها (ويقولون نؤمن

في^(١) هذه الآية، أن الله^(٢) جعل الكفر ببعض رسله كفراً بجمعهم، ثم جعل الكفر بجمعهم كفراً به، وقال بعد ذلك (والذين آمنوا باللسان ورُسُلِهِ...^(٣)) الآية. فثبت أن حسن المآب، إنما يكون لمن لم يفسرق بين رسل الله مزوجاً، وآمن بجماعتهم.

وقد بينا في حديث ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الإيمان فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره".

(١٣٥)

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر^(٤) الرزاز^(٥) ثنا عيسى^(٦) بن عبدالله الطيالسي ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا كههم ابن الحسن قال: سمعت عبدالله بن بريدة يحدث عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر (عن عمر)^(٧) بذلك.

بَعْضِي وَتَكْفُرُ بَعْضِي وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَمْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مَذَابًا مُمَيَّنًا).

(١) "ن": فلي.

(٢) زاد في (ن) بعد لفظ الجلالة: جلوهز

(٣) النساء أول الآية (١٥٢) وتامها (٠٠) وَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

(٤) هو محمد بن عمرو بن البختري بن مُدرك البغدادي الرزاز، قال عنه الحاكم: كان ثقة مأموناً وقال الخطيب "وكان ثقة ثبتاً. توفي سنة (٣٣٩) انظر: تاريخ بغداد (٣/١٣٢)، السير (١٥/٣٨٥-٣٨٦) في الأصل: الرزاز، وفي "ن" الداراني، والتصويب من مصدري الترجمة.

(٦) هو عيسى بن عبدالله بن سنان بن دلوية، أبو موسى، البغدادي الطيالسي، يلقب بزهاث:

قال عنه الدار قطني: ثقة، وقال أحمد بن المناوي: كان يعسد في الحفاظ مات في سنة (٢٧٧).

انظر: سؤالات الحاكم للدار قطني رقم الترجمة (١٤١)، تاريخ بغداد ١١/١٧٠، السير ١٢/٦١٨-٦١٩.

وفي سؤالات الحاكم: (سليمان) بدل "سنان"، وفيه وفي تاريخ بغداد: زهاث بالراء المهملة،

(٧) هو كههم بن الحسن التميمي أبو الحسن البصري، ثقة. مات سنة (١٤٩) روى له الجماعة، التقريب ٢٨٧.

(٨) قوله: "من عمر" ليس في "ن": وكتب مكانها: رضي الله عنهما.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث كهمن*.

- (١٣٦) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو زكريا يحيى (١) بن محمد العنبري ثنا محمد بن إبراهيم البوشخي ثنا أمية (٢) بن بسطام ثنا يزيد ابن زريع ثنا روح (٤) بن القاسم عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة (٥) عن النبي (٦) صلى الله عليه وسلم قال: " (أمرت أن) (٧) أقاتل الناس ، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي ، وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عمموا مني دماهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) (٨) عز وجل".

رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام*.

- (١٣٧) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو الحسين (٩) علي بن محمد ابن سختويه ثنا عبد الله (١٠) بن محمد بن الليث

* تقدم هذا الحديث برقم (٢١) فانظر تخريجه هناك.

- (١) هو يحيى بن محمد بن عبدالله بن منبر السلمي مولاهم ، العنبري ، النيسابوري المعدل ، قال عنه أبو علي الحافظ: أبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه ، وما أعلم أنني رأيت مثله ووصفه الذهبي بقوله: "الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة... توفى سنة (٣٤٤) انظر: السير (١٥/٣٣٢-٥٣٤)

- (٢) أمية بن بسطام العيشي ، بصري ، يكنى أبا بكر ، صدوق ، مات سنة (٢٣١) روى له (خ ، م ، س) التقريب (٢٨).
(٣) يزيد بن زريع (مضرا) البصري ، أبو معاوية ثقة ثبت ، مات سنة (١٨٢) روى له الجماعة التقريب ص (٢٨٢)

- (٤) التميمي العنبري أبو غياث البصري ، ثقة حافظ مات سنة (١٤١) روى له الجماعة إلا الترمذي التقريب ص (١٠٥)

(٥) زاد في "ن": رضي الله عنه

(٦) هكذا في الأصل . وفي "ن": "رسول الله"

(٧) (أمرت أن) ليس في "ن".

(٨) "ن": على ربهم...

** تقدم الحديث برقم (٧) وتقدم تخريجه هناك .

(٩) "ن" أبو الحسن

(١٠ ، ١١) لم أتمكن من معرفة حالتيهما .

شنا إسحاق (١) بن منصور ثنا معاذ (٢) بن هشام حدثني أبي (٣) عن قتادة [حدثنا] (٤) أنس بن مالك (٥) إن نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل قال (٦) : يا معاذ ا فقال : لبيك يا رسول الله وسعديك قال : ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار . فقال : يا رسول الله ا أفلا أخبر بها (الناس) فيستبشروا قال : إذا يتكلموا . قال : وأخبر بها معاذ عند (٨) موته تأثما (٩) .
رواه مسلم في الصحيح من إسحاق بن منصور .

- (١) إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، أبو يعقوب التميمي المروزي، ثقة ثبته مات سنة (٢٥١) روى له الجماعة إلا أبا داود، التقريب ص (٣٠)
- (٢) هو معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستواشي، البصري، وقد سكن اليمن، صدوق ربما وهم مات سنة (٢٠٠) روى له الجماعة التقريب ص (٣٤١)
- (٣) هو هشام بن أبي عبد الله سنبر، أبو بكر البصري الدستواشي، ثقة ثبت، وقدرمي بالقدر مات سنة (١٥٤) روى له الجماعة .
التقريب ص (٣٦٤)
- (٤) زيادة من "ن" . وفي الأصل مكانها من، وهو خطأ .
- (٥) زاد في "ن" رضي الله عنه .
- (٦) في الأصل : فقال، في كلا الموضعين والتصويب من "ن" ، وصحيح مسلم .
- (٧) زيادة من "ن"
- (٨) من "ن" ، وفي الأصل : " بعد" وهو خطأ .
- (٩) أي تجنباً للإثم - النهاية ١/٢٤٠ .
- في إسناده المصنف ابن سكتويه، وعبد الله بن محمد بن الليث لم أجد لهم ترجمة وباقي رجاله رجال الصحيح أما المتن فصحيح،
- م : كتاب لإيمان : (١٠) - باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة (٦١/١) رقم (٥٣) .
- وفي عزو هذا الحديث لمسلم وحده تصور من المصنف إذ قد جرت مادته على أن الحديث إذا كان في الصحيحين أن يعزوه اليهما معا، وهذا أخرجه : خ : كتاب العلم (٤٩) باب من خص بالعلم قوما . (الفتح (٢٢٦/١) رقم (١٢٨) من وجه آخر من معاذ بن هشام به نحوه .
- وهذا الحديث لم يسمعه أنس من معاذ بل بينهما واسطة مبهم يدل على ذلك أن البخاري أخرجه بعد روايته السابقة (الفتح ١/٢٢٧) رقم (١٢٩) من طريق سليمان التيمي قال : سمعت أنسا قال : ذكر لي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ : فذكر معناه .
- وقد نبه على ذلك الحافظ في الفتح في الموضع السابق، ولا يقدح ذلك في صحته فإن مراسيل الصحابة حجة وهذا منها .

(١٣٩) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا أبو قلابة^(١) ح^(٢) وأخبرنا أبو زكريا^(٣) بن أبي إسحاق ثنا أبو بكر أحمد ابن كامل بن خلف القاضي ثنا عبد الملك بن محمد يعني أبا قلابة، ثنا قريش^(٤) بن أنس ثنا حبيب^(٥) بن الشهيد بن حميد^(٦) بن هلال بن همام ابن كاهل من عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله يرجع ذلك إلى قلب موثق دخل الجنة"^(٧)

- (١) هذا الحرف ليس في "ن" وهي رمز بتحويل الإسناد.
- (٢) هو يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال عنه الذهبي: "وكان شيخا ثقة، نبيلاً خيراً زاهدا ورعا متقنا، ما كان يحدث إلا وأمله بيده يعارض، حدث بالكثير". مات سنة (٤١٤) أنظر السير: (١٧، ٢٩٥-٢٩٦).
- (٣) ابن شجرة البغدادي، تلميذ محمد بن جرير الطبري، قال عنه الخطيب: كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ وله في ذلك مصنفات، ولى قضاء الكوفة. وقال الدارقطني: كسان متساهلا ربما حدث من حفظه ما ليس عنده في كتابه... أنظر تاريخ بغداد ٤/٣٥٧-٣٥٩، سوالات حمزة السهمي للدارقطني رقم الترجمة (١٧٦)، السير (١٥/٥٤٤-٥٤٦).
- (٤) الأنصاري، ويقال الأموي، أبو أنس البصري، صدوق تغير بأخرة قدر ست سنين، مات سنة (٢٠٨) روى الجماعة إلا ابن ماجه التقريب ص (٢٨٢).
- (٥) الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة ثبت، مات سنة (١٤٥) روى له الجماعة التقريب ص (٦٣).
- (٦) العدوي، أبو نصر، البصري، ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، روى له الجماعة. التقريب ص (٨٥).
- (٧) همام بكسر وتشديد المهملة) ابن كاهل (في مصادر الترجمة، ابن كاهن" وفي الجرح والتعديل والتقريب: ويقال ابن كاهل ذكره ابن حبان في الثقات. وفي التقريب: مقبول روى له النسائي وابن ماجه. الجرح والتعديل ٩/١٢١، ثقات ابن حبان ٥/٥١٢. التقريب ص: (٣٦٥) إسناده المصنف فيه ضعف، فهومان، لم يوثقه إلا ابن حبان، وفي توثيقه تساهل ولهذا قال عنه ابن حجر: "مقبول" أي إذا توبع وإلا فليين.
- ومن طريق همام أخرجه حم: ٥/٢٢٩، وابن ماجه: الأدب: (٥٤) باب فضل لا إله إلا الله، ٢/١٢٤٧ ح ٣٧٩٦-٣٧٩٦. وابن حبان في صحيحه ذكر ذلك الحافظ في التهذيب (١١/٦٤).
- والمزى في تهذيب الكمال (٣/ق ١٤٤٨): "أولة عندهم: "مامن نفس تموت تشهد... وآخره" إلا غفر الله لها" وهذا الحديث هو إحدى روايات حديث معاذ بن جبل الذي تقدم برقم (١٣٧).

== فذكره في آخر حديث طويل ، وقال فيه : بعد قوله "فغيرا" : وقال
مرة " خمسة عشر . . .

ثم أخرجه في (١٧٩/٥) ثنا يزيد أنا المسعودي به فذكر نحو رواية
وكيع بتقديم وتأخير . وقال فيه " ثلاثمائة وخمسة عشر .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٦٠ : رواه أحمد والبزار والطبراني
في الأوسط بنحوه . . . ثم قال : وفيه المسعودي ، (هو ثقة ولكنّه
اختلط .

قلت : إعلال الحديث بالمسعودي وحده فيه نظر ، أولاً : لأن في السند
من هو أضعف منه فالأولى إعلاله بالأضعف .

فشيخه أبو عمر الدمشقي قال فيه ابن حجر ضعيف ، وعبيد أيضاً : "لين"
كما مر في ترجمتهما . وثانياً لأن الحديث عند أحمد من رواية وكيع من
المسعودي ، وسماع وكيع منه قبل إختلاطه (أنظر الكوكب النيرات
ص (٢٩٣) وعليه فإن رواية وكيع منه مقبولة ، وإنما الضعف يأتي
من قبل غيره .

ولكن للحديث طرق أخرى عن أبي ذر

منها : ما أخرجه ابن حبان في صحيحه (الموارد رقم ٩٤) ، وأبو نعيم
في "الحلية" (١٦٦/١ - ١٦٨)

من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر ، فذكر حديثاً أطول من
رواية المسعودي السابقة . وفيه : قلت يا رسول الله ، كم الأنبياء ؟
قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً قال : قلت يا رسول الله :
كم الرسل ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جما فغيرا . قلت : كثير
طيب . قلت : يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال : آدم قلت : يا رسول
الله أنبيء مرسل . قال : نعم خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه . . .
الحديث . هذا لفظ أبي نعيم . وعند ابن حبان نحوه ، إلا إنه قال :
مائة ألف وعشرون ألفاً .

وفي إسناده : إبراهيم بن هشام بن يحيى الفسائي يرويه عن أبيه
من جده عن أبي إدريس الخولاني به .

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٤٣/٢) وذكر عن أبيه قصة
في شأنه قال أبو حاتم بعدها : " وأظنه لم يطلب العلم وهو كذاب .
وصفه الذهبي بقوله . . . "أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان
فلم يصب" : أنظر الميزان (٣٧٨/٤) ، وقد ذكره ابن حبان في ثقاته
(٧٩/٨) وقال : فيه إبراهيم بن هشام . . . وقال الطبراني : لم يرو
هذا عن يحيى إلا ولده ، وهم ثقات : أنظر الميزان (٧٣/١) وقال
أبو حاتم من جده : "شيخ" . وضعفه أبو داود وابن حجر ، أنظر الميزان
(٣٧٦/٤) والتقريب ص (٣٧٥) .

وقال أبو نعيم في الحلية (١٦٧/١) : ورواه المختار بن عسان عن
إسماعيل بن سلمة عن أبي إدريس به ، وهذا إسناد مقبول في المتابعات
فالمختار في التقريب ص (٣٣٠) : " مقبول" ، وإسماعيل لم أجد له ترجمة
ولكن في ترجمة المختار في التهذيب (٦٨/١٠) ذكر من شيوخه

(١٤٢) قال (١): وشنا وكيع عن موسى (٢) بن عبيدة عن محمد بن ثابت (٣)

== : ثلاثمائة وخمسة عشر مجازاً . ويظهر لي أن في هذه النسخة من المطالب سقطا .
 ورجاله ثقات ما عدا الراوي له عن عوف فإنه لم يسم وقيل فيسـه
 "فلان"
 والخلاصة : إن هذه الطرق قد يتقوى بعضها ويصير الحديث حسنا
 لغيره .
 أما ماجاء بشأن آدم وعدد الرسل : "فقد جاء من طريق صحيحة .
 وهي ما رواه أبو سلام قال : سمعت أبا أمامة يقول : إن رجلا قال
 يارسول الله أنبيا كان آدم ؟ قال : نعم . قال : كم كان بينه
 وبين نوح (زاد في الطبراني وإبراهيم وهي زيادة مقحمة) قال :
 عشرة قرون . قال : كم كان بين نوح وإبراهيم ؟ قال عشرة قرون ،
 قال : يارسول الله : كم كانت الرسل ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر .
 أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٩/٨ - ١٤٠ ، ج ٧٥٤٥ واللفظ لـه ،
 وابن حبان في صحيحه (الوارد : ٢٠٨٥) واقتصر على ذكر آدم وقدر
 ما بينه وبين نوح . كلاهما من طريق أبي توبة .
 حدثنا معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام قال سمعت أبا سلام
 قال سمعت أبا أمامة يقول فذكره قال في المجموع (٢١٠/٨) :
 رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن خليد وهو ثقة
 وقال الحافظ بن كثير في البداية والنهاية (١١٠/١) بعد أن ذكر رواية
 ابن حبان : " قلت : وهذا على شرط مسلم ولم يخرجـه " . لكن
 الطبراني أخرجه في المعجم الأوسط (٢٥٦/١ - ٢٥٧) بإسناد . نفسه
 الذي في المعجم الكبير وقال فيه عن عدد الرسل : " ثلاثمائة
 وخمسة عشر " .

(١) قال : ليست في "ن" . والقائل هو أحمد بن عبد الجبار في
 الإسناد المتقدم .

(٢) موسى بن عبيدة (بضم أوله) ابن شيط (بفتح أوله) وكسر المعجمة
 الربذي ، أبو عبد العزيز ، ضعيف ، ولا سيما في عبد الله بن دينار ،
 وكان مابدا ، مات سنة (١٥٣) روى له الترمذي وابن ماجه . التقريب
 ص (٣٥١) .

(٣) قال : ابن معين : لا أعرفه ، وقال أبو حاتم : لانهم من محمد هذا ،
 ولهذا قال ابن حجر في التقريب : مجهول ، روى له (تـهـ قـ) .
 أنظر تهذيب التهذيب (٨٦/٩) ، التقريب ص (٢٩٢) .
 وقيل هو محمد بن ثابت ويقال ابن عبد الرحمن بن شرحبيل العبدي
 أبو مصعب الحجازي وقد ينسب إلى جده ، مقبول ، التقريب ص (٢٩٢) .

من أبي هريرة:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني" ■

وروى يحيى^(١) بن سعيد السعدي البصري ، وهو ضعيف من ابن جريج

(١٤٣)

■ إسناده المصنف ضعيف فيه أحمد بن عبد الجبار وموسى بن عبيدة ، وهما
 ضعيفان ، ومحمد بن ثابت إما أن يكون مجهولا ، وإلا فهو أبو مصعب
 الحجازي ، وقد قال فيه ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعين ،
 وإلا فلين وقد أخرجه ابن أبي عمير في مسنده (المطالب العالوية :
 ١/٢٥٠/٢) ثنا أبو أسامة وإسماعيل بن إسحاق القاضي في "فضل
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم رقم (٤٥) من طريق عمر بن
 هارون ، والبخاري في مسنده (كشف الأستار ١٠١/٣ ورقم ٢٣٤٢ من طريق
 أبي أسامة حماد بن أسامة ، كلاهما عن موسى بن عبيدة عن محمد بن
 ثابت به . وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٦٩/١١ عن رواية إسماعيل
 القاضي وسنده ضعيف . قلت: وعلى ما في موسى بن عبيدة ومحمد بن
 ثابت من الضعف فإن عمر بن هارون متروك كما في التقريب ص (٥٧) ،
 لكن له شاهدان: أحدهما يرويه أنس: أخرجه الخطيب البغدادي في
 تاريخه "٣٨٠/٧-٣٨١ من طريق علي بن أحمد البصري جار حميد
 الطويل قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس ، فذكر مثله مرفوعا
 قال : الخطيب عن علي بن أحمد البصري: مجهول . وقال الذهبي في
 ديوان الضعفاء ص (٢١٨): لا أعرفه ، له حديث مرفوع ورمز السيوطي
 بصحة الحديث بعد أن عزاه لابن أبي عمرو والبيهقي في الشعب من حديث
 أبي هريرة وللخطيب من حديث أنس

والشاهد الآخر هو حديث وائل بن حجر: أخرجه الشاشي وابن عساكر
 (كما في الجامع الصغير مع شرحه بفيض ٢٠٥/٤ ورمز السيوطي لضعفه .
 قلت: وهذه الطرق كلها ضعيفة كما ترى ، فإن كان ضعف حديث وائل
 ابن حجر يسيرا فإن الحديث يتقوى بهذه الطرق ويصبح حسنا لغيره ،
 وقد يكون الأمر كذلك فإن الشيخ الألباني حسنه في صحيح الجامع
 ٢٤٥/٣

(١) هو يحيى بن سعيد القرشي العبشمي السعدي وقيل السعدي الشهيد
 البصري وقيل: كوفي . قال ابن حبان: يروي عن ابن جريج المقلوبات
 وعن غيره من الثقات الملققات ، لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد
 وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل . وقال
 ابن عدي: يعرف بهذا الحديث . أنظر: المجروحين لابن حبان
 (١٢٩/٣-١٣٠) ، والكامل في الضعفاء ٢٦٩٩/٧ وصوابه (ابن سعد) ،
 والضعفاء الكبير للعقيلي (٤٠٤/٤) - والميزان (٣٧٧/٤-٣٧٨) .

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم المكي ، ثقة فقيه
 فاضل ، وكان يدلس ويرسل مات سنة (١٥٠) أو بعدها روى له الجماعة .
 التقريب (٢١٩)

من سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل :
 (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقنا نبيا)^(١) قال: كان الانبياء
 من بنى اسرائيل الا عشرة: نوح، وصالح، وهود، ولوط، وشعيبه و ابراهيم،
 واسماعيل، واسحاق، ويعقوب، ومحمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن من
 الانبياء من له اسمان الا اسرائيل وعيسى، فاسرائيل يعقوب، وعيسى
 المسيح *

(١) مريم: الآية (٤١)

* أخرجه الطبراني (١١/٢٧٦-٢٧٧ ، رقم (١١٧٢٣) من وجهين أخريين
 عن اسرائيل به نحوه، ولم يذكر الآية.

ومن المعلوم إن رواية سماك عن عكرمة خاصة مفطربة (انظر الكواكب
 النيرات ص (٢٣٧-٢٤١)، والتقريب ص (١٣٧) لعل ابن عباس
 يريد الانبياء الذين ذكرت أسماءهم في القرآن الكريم. وهذا الأثر
 يؤيد ما روى عن ابن عباس من أن إلياس هو إدريس، فلذلك اعتبره
 من بنى إسرائيل. وأكثر أهل العلم على أن إدريس من أجداد نوح
 لا من ذريته. انظر فتح الباري ٦/٣٧٣، ٣٧٥.

فعلى اعتبار أن إلياس هو إدريس يلزم أن يكون عدة الانبياء
 الذين لهم اسمان ثلاثة لا اثنان ويكون الثالث هو إدريس، وإذا
 كان إلياس هو إدريس كما هو قول الجمهور فيلزم أن يكون
 عدة الانبياء الذين ليسوا من بنى إسرائيل أحد عشر، بزيادة
 إدريس على العشرة المذكورين.

وقوله : لم يكن من الانبياء من له اسمان فيه نظر من وجه
 آخر.

فإنه لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم منهم وقد ثبت أن له خمسة
 أسماء، فقد جاء عنه أنه قال : " إن لى أسماء: أنا محمد وأنا
 أحمد، وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر
 الذى يحشر الناس على قومي، وأنا العاقب الذى ليس بعده احد".
 أخرجه :

خ: المناقب: (١٧) باب ما جاء فى أسماء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم: الفتح ٦/٥٥٤- رقم ٣٥٢٢ .

م: فى الفغل: (٣٤) باب فى أسمائه صلى الله عليه وسلم ٤/١٨٢٨
 رقم ١٢٥ من حديث جبير بن مطعم به مرفوعا، واللفظ لمسلم.
 ولا يقال: إنه أراد من له اسمان المذكوران فى القرآن، لأنه قد ذكر
 فى القرآن (أحمد، ومحمد) قال تعالى: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي
 مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) المص: بعض الآية (٦)، وقال: (وما محمد
 إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل) آل عمران: أول الآية (١٤٤).
 لكن قد يقال إنه أراد من له اسمان لأكثر ولا أقل، وفى هذا بعد.

(قال البيهقي رحمه الله)^(١) : والإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم يتضمن الإيمان له . وهو قبول ما جاء به من عند الله منه ، والعزم على العمل به لأن تصديقه في أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم التزام لطاعته ، وهو راجع إلى الإيمان بالله والإيمان له ؛ لأن في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق للمرسل^(٢) [٣] وفي طاعة الرسول^(٤) طاعة المرسل^(٥) لأنه من بأمرة أطاعه ، (قال الله تعالى)^(٦) : " من يطع الرسول فقد أطاع الله " ^(٧) قال : والنبوة اسم مشتق من النبأ ، وهو الخبر إلا أن المراد به في هذا الموضع خبر خاص ، وهو الذي يكرم الله عز وجل به أحدا من عباده ، فيميزه عن غيره بالقائه إليه ، ويوقفه به على شريعته^(٨) بما فيها من أمر ونهى ووعظ وإرشاد ووعود ووعيد^(٩) فتكون النبوة على هذا الخبر ، والمعرفة بالمخبرات الموصوفة (والنبي)^(٩) هو المخبر بها ، فإن انضاف إلى^(١٠) هذا التوقيف أمر بتبليغه الناس

-
- (١) "ن" : قال الامام احمد رحمه الله تعالى
(٢) في "ن" : للمرسلين ، والتمويب منى ليستقيم المعنى .
(٣) ما بين المعكوفين من "ن" وفي موضعها في الاصل ، "لأنه من تصديق المرسل"
(٤) زاد في "ن" : صلى الله عليه وسلم
(٥) "من" : ليس في "ن"
(٦) "ن" : قال الله عز وجل
(٧) النساء : اول الآية : (٨٠)
(٨) في الأصل : شريعة . والتمويب من "ن"

* القول المشهور أن النبي مشتق من النبأ وهو الخبر كما ذهب إليه المصنف رحمه الله .
وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون من النبوة : وهي ما ارتفع عن الأرض فيكون وجه تسمية الأنبياء "أنبياء" لعلو مكانتهم وارتفاع درجتهم على سائر الخلق بما حصل لهم من الوحي الإلهي .

انظر الصحاح للجوهري (٦/٢٥٠٠) ، غريب الحديث للخطابي (١٩٣/٣)

(٩) هكذا في الأصل : " وفي "ن" : بالنبي صلى الله عليه وسلم .

(١٠) " إلى " : في حاشية الأصل .

ودعاهم (١) إليه كان نبيا رسولا .

وإن ألقى إليه ليعمل (٢) به في خاصته ولم يؤمر بتبليغه والدعاء

إليه كان نبيا ولم يكن رسولا .

فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا (٣) ■

(١) "ن": ودعاهم .

(٢) في الأصل: العمل. والتصويب من "ن".

(٣) في الأصل: "رسول": والتصويب من "ن".

■ من أول ما في الصفحة السابقة الى اخر ما في هذه الصفحة أخذه البيهقي من الحلبي. فانظر منهاج ١/٢٣٨-٢٣٩ . وهذا الفرق الذي ذكره بين الرسول والنبي هو المشهور عن أهل العلم. ولكن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله لم يرتض هذا وقال إنه " غير صحيح لأن قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) ١٠٠ الحج: أول الآية (٥٢) يدل على أن كلا منهما مرسل، وإنهما مع ذلك بينهما تباين. واستظهر بعضهم أن النبي الذي هو رسول أنزل إليه كتاب وشرع مستقل مع المعجزة التي ثبتت بها نبوته، وأن النبي المرسل الذي هو غير رسول هو من لم ينزل عليه كتاب وإنما أوحى إليه أن يدعو الناس إلى شريعة رسول قبله، كأَنْبِيَاءِ بني إسرائيل الذين كانوا يرسلون ويؤمرون بالعمل بما في التوراة، كما بينه تعالى بقوله " يحكم بها النبيون الذين أسلموا" سورة المائدة بعض الآية (٤٤) ١٠٤ هـ من أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧٣٥/٥) قلت: وفي تقييده للرسول بأنه الذي أنزل كتاب وشرع مستقل" نظر، فإن هارون رسول ولم ينزل إليه كتاب مستقل. ويوسف كان رسولا وكان على ملة إبراهيم وداود سليمان كانا رسولين وكان على شريعة التوراة. واختار شيخ الإسلام ابن تيمية: أن النبي الذي هو رسول هو من أرسله الله إلى قوم كفار يدعوهم إلى توحيد الله وعبادته وحدة لا شريك له، أما النبي المرسل الذي هو غير رسول فهو من أوحى الله إليه وأخبره بأمره ونهيه وخبره، ويعمل بشريعة رسول قبله بين قوم مؤمنين بهما، انظر كتاب النبوات ص (١٨٤-١٨٥)

قلت: ومما يؤيد كون الأنبياء مأمورين بتبليغ قومهم ما أوحى إليهم والحكم بينهم بذلك ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة يرفعه: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلقه نبي، وأنه لانبئ بعدى ٠٠٠٠ الحديث: م: كتاب الإمارة: (١٠) باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء (١٧٤١/٣) رقم (٤٤) .

قال : وقد أرشد الله تعالى ، إلى أعلام النبوة في القرآن ، كما أرشد إلى آيات الحدث ، الدالة على الخالق والخلق، فقال عز اسمه : (لقد أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) (١) .

وقال (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) (٢) وقال : (ولو أَنَا أَهْلُكُمْ لَمَأْتِكُمْ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَأَخَذْتُكُمُ الْيَوْمَ فَكُنْتُمْ مِن بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَكَلَّمْتُكُم بِآيَاتِنَا فَذَكَّرْتُمْ فَزُكِّرْتُمْ) (٣) .

فأخبر (٤) أنه بعث الرسل لقطع حجة العباد، وقيل في ذلك وجوه :

أحدها : أن الحجة التي قطعت على العباد، هي " أن [لا] (٥) يقولوا " : إن الله جل ثناؤه ، إن كان خلقنا لعبده ، فقد كان ينبغي أن يبين لنا العبادة ، التي (يريدنا) (٦) منا ويرضاها لنا ، وما هي؟ وكيف هي؟ فإنه ، وإن كان في عقولنا (الاستجداء له) (٧) والشكر على نعمه ، التي أنعمها علينا ، فلم يكن فيها أن التذلل ، والعبودية منا ، بماذا ينبغي أن يكون ، وعلى أي وجه ، ينبغي أن يظهر . فقطعت حججهم بأن أمروا / ونهوا وشرعت لهم ١/١٩/١ الشرائع ، ونهجت لهم المناهج ، فعرفوا ما يراد منهم ، وزالت الشبهة منهم .*

والآخر : " أن الحجة التي قطعت ، هي ألا يقولوا : إنا ركبنا تركيب سهو (٨)

(١) الحديد: أول الآية (٢٥) .

(٢) النساء: أول الآية (١٦٥) .

(٣) طه : الآية (١٣٥) .

(٤) زاد في "ن" : تعالى .

(٥) زيادة من "ن" يقتضيها الكلام .

(٦) لم يظهر الحرف الأول من هذه الكلمة في الأصل .

(٧) هكذا في الأصل والمنهاج ، ولو قال " منه " لكان أوضح ، وتمحلت في "ن" فصارت " ألا نسجد له " .

والاستجداء هو طلب الجدوى وهي العطية (الصحاح ٢٢٩٩/٦)

* من قوله " وقد أرشد إلى آخر ما في هذه الصفحة أخذه من المنهاج (١/٢٥٥-٢٥٦) .

(٨) هكذا في الأصل والمنهاج وفي "ن" : شهوة .

وغفلة وسلط علينا الهوى ووضعت فينا [الشهوات] (١) فلو أمددنا بمن
إذا سهونا (٢) نبهنا، وإذا مال بنا الهوى إلى وجه قومنا، لمسا
كان (٣) منا إلا الطاعة. ولكن لما خُلينا ونفوسنا، ووكلنا إليها،
وكانت أحوالنا ما ذكرنا، غلبت الأهواء (٤) علينا، ولم نملك قهرها،
وكانت المعاصي منا لذلك* .

"الثالث: أن الحجة التي قطعت، هي أن لا يقولوا: قد كان في عقولنا
حسن الإيمان، والصدق (٥) والعدل وشكر النعم، وقبح الكذب والكفر والظلم
ولكن، لم يكن فيها أن من ترك الحسن، إلى القبيح، عذب بالنار خالدًا
مخلدًا فيها. (٦) وأن من ترك القبيح إلى الحسن أشيب بالجنة خالدًا مخلدًا
فيها (٦) لأنه إذا كان لا يدرك (٧) بالعقل أن لله (٨) (جل جلاله) (٩) خلقنا
هو الجنة، وخلقنا هو النار الفانية (١٠) فكيف يدرك أن أحدهما معد
للمعصاة (١٢)، والآخر لأهل الطاعة، ولو علمنا أن (١٣) نعذب (١٤) على
معاصي (١٥) وذنوب متناهية، عذابا متناهيًا، أو غير متناه؛ أو نشاب
(على الطاعة) (١٦) المتناهية، ثوابا غير متناه، لما كان منَّا
إلا الطاعة.

-
- (١) زيادة من (ن)، والمنهاج.
(٢) في الأصل: سهينا، والتمويب من "ن"
(٣) "ن" والمنهاج: كانت
(٤) "ن": الشهواء
* انظر المنهاج (٢٥٦/١)
(٥) "ن": والتمديق
(٦) ما بين القوسين ليس في "ن"
(٧) "ن": لا ندرك
(٨) في الأصل: الله، والتمويب من "ن"
(٩) ليست في "ن" وفي موضعها: عز وجل
(١٠) هكذا في الأصل وليست في "ن"، ولعلها مصحفة عن العامية
(١١) "ن": معدا وهو خطأ
(١٢) في الأصل / للمعاصي. والتمويب من "ن" والمنهاج
(١٣) هكذا في الأصل. وفي "ن" "بان"
(١٤) من حاشية الأصل.
(١٥) في الأصل: المعاصي. وفي "ن": معاصي بإثبات الياء والمواب حذفها
(١٦) هكذا في الأصل. وفي "ن" بالطاعة.

فقطع الله تعالى^(١) هذه الحجج كلها ببعث^(٢) الرسل، وبالله التوفيق^{***} ثم إن الحليمي رحمه الله تعالى، احتج في صحة بعث الرسل بما عرف من بروج الكواكب وعدد [ها]^(٣) وسيزها، ثم بمافي الأرض مما يكون قوتها، وما يكون دواء^(٤) لداء^(٤) بعينه، وما يكون سما، وما يختص بدفع فـرر السم، وما يختص بجبر الكسر، وغير ذلك من المنافع والمضار، التي لاتدرك إلا بخبر، ثم بوجود الكلام من الناس، فإن من ولد أصم، لم ينطق أبداً ومن سمع^(٥) لغة، ونشا عليها تكلم بها، فبان بهذا أن أصل الكلام سمع، وأن أول من تكلم من البشر، تكلم من تعليم ووحى، كما قال الله عز وجل (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)^(٦) وقال^(٧) : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَصَّهُ الْبَيَانَ)^(٨) .

" ثم إن كل رسول أرسله الله تعالى إلى قومه^(٩)، فلم يخله من آية، أيده بها، وحجة آتاها إياه، وجعل تلك الآية مخالفة للعادات، اذ كان ما يريد الرسول إثباته بها من رسالة الله (عز وجل)^(١٠) أمرا

-
- (١) "ن": تبارك وتعالى
(٢) "ن": ببعثة
*** انظر المنهاج (٢٥٦/١)
(٣) سقط هذا الضمير من الأصل فاستدرسته من "ن"
(٤) "ن": الداء، والمواب مافي الاصل.
(٥) في الأصل: ولم يسمع. والتمويب من "ن"
(٦) البقرة: أول الآية (٣١)
(٧) "ن": وقال تعالى
(٨) سورة "الرحمن": الآيتان (٣، ٤)
*** ذهب المصنف إلى أن مبدأ اللغة توقيفي، وهذا هو قول الجمهور—ور
وقيل إنها اصطلاحية أي أن الناس اصطالحوا عليها، وقيل: بعضها توقيفي وبعضها اصطلاحى، وقيل يجوز هذا وهذا
انظر روضة الناظر وجنة المناظر (٨٧، ٨٨)، وشرح الكوكب المنير (٨٩، ٩٠) ومجموع الفتاوى ١٢/٤٤٦ - ٤٤٧.
وأما الاستدلال على صحة بعث الرسل بما ذكره فغير ظاهر منسدى والله أعلم.
(٩) "ن": إلى قوم
(١٠) "عز وجل": ليس في "ن"

خارجا من العادات ليستدل باقتران^(١) تلك الآية بدمواه أنه رسول الله " (٢) وبسط الحليمي رحمه الله (٣) الكلام في ذلك ، إلى أن قال: " والكذب على الله (٤) (والافتراء عليه) (٤) بدموى الرسالة من منسده من أعظم الجنايات ، فلا يليق بحكمة الله تعالى أن يظهر على [يد] (٥) من تعاطى ذلك أية ناقضة للعادات ، فيفتتن العباد به وقد تبرأ (٦) الله (عز وجل) (٧) من هذا الصنيع (٨) أيضا في كتابه ، فقال: يعنى نبيه (صلى الله عليه وسلم) (٤) ، (ولو نَقَوْلُ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) (٩) قال (١٠) : وكل آية آتاها الله رسولا فإنه يقرر بها عند الرسول أولا أنه (١١) رسوله حقا ، ثم مندغيره ، وقد يجوز أن يخصه (بآية) (١٢) يعلم بها نبوة نفسه ، ثم يجعل له على قومه دلالة سواها " .*

" ومعجزات الرسل (١٣) كانت أصنافا كثيرة ، وقد أخبر الله عز وجل أنه أعطى موسى (١٤) تسع آيات (١٥) : العصا ، واليد ، والدم (١٦) ، والطوفان ،

-
- (١) في الأصل : لاقتران
(٢) انظر المنهاج ٢٥٨/١
(٣) زاد في "ن" : تعالى ، في كلا الموضعين
(٤) ما بين القوسين ليس في "ن" في كلا الموضعين
(٥) زيادة منى ليستقيم المعنى
(٦) "ن" : بين
(٧) مكانهما في "ن" تعالى
(٨) في الاصل : الصنع : والتمويب من "ن"
(٩) الحاقه : الآيات (٤٤ - ٤٦)
(١٠) القائل الحليمي
(١١) "ن" : لأنه
(١٢) بآية : ليست في "ن" ومكانها : "بها بأن ، والمعنى مستقيم ايضا .
* أ.هـ. من المنهاج ٢٥٨/١ - ٢٥٩ باختصار وتصرف .
(١٣) "ن" : الرسول
(١٤) زاد في "ن" : عليه السلام
(١٥) زاد في "ن" : بينات
(١٦) "والدم" في حاشية الاصل .

والجراد ، والقُمَّل ، والضفادع ، والطمس والبحر. ❊

فأما العما فكانت حجة على الملحدين والسحرة جميعها ، وكان السحر لى ذلك الوقت فاشيا فلما انقلبت العما (١) حية تسعى وتلقفت حبال السحرة ومصيهم علموا أن حركتها من حياة حادثة فيها حقيقة (٢) وليست من جنس ما يُتخيل بالحيل. فجمع ذلك ، الدلالة على الصانع ، وعلى نبوته (٣) جميعها وأما سائر الآيات التي لم يحتج اليها [مع (٤)] السحرة ، فكانت دلالات على فرعون وقومه [القائلين] (٥) بالدهر ❊

❊ قال الله تعالى في ذكر "العما واليد" (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضٌ لِلنَّاهِرِينَ) الأعراف الآياتان: (١٠٧ ، ١٠٩) وقال سبحانه في ذكر (الدم والطوفان والجراد والقمل والضفادع) (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفْعَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ) الأعراف الآية (١٣٣) انظر تفسير ابن كثير ٤٥٨/٣ - ٤٦٣)

وقال بشأن "الطمس": (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ اتَّجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَهِيمٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ، فَلَمَّا مَتَوْا مِمَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) الأعراف الآياتان (١٦٥ ، ١٦٦) وقال في سورة المائدة: الآية (٦٠): (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً مِنْدَالِ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ اللَّهُ وَغِيبَ عَلَيْهِ وَجْهًا وَمَنَّهُمُ الْبَرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ ، وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ مَنًى سِوَى السَّبِيلِ) انظر تفسير ابن كثير ٤٩٣/٣ - ٤٩٦ ، وانظر قبل ذلك ١٥٠/١ - ١٥٣)

وقال تعالى في شأن انطلاق البحر ونجاة موسى وقومه وغرق فرعون وجنوده (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) البقرة: الآية (٥٠) .

(١) "ن": عساه

(٢) "ن" بالحقيقة

(٣) الأصل: ثبوته: وهو تصحيف والتصويب من "ن".

(٤) زيادة من "ن"

(٥) زيادة من "ن"

❊ يريد أن فرعون وقومه يجحدون الصانع: يبين ذلك أنه لما دعاه موسى إلى عبادة رب العالمين ، وأنهما (هو وهارون) رسولا رب العالمين - كان جوابه كما حكاها الله عنه (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) الشعراء: الآية (٢٣) فكان ذلك إنكارا للصانع وقد أقره قومه على ذلك. ولهذا قال أيضا (مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي) القصص: بعض الآية (٣٨) (فقال أنا ربكم الأعلى) : النازعات : الآية (٢٤) هذا هو الذي يظهر من حال فرعون أنه كان جاحدا للصانع ❊

فاظهر الله (١) بهاصحة ما أخبرهم به موسى (٢) من أن له ولهم ربسا
وخالقا ، وألان الله مز وجل الحديد لداود ، وسخر له الجبال والطيير ،
وكانت تسبح معه بالعشي والاشراف . *

(٣) وأقدر عيسى بن مريم (٢) على الكلام فى المهد . وكان يتكلم فيه كلام
الحكماء وكان يحيى له الموتى ، ويبرىء بدعائه ، أو بيده إذا مسح
الأكمة والأبرص . وجعل له ، أن يجعل من الطين كهيشة الطير ، فينفخ فيه
فيكون طيرا بإذن الله *** ثم إنه رفعه من بين اليهود لـمـا أن أرادو^(٤)
قتله وصلبه ، فعصمه الله (١) بذلك (٥) من أن يخلص ألم القتل والملسب
إلى بدنه ***

وكان الطب (عاما) (٦) غالبا . فى زمانه ، فاطهر الله تعالى - بما اجراه

== وقد استخف قومه على دعوى الربوبية والالهية فاطاعوه . لكن
ليس هناك دليل قاطع على أنه يقول بالدهر ، فقد يكون قوله :
(وما رب العالمين) على وجه الاستكبار والمعاندة .

(١) زاد فى "ن" : "تعالى" فى كلا الموضعين

(٢) زاد فى "ن" : "عليه أفضل الصلاة والسلام فى كلا الموضعين

قال تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ
وَالطَّيْرُ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ) سبأ : الآية (١٠) وقال : (وَسَخَّرْنَا مَسْجِدَ
دَاوُدَ الْجِبَالِ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ وَكُنَّا فَاعِلِينَ) آخر الآية (٧٩) من سورة
الأنبياء .

(٣) "ن" : واقدر الله

قال الله تعالى عن عيسى : (ويكلم الله فى المهد وكهلا ومن العالحين"
ال عمران : الآية (٤٦) وجاء ذكر بقية الايات فى الآية (٤٩) من سورة
ال عمران ، والاية (١١٠) من سورة المائدة .

(٤) "أن" ليس فى "ن"

(٥) " بذلك : ليست فى "ن"

*** ذكر الله ذلك فى قوله تعالى : وقولهم انا قتلنا المسيح ميسى
ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين
اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن
وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله اليه وكان الله مزيزا حكيمًا"

النساء : الايتان (١٥٧ ، ١٥٨)

(٦) "عاما" : ليست فى "ن"

على يديه (١) ومعجز الحذاق من الأطباء عما (٢) هو أقل من ذلك بدرجات كثيرة - أن التعويل على الطبائع / وإمكان ماخرج منها باطل، وأن للعالم (٣) ٢/١٩/١ خالقا ومدبرا، ودل بإظهاره (٤) ذلك له بدمائه (٥) على صدقه . وبالله التوفيق" *

" وأما (٦) نبينا على الله عليه وسلم، خاتم النبيين ، صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين (٨) فإنه (٩) (أكثر الرسل آيات وبينات) (١٠) ، وذكر بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفا . فأما العلم (١١) الذي اقترن بدموته ، ولم يزل يتزايد أيام حياته ، ودام في (١٢) أمته بعد وفاته ، فهو القرآن المعجز المبين وحبل الله المتين ، الذي هو كما وصفه به من أنزله فقال (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) (١٣) . وقال (١٤) إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين " (١٥) .

-
- (١) "ن" : يده
(٢) الأصل : "على ما" ، والتعويل من "ن"
(٣) هكذا في الأصل ، وفي "ن" : بأن
(٤) "ن" : "بإظهار" ، والمعنى معها اوضح .
(٥) في (أ ، ن) : وبدمايه ، والحواب حذف الواو لان بقاها يخل بالمعنى
* انظر المنهاج (٢٦٠/١ - ٢٦٣) باختصار وتعريف
(٦) زاد في "ن" بعد "وأما" : المصطفى" وهي ثابتة في المنهاج .
(٧) "ن" : عليهم وعليه
(٨) زاد في "ن" : وصحبه اجمعين
(٩) "ن" : فان
(١٠) هكذا في الأصل . وفي "ن" أكثر الرسل أتباعا وآيات بينات
(١١) أي العلامة
(١٢) كرر هذا الحرف في "ن" مرتين
(١٣) فعلت : الآيتان (٤١ ، ٤٢)
(١٤) "ن" : وقال تعالى
(١٥) الواقعة : الآيات : (٧٧ - ٨٠) .

والمخالف عن الحصافة (١) والامتانة: وقوة (العقل) (٢) والرأى ومن كان بهذه المنزلة، وكان مع ذلك قد انتصب لدموة الناس إلى دينه، لم يجز بوجه من الوجوه أن يقول للناس (اشتوا) (٣) بسورة من مثل ما جثتكم [به] (٤) من القرآن، ولن تستطيعوه، فإن (٥) آتيتم به فأنا كاذبه وهو يعلم من نفسه أن القرآن لم ينزل عليه، ولا يامن أن يكون من (٦) قومه من يعارضه، وأن ذلك إن كان بطلت دعواه (فهذا) (٨) إلى أن نذكر ما بعده دليل قاطع على أنه لم يقل للعرب اشتوا بمثله إن استطعتموه ولن تستطيعوه، إلا وهو واثق، متحقق، أنهم لا يستطيعون (٩). ولا يجوز أن يكون هذا اليفين وقع [له] (١٠) إلا من قبل ربه الذى أوحى إليه بسه فوثق بخبره . وبالله التوفيق .

وأما ما (١٢) بعد هذا، فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اشتوا بسورة من مثله إن كنتم صادقين فطالت المهلة والنظرة لهم، فى ذلك، وتواترت الوقائع والحروب بينه وبينهم، فقتلت صناديدهم، وسبيت ذراريهم ونساؤهم (١٣)، وانتهبت أموالهم. ولم يتعرض أحد لمعارفته، فلو قدروا عليها لا تدرؤا بها أنفسهم . وأولادهم وأهاليهم، وأموالهم

-
- (١) الحصافة : استحكام العقل . يقال: رجل حصيف أى محكم العقل .
انظر : الصحاح (٤/١٣٤٤)، القاموس المحيط (٣/١٢٨) بتصرف
(٢) فى الأصل : "الفعل" وفى "ن": "النقل" . والتصويب من المنهاج (١/٢٦٤)
(٣) "ن": "ان اشتوا"
(٤) زيادة من "ن"
(٥) فى "ن": "إن"
(٦) هكذا فى الأصل ، وفى "ن": فى
(٧) فى الأصل: "وإن" بزيادة واو العطف والتصويب من "ن"
(٨) فى الأصل : فهو والتصويب من "ن"
(٩) فى الأصل: "لا يستطيعوه" والتصويب من "ن"
(١٠) زيادة من "ن"
(١١) "به" : ليست فى "ن"
(١٢) "ما" : ليست فى "ن"
(١٣) "ن": ونساؤهم ، وهو خطأ نحوى، فالموضع يتطلب الرفع .

(١٤٦) وقوله " تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تمداقنا ولا طيننا، فانزلنا سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا" ^(١) ***

(١٤٧) وقوله: "إن العيش عيش الآخرة فأرحم الأنصار والمهاجرة" ***

(١٤٨) وقوله: "تعس عبدالدينار والدرهم، ومهد الخيمة ^(٢) إن أمطى منها رضي وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس (وإن شيك) ^(٣) فلا انتكش" ^(٤) ***

فلم يدع أحد من العرب أن شيئا من هذا يشبه القرآن وان فيه كثيرا كقوله ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨)

(١) "ن": إد

و هذا من حديث آخر للبراء أخرجه

خ: الجهاد: ٣٤- باب حفر الخندق. (الفتح ٤٦/٦) رقم (٢٨٣٧)

وكرره في مواضع منها في (١٦٠/٦-١٦١) برقم (٣٠٣٤)

م: الجهاد: (٤٤) باب في غزوة الأحزاب ١٤٣٠/٣- ١٤٣١ برقم ١٢٥

وهذا الرجز ليس من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما هو لعبد

الله بن رواحة تبين ذلك رواية البخاري التي برقم (٣٠٣٤).

*** جاء نحو هذا في حديث أنس بن مالك الذي أخرجه بخ: المغازي: (٢٩) -

باب غزوة الخندق... (الفتح ٣٩٢/٧) رقم (٤٠٩٩، ٤١٠٠)

م: كتاب الجهاد: (٤٤) باب غزوة الأحزاب: (١٤٣١/٣) رقم (١٢٧)، (١٢٨،

١٢٩). وله شاهد من حديث سهل بن سعد أخرجه البخاري في الموضع

السابق برقم (٤٠٩٨)، وكذلك مسلم: برقم (١٢٦) في الموضع السابق

أيضا.

(٢) الخيمة: " هي ثوب خز أو صوف معلم، وقيل لا تسمى خيمة إلا أن تكون

سوداء معلمة". النهاية (٨١/٢)

(٣) "وإن شيك": ليست في "ن"

(٤) "ن": "فلا انتكش" والصواب ما في الأصل.

والمراد بقوله: "وإن شيك فلا انتكش": أي إذا شاكته شوكة فلا يقدر

على انتكاشها، وهو إخراجها بالمنقاش. النهاية (٥١٠/٢)

*** أخرجه: البخاري: الجهاد: (٧٠) باب الحراسة في الغزو... (الفتح

٨١/٦) رقم (٢٨٨٧).

(٥) في الأصل: "أحدا" وهو خطأ نحوي

(٦) "ن": القرب.

(٧) الأصل: "شبه" والتصويب من "ن" والمنهاج

(٨) من منتصف الصفحة السابقة إلى هذا الموضع تجده في المنهاج

(٢٦٥/١) بتصرف.

أخبرناه أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب،^(١)
 ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس^(٢) بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني
 محمد^(٣) (بن أبي محمد)^(٤) عن سعيد بن جبير (أو عكرمه)^(٥)، عن ابن عباس^(٦)
 أن الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قریش فذكره. * وقد ذكرناه في
 كتاب دلائل النبوة في الجزء الثامن منه مع سائر ماورد عن النضر بن
 الحارث وعتبة بن ربيعة وغيرهما، فيما قالوا عند سماع القرآن واعترفوا
 به من أنهم لم يسمعوا بمثله^(٧) **
 وفي القرآن وجهان آخران من الإعجاز،

أحدهما: ما فيه من الخبر عن الغيب، وذلك في قوله عز وجل (لِيُظْهِرَهُ عَلَى
 الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)^(٨)، وقوله (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ)^(٩)
 وقوله في الروم (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ فَلْيَبْتَهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَيْعِ سِنِينَ)^(١٠)
 وغير ذلك من وعده إياه^(١١) بالفتوح في زمانه وبعده ثم كان كما أخبر

- (١) ليس في: (٦)
 (٢) يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي. صدوق
 يخطى مات سنة (١٩٩) روى له (م، ته، ق) والبخارى تعليقا. التقريب (٣٩٠)
 (٣) محمد بن أبي محمد الأنصاري مولى زيد بن شابتة مدني مجهول. تفرد
 عنه ابن إسحاق. روى له أبو داود. التقريب ص (٣١٧)
 (٤) (بن أبي محمد): ليس في "ن"
 (٥) "ن": وعكرمة
 (٦) زاد في "ن": رض الله عنهما.
 * أخرجه المصنف بهذا الإسناد وساق الحديث بطوله في دلائل النبوة
 (١٩٩/٢ - ٢٠١) وهذا إسناد ضعيف فيه، محمد بن أبي محمد مجهول
 وأحمد بن عبد الجبار وإن كان ضعيفا فإن سماعه للسيرة صحيح كما مر
 في ترجمته.
 وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٠١/١ - ٣٠٣) من وجه آخر من
 محمد بن إسحاق به نحوه، ثم أشار إلى رواية يونس بن بكير.
 (٧) "ن": مثله
 ** انظر دلائل النبوة للمصنفا: (٢٠١/٢ - ٢٠٧)، ودلائل النبوة لأبي نعيم
 (٢٢٩/١ - ٣٠١، ٣٠٣ - ٣٠٩).
 (٨) الصف: آخر الآية (٩)
 (٩) بعض الآية (٥٥) من سورة النور.
 (١٠) آخر الآية (٣) وأول الآية (٤) من سورة الروم.
 (١١) في الأصل: آيا، والتعويب من "ن".

ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم النجوم، ولا الكهانسة، ولا يجالس أهلها.*

والآخر: ما فيه من الخبر من قصص (١) الأولين، من غير خلاف ادعى عليه (فيها) (٢) فيما وقع الخبر منه ممن (٣) كان من أهل تلك الكتب، ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان أمياً، لا يقرأ كتاباً ولا يخطه، ولا يجالس أهلاً الكتاب للاخذ منهم، وحين زعم بعضهم أنه يعلمه بشر، رد إليه تعالى ذلك عليه فقال "لسان الذي يلحدون (إليه) (٤) أعجمي وهذا لسان عربي مبين" (٥).

(١٥٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التفسير، أنا عبد الرحمن (٦) بن الحسن القاضي حدثنا (٧) إبراهيم بن الحسين (٨) ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء (٩) عن

* يريد أن إخبار النبي بتلك المغيبات لم يكن من قبيل الكهانسة والتنجيم، لأنه لا علم له بهذه الأعمال، ولأن من يتعاطى هذه الآلايب يصدق مرة ويكذب مرات كثيرة، وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن الوحي سواء ما كان منه في القرآن أو السنة كله حق ويقع كما أخبر.

(١) "ن": القصص

(٢) فيها: ليست في "ن"

(٣) "ن": من

(٤) في الأصل: به

(٥) آخر الآية (١٠٣) من سورة "النحل".

(٦) هو عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد، أبو القاسم الأسدي القاضي، ادعى السماع من إبراهيم بن الحسين فأنكر عليه ذلك جماعة، فسكت منه حتى ماتوا وتغير أمر البلد فادعى الكتب والمصنفات والتفاسير. وقد اتهم بالكذب مات سنة (٣٥٢)

تاريخ بغداد (١٠/٢٩٣-٢٩٤)، السير (١٦/١٥-١٦)

(٧) زيادة من "ن" وفي موضعها في الأصل: (و)

(٨) في الأصل: إبراهيم بن إسحاق، والتصويب من "ن" وسيأتي في الأصل ص (٣٠٦) على الصواب، وهو إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهرا بن ديزيل الكسائي الهمداني المعروف بدابة عثمان. قال الحافظ ابن حجر: "من كبار الحفاظ" وقال أبو حاتم: "مارأيت ولا بلغني منه إلا الخير والصدق". مات سنة (٢٨١).

انظر لسان الميزان (١/٤٨-٤٩)

(٩) هو ورقاء بن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، صدوق، في حديثه عن منصور بن روى له الجماعة التقريب ص (٣٦٩).

(٢) أبي نجيب (١) عن مجاهد قال: قالت قریش: إنما يعلم محمداً عبداً
 (لابن الحزرمي) (٣) روى وكان صاحب كتبه يقول الله تعالى (٤) لسانُ الذي
 يُلجِدُونَ إِلَيْهِ أَفْجَمِيٌّ (٥) أي يتكلم بالرومية (وهذا لسانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٌ) (٦) *
 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في كتاب المستدرک وقال: عن مجاهد
 (١٥٢) من ابن عباس ***

- (١) هو عبد الله بن يسار المكي، أبو يسار الشقفي مولاهم. ثقة رمى بالقدر
 وربما دلس مات سنة (١٣١) أو بعدها، روى له الجماعة . التقريب ص (١٩١)
 (٢) "عبد": في حاشية الأصل.
 (٣) الأصل: "لال الحزرمي". والتمويه من "ن" ورواية الحاكم
 (٤) "تعالى": ليست في "ن" ومكانها: "مز وجل".
 (٥) آخر الآية (١٠٣) من سورة النحل .
 * إسناد المصنف فيه عبد الرحمن بن الحسن طعنوا في روايته عن إبراهيم
 ابن الحسين ثم إن ابن أبي نجيب قال عنه يحيى القطان: "إنه لم يسمع
 التفسير كله من مجاهد" (التاريخ الكبير ٥/٢٣٣) .
 وقال ابن حبان في الثقات (٥/٧) : ابن أبي نجيب وابن جريج نظرا
 في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير فرويا عن مجاهد
 من غير سماع " أ هـ .
 قلت: خلاصة هذا الكلام أن ابن أبي نجيب سمع شيئا من التفسير من
 مجاهد، ثم أخذ شيئا آخر من كتاب القاسم بن أبي بزة، والقاسم هذا
 ثقة كما في التقريب ص (٢٧٨) . فما قال ابن أبي نجيب فيه (عن مجاهد)
 فهو متردد بين سماعه له منه أو يكون دلسه عنه وقد عرفت عدالة
 الوسطة ولهذا - والله اعلم - قبل العلماء تفسير ابن أبي نجيب .
 انظر التهذيب (٥٤/٦) . وصححه كذلك شيخ الاسلام ابن تيمية بل قال عنه
 إنه: " من أصحاب التفاسير " وذكر أن البخاري اعتمده في صحيحه . انظر
 مجموع الفتاوى (٤٠٨/١٧ - ٤٠٩) . قلت: اعتمده البخاري في تراجم
 الأبواب في الغالب الأعم .
 وبناء على ذلك لا يبقى في إسناد المصنف من الضعف إلا ما هو من قبل
 رواية عبد الرحمن بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين وهذا مدفوع بمجىء
 الحديث من غير هذا الطريق .
 فقد أخرجه ابن جرير (١٧٩/١٤) من وجوه أخر عن ورقاء به .
 وذكره السيوطي في الدال المنثور (١٦٧/٥ - ١٦٨) ومزاه إلى آدم بن أبي
 إياس وابن أبي شيبة . . . وابن المنذر وابن أبي حاتم . . . " أ هـ .
 ولما كان هذا الحديث يتكلم من سبب نزول الآية فإنه يكون مرسلًا
 لأن مجاهدا ليس صاحبيا .
 * أخرجه الحاكم (٣٥٧/٢) باسناده السابق وصححه ، ووافقه الذهبي . وقد
 علمت أن فيه عبد الرحمن بن الحسن وقد تقدم الكلام عنه . ثم إن ذكر ابن
 عباس في الإسناد وهم .

(١) قال البيهقي رحمه الله : ومن تعلق بهذا (٢) الضعف لم يسكت عن شيء يتهمه به ، فدل على أنهم لو اتهموه بشيء (مما يقدرون عليه) (٣) لذكروه ولم يسكتوا عنه . وبالله التوفيق .

(٤) وبسط الحليني رحمه الله كلامه في الإشارة إلى ما في كتاب الله (مز وجل) (٥) من أنواع العلوم وما في ذلك من الإعجاز (٦) ثم (قال) (٧) : إن له على الله عليه وسلم وراء القرآن (من الآيات) (٨) الباهرة :

(١٥٦) إجابة الشجرة إياه لما دعاها

(٩) وتكليم الذراع المسمومة (إياه) (٨)

(١٥٧) (وازدِياد) (٨) الطعام لأجله حتى أصاب منه ناس كثير xxx (١١)

(١) "ن" : قال الإمام احمد

(٢) "ن" : بمثل هذا

(٣) هكذا في الأصل . وفي "ن" : "مما نفينا عنه "

(٤) زاد في "ن" : تعالى

(٥) "مز وجل" : ليست في "ن" ومكانها : تعالى

(٦) انظر المنهاج : (٢٧٦-٢٧٢/١)

(٧) "قال" : ليست في "ن" .

(٨) اصاب موضع هذه الكلمات في "ن" خرق .

■ تقدم الحديث برقم (٩٢)

(٩) الأصل : وتكلم . والتعويب من "ن"

■ قصة الذراع المسمومة وتكليمه للنبي صلى الله عليه وسلم جاء في حديث أخرجه د : كتاب الديات (٦) - باب فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه فمات . ٠٠ ٦٤٨/٤ - ٦٤٩ رقم (٤٥١٠) من حديث الزهري عن جابر ، والزهري لم يسمع من جابر قوله عنده شاهد من حديث أبي سلمة مرسل . فانظر ٦٥٠/٤ رقم ٤٥١٢ .

وله شواهد أخر فانظر مجمع الزوائد (٢٩٥/٩) -

واصل الحديث في البخاري ومسلم دون ذكر التكليم .

(١٠) "ن" : أجاب وهو تحريف

(١١) هكذا في الأصل . وفي (ن) : عظيم .

■ روى هذا غير واحد من الصحابة منهم أنس ، أخرج حديثه

غ : كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الاسلام (الفتح ٥٨٦/٦

رقم ٣٥٧٨) .

م : كتاب الأشربة (٢٠) باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثيق

برضاه بذلك (٣/١٦١٢ رقم ١٤٢) .

- (١٥٩) وخروج الماء من بين أصابعه في المخضب^(١) حتى توفى منه ناس كثير*
- (١٦٠) وحنين الجدع.***
- (١٦١) وظهور صدقه في مغيبات كثيرة أخبر عنها.***
- وغير هذا مما قد ذكر ودون وفي الواحد منها كفاية .
- غير أن الله جل ثناؤه لما جمع له بين أمرين، أحدهما بعثته إلى الجن والإنس عامة، والآخر ختمه النبوة به، ظاهر له بين الحجج حتى إن شذت واحدة عن فريق بلغتهم أخرى وإن لم تنجح^(٢) واحدة نجحت أخرى وإن درست^(٣) على الأيام واحدة بقيت أخرى. ولله في كل حال الحجج البالغة. وله الحمد على نظره لخلقه ورحمته إياهم كما يستحقه^(٤).

- (١) المخضب بكسر الميم إناء تغسل فيه الثياب . النهاية (٣٩/٢)
- *** وهذا أيضا رواه غير واحد من الصحابة، وفي مواضع متفرقة منها حديث أنس أخرجه (خ) كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام (الفتح ٦/٥٨٠) رقم (٣٥٧٢)
- م: كتاب الفضائل (٣) باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٨٣/٤ رقم (٧).
- *** أخرجه البخاري: في الموقع السابق الفتح ٦٠١/٦ رقم ٣٥٨٣ من حديث ابن عمر، ورقم ٣٥٨٤، ٣٥٨٥ من حديث جابر
- *** من الأحاديث التي أخبر فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض المغيبات ووقع بعضها كما أخبر حديث عدي بن حاتم، وجاء فيـه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فإن طالت بك حياة لتريسن الطعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله... ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى" ... الحديث وقال عدي في نهاية الحديث: فرأيت الطعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز... أخرجه البخاري في الموقع . الفتح ٦١١/٦ - ٦١٢ رقم (٣٥٩٥).
- (٢) " وإن لم تنجح": أي وإن لم تنفع وتؤثر. انظر: الصحاح للجوهري ١٢٨٨/٣ ومعجم مقاييس اللغة ٥/٣٩٥.
- (٣) المراد أنها ترك نقلها، ولم يتعهد حتى خفيت على مر الأيام: يقال درس الرسم . إذا عفا . انظر صحاح الجوهري (٩٢٧/٣) ومعجم مقاييس اللغة (٥٩-٥٦/٤)
- (٤) المنهاج: (٢٧٦/١).

قال أبو هريرة: وذهب^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتفلونها^(٢)
قال ابن شهاب: وبلغني أن جوامع الكلم، أن الله تعالى^(٣) جمع^(٤) له
الأمور الكثيرة^(٥) التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد
والأميرين أو نحو ذلك^{***}
رواه البخاري في الصحيح من ابن بكير^{***}. وأخرجه مسلم من حديث يونس
من ابن شهاب^{***}.

(١٦٣) أخبرنا (أبو طاهر الفقيه أنا)^(٦) أبو طاهر محمد بن الحسن
المحمد آبادي، ثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي، ثنا عاصم^(٧) بن علي
ثنا جويرية بن بشير الهجيمي قال: سمعت الحسن قرأ يوماً هذه الآية:
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ... إِلَى آخِرِهَا ﴾^(٨) ثم وقف فقال:

- (١) "ن": فذهب
(٢) أي وأنتم تستخرجون الأموال وما فتح عليكم من زهرة الدنيا (النهاية
١٦/٥ بتصرف)
(٣) تعالى: ليست في "ن"
(٤) "ن": يجمع
(٥) "ن": الكبيرة
■ اسناد المصنف حسن. فعبيد بن شريك، مدوق، وبغية رجاله ثقات
وفي المتن صحيح إذا أخرجه.
■ خ: كتاب الجهاد: (١٢٢) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
"نصرت بالربم مسيرة شهر" ... الفتح (١٢٨/٦ رقم ٢٩٧٧) . ولم يذكر
فيه قول الزهري، وكرر الحديث في مواضع منها في كتاب التعبير -
٢٢- باب المفاتيح في اليد (الفتح ٤٠٠/١٢-٤٠١- رقم ٧٠١٣)
من وجه آخر عن الليث به، وقال فيه قال أبو عبد الله: وبلغني
أن جوامع الكلم... فذكر نحو مقالة الزهري. وبين الحافظ ابن حجر
(الفتح ٤٠١/١٢) أن في إحدى روايات البخاري (قال محمد) واستعوب
هذه الرواية لأن المراد محمد بن مسلم وهو ابن شهاب الزهري
لا محمد بن اسماعيل البخاري.

■ م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة . ٣٧١/١-٣٧٢- رقم ٦

(٦) ما بين القوسين - ساقط من النسخة "ن"

(٧) "ن" العاصم

(٨) النحل: أول الآية (٩٠)

" إن الله عز وجل جمع لكم الخير كله (١) والشرك كله في آية واحدة .
 فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه ولا ترك
 الفحشاء (٢) والمنكر والبغى من معصية الله شيئا إلا جمعه " .*

(١) كله : ساقطة من النسخة "ن"

(٢) في الأصل : والفحشاء : والصواب حذف الواو

* أخرجه ابو نعيم في الحلية ١٥٨/٢ ، من وجه آخر من عاصم بن عيسى
 به مثله .

"الثالث من شعب الإيمان

وهو باب في الإيمان بالملائكة

"والإيمان بالملائكة ينتظم معاني

أحدها: التصديق بوجودهم، والآخر: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله

(١) (٢)

وخلقه كالانس والجن، مأمورون مكلفون، لا يقدرون إلا على ما يقدرهم الله

عليه. والموت (عليهم جائز) (٣)، ولكن الله (٢) جعلهم أمداً بعي—داً

فلا يتوفاهم حتى يبلغوه. ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به (٤) إلى إشراكهم

بالله تعالى جده (٥) ولا يدمون آلهة كما دعتهم (٦) الأوائل. والثالث: الاعتراف

بأن منهم رسلاً لله (٧) يرسلهم إلى من يشاء من البشر، وقد يجوز أن يرسل

بعضهم إلى بعض، ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش، ومنهم

الصابغون/ ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار ومنهم كتبة الأعمال* . ١/٢١/١

(١) الأصل: قدرهم والتصويب من "ن"

(٢) زاد في "ن": "تعالى" في كلا الموضعين

(٣) "ن": جائز عليهم

(٤) به: ليس في "ن"

(٥) جده: ليس في "ن"

(٦) "ن": ادعتهم

(٧) في الأصل: "رسلاً يرسلهم". وفي "ن" رسل الله يرسلهم، والتصويب من

المنهاج ٣٠٢/١

قد جاء ذكر هذه الأصناف من الملائكة في القرآن الكريم.

فقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

بصير﴾ الحج: الآية (٧٥)

وقال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ سورة "فاطر": الآية (٧)

وقال سبحانه: ﴿وَالصَّافَاتُ صَفَا﴾ الصافات: الآية (١)

وقال: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا

وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طُبِّئَتْ مَا دَخَلُوهَا

خَالِدِينَ﴾ الزمر: الآية (٧٣)

وقال: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتِحَتْ

أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ

رَبِّكُمْ﴾ الآية (٧١) من سورة الزمر.

وقال: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ الانفطار:

الآيتان (١٠، ١١).

ومن ذهب لهذا قال: أخبر الله عز وجل (أنه أمر) (١) الملائكة أن يسجدوا
لآدم فسجدوا إلا إبليس (فلولم) (٢) يكن من الملائكة لم يكن لاستثنائه منهم
معنى*.

ثم قال: (في آية) (٢) أخرى (إلا إبليس كان من الجن فلقق من أمر ربهم) (٣) *
فأبان (٤) أن المأمورين بالسجود كانوا طبقة واحدة إلا أن إبليس لما مضى
ولعن صار من الجن الذي يسكنون الأرض ..
وأيضا فإن الله عز وجل أخبر عن الكفار الذين قالوا الملائكة بنات الله
لقال (٥): " وجعلوا بينه وبين الجنة نسا" (٦) فدل ذلك على أن الملائكة
من الجن وأن النسب الذي جعلوه بين الله (٥) وبين الجنة (إنما هو) (٧) قولهم
: الملائكة بنات الله تعالى (مما قالوا) (٨) علوا كبيرا .

وأيضا فإن الإنس هم الظاهرون، والجن هم المختفون، والملائكة مختفون.

(١) " هذه العبارة سقطت من "ن"

(٢) ما بين القوسين في كلا الموضعين غير واضحين في حاشية النسخة "ن"
* يشير إلى قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا
إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) البقرة: الآية (٣٤)

(٣) الكهف: بعض الآية (٥٠)

*** قلت الاستثناء في قوله تعالى: (إلا إبليس ..) محتمل للانطباع
والإتصال. ولكن آية الكهف نعت على أن إبليس من الجن، وقد ثبت أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خلقت الملائكة من نور، وخلقست
الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم " وسيأتي عند
المصنف برقم (١٦٩) . فظهر من هذا الحديث أن الجن غير الملائكة
وبذلك يترجح أن الاستثناء في الآية منقطع، لأن إبليس من الجن
بنص آية الكهف، والجن صنف غير صنف الملائكة بنص الحديث .

(٤) "ن" فاذا أبان

*** قال الله تعالى من الكفار: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ)
النحل: الآية (٥٧)

(٥) زاد في "ن": تعالى في كلا الموضعين

(٦) الصافات: أول الآية (١٥٨)

(٧) ما بين القوسين ليس في (ن)

(٨) هكذا في الأصل: وفي (ن) مما يقول الظالمون .

وأيضا ، فان الله تعالى لما وصف الخلاق قال: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَلَمَّسَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ (١) فلو كانت [الملائكة] (٢) منفسا ثالشا لما كان يدع أشرف (٣) الخلاق فلا يتمدح بالقدرة على خلقه " (٤) .

قال : " ومن خالف هذا القول قال: إن سكان الأرض ينقسمون إلى (٥) إنس وجن (فأما ما) (٦) خرج من هذا الحد، لم يلحقه اسم الإنس، وإن كان مرثيا ولا اسم الجن، وإن كان غير (مرثي) (٧) والذي يدل على أن الملائكة غير الجن أن الله عز وجل لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس، أخبر الله عز وجل من سبب مفارقتة الملائكة فقال: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (٨) فلو كانوا (٩) كلهم جنا لاشتركوا في الامتناع عن السجود، ولم يكن في [أن] (١٠) إبليس كان من الجن ما يحمله على (أن لا) (١١) يسجد وفي هذا ما أبان أن الملائكة غير (١٢) والجن غير (١٢) وأنهما فريقان شتى، وإنما دخل إبليس في الأمر الذي خطبت به الملائكة لأن الله تعالى قد أذن له في مساكنة الملائكة ، ومجاورتهم بحسن عبادته ، وشدة اجتهاده ، فجرى في عدادهم . فلما أمرت الملائكة بالسجود لآدم ، دخل في الجملة ، الملك الأعلى والملحق بهم ، غير أن مفارقتة (١٣) الملائكة في الأصل (١٤) حملته (١٥) على مفارقتهم في الطاعة (١٦)

-
- (١) الرحمن : الآيتان (١٤ ، ١٥) .
 (٢) زيادة من (ن)
 (٣) "ن" : أشرف
 (٤) المنهاج ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦
 (٥) "إلى" : ليس في "ن"
 (٦) "ن" فأما من
 (٧) الاصل: "مرثيا . وهو خطأ نحوي
 (٨) سورة الكهف : بعض الآية (٥٠)
 (٩) "ن" : كان
 (١٠) "أن" : زيادة من "ن"
 (١١) (أن لا) : غير وافحتان في "ن"
 (١٢) في (أ، ن) وكذا المنهاج "خير" في كلا الموضعين . وفي حاشية "ن" الملائكة غير والجن غير، وهو الصواب فلذا أثبتته والمراد أنهما غيران .
 (١٣) في الأصل: مفارقة ، والتصويب من "ن"
 (١٤) في (أ) : اصل والتصويب من "ن"
 (١٥) في الأصل : حملته (بالجيم المعجمة) والصواب بالمهملة وفي "ن" "حملة"
 * يقول شيخ الاسلام في هذا: "والتحقيق أنه (يعني إبليس) منهم (أي مسن الملائكة) باعتبار صورته ، وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مآله (الأصل: مثاله) " انظر مجموع الفتاوى (٤/ ٢٤٦) .

فلذلك قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾^(١) وأما
 (قوله عز وجل)^(٢) : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾^(٣) فيحتمل أن [يكون]^(٤)
 ذلك لتسميتهم الأصنام آلهة، ودعواهم أنها^(٥) بنات الله عز وجل، وتقربهم
 بعبادتها إلى الله عز وجل، وذلك حين كان شياطين الجن يدخلون أجوافها^(٦)
 ويكلمونهم منها فكانوا ينسبون ذلك الكلام إلى الله عز وجل، فقال الله
 ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾^(٣)، [لأنهم يسمون الأصنام لمكان تكليم الجنة
 إياهم من أجوافها آلهة، وادعوا أنها بنات الله فاشتباها بين الله تعالى
 وبين الجنة نسبا]^(٨) جهلا منهم^(٩) .
 (قال البيهقي)^(١٠) رحمه الله وقد :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في (تفسير هذه) ^(١١) الآية، أنا عبد الرحمن
 ابن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم، ثنا ورقاء، عن ابن
 أبي نجيح من مجاهد في قوله ^(١٢) : ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾^(١٣)
 قال : قال كفار قريش : الملائكة بنات الله تعالى، فقال لهم أبو بكر
 الصديق ^(١٤) : / فمن أمهاتهم؟ فقالوا : بنات (سروات الجن)^(١٥) فقال الله
 عز وجل : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾^(١٦) .
 يقول إنها ستحضر للحساب ، قال : والحنة هي الملائكة[■]

(١) بعض الآية (٥٠) من سورة الكهف .

(٢) ما بين القوسين في حاشية الأصل .

(٣) الصفات: أول الآية (١٥٨)

(٤) "يكون" : زيادة من "ن"

(٥) في الأصل : انهم، والمثبت من "ن"

(٦) في الأصل : اجوافهم والمثبت من "ن"

(٧) زاد في "ن" تعالى .

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، فاستدرسته من "ن" .

(٩) المنهاج (٣٠٦/١ - ٣٠٧) .

(١٠) في "ن" : قال الإمام أحمد

(١١) في الأصل: "التفسير لهذه ... والتصويب من "ن"

(١٢) زاد في "ن" : تعالى

(١٣) الصفات: أول الآية (١٥٨)

(١٤) زاد في "ن" : رضى الله عنه .

(١٥) أى: أشرافهم انظر النهاية ٣٦٣/٢

(١٦) تكلمة الآية السابقة .

■ إسناد المصنف فيه عبد الرحمن بن الحسن، طعن في سماعه من إبراهيم بن الحسين واتهم بالكذب، ومجاهد لم يسمع من أبي بكر.

من خلق متقدم (١) فلم (٢) تدخل الملائكة في ذلك لأنهم مخترعون. قال الله عز وجل لهم: كونوا فكانوا" كما قال للأصل الذي منه خلق الجن، والأصل [الذي] (٣) خلق منه الإنس وهو التراب والماء والنار (والهواء) (٤) كن فكان .

فكانت الملائكة في الاختراع (٥) كأصول الجن والانس، لا كأعيانهم فلذلك لم يذكرهم معهم، (والله أعلم) (٦) " (٧) #
(قال البيهقي) (٨) رحمه الله: وأبين من هذا كله في أن الملائكة صنف غير الجن حديث مائشة (٩) وذلك ما (١٠)

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد (١١) بن الحسين العلوي، أنا أبو حامد بن الشرفي (١٢)

- (١) "ن": مقدم
(٢) "ن": ولم
(٣) الذي: زيادة من "ن"
(٤) في الأصل: هكذا: الهوى
(٥) "ن": في اختراعهم .
(٦) والله أعلم ليس في "ن"
(٧) المنهاج ١/٣٠٧ - ٣٠٨
خلاصة ما يريد أن يقوله الحليني أن خلق الملائكة لم يكن من شيء متقدم عليهم . وهذا ليس بعواب فإنه قد ثبت من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "خلقت الملائكة من نور" وسيأتي تخريجه في الصفحة التالية إن شاء الله .
(٨) "ن": قال الإمام أحمد، وزاد بعد قوله رحمه الله: تعالى
(٩) زاد في "ن": رضى الله عنها
(١٠) "ن": فيما
(١١) هو محمد بن الحسين بن داود العلوي. قال عنه الحاكم: هو ذو الهمة العالية والعبادة الظاهرة، وكان يسأل أن يحدث فلا يحدث، ثم فسئ الآخر ملدت له مجلس الإملاء وانتقيت له ألف حديث، وكان يعد فسئ مجلسه ألف محبرة... وهو أكبر شيوخ البيهقي مات سنة (٤٠١هـ).
(السير ٩٨/١٧)
(١٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن، النيسابوري ابن الشرفي، تلميذ

الإمام مسلم
ذكره الحاكم فقال: هو واحد عصره حفظا واتقاناً ومعرفة، وقال عنه
الدارقطني: ثقة مأمون إمام. مات سنة (٣٢٥) انظر: السير
٣٧/١٥ + ٣٩، تذكرة الحفاظ (٣/٨٢١ - ٨٢٣)

شنا محمد^(١) بن يحيى وأبو الأزهر^(٢) وحمدان^(٣) السلمى قالوا: ثنا
عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن مروة عن عائشة^(٤) قالت: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت الملائكة من نور، وخلق الجن
من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**

رواه مسلم عن محمد^(٥) بن رافع عن عبد الرزاق***

وفى فعله بينهما فى الذكر دليل على أنه أراد (نورا)^(٦) آخر غير نور
النار و(٧) الله (٨) أعلم.

(١٧٠) أخبرنا أبو طاهر الفقيه) أنا أبو بكر القطان ثنا إبراهيم بن
الحارث البغدادي ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا زهير بن محمد، عن شريك
(ابن عبد الله)^(٩) بن أبي نمر، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس^(١٠)
قال: "إن من الملائكة قبيلة يقال لها الجن، وكان إبليس منها، وكان يسوس
مابين السماء والأرض فسخط الله عليه فمسخه شيطانا رجيا***"

- (١) هو الذهلي ، وقد تقدمت ترجمته .
(٢) هو أحمد بن الأزهر بن منيع ، أبو الأزهر العبدى ، النيسابورى .
صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فعصر كتابه أثبت من حفظه . مات سنة (٢٦٣) ،
روى له (س ق) . التقريب : ص (١١) .
(٣) هو أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي أبو الحسن النيسابورى المعروف
بحمدان حافظ ثقة مات سنة (٢٦٤) روى (د ، س ، ق) . التقريب ص (١٧)
(٤) زاد فى "ن" : رضى الله عنها
* إسناده المصنف صحيح .
(٥) القشيري النيسابورى ثقة عابد ، مات سنة (٢٤٥) روى له الجماعة
، إلا ابن ماجه ، التقريب : ص (٢٩٧)
* م . الزهد والرقائق : (١٠) باب فى أحاديث متفرقة ٤/٢٢٩٤ - رقم (٦٠)
عن محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبدا خبرنا ، وقال ابن رافع :
حدثنا عبد الرزاق به .
(٦) "ن" : من نور
(٧) هذان الحرفان ممسوحان من الأصل .
(٨) زاد فى "ن" : تعالى .
(٩) فى الأصل : من أبيه . وهو تصحيف
(١٠) زاد فى "ن" : رضى الله عنهما .
*** أخرجه ابن جرير فى تفسيره ١/٢٢٦ ، من طريق المبارك بن أحمد عن
شريك به .

ولعل هذا القول من الإسرائيليات التى تلقاها ابن عباس عن مسلمة
أهل الكتاب فلا يبنى أن يعول عليه ، وقد ثبت فى القرآن الكريم
أن إبليس من الجن ، وثبت فى الكتاب والسنة أن الجن صنف آخر غير صنف
الملائكة . وسيأتى مزيد من بيان لهذه المسألة بعد قليل .

(١) قال البيهقي رحمه الله تعالى: ويحتمل أن يكون هذا (النداء) (٢)
من الملائكة الأعلى الذين كانوا [لا] (٣) يسمون جناء. والله اعلم *

(١٧١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران (٤)، ثنا اسماعيل بن محمد الصفار
ثنا أحمد (٥) بن منصور ثنا عبد الرزاق انا معمر، من أبي إسحاق ،
من (عمرو الأصم) (٦) ، من ابن مسعود (٧)

== واللام، ولفظ (كل) وهي من أبلغ ما يفيد العموم، ولفظ أجمعون
توكيد للعموم المستفاد من لفظ كل.
(انظر مجموع الفتاوى ٤/٣٤٥) فمافائدة هذه الصيغ التي أفادت العموم
وأكدته إذا كان العموم المستفاد منها سينتقل بامتناع إبليس
- لو كان من الملائكة .
وقوله تعالى من الملائكة: (سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ الْجِنَّ) دليل آخر على أن الجن غير صف الملائكة . ولذلك
نفت الملائكة ما زعمه المشركون من عبادتهم إياهم، وأخبروا أن
الإنس إنما كانوا يعبدون الجن .
وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " خلقت الملائكة
من نور، وخلق الجن من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم .
تقدم برقم (١٦٩) فقوله: " الملائكة " يقتضى أن كل الملائكة خلقوا
من نور، كما أن قوله: " الجن " يقتضى أيضا أن كل الجن خلقوا
من مارج من نار . لأن اسم الجمع المعروف بالالف واللام يقتضى العموم .
فدموى أن بعض الملائكة خلق من مارج من نار تخصيص لعموم القرآن
بمجرد الاحتمالات والظنون فلا يلتفت إليه .

(١) "ن": فقال الشيخ رحمه الله .

(٢) في الأصل : هكذا : (الندى)

(٣) زيادة من "ن" .

رحم الله البيهقي كيف يخصص ظاهر عام القرآن بمثل هذه الاحتمالات
فالله عز وجل يقول : (وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ
أَهْلُوا إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) الآية (٤٠) من سورة سبأ . فقوله :
" ثم يقول للملائكة " يقتضى العموم كما سبق فيدخل في الخطاب
كل الملائكة بما فيهم الملائكة الأعلى .

(٤) "ن": ابن بشر، والصواب ما في الأصل .

(٥) هو أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي أبو بكر ثقة حافظ

ظعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن مات سنة (٢٦٥)
روى له (ق) . التنقيب (١٧) .

(٦) في "أ، ن" عمرو بن عاصم . والصواب ما أثبتته .

وهو عمرو بن عبد الله الأصم . الهمداني الوادي، ذكره ابن حبان في
الثقات (١٨٠/٥) وقال: روى عنه أبو اسحاق السبيعي وأهل الكوفة .

وفي التاريخ الكبير (٢٤٦/٦) : عمرو بن عبد الله بن الأصم، وانظر
الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)

(٧) زاد في "ن": رضى الله عنه .

فقليل إن المراد به جبريل عليه السلام وقيل إنه ملك عظيم سوى جبريل يقوم وحده صفا والملائكة صفا*

ومن قال هذا قال: الروح جوهر، وقد يجوز أن يؤولف (١) الله (٢) أرواحا فيجسمها ويخلق منها خلقا ناطقا عاقلا.

وقد يجوز أن تكون أجسام الملائكة على ما هي عليه اليوم مختومة، كما اخترع عيسى وناقمة صالح (٣) ***

وقال بعض الناس: إن الملائكة روحانيون بفتح الراء بمعنى (أنهم ليسوا) (٤) محصورين في الأبنية والظلل (٥) (ولكنهم) (٦) في فسحة وبساطة.

وقد قيل إن ملائكة (٧) الرحمة [هم] (٨) الروحانيون، وملائكة العذاب هم الكروبيون. فهذا (٩) من الكرب وذاك (١٠) من الروح والله تعالى أعلم (١١) (١٢)

* ذكر ابن كثير خمسة أقوال أخر في المراد بالروح غير هذين القولين المذكورين، ثم قال بعد أن سردها: والأشبه والله أعلم أنهم بنوا آدم. انظر تفسيره (٨/٣٣٣-٣٣٤). قلت: بل الأشبه أنه جبريل لأن الله سماه الروح الأمين في قوله تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) الشعراء الآية (١٩٣)

(١) "ن": يالف

(٢) زاد في "ن": عز وجل

(٣) زاد في "ن": عليهما السلام

*** قوله: كما اخترع عيسى... فيه نظرفإنه إن أراد أن عيسى صلى الله عليه وسلم خلق من غير أصل فهذا قول على الله بغير علم، بل هو مخلوق من أصلين، من نفخ جبريل عليه السلام، ومن أمه كما قال تعالى (وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا) الأنبياء. أول الآية (٩٠)، ولو كان مخترا لامن أصل. لما كانت مريم أما له، انظر (مجموع الفتاوى ١٧/٢٦٣)

(٤) في الأصل: "ليس هم". وأثبت ما في (ن) لأنه موافق لما في المنهاج.

(٥) هي كل ما يظل، واحدها ظلة. النهاية (٣/١٦٠)

(٦) في الأصل قبل هذه الكلمة كلمة أخرى لم نبيين في قرأتها والمعنى مستقيم بدونها

(٧) "ن": الملائكة

(٨) (هم): زيادة من (ن)

(٩) "ن": وهذا

(١٠) الأصل: وهذا والتصويب من "ن" والمنهاج

(١١) تعالى: ليست في "ن"

(١٢) المنهاج ١/٣٠٨

(١٧٥) وقد أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو حامد بن بلال، ثنا أبو زرعة الرازي ثنا هشام^(٢) بن عمار ثنا عبد ربه^(٣) بن صالح القرشي ثنا عمرو^(٤) ابن رويم عن الأنصاري^(٥) "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما خلق الله آدم^(٦) وذريته قالت الملائكة: يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة . فقال الله تبارك وتعالى: "لا أجعل من خلقتهم بيدي، ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان" *

== الكلام في هذه المسألة نغيا واثباتا والحالة هذه الأولى، قلت: وقال البيهقي نفسه بعد أن ذكر أدلة الفريقين في هذه المسألة " والأمر فيه سهل، وليس فيه من الفائدة إلا معرفة الشيء على ما هو به " انظر ص (٣٧٤) .

وقد تكلم شيخ الإسلام على هذه المسألة بأسهاب فانظر مجموع الفتاوى (٣٥٠/٤-٣٩٢) وانظر كلام شارح الطحاوية في هذا الموضوع: ص (٣٣٧-٣٤٨)

وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٨٦/١٣-٣٨٨) جملة من أدلة الفريقين فراجع شئت .

- (١) هو عبید الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ إمام حافظ ثقة مشهور مات سنة (٢٦٤) روى له (م، ت، س، ق) التقريب ص (٢٢٦)
- (٢) في الأصل هشيم والصواب " هشام " كما في " ن " : وهو هشام بن عمار بن نصير السلمى، الدمشقى الخطيبه صدوق مقرب، كبير فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح . مات سنة (٢٤٥)، روى له (خ، ع، ٤) . التقريب ص (٣٦٤)
- (٣) الدمشقى، ذكره ابن حبان في ثقاته (١٥٥/٧) وقال: الأشعري بسدل القرشى" والصواب: القرشى كما في التاريخ الكبير (٧٩/٦)، والجرح والتعديل (٤٤/٦) . ووقع في " ن " : عبد الله، وهو تصحيف .
- (٤) عمرو بن رويم (معفرا) اللخمي، أبو القاسم . صدوق يرسل كثيرا مات سنة (١٣٥) روى له (س، ق) التقريب ص (٢٣٨) .
- (٥) سيأتي الكلام عليه عند تخريج الحديث
- (٦) زاد في " ن " : عليه السلام .

إسناد المصنف فيه: " عبد ربه بن صالح القرشى " لم يوثقه غير ابن حبان (هو متساهل، وفيه أيضا الانصاري وهو محل بحث . وأما هشام فإنه وإن كان يتلقن في حال كبره فإن رواية أبي زرعة الرازي عنه لعلها من حديثه القديم

أولا: للقرب النسبي بين وفاتيهما، وثانيا لأنها من المستبعد من أبي زرعة أن يروى عنه في حالة كبره . وقد ذكر منه أن يتلقن . وبهذا الإسناد أخرجه المصنف في الأسماء الحسنی (٣١٧))

لكن عبد ربه لم يتفرد به بل تابعه من هو أقوى منه . فقد قال عبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص (١٤٨): حدثني الهيثم بن خارجة

==

== حدثننا عثمان بن علق وهو عثمان بن حصين بن علق (في الاصل: محصن وهو خطأ) سمعت عروة بن رويم يقول أخبرني الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه: وقال فيه: لأجمل صالح دريصة من خلقت بيدي ونفخت من روعي كمن قلت: كمن فكان وهذه متابعة قوية، فالهيثم قال فيه ابن حجر في التقريب (٣٦٧): صدوق. وقال في عثمان (٢٣٣): ثقة. وقد اختلف في اسم ابيه وجده فراجع التهذيب (١١٠/٧) ولكن بقيت جهالة الأنصاري. فإن كان صحابيا فالحديث صحيح.

وقد أخرجه المصنف في الأسماء والصفات (٣١٧) من طريق جنيد بن حكيم ثنا هشام بن عمار ثنا عبد ربه بن صالح قال سمعت عروة بن رويم اللخمي يحدث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكره نحوه (في نحوه). روايته المصنف من طريق أبو زرعة الرازي عن هشام وأشار إلى اختلاف يسير فيه

قلت: وهذه الطريق فيها ضعف من وجوه الأول: جنيد هذا قال الدار قطني فيه: ليس بالقوي، انظر الميزان (١٤١/٢). والثاني أنه يروي عن هشام. وقد تقدم ذكر أنه لما كبر صار يتلقن، وقد يكون سماع جنيد منه حال كبره فإن مات سنة (٢٨٣) أي بعد وفاة هشام بنحو (٣٧) سنة، ويكون ذكر جابر في السند مما تلقنه هشام. والثالث: أن عبد ربه بن صالح لم يوثقه إلا ابن حبان وقد روى عنه جماعة.

والرابع: أن عروة بن رويم لم يصرح بسماعه من جابر، وقد وصف بكثرة الإرسال، بل قيل إن روايته عن جابر مرسله انظر: التهذيب ١٧٩/٧ وجامع التحصيل ص (٢٨٨) فالخلاصة ما يلي: أولا جنيد خالف أبا زرعة الرازي فهذا أبهم الأنصاري، وحنيد سماه ولا شك أن رواية أبي زرعة هي المقدمة لمزيد حفظه واتقانه. وذاك قيل فيه: ليس بالقوي، ثم لو ثبت أنه جابر فمع ضعف الطريق إليسه بعبد ربه فهو منقطع لأن رواية عروة عن جابر مرسله. ولهذا كله قال المصنف بعد أن أشار إلى هذه الطريق: وفي ثبوته نظر.

ولكن قد جاء ذكر جابر في السند من وجه آخر من عروة. فقد أخرج الطبراني في مسند الشاميين (مخطوط ٩٦٠٩٥/١): حدثننا أحمد بن معلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار ثنا عثمان بن علق قال سمعت عروة بن رويم يحدث عن جابر بن عبد الله مرفوعا فذكر حديثين الثاني منها بنحو حديث المصنف

ولا يفرح بهذه المتابعة فالضعف الوارد من جهة هشام لازال قائما، كما أن الانقطاع بين عروة وجابر لازال بحاله يضاف إلى ذلك أن

== هشاما خالف من هو أحسن حالا منه وهو الهيثم بن خارجة فقد تقدم أنه رواه عن عثمان قال سمعت عروة بن رويم يقول أخبرني الأنصاري ولم يسمه .

وهنا فائدة: وهو أن عروة قد سمع من الأنصاري لأنه قد قال في هذه الطريق أخبرني الأنصاري وقد تقدم أن رواية عروة عن جابر مرسله . فتبين أن الأنصاري الذي سمع منه عروة ليس جابر بن عبد الله .

وخالفهما (أعمى هشاما والهيثم) سليمان بن عبد الرحمن يسمى صحابي الحديث أنس بن مالك فقد أخرج ابن مسافر (كما في تفسير ابن كثير (٩٥/٥) من طريق محمد بن أيوب حدثنا الحسن بن علي بن خلف الصيدلاني حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ، حدثني عثمان بن حصن ابن عبيدة بن علق سمعت عروة بن رويم اللخمي، حدثني أنس بن مالك، فرجع نحو رواية المصنف وسليمان بن عبد الرحمن هو ابن عيسى بن ميمون التميمي الدمشقي ، قال فيه ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ ، قلت، فلعل ذكر أنس في السند من أخطائه . وفي الطريق إليه الحسن بن علي بن خلف لم أجد له ترجمة .

وبذلك نخلص إلى أن الطرق التي جاء فيها تعيين الأنصاري لاتخلو من ضعفه وأحسن طرق الحديث هي رواية عبد الله بن الإمام أحمد — فإن رجال السند عدول لو سلم من جهالة الأنصاري إن لم يكن صحابيا . وقد وجدت له شاهدا أخرجه الطبراني في الكبير والوسط . كما في مجمع الزوائد ١٨/١

من طريق صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو فذكره مرفوعا نحو رواية عبد الله بن الإمام أحمد .

ولكن لا يفرج به : ففي إسناده في الكبير: إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي : قال الذهبي في الميزان (٤٠/١ - ٤١) : رجل كذاب وفي إسناده الأوسط : طلحة بن زيد وهو كذاب أيضا انظر مجمع الزوائد في الموقع السابق .

وقد جاء موقوفا عن عبد الله بن عمرو .

فرواه الدارمي في رده على بشر المريسي ص (١٣٤) : فقال : حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لقد قالت الملائكة . . فذكر نحو رواية الطبراني وفي أوله زيادة .

وهشام بن سعد قال الحافظ في التقريب ص (٣٦٤) صدوق له أوهام ورمي بالشيعة . وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث وإن كان قد أخرج له البخاري إلا أنه تكلم فيه ، وقال فيه الحافظ في التقريب (١٧٧) : " صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة " .

شنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب عن بشر بن شَافٍ^(١) عن ابن سلام
لذكره*

(١٧٧) أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن يحيى السكري ببغداد ثنا (إسماعيل
ابن محمد)^(٢) الصفار ثنا عباس بن عبدالله الترقى^(٣) ثنا حفص بن
عمر. عن الحكم عن عكرمة قال: سمعت ابن عباس^(٤) يقول / ان الله عز وجل
فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الأنبياء. قالوا:
يا ابن عباس ما فضله على اهل السماء قال: لان الله عز وجل قال لا هلل
السماء (وَمَنْ يَقْلِعْنَهُمْ أَنِّي إِلَهُ (من دونه) ^(٥) فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين ^(٦) .
وقال ^(٧) لمحمد صلى الله عليه وسلم (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ
اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) ^(٨)
قالوا: يا ابن عباس! فما فضله على الانبياء؟ قال: لان الله عز وجل
يقول:
(وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ تُوبِهِ) ^(٩) وقال الله تعالى لمحمد صلى
الله عليه وسلم: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا) ^(١١)

- (١) وقع في "ن": شعان وهو تحريف.
* أخرج طرفه الأول الحارث بن أبي أسامة في مسنده (كما في المطالب العالية
١/٥٦٢) حدثنا عبد العزيز بن أبان ثنا مهدي بن ميمون به
وفيه زيادة.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٤/٨) مختصرا وعزاه إلى الطبراني
في الكبير: وقال: فيه يحيى بن طلحة اليربوعي وثقه ابن حبان
وفعله النسائي وبقية رجاله ثقات.
ورواه أبو يعلى الموصلي في كتاب التفسير (ذكر ذلك الشيخ الإسلام
ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٥٧/٤).
(٢) وقع في الأصل: "محمد بن إسماعيل الصفار" والتصويب من "ن"
(٣) في "ن" هكذا (الرمعي) والصواب ما في الأصل.
(٤) زاد في "ن": "رضي الله عنهما".
(٥) وقع في "ن": "من دون الله وهو خطأ".
(٦) الأنبياء: الآية (٢٩).
(٧) "ن": وقال الله تعالى..
(٨) الفتح/الآيتين: (١، ٢) وتتمام الآية الثانية (وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ
وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا).
(٩) "ن" ما .
(١٠) سورة ابراهيم: أول الآية (٤).
(١١) سورة النساء: بعض الآية (٧٩)

أبو إسحاق إبراهيم^(١) بن محمد الديبلي^(٢) ثنا محمد^(٣) بن علي بن زيد
الصابغ^(٤)، ثنا سعيد بن منصور^(٥) ثنا الحارث^(٦) بن عبيد الإيادي،
من أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: بيننا أنا قاعد إذا جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي
فقطت إلى شجرة فيها مثل وكري^(٧) الطير ففقدت^(٨) في أحدهما وقعد^(٩)
في الآخر فسميت^(١٠) وارتفعت حتى إذا سدت^(١١) (بين) الخافقيين^(١٢)
وأنا (أقلب)^(١٣) طرفي ولو شئت أن أمس السماء لمسست^(١٤) فالتفتت
فإذا جبريل عليه السلام كأنه جلس^(١٥) (لاطم) ^(١٦) فعرفت فضل علمه بالله
مز وجل عليّ. ■

-
- (١) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي . له ذكر في
الأنساب (٤٤٠/٥) وروى عنه الدار قطني انظر سؤالات الحاكم
لدارقطني ص (١٦٦)
- (٢) "ن" الديبلي وهو خطأ
- (٣) وصفه الذهبي بقوله: المحدث الإمام الثقة، ورجح أن وفاته بمكة
في ذي القعدة سنة (٢٩١) السير (٤٢٨/١٣ - ٤٢٩)
- (٤) "أ، ن": الصانع والتصويب من مصدر الترجمة
- (٥) هو سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني نزيل مكة، ثقة
مصنف، وكان لا يرجع مما في كتابه لشدة وثوقه به مات سنة (٢٢٧)
وقيل بعدها روى له الجماعة . التقريب ص (١٢٦)
- (٦) الحارث بن عبيد الإيادي (بكر الهمزة) أبو قدامة البصري . صدوق
بخفي روى له (م، د، هـ) والبخاري تعليقا . التقريب ص (٦٠) .
- (٧) "ن": ولدي
- (٨) "ن": فقعد
- (٩) "ن": ففقدت
- (١٠) "ن": فسميت
- (١١) في الاصل: (سد) والتصويب من (ن)
- (١٢) "بين": ليس في "ن" .
- (١٣) وقع في (أ، ن): "البل" والتصويب من رواية البزار .
- (١٤) "ن": مسست
- (١٥) المجلس: الكساء الذي يلي ظهر البعير النهاية (٤٢٣/١) .
- (١٦) أي لاصق بالأرضي النهاية (٢٤٩/٤ - ٢٥٠)
- إسناد المصنف فيه إبراهيم بن محمد الديبلي لم اجد من وثقه .
ثم الحارث بن عبيد فيه فحف يسير من قبل حفظه ، وعليه مدار الحديث:
إذ أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد: ص (٢٠٩ - ٢١٠) : حدثنا زكريا
ابن يحيى بن أبان .

(١٨٢) ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد^(١) بن عمير بن عطار عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال صلى الله عليه وسلم: فوقع جبريل (عليه السلام)^(٢) مغشياً عليه كأنه حلس . فعرفت فغل خشيته علي خشيتي، فأوحى إلي نبياً ملكاً أو^(٣) نبياً عبداً أو إلى الجنة . فأوما^(٤) إليّ جبريل وهو مفضج أن توافق فلقت: لا بل نبيا عبداً[■].

(١٨٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد^(٥) بن عبد الله الزاهد الأصبهاني ثنا أبو السرى مولى^(٦) بن الحسن بن مباد ثنا حبيش بن مبشر الفقيه قال كنا عند يزيد^(٨) بن هارون فذكر قصة ثم قال يزيـد

والبزار في مسنده (كشف الأستار: (٤٧/١): حدثنا سلمة بن شبيب كلاهما قال: ثنا سعيد بن منصور ثنا الحارث بن عبيد بإسناداه فذكرنا نحوه مرفوعاً وفي آخره زيادة . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٥/١) رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح . قلت: وقد يتقوى الحديث بالرواية التالية فيصير حسناً لغيره .

(١) هو محمد بن عمير بن عطار بن حاجب الدارمي، ذكره ابن حبان في شقائه وقال: يروى المراسيل. انظر الثقات: (٣٦١/٥)، واللسان (٢٣٠/٥)

(٢) "عليه السلام": ليست في "ن"

(٣) "ن" ام

(٤) في "أ، ن؛ (فأوما) . والتمويب مني وهي بمعنى أشار: القاموس/٣٣

■ سيأتى تخريجه مع الذى بعده .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله الصفار الأصبهاني الزاهد. قال عنه الحاكم: هو محدث عصره ووصفه الذهبي بقوله: الشيخ الإمام المحدث القدوة . مات سنة (٣٣٩) .

السير (١٥ / ٤٣٧ - ٤٣٨)

(٦) الجلاجى ، النسائى ثم البغدادي، قال الدارقطني : لا بأس به مات سنة (١٨٧) . سوالات الحاكم للدارقطني ص (١٥٦) ، السير (٣٧٨/١٣)

(٧) هو حبيش بن مبشر بن أحمد الثقفي، أبو عبد الله الطوسي، ثقة فقيه سني مات سنة (٢٥٨) روى له ابن ماجه . التقريب ص (٦٤)

(٨) يزيد بن هارون بن زاذان السلمى مولاهم ، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد ، مات سنة (٢٠٦) روى له الجماعة التقريب ص (٣٨٥) .

شنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطار
ابن حاجب التميمي عن أبيه (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: لما أسرى بي كنت أنا في شجرة وجبريل في شجرة (فغشينا) من
أمر الله بعض (ماغشينا) فخر جبريل عليه السلام مغشيا عليه وثبت على
أمري، فعرفت فضل إيمان جبريل على إيماني^٣.

(١٨٤) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
شنا أبو أسامة عبدالله (٢) بن أسامة الكلبي ثنا محمد بن عمران بن أبي (٣)
ليلي ثنا ابن أبي ليلي (٤) عن الحكم (٥) عن (القاسم) (٦) عن ابن عباس
١/٢٣/١

(١) عمير بن عطار: لم أجد له ترجمة

إسناد المصنف فيه محمد بن عمير بن عطار لم أجد له توثيقاً
معتبراً . وأما أبوه عمير بن عطار فإنه لم أشر له على ترجمة
لأن كان ذكره في السند محفوظاً، فهذه ملة أخرى في السند وقد تقدم في
الصفحة السابقة ذكر طرف من السند وقال فيه عن محمد بن عمير بن
عطار عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولم يذكر فيه "من أبيه" ، وهذا
هو العوَاب لقد أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٧٣/١) رقم
(٢٢٠) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١٩٤/١) عن موسى بن إسماعيل،
كلاهما عن حماد بن سلمة . عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير
مرسلاً، وليس فيه قوله "من أبيه" وتابعهما على ذلك الحسن بن
سفيان عن إبراهيم بن الحجاج عن حماد، كما في الإصابة (٤٩٠/٣)
وجزم البخاري في الموقع السابق بأنه مرسلاً، وانظر لسان الميزان
(٢٣٠/٥)، وبذلك يظهر أن قوله في الإسناد (من أبيه) وهم، والعوَاب
أنه مرسلاً ومع ذلك ففي إسناده لين لما علمت من حال محمد بن
عمير .

ولكنه يتقوى بحديث أنس السابق .

(٢) ذكره الخليلي في "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (ق ٢/٧٠ ، ١/٧١) وقال
منه: وهو ثقة بعد أن وصفه بأنه "صاحب فراغ" . وقال في نسبه
الكلبي "بدل" الكلبي .

(٣) هو محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، أبو عبد الرحمن
الكوفي صدوق، روى له الترمذي . انظر التهذيب (٣٨١/٩) ، والتقريب
ص (٣١٤)

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي الانصاري الكوفي القاضى
أبو عبد الرحمن صدوق سيبى الحفظ جدا مات سنة (١٤٨) روى له الأربعة
التقريب ص (٣٠٨)

(٥) ابن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما
دلس مات سنة (١١٣) أو بعدها روى له الجماعة . التقريب ص (٨٠)

(٦) هو القاسم بن مخيمرة (مضرا) أبو مروة الهمداني الكوفي نزيل
الشام . ثقة فاضل مات سنة مائة روى له (م، ٤، والبخاري تعليقاً)
التقريب: ص (٢٨٠) وقع في "ن" مقسم وهو خطأ .

قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل عليه السلام
يناجيه إذا انشق أفق السماء فأقبل جبريل يتفأل ويدخل بعضه فسى^(١)
بعض ويدنو من الأرض فإذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال : يا محمد ، إن ربك يقرئك السلام ويخبرك بـيـن أن
تكون نبيا ملكا وبين أن تكون نبيا عبدا . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : فأشار جبريل إني بيده أن توافق ، فعرفت أنه لى ناصح ، فقلت :
عبدا نبيا ، فعرج ذلك الملك إلى السماء فقلت : يا جبريل قد كنت أردت
أن أسالك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلنى من المسألة . فمن هـذا
يا جبريل؟ قال : هذا إسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافنا^(٢)
قدميه ، لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور يدنو منه^(٣)
إلا احترق ، بين يديه اللوح المحفوظ فإذا أذن الله (فى شيء من السماء)^(٤)
أو فى الأرض ارتفع ذلك اللوح يضرب جبينه ، فينظر فيه فإن كان من عمل
أمرنى به ، وإن كان من عمل (ميكائيل) أمره بعمله ، وإن كان من عمل
ملك الموت أمره به .

قلت : يا جبريل ، على أي شيء أنت ؟ قال : على الرياح والجنود . قلت :
على أي شيء (ميكائيل) ؟ قال : على النباتات ، قلت : على أي شيء ملك الموت ؟
قال : على قبض الأنفس وما ظننته أنه هبط إلا بقيام الساعة . وما ذاك
الذى رأيت مني إلا خوفا من قيام الساعة *[■]

- (١) (أ، ن) : يتفأل ، بسقوط الهمزة
ويقال تفأل الشيء : إذا انقلب وانضم بعضه الى بعض (النهاية ٦٩/٣)
(٢) "ن" : صافنا وهو خطأ
(٣) أ، ن : يدنوا
(٤) الاصل : " لشيء من السماء " ، وفى ن : (فى من السماء .) والتصويب
من رواية الطبراني .
■ اسناد المصنف فيه ابن أبى ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبى
ليلى . وهو سيء الحفظ جدا كما تقدم فى ترجمته .
وقد أخرجه الطبراني (١١/٣٧٩ - ٣٨٠) : قال : حدثنا محمد بن
عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عمران (فى الاصل : عمر) ابن أبى ليلى
حدثنى ابى عن ابن أبى ليلى به .

فاظهرت رواية الطبراني أن محمدا الحفيد إنما يروى الحديث
عن أبيه عمران عن جده محمد بن عبد الرحمن . وعمران هذا قال فيه
الحافظ ابن حجر فى التقريب ص (٢٦٥) : مقبول : أي عند المتابعة وإلا فلين
==

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشرفت الملائكة على الدنيا فرأت
 بنى آدم يعصون. فقالوا: يا رب، ما أجهل هؤلاء؟ ما أقل معرفة هؤلاء
 بعظمتك؟ فقال (لو كنتم) فى مسأخهم (١) لعصيتمونى، قالوا: كيف يكون
 هذا، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال: فاختاروا منكم ملكين. قالوا
 فاختاروا هاروت وماروت، ثم أهبطا إلى الدنيا، فركبت فيهما شهوات
 بنى آدم، ومثلت لهما امرأة فعا عصما حتى واقعا المعصية. فقال الله
 عز وجل لهما: فاختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة. فنظر أحدهما إلى
 صاحبه فقال ما تقول؟ قال: أقول إن عذاب الدنيا منقطع وإن عذاب الآخرة
 لا ينقطع. فاختارا عذاب الدنيا، فهما اللذان ذكرهما الله عز وجل فى
 كتابه (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ١٠٠ الآية) (٢) ■
 ورويناه مزوجه آخر عن مجاهد عن ابن عمر موقوف عليه. وهو أصح ■■

فإن ابن عمر إنما أخذه عن كعب .
 أخبرنا أبو طاهر الطقيه أن أبو بكر محمد (٤) بن الحسين القطبان

(١٩١)

- (١) أى لو كنتم فى مثل طبيعتهم وتكوينهم: ومسالخ الحية هو جلدها:
 انظر النهاية (٢٨٩).
 (٢) "ن": قال .
 (٣) البقرة: بعض الآية (١٠٢)
 ■ فى اسناد المصنف موسى بن جبير، وقد علمت فى ترجمته السابقة أن
 يخطئ ويخالفه وفيه أيضا محمد بن يونس وعبد الله بن رجاء، الأول
 ضعفه الحافظ ابن حجر، وقال عن الثانى: صدوق يهيم قليلا كما مر فى
 ترجمتهما. فالإسناد والحالة هذه يكون ضعيفا .
 ومع ما قيل فى موسى بن جبير فإن الثورى خالفه . فرواه عن موسى بن
 عقبة عن سالم عن عبد الله بن عمر عن كعب موقوفا عليه وإسناده
 قوى، وسيأتى فى الصفحة التالية .
 ■ أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره، من طريق مجاهد عن ابن عمر موقوفا .
 قال ابن كثير فى تفسيره (٢٠١/١) بعد أن ساق الحديث بإسناد ابن
 أبي حاتم: وهذا إسناد جيد إلى عبد الله بن عمر، وقد تقدم فى
 رواية ابن جرير من حديث معاوية بن صالح من نافع عنه وهذا
 أثبت وأصح إسناداً ١٠٢ هـ .
 قلت: رواية معاوية بن صالح أشرت إليها عند تخريج الحديث رقم
 (١٨٩) .

(٤) هو محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل النيسابورى القطان، قال
 عنه الحاكم (١٠٠) الشيخ الصالح، أسند أهل نيسابور فى مشايخ
 النيسابوريين فى عصره ٠٠ مات سنة (٣٣٢) الأنساب ٤٥١/١، السير (٣١٨/١٥)

(١٩٣) أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ ثنا أبو الحسين
عبد الصمد (١) بن علي بن مكرم البزار ببغداد، ثنا جعفر (٢) بن أبي عثمان
الطيالسي ثنا إسحاق (٣) بن محمد الطروي، ثنا عبد الملك (٤) بن قدامة
الجمحي عن عبد الرحمن (٥) بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن عبد الله بن عمر
أن عمر بن الخطاب جاء والملاة / قاشمة فذكر قصة امتناع أبي جحش الليثي ١/٢٤/١
عن الملاة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: هَلَمْ يَأْمُرَ اجْلِسَ حَتَّى أَحْدَثَكَ بِغَيْثِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (عَنْ صَلَاةِ
أَبِي جَحْشٍ) (٦)، إِنْ لَلَهُ فِي سَمَاءِهِ مَلَائِكَةٌ خَشَعُوا لِأَيْرِفَعُونَ (٧) رُوِيَ عَنْهُمْ حَتَّى
تَقُومَ السَّاعَةُ. فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ (قَالُوا: رَبَّنَا مَا عِبَادَتُكَ
حَقَّ عِبَادَتِكَ). (وَإِنْ لَلَهُ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَلَائِكَةٌ سَجَدُوا لِأَيْرِفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ
حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ ثُمَّ قَالُوا: رَبَّنَا
مَا عِبَادَتُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ

- (١) عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، البغدادي الطستى الوكيل
وصفه الذهبي بقوله: المحدث ثقة المسند. مات سنة (٢٤٦)
انظر: السير (٥٥٥/١٥ - ٥٥٦)
- (٢) هو جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي، قال عنه الخطيب
كان ثقة ثبتا معبأ لأخذ، حسن الحفظ وقال أبو الحسين بن المنادي،
كان مشهورا بالاتقان والحفظ والصدق: مات سنة (٢٨٢) تاريخ بغداد
(١٨٨/٧ - ١٨٩) السير (٣٤٦/١٣ - ٣٤٧)
- (٣) هو إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة، الطروي،
المدني الأموي مولاهم، صدوق كفا لساء حفظه مات سنة (٢٢٦) روى له
(خ، ت، ق) التقريب: ص (٢٩)
- (٤) ابن إبراهيم بن محمد الجمحي المدني، ضعيف زوى له ابن ماجه،
التقريب ص (٢٢٠)
- (٥) مولى بن عمر، صدوق يخطي، اروي له (خ، د، ت، س) التقريب ص (٢٠٤)
- (٦) في الأصل: (من امتناع ملاة أبي جحش)، وكلمة امتناع في الحاشية
والصواب حذفها.
- (٧) في الأصل: "لا يرفعوا" بحذف النون، ووقع في "ن" لم يرفعوا، والتعويب
من رواية الحاكم.

إسناد المصنف ضعيف لضعف عبد الملك بن قدامة.
ومن طريقه أخرجه محمد بن نصر المروزي في "تعظيم الملاة" ق ٢/٤٤ -
١/٤٥ والحاكم في المستدرک: (٨٨-٨٧/٣) وقال: هذا حديث صحيح على
شرط البخاري ولم يخرجاه.
ورده الذهبي بقوله: منكر قريب وما هو على شرط البخاري، عبد الملك
ضعيف تفرد به.

قال البيهقي رحمه الله . قد أخرجته بطوله في مناقب عمر رضي الله عنه .
 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصغار ثنا عبيد
 ابن شريك ثنا ابن أبي مريم ^(١) ثنا عبد الله بن فروخ أخبرني أسامة بن ^(٢)
 زيد حدثني أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال : إن لله عز وجل ^(٣)
^(٤)

== وقد أخرجه محمد بن نصر في "تعظيم الصلاة" ق ١/٤٥ ، وابن جرير في
 تفسيره (٢١٠/١) من طريق يعقوب بن عبد الله القمي عن جعفر بن أبي
 المغيرة عن سعيد بن جبير فذكر نحوه القصة وفيها زيادات وهذا
 إسناد فيه لين مع انقطاعه بين سعيد وعمر ، فيعقوب وجعفر تكلم
 فيهما من قبل حفظهما ، ولهذا قال الحافظ في كل منهم صدوق بهم انظر
 ترجمتهما في التقريب الأول في ص (٢٨٦) والثاني في ص (٥٦)
التعليق :

كان الأولى بالتنسيق والترتيب أن يورد البيهقي حديث عمر هذا
 بعد حديث عبد الله بن مسعود : إن من السموات لسماء الحديث
 وذلك لأن الحديثين يدلان على مزيد عبادة الملائكة على عبادة البشر ،
 وهو الجانب الذي يحمل به ظهور أفغلية أحد الصنفين على الآخر .
 عند من قال بتفضيل الملائكة .

(١) وقع في الأصل "ابن أبي عمر" والتصويب من (ن) وهو سعيد بن الحكم بن
 محمد بن سالم بن أبي مريم ، الجمعي بالولاء ، أبو محمد المصري
 ثقة ثبت لقيه مات سنة (٢٢٤) ، روى له الجماعة .
 التقريب ص (١٢٠)

(٢) الخراساني أو اليمامي . سكن المغرب ، بصرى ، صدوق يفظه . مات
 سنة (١٧٥) روى له أبو داود التقريب ص (١٨٤)

(٣) الليثي مولاهم ، أبو زيد المدني ، صدوق بهم ، مات سنة (١٥٣)
 روى له (م ، ع ، والبخاري تعليقا .
 التقريب ص (٢٦) .

(٤) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم ، وثقه الأئمة
 وهم فيه ابن حزم فجعله ، وابن عبد البر فضعفه مات سنة بضع عشر
 ومائة ، روى له الأربعة ، والبخاري تعليقا .

التهذيب (٩٤/١ - ٩٥) : التقريب ص (١٨) .

ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم
مرجة (١) بارض فلاة فليناد أُميثوا (٢) مباد الله يرحمكم الله *

(١) من مَرَجٍ . بفتح العين والراء إذا أصابه شيء في رجله فخمع
ومشى مشية العرجان وليس بخلفة، فإذا كان خلقه قلت: مَرَج بالكسر
قاله صاحب الصحاح (٣٢٨/١).

(٢) في الأصل بدون همزة الوصل، ووقع في "ن" امينوا .
إسناد المصنف فيه لين فإن عبد الله بن فروخ فيه ضعف يسير من
قبل حفظة، ولهذا قال فيه ابن حجر " صدوق يفلط (وقد توبع عليه
كما سيأتي) وأما أسامة بن زيد فإنه من رجال مسلم، وهو على
ما قيل فيه لا ينزل حديثه من مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى .
وقد أخرج البيهقي نفسه هذا الأثر . في الشعب (١/٤٥٥/٢) من طريق
جعفر بن مون؛ ثنا أسامة بن زيد نذكره موقوفًا على ابن عباس
وذكر ذلك الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١١٢/٢)
لكن قد رواه البزار عن ابن عباس مرفوعًا . قال الحافظ ابن حجر:
" هذا حديث حسن الإسناد فريب جدا، أخرجه البزار، وقال لانعلمه
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه
بهذا الإسناد: " نقل من الفتوحات الربانية على الأذكار النورية
(١٥١/٥) .

وإسناد الحديث كما في كشف الأستار (٣٣/٤-٣٤) : حدثنا موسى بن
إسحاق ثنا منجاب بن الحارث ثنا حاتم بن إسماعيل عن أسامة بن
زيد عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس " أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: فذكر نحو رواية المصنف
قال الألباني في كتابه السابق : وهذا إسناد حسن كما قالوا .
لكنه رجح رواية جعفر بن مون الموقوفة لأنه أوثق من حاتم بن
إسماعيل الذي رفعه لوزن الأول قال فيه ابن حجر: صدوق . بينما قال
في الآخر: صحيح الكتاب صدوق بهمراجع التقريب ص (٥٦) الأول، ص (٥٨)
للثاني

قلت: وهو ترجيح ظاهر، ويقوى جانب الوقف أن عبد الله بن فروخ تابع
جعفر بن مون فرواه موقوفًا كما في رواية المصنف .
وبعد أن رجح الألباني جانب الوقف قال: وليس هو من الأحاديث التي
يمكن القطع بأنها في حكم المرفوع، لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاها
من مسلمة أهل الكتاب . والله اعلم " أ. هـ

التعليق :

لم يظهر لي مناسبة ذكر المصنف لحديث ابن عباس هذا لمبحث
المفاضلة بين الملائكة والبشر .

كل شيء سواه . وقال (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)^(١)
 فلو كان قوله مخلوقا تعلق بقول آخر (وذلك)^(٢) حكم ذلك القول حتى
 يتعلق بما لا يتناهى وذلك محال .

(٣) قال الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله فيما عسى (أن)
 يقال على هذا من السؤال : الكلام على الحقيقة لا ينقل منه إلا بدليل، وقوله :
 "كن" أمر تكوين للمعدوم لا أمر تكليف بمنزلة، قوله (كونوا حجارة)^(٤) و(كونوا

(١) النحل الآية : (٤٠)

(٢) هكذا في (أون) ولو قال : (وكذلك) لكان أوضح

أورد البيهقي هذه الآيات للاستدلال بها على أن كلام الله ليس مخلوقا
 وأن أمره وقوله من كلامه، وهو في هذا يرد على المعتزلة الذين يقولون
 إن القرآن مخلوق، وأن معنى كونه متكلما أنه خالق للكلام في غيره
 وليس الكلام صفة قائمة به، ويستدل المصنف على بطلان قول المعتزلة
 بخلق القرآن بالأدلة النقلية والعقلية . وهو الآن يمدد ذكر الأدلة النقلية .
 ولقد كفر السلف القائلين بخلق القرآن، لأنه تكذيب لكتاب الله
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع الصحابة ومن بعدهم من التابعين
 لهم باحسان الذين يرون أن القرآن كلام الله، منه حروف ومعانيه،
 ليس شيء منها مخلوقا، وأنه سبحانه وتعالى يتكلم بحرف وصوت، وأنه
 لم يزل متكلما إذا شاء، ليس كلامه باثنا منه ولا يقولون إنه صار
 متكلما بعد أن لم يكن . بل كلام الله قديم النوع حادث الأحاد، فهو
 يتكلم بمشيئته وقدرته متى شاء . انظر خلق أفعال العباد للبخاري :

ص (١١-٣٩)، ورد الدارمي على بشر المريسي ص (١٠٦-١٢٦) .

وانظر مجموع الفتاوى ٥٨٥/٢، ١٥٨/١٢، ١٧٣ وانظر قول المعتزلة
 في كلام الله : المفضي (٣/٧) وشرح الأصول الخمسة ص (٥٢٨) كلاهما
 للقاضي عبد الجبار المعتزلي

(٣) إن: سقط من (ن)

(٤) الإسراء : بعض الآية (٥٠) : وهي بتمامها " قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا)
 والأمر بالتكوين في الآية ليس المقصود به قلب أعيان المخاطبين
 حجارة أو حديدا، وإنما لما كان المخاطبون لداستبعدوا أن يعيدهم
 الله بعد مماتهم، وتحولهم إلى عظام ورفات أمر الله نبيه صلى الله
 عليه وسلم أن يقول لهؤلاء المنكرين الجاحدين "قل كونوا حجارة أو حديدا
 أو خلقا مما يكبر في صدوركم" والمعنى: قدروا أن تكون أبدانكم بعد
 الممات حجارة أو حديدا أو أي شيء آخر ترونه في أنفسكم مقيما
 شديدا لا يقبل الحياة فإن الله عز وجل سيعيدكم أحياء بعد أن يميتكم
 لأنه سبحانه ذو القدرة التامة، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء
 وعلى هذا فقوله "كونوا" : ليس أمر تكوين" فلا يصح التمثيل به . انظر
 تفسير القرطبي (١٠/٢٧٤) ، وتفسير ابن كثير (٥/٨٢-٨٣) ، التفسير
 الكبير للرازي : ٢٢٥/٢٠ - ٢٢٦

وإن زعم أن ذلك الغير دعا إلى الله كذبه قوله: (إني أنا ربك) (١) و"إِنِّي (٢) أَنَاللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي" (٣). وكان ذلك الغير يقول: "ربى وربك فاعبده" (٤) دل أنه إنما سمعه ممن له الربوبية والوحدانية ولأن الأمة اجتمعت مع سائر أهل الملل على أن موسى كان مخصوصا بفضل كلام الله عز وجل، ولو كان. إنما سمعه من مخلوق، لم يكن له خاصية، ولا شبه أن يكون من سمعه من جبريل أكثر خاصية منه، لزيادة فضل جبريل على صوت يخلقه الله عز وجل في الوقت لموسى.

(١٩٥) وقد روينا في حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة مناظرة آدم وموسى: قال: فقال آدم لموسى: أنت نبي بنى إسرائيل الذى كلمك (٥) الله من وراء الحجاب لم يجعل الله بينك وبينه رسولا من خلقه *

- (١) اول الآية (١٢) من سورة طه
 (٢) فى (٢، ن): "انى"، والتصويب من المصحف
 (٣) طه: اول الآية (١٤)
 (٤) هكذا العبارة فى (٢، ن): ولعل الصواب (الله ربه وربك فاعبده)
 (٥) "ن": كلمه *
- أخرجه د: كتاب السنة (١٧) باب فى القدر ٧٨/٥-٧٩- رقم (٤٧٠٢) والآجرى فى الشريعة (٨٥-٨٦) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب قال: أخبرنى هشام بن سعد، عن زيد بن سلم (معد الأجرى يزيد وهو خطأ) عن أبيه عن عمر به، وهذا إسناد حسن رجاله ثقات إلا أن هشام ابن سعد فيه كلام يسير من قبل ضبطه، وفى التقريب ص (٣٦٤): صدوق له اوهام. وله شاهد من حديث أبى هريرة أخرجه .
- خ: أحاديث الأنبياء (٣١) باب وفاة موسى. . . الفتح ٤٤١/٦، رقم (٣٤٠٩) و التفسير: ٢٠- سورة "طه" ١- باب "واصطنعننك لِنَفْسِي) الفتح ٤٣٤/٨، رقم (٤٧٣٦) (٣) باب "فلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى" ٤٣٤/٨-٤٣٥، رقم (٤٤٣٨) وكتاب القدر: (١١)- باب تحجاج آدم وموسى عند الله الفتح (٥٠٥/١١)، رقم (٦٦١٤). وكتاب التوحيد: (٣٧) - باب ماجاء فى قوله عز وجل: (وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)، الفتح (٤٤٧/١٣) رقم (٧٥١٥).
- م: كتاب القدر: (٢) باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٢٠٤٢/٤) - (٢٠٤٣) الأرقام (١٣، ١٤، ١٥)
- التعليق: من هنا شرع البيهقى فى الاستدلال بالأحاديث النبوية الدالة على أن كلام الله غير مخلوق: وبدأ بحديث تحجاج آدم وموسى والذى فيه النص على أن الله اختص موسى من البشر بأن كلمه من وراء الحجاب وأكد حصول التكليم من الله بنفى الواسطة، والتكليم من وراء حجاب هو أحد أنواع تكليم الله للبشر التمس

فقرأ ابن له آية من الإنجيل ، فضحك ، فقال : "أتضح من كلام الله عز وجل" ❖

(٢٠٠) وروينا عن خباب بن الأرت أنه قال: "تقرب ما استطعت واعلم أنك لن تتقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه" ❖❖

(٢٠١) وروينا من ابن مسعود أنه قال: أصدق الحديث كلام الله عز وجل ❖❖❖

(٢٠٢) ومن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: القرآن كلام الله عز وجل. ❖❖❖❖

❖ أخرجه المصنف فى الاعتقاد ص (١٠٣) ، وفى الأسماء والصفات ص (٢٤٠-٢٤١) ومزاه الحافظ فى الإصابة فى الموضع السابق إلى أبى يعلى فى مسنده .

ومقالة النجاشى هذه تدل على أن النصارى كانوا يعتقدون أن الأنجيل الذى أنزل على عيسى عليه السلام هو من كلام الله عز وجل ، ولكن لا يقطع الآن بشيء مما فى أيدي اليهود والنصارى من التوراة والأنجيل بأنه من كلام الله لما لحقهما من التحريف والتعديل والزيادة والنقصان .

❖❖ أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة فى مصنفه (١٠/١٠٠-٥١١) ثنا عبيدة (فى الأصل عبيد الله وهو خطأ) ابن حميد عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال : قال خباب ابن الأرت وأقبلت معه من المسجد إلى منزله فقال لى : إن استطعت أن تقرب إلى الله فإنك لا تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه " .

ومن طريقه أخرجه عبد الله فى السنة (٢١) ولم يسق لفظه والبيهقى فى (الأسماء والصفات) ص (٢٤١) وقال: هذا إسناد صحيح وأخرجه عبد الله فى (السنة) ص (٢٠) ، والآجرى فى الشريعة ص (٧٧) والبيهقى فى "الاعتقاد": ص (١٠٣-١٠٤) من وجهين آخرين من منصور به وكلام الله الذى أوصى الصحابى الجليل خباب بن الأرت بالتقرب إلى الله به هو القرآن الكريم ، والتقرب إلى الله به يكون بتلاوته وحفظه والعمل بأحكامه .

❖❖❖ أخرجه المصنف فى الأسماء والصفات: ص (٢٤١) وفى "الاعتقاد: ص (١٠٤) وأخرجه عبد الله فى السنة ص (٢١) بلفظ: إن أحسن الكلام كلام الله ، وإسناده صحيح. وهذا القدر جزء من حديث طويل. وقد أخرجه جماعة آخرون وليس فيه محل الشاهد وهو وصف القرآن بأنه كلام الله عز وجل .

❖❖❖❖ أخرجه عبد الله فى السنة ص (٢١) ، والآجرى فى الشريعة ص (٧٧) والمصنف فى الأسماء والصفات ص (٢٤٢ ، ٢٤٣) وفى الاعتقاد (١٠٤) من طرق عن عمر .

زاد الآجرى : فلا تضربوه على آرائكم ، ونحو هذه الزيادة عند عبد الله فى السنة وأخرجه الآجرى: ص (٧٦) مطولا :

يزل غير (١) عالم (٢). فوجب أنه لم يزل متكلماً لما لم يلق به أزداد الكلام من السكوت والخرس والطفولية .

وإن شئت قلت: كلام الله مز وجل لو كان مخلوقاً كان يجب أن يكون موصوفاً بفضده قبل خلقه له . لاستحالة أن يخلو الحي من الكلام وضده وقد الكلام لو كان قديماً لم يجز عدمه .

وكان يؤدي إلى إحالة^(٣) وصفه بالأمر والنهي والخبر . وذلك خلاف الدين *^(٤)

- (١) "ن" : غيره
 (٢) وقع في (أ، ن) : "عالم" بالنصب ، والمقام يقتضى الجر .
 (٣) هكذا في (أ، ن) ، لو قال "استحالة" لكان المعنى الظاهر .
 (٤) زاد بعدها في الأصل: "لأن" وهي تكرار لأول كلمة في الفقرة التالية .

بعد أن أورد المصنف بعض الأدلة النقلية من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم الدالة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق . شرع المصنف بعد ذلك يسوق الأدلة العقلية على ذلك راداً في ذلك على الجهمية والمعتزلة القائلين بخلق القرآن . ويسوق المصنف في هذا المجال حجتين عقليتين - اعتمد عليهما من قبله من علماء الكلام من الأشعرية وغيرهم القائلين بقدوم كلام الله تعالى، وأنه ليس بمخلوق . وقد ذكر البيهقي الحجة الأولى على الوجه الذي تراه . إلا أن شيخ الإسلام ابن تيمية قرر هذه الحجة بأسلوب أوضح وأدق . فقال: "إذا كان (أي الله تعالى) قابلاً للاتصاف بصفة كمال لزم وجودها له ، لأن ما كان الرب قابلاً له لم يتوقف وجوده على غيره ، فإن غيره لا يجعله متصفاً ولا فاعلاً ، بل ذاته وحدها هي الموجبة لما كان قابلاً له . وإذا كانت ذاته هي الموجبة لما هو قابل له ، وذاته واجبة الوجود كان المقبول واجب الوجود له . . . قلت يعني: لا يكون مخلوقاً (انظر: مجموع الفتاوى ٦/٢٩٣) وهذه الحجة مطردة في صفات الله تعالى الذاتية والفعلية . وصفة الكلام منها - فهي تدل على قدم صفات الله تعالى، وأن ذاته القديمة مستلزجة لصفاته الكمال الممكنة .

ثم بين شيخ الإسلام أن هذه الحجة دلت على قدم نوع الكلام - لا عين الكلام كما يزعم أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلام ومن تبعه من الأشعرية وغيرهم - فنوع الكلام قديم واحاده حادثة لأن الله يتكلم بمشيئته وقدرته فهو لم يزل متكلماً إذا شاء ولا يزال كذلك . انظر المصدر السابق ٦/٢٩٤ - ٢٩٦ .

(ولأن الكلام لو كان مخلوقا كان لا يخلو من أن يخلقه في نفسه لاستحالة أن يكون محلا للحوادث) (١)

ويستحيل أن يخلقه في غيره لأنه لو كان مخلوقا في غيره لكان مضافا إلى ذلك الغير بأخص أوصافه كسائر الأمراض التي هي علم وقدرة (٢) وحياة إذا خلقها في غيره، ولو كان كذلك لم يكن كلاما لله ولا أمرا له فإن قيل: يكون كلاما له كما يكون فعله تفعلا له، وإن كان في غيره قيل التفضيل هو اسم يعم أجناسا، ونحن قلنا يضاف إليه بأخص أوصافه فإن كان قوة أضيفت إلى ما خلقت فيه، وإن كان سمعا وبصيرا فكذلك لقولوا بأنه يضاف إليه باسم الأمر والنهي بلفظ الكلام والقول. فإن لم يضيفوه لا بالأخص ولا بالأعم ولا إلى الجملة ولا إلى المحل فقد افترق الأمر [فيهما] (٣) =

(١) هكذا العبارة في "أ، ن"، وثمة سقط بين قوله في نفسه والكلمة التي بعدها. وصواب العبارة: "ولأن الكلام لو كان مخلوقا كان لا يخلو من أن يخلقه في نفسه أو في غيره أو لافي محل. ويستحيل أن يخلقه في نفسه لاستحالة أن يكون محلا للحوادث. والتصويب استفتته من كتاب أصول الدين للبغدادي ص (١٠٦) ومجموع الفتاوى (٣١٥/٦) .

(٢) وقع في (ن): أمر بالرفع، والمقام يلتصق بالنصب .

(٣) زيادة من "ن"

وهذه هي الحجة الثانية للأشعرية على قدم كلام الله تعالى بل هي عمدة عامتهم . كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية (بمجموع الفتاوى (٣١٥/٦) =

وهي حجة صحيحة. تدل على فساد قول الجهمية والمعتزلة فإنهم اختاروا من هذه الأقسام الثلاثة أنه يخلقه في غيره وهم الذين قالوا إن الله لما كلم موسى خلق صوتا في الشجرة فكان ذلك الصوت المخلوق الذي سمعه موسى من الشجرة هو كلام الله، تعالى الله عما يقول المبطلون. مقالات الإسلاميين (١٩١-١٩٢) المغنسي للقباضي عبد الجبار (٣/٧) مجموع الفتاوى (٣١٥/٦) وقد بين البيهقي وجه فساد هذا القول من حيث أن الصفة إذا قامت في محل فساد حكمها إلى ذلك المحل الذي قامت به لا إلى غيره، فإذا خلق الله في محل علما أو قدرة أو كلاما، كان ذلك المحل هو صاحب العلم والقدرة والكلام فهو الموصوف بأنه عالم قادر متكلم. كما أنه يكون هو المتحرك إذا قامت به الحركة، ويوصف بأنه أسود أو أبيض إذا قام به السواد أو البياض، ولا يرجع شيء من ذلك إلى الخالق فيلزم من ذلك أن يكون الكلام المخلوق الذي سمعه

== موسى عليه السلام من الشجرة كلام الشجرة لكلام الرب وهذا لازم باطل فيبطل الملزوم وهو قولهم بأن الله خلق كلامه في غيره " وبهذه الحجة الصحيحة أبطل الأشعرية قول الجهمية والمعتزلة القائلين بأن الله خلق كلامه في غيره ، إلا أنهم لم يتردوا هذه الحجة في الصفات الاختيارية فتسلط عليهم المعتزلة . ونفوا عليهم هذه القاعدة بقولهم في صفات الأفعال ، كالخلق والرزق والأنعام والتفضل ، وأشار البيهقي إلى هذه المعارضة بقوله: "فإن قيل يكون كلاما له كما يكون فعله تفضلا له ... وأجاب منها بكلام غير مفهوم وهو قوله " فإن لم يضيفوه ... فيهما " وهذه معارضة صحيحة من المعتزلة للأشعرية ومن تبعهم ولم يستطيعوا أن يتخلصوا منها بجواب واضح .

وذلك أن الفريقين متفقان على أنه لا تقوم بذات الله أفعال اختيارية مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة . وإنما يصفان الله بأن خالق ورازق ومحيي ومميت ، ولا يقوم عندهم به شيء من هذه المعاني بل تقوم بغيره فالخلق عندهم هو المخلوق ، والإحياء هو وجود الحياة في الحي من غير فعل يقوم بالرب وهكذا في الإنعام والتفضل .

فعارضهم المعتزلة في مسألة كلام الله بأننا قد اتفقنا نحن وأنتم على تسمية الله خالقاً ورازقاً وهذه أفعال له لا يقوم به منها شيء ، فالخلق والرزق قائم بالمخلوق المنفصل ومع هذا يشق له منها أسماء فيقال الخالق الرازق ، فكذلك قولوا : إنه متكلم بكلام يخلقه في غيره فالسبب واحد .

ولم يستطع الأشعرية أن يتخلصوا من هذا الاعتراض بجواب صحيح واضح . ولكن اعتراض المعتزلة هذا لا يرد على قول السلف لأنهم يقولون أيضا إنه تقوم بذات الله الأفعال الاختيارية فيقوم به الخلق والرزق والإحياء والإماتة وهذه ليست المخلوقات المنفصلة . انظر مجموع الفتاوى ٦/٢١٧ ، ١٢/٤٣٤-٤٣٧ ويرى شيخ الإسلام أن القسم الأول المواب فيه أن يقال: (لو خلقه في نفسه لكان محلا للمخلوق وهذا أدق من قولهم (لكان محلا للحوادث) . وذلك لأن السلف لا يقولون كل حادث مخلوق بل الحوادث عندهم تنقسم إلى: ما يقوم بذات الله بقدرته ومشيئته . مثل خلقه للمخلوقات ، وهذا لا يقال فيه إنه مخلوق ، لأن المخلوق لابد له من خلق ، والخلق القائم بذاته لا يفتقر إلى خلق ، بل حصل بمجرد القدرة والمشية .

والقسم الآخر: هو ما يقوم باثنا منه وهذا هو المخلوق المنفصل . انظر مجموع الفتاوى ٦/٣٢١ .

ولم يتطرق المصنف إلى إبطال القسم الثالث وهو (أن يخلق كلامه لافى محل) ووجه إبطاله أن يقال: معنى هذا أنه يخلق الكلام قائما

كما تكون الكتابة أمارات الكلام ودلالات عليه، وكما نعقل متكلماً
لامخارج له ولا أدوات ، كذلك نعقل له كلاماً ليس بحروف ولا أصوات *

* هنا صرح البيهقي بالمذهب الكلابي الأشعري في كلام الله تعالى
وأنه معنى واحد قائم بذات الله تعالى، وهو ما يسمونه بالكلام
الإنساني، وأنه لا يتبعض ولا يتعدد، وليس بحرف ولا صوت ، ويسرون
أن كلامه يسمى قرآناً إذا قرئ بالعربية ويسمى إنجيلاً إذا قرئ
بالسريانية، وتوراة إذا قرئ بالعبرانية. انظر (أصول
الدين للبغدادي ص(١٠٨). ولا يشك عاقل في أن هذا القول في غاية
البطلان.

فهنا أربعة أمور باطلة: الأول : أن الكلام النفسي الذي أشبهوه لم
يبينوا حقيقته بل ولم يتصوروه ، وإشبات الشيء فرع عن تصوره ،
وغاية ما يقولونه في بيانه أنه معنى يناقض السكون والخرس
(كما سبق في الدليل العقلي الأول الذي ساقه المصنف

والسكوت والخرس إنما يتصوران : إذا تصور الكلام ، فدار الأمر
ولم تتبين حقيقة الكلام النفسي. والصواب أن الكلام يناقض اللفظ
والمعنى. وبذلك يتصور معنى الساكت وهو الذي لا يسمع منه الكلام
ويكون الأخرس هو الذي أصابته آفة في محل المنطق منعه من إظهار
الكلام ويلزم على قولهم أن يسمى الأخرس - إذا قام في نفسه كلام -
متكلماً.

ويلزم كذلك أن لا يكون الكلام الذي سمعه موسى هو كلام الله وإنما هو
عبارة عن كلام الله ، وكذلك القرآن الذي بين أيدينا ليس كلام الله
حقيقة وإنما هو عبارة عن كلام الله القديم . وقد قالوا به هذا
صراحة . انظر المؤلف للإيجي ص(٢٩٤) وهذا يناقض قوله تعالى :
(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ)
التوبة " أول الآية (٦) إذ في هذه الآية النص على أن القرآن
المسموع من القاري هو كلام الله تعالى لا عبارة عن كلام الله .
ويترتب على قولهم هذا أن يكون القرآن العربي الذي بين أيدينا
- مخلوقاً . ولقد كان قداماً لهم لا يصرحون بذلك ويتسترون من ذلك
بشتى العبارات . أما متأخروهم . فقد صرحوا بذلك فقال الباجوري
في شرحه على جوهره التوحيد (٤٥): " ومع كون اللفظ الذي نقرأه
حادثاً لا يجوز أن يقال القرآن مخلوق إلا في مقام التعليق " .
وانظر تصريح الإيجي بذلك في المؤلف ص (٢٩٣ - ٢٩٤) وممن صرح
من المعاصرين بأن القرآن مخلوق، محمد سعيد رمضان البوطي
فقال في كتابه كبرى اليقينيات الكونية ص(١٠٤): وأما الكلام
الذي هو اللفظ ، فاتفقوا على أنه مخلوق. وقال في ص (١٠٧) :
(و... وقد علمت أنهم - يعني المعتزلة والأشعرية الذين يسميهم

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) طه :
 الآيات (١١-١٤) ، ووجه الدلالة من هذه الآيات أولاً : قوله "ياموسى"
 فهذا نداء ، والنداء فى لغة العرب لا يكون إلا بصوت رفيع مسموع .
 وثانياً : أن الله أمره بالاستماع ، ولو كان كلام الله سبحانه وتعالى
 معنى فقط لما كان فى وسع موسى امتثال الأمر لان الاستماع إنما
 يكون للكلام إذا حصل بصوت مسموع . وقال تعالى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
 تَكْلِيمًا) : النساء : آخر الآية (١٦٤) وأهل الملل كلهم متفقون على
 أن كلام الله لموسى خاصة له دون سائر البشر . ومتفقون على
 ظهور مقالته أنه كلمة بصوت سمعه موسى عليه السلام .

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة ، وما تعدنا إلا التمثيل
 لا الاستيعاب وقد دلت السنة المطهرة على أن الله يتكلم بحرف
 وصوت مسموع فمما يدل على أن الله يتكلم بصوت مسموع حديث أبى
 سعيد الخدرى رضى الله عنه .

قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى : يا آدم
 فيقول : لبيك وسعديك . فينادى بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج
 بعثاً إلى النار" .

أخرجه (خ) : كتاب التوحيد - (٢٢) باب قول الله تعالى (ولا تنفخ
 الشفاعة عنده إلا لمن أذن له " الفتح ١٣/٤٥٣ - رقم (٧٤٨٣)
 وحديث عبد الله بن أنيس قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
 يقول : يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه
 من قرب : أنا الملك أنا الديان أخرجه البخارى فى خلق أفعال
 العباد رقم (٤٦٣) واحمد ٣/٤٩٥ والحاكم ٢/٤٣٧ - ٤٣٨ ، ٤/٥٧٤ -
 (٥٧٥) وصححه ووافقه الذهبى .
 واللفظ للبخارى .

وأما كون كلامه بحرف فيدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : " من
 قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشرة أمثالها
 لا أقول (آلم) حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" .
 أخرجه الترمذى : كتاب فضائل القرآن (١٦) باب ما جاء فيمن
 قرأ حرفاً ٥/١٧٥ - رقم (٢٩١٠) وقال الترمذى : حديث حسن صحيح
 قريب من هذا الوجه . قال الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة
 ٢/٢٦٧ : وإسناده جيد ، وصححه فى حاشيته على المشكاة
 (١/٦٦١) ، وفى هذا بيان أن القرآن الذى بين أيدينا من كلام ربنا
 جل ذكره وأن للقرآن منا بكل حرف منه عشر حسنة فله الحمد
 والمنة ونسأله المزيد من فضله .

والأمر الثانى من الأمور الأربعة الباطلة دعوهم أن هذا الكلام
 النفسى هو معنى واحد لا يتعدد ولا يتبعث

فيقال لهم قد سمع موسى كلام الله . فهل سمع هذا المعنى الواحد
 كله أو بعضه إن قلتم سمع جميع المعنى يلزم من ذلك أنه سمع
 كلام الله كله . وهذا ظاهر الفساد وإن قلتم سمع بعضه فقد نقضتم
 أصلكم في أنه لا يتبعض وقلتم بالتبعيض والتعدد، ومثل هذا يقال في
 كل من كلمة الله كالملائكة حين قال لهم (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
 خَلِيفَةً) البقرة: بعض الآية (٣٠) .

فهل الملائكة سمعت جميع كلام الله أو بعضه؟

هل يقول من لديه أدنى مسكة من عقل أن هذا كل كلام الله؟ الحق
 أنه لا يقول ذلك إلا مكابر منكر لبيدات الأمور . أو من هو في عداد
 المجانين لا يدرى ما يخرج من رأسه .

(انظر شرح الطحاوية ص ١٩٧) .

وقد جاء التمريح في كتاب الله أن كلماته سبحانه من الكثرة
 بحيث لا يأتى عليها إحصاء ولا يبلغها تعداد . فقال تعالى: (قُلْ
 لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَبَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ
 رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) الكهف: الآية (١٠٩) وقال: (وَلَوْ أَنَّمَا
 فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
 مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَزِيدٌ حَكِيمٌ) لقمان: الآية (٢٧)

وفى هذا بيان أن كلمات الله من الكثرة بحيث أنه لو كانت
 الأشجار أقلاما والبحار ومدادا وكتب بتلك الأقلام وذلك المداد
 كلمات الله لكتب منها شيء وبقي مالا يكتب لنفاد المداد والأقلام .

أليس في هذا تعريح بكثرة كلمات الله؟ ويحكم أين ذهب
 قولكم؟ وكيف تقولون بعد ذلك إن كلام الله معنى واحد لا يتعدد؟
 سبحانه ربي هذا بهتان عظيم .

انظر في هذا (التسمينية ص: ٢١٧ ، من المجلد الخامس من الفتاوى
 الكبرى لابن تيمية .

وشالت هذه الأمور الباطلة قولكم: إن الكلام النفسى والذى هو
 معنى واحد هو الأمر والنهى والخبر والاستخبار

وهذا القول يعلم فساده بعد تعوره . إذ كيف يكون المعنى الواحد
 أربعة حقائق ليست حقيقة الأمر فى اللفظ غير حقيقة النهى والخبر
 والاستخبار، فمن يعقل أن المعنى الواحد له أربعة حقائق
 مختلفة عند بعضكم ، أو خمسة عند البعض الآخر . أليس فى هذا
 مضاهاة للنصارى الذين يقولون بأقنوم الأب والابن وروح القدس
 فالثلاثة آلهة فى أقنوم واحدة، تثليث فى وحدة ووحدة فى تثليث
 وهكذا أنتم، فالكلام عند بعضكم معنى واحد وهو الأمر والنهى
 والخبر والاستخبار انظر التبصير فى الدين ص (١٦٧) . وعند البعض
 الآخر، هو الأمر والنهى والخبر والوعد والوعيد (انظر أصول الدين
 ص (١٠٦) ولزام كلامكم أن يكون معنى قوله تعالى (هَذَا ذِكْرٌ وَإِن لِلْمُتَّقِينَ

لِحُسْنِ مَا بَ جَنَّاتٍ مَدَنٍ مَفْتَتِحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ... هو معنى قوله
 (هذا وَإِنَّ لِلطَّافِينَ لَشَرًّا مَا بَ جَهَنَّمَ يَغْلُوثُهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ... من الآيات
 ٤٩-٥٧) إذ كلا الآيتين خبر من الله . ويلزمكم أيضا أن تقولوا أن
 معنى قوله (وأقيموا الصَّلَاةَ) البقرة: أول الآية (٤٣) هو معنى
 قوله (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى) : الإسراء: أول الآية (٣٢) .
 لأن الكلام منكم معنى واحد وهو الأمر والنهي .

وحقيقة الأمر عند جميع العقلاء غير حقيقة النهي وحقيقة الخبر
 غير حقيقة الاستخبار وأنها أنواع للكلام ، أما منكم فإنها صفات
 إضافية ، وليس هناك في الحقيقة للكلام إلا معنى واحد . انظر
 مجموع الفتاوى (١٦٥/١٢) .

وآخر هذه الأمور الباطلة قولكم من كلام الله : إن عبر عنه بالقرآن
 كان قرآنا وإن عبر عنه بالعبرانية كان تورا وإن عبر عنه
 بالسريانية كان إنجيلا . فإن هذا فاسد ببديهة العقل . ومما قاله
 شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا (. . .) وهو كفر ، إذا فهمه الإنسان وإن
 أمر عليه فقد أمر على الكفر وذلك أن القرآن يقرأ بالعربية ، وقد
 يترجم بحسب الإمكان بالعبرانية أو الفارسية أو غيرها من الألسن
 ومع هذا إذا ترجم بالعبرانية لم يكن تورا ولا مثل التوراة ،
 ولا معانيه مثل معاني التوراة . . . إلی أن قال : فهل يقول من لسه
 عقل أو دين أن كلام الله مطلق - يقصد سواء كان تورا أو إنجيلا -
 إذا قرئ بالعربية كان هو القرآن . أو ليس يلزم صاحب هذا أن
 تكون التوراة والإنجيل إذا فسرا بالعربية كانا هذا القرآن
 الذي أنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم . .

انظر الرسالة التسعينية : ص (٢١٣ - ٢١٤) من المجلد الخامس من
 الفتاوى الكبرى لابن تيمية . بعد أن بينا فساد المذهب الأشعري
 الكلابي يحسن بنا أن نقول :

لقد اتفقت كلمة أهل السنة والجماعة على أن الكلام صفة كمال لله
 تعالى وأنه متكلم بحرف وصوت وأن القرآن كلام الله تعالى ، لفظه
 ومعناه منه سبحانه وتعالى ، ليس شيء منه مخلوقاً ، وأنه سبحانه
 يتكلم بمشيئته وقدرته متى شاء .

قال أبو حامد الإسفراييني : " مذهبي ومذهبنا شافعي وفقهنا
 الأصار أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر
 والقرآن حمله جبريل مسموماً من الله ، والنهي على الله عليه
 وسلم سمعه من جبريل ، والمحابة سمعه من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، وهو الذي نتلوه بالسنتنا ، وفيما بين الدفتين ، وما في
 صدورنا مسموماً ومكتوباً ومحفوظاً ، وكل حرف منه كالباء والتاء

وقوله: (وما يأتِيهِمْ مِنْ دِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ) (١) دليلنا . لأنه لولا أن في الأذكار ذكراً غير محدث ما كانت له فائدة . كما أن من قال: جاءني رجل له رأس ما كان له فائدة إذ لا يخلو منه رجل، ومعنى الذكر كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، أو نفس الرسول لأنه هو الذي يأتى في الحقيقة .

== كله كلام الله غير مخلوق . ومن قال مخلوق فهو كافر، عليه لعائن الله والناس أجمعين" أ.هـ من مجموع الفتاوى ٢٠٦/١٢ . وقال: إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل الصابوني المتوفى سنة (٥٤٩هـ) قال الشيخ أبو عثمان - وهي كنيته - : ويشهد أصحاب الحديث ويعتقدون أن القرآن كلام الله وكتابه وخطابه ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال بخلقه واعتلده فهو كافر عندهم... إلى أن قال: وهو الذي تحفظه الصدور وتتلوه الألسنة، ويكتب في المصاحف، كيف ما تعرف بقراءة قارئه ولفظ لفظ وحفظ حافظ، وحيث تلى وفي أي موضع قرئ أو كتب في مصاحف أهل الإسلام وألواح صبيانهم وغيرها، كلام الله جل جلاله وهو القرآن بعينه الذي نقول إنه غير مخلوق فمن زعم أنه مخلوق فهو كالمر باله العظيم" أ.هـ

انظر عقيدة السلف أصحاب الحديث: ص (٨٧) فالقرآن كلام الله ألفاظه ومعانيه منه سبحانه وتعالى وما كان منه لا يكون مخلوقاً والناس يقرؤنه بأصواتهم ويكتبونه بمدادهم فالصوت صوت القارئ والمداد مداد الكاتب والمقروء والمكتوب كلام الله لفظه ومعناه .

(١) الأنبياء: أول الآية (٢): وتامها "إلا استمعوه وهم يلعبون"

(٢) في الأصل: "اذ"، والتصويب من "ن"

التعليق: التوجيه الأول الذي ذكره المصنف في الآية جيد وأحسن منه القول بأن المحدث هو تنزيل القرآن إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان لا يعلمه، فأنزل عليه فعلمه شمس تبليغ القرآن للناس، وذكره لهم وإتيانه إليهم محدث بمعنى أنه جديد عليهم لأنه لم يكونوا يعرفونه حتى أتاهم به النبي صلى الله عليه وسلم، الرد على الجهمية للإمام أحمد، ص (٢٢) وأما الوجه الثاني الذي ذكره المصنف فلا يصح، لأن الله قال في تمام الآية (إلا استمعوه وهم يلعبون فدل ذلك على أن المقصود بالذكر هو الوحي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان قرآناً أم سنة أم كلاهما، لأنهم هما اللذان يسمعان.

وأما النسخ والتبديل والحفظ، فكل ذلك راجع إلى الأحكام التي للقراءة الدالة على الكلام، لا إلى معنى الكلام. وكذلك التبعية إنما هي للقراءة الدالة عليه. والقراءة غير المقروء كما أن ذكر الله غير الله*.

وقوله "إِنَّا (١) جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا" (٢) يريد سميانه كقوله: "وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ مِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا شَاءُ" (٣) أي وصّوا الملائكة بإنشاء قال الحليمي (٤) رحمه الله. وقوله عز وجل "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ [إلى قوله] (٥) وَمَاهُوَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ" (٦). وفي سورة أخرى "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ مِّنْ دُونِ الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ" (٧). فإنما معناه "إنه لقول رسول كريم" أي تلقاه عن رسول كريم، أو قول سمعه من

* يقول هذا بناء على أصلهم الفاسد في أن القرآن العربي الذي بين أيدينا ليس هو كلام الله، وإنما هو عبارة من كلام الله، لأن الكلام عندهم هو المعنى القائم بالنفس أما اللفاظ فهي عبارة عن كلام الله ودلالة عليه وهي مخلوقة. فهي التي يتناولها النسخ والتبعية. ولهذا زعموا أن كونه واحد ينفي التبعية والانقسام، وكونه قديماً لا يقبل النسخ والتبديل. ولا شك أن النسخ والتبديل والحفظ والتبعية يتناول كلام الله لفظاً ومعنى. وقد سبق أن بينا أن القرآن اللفظي ومعانيه من الله تعالى ليس شيئاً منها مخلوقاً، وقد يكون النسخ نسخاً للحكم والتلاوة معاً أو لأحدهما دون الآخر (انظر: روضة الناظر وجنة المناظر، ص: ٢٨).

(١) وقع في "ن" انما

(٢) أول الآية (٣) من سورة الزخرف، وتامها: "لعلكم تعقلون"

(٣) أول الآية (١٩) من سورة الزخرف

* التعليق: آية الزخرف التي ذكرها المصنف من أدلة المعتزلة على خلق القرآن بناء على أن "جعل" بمعنى "خلق"

والتحقيق أن جعل من الله تعالى قديكون "خلقاً" كقوله تعالى:

(وَجَعَلْنَا الشَّمْسَ سِرَاجًا) نوح: الآية (١٦) وقد يكون فعلاً ليس بخلق

وآية الزخرف من هذا الباب، فمعنى الآية: تكلمنا به عربياً

أو أنزلناه عربياً، أو بيناه قرآناً عربياً، وهذا هو المنقول

من السلف: انظر: الرد على الجهمية للإمام أحمد، ص (١٠٦-١١٠)،

مجموع الفتاوى ١٦/٣٨٥-٣٨٧.

(٤) انظر المنهاج ١/٣١٨

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من "ن"

(٦) الحاقّة: الآيات (٤٠-٤٢)

(٧) التكوير: الآيات (١٩-٢١).

قال البيهقي رحمه الله: والمقصود من تلك الآية تكذيب المشركين فيما كانوا يزعمون من وضع النبي صلى الله عليه وسلم هذا القرآن. ثم قد أخبر الله عز وجل أنه هو الذي نزل به الروح الأمين عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جبريل نزل به من عنده* وبالله التوفيق.

(١) وأما الوجه الثاني: وهو الاعتراف بأنه معجز النظم فقد مضى الكلام فيه (٢). والإعجاز عند أكثر أصحابنا يقع في قراءة القرآن فنظم حروفه ودلالاته في عين كلامه القديم*** ولهذا (٣) كان الجن والإنس عاجزين عن الإتيان بمثله. والملائكة أيضا عاجزون عن الإتيان (٤) بمثله، لأنه في قول أكثر أهل العلم ليس من جنس نظم كلام الناس ولا يهتدى بالوجه فيمثل (٥) وهو كثر في الجواهر لتصير أجساما وقلوب الأعيان. إذ كما لا يقدر عليه الجن والإنس لا يقدر عليه الملائكة. وإنما وقع التحدي عليه للجن والإنس دون الملائكة لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أرسل إلى الجن والإنس دون الملائكة* وفي ذلك ما أبان أن نظم القرآن ليس من عند جبريل ولكنه من عند اللطيف الخبير.

يشير البيهقي إلى قوله تعالى: "(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ) الشعراء: الإيتان (١٩٣، ١٩٤)."

- (١) أي من رجوہ اعجاز القرآن.
- (٢) تقدم هذا في آخر الشعبة الثانية. من شعب الإيمان
- يريد أن يقول أن الإعجاز إنما هو واقع في الالفاظ، - الحروف والكلمات العربية - من حيث دلالتها على المعنى الواحد القديم. وقد سبق أن عرفت أن الكلام عندهم إنما هو المعنى القائم بالنفس دون الالفاظ.
- والحق أن القرآن معجز في لفظه ومعناه. بل كيف يعرف الإعجاز في الالفاظ دون النظر إلى المعاني.
- (٣) في (أ، ن): "ولما" . والتصويب مني
- (٤) في (أ، ن): "إتيان" ، والتصويب مني
- (٥) في (أ، ن): ويمثل، والتصويب مني، وفي المنهاج: (فيحتدى ويمثل)
- (٦) "ن": "أو" مكان إذ
- (٧) "ن": "ولا.."

لوجه لذكر الملائكة في مقام التحدي إذ يقع لمن يخالف
ديانته والملائكة مطيعون لا يعصون إلا أمرهم ويفعلون ما يأمرون.

(وهذا معنى كلام الحليمي رحمه الله)**

الوجه الثالث : مبينه (١) أن الله عز وجل ضمن حفظ القرآن، فقال: (إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (٢) وقال (إِنَّهُ لَكِتَابٌ مَرِيضٌ لَا يَأْتِيهِ
السَّاطِرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (٣)

فمن أجاز أن يتمكن أحد من زيادة شيء في القرآن أو نقصانه منه أو
تحريفه فقد كذب الله في خبره وأجاز الخلف (٤) فيه ، وذلك كفر .

وأيضا فإن ذلك لو كان ممكنا لم يكن أحد من المسلمين على ثقة من
دينه ، ويقين مما هو متمسك به ، لأنه كان لا يامن أن يكون فيما كتم من
القرآن أوضاع نسخ شيء مما هو ثابت من الأحكام أو تبديله بغيره .
وبسط الحليمي رحمه الله الكلام فيه (٥) .

(٦) فصح أن من تمام الإيمان بالقرآن الاعتراف بأن جميعه هو هذا المتوارث
خلفا عن سلف لا زيادة فيه ولا نقصان منه ، وبالله التوفيق .

انظر (المنهاج ١/٣١٩-٣٢٠) : وفي قوله " وذلك ما أبان " نص
على أن ألفاظ القرآن من عند الله تعالى، وهذا يناقض مذهب
الأشعرية الذين يزعمون أن كلام الله هو المعنى فقط وهذه العبارة
أخذها البيهقي بلفظها من الحليمي . ولم أجد في كلام الحليمي
ما يشير إلى أنه يقول بالكلام النفس كالأشعرية .

(١) في (أ، ن) : " فبيانه " ، ورأيت حذف الفاء

(٢) الحجر : الآية (٩)

(٣) فعلت : آخر الآية (٤١) مع الآية (٤٢) . وأول الآية (٤١) : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ مَرِيضٌ)

(٤) الخلف : بضم أوله وسكون ثانيه . الاسم من (الإخلاف) وهو نفس
المستقبل كالكذب في الماضي ، أي هو أن يعدّ بشيء في المستقبل
فيأتي الأمر على خلافه . انظر : الصحاح (٤/١٣٥٥)

(٥) انظر المنهاج (١/٣٢٠)

(٦) "ن" : "المتواتر" . وما في الأصل موافق لما في المنهاج (١/٣٢٠)

ذكر حديث جمع القرآن

(٢٠٨) أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، أنا أبو الحسين
علي بن محمد بن سكتويه ثنا بشر^(١) بن موسى ثنا الحسن^(٢) بن موسى
الغشيب عن إبراهيم^(٣) بن سعد الزهري عن ابن شهاب^(٤).

وأخبرنا أبو نصر محمد^(٥) بن محمد بن علي بن مقاتل الهاشمي ١/٢٦٦/٨
الغزوي ثنا أبو محمد أحمد^(٦) بن عبدالعزيز المزني، أنا أبو خليفة
الفضل^(٧) بن الحباب ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا إبراهيم بن سعد^(٨)
ثنا ابن شهاب^(٤) عن مبيد^(٩) بن السباق عن زيد بن شابت قال: أرسل إلي
أبو بكر الصديق رضي الله عنه (مقتل أهل اليمامة)^(١٠) فإذا عمرجالس

-
- (١) هو بشر بن موسى بن صالح، أبو علي الأسدي، قال عنه الخطيب: كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً، وقال الدارقطني: ثقة مات سنة (٢٨٨) تاريخ بغداد (٧/٨٦-٨٨)، السير (١٣/١٦٩-١٧٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦١١-٦١٢).
(٢) أبو علي البغدادي، قاضي الموصل وغيرها، ثقة مات سنة (٢٠٩) أو (٢١٠) روى له الجماعة: التقريب: ص (٧٢).
(٣) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح، مات سنة (١٨٥)، روى له الجماعة: التقريب: ص (٢٠).
(٤) هو محمد بن مسلم الزهري
(٥) لم أعرفه
(٦) هكذا في الأصل، وفي "ن" أحمد بن عبدالله...، ولم أعرفه
(٧) هو الفضل بن الحباب (واسم الحباب): عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي البصري الأعمى قال عنه الذهبي: وكان ثقة صدوقاً مأموناً، أديباً فصيحاً مفوهاً، رُحِلَ إليه من الألقاب. وقال أبو علي الخليلي: "احترقت كتبه... منهم من وثقه ومنهم من تكلم فيه وهو إلى التوثيق أقرب". مات سنة (٣٠٥) (اللسان: (٤/٤٣٨-٤٤٠)، السير (١٤/٧-١١).
(٨) في "ن": شبه، مكان سعد
(٩) مبيد بن السباق (بتشديد الباء) المدني. الثقفى أبو سعيد. ثقة روى له الجماعة التقريب ص (٧٢٩).
(١٠) "أي عقب قتل أهل اليمامة، والمراد بأهل اليمامة هنا من قتل بها من الصحابة في الواقعة مع مسيلمة الكذاب... قاله الحافظ في فتح الباري ١٢/٩.

وزاد أبو الوليد في روايته : قال إبراهيم بن سعد حدثني ابن شهاب عن أنس بن مالك أن حذيفة قدم على عثمان بن عفان وكان يغازي أهل الشام مع أهل العراق في فتح أرمينية^(١) وأذربيجان^(٢) فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان: يا أمير المؤمنين . أدرك هذه

== نفس الطريق الماضية مختصرا جدا وفيه (مع أبي خزيمة) . وفي كتاب فضائل القرآن - (٤) باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم (الفتح ٢٢/٩) رقم (٤٩٨٩) من طريق يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب به مختصرا وقال فيه (مع أبي خزيمة) وفي كتاب التفسير ٧- سورة الأعراف (٢٠) باب (لقد جاءكم رسول من أنفسكم .) (الفتح ٨/٣٤٤) رقم (٤٦٧٩) من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري به مختصرا . وقال فيه (مع خزيمة الأنصاري) . وفي كتاب الأحكام (٣٧) باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً (الفتح ١٣/١٨٣) رقم (٧١٩٠) من طريق محمد بن عبيد الله أبو شابت حدثنا إبراهيم بن سعد به نحوه وقال فيه : (مع خزيمة أو أبي خزيمة) . وأخرجه الترمذي : كتاب التفسير (١٠) باب ومن سورة التوبة (٢٨٣/٥ - ٢٨٤) رقم (٣١٠٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي حدثنا إبراهيم بن سعد به نحوه . وقال فيه (مع خزيمة بن شابت) . ويظهر من هذه الروايات الاختلاف في تسمية الصحابي الذي وجد عنده زيد آخر سورة التوبة فمنهم من سماه " خزيمة " ، ومنهم من قال : " أبو خزيمة " . وقد رجح الحافظ ابن حجر أن الذي وجد معه آخر سورة براءة هو أبو خزيمة ، وهو صحابي مشهور بكنيته دون اسمه وأما الذي وجد معه آية الأحزاب فهو خزيمة بن شابتة والحادثة الأولى وقعت عند جمع المصحف في عهد أبي بكر ، والثانية وقعت عند جمعه في عهد عثمان . انظر فتح الباري (٣٤٥/٩) ، (١٥/٩) .

(١) بكسر أوله ويفتح ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم وياء ساكنه وكسر النون وياء مخلفة مفتوحة ، اسم لقع واسع عظيم في جهة الشمال . مراد الاطلاع ٦٠/١ .

(٢) بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم ، وألف ونون ، وفتح قوم الدال وسكنوا الراء ، ومد آخرون مع ذلك الهمزة . وهو وقع واسع من أشهر مدنه تبريز . وهذه المدينة تقع في شمال إيران - الآن مراد الاطلاع ٤٧/١ .

الامة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى. فبعث عثمان إلى حفصه أرسلى إليّ المصحف أو قال الصحف . ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فبعثت بها إليه فدعا زيد بن ثابت وأمره (١) وأمر عبد الله بن الزبير وسعيد (٢) بن العاص . وقال غير أبي الوليد وعبد الرحمن (٣) بن الحارث بن هشام وأمرهم أن يبنسخوا الصحف في المصاحف وقال لهم: ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، فكتبت الصحف في المصاحف فبعث إلى كل أفق بمصحف، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُمحى أو يحرق. قال ابن شهاب وأخبرني خارجة (٤) بن زيد أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فُلِدَتْ آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْتُ الْمَصْحَفَ كَمَا نَسَمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ (مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ مَدَقُّوا مَا مَاهَدُوا اللَّهُ) (٥) فألحقتها به في سورتها في المصحف .

قال ابن شهاب: فاختلفوا يومئذ في (التابوت) . فقال زيد: التابوت . وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص: (التابوت) فرجع كلامهم إلى عثمان فقال اكتبوه (التابوت) . رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد دون قول ابن شهاب *

- (١) في "ن": وأمرى
 (٢) هو سعيد بن العاص بن أمية كان له عند موت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين، وذكر في الصحابة وولي أمر الكوفة لعثمان، وأمره المدينة للمعاوية . مات سنة (٥٨) وقيل غير ذلك. روى له مسلم والنسائي . التقريب ص (١٢٣)
 (٣) ابن المغيرة المخزومي، أبو محمد المدني، له رؤية، وكان من كبار ثقات التابعين . مات سنة (٤٣) . روى له البخاري والأربعة . التقريب ص (٢٠٠)
 (٤) هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني . ثقة فقيه مات سنة مائة وقيل قبلها روى له الجماعة التقريب ص (٨٧) .
 (٥) الآية (٢٣) من سورة الأحزاب وتامها: (لَمِنْهُمْ مَنْ قَفَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَهَرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) .

* أخرج الفقرة الثانية من الحديث والمتضمنة لقصة حذيفة مع عثمان: خ: كتاب فضائل القرآن (٣) باب جمع القرآن (الفتح ١١/٩) رقم (٤٩٨٧ - ٤٩٨٨) من طريق موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب به بطوله دون قول ابن شهاب

صلى الله عليه وسلم يقول: " ما آمن بالقرآن من استحل محارمه " *
 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ثنا محمد بن سحاق (٢١٣)

- إسناد المصنف ضعيف لضعف يزيد بن سنان الرهاوى .
 * ولد أخرجه القضاى فى مسند الشهاب (٢/٨-٩) من طريق أبي حاتم الرازى من محمد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه به أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٨/٣٦) وابن عدي فى الكامل (٧/٢٧٢٤) ، والقضاى فى مسند الشهاب ٧/٢ والخطيب البغدادى فى تاريخه ١٢٧/٦ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة فى مصنفه (١٠/٥٣٧) حدثنا أبو خالد الأحمر من يزيد بن سنان من أبي المبارك عن عطاء من أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبة أخرجه ابن عدي فى الموضع السابق والقضاى فى مسند الشهاب ٨/٢ وقال ابن عدي : وهاتان الروايتان رواهما يزيد بن سنان غير محفوظتين . وتعصف عنده ابن أبي شيبة إلى "ابن أبي أنيسة" و "أبي المبارك" إلى "ابن المبارك" وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٥٣٧) ، والترمذى كتاب فضائل القرآن (٢٠) باب ١٨٠/٥ - رقم ٢٩١٨ من طريق وكيع حديثنا أبو فروة يزيد بن سنان عن أبي المبارك عن صهيب به مرفوعا . قال الترمذى : هذا حديث ليس بإسناده بالقوى
 وقال عن (أبي المبارك) : مجهول . قلت : وهو كذلك . وروايته عن صهيب مرسله ، انظر "التهذيب" (٤/٢٢٠) واختلاف هذه الأسانيد يدل على اضطراب يزيد بن سنان ، وعدم تجويده لإسناد الحديث
 (١) لعنه محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن ، وقيل : محمد بن عيسى ابن عمرو بن منصور ، الجلودى . من أهل نيسابور ، وكان شيخا ورعا زاهدا ، ثورى المذهب ختم بوفاته سماع كتاب مسلم ، فكل من حدث به بعده عن إبراهيم بن سليمان غير ثقة . مات سنة (٣٦٨) ، وقد روى عن ابن خزيمة ، وروى عنه الحاكم .
 الانساب ٣/٣٠٨ - ٣٠٩ ، السير ١٦/٣٠١ - ٣٠٢
 (٢) هو إمام الائمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمى النيسابورى قال عنه الدار قطنى : كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظر
 انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢/٧٢٠ - ٧٣١ .

ابن خزيمة ثنا أحمد^(١) بن سعيد (الرباطي) قال: ثنا صدقة^(٢) بن سابق مولى [بنى]^(٣) هاشم ثنا مفضل^(٤) بن مهلهل من مجاهد^(٥) مسموع سعيد بن المسيب قال: سمعت صهيبا يقول: [سمعت]^(٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما آمن بالقرآن من استحل محارمه*.

قال البيهقي رحمه الله: وأما الإيمان بسائر الكتب، مع الإيمان بالقرآن فهو نظير الإيمان بسائر الرسل مع الإيمان بنبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين. والذي يحق علينا معرفته في كلام الله عز وجل أن نعرف أن كلامه صفة من صفات ذاته يقوم به وكلامه مقروء في الحقيقة بقراءتنا محفوظ في قلوبنا مكتوب في معاصنا غير حال فيها. كما أن الله سبحانه وتعالى^(٧) مذكور في الحقيقة بألسنتنا معلوم في قلوبنا معبود في مساجدنا غير حال فيها. وكلام الله إذا قرئ بالعربية سمي قرآنا وإذا قرئ بالسريانية سمي إنجيلا وإذا قرئ بالعبرانية سمي تورا

-
- (١) هو أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي المروزي أبو عبد الله الأشقر، ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٦) روى له الجماعة إلا ابن ماجه التقريب: ص (١٢)
- (٢) هو صدقة بن سابق الزمّن كنيته أبو عمرو مولى بني هاشم. روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في ثقاته (٣٢٠/٨) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٣٤/٤)
- (٣) "بنى": زيادة من "ن"
- (٤) السعدي، أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة ثبت نبيل عابد، مات سنة (١٦٧) روى له (م، س، ق) التقريب ص (٢٤٦)
- (٥) هو ابن جبر
- (٦) سمعت: زيادة من "ن"
- * اسناد المصنف فيه صدقة بن سابق لم يوثقه إلا ابن حبان، وروى عنه جماعة بعضهم ثقات فمثلته يعلج في المتابعات، وطريق صدقة هذه ترجع رواية محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه السابقة على رواية غيره عن أبيه، وبمجموع الطريقين قد يصير الحديث حسنا لغيره.
- (٧) "ن": كما أن الله تعالى
- * قد مضى التعليق على هذا الكلام فراجع حاشية ص (٦٠) وما بعدها والمواب أن يقال الإنجيل الذي أنزل على عيسى صلى الله عليه وسلم والتوراة التي أنزلت على موسى صلى الله عليه وسلم، والقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي في مصاحف المسلمين اليوم من كلام الله تعالى.

وإنما يجوز في هذه الشريعة قراءة ماسم قرآنا دون ماسم تسورا
وإنجيلا، لأن الله تعالى كذب أهل (التوراة) (١) والإنجيل الذين كانوا
على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم، وأخبر عن (٢) خيانتهم وتحريفهم
الكلام عن مواضعه، ووضعهم الكتاب (ثم يقولون هذا من عند الله وما هو
من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) (٣) فلا يامن المسلم
إذا قرأ شيئا من كتبهم أن يكون ذلك من وضع اليهود والنصارى .

(٢١٤) وقد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن حنبل
المفسر ثنا عبد الله بن القطر بن نمر الشكري، ثنا أبو مروان ، ثنا
إبراهيم بن سعد (٥) عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن
عباس قال: " كيف تبالون أهل الكتاب من شيء ، وكتابكم الذي أنزل الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار تقرءونه محفا لم يشب ،
ثم يخبركم الله في كتابه انهم قد غيروا كتاب الله ، وبدلوه (كتبوا
الكتاب بأيديهم ثم قالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا)
ألا ينهاكم (العلم الذي جاءكم) (٩) من مسألتهم . والله ما رأينا رجلا منهم

(١) في الأصل : التوريه ، والتمويب من "ن"

(٢) "ن" : في بدل "من"

(٣) اقتباس من قول الله عز وجل في الآية (٧٨) من سورة آل عمران: "وإن
منهم لفريقا يلؤون اليمين بالكتاب ليحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على
الله الكذب وهم يعلمون) .

(٤) في الأصل : "عبد" ، والتمويب من "ن"

(٥) في (أ، ن) : إبراهيم بن سعيد . والصواب ما أشبته . وسيذكره المصنف
على الصواب في نهاية الطريق التالية .

(٦) المحض : الخالص من كل شيء . النهاية ٣٠٢/٤

(٧) أي لم يخلط بغيره : من الشوب وهو الخلط . النهاية ٥٠٧/٢

(٨) اقتباس من قول الله تعالى: ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب
بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل
لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكتبون ﴾ البقرة : الآية (٧٩)

(٩) ما بين القوسين كتب مرتين في الاصل .

قط سالكم مما أنزل الله إليكم" * .

(٢١٥) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان (١) ثنا عبيد بن بشر (٢) ثنا يحيى ابن بكير ثنا الليث بن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن [عتبة من] (٣) عبد الله بن عباس قال: يامعشر المسلمين (٤) كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم أحدث الأخبار باللسان تقرءونه . فذكر نحوه .

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير *** وعن موسى بن إسماعيل من إبراهيم بن سعد ***

وقد روينا من مجالد (٥) من الشعبى (٦) عن جابر بن عبد الله (٢١٦)

* أخرج هذا الأثر البخارى فى صحيحه : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٢٥) باب قول النبى صلى الله عليه وسلم: " ولا تسألوا أهل الكتاب عن شيء " (الفتح ١٣/٣٢٣ - ٣٢٤ ، رقم ٧٣٦٣ من طريق موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد به نحوه .

- (١) فى (أ، ن) عبيد والصواب ما أثبتته كما فى الإسناد السابق .
- (٢) فى (أ) هكذا (بسر) وفى (ن) هكذا " سر " فقرأتها بشـر ، ولم أتمكن من معرفة هذا الراوى
- (٣) ما بين المعقوفتين زيادة من صحيح البخارى .
- (٤) "ن": المسلمون . والمقام يقتضى الجر

*** خ: كتاب الشهادات (٣٩) باب لا تسألوا أهل الشرك عن الشهادة وغيرها (الفتح ٥/٢٩١ - رقم ٢٦٨٥

*** تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

ورواه البخارى فى كتاب التوحيد - (٤٢) باب قول الله تعالى " كل يوم هو فى شأن " الرحمن . آخر الآية (٢٩) (الفتح ١٣/٤٩٦ رقم ٧٥٢٣) حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري به نحوه ورواه مختصرا من طريق مكرمة عن ابن عباس فى الموضع السابق رقم (٧٥٢٢)

- (٥) مجالد (بضم اوله وتخفيف الجيم) ابن سعيد بن عمير الهمدانى بسكون الميم ، أبو عمرو الكوفى ، ليس بالقوى وقد تغير فى آخر عمره مات سنة (١٤٤) روى له (م ، ع) التقريب : ص (٣٢٨)
- (٦) هو عامر بن شراويل الشعبى (بفتح الشين المعجمة) أبو عمرو . ثقة مشهور فقيه فاضل قال مكحول: ما رأيت أفقه منه . مات بعد المائة وله نحو ثمانين سنة ، روى له الجماعة التقريب : ص (١٦١) .

== ما وسعه إلا أن يتبعنى. وللبخار نحوها .
 وسيورد المصنف الحديث من طريقين عن حماد بن زيد عن مجالد به
 فانظر رقم (٢١٨) وسيأتى تخريجه هناك
 والخلاصة : أن هذه الطرق كلها تدور على مجالد، وقد علمت ممن
 قبل أنه ضعيف لكن للحديث شواهد يرتقى بها إلى درجة الحسن
 لغيره منها:

حديث عمر بن الخطاب أخرجه أبو يعلى في مسنده وقال الهيثمى
 ١٧٣/١ بعد أن عزاه إليه : وفيه عبدالرحمن بن إسحاق فعنه أحمد
 وجماعة . ويشير إليه المصنف في ص (٣٨٨) .
 وحديث عبدالله بن ثابت الأنصارى : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه
 ١١٣/٦، وأحمد ٤٧٠/٣ - ٤٧١ والطبرانى في الكبير (كما في مجمع
 الزوائد ١٧٣/١) من طريق جابر عن الشعبي عن عبدالله بن ثابت
 قال: جاء عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسال
 يا رسول الله إنى مررت باخ لى من قريظة فكتب لى جوامع من
 التوراة، ألا أمرضها عليك ؟ قال: فتغير وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم، قال عبدالله : فقلت له : ألا ترى ما بوجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال عمر: " رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا
 وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ". قال: فسرى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم قال: " والذى نفس بيده لو أصبح فيكم موسى ثم
 اتبعتموه وتركتموني لفللتم، وإنكم على من الأمم، وأنا حاكم من
 النبيين ".

(اللفظ لأحمد) . وجابره وابن يزيد الجعفي فعنه كما في التقريب
 ص (٥٣) وبه أهل الهيثمى في المجمع ١٧٣/١ .
 وأخرجه البخار من طريق إسرائيل عن جابر عن عبدالله بن ثابت
 الأنصارى أن عمر نسخ صحيفة من التوراة، فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم: " لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء " انظر كشف الأستار
 ٧٩/١ ثم قال البخار : لانعلم روى ابن ثابت إلا هذا، وقد روى عن
 الشعبي عن جابر قلت: يشير إلى طريق مجالد السابقة .
 وله شاهد ثالث من حديث أبي الدرداء: أخرجه الطبرانى في الكبير
 قال الهيثمى في المجمع ١٧٤/١ بعد أن عزاه للطبرانى : فيه أبو
 عامر القاسم بن محمد الأسدى . ولم أجد من ترجم له . وبقيسة
 رجاله موثقون .

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه ١١٠/٦، ١١٠/١٠، ٣١١ - ٣١٣ عن زيد بن اسلم
 مرسل وفي إسناده رجل مبهم .

وجاء النهى عن سؤال أهل الكتاب موقوفا على ابن مسعود . أخرجه
 عبدالرزاق في مصنفه (١١١/٦ - ١١٢) من طريق الثوري عن الأعمش عن
 عمارة عن حريث بن ظهير قال: قال عبدالله لا تسألوا أهل الكتاب عن
 شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد فلوا... "

(١) قال أبو سعيد : وثنا معاذ (٢) من ابن عون (٣) من الحسن (٤) برفعه نحو ذلك
قال : قال ابن عون (٣) : فقلت للحسن (٤) : ما تهوكون ؟ قال : تتحيرون
(٥)
حدثنا أبو محمد (٦) بن يوسف الأصبهاني إمامنا أنا أبو سعيد
(٧)
(٨) أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا الهيثم (٩) بن سهل التستري
ثنا حماد بن زيد ثنا مجالد بن سعيد و أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي
(١٠)

(٢١٨)

== وذكره مرة أخرى في ٣١٢/١٠ - ٣١٣ ، إلا أنه لم يذكر في إسناده
الأمش فلعله سقط عند الطباعة. وقد أخرجه الطبراني في الكبير
٤١٣/٩ من وجه آخر عن عبد الله ، وإسناده صحيح .

- (١) هو القاسم بن سلام
(٢) معاذ بن معاذ بن نضر بن حسان العبدي أبو المثنى البصري
القاضي. ثقة متلقن مات سنة (١٩٦) روى له الجماعة. التهذيب
(١٠/١٩٤) ، التقريب ص (٣٤٠).
(٣) هو عبد الله بن عون بن أرطبان البصري ، ثقة ثبت فاضل من أقران
أيوب في العلم والعمل والسن مات سنة (١٥٠) على الصحيح. روى له
الجماعة. التقريب : ص (١٨٤)
(٤) هو البصري.
(٥) "ن" : متحيرون
■ موصول بالإسناد المتقدم إلى أبي عبد القاسم بن سلام وهو مرسل .
وقد أخرجه أبو سعيد في تريب الحديث ٢٩/٣ ، بدون ذكر الإسناد
وإلى الحسين. وساق محقق الكتاب في الحاشية إسناده وعزاه إلى
نسختين خطيتين غير النسخة الخطية التي اعتبرها أصلاً للتحقيق.
(٦) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن يامويه . شيخ الصوفية نزيل
نيسابور. وصفه الذهبي بقوله الإمام المحدث الصالح ، توفي سنة
(٤٠٩) السير ٢٣٩/١٧ .
(٧) زاد بعده في "ن" "أنا" الاعتبار "أخبرنا" ، وهي زيادة مقحمة
فأبو سعيد هو أحمد بن محمد .
(٨) هو ابن الأعرابي ، قال عنه ابن حجر الإمام الحافظ الثقة الصدوق
الزاهد ، له أوهام ، ووثقه جماعة آخرون . وعابوا عليه أخذ الأجرة
على التحديث . وكان هو يهيب على الصوفية اصطلاحاتهم مثل الجمع
والفناء . انظر السير ٤٠٧/١٥ - ٤١٢ ، اللسان ٣٠٨/١ - ٣٠٩ .
(٩) فعنه الدار قطني وغيره ، وقال عنه مسلمة بن القاسم : هو جاشز
الحديث . الميزان ٣٢٣/٤ ، اللسان ٢٠٧/٦

(١٠) أحمد بن الحسن بن أبي عمرو أحمد بن محمد الحرشي الحبري النيسابوري
الشافعي قال عنه الذهبي : وكان بصيراً بالمدب ، فقيه النفس ،
يلهم الكلام ولقد قضا نيسابور مدة وأثنى عليه الحاكم ودفن أمره ،
==

شنا أبو علي حامد^(١) بن محمد الرفاء ثنا محمد^(٢) بن شاذان/الجوهري ١/٢٧/١
 ثنا زكريا^(٣) بن عدي ثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن جابر
 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسألوا أهل الكتاب عن
 شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا. زاد القاضي في روايته. والله لسو
 كان موسى عليه السلام حيا ما حل له إلا أن يتبعني*
 وروى عن جبير بن نفير عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في نحو ما كتب من قول اليهود بريقه والنهي عن ذلك**

== وقال منه عبدالخافر الفارسي "وكان من أصحاب أقرانه سمعنا،
 وأوفرهم إتقاناً، وأتمهم ديانة وامتقاداً" مات سنة (٤٢١)
 السير ١٧/٢٥٦-٢٥٨ .

(١) هو حامد بن محمد بن عبد الله الهروي الرفاء وصفه الذهبي بقوله:
 الشيخ الإمام المحدث الصادق الواعد الكبير... اشتهر اسمه
 وانتشر حديثه وكان ذا معرفة وفهم وسعة علم وغيره أحفظ منه
 وأحدث بالسنن. وثقه الخطيب وغيره . مات سنة (٣٥٦)

تاريخ بغداد (١٧٤-١٧٢/٨) السير ١٦/١٦-١٧ .
 (٢) أبو بكر الجوهري، بغدادى ثقة. مات سنة (٢٨٦) - ليس له رواية
 في الكتب الستة التقريب: ص (٣٠١)

(٣) ابن الصلت التيمي مولاهم ، أبو يحيى، نزيل بغداد ثقة جليل
 يحفظ ، مات سنة (٢١١) - أو (٢١٢) . روى له (م ، ت ، س ، ق)
 التقريب: ص (١٠٧)

* إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد

ومن طريق حماد بن زيد عن مجالده أخرجه حم ٣/٢٢٨ والبزار
 في مسنده (كشف الأستار ١/٧٨-٧٩) وتحذف فيه مجالد إلى (خالد)
 وأبو يعلى في مسنده ١٠٢/٤
 وتقدم الكلام على طرق هذا الحديث وشواهدة ، فانظر تخريج الحديث
 (٢١٦) .

** لم أجد حديثاً لعمر فيه هذا المعنى ولكن
 أخرج أبو يعلى في مسنده ، وذكر قصة من عمر قال فيها: انطلقت
 أنا فانتسخت كتاباً من أهل الكتاب ثم جئت به في أديم ، فقال
 لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أهذا الذي بيديك يا عمر . قال:
 قلت: يا رسول الله ، كتاب نسخته لنزداد به علماً إلى علمنا فغضب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه ثم نسسودي
 بالملاة جامعة ، فقالت الأنصار ، أغضب نبيكم صلى الله عليه وسلم ،
 السلاح ، السلاح . فجاءوا حتى أحرقوا بمنبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال: يا أيها الناس إنى قد أوتيت جوامع الكلم
 وخواتمه . واختصر لى ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلاتتهوكوا
 ==

الخامس من شعب الإيمان ، وهو
باب : في القدر خيره وشره من الله عز وجل

قالتعالى : (إِنْ تَصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ مِّنْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ تَصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ مِّنْدِكَ . قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ) (١) تراها
وفي هذه الآية دلالة على أن قوله (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ) (٢) مَعْنَاهُ ، ما أصابك من شيء يسرك ، من صحة بدن (و ظفر) (٣) بعدو ، وسعة (٤) رزق ونحو ذلك فالله يبتدئك بالإحسان به إليك ، وما أصابك من شيء يسوءك ويفمك فبكسب يدك لك من الله مع ذلك سابقه إليك والقاضي به عليك وهو كما قال في آية أخرى : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعلمو) (٥) من كثير (٦) وقد يكون فيما يسوءه جراحات تصيبه ، أو قتل ، أو أخذ ماله ، أو هزيمة وقد أمر

ولا يفرنكم المنتهكون " قال عمر : فقلت : فقلت ...

قال الهيثمي (١٧٣/١) بعد أن عزاه لأبي يعلى : وفيه عبدالرحمن بن إسحاق فعنه أحمد وجماعة . قلت : لم أجده في مسند عمر من مسند أبي يعلى المطبوع .

(١) بعض الآية (٧٨) من سورة النساء : وهي بتمامها " أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ، وَإِنْ تَصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ مِّنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تَصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ مِّنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ قَمَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا " وفي قوله تعالى : وَإِنْ تَصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ .. الآية ، إخبار من الله تعالى عن حال المنافقين الذين دخلوا في الإسلام ظاهرا وهم كارهون له فبني حقيقة الأمر وذلك أنهم إذا أصابهم خير قالوا هو من عند الله تعالى ، وإذا أصابتهم مصيبة فإنهم يجعلونها بسبب اتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم . فأخبر الله عز وجل في هذه الآية أن الجميع بقضائه وقدره ، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .. انظر تفسير ابن كثير ٣١٧/٢ - ٣١٨ .

(٢) أول الآية (٧٩) من سورة النساء

(٣) في (أ ، ن) : أو ظفر ، وآثرت العطف بالواو لمناسبتها لما بعده ولموافقتها لما في المنهاج ٣٢٧/١ .

(٤) في الأصل : " وسعة " فحذفت الواو الأولى .

(٥) في (أ) : ويعلموا : بزيادة أل بعد الواو والمواب حذفها .

(٦) الشورى : الآية (٣٠) .

في الآية الأخرى بأن يقول فيها وليما يصيبه من خلافها
(قُلْ كُلٌّ مِّنْ مِّنْدَلِلِ اللَّهِ)^(١) فدل أن ذلك كله بتقدير الله عز وجل ، فيسر
أنه في آية^(٢) أخرى أخبر أنه إنما يصيبه جزاء له بما جناه على نفسه
بكسبه وليس ذلك بخلاف لما أمر به في الآية الأولى ■

(٢١٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن
موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ^(٣) ثنا كهيم بن الحسن عن عبد الله
ابن بريدة^(٤) عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر معبد
الجهني بالهجرة . قال: فانطلقنا حجاجا ، أنا وحميد بن عبد الرحمن
الحميري، فلما قدمنا المدينة واقفنا عبد الله بن عمر وهو في المسجد .
فللت: يا أبا^(٥) عبد الرحمن إن قَبَلْنَا ناسا يقرءون القرآن ويفتقرون
العلم ويقولون لا قدر إنما الأمر أنف^(٦) . فقال : فإذا لقيت أولئك
فأخبرهم أني منهم بريء وأنهم مني برآء . والذي يحلف به عبد الله
ابن عمر لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى

- (١) النساء: بعض الآية (٧٨)
(٢) في الأصل: " الآية " بالتعريف وآثرت ما في "ن" لأنه جاء بعد ذلك
بالعطف وهي قوله " أخرى " منكرة . ثم إنها في المنهاج ٣٢٧/١ .
جاءت على الوجه الذي أشبته .
يريد أن يقول : إن قوله تعالى : (قُلْ كُلٌّ مِّنْ مِّنْدَلِلِ اللَّهِ) لا ينافي
قوله " وما أصابكم من مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ . . .)
فالآية الأولى أخبرت أن ما يصيب الإنسان من خير وشر فكله
بقضاء الله وقدره والآية الثانية أفادت أن المعاصب التي تحل
بالإنسان إنما هي بسبب ذنوبه وسيئاته ومع ذلك فهي واقعة بقضاء
الله وقدره .
(٣) في (أ، ن): " العمري " ، والصواب ما أشبته ، واسمه عبد الله
ابن يزيد .
(٤) في (أ، ن) عبد الله بن يزيد ، والصواب عبد الله بن بريدة كما
في صحيح مسلم .
(٥) في الأصل : (يا أبا عبد الرحمن) بلسقاط الهمزة من (أبا)
(٦) يتفقون هكذا في (أ، ن) بتقديم الفاء على الكاف: والمعنى:
يستخرجون ما مفرا لعلوم ويفتحون مقلقه ، وأمله من : فقلت البشر
إذا حفرتها لاستخراج ما فيها . . . "النهاية ٤٦٤/٣ .
(٧) أي مستأنف من فير أن يكون سبق به قضاء وتقدير
النهاية ٧٥/١ بتصرف .

يوأمن بالقدر كله خيره وشره ، حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر سفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووقع كفيه على فخذه . ثم قال: يا محمد! أخبرني عن الإيمان ، ما الإيمان ؟ قال: "الإيمان: أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر والقدر خيره وشره" قال: صدقت وذكر الحديث أخرجه مسلم في صحيحه من وجه آخر عن كهمس *

(٢٢٠) ورواه يزيد بن زريع عن كهمس وقال في الحديث: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله وبالقدر خيره وشره حلوه ومره وبالبعث بعد الموت . قال : صدقت .
وأخبرناه (١) محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أبو المثنى (٢) ثنا محمد (٣) بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا كهمس فذكره

* تقدم الحديث برقم (٢١) وخرجه هناك. وأشارت إلى رواية كهمس في الحاشية عند تخريجه .
(١) "ن": وأخبرنا
(٢) هو معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري، وثقه الخطيب البغدادي، وذكر أنه مات سنة (٢٨٨) تاريخ بغداد (١٣/١٣٦-١٣٧)
(٣) هو محمد بن المنهال الضرير أبو عبد الله ، أو أبو جعفر البصري، التميمي. ثقة حافظ مات سنة (٢٣١) روى له (خ، م، د، س) التقريب: ص (٣٢٠):

** إسناده صحيح
وقد أخرجه ابن منده في كتاب الإيمان ١/١٣١-١٣٢ من طريق أحمد ابن إسحاق بن أيوب (وهو أبو بكر بن إسحاق) ثنا أبو المثنى معاذ ابن المثنى العنبري ثنا محمد بن المنهال به فذكر الحديث بطول وفيه الجزء الذي أشار إليه البيهقي
وقد توبع أبو المثنى عليه . فرواه ابن منده أيضا (١/١٣٢-١٣٣) من طريق محمد بن عبد الله بن زريع ، ثنا يزيد بن زريع به . ولسم يسق لفظه ، وإسناده صحيح . وأخرجه البقوي في شرح السنة ٧/١-٨ من طريق يزيد بن هارون عن كهمس ، دون قوله " حلوه ومره " والباقي نحوه .

وقد روينا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة .
وتؤمن بالقدر كله ^(١) ❖

❖❖❖
وروينا في الإيمان بالقدر عن علي بن أبي طالب ❖❖❖ وعبد الله بن عمر

(١) في الأصل: "ويؤمن": والتصويب من "ن" ورواية مسلم
❖ أخرجه مسلم: كتاب الإيمان (١) باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان
٠٠ ٤٠/١ رقم (٧) من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة
من أبي هريرة .
وفيه: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه، ولقائه ورسله وتؤمن
بالبعث، وتؤمن بالقدر كله .
وقد أخرج الحديث أيضا البخاري: كتاب الإيمان (٣٧) باب
سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان و٠٠٠٠ (الفتح
١١٤/١ رقم (٥٠)
وفي كتاب: التفسير (٣١) سورة لقمان ٢- باب "إن الله عنده
علم الساعة"
(الفتح ١٣/٨- رقم ٤٧٧٧ في كلا الموضعين من طريق أبي حبان عن
أبي زرعة عن أبي هريرة . ومن هذا الوجه أخرجه مسلم في الموضع
السابق ٣٩/١ رقم (٥)، (٦) لكن ليس في شيء من هذه المواضع
قوله "وتؤمن بالقدر كله" .
❖ حديث علي بن أبي طالب أخرجه:
ت: كتاب القدر (١٠) باب ماجاء في الإيمان بالقدر ٠٠٠ ٤٥٢/٤ رقم
٠٢١٤٥)

ق: المقدمة (١٠) باب في القدر ٣٢/١ رقم (٨١)
وأبو داود الطيالسي كما في منحة المعبود (٣٢/١) والحاكم
(٣٢-٣٢/١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . ومن طريق
ربي بن حراس عن علي مرفوعا لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد
أن لا إله إلا الله، وأني محمد رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن
بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر" وهذا لفظ الترمذي
وقد قيل في إسناده: عن ربي بن حراس عن رجل عن علي، وخسفا
الحاكم (٣٢/١) هذا الإسناد: وانظر كلام الترمذي على هذه
المسألة في الموضع السابق .

❖❖❖ قد روى عبد الله بن عمر حديث جبريل المتقدم بنحو رواية أبيه وفيه:
أن تؤمن بالله، و٠٠٠٠ والقدر خيره وشره، حلوه ومره من الله .
أخرجه الطبراني (٤٣٠/١٢- ٤٣١)

قال الهيثمي في المجمع (٤٠/١- ٤١) رواه الطبراني ورجاله مؤثرون
ومنه مرفوعا: " أنه سيكون في أمتي مسخ وقذف وهو في الزندقية
والقدرية" .

أخرجه أحمد (١٠٨/٢، ١٣٧) وابن عدي (٦٨٥/٢) من طرق عن أبي مخر
من نافع عن أبيه واللفظ لأحمد في الموضع الثاني .

وأنس بن مالك * وعدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم ***

(٢٢١) وقد أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا محمد ابن بكر (١) ثنا أبو داود (٢) ثنا محمد بن كثير أنا سفيان (٣) عن (٤) أبي سنان (٥) عن وهب (٥) بن خالد الحمصي عن ابن الديلمي (٧) قال: أتيت أبي بن كعب فقلت له: وقع في نفسي شيء من القدر، فحدثني بشيء لعل الله جل ثناؤه أن يذهب من قلبي، فقال: "لو أن الله جل ثناؤه عذب أهل سمواته، وأهل أرضه، عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم

*** وأبو صخر هو حميد بن زياد الخراط قال في التقريب ص (٨٤) صدوق بهم وهذا الحديث أحد حديثين استنكرهما ابن عدي.
 * حديث أنس . مرفوعا بلفظ: "من لم يرض بقضاء الله ويؤمن بقدره فليلتعن لها غير الله أخرجه الطبراني في الصغير (٤٨/٢) قال الهيثمي في المجمع (٢٠٧/٧) بعد أن عزاه للطبراني في الصغير والأوسط: وفيه سهل بن أبي حزم وثقه ابن معين وضعفه جماعة .
 وقد روى أنس أيضا حديث جبريل المتقدم وفيه: الإيمان بالله و... وبالقدر كله . أخرجه البزار (كشف الأستار ٢٠١-٢١) ، وقال غريب من حديث أنس لانعلمه إلا بهذا الإسناد ومنه مرفوعا: أخاف على أمتي خمسا تكذيب بالقدر وتعديق جبالنجوم .
 قال الهيثمي في المجمع (٢٠٢/٧) : رواه أبو يعلى مقتصرا على اثنتين من الخمس ، وفيه يزيد الرقاش وهو ضعيف ووقفه ابن عدي وحديث عدي بن حاتم: أخرجه الطبراني (٦٩/١٧) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٩/٧) : وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك .

- (١) لي "ن" محمد بن أبي بكر، والمواب مافي الأصل
- (٢) هو السجستاني صاحب السنن
- (٣) هو الثوري
- (٤) هي (أ، ن): "ابن" والتصويب من سنن أبي داود
- (٥) أبو سنان هو سعيد بن سنان البرجمي بضم السين والجم بينهما را ساكنة . الشيباني الأصغر . نزيل الري، صدوق له أوهام، روى له الجماعة إلا البخاري . التقريب ص (١٢٣)
- (٦) الحميري، أبو خالد الحمصي . ثقة روى له (د، ت، ق) التقريب ص (٣٧٢)
- (٧) هو عبدالله بن فيروز الديلمي . ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في الصحابة، روى له (د، ت، ق) التقريب ص (١٨٥) .

كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم، ولو انفقتم مثل أحد (١) ذهباً
 في سبيل الله ما تقبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك
 لم يكن ليخطئك، وما أخطأك (٢) لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير
 / هذا لدخلت النار".

٢/٢٧/١

قال: ثم لقيت عبدالله بن مسعود فقال مثل ذلك، ثم أتيت حذيفة
 ابن اليمان فقال مثل ذلك ثم أتيت زيد بن ثابت، فحدثني عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * .

وقد روينا عن عبادة بن الصامت وغيره في كيفية الإيمان بالقدر نحو ذلك

(١) في الأصل: أهدوا المقام يقتضي الجرم.

(٢) في "ن": أخطأك

إسناد المصنف فيه أبو سنان سعيد بن سنان قال فيه الإمام أحمد:
 ليس بالقوي في الحديث ووثقه أبو داود ويعقوب بن سفيان. وقال
 ابن عدي: له غرائب وإفرادات وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب،
 ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء" وقد تقدم قول الحافظ ابن
 حجر: صدوق له أو هام. انظر التهذيب/٤٥-٤٦، قلت: فمثله أرجو
 أن يكون حسن الحديث.

وأخرجه بهذا السياق أبو داود: كتاب السنة، (١٧) باب في القدر
 ٧٥/٥- رقم ٤٧٩٩ ثنا محمد بن كثير به. وابن حبان (الموارد: رقم
 ١٨١٧) أخبرنا الطفل بن الحباب حدثنا محمد بن كثير به نحوه.

وأخرجه ابن ماجه: المقدمة (١٠) باب في القدر/٢٩-٣٠ رقم (٧٧):
 حدثنا علي بن محمد ثنا إسحاق بن سليمان قال سمعت أبا السنان
 بإسناده فذكر نحو رواية المصنف إلا أنه قال في آخره: فأتيت
 زيد بن ثابت فسألته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول: لو أن الله عذب... فذكر نحو مقالة أبي بن كعب ومن طريق
 إسحاق أخرجه أحمد ١٨٥/٥ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٢٤٥) لكنهما
 اقتصرنا على ذكر القدر المرفوع منه عن زيد بن ثابت.

وللحديث طريق أخرى عن ابن الديلمي: عند الأجرى في الشريعة
 ص (١٨٧) فهو عنده من طريق كثيرة بن مرة عنه به نحو رواية أحمد
 وابن أبي عاصم. وإسناده لا بأس به في المتابعات. فالحديث صحيح
 لغيره بهذه المتابعة.

يشير إلى وصية عبادة بن الصامت لابنه الوليد حين قال له: يا بني
 إنك لن تجد طعام حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن
 ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب
 ، قال: رب وماذا أكتب؟ قال: " اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم
 الساعة" يا بني إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من
 مات على غير هذا فليس مني".

==

وفي ذلك بيان أن المراد بالحديث الأول^(١): أن كل مقدور فالله تسادره وأن الخير والشر وإن كانا ضدّين، فإن قادرهما واحد، وليس قادر الشر غير قادر الخير كما تقول الثنوية^(٢)

== أخرجهم: في الموضع السابق ٧٦/٥ - رقم ٤٧٠٠، من طريق أبي حمزة وهو حبّيش بن شريح قال قال عبادة بن الصامت لابنه: يا بني... الحديث، قال الحافظ من أبي حمزة: مقبول. التقريب ص (٦٤) وقد توبع. فأخرجهم ٣١٧/٥، والأجري في الشريعة ص (١٨٧) من طريق أيوب بن زياد الحمصي، حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة، حدثني أبي قال: دخلت على عبادة وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصني واجتهد لي. فقال: أجلسوني، قال: يا بني، إنك لن تطعم طعم الإيمان، ولم تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قال: قلت: يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك يا بني: إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة، يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار".

هذا لفظ أحمد والأجري بنحوه،

و"أيوب بن زياد ذكره ابن حبان في ثقاته (٥٨/٦) وقال الألباني عن طريق الإمام أحمد: ولسناده حسن، رجاله ثقات معروفون غير أيوب هذا، فقد وثقه ابن حبان، لكن روى عنه جماعة... ذكر ذلك في حاشيته على كتاب (السنة لابن أبي عمير) ٤٨/١.

ولأيوب بن زياد عن الوليد متابعان أحدهما عطاء ابن أبي رباح ومن طريقه أخرجه الترمذي: كتاب القدر (١٧) باب - ٤٥٧/٤ - ٤٥٨ رقم (٢١٥٥) لكن الراوي عنه هو عبد الواحد بن سليم قال عنه ابن حجر في التقريب ص (٢٢٠): ضعيف. والآخر سليمان بن حبيب، وقد أخرج الحديث من طريقه ابن أبي عمير في السنة رقم (١١١) والأجري في الشريعة ص (١٨٦)، وفي الإسناد - إليه عندهما - عثمان بن أبي العاتكة فيه ضعف يسير، انظر التهذيب (٧/١٢٤ - ١٢٦).

وبالجملة فالحديث بهذه الطرق يصير صحيحاً لغيره، ومما يشهد له حديث زيد بن ثابت المتقدم.

(١) يريد به حديث عمر بن الخطاب المتقدم.

(٢) الثنوية نوم من الفرس سماوا ثنوية لأنهم يعتقدون بوجود إلهين خالقيين أحدهما يخلق الخير والمنافع والآخر يخلق الشر والمفاسد، واتفقوا على أن إله الخير قديم، وأما إله الشر فاختلّفوا فيه.

(٢٢٢) وروينا عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان الله ولم يكن شيء [غيره] (١) وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض* وروينا في هذا المعنى أحاديث كثيرة**

== والمرتبة الرابعة: هي خلق الله للمخلوقات على وفق علمه السابق بها وبحسب ما قدره وكتبه وشاءه، ويدخل في ذلك أفعال العباد طاعاتهم ومعاصيهم، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ ﴾ القمر: الآية (٤٩) وقال تعالى: "الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل" الزمر: الآية (٦٢)

فالعوم المستفاد من لفظ "كل" لا يخرج عنه شيء من العالم، فكل ما في العالم من الأعيان والأفعال والحركات والسكنات فهو خلق الله. فالعباد خلق الله وأفعالهم وحركاتهم واعتقاداتهم أفعال لهم حقيقة، وهي مفعولة لله سبحانه وتعالى، مخلوقة له حقيقة فالله علمها وقدرها وكتبها وشاءها وخلقها وهم فعلوها وكسبوها بمشيئتهم واختيارهم.

راجع في هذا الموضع: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ص (٢٩-٦٢)، وطريق الهجرتين ص (٨٥) كلاهما لابن القيم.

(١) زيادة من "ن"

تقدم برقم (١١٦)

منها حديث عبادة بن الصامت المتقدم في حاشية (٤٣٧)

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه مسلم: كتاب القدر (٢) باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٠٤٤/٤ - رقم (١٦) تقدم ذكره في الحاشية السابقة.

وحديث جابر بن عبد الله أخرجه مسلم: كتاب القدر - (١) بسباب كيفية الخلق الآدمي ٠٠٠٠ (٢٠٤٠/٤ - ٢٠٤١) رقم (٨) .

قال: جاء سراق بن مالك بن جعشم قال: يا رسول الله، بيئنا لنا ديننا كأننا خلقنا الآن. فيما العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير، أم فيما نستقبل؟ قال " لا . بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير" . الحديث .

وفي هذه الأحاديث دلالة على علم الله السابق بما هو كائن في يوم القيامة وتقديره لذلك وكتابتته له في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض وهي نصوص صريحة في إبطال مذهب القدرية النفاة الذين يزعمون أن الأمر أنف وأنه لم يسبق بأفعال المكلفين قدر سابق .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة* .
وفي هذا دليل على تقدم علم الله عز وجل بما يكون من أفعال العباد ،
ومدورها عن تقدير منه ، وأنه ليس لأحد من الأدميين (١) أن يلوم أحدا
على القدر المقدر الذي لا مدفع له ، إلا على وجه (٢) التحذير للوقوع
في المعصية .

ولم يكن قول موسى بعد خروج آدم من دار الدنيا في وقت يكون للتحذير
فيه معنى فصار بما عارضه به آدم محجوبا بقضية المصطفى صلى الله
عليه وسلم والله أعلم***

* خ: كتاب القدر (١١) باب تحاج آدم وموسى الفتح ٥٠٥/١١ - رقم ٦٦١٤
م: كتاب القدر (٢) باب حجاج آدم وموسى ٢٠٤٢/٤ رقم (١٣)
كلاهما من طريق سفيان بن عيينة به نحوه
وقد أخرجه البخاري ومسلم من غير طريق طاوس
فانظر: خ: كتاب أحاديث الأنبياء (٣١) باب وفاة موسى الفتح
٤٤١/٦ رقم (٣٤٠٩) ، كتاب التوحيد (٣٧) باب ما جاء في قوله
عز وجل (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) الفتح ٤٧٧/١٣ رقم ٧٥١٥ من
طريق حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
، وفي كتاب التفسير (٢٠) سورة طه (١) باب (وَأَمَطْنَاكَ لِنَفْسِي)
الفتح ٤٣٤/٨ رقم (٤٧٣٦) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة .
، وفي الموضع السابق (٢) باب " فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى " ^{لهما وذلك}
رقم (٤٧٣٨) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة .
وأما عند مسلم فراجع رقم (١٤ ، ١٥) في الموضع السابق
٢٠٤٣/٤ - ٢٠٤٤

(١) في الأصل : الأدميين ، والتعويب من "ن"

(٢) "ن": جهة

(٣) هكذا في (آ، ن): ولو قال: "من الوقوع" لكان أحسن

يرى البيهقي أن ثبوت حجة آدم على موسى عليهما السلام سببه أن لوم
موسى له وقع في حالة لا يصلح بعد خروج آدم من دار الدنيا التي هي
دار التكليف ، فلم يكن اللوم معنى ولا فائدة ، إذ لا يمكن تفاديه
ولو وقع اللوم في دار التكليف لكانت الحجة لموسى .
وفي هذا نظر من وجهين الأول : أن آدم عليه السلام إنما احتج
بالقدر السابق ، ولم يقل لموسى لم تلومنى وأنا لست فى دار
التكليف .

والوجه الآخر: أن هذه الحجة مبنية على أن اللوم لا يصح ، إلا في دار
التكليف وهذا الأساس الذى قامت عليه الحجة منقوض بوقوع اللوم
في غير دار التكليف كما يلوم الله بعض عباده المستحقين للذم
بعد الموت وفي يوم القيامة .

كقوله تعالى للكفار يوم القيامة (أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ
فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ) المؤمنون: الآية (١٠٥) .

أبي عبدالرحمن^(١) السلمي، عن علي رضي الله عنه، قال: كنا في جنازة فلما انتهينا إلى بقيع الفرقد، قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقعدنا حوله فأخذ هودا^(٢) فنكت^(٣) به في الأرض ثم رفع رأسه، فقال: ما منكم من نفس منفوسة إلا وقد علم مكانها من الجنة والنار وشقيسة أم سعيدة فقال^(٤) رجل من القوم: يا رسول الله ألا ندع العمل^(٥) ونتكل^(٦) على كتابنا؟ فمن كان منا من أهل السعادة صار إلى السعادة ومن كان من أهل الشقوة^(٧) صار إلى الشقاء. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اعملوا فكل ميسر^(٨)"، فمن كان من أهل الشقوة ييسر لعملها، ومن كان من أهل السعادة ييسر لعملها. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَوَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى"^(٩) * رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة * * وأخرجه من حديث جرير / ١/٢٨/١

- (١) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة (بفتح الموحدة وتشديد الياء) أبو عبدالرحمن السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ولأبيه محبة ثقة ثبت مات بعد السبعين. روى له الجماعة. التقريب ص (١٧٠ - ٢٧١) .
- (٢) في الأصل: " فنكت" . والتمويب من "ن" ورواية مسلم . والمراد أنه يضرب الأرض بظرف العود مرة بعد مرة فعل المفكر المهموم . النهاية ١١٣/٥ بتصرف) .
- (٣) في "ن": قال: فقال
- (٤) في "ن": ونعمل : وكذلك في أصل (أ) ولكن صوبها في الحاشية "ونتكل"
- (٥) الشقوة: بكسر الشين المعجمة أولتها فدا السعادة . الصحاح ٦/٢٣٩٤ .
- (٦) أي مهيا ، مصروف ، مسهل لما خلق له . انظر النهاية ٢٩٦/٥
- (٧) سورة (الليل): الآيات (٥ - ١٠) .

* إسناده المصنف صحيح

** م: كتاب القدر (١) باب كيفية الخلق آدمي / ٤/ ٢٠٤٠ ، متابعة الرقم (٦): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد السري قال: حدثنا أبو الأحرص من منثور بهذا الإسناد في معناه . يشير إلى لفظ الحديث من طريق جرير بن عبد الحميد .

ابن عبد الحميد عن منصور^١ ومن حديث الأعمش عن عـ^٢

(٢٢٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن
المحمد آبادي (١) ثنا أبو قلابة (٢) ثنا عثمان (٣) بن عمر، أنا عزرة بن
شابت، عن يحيى (٥) بن عقيل، عن يحيى بن يعمر عـ

- م: الموضوع السابق ٢٠٣٩/٤ رقم (٦) ■
 م: الموضوع السابق ٢٠٤٠/٤ رقم (٧) ■
 وقد أخرجه البخاري أيضا مطولا ومختصرا فانظر
 ، كتاب الجنائز (٨٢) باب موعظة المحدث مند القبر، الفتح
 ٢٣٥/٣ رقم (١٣٦٢)
 ، كتاب التفسير: (٩٢) سورة " والليل إذا غشى ٣- باب "فأما
 من أمطى واتقى، الفتح ٧٠٨/٨ رقم (٤٩٤٥)
 ، (٤) باب " فنيسه لليسرى" رقم (٤٩٤٦)
 ، (٥) باب " وأما من بخلوا ستغنى" رقم (٤٩٤٧)
 ، (٦) باب " وكذب بالحسنى" الفتح ٧٠٩/٨ رقم (٤٩٤٨)
 ، (٧) باب " فنيسه للعسرى" رقم (٤٩٤٩)
 ، وكتاب الأدب: (١٢٠) باب الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض الفتح
 ٥٩٧/١٠ ، رقم (٦٢١٧)
 ، كتاب القدر (٤) باب وكان أمر الله قدرا مقدورا الفتح ٤٩٤/١١
 رقم (٦٦٠٥)
 ، كتاب التوحيد (٥٤) باب قول الله تعالى " ولقد يسرنا القرآن
 للذكر فهل من مدكر" الفتح ٥٢١/١٣ رقم (٧٥٥٢)

- (١) في الأصل: محمد آدى. والتعويب من "ن"
 (٢) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي (بفتح الراء)
 (٣) هو عثمان بن عمر بن فارس العبدي، البصري أصله من بخارى. ثقة.
 روى له الجماعة، التهذيب ٧/١٤٢-١٤٣، التقريب ص (٢٣٥)
 (٤) في (أ، ن) عروة. والتعويب من صحيح مسلم. وهو عزرة بن شابت بن
 أبي زيد بن أخطب الأنصاري، بصرى، ثقة. روى له (خ، م، ت، س)
 التقريب ص (٢٣٨)
 (٥) هو يحيى بن عقيل (بالتصغير) البصري، نزيل مرو، صدوق. روى له
 (م، د، س، ق)، التقريب ص (٣٧٨).

أبي الأسود^(١) (الديلي) ، قال : قال عمران بن حصين: رأيت ما يعمل
الناس ويكدحون فيه؟ شيء قضى عليهم من قدر قد سبق أو مما يستقبلون
مما أتاهم به نبيهم وثبتت^(٢) عليهم به الحجة؟ قال : لا بل شيء قضى^(٤)
عليهم . قال: فهل يكون ذلك ظلمًا، قال: ففرمت من ذلك فرما شديدًا
وقلت : ليس شيئًا إلا وهو خلق الله وملكه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
قال : فقال لي يرحمك الله إنني والله ما سألتك إلا لأحزر^(٥) عقلك . إن
رجلين أو قال رجل من مزينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:
أرأيت ما يعملون [ويكدح] ^(٦) الناس اليوم [فيه] ^(٨) شيء قضى عليهم ^(٩)

(١) هو أبو الأسود الديلي (بكسر الدال المهملة وسكون الياء المعجمة
ويقال الدولي بالفم بعدها همزة مفتوحة) البصري إسمه ظالم
ابن عمرو بن سفيان ويقال عمرو بن ظالم ويقال بالتعغير فيهما
ثقة فاضل مخفوم، مات سنة (٦٩) روى له الجماعة التقريبه
ص (٣٩٣)

(٢) في "ن" : الدثلي: وهي كمال الأنساب بضم الدال وكسر الهمزة
نسبة الدثلي، وهودابة . والدثلي بن كنانة هم رهط أبي الأسود
وإليهم ينسب .
ومنفتح الهمزة فقال الدولي فهو للتخفيف لثلاثا تتوالى الكسرات
وفي الأصل : (الديلي) هكذا بلا همز ولا إجماع، فإن كانت
بالهمزة فهي مثل ما بين، وإن كانت بالياء المعجمة فنسبه
إلى الديلي بن بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط أبي الأسود، وهي
بكر الدال وسكون الياء المعجمة) . انظر الاكمال : ٣/٣٤٦ - ٣٤٨ ،
الأنساب ٤٠٥/٥ - ٤٠٨

- (٣) في الأصل: " ويشبت"، والتمويب من "ن" وصحيح مسلم
(٤) "قال" في حاشية الأصل.
(٥) من "الحزر" بمعنى التقدير والخرص، والمراد : لأمتحن عقلك
وأعرف مقدار فهمك . انظر الصحاح ٦٢٩/٢
(٦) ويكدح زيادة من "ن" والعبارة في صحيح مسلم هكذا: رأيت
ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه .
(٧) في الأصل : "اليوم" وفي "ن": " فيه اليوم"، فحذفت كلمة فيه .
(٨) زيادة من "ن"
(٩) "ن": شيء .

(١) ومضى عليهم من قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلون مما آتاهم به نبيهم
 واتخذت عليهم به الحجة؟ قال : لا بل شيء قضى عليهم ، ومضى عليهم
 (٢)
 قال وفيما نعمل إذا ؟ قال: من كان خلقه الله لواحدة من المنزلتين
 فييسره لها وتمديق ذلك في كتاب الله عز وجل. (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا
 فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (٤) * رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن
 إبراهيم عن عثمان بن عمر *** .

وفي هذا والذي قبله دلالة على أن العبد إنما ييسر لما خلق له
 وأن التيسير إنما هو خلق (٥) الملك ولايسأل مما يفعل وهم (يسألون)
 (٦)

-
- (١) في الأصل " هكذا " وسهل " وما أثبتته من "ن" وصحيح مسلم
 (٢) في صحيح مسلم: فيهم ، بدل "عليهم" في كلا الموضعين.
 (٣) "قد" صارت في "ن" من
 (٤) سورة الشمس: الآيتان (٧، ٨)
 * إسناد المصنف فيه لين فإن أبا قلابة يحدث من حفظه فكشـرت
 الأوهام فيه ، وقيل إنه تغير حفظه لما سكن بغداد ، وليس هذا
 الحديث من أحاديث شعبة التي كان يحفظها أبو قلابة كما يحفظ
 السورة ، راجع ترجمته في التهذيب ٤١٩/٦ - ٤٢١
 وقد تابعه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عند مسلم كما أشار إليه
 المصنف .

- *** م: كتاب القدر: (١) باب كيفية الخلق الأدمي ٢٠٤١/٤ رقم (١٠)
 وليس عنده قوله " من كان خلقه الله لواحدة من المنزلتين
 فييسره لها
 وأخرجه أحمد (٤٣٨/٤): ثنا صفوان بن عيسى أنا عزرة بن
 ثابت بإسناده إلى أبي الأسود الديلمي قال : حدثت علي عمران
 ابن حصين يوما من الأيام فقال يا أبا الأسود ، فذكر الحديث
 وفيه أن رجلا من جهين أو من مزينة أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال: .. الحديث بنحو رواية المصنف . وفيه : نحو العبارة
 السابقة التي ليست في رواية مسلم .
 وهذا إسناد حسن ، فصفوان ثقة كما في التقريب ص (١٥٢) والباقون
 قد عرفت أحوالهم من قبل ويتبين من هذه المتابعة أن أبا قلابة
 قد حفظ الزيادة .

- (٥) في الأصل: " بخلق " . وفي "ن" بحق . والمثبت مني
 (٦) في الأصل: " يسلون " وفي "ن": يسئلون والتصويب مني .

(١) ويشبه إنما يكون إنما تعبدوا بهذا النوع من التعبد لبيتعلق خوفهم بالباطن المغيب منهم ، فلا يتكلموا على ما يظهر من أعمالهم، ورجاؤهم بالظاهر البادئ لهم فيرجوا بها حسن أحوالهم، والخوف والرجاء مدرجتا العبودية فيستكلموا بذلك صلة الإيمان ■

(١) في "ن": يكونوا

تضمنت هذه الأحاديث التي سرها المصنف مسائل مهمة في سبب القضاء والقدر وسأنته هنا على بعضها ■
- أفادت هذه الأحاديث بيان علم الله السابق بكل ما هو كائن إلى يوم القيامة، وتقديره للكائنات ومشيفته لها وكتابته لذلك قبل خلق السموات والأرض .
- بينت أن أفعال العباد مما سبق بها علم الله وقضاؤه وقدره ومشيفته، وفي هذا رد على فلاة القدرية الذين ينفون علم الله بأفعال العباد قبل صدورها .
- جاء في حديث علي بن أبي طالب: "إعملوا فكل ميسر" ونسب حديث عمران بن الحصين: "من كان خلقه الله لواحدة من المنزلتين فييسره لها" .

لفظ التيسير في الحديثين يدل على أن العبد غير مجبر على أفعاله بل يفعلها بمحض اختياره وإرادته ومشيفته ولذلك يستحق عليها الثواب أو العقاب والله عز وجل هو الذي يسر أعماله له وهياها له وشاءها منه . فالعباد وأفعالهم خلق الله ، والعبد هو الفاعل لأفعاله المكتسب لها . والله عز وجل أحكم وأعدل من أن يجبر عباده على المعاصي ثم يحاسبهم عليها فإن هذا من الظلم الذي نزه الله نفسه عنه بقوله (وما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) فصلت: آخر الآية (٤٦) ، وقوله " ولا يظلمُ ربُّكُ أحداً) الكهف : آخر الآية ٤٩ .

- يجوز الاحتجاج بالقضاء والقدر في المعاصي التي تلحق العبد كما مضى من احتجاج آدم على موسى **أهل** الاحتجاج بالقدر نسبي الذنوب والمعاصي فهذا لا يفعله إلا صاحب هوى، فإنه لا يجوز لمسئع على الله ورسوله أن يدفع عن نفسه اللوم بأن الله هو الذي قدر عليه الوقوع في المعصية وشاءها منه فإن هذا الاحتجاج معارضة لشرع الله وأمره ودفع له بقضائه وقدره وفي هذا إبطال للشرع والدين كله، ولا شك أن هذه حجة داحضة كما قال الله تعالى عن المشركين (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى نذوقوا بأسنا قل هل منذكم من علم فتخرجوه لنا إن تشبهون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرون) الأنعام: الآية: ١٤٨ .

فبين الله كذبهم في الاحتجاج بالمشيئة على ما وقعوا فيه من الشرك
 ونفى عنهم العلم وأثبت لهم الخرص ثم بين أن الحجة له سبحانه
 على عباده فقال في الآية التي بعدها (قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
 فلو سألهذاكم أجمعين).

ولو كان القدر حجة للعبد فيما يقتضيه من المعاصي لكان حجة
 لجميع الناس في كل شيء لأنهم مشتركون في القدر ويلزمه حينئذ
 أن لا يلوم من ظلمه ولا ينكر على من شتمه وأخذ ماله أو أهلك
 حرثه ونسله. فهل يقر بهذا ما قل؟

— علم الله تبارك وتعالى أهل الجنة من أهل النار قبل أن يخلق
 الخلق ، ولا بد لكل نفس من أن تصير إلى ما قدره الله لها مسن
 إحدى المنزلتين. ومع ذلك فإن هذا القضاء السابق لا يدمو إلى
 ترك العمل والاتكال على ما مضى به التقدير بحجة أنه لا بد من
 وقوعه . ذلك لأن القدر السابق إنما يجري على الخليفة بالأسباب،
 فالعبد ينال ما قدر له بالأسباب التي أقدره الله عليها ومكنه
 منها. فإذا جاء بالأسباب أوصلته إلى ما قدر له في أم الكتاب
 يبين ذلك أنه لما سبق مثل هذا الفهم إلى أذهان بعض الصحابة
 — كما في حديث علي وعمران السابقين — بين لهم النبي صلى
 الله عليه وسلم بقوله في حديث علي: " اعملوا فكل ميسر" ، وفي
 حديث عمران : " من كان خلقه الله لواحدة من المنزلتين فييسره
 لها؛ أن العبد ييسر إلى فعل الأسباب التي توصله إلى ما صدر
 له . كما أنه لو قدر لعبد أن يرزقه الله ولدا فلا بد له من
 بذل الأسباب التي ينتهي معها الإنجاب فيتزوج أو يتسرى، فكما
 أن أمور الدنيا تجري بالأسباب فكذلك أمور الآخرة قال ابن القيم
 في الشفاء ص (٥): فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة
 بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهادا في فعلها والقيام
 بها منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه".

قلت ؛ وقد فقه هذا سراقه بن مالك حين قال : " الآن الجسد
 الآن الجسد الآن الجسد" بعد أن قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم: كل ميسر له عمله " انظر السنة لابن أبي عاصم ٧٣/١ رقم
 (١٦٧) قال ابن القيم: " فالقدر السابق معين على الأعمال وما
 يحسن طيها ومقتضى لها، لا أنه مناف لها وما يصاد عنها، وهذا موضع
 مزلة قدم من شئت قدمه فاز بالنعيم المقيم ، ومن زلت قدمه
 منه هوى إلى قرار الجحيم ، فالنبي صلى الله عليه وسلم أرشد
 الأمة في القدر إلى أمرين هما سبب السعادة ، الإيمان بالأقدار
 فإنه نظام التوحيد، والإتيان بالأسباب التي توصله إلى خير
 وتحجز عن شره . . . " شفاء العليل ص (٢٦) ، قلت ومن الأحاديث
 التي أرشد فيها النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذين الأمرين حديث
 علي وحديث عمران بن الحصين المتقدمين

وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش * .

(٢٢٨) حدثنا الشيخ أبو بكر بن فورك، ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال حدثني أبي ثنا عمرو بن علي أبو حفص ثنا أبو عبد الله الأسفاطي، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله بلغنا منك حديث الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود في القدر، قال : نعم ^(٢) أنا قلته رحم الله الأعمش [و] ^(٣) رحم الله زيد بن وهب ورحم الله عبد الله بن مسعود، ورحم الله من حدث به هذا الحديث * .

(٢٢٩) أخبرنا أبو علي الرودباري أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوشى ^(٥) بالبصرة ، أملاء، ثنا أبو داود هو السجستاني ، ثنا محمد بن يزيد الأعمش قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في

* أخرجه البخاري من طرق من الأعمش فانظر .

، كتاب بدء الخلق (٦) باب ذكر الملائكة . الفتح ٣٠٣/٦ ، رقم (٣٢٠٨) ، كتاب أحاديث الأنبياء (١) باب خلق آدم وذريته ، الفتح ٣٦٣/٦ ، رقم (٣٣٣٢) .

، كتاب القدر: (١) باب خلق آدم وذريته الفتح ٤٧٧/١١ رقم (٦٥٩٤)

كتاب التوحيد (٢٨) باب قوله تعالى (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ) الصافات : الآية ١٧١ . الفتح ٤٤٠/١٣ رقم (٧٤٥٤) (١) هو محمد بن يزيد بن عبد الملك الأسفاطي ، الأعمش ، أبو عبد الله ، قال منه أبو حاتم : صدوق وذكره ابن حبان في ثقافته ، روى له ابن ماجه . انظر الجرح والتعديل ١٢٩/٨ ، التهذيب ٥٢٥/٩ .

(٢) "ن" : فقال

(٣) حرف العطف زيادة من "ن"

* أخرجه اللالكائي في شرح إعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/٥٩١ - ٥٩٢) بإسناد آخر إلى محمد بن يزيد الأسفاطي .

(٤) هو راوي كتاب الرد على أهل القدر لأبي داود السجستاني .

(٥) المتوشى : بفتح الميم وهم الثاء المشددة . نسبة إلى " متوش قلعة

حصينة بين الأهواز وواسط : انظر الأنساب ٨٠/١٢ ، مراد لإطلاق

٠١٢٢٧/٣

وقال (اللهُ خالقُ كُلِّ شَيْءٍ) ^(١) وقال : " خلق السموات والأرض وما بينهما " ^(٢) وأفعال الخلق بينهما ولايتناول ذلك شيئا من صفات ذاته لأن صفات ذاته ليست بأغيار له فلايتناولها كما لايتناول ذاته *^٣

وقال : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) ^(٤) كما قال : (مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ) ^(٥) فكما لا إله إلا هو كذلك لا خالق إلا هو . وقال : " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجز على الذين لا يؤمنون " ^(٦) وهذه الآية كما هي حجة في الهداية والإضلال فهي حجة في خلق الهداية والضلال لأنه قال : " يشرح " و " يجعل " وذلك يوجب الفعل والخلق . والآيات في هذا المعنى كثيرة .

وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إعملوا فكل ميسر لما خلقه " ^{***} (٢٣٠)

== للتأليف والتشكيل وهي من أفعال العباد كان خالقا لسائر أفعالهم إذ لا فرق .

انظر مجموعة الرسائل والمسائل ١٤٤/٥ ، شفاء العليل ص (٥٥)

- (١) "كل" : سقطت من "ن"
- (٢) أول الآية (٦٢) من سورة " الزمر "
- (٣) بعض الآية (٥٩) من سورة " الفرقان " وبعض الآية (٤) من سورة " السجدة "
- * فالله عز وجل هو الخالق ، وصفاته داخلة في معنى اسم الله وما سواه مخلوق
- (٤) فاطر : بعض الآية (٣)
- (٥) جاء قوله تعالى " من إله غير الله " في الآية (٧١) وفي الآية (٧٢) من سورة القصص .
- (٦) الأنعام : الآية (١٢٥) .

*** تقدم حديث علي بن أبي طالب عند المصنف برقم (٢٢٥) وفيه : " إعملوا فكل ميسر " .

وذكره البخاري في كتاب التفسير برقم (٤٩٤٩) وفيه : " إعملوا فكل ميسر لما خلق له وهو بهذا اللفظ في رواية لمسلم

فانظر ٢٠٤٠/٤ رقم (٧) .

وقد جاء هذا القدر عن جماعة من الصحابة قال ابن حجر : " يزيدون على العشرة " .

فانظر فتح الباري ٨/٤٩٣ ٤٩٧ .

ومن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله خالق كل
صانع وصنعتة .

(٢٣١) أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف (٢) أنا أبو سهيل (٣)
الإسفراييني أنا أبو جعفر (٤) الحذاء، ثنا علي (٥) بن المديني ثنا
مروان (٦) بن معاوية الفزاري، ثنا أبو مالك (٧) من ربيع بن حراش من (٨)
حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله صانع كل صانع
وصنعتة *

- (١) هو محمد بن محمد بن أبي المعروف . له ذكر في ترجمة شيخه
(٢) لم يظهر حرف الراء في الأصل.
(٣) هو بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الإسفراييني الدهقان، وصفة
الذهبي بقوله الإمام المحدث الثقة الجوال ، مسند وقته ٠٠٠٠ كبير
إسفرايين واحد الموصوفين بالشهامة والشجاعة " . مات سنة (٣٧٠) ،
السير ٢٢٨/١٦ - ٢٢٩
(٤) هو محمد بن عبد الله الحذاء الأنباري ، قال عنه السماهاني:
كان ثقة صدوقا ، قال أبو العباس بن أصرم: إذا رأيت الأنباري
يحب أبا جعفر الحذاء ، ومثنى بن جامع الأنباري فاعلم أنه صاحب
سنة الأنساب ٩٧/٤ .
(٥) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب السعدي مولاهم ، أبو الحسن
ابن المديني البصري . ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث
وعلمه . مات سنة ٢٣٤ على الصحيح ، روى له (خ ، د ، ث ، س)
التقريب ص (٢٤٧) .
(٦) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري ، أبو عبد الله
الكوفي ، نزيل مكة ثم دمشق ، ثقة حافظ ، وكان يدلس أسماء
الشيوخ مات سنة (١٩٣) روى له الجماعة . التقريب ص ٣٣٣
(٧) هو سعد بن طارق الأشجعي ، الكوفي : ثقة ، مات في حدود
المائة والأربعين ، روى له (م ، ع) التقريب ص (١١٨) .
(٨) ربيع بن حراش (بكسر المهملة) أبو مريم العبي (في التقريب:
العيسى) الكوفي ثقة عابد مخرم . مات سنة مائة وقيل فيسر
ذلك . روى له الجماعة التقريب ص : (١٠٠)
* إسناده المصنف صحيح إن سلم من شيخه محمد بن أبي المعروف فإني
لم أعتز له على توثيق .
والحديث صحيح فقد أخرجه .

البخاري في خلق أفعال العباد رقم (١١٧) من علي بن عبد الله المديني
به ، بلفظ: "إن الله يصنع كل صانع وصنعتة" ثم قال البخاري:
وقلا بعضهم عند ذلك (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) : العافات: الآية
(٩٦) . وهذا إسناده صحيح . وأخرجه أيضا

ابن أبي عاصم ١٥٨/١ ، والبزار (كشف الأستار ٢٨/٣) والحاكم ٣١/١ ، ٣٢
واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة ٥٣٨/٣ ، ٥٣٩ ، والخطيب في

فإن قالوا: فإذا كان الله تعالى خلق أعماله كلها أعمالاً له فكيف يشبهه ويعاقبه؟ قيل: ليس الثواب من الله (١)، إلا تفضل عليه، وأما العقاب فهو لو ابتلاه في العذاب كان له أن يفعله لأنه ملكه، وفي قبضته وليس الكفرمة العقاب ولا الإيمان: علة الثواب إنما هما أمارتان

== جميع الموجودات من الأعيان والأفعال فهم يشبتون للعبد قدرة ومشية واختياراً وفعلاً. فأفعال العبد تقوم به وهو المتحرك بها والله عز وجل هو الخالق لها فهي مخلوقة لله مفعولة له، ففعل العبد ليس هو نفس فعل الله بل هو مفعول لله مخلوق له، وفعله سبحانه هو خلقه وتكوينه وهذا قائم بزيادته، أما بالنسبة للعبد فهو فعله القائم بزيادته، فيجب التفريق بين الفعل والمفعول في حق الله تعالى، فأفعال الله قائمة بذاته، ومفعولاته هي المخلوقات المنفصلة الباشنة عنه ومنها أفعال العباد وقدرته العبد لها أثر في فعله من جهة أنها سبب وواسطة في خلق الله سبحانه، وتعالى لأفعال العبد.

فليست هي المستقلة بإيجاد الفعل من العدم، ولا ينفي أثرها بالمرة بل هي سبب والله عز وجل هو خالق الفعل وهو خالق قدرة العبد وجعلها سبب في خلق أفعال العبد. كما خلق النبات بالماء وكما خلق جميع المسببات بوسائط وأسباب. فصح بذلك نسبة الفعل للعبد إكتساباً وعملاً لأنه الفاعل له بقدرته ومشيته وإختياره. وصح نسبه لله خلقاً من حيث أنه واقع بقدرته ومشيته وإرادته وخلقها، ومشيته العبد تابعة لمشية الله لا تخرج عنها كما قال تعالى (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) إن الله كان عليماً حكيماً) الإنسان: الآية (٣٠)

وبذلك يكون أهل السنة والجماعة قد قالوا بموجب النصوص التي تثبت أن الله خالق كل شيء كقوله تعالى (وخلق كل شيء فلقدرته تقديرًا) الفرقان: آخر الآية (٢) والنصوص الأخرى التي تثبت للعبد فعلاً وكسباً وصنعاً كقوله تعالى (وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) البقرة: آخر الآية (٢١٥).

وقوله (وليتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) الجاثية: آخر الآية (٢٢).

وقوله: (إن الله خبير بما يصنعون) النور: آخر الآية (٣٠)

انظر مجموع الفتاوى ١٢٢/٨، ٣٨٩.

(١) زاد في "ن": "جل وعز".

ولو ساغ ما قلته لم تنفصل^(١) ممن قال اذا امكته من الكفر وطمس
انه لاياتي^(٢) الا بالكفر لم يصح ان يعاقبه ، لانه يكون ظالما له
حينئذ^(٣) وما الفصل ؟

وكذلك اذا حلق له الالات والحياة والقدرة والشهوة للمعاصي
وعلم انه لايفعل بها الا كفرا به عرضه للهلل^(٤) والعطب ، فيكون له
ظالما ، ولوجب^(٥) ان يكون في ايلام الاطفال والمجانين والبهائم ظالما ،
ولا معنى لتقدير العوض فيه فان^(٦) العوض لا يحسن به التبيح في الشاهد
الا بمراعاة^(٧) لادان جميع ذلك منه غير منسوب الى الظلم لانسه
المالك على الحقيقة ، وهو فيما يفعله في ملكه غير متعد ، ذلك مسا
قلنا : لانعل بينهما .

==
انى حرمت الظلم على نفس وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا
.. الحديث أخرجه مسلم : كتاب البر والصلوة (١٥) باب تحريم
الظلم ٤/١٩٩٤-١٩٩٥ رقم (٥٥) وبهذا يتبين أن معاقبة الله
للكفار والمعصاة ليست ظلما منه ، بل ذلك مقتضى الحكمة والعدل
ألا تراه سبحانه قد قال ﴿ أُنَجِّعُ الْمُسْلِمِينَ كَالْفَجْرِ مِثْلُ مَا لَكُمْ سُمْ
كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ سورة القلم : الآيتان (٣٥ ، ٣٦) فهو سبحانه إنما
يعاقبهم على أفعالهم الاختيارية التي اكتسبوها بقدرة الله
واختيارهم . انظر : منهاج السنة (٤١/١) ، ٣٦١ - ٣٦٢ مجموع الفتاوى
٥٠٦/٨ - ٥٠٧ .

- (١) (ن) يتفضل . والصواب ما في الأصل .
(٢) (ن) آيات بحذف الياء والصواب إثباتها
(٣) حينئذ ليست في (ن) . وكتب مكانها حرف (ح)
(٤) في الأصل : "الهلاك" . والتصويب من "ن"
(٥) "ن" : ووجب
(٦) "ن" : وإن
(٧) "ن" : بمراعاة . وفي كون العوض يحسن التبيح في الشاهد -
حتى بالمراعاة : انظر : فالعوض غاية أمره أنه جزاء أو ضمان وهذا
لا أثر له في قلب الفعل حسنا بعد أن كان تبيحا .
وينبغي أن ننبه هنا على أن أفعال الله متضمنة لحكم باهية
وغايات محمودة فالله عز وجل منزّه عن العيب في فعله وأمره
وليست الحكمة مقصورة على الثواب والعقاب بل يجب على العبد
أن يؤمن من حيث الجملة أن لله فيما خلقه وأمر به حكماً عظيماً وقد
يظهر له بعضها وما يخفى عليه منها . وكما ازداد علماً
وإيماناً ظهر له من حكمة الله ما يبهر عقله . انظر المجموع
الفتاوى (٩٧/٨ ، ١٢٥) شفاء العليل ص (٢١٧) وما بعدها .

فإن قيل من خلق الكفر كان كافرا ومن خلق الظلم كان ظالما قيل له : ما ينكر على من يقول من خلق النوم (١) كان نائما، ومن خلق الخسوف كان خائفا، ومن خلق المرض كان مريضا، ومن خلق الموت كان ميتا، فإذا لم يلزم ذلك من هذه الأشياء لم يلزم في الكفر والظلم .
فإن قيل: أفتقولون: إن الله يشاء الكفر والظلم ؟ قيل له: إن أردت بقولك: يشاء الكفر نفي الغلبة والعجز والإكراه على ما يشاء فنعم، يشاء أن يكون ما يريد (ولا يكون ما لا يريد)^(٢) *

(١) في الأصل: "الشم"، والتصويب من "ن".

(٢) قوله " ولا يكون ما لا يريد": سقط من النسخة "ن". وهو في حاشية الأصل.

أورد المعتزلة هذا السؤال لأنهم يقولون إن العباد هم الذين خلقوا أفعالهم خيرا وشرها وإن الله لم يشأ منهم الكفر والظلم وسائر المعاصي بل العباد أرادوها وفعلوها. انظر مقالات الإسلاميين ص (٢٢٧).

ومن المعلوم أن مشيئة الله تبارك وتعالى شاملة عامة لا يخرج عنها شيء، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فما وقع من العباد من الكفر والظلم وسائر المعاصي إنما وقعت بمشيئة الله وتقديره . وكل ما

تخلف وجوده إنما عدم لأنه لم تتعلق بوجوده مشيئة الله كقوله تعالى (ولو شاء ربك لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) هود: أول الآية (١١٨).

ويجب التنبيه لأمر هام جدا وهو أن مشيئة الله متعلقة بخلقه وأمره الكوني سواء تضمن ذلك محبة الله لما شاء أو بغضه له، فالله عز وجل خلق الملائكة والنبيين والمرسلين، وخلق إيمانهم وطاعاتهم، فأعيانهم وأفعالهم وقعت بمشيئة الله وهي أيضا محبوبة له. وخلق إبليس وهو يبغضه. وخلق الشياطين والكفار وخلق أفعالهم القبيحة وهو يبغض أعيانهم وأفعالهم ويسخطها، والكل - مع ذلك - وجد بمشيئته وقدرته. وله سبحانه فيما أحب وسخط حكم عظيمة وغايات محمودة، فسبحان الحكيم الخبير.

وأما الإرادة فإنها نوعان: إرادة كونية قدرية وهذه بمعنى المشيئة فتتعلق بكل موجود من الأعيان والأفعال والأوصاف محبوب لله وغير محبوب مثل قوله تعالى (فَمَنْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ لِرَأْسِهِ ذُرِّيَّةً لِّإِسْلَامٍ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) الأنعام: أول الآية (١٢٥)، وقوله: (إِنَّ رَبَّكَ فَاعِلٌ لِّمَا يُرِيدُ) هود: آخر الآية (١٠٧)

والنوع الآخر هو الإرادة الدينية الشرعية، وهذه تتضمن محبة الرب للمراد، ورضاه به والمراد إرادة شرعية دينية لا يلزم

وجواب آخر: وهو أن يشاء أن يكون موجودا لما (١) لم يزل عالما بأن يكون موجودا فلا يكون خلاف ما علم، والكفر بما لم يزل كان عالما به أن يكون موجودا ألا تراه يقول: (يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يُجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا^(٢) فِي الْآخِرَةِ) (٣)

وفيه جواب آخر وهو: أنه شاء أن يكون الكفر من الكافر خلاف الإيمان من المؤمن ألا ترى أن موسى وهارون سالا (٤) إضلال فرعون وقومه والشدة على قلوبهم فلا يؤمنوا فقال الله تعالى (قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمُ الْبَاطِلِ فَاسْتَقِيمُوا) (٥).

وجوده، فإن الله عز وجل أراد من الناس أن يؤمنوا به ويطيعوه وأمرهم بذلك، ونهاهم عن الشرك وحذرهم من المعاصي ومنهم من أطاع ومنهم من عص، ومن الإرادة بهذا المعنى ما جاء في قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) البقرة: بعض الآية (١٠٥).

وبعد هذا نقول إن أهل السنة والجماعة يقولون: إن الله شاء أن يكفر به ويجحد وشاء أن يقع الظلم والفجور من بعض عباده ولو لم يشأ ذلك لم يقع شيء منه، وهو مع مشيئته لهذه الأفعال وإرادته الكونية القدرية لها لم يأمر بها أمرا شرعيا دينيا وإن كان أمر بها أمرا كونيا قدريا، ولا يحبها بل يبغضها ويسخطها وله سبحانه فيما شاء حكم جليلة وقد تدرك العقول السليمة - التي استنارت بنور الإيمان - شيئا من الأسباب والحكم والغايات التي خلق الله لأجلها بعض هذه المعايير، لكن ما يغيب عن أذهان الناس أعظم وأجل وأكثر، قال سبحانه (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) - الإسراء: آخر الآية (٨٥).

انظر في هذا الموضوع: مجموع الفتاوى (١٨٧/٨ - ١٩٠).

التنبيهات السننية على العقيدة الواسطية: (٦٤ - ٦٦)

ولو قال المصنف "ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن" ببدل قوله "يشاء أن يكون ما يريد ولا يكون ما لا يريد" لكان أحسن.

(١) "ن" أما والصواب ما في الأصل

(٢) "في" أ، ن : " أن لا . وآثرت رسم المصحف

(٣) آل عمران: بعض الآية (١٧٦)

(٤) يشير إلى قوله تعالى (قَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَآئِهِ

زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُفْلِتُوا مِنَّا سَبِيلًا رَبَّنَا

اطْمِئِنَّ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَئِمَّا هُم مِّنَّا حَتَّىٰ يَسْرُوا

الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) . يونس الآية (٨٨)

(٥) يونس: أول الآية (٨٩) وتامها: "... وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ".

فشاء إضلالهم والشد على قلوبهم فلا يؤمنوا لما أجاز دعوتهما .
وفيه جواب آخر: يشاء (١) أن يكون الكفر قبيحا ، فلا ، معي ، خساراً ،
لأنورا وهدى وحقا وبيانا ، وإن أردت أن تقول يشاء الكفر أي بأمره
فلا تقول ذلك

فإن قيل أفحكيم (٢) من يريد أن يشتم ويذكر بسوء؟

قيل : أفحكيم من يجري الشتم على لسان النائم والمبرسم (٣) ولا فعل
لهما (٤) ؟ أفحكيم من خلق عبدا يعلم أنه لا يزال يشتمه ويجعده شتم
يحدث له في كل ساعة قوة جديدة؟

ثم قيل (٥) : من كان الشتم ينقمه فليس بحكيم ، ومن لم ينقمه فحكيم
لأنه يشاء ما لم يكن .

ولأن من يريد [أن يكون] (٦) شتم الشاتم له خلاف مدح المادح له
فحكيم ومن أراد أن يكون شتم الشاتم له معصية من الكافر لا طاعة فحكيم
لأن من يريد الشيء على ما لا يكون خلاله فحكيم ، ومن أراد أن يكون الشتم
موجودا في الوقت الذي لم يزل به عالما أنه يكون فيه موجودا فحكيم
لأنه أراد الشيء في الوقت الذي كان يكون فيه ، ومن أراد ألا يكون مغلوبا
مقهورا مكرها على كونه ما لا يريد فحكيم .
والكلام في هذا يطول *

- (١) في (أ، ن) هكذا " يبقا " والتصويب مني
- (٢) "ن" : الحكم
- (٣) المبرسم : هو من أصيب بعلة الهرسام (بكسر الباء) وهي عسفة
يهدونها بها . القاموس : ٧٩/٤ .
- (٤) قوله " لهما " : في حاشية الأصل
- (٥) هكذا في الأصل ، وفي "ن" : وقيل .
- (٦) زيادة من "ن"
- (٧) في "ن" : إن لا

هذا الجواب من المصنف فير سديد ، وتفسيره للحكمة بالوجود
التي ذكرها غير صحيح فإنه فسرها بما يقول إلى العلم أو
القدرة أو هما معا والسبب في ذلك أن المصنف - كأحد الأشعرية -
ينفي أن تكون لأفعال الله وأحكامه غايات مقعودة وحكم مرادة ،
وسيمرح المصنف برأيه بعد قليل
وقد بينا في التعليق السابق أن أهل السنة والجماعة مع قولهم
بأن الله في أفعاله وأحكامه حكما مقعودة لا يقولون بأنه يجسب
اطلاع الخلق على تفاصيل هذه الحكم والغايات لأن حكم الله أعظم
وأجل من أن تحيط بها العقول ، بل حكمة الله تعالى اقتضت منع
اطلاع خلقه على جميع حكمه وغاياته
==

فإن قيل ما تقولون في استطاعة العبد . قيل نقول: هي قدرته وهي مع

فعل العبد وهي (١) توفيق من الله تعالى للطاعة / وخذلان منه في المعصية
قال الله عز وجل: (فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) (٢) وقد كانوا لسبيل

الباطل مستطيعين، فدل على أنه نفى عنهم استطاعة الحق لأنهم لــــم
يكونوا فاعلين له وقال مخبرا عن صاحب موسى عليه السلام (أنه قال) (٥)

(إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) (٦) فنفي عنه استطاعة الصبر حين أراد أن
ينفي عنه الصبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم " كلُّ ميسرٍ لما خلق
له " * فدل أنه في حال كسبه ميسر، وتيسيره قدرته، ولأن المسلميــــن
يقولون إنا (٧) لانستطيع (٨) الخير إلا بالله . وهو قبل كونه ليس بخير،
فدل على أن استطاعتهم تكون معه (٩) ، ولأن الاستطاعة سبب للفعل ، يوجد

== والله عز وجل الأسماء الحسنى والصفات العلا وهو سبحانه كما
يقول ابن القيم- " لكمال محبته لأسمائه وصفاته اقتضى حمــــده
وحكمته أن يخلق خلقا يظهر فيهم أحكامها وآثارها فلمحبته (في
الأصل فالمحبة) للعبو خلق من يحسن العفو عنه ولمحبته للمغفرة
خلق من يغفر له ويحلم عنه، ويصبر عليه ولا يعاجله بل يكون يحسب
أمانه وإمهاله . ولمحبته لعدله وحكمته خلق من يظهر فيهم
عدله وحكمته، ولمحبته للجدود والإحسان والبر خلق من يعامله
بالإساءة والعميان وهو سبحانه يعامله بالمغفرة والإحسان
فلولا خلق من يجري على أيديهم أنواع المعاصي والمخالفات
لفات هذا الحكم والمصالح وأفعالها وأضعاف أفعالها..."
انظر الشفاء ص (٢٣٩)

نفى خلقه سبحانه لمن يكفر به ويسبه ويشتمه يظهر سبحانه حلمه
وصبره وأناته وسعة رحمته وجوده .

(١) "ن": وهو

(٢) الفرقان آخر الآية (٩)

(٣) "ن": السبيل

(٤) الأصل: "عليهم" والتصويب من "ن"

(٥) قوله "إنه قال " ليس في "ن"

(٦) الكهف الآية (٦٧)

* تقدم ضمن حديث علي بن أبي طالب فانظر رقم (٢٢٥)

(٧) "ن": أنه

(٨) في (أ، ن): يستطيع: والتصويب مني

(٩) في الأصل: بعد، والتصويب من "ن" .

(١) بوجودها ويعدم بعدمها، فحرت مع الكسب مجرى العلة مع المعلول ،
ولا يصح تقدم العلة [على] (٢) المعلول (١) فلا يصح (٣) تقدم الاستطاعة
[على] (٢) الكسب ***

- (١) في الأصل : "المعلوم" في كلا الموضوعين والصواب ما في "ن"
(٢) زيادة من "ن" في كلا الموضوعين .
(٣) في (أ، ن) تصح . والتصويب مني
* يتبين من كلام المصنف أنه يرى أن الاستطاعة لا تكون إلا مع الفعل،
وهذا قول مثبتة القدر من أصحاب أبي الحسن الأشعري وغيرهم ممن
المتكلمين وخالفهم في ذلك المعتزلة وغيرهم فقالوا الاستطاعة
قبل الفعل ، وهذا هو الغالب على نفاة القدر . وقولهم أكثر
انحرافا لأنهم يمنعون أن تكون مع الفعل قدرة بحال على أساس
أن المؤثر لا بد أن يتقدم على الأثر لا يقارنه بحال .

والذي عليه المحققون من أهل السنة أن الاستطاعة نوعان:
الأولى : متقدمة على الفعل ، وهذه صالحة للضدين للفعل
والترك وهذه هي المصححة للفعل المجوزة له . وهي التي في
مثل قوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا) .

إذ لو كانت هذه الاستطاعة لا تكون إلا مع الفعل لما وجب الحج
إلا على من حج . وهذه الاستطاعة أمني المتقدمة على الفعل هي
الاستطاعة الشرعية لأنها مناط التكليف فيها يتعلق الأمر والنهي،
والثواب والعقاب .

والثانية : مقارنة للفعل وهي الموجبة ، والمحققة له ، وامتناع
فعل من الوقوع دليل على عدم وجود هذه القدرة : قال تعالى
(مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ) .
وقوله: (الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَظَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا) .

الكهف : الآية (١٠١) . إذ لو كانت هذه الاستطاعة المنفية هي
المتقدمة على الفعل لما صح التكليف: إذ فاقدتها عاجز والعاجز
من فعل لا يؤمر به .

فالقدرة المقارنة للفعل بها يتحقق وجود الفعل، وعدم وجود الفعل
دليل على عدم وجودها . فهي مناط القضاء والقدر . أما القدرة
المتقدمة على الفعل فهي مناط الأمر والنهي والثواب والعقاب .

بتصرف واختصار من مجموع الفتاوى ٢٧١/٨ - ٢٧٢ .

فإن قيل : تقولون : إن الله كلف العبد مالا يطيقه ؟
 (قيل : كلفه مالا يطيقه) (١) إلا به ، وهذا معنى قول المسلمين لاجل ولائوة
 إلا بالله . ولذلك أمر الله عباده أن يقولوا (إياك نعبدُ وإياك
 نستعين) (٢) ولا تكون عبادة العبد إلا بمعونة الرب . وقوله لا يكلف الله
 نفسا إلا وسعها (٣) معناه (٤) : إلا ما يحل لها ، أو لاتعجز عن فعله
 بزمانه أو غيره ، أو أراد لا يكلف الله نفسا مؤمنة إلا وسعها ، لأنها
 نزلت في العفو من المواخذه بحديث النفس * وقد قال فيما علمنا ربنا
 (وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لِطَاقَةِ لُنَا بِمِ) (٥)
 ولولا جواز ذلك لما علمنا هذه المسألة . وإذا جاز تكليف ما قد علم أنه
 لا يكون فقد جاز تكليف (مالا يوفق) (٦) له ولا يعان عليه * .

-
- (١) ما بين القوسين موجود في حاشية الأصل . وساقط من "ن"
 (٢) الفاتحة : الآيتان (٥ ، ٦)
 (٣) البقرة : أول الآية (٢٨٦)
 (٤) في "أ ، ن" : فمعناه وحذفت الفاء لعدم المبرر لإشباتها .
 * انظر سبب نزولها في تفسير ابن كثير ٥٠١/١ وما بعدها
 (٥) البقرة : أول الآية (٢٨٦)
 (٦) قوله (مالا يوفق) : موجود في حاشية الأصل .
 * قد تكلم الناس في جواز تكليف مالا يطيق ، وهذه المسألة لها اتصال
 وثيق بمسألة الاستطاعة هل هي قبل الفعل أو معه ، أو هي نومان
 كما سبق وقد حصل النزاع أيضا في تحديد الفعل الذي يدخل في
 الاستطاعة والذي لا يدخل وننيه هنا على أمرين هاميين .
 أحدهما : أن الفعل الذي لا يطيق : لاستحالته كالجمع بين الضديين
 أو للعجز عنه كتكليف المقعد بالقيام لا يجوز تكليفه وليس في
 الشريعة شيء من ذلك البتة وقد نقل الإجماع على ذلك . وخالف بعض
 المتأخرين فجوز تكليف الممتنع لذاته ، وقد دل القرآن على عدم
 التكليف بهذا النوع قال تعالى (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)
 البقرة أول الآية (٢٨٦) وقال : (لا تكلف نفسا إلا وسعها) الأنعام
 بعض الآية (١٥٢) ، الأمراف : بعض الآية (٤٢) .
 والوسع هو : الجِدَّة والطاقة ، الصحاح (١٢٩٨/٦) فأخبر الله عز
 وجل عن نفسه أنه لا يكلف نفسا إلا ما هو في حدود طاقتها وقدرتها
 ومعنى هذا أنه ليس فيما كلف الله عباده شيئا خارجا عن طاقتهم ،
والآخر : أن بعض أهل الكلام زعم أن مالا يطيق للاشتغال بعبادته يجوز
 التكليف به ويمثلون لذلك بتكليف الكافر حال كفره بالإيمان
 وهذا المعنى وإن كان صحيحا فإن إطلاق القول عن الفعل الذي
 اشتغل العبد عنه بعبادته أنه لا يطيق غير صحيح لغة ولا شرعا ،

فإن قيل أفتقولون: إن في مقدور الله لظفا لو فعله بالكافر لآمن؟
قيل، نعم. وذلك اللطف هو القدرة التي بها يفعل الطاعة وهو ضد
ما فعله بالكافر قال الله عز وجل (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ
هُدَاهَا) (١).

وقال الله عز وجل (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة.....
ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون" (٢)
وقال: "ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا" (٣)
والآيات في هذا المعنى كثيرة. وكذلك الأخبار

ولا يجب على الله فعل (٤) ذلك وهو متفضل في فعله إن شاء فعسل وإن
شاء ترك ومن زعم أنه سوى بين الكافرين (٥) في النظر بطل قولهم
بنفسين آيات أحدهما قبل البلوغ وآيات الآخر بالغا كافرا، مع علمه
بأنه لو بلغ كان كافرا.

ونفسين آيات أحدهما مؤمنا، وأبقي الآخر سنة أخرى حتى كفر مع علمه
بأنه يكفر (والكلام) (٦) في هذا كثير. *

== فإن الفعل الذي لا يدخل تحت الطاقة والوسع يكون معجوزا عنه
ولم يرد التكليف بمثل هذا كما سبق أن بينا. ولكن هؤلاء لما
كانوا يرون القدرة نوع واحد ولا تكون إلا مع الفعل ادعوا أن كل
من لم يفعل فعلا فإنه لا يطيقه وهذا خلاف الكتاب والسنة وإجماع
السلف

انظر مجموع الفتاوى ٢٩٣/٨ - ٣٠٢، شرح العقيدة الطحاوية
ص (٥٠٢ - ٥٠٥)

(١) السجدة: أول الآية (١٣)

(٢) النحل: الآية (٩٣)

(٣) النساء: آخر الآية (٨٣)

(٤) قوله "فعل" موجود في حاشية الأصل وساقط من "ن"

(٥) في "ن": الكافر.

(٦) قوله: "والكلام" موجود في حاشية الأصل.

* هذا السؤال من المعتزلة القدرية الذين يزعمون أن الله لم يخص
المؤمن بنعمة وإعانة حصل لأجلها الإيمان. ويحرفون الآيات القرآنية
التي جاء فيها أن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء عن
وجهها. فيقولون إن الهداية من الله بيان طريق الصواب، وهذا
يستوي فيه المؤمن والكافر، والإفلال عندهم هو تسمية العبد ضالا
لأنه هو الذي يخلق والكفر المعاصي فيحكم الله عليه بالضلal منذ
فعله لذلك. أما أهل السنة والجماعة فقد قالوا بموجب النصوص
القطعية التي تبين أن الله يهدي من يشاء فضلا منه ورحمة ويضل

(٢٣٤) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق قسال: سمعت أبا عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول ثلاثة / ملامسات التوفيق: الوقوع في أعمال البر بلا استعداد له، والسلامة من الذنوب مع الميل إليه وقلة الهرب منه، واستخراج الدعاء والابتهاال. وثلاثة من علامات الخذلان: الوقوع في الذنوب مع الهرب منه، والامتناع من الخير مع الاستعداد له، وانغلاق باب الدعاء والتطوع*.

قال البيهقي رحمه الله: وقد روينا في هذه المسائل ما جاء في الأخبار والآثار في كتاب القدر وأجبنا عما يحتجون به من الآيات والأخبار، واقتصرنا على ما نقلنا في هذا الكتاب (تحريماً للاختصار)^(١) وبالله التوفيق .

ومما تحق معرفته في هذا الباب: أن الله عز وجل لا يوجب عليه شيء ولا علة لصنعة ولا يقال: لم فعل؟ لأنه لو كان لفعله علة، فإن كانت قديمة اقتضت عدم معلولها، وذلك محال. وإن كانت حادثة كانت لها

== من يشاء عدلا منه وحكمة. وقد وافقهم على ذلك الأثرية بما فيهم المصنف رحمه الله. وعندهم أن الله عز وجل قد أنعم على عبده المؤمن نعمة دينية ولطف به وأمانه على تحصيل الإيمان وفعل الطاعات، وخمه بذلك دون الكافر الذي لم تحمل مثل هذه الإمانسة والالطف. ومما يؤيد ذلك قوله تبارك وتعالى: (وَلَئِنْ لَمْ يَنْزَلْنَا بِكَ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَ وَالْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَتْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ) الحجرات: الآية (٧) فقوله " أولئك هم الراشدون " يبين أن هذه التحبيب والتزيين خاص بالمؤمنين لأن الكافرين " ليسوا من أهل الرشاد فلا يحمل لهم شيء من ذلك .

انظر في هذا المبحث: مجموع الفتاوى ١١٦/٨، وشرح العقيدة الطحاوى ١٥٥، ٤٩٠ .
وقول المصنف ولا يوجب عليه فعل ذلك... " فيه رد على المعتزلة في دعواهم بوجوب فعل الأصل للعبد على الله .

* لم أجده

(١) في "ن": " نحو الاختصار. " والصواب ما في الأصل.

(٢) (ن): بأن .

علة أخرى ولتلك العلة علة أخرى حتى تؤدي إلى ما لا يتناهى وذلك محال
وإن استغنت العلة عن العلة استغنى الحوادث عن العلة، (وذلك محال)^(١)

(١) قوله: (وذلك محال): يظهر لي أنها زيادة مقحمة مخلة بالمعنى
الذى يريد.

■ في قول المصنف: " ولا علة لصنعه... " التصریح بعدم تعليل
أفعال الرب تبارك وتعالى ونفي الحكمة عنها، وكان قد أشار إلى
ذلك من قبل ، وبيننا هناك أن أفعال الرب وأوامره
تكون لحكم غالية وغايات محمودة ومصالح مطلوبة، فليراجع ، وأما
قول المصنف: " لأنه لو كانت لفعله علة ... إلى قوله - وذلك محال "
فلا يرد على أهل السنة والجماعة الذين يؤمنون بأن الله لم يزل
فاعلاً لما يشاء ، ولم يزل يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته ممن
الأفعال وغيرها، لأنه سبحانه لم يزل حياً قادراً مريداً متكلماً
فالفعل ممكن له بموجب هذه الصفات ولا شك أن يفعل أكمل ممن أن
لا يفعل، ولا يلزم من ذلك أنه لم يزل الخلق معه لأنه سبحانه هو الأول
المتقدم على كل فرد من مخلوقاته ولكل مخلوق له بداية والخالق
هو الأول الذي ليس قبله شيء وأفعاله سبحانه قديمة النوع حادثة
الآحاد.

وبناء على ذلك فليس هناك أي مجذور من القول بأنه يفعل
لحكمة وغاية. فإنه يقال في الحكمة مثل ما يقال في الفعل.
وأما قوله: " وإن كانت حادثة كانت لها علة أخرى ولتلك العلة
علة أخرى حتى تؤدي إلى ما لا يتناهى وذلك محال " : فيمكن الجواب
منه من وجهين:

الأول : أنه لا يترتب على هذا التقدير محال. لأن الله سبحانه وتعالى
إذا كان يفعل الفعل لحكمة فإن هذه الحكمة تكون حادثة بعد الفعل
فإذا كان بعدها حكمة أخرى لغاية ذلك أنه يمتلزم حوادث لانهاية
لها، وهذا محل اتفاق بين المسلمين ولم ينازع في هذا إلا بعض أهل
البدع الذين أوجبوا أن يكون لجنس الحوادث إنتهاء كما يجب
أن يكون لها عندهم ابتداء. ومنهم الجهم من صفوان الذي قال
بفناء الجنة والنار.

الوجه الثاني: أن يقال : لا يلزم من القول بأن العلة حادثة
أن يكون لكل علة علة أخرى وذلك أن الله عز وجل يفعل لحكمة
وهذه الحكمة محبوبة له مرادة، وقد تكون مرادة لنفسها أو مرادة
لغيرها، والمراد لغيره لا بد أن ينتهي إلى مراد لنفسه قطعاً
للتسلسل.

انظر في هذه المسألة شفاء العليل لابن القيم ص (٢٠٩ - ٢١٣) ومنه

اختصرت الكلام السابق بتصريف .

فدل [على] ^(١) أن رينا جل وعز فعال لما يريد لا علة ^(٢) لفعله ،
 ولا معقب لحكمه ، وأنه علم في الأزلي ما يكون من الحوادث بخلقه فقدره على
 ما لم يزل عالما به ، ثم خلفه على ما قدره ، فلا تبديل لحكمه ولا مرد
 لقضائه . ومن ^(٣) الإيمان به وجوب التبري من الحول والقوة إلا إليه ،
 والاستسلام للقضاء والقدر بالقلب واللسان أما القلب : بأن لا ينظر ولا
 يباشر ^(٤) مما يجري به القضاء مما يوافق ، ولا يأسف ولا يحزن لما يأتي به
 القضاء مما لا يوافق .

وأما باللسان: فهو أن لا يفتخر بما يعجبه / على غيره ولا ينسب ذلك ١/٣٠/١
 إلى سبب يكون مرجعه إلى نفسه ، ولا يتفجر مما يسوره مثل ^(٥) أن يشكو أحداً
 أو ينسبه إلى ظلم أصابه من قبله ^(٦) ، لكن يضيف الأمرين إلى الله جل
 ثناؤه ، وينسبهما إلى فضله وقدره ، ويدعن ويستسلم لما يكره ويحمد
 الله على ما يسره ❦

- (١) " على " : زيادة مني
 (٢) في "أ ، ن" : لعله . والتصويب مني
 (٣) (ن) : وفي
 (٤) في "ن" : ولا باشر... ومعنى هذه العبارة غير واضح
 (٥) "ن" : فعل وهو تحريف
 (٦) "ن" قبل

❦ تعرض المصنف هنا إلى مسألة الرضا بالقضاء والقدر ، وقد بحث الإمام
 ابن القيم هذه المسألة بحثاً وافياً في كتابه مدارج السالكين
 ١٧١/٣ - ٢٤٢ .

وخلاصة ما قاله إن هناك أمرين يجب التفريق بينهما
 أولهما: قضاء الله ، وهو فعل الله القائم بذاته . وهذا كله خير
 وعدل وحكمة يجب الرضا به فمثلاً قتل النفس من حيث أن الله قدره
 وقضاء وكتبه وشاءه وجعله أجلاً للمقتول ونهاية لعمره - يرضى به
 والآخر : الأمر المقضي وهو المفعول المنفصل ، وهذا قسمان: منسب
 ما يرضى به ومنه ما لا يرضى به ، فمثلاً في المثال السابق فمن حيث
 أن القتل صدر عن القاتل وباشره بنفسه وباختياره وإرادته ما صيحا
 بذلك ربه - يسخط ولا يرضى به . ومثل هذا يقال في التسوق والمعاصي
 والكفر التي هي فعل العبد واقعة بكسبه وإرادته واختياره فإنها
 تسخط ولا يرضى عنها من هذه الجهة ، والله عز وجل نفسه لا يرضى
 بذلك ولا يحبه كما قال تعالى (ولا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ) الزمر:
 بعض الآية (٧) .

ويرضى بما يتعلق منها بالله من العلم والمشية والكتابة .

قال البيهقي رحمه الله: وقدروينا أحاديث وحكايات في الترغيب في الاستسلام للقضاء والقدر والتبري من الحول والقوة، من ذلك . مما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني (١) عبدالرحمن بن الحسن الهمداني ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا شعبة ثنا يحيى بن سليم قال: سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أعلمك أو أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة: لا قوة إلا بالله". يقول الله عز وجل: أسلم عبدي واستسلم

(٢٣٥)

== قال ابن القيم: "الرضا بالقضاء الكوني القدري الجاري على خلاف مراد العبد ومحبهه - مما لا يلائمه . ولا يدخل تحت اختياره - مستحب وهو من مقامات أهل الإيمان وفي وجوبه قولان، وهذا كالمرض والفقر وأذى الخلق له، والحد والبرد، والآلام، ونحو ذلك" أهـ المصدر السابق ١٩٣/٢ .

ولا يلزم من الرضا بقضاء الله ترك المطالبة بالحقوق والانتصاف من الظلمة والمعتدين ولا ينافي ذلك أيضا نسبة الظلم والاعتداء إليهم لأن حقيقة الظالم والمعتدي هو من فعل الظلم والاعتداء وهذا وصف للعبد المكتسب لأحد الفعلين بإرادته واختياره فمعاقبته على هذا الفعل هو مقتضى العدل والحكمة .

(١) زاد فرحاشية الأصل قبل قوله "عبدالرحمن": (الحسن بن) وهو -

زيادة خاطئة إذ هو عبدالرحمن بن الحسن القاسمي الهمداني .

(٢) أبو بلج بفتح أوله وسكون اللام بعدها جيم . الفزاري الكوفي ثم الواسطي . وقيل اسمه يحيى بن أبي سليم ، وقيل: ابن أبي الأسود ، صدوق ربما أخطأ . روى له الأربعة ، التقريب ص (٢٩٧) :-

(٣) هو الأودي ، أبو عبدالله ، ويقال أبو يحيى ، مخضرم مشهور ثقة عابد ،

نزل الكوفة ، مات سنة (٧٤) وقيل بعدها . روى له الجماعة .

التقريب ص (٢٦٣)

إسناد المصنف ضعيف فعبدالرحمن بن الحسن لم يسمع من شيخه إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، وقد اتهم بالكذب .

وقد أخرجه الحاكم في المستدرک (٢١/١) من طريقين عن شعبة أحدهما

الطريق الذي ذكره البيهقي . قال الحافظ في الفتح ٥٠١/١١ أخرجه

الحاكم من حديث أبي هريرة بسند قوي . . .

قلت : هذا بالنظر إلى إسناد الحاكم الآخر .

وأخرج أحمد في مسنده (٢/٢٩٨ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٤٠٣) من طرق

عن يحيى بن سليم نحوه ، دون العبارة الأخيرة فإنها ليست إلا في

الموضع الأول والثاني . وللحديث طريقان آخران عن أبي هريرة .

==

(٢٣٦) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر^(١) بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان ثنا محمد^(٢) بن عبد الله بن نمير ثنا^(٣) عبد الله^(٤) ابن إدريس عن زبيدة^(٥) بن عثمان عن محمد^(٦) بن يحيى بن حبان عن الأعمش عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " المؤمن القوي خير ، وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيء ^(٧) فلا تقل : لو أني

== فأخرجه أحمد ٤/٤٦٩ من طريق عبید مولى أبي رهم عنه به نحوه دون آخره وأخرجه أيضا ٤/٣٠٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٥٣٥ من طريق كميل بن زياد عن أبي هريرة به نحوه مع زيادة دون آخره فإن ليست إلا في الموضوع الثاني فلنا من الراوي .

وللحديث دون الفقرة الأخيرة شاهد صحيح من حديث أبي موسى الأشعري أخرجه : في عدة مواقع منها كتاب القدر (٧) باب لاحول ولا قوة إلا بالله (الفتح ١١/٥٠٠ رقم ٥٠٦٦١٠ م : كتاب الذكر والدعاء (١٣) باب استحباب خفض الصوت بالذكر ٤/٢٠٧٦ - ٢٠٧٨ الأرقام ٤٤-٤٥-٤٧ - ولفظ البخاري " . . . ثم قال يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة : لاحول ولا قوة إلا بالله .

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن شيرويه النيسابوري ، نزيل فارس بمدينة فسا قال عنه الذهبي : ثقة صدوق ، مات سنة (٣٨٠) وله تسع وتسعون سنة ، السير : ١٦/٤٠٢ - ٤٠٣

(٢) هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني بسكون الميم ، الكوفي أبو عبد الرحمن ، ثقة حافظ فاضل ، مات سنة (٢٣٤) روى له الجماعة التقریب ص (٣٠٦) .

(٣) تصحفت في "ن" إلى : بن

(٤) ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودي بسكون الواو ، أبو محمد ، الكوفي ثقة فقيه عابد ، مات سنة (١٩٢) وله بلغ وسبعون سنة ، روى له الجماعة ، التقریب ص (١٦٧)

(٥) ابن ربيعة بن عبد الله بن هدير التيمي ، أبو عثمان المدني ، صدوق له أوام ، مات سنة (١٥٤) وهو ابن سبع وسبعين . روى له (م ، ت ، ق) . التقریب ، ص (١٠٢)

(٦) هو محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ ، الأنصاري المدني ثقة فقيه ، مات سنة (١٢١) وهو ابن أربع وسبعين سنة . روى له الجماعة . التقریب ص (٢٢٢) .

(٧) في (أ، ن) : شر ، والتصويب من رواية مسلم .

- (٢٤٠) وفي حديث آخر : وأسألك الرضا بعد القضاء *
 (٢٤١) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنه سمع عبد الله الرازي يقول: سئل
 أبو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: أسألك الرضا بعد القضاء
 فقال: الرضا قبل القضاء مزم على الرضا، والرضا بعد القضاء هو
 الرضا**
 (٢٤٢) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا علي بن الحسن
 المصري قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان المصري يقول: سمعت
 أبا سعيد الخزاز يقول: الرضا قبل القضاء تفويض والرضا بعد القضاء
 تسليم.

* أخرج هذا القدر النسائي ٤٦/٣ - ٤٧، والحاكم (١/٢٤٤-٥٢٥) ضمن
 دعاء طويل يرفعه عمار بن ياسر.
 وفي إسناده عطاء بن السائب، وكان قد اختلف (انظر التقريب
 ص (٢٣٩) ولكن الراوي عنه - وهو حماد بن زيد - سمع منه قبل
 الاختلاط ولهذا قال: الحاكم: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي، و
 من طريق حماد: أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم (١٢٩) بلفظ:
 "وأسألك الرضا بالقدر" وصح إسناده الألباني في حاشيته على
 كتاب السنة.
 وله طريق أخرى من عمار أخرجه النسائي ٤٧/٣، وابن أبي عاصم
 في السنة رقم (١٢٨) ولفظ النسائي: وأسألك الرضا بالقضاء.
 وفي إسناده شريك بن عبد الله القافي قال فيه ابن حجر في التقريب
 ص (١٤٥): صدوق بخطي كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء.
 وله شاهد من حديث زيد بن ثابت.
 أخرجه أحمد ١٩١/٥، والحاكم ١/٥١٦ - ٥١٧ ضمن حديث طويل
 ولفظ أحمد: "... أسألك اللهم الرضا بعد القضاء" والحاكم نحوه
 وفي إسناده أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وهو ضعيف كما في
 التقريب ص (٣٩٦).

** ذكره أبو القاسم القشيري في رسالته (الرسالة القشيرية ٢/٤٢٥)

- (١) هو أحمد بن عيسى الخزاز العوفي، يقال له قمر الصوفية، له
 تصانيف في علوم القوم. قيل إنه مات سنة (٢٤٧) وقيل سنة
 (٢٧٧) وقيل سنة (٢٨٦). طبقات الصوفية للسلمي ص (٢٢٨) وأرخ
 وفاته سنة (٢٧٩) الأنساب ٦٧/٥، الحلية لأبي نعيم (١٠/٢٤٦-٢٤٩)

(٢٤٣) أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدي^(١) يحيى بن منصور ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث^(٢) عن ابن الهاد^(٣) عن محمد^(٤) بن إبراهيم بن الحارث عن عامر بن سعد عن العباس بن عبدالمطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا و بالإسلام ديناً وبمحمد نبياً*

(٢٤٤) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا الحارث^(٦) بن أبي أسامة ثنا المعلي^(٧) بن منصور ثنا عبدالعزیز ابن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث أخرجه مسلم في الصحيح عن عبدالعزیز**

- (١) في (أ، ن): أنا جدي عن يحيى بن منصور، والصواب حذف "عن" فإن يحيى بن منصور هو جده لأمه .
- (٢) هو ابن سعيد
- (٣) هو يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي
- (٤) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التميمي، أبو عبدالله المدني ثقة، له أفراد مات سنة (١٢٠) على الصحيح، روى له الجماعة التقريب ص: (٢٨٨)
- (٥) هو عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، ثقة مات سنة (١٠٤) روى له الجماعة . التقريب ص (١٦٠)
- *** إسناده المصنف صحيح إن سلم من شيخه فإنني لم أمثر له على توثيق أما المتن فصحيح ، فقد أخرجه الترمذي: كتاب الإيمان (١٠) باب: ١٤/٥ رقم ٢٦٢٣ حدثنا قتيبة حدثنا الليث بإسناده ومثله سواء وقال: هذا حديث حسن صحيح.
- وهو عند مسلم من وجه آخر عن الليث فانظر الطريق التالية
- (٦) هو الحارث بن محمد بن أسامة التميمي صاحب المسند. قال عنه الذهبي: "وكان حافظا عارفا بالحديث عالي الإسناد بالمرّة تكلم فيه بلا حجة" وقال الدار قطني: اختلف فيه وهو مندي صدوق.
- مات سنة (٢٨٢): الميزان ٤٤٢/١ - ٤٤٣ ، اللسان ١٥٧/٢ - ١٥٩
- (٧) المعلي بن منصور الرازي، أبو يعلى، نزيل بغداد، ثقة سني فقيه طلب للقضاء فامتنع ، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب مات سنة (٢١١) على الصحيح، روى له الجماعة، التقريب : ص (٣٤٣)
- *** إسناده صحيح
- أخرجه م: كتاب الإيمان: (١١) باب الدليل على أن من رضي بالله ربا و... ٦٢/٤ رقم (٥٦) من وجه آخر عن عبدالعزیز بن محمد الدراوردي ، وقال فيه: "رسولا" مكان "نبيا".

(٢٤٥) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثني أبو الحسن (١) محمد بن الحسن ابن علي الوراق يَمُرُّ كَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ شَنَا عَلِي (٢) بن يزداد الجرجاني وكان قد أتى عليه مائة وخمسة وعشرون سنة قال: سمعت عمام بن الليث الليثي السدوسي من بني فزارة في البادية يقول سمعت أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تعالى: من لم يرض بقضائي وقدري فليتمس ربا غيري*

(٢٤٦) أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي وعبد الواحد بن محمد ابن إسحاق المقرئ بالكوفة قالا: ثنا محمد بن علي بن دحيم ثنا

- (١) في الأصل: أبو الحسين والصواب ما في "ن"
 (٢) هو علي بن يزداد بن محمد أبو الحسن الصائغ الجوهري الجرجاني هكذا جاء اسمه في تاريخ جرجان ص (٣٩) وقال في اللسان نقلا عن تاريخ مرجان علي بن محمد بن يزداد... وفي الميزان علي بن يزداد (أوله ميم) الجرجاني وفي موقع علي بن محمد الصائغ وقال عنه الذهبي هوشيع ابن عدي متهم وروى عن الثقات أو ابد
 انظر الميزان (١٥٣/١، ١٥٦، ١٦٣) اللسان ٢٥٤/٤، ٢٦٢، ٢٦٧
 (٣) قال عنه الذهبي في المغني في الضعفاء: (٤٣٣/٢): لا يعرف.

* إنسان المصنف ضعيف جدا فعلي بن يزداد متهم، وشيخه لا يعرف وذكر الحافظ ابن حجر في اللسان (١٦٨/٤): أن أبا سعد بن السمعاني قد أخرج هذا الحديث في الأنساب عن طريق البيهقي، إجازة عن الحاكم وقال: هذا إسناد مظلم لا أصل له.

وله طريق ثانية عن أنس أخرجها الطبراني في المعجم ٤٨/٢ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٢٨/٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٢٧/٢.

وفي إسناده سهيل بن عبدالله ويقال فيه سهيل بن مهران، وقال البخاري: لا يتابع في حديثه. وفعله يحيى بن معين، وقال مرة صالح. وقال البخاري والنسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان ينفرد عن الثقات بما لا يشبه أحاديث الإثبات المجروحين ٣٥٣/١،

التهذيب ٢٦١/٤

وبه أعله الهيثمي في المجمع ٢٠٧/٧ وأورد له شاهدا من حديث أبي هند الدارمي وعزاه للطبراني وقال: وفيه سعيد بن زياد ابن هند وهو متروك.

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣/٢ - ٤

إبراهيم بن إسحاق القاضي ثنا قبيصة عن سفيان عن العلاء عن أبي وائل
عن عبد الله قال: "أد ما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس واجتنب
ما حرم عليك تكن من أروع الناس وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى
الناس" ❊

(٢٤٧) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا ٢/٣٠/١

أبو عتبة ثنا بقرية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن يزيد بن
مرشد عن أبي الدرداء قال: ذروة الإيمان أربع: الصبر للحكم، والرضا
بالقدر، والإخلاص للتوكل والاستسلام للرب عز وجل ❊❊

(١) (٢٤٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا يحيى بن منصور القاضي ثنا الحسن

(٢) ابن علي بن القاسم الشكوباخى ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا ابن أبي فديك
ثنا ابن أبي حميد (٣) ح أخبرنا (٤) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

❊ أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٢٢/٢ معلقا، قال: قال
الدارقطني: وروى هناد عن قبيصة عن الثوري ثم ساق إسناده ورفعاه.
قال الدارقطني: رفعه وهم والصحيح أنه من قول ابن مسعود.
وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٢/١٠٩-١١٠) عن أبي أمامة الباهلي
مرفوعا. وقال عنه أبو حاتم هذا حديث باطل.

❊❊ أخرجه ابن المبارك في الزهد (في رواية نعيم بن حماد ص (٣١) من
الملحق رقم (١٢٣) من بقرية به نحوه وفي آخره زيادة وقال فيسه
يزيد بن يزيد الهمداني والصواب ابن مرشد ثم قال نعيم بن حماد
: حدثني به بقرية بن الوليد.
وأخرجه أيضا اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٦٧٦/٤ من
وجه آخر عن بقرية به نحوه ووقع فيه يحيى بدل بحير.

(١) لم أعثر له على ترجمة

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك بالفاء مغفرا الديلمي
مولاهم المدني أبو إسماعيل، صدوق مات سنة (١٨٠) على الصحيح
روى له الجماعة. التقريب ص (٢٩٠)

(٣) في (أ، ن) ابن عبد الحميد، والصواب ما أثبتته. فهو محمد بن
أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقني، أبو إبراهيم المدني لقبه
حماد، ضعيف، روى له (ت، ق) .
التقريب ص (٢٩٥) .

(٤) في "ن": وأخبرنا .

أنا أبو الحسن^(١) بن صبيح ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
 ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أبو عامر^(٢) العقدي ثنا محمد بن أبي
 حميد من إسماعيل^(٤) بن محمد بن سعد يعني ابن أبي وقاص من أبيه
 من جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من سعادة ابن آدم استخارته
 الله ورضاه بما قضى الله عليه، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة
 الله وسخطه بما قضى الله عز وجل*
 (٢٤٩) ورواه عمر^(٦) بن علي المتقدم^(٧) عن محمد بن أبي حميد

(١) أبو الحسن بن صبيح، هكذا في الأصل، وفي "ن" أبو الحسن صبيح بسقوط
 "ابن"

(٢) هو عبد الملك بن عمرو القيس .

(٣) في (أ، ن) محمد بن حميد، وما أثبتته هو الصواب، وهو ابن أبي
 حميد المتقدم .

(٤) هو إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، أبو محمد
 ثقة حجة، مات سنة (١٣٤) روى له الجماعة إلا ابن ماجه .
 التقريب : ص (٣٥) .

(٥) هو محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو القاسم المدني، نزيل
 الكوفة كان يلقب ظل الشيطان للصره ، ثقة ، قتله الحجاج بعهد
 الثمانين، روى له الجماعة إلا أبا داود . التقريب ص (٢٩٨) .

* مدار الحديث على محمد بن أبي حميد وهو ضعيف كما تقدم في ترجمته
 كما أن في الطريق الأولى إليه الحسن بن علي بن القاسم لم أمره
 وفي الثانية أبو عبد الرحمن السلمي متهم بالكذب كما مر في
 ترجمته ، وشيخه لم أمره .
 ومن الطريق الأول أخرجه الحاكم ٥١٨/١ ، وصححه ووافقه الذهبي ، ولم
 يصبها في ذلك

وأخرجه الترمذي : كتاب القدر (١٥) باب ماجاء في الرضا بالقضاء
 ٤٥٥/٤ رقم (٢١٥١) من طريق أبي عامر العقدي به نحوه ، وليس عنده
 ذكر الاستخارة في أوله . وقال الترمذي " هذا حديث غريب لانعرفه
 إلا من حديث محمد بن أبي حميد . . . وليس هو بالقوي عند أهل
 الحديث " أ هـ

وهو عند أحمد ١٦٨/١ والبخاري (كشف الأستار ٣٥٩/١) من طريقين
 عن محمد بن أبي حميد به نحوه ، أحدهما من طريق أبي عامر العقدي
 وعزاه الهيثمي ٢٧٩/٢ إلى أحمد وأبي يعلى والبخاري وفعله بمحمد
 ابن أبي حميد

(٦) هو عمر بن علي بن عطاء بن مقدم وزن محمد ، بصري أصله واسطي
 ثقة وكان يدلس شديدا مات سنة (١٩٠) وقيل بعدها ، وروى له الجماعة
 التقريب ص (٢٥٦)

(٧) وقع في (أ، ن) المقدسي، والتصويب من التهذيب ٤٨٥/٧ .

وقد ذكرنا دعاء الاستخارة في غير هذا الموضع .

(٢٥١) أخبرنا محمد بن موسى أنا أبو عبدالله الصغار ثنا ابن أبي الدنيا
الدنيا ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا جرير عن (١) ليث عن [أبي] (٢) وإثله
قال: قال عبدالله: يستخير أحدكم يقول اللهم خر لي فيخير الله له
فلا يرضى ولكن ليقل: " اللهم خر لي برحمتك وعافيتك . ويقول: اللهم
اقض لي بالحسنى، ومن القضايا بالحسنى قطع اليد والرجل وذهاب المال
والولد. ولكن ليقل: اللهم اقض لي بالحسنى في يسر منك وعافية *"

(٢٥٢) أخبرنا محمد بن موسى ثنا أبو عبدالله الصغار ثنا ابن أبي الدنيا
ثنا أبو خيثمة (٥) ثنا يعقوب (٦) بن إبراهيم بن سعد عن أبيه (٧) من
محمد بن إسحاق قال: حدثني عيسى (٨) بن عبد الله (٩) بن مالك

(١) في "ن": بن وهو خطأ

(٢) زيادة من "ن"

(٣) في الأصل: فيختر، والتصويب من "ن"

* لم أجده .

(٤) هو عبدالله بن محمد بن عبيد، أبو بكر بن أبي الدنيا، البغدادي
كان إرهادا ورعا وله تصانيف في الزهد والرقائق وغيرها، قال
عنه أبو حاتم الرازي: بغدادى صدوق، وقال ابن الجوزي: كان ذا
مروءة، ثقة صدوقا" توفي سنة (٢٨١) انظر: الجرح والتعديل (٥/١٦٣)
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٥/١٤٨ - ١٤٩)، السيرة

٣٩٧/١٣ - ٤٠٤

(٥) في (أ، ن) أبو خيثم، والتصويب مني وهو زهير بن حرب،

(٦) هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، مات سنة
(٢٠٨) روى له الجماعة. التقريب: ص (٣٨٦)

(٧) هو إبراهيم بن سعد

(٨) هو عيسى بن عبدالله بن مالك بن عياض - يقال لجدّه مالك السدار،
العمري مولاهم ويقال في اسمه عبدالله بن عيسى، مقبول، روى له
(ت، س، ق). التقريب ص (٧١) التهذيب (٨/٢١٧)، والتقريب
ص (٢٧١).

(٩) في مكان لفظ الجلالة في (أ، ن) بياض، والتصويب من مصدرى
الترجمة .

من محمد (١) بن عمرو بن عطاء بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا أراد أحدكم أمرا فليقل: اللهم إني أستخبرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم: إن كان - كذا وكذا - للأمر الذي يريد - خيرا لي في ديني ومعيشتي ومآبتي أمري (٢) وإلا فاصرفه عني واصرفني عنه ثم اقدر لي الخير أين كان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله *

(١) هو محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني، ثقة، مات في حدود العشرين ومائة وهم من قال إن القطن تكلم فيسه، روى له الجماعة. التقريب ص (٣١٣).

(٢) هكذا الرواية بدون ذكر جواب "إن" الشرطية، وسيصرح أحد الرواة كما سيأتي.

* إسناده المصنف فيه ليين فإن عيسى بن عبد الله بن مالك قال فيه ابن المديني: مجهول، ولم يرو عنه غير محمد بن إسحاق، وقد ذكره ابن حبان في ثقافته على عادته في توثيق المجاهيل ونقل الشوكاني في نيل الأوطار ٨٨/٣ عن العراقي قوله في هذا الحديث: وإسناده جيد. قلت: وهذا تساهل.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٤٩٧/٢: حدثنا زهير ثم ساق إسناده ولفظه.

وتابعه عليه علي بن المديني عن يعقوب بن إبراهيم به أخرجه من طريقه ابن حبان في صحيحه (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٧٣/٢ رقم ٨٧٣ وزاد بعد قوله "ومآبتي أمري" فاقدره لي ويسره لي وأمني عليه، وإن كان كذا وكذا - للأمر الذي يريد - شرا لي في ديني ومعيشتي ومآبتي أمري، فاصرفه عني، ثم اقدر لي الخير... الحديث.

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله.

أخرجه خ: كتاب التهجد (٢٥) باب ماجاء في التطوع مثنى مثنى (الفتح ٤٨/٣ رقم (١١٦٢) . وكرره في موقعين آخرين: الدعوات رقم ٦٣٨٢، والتوحيد ٧٣٩٠ وله طرق أخرى، عن عدة من الصحابة منهم ابن مسعود، وأبو هريرة وابن عباس وابن عمر مع... وأبو أيوب، فانظر مجمع الزوائد ٢٧٩/٢ - ٢٨١، وفتح البسارى

(٢٥٣) أخبرنا إسحاق^(١) بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أنا علي^(٢) بن ()^(٣) روحان العسكري ثنا علي^(٤) بن محمد بن مروان السدي ثنا أبي ثنا عمرو^(٥) بن قيس الملائى^(٦) ح
وأخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي أنا محمد^(٧) بن يزيد أنا محمد^(٨) بن خلف وكيع^(٩) . ثنا علي^(١٠) بن شعيب ثنا موسى^(١١) بن بلال ثنا أبو عبدالرحمن السدي^(١٢) عن عمرو بن قيس الملائى عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدرى

- (١) لم أجد له ترجمة
- (٢) لم أتمكن من معرفته
- (٣) بياض في (أ، ن)
- (٤) لم أجد له ترجمة
- (٥) عمرو بن قيس الملائى بضم الميم وتخفيف اللام والمد، أبو عبدالله الكوفى ثقة متقن مابداً مات سنة بضع وأربعين ومائة، روى له (م، ٤) التقريب ص (٢٦٢)
- (٦) في (أ، ن) الملاوي والتمويب من مصدر الترجمة
- (٧) لم أتمكن من معرفته
- (٨) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي، وكيع لقبه قال عنه الدار قطني: كان نبيلاً فصيحاً، فاضلاً من أهل القرآن والفقهاء والنحو له تصانيف كثيرة قال عنه الذهبي: صدوق إن شاء الله مات سنة (٣٠٦) . الميزان ٥٢٨/٣ السير ٢٣٧/١٤، اللسان ١٥٦/٥ - ١٥٧ "ولو"
- (٩) "ن": وو كيع، بزيادة ألفي أوله، ووقع النسخ في الأصل علامة هكذا (٥) بين (خلف) وبين وكيع
- (١٠) هو علي بن شعيب بن عدي السمسار البزاز البغدادي، فارسي الأصل ثقة مات سنة (٢٥٣) روى له النسائي، التقريب ص: (٢٤٦)
- (١١) قال الذهبي في الميزان (٢٠١/٤): "فعنه الأزدي، وقال: ساقط فعيف"
- وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٧/٨) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً.
- (١٢) هكذا في (أ، ن) السدي، ووقع في الحلية ٤١/١٠: السندي وكذلك في الميزان عند ترجمة موسى بن بلال في الموضع السابق لكن في اللسان ١١٣/٦: السدي وإعلال البيهقي للحديث بمحمد بن مروان - فيما بعد - يدل على أن أبا عبدالرحمن السدي هو محمد ابن مروان السدي.

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله وأن تحمدهم على رزق الله وأن تدمهم على ما لم يؤتكم الله . إن رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يردده كره كاره إن الله بحكمه وجلاله جعل الرِّوَجَ (١) والفرح في الرضا واليقين، وجعل الغم والحزن في الشك والسخط .

محمد بن مروان ضعيف *

وروى ذلك عن ابن مسعود من قوله (مرة ، ومرفوعا أخرى) (٢)
 أما المرفوع فما^(٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا جعفر^(٤) بن شعيب الشاشي ثنا (أبو حمة)^(٥) ثنا أبو قررة^(٦) (٢٥٤)

- (١) الرِّوَجُ: بفتح الراء وسكون الواو: الراحة القاموس ٢٢٤/١
- الحديث عند المصنف من طريقين من محمد بن مروان - على اعتبار أنه هو أبو عبد الرحمن السدي - وهو بهذا يكون ضعيفا جدا لأن السدي متهم بالكذب، وبه أمه المصنف وفيه أيضا عطية العوفي، وهو مجمع على فعله كما في المغني في الضعفاء ٤٣٧/٢، ومدلس وقد عنعن وفيه كذلك موسى بن بلال، فعله الأزدي كما سبق، بالإضافة إلى بعض الرواة الذين لم أعرفهم . ورمز السيوطي لفعله في الجامع المفير (في القدير ٥٢٩/٢)
- وأخرجه أبو نعيم في الحلية في موضعين، الأول في ١٠٦/٥ من طريق علي بن محمد بن مروان عن أبيه به وقال: غريب من حديث مسروق تفرد به علي بن محمد بن مروان عن أبيه . قلت: لم ينفرد به علي بن أبيه بل تابعه موسى بن بلال كما في رواية المصنف .
- والموضع الثاني: في (٤١/١٠): من طريق أبي يزيد البسطامي عن عبد الرحمن السدي (هكذا في الأصل) عن عمرو به . وزعم أبو نعيم أن الحديث مركب على أبي يزيد البسطامي .
- (٢) في الأصل: ومرة مرفوعا أخرى والتصويب من "ن"
- (٣) في الأصل: ما . والصواب ما في "ن" . لأن جملة ما أخبرنا . واقعة في جواب أما فيجب اقترانها بالفاء .
- (٤) أورده الخطيب في تاريخ بغداد: ١٩٥/٧، والسمعاني في الأنساب ١٥/٨ ولم يذكر فيه جرعا ولا تعديلا .
- (٥) أصاب بعض حروفها طمس في الأصل ، وفي "ن" أبو حمزة ، والصواب أبو حمة وهو محمد بن يوسف الزبيدي اليماني . قال في الجرح والتعديل ١٢١/٨ . روى عن أبي قررة موسى بن طارق روى عنه محمد بن مسلم . ولم يذكر فيه جرعا ولا تعديلا .
- (٦) في "ن" أبو قررة . والصواب أبو قررة كما في الأصل، وقررة بضم القاف وهو موسى بن طارق اليماني الزبيدي بفتح الزاي، القاضي، ثقة يغرب روى له النسائي ، التقريب : ص (٣٥١) .

عن سفيان بن سعيد عن منصور بن المعتمر عن خيشمة (١) عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا ترضين أحدا بسخط الله، ولا تحمدن أحدا على فضل الله، ولا تذمن أحدا على مالم يرد الله، فإن رزق الله لا يسوته إليك حرص حريص، ولا يرده عنك كره كاره، وأن الله عز وجل بقسطه وعدله جعل الروح والراحة والفرح (٢) في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في السخط والشك *

(٢٥٥) وأما الموقوف: فأخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا الحسين بن صفوان ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا أنا الحسن بن الصباح ثنا سفيان عن أبي هارون المدني قال: قال ابن مسعود (اليقين أن لا ترضي) الناس (٣)

(١) في (٢، ن) خيشم والصواب ما أشبته وهو خيشمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة، الجعفي، الكوفي، ثقة وكان يرسل مات بعد سنة ثمانين، روى له الجماعة. التقريب: ص (٩٥)

(٢) في "ن": والفرج

* إسناده المصنف فيه ضعف من جوانب.

وجعفر بن شعيب الشاشي وشيخه أبو حمة في عداد المجهولين إذ لم يذكر فيهما جرح ولا تعديل، وخيشمة لم يسمع من ابن مسعود كما في جامع التحصيل ص (٢٠٧) فالإسناد مع ضعفه منقطع.

وقد أخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٦/١، وأبو نعيم في الحلية ١٢١/٤، ١٣٠/٧ كلاهما من طريق خالد بن يزيد العمري ثنا سفيان الثوري وشريك وسفيان بن عيينة عن سليمان الأعمش عن خيشمة بسنه نحوه مرفوعا وأوله: لا ترضين أحدا بسخط الله. وهذا إسناد تألف خالد بن يزيد العمري متهم بالكذب - كما في اللسان ٢/٣٨٩ - ٣٩٠.

وبه أعله الهيثمي في المجمع ٧١/٤ وأخرجه الطحاوي في مسنده الشهاب ٩١/٢، ١٦٨ من طريق خالد بن نجیح عن سفيان به ثم قال: "كذا في الأصل: خالد بن نجیح، وهذا إنما يروى عن خالد بن يزيد العمري عن سفيان الثوري" ٥٠٢ هـ.

ساق أوله في الموضع الأول إلى قوله (كراهية كاره) واقتصر على ذكر باقيه في الموضع الثاني. وخالد بن نجیح: قال عنه أبو حاتم: هو كذاب... الجرح والتعديل ٣/٣٥٥.

(٣) كلمة: اليقين: ليست موجودة في (ن) وكتبت في أسفل موضعها من الأصل، وبعد كلمة (ابن مسعود) كتب هكذا: "لا من أن ترضي". ويظهر أنه الناسخ لم يفيظ الكتابة وصواب هذه العبارة: اليقين أن لا ترضي.

بسخط الله ولا تحمد أحدا على / رزق الله ولا تلم أحدا على ما لم يوتسك
الله . فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره . والله بقسطه
وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا . وجعل الهم والحزن في
الشك والسخط^{***} .

(٢٥٦) أخبرنا أبو سعيد^(١) عبد الرحمن بن محمد بن شبانه الهمداني بها
ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي أنا محمد بن الحسين
ابن سماعة ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن أبي^(٢) إسحاق عن أبي الأحوص
عن عبد الله قال: " إذا طلب أحدكم الحاجة فليطلبها طلبا يسيرا فإنما
له ما قدر له ، ولا يأتني أحدكم صاحبه فيمدحه فيقطع ظهره^{***} "

(٢٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا ابن نمير عن الأعمش عن المعرور بن سويد
قال: قال عبد الله هو ابن مسعود: إن في طلب الرجل إلى أخيه الحاجة
فتنة، إن هو أعطاه حمد غير الذي أعطاه، وإن منعه دم غير الذي منعه^{***}

■ أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين ص (٧) من الحسن بن الصباح
به . وأوله عنده: اليقين أن لا ترضى وعنده أيضا (ولا تحمد أحدا)
بدل (ولا تحمد أحدا) وهذا الأثر منقطع بين أبي هارون موسى بن
أبي عيسى الحنات وبين عبد الله بن مسعود، إذ لم يذكروا له رواية
عن أحد من الصحابة .

انظر ترجمته في التهذيب (١٠/٣٦٥ ٣٦٦) وبقية إسناده على رسم
الحسن، وسفيان هو ابن عيينة . وذكره ابن الجوزي في صفة الصلوة
٤١٥/١ .

(١) قوله: " أبو سعيد " في حاشية الأصل

(٢) في " ن " : " ابن " في كلا الموضعين، والصواب ما في الأصل .

■ أخرجه الطبراني ٩/١٩٨ - ١٩٩ : من وجه آخر عن أبي نعيم به مثله .

■ أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء ص (١٤٧) من طريق الأعمش به .

التعليق :

أراد ابن مسعود بقوله " إن هو أعطاه حمد غير الذي أعطاه "
أن المعطي على الحقيقة هو الله تبارك وتعالى، فإذا حمد الطالب
مخلوقا لأنه أعطاه حاجته يكون قد صرف الحمد عن مستحقه على
الحقيقة وأراد بقوله " وإن منعه دم غير الذي منعه " أن المانع
على الحقيقة هو الله تبارك وتعالى، فإذا دم الطالب مخلوقا لأنه
منعه حاجته يكون قد دم من لا يستحق الدم لأنه مخلوق مثله
==

(٢٥٨) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل
الشعرازي ثنا جدي^(١) أبو الوليد هشام بن إبراهيم المخزومي ثنا موسى
ابن جعفر بن أبي كثير عن عمر^(٢) قال: بلغني في قول الله عز وجل:
(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا^(٣))
إن الكنز الذي كان لوحا من ذهب مكتوب فيه: عجا لمن أيقن بالموت
كيف يفرح عجا لمن أيقن بالحساب كيف يضحك عجا لمن أيقن بالقدر
كيف يحزن عجا لمن يرى الدنيا وزوالها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن
إليها
لا إله إلا الله محمد رسول الله ■

(٢٥٩) أخبرنا أبو عبدالله ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد
ابن يعقوب ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن المستورد ثنا

== ولو قدر الله شيئا على يديه لكان.

وملاحظة فضل الله ونعمته في حال العطاء لا يقدح فيها شكر المرء
أخاه إذا قضى له حاجة بل إن ذلك من كريم الأخلاق ومرفان الجميل
وجاءت به السنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من لا يشكر
الناس لا يشكر الله " .

أخرجه أحمد ٢٥٨/٢ والترمذي: كتاب البر والعتاة (٣٥) بسبب
ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ٣٣٩/٤ رقم ١٩٥٤ . من حديث أبي
هريرة . وقال الترمذي حديث حسن صحيح .
كما أن ملاحظة قضاء الله وقدره وحكمته لاتمنع من ذم من قصر في
أداء حقوق الآخرين الواجبة عليه ، وإن كان الأولى التسليم للقضاء
وترك اللوم .

(١) جده هو الفضل بن محمد بن المسيب الشعرازي مات سنة (٢٨٢) وهو
الذي ذكر أنه يروي عنه انظر الأنساب ١١٠/٨ ، فيظهر له أنه سقطت
صفة التحمل بعد قوله " جدي " .

(٢) هو عمر بن عبدالله المدني ، مولى ففرة بضم المعجمة وسكون
الفاء ، ضعيف وكان كثير الإرسال ، مات سنة (١٤٥) أو (١٤٦) روى له
(د ، ت) . التقريب : ص (٢٥٥) .

(٣) الكهف : أول الآية (٨٢) .

■ أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/١٦ من وجه آخر عن عمر به
وقد أورد ابن جرير نحو هذا الكلام في معنى الآية عن طايفة من
السلف فانظر تفسيره (٥/١٦ - ٦) .

حكم^(١) بن سليمان القرشي حدثني عمرو بن جميع عن جويبر عن الضحاك من النزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل "وَكَانَ تَخْتَهُ" كَثْرًا لَهُمَا" (٢) قال: كان لوح من ذهب مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله . عجبا لمن يذكر أن الموت حق كيف يفرح ؟! وعجبا لمن يذكر أن النار حق كيف يفحك ؟! وعجبا لمن يذكر أن القدر حق كيف يحزن ؟! وعجبا لمن يرى الدنيا وتصرفها بأهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها ؟!

(٢٦٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد ثنا أبو الجواب^(٣) ثنا عمار بن رزيق عن أبي حصين عن يحيى بن وشاب من مسروق قال: قال عبد الله " لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر [و] ^(٤) يعلم (أن ما) ^(٥) أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه ولأن أمض على جمرة حتى تطفأ أحب إلي من أن أقول لأمر قضاء الله لبيته لم يكن ^(٦)

(١) في الأصل : هلم

(٢) الكهف : بعض الآية (٨٢)

■ أخرجه المصنف في الزهد الكبير ص (٢٤٢) من وجه آخر عن جويبر به ونحوه عند ابن مردويه . انظر الدر المنثور ٥/٤٢١ .

(٣) في "ن" : أبو الجراب ، والصواب ما في الأصل . وهو : الأوص بن جواب بفتح الجيم وتشديد الواو الضبي .

(٤) زيادة مني

(٥) في (أ، ن) : وإنما . والتصويب مني

(٦) في (أ، ن) : تطفئ

■ لم أجد الأثر بتمامه في موقع واحد ووجدته منه مفرقا .

فقوله : " لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر " أخرجه الطبراني في الكبير ٩/١٧٢ من ابن مسعود أنه قال : لن يجد رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر ، ويعلم أنه ميت وأنه مبعوث .

وقوله : " ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه " أخرجه عبدالرزاق (٢٠٠٨٢) عن قتادة عن ابن مسعود قال : ثلاث من كن فيه يجد لهن حلاوة الإيمان : ويعلم أن ما أصابه . . الحديث

ومن طريقه الطبراني في الكبير ٩/١٧٣ ، قال الهيثمي في المجمع ١/٥٥ : وقتادة لم يسمع من ابن مسعود

وقوله : ولأن أمض الخ

أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٣٧ وللغة : ولأن يعرض أحدكم على جمرة حتى تطفأ خير من أن يقول لأمر قضاء الله لبيته هذا لم يكن .

(٢٦٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول: من وثق بالمقادير لم يفتنم *

(٢٦٣) وبهذا الإسناد قال: سمعت ذا النون يقول: ارض من الله، وثق الله فكل شيء بقضاء الله، واثن على الله، فإن من عرف الله، رضي بالله وسره ما قضي^{***} ومن طلب المعروف من عند الله تيسر لجود كف الله، ولو عرف الإنسان ما قرب لما عرف الله لغير الله^(١) ****

(٢٦٤) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسين بن صفوان ثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن الحسين حدثني عمار بن عثمان حدثني بشر بن سنان المجاشعي وكان من العابدين قال: قلت لعابد أوصني. قال: ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك فهو أحرى أن يفرغ قلبك وأن يقل همك، وإياك أن تسخط ربك فيحل بك السخط، وأنت منه في غفلة ولا تشعر به *****

لم أجده *
 قد تقدم لنا: أنه لا يلزم الرضا بكل مقضي ففلا من أن يسر به، بل المعاصي والذنوب وإن كانت بقضاء الله وقدره، إلا إن العبد يكرهها ويسخطها وتجب عليه التوبة منها والندم على اقترانها.
 (١) "ما": ليست واضحة في الأصل، والعبارة الأخيرة معناها غير ظاهر.
 *** وصف الله تعالى بأن له كفا تليق بذاته، ثابت في صحيح مسلم من حديث سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تمدق أحد بصدقة من طيب، ولا يئمل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمسرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يُرَبِّي أحداكم فَلَوْهَ أَوْ فَعِيلَه"
 م: كتاب الزكاة (١٩) باب قبول الصدقة ٧٠٢/٢ - رقم (٦٢) .

**** أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/١٣٣) من طريق محمد بن الحسين به . نحوه، ولكن عنده: بشر بن "بشار" المجاشعي .

- (٢٧١) سمعت أبا العباس يقول: سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت عباس بن ماصم يقول سمعت سهلاً^(١) يقول: البلوى من الله على وجهين: بلوى رحمة وبلوى عقوبة. فبلوى الرحمة يبعث صاحبه على اظهاره فقره^(٢) إلى الله وترك التدبير. وبلوى العقوبة يبعث صاحبه على اختياره وتدبيره ■
- (٢٧٢) حدثنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني ثنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني قال: سمعت أبا تراب يقول سمعت حاتماً يقول سمعت شقيقاً^(٣) يقول: يا فقير لا تشتغل ولا تتعب في طلب الغنى، فإنه إذا قسم لك الفقر لا تكون غنياً أبداً^(٤) ■■
- (٢٧٣) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد قال: قال أيوب^(٥): إذا لم يكن ماتريد^(٦) فأرد ما يكون ■■■

- (١) هو سهل بن عبدالله بن يونس التستري، كنيته أبو محمد، سكن البصرة، وصحب دا النون المصري توفي سنة (٢٢٢) وقيل سنة (٢٧٣)، الحلية (٢١٩/١٠ - ٢١٢)، الأنساب ٥٢/٣
- (٢) في "أ، ن": قدره، والتصويب من طبقات الصوفية وحلية الأولياء. أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية من (٢١٠ - ٢١١) عن أبي الحسين الفارسي به بهذا اللفظ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٦/١٠) من وجه آخر من سهل نحوه.
- (٣) هو أبو علي شقيق بن إبراهيم الأري البلخي، صعب إبراهيم بن أدهم وروى عن كثير بن عبدالله الأبلخي وإسرائيل بن يونس، ومباد بن كثير وقد اشتهر بالعبادة والزهد، ومع هذا كان من رؤوس الغزاة ومات غازياً رحمه الله سنة (١٩٤)، انظر الحلية ص ٥٨/٨ - ٧٣، والسير ٣١٢/٩ - ٣١٦ ومنه اختصرت الترجمة.
- (٤) "أبداً" في حاشية الأصل، وليست في "ن". ■■ لم أجده.
- (٥) هو أيوب بن أبي تميمة كيسان السخثياني
- (٦) في الأصل: "يريد"، وفي "ن" بدون إمام والتصويب من الحلية ■■■
- أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٢/٣ من وجه آخر عن سليمان ابن حرب به وقوله: "أرد ما يكون": يعني: أرض بما حمل لك فإنه كائن بقضاء الله وقدره.

(٢٧٤) أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي ثنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ثنا العباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبي الحواري عن سفيان في قوله: (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِي قَلْبَهُ) (١) قال: بالرضا والتسليم* .

(٢٧٥) أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي قال: سمعت علي بن أحمد بن عبدالعزيز القزويني قال: سمعت جعفرًا يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول: الرضا ترك الخلاف على الله فيما يجريه على العبد .

(٢٧٦) أخبرنا أبو نصر عمر بن قتادة، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الضبي، ثنا الحسن بن علي بن زياد، ثنا إسحاق الطروي (٢)، ثنا مالك بن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبدالعزيز قال: لقد تركني هؤلاء الدعوات وما لي في شيء من الأمور كلها (أرب إلا في موضع) (٣) قدر الله . قال : وكان كثيراً ما يدعو بهما (٤) اللهم رضني بقضائك ، وبارك لي فبي قدرك حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته ، ولا تأخير شيء عجلته***

(٢٧٧) أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق ثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن يزيد القزويني بالري ثنا محمد بن أيوب بن يحيى أنا سليمان العتكسي ثنا حماد . ثنا يحيى بن سعيد قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول: ما أصبح ليهوى في شيء سوى ما قضى الله عز وجل***

(٢٧٨) (٥) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار

(١) التغابن: بعض الآية (١١)

* قال ابن كثير في تفسيره (١٦٣/٨) : "ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم" أي: ومن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره ، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله ، هدى الله قلبه ، وعوضه عما فاتته من الدنيا هدى في قلبه ، وبقينا صادقا ، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه أو خيرا منه :

وروي عن ابن عباس قوله في هذه الآية: يعني يهدى قلبه لليقين فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

(٢) الطروي .. بفتح الفاء وسكون الراء . انظر الانساب ٢٠٢/١٠

(٣) هكذا في الأصل .. وفي "ن" هكذا "أردت في موضع"

(٤) في (أ، ن): " بهما" ، والتصويب منى .

*** لم أجد لها

(٥) هذا الحرف في حاشية الأصل ، وليس في "ن" .

شنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن معين ثنا حجاج عن شعبة قال: قال
لى يونس^(١) بن عبيد: ما تمنيت شيئا قط.*

أخبرنا أبو حازم الحافظ أنا محمد بن أحمد^(٢) بن سنان ثنا

(٢٧٩) الهيثم بن خلف ثنا محمد بن على بن الحسن بن شفيق ، قال : سمعت
إبراهيم بن الأشعث يقول : سمعت النفييل بن عياض يقول: (الراضى لا يتمنى)
فوق منزلته***

(٢٨٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا الحسين بن محمد بن إسحاق ،
قال: سمعت أبا عثمان الخياط يقول: سمعت ذا النون يقول: ثلاثة ممن
أعلام التسليم: مقابلة القضاء بالرضا، والصبر على البلاء، والشكر على
الرخاء. وثلاثة من أعلام التفويض، ترك الحكم^(٤) في أقدار الله (في وقت
إلى وقت)^(٥) وتعطيل الإرادة لإرادته في النوافل وأسباب الدنيا، والنظر
إلى ما يقع به من تدبير الله عز وجل.
وثلاثة من أعلام ذكاء القلب: رؤية كل شيء من الله وقبول كل شيء منه
وإضافة كل شيء إليه***

(١) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولاهم أبو عبيد البصرى، كان
زاهداً ورعاً، متفانياً على إمامته وجلاله قدرة، ثقة ثبتاً في الحديث
مات سنة (١٤١) فحمله بنو العباس على أعتاقهم.
انظر التهذيب ١١/٤٤٢-٤٤٥، التقریب: ص (٣٩٠)

■ لم أجده

(٢) في الأصل: "أحمر، والتصويب من"ن"

(٣) هكذا في الأصل ، وفي"ن": "الرضى لاشيء"

■ ذكره أبو القاسم القشيري في الرسالة القشيرية ٢/٤٢٥.

(٤) في الأصل: "الحلم" والتصويب من"ن"

(٥) هكذا في "أ، ن" والمعنى فيرواح

■ أخرج أبو نعيم في الحلية ٩/٣٦٣ الفقرة الأولى في آخر كلام طويل.
تعليق:

قوله: " وإضافة كل شيء إليه " فيه نظر

فإن الشرور لا تنضاف إليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " ... لبيك
وسعديك ، والخير كله في يديك، والشر ليس اليك... "

أخرجه مسلم من حديث علي بن أبي طالب: كتاب صلاة المسافرين
(٢٦) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه . ٥٣٤/١ - ٥٣٦ رقم (٢٠١)

وإنما يضاف الشر إلى الله على ثلاثة وجوه

الأول: بطريق العموم كقوله تعالى: (اللهُ خالقُ كلِّ شيءٍ الزممر
أول الآية (٦٢).

(٢٨١) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، قال سمعت أبا أحمد الحافظ يقول:
 أنا [أبو] عثمان سعيد بن عبدالعزيز الحلبي ثنا أحمد بن أبي الحواري^(١)
 قال : سمعت أبا عبدالله^(٢) النجاشي يقول : أجل العبادة مندى ثلاثة :^(٤)
 لاترد من أحكامه شيئاً^(٥) ولا تسأل غيره حاجة . ولا تدخر عنه شيئاً^(٦)

(٢٨٢) أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن أحمد بن شعـمـون^(٧)
 وكان قد سئل عن الرضا: فقال: الرضا بالحق والرضا عنه والرضا لـه .

== الثاني : بطريق إضافته إلى السبب كقوله سبحانه (من شر ما خلق)
 الفلق : الآية (٢)

الثالث : أن يحذف فاعله ، كقول الجن " وأنا لاندرى أشر أريدنهم
 في الأرض أم أرادَ بهم رَشْدًا " الجن : الآية (١٠)
 زيادة من "ن" ^{بهم}

(١) هو سعيد بن بريد النجاشي، صوفي عابد، له كلام شريف ومواعظ
 سير أعلام النبلاء ٢٢٤/٩ . الحلية ٣١٠/٩ : وفيها سعيد بن يزيد
 الساجي .

(٢) في الأصل الساجي والتصويب من (ن) والسير
 هكذا في (أ، ن) . ورسم في "أ" علامة قبل كلمة ثلاثة وكتب في الحاشية
 مقابلها " ست " .

(٣) في (أ، ن) شيء، والمقام يقتضى النصب .
 (٤) في الأصل : ولا يسأل ، و"لا يدخر" ، والتصويب من "ن"
 * أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣١٢/٩ من وجه آخر عن أحمد بن أبي
 الحواري به ، وأوله عنده : أصل العبادة .
 وأخرجه القشيري في الرسالة القشيري (٤٣١/٢) من وجه ثالث عن
 أحمد بن أبي الحواري به نحوه .

(٧) هو محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو الحسين، الواعظ المعروف بابن
 سمون (هكذا في تاريخ بغداد وفي الميزان واللسان) شعـمـون
 بالشين المعجمة ، قال عنه الذهبي : كبير القدر ولكن له مقالات
 تخالف طريقة السلف مات سنة (٣٨٧) وكان مولده سنة (٣٠٠) تاريخ
 بغداد (١١/٢٧٤ - ٢٧٧) ، والميزان : (٤٦٦/٣) ، اللسان ٦١-٦٠/٥
 قلت : من خالف طريقة السلف كيف يكون له قدر، اللهم ، إلا عند
 أناس أمثاله .

فقال : الرضا به (مديرا)^(١) ومختاراً ، والرضا عنه قاسماً / ومعطياً ١/٣٢/١
والرضا له ، والها ورباً

(٢٨٣) أخبرنا أبو عبد الرحمن أنه سمع منصور بن عبد الله يقول:
سمعت العباس بن يوسف الشكلى يقول : سمعت ابن الفرج^(٢) يقول: معنى
الرضا فيه ثلاثة أقوال : ترك الاختيار ، وسرور القلب بمر القضاء
وإسقاط التدبير من النفس حتى يحكم لها وعليها^(٣) .

(٢٨٤) أخبرنا أبو عبد الرحمن أنه سمع أبا بكر بن شاذان يقول سئل
أبو عثمان^(٤) البيكندى عن الرضا: قال: من لم يندم (على مافات من
الدنيا)^(٥) ، ولم يتأسف عليها .

(٢٨٥) أخبرنا أبو سعد المالينى ثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا
أبو العباس بن حمونة الرازى قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازى يقول
: يا ابن آدم لا تأسف على مفقود لا يردده عليك الفوت ولا تفرح بموجود
لا يتركه فى يديك الموت ❖

-
- (١) ظهر الحرف الأول منها فى الأصل والباقي مضموس .
(٢) بفتح الفاء والراء ، هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن الفرج الموصفى
من أهل سر من رأى ، ورث مالا كثيراً ، فأنفقه فى طلب العلم وعلى
الفقراء والنسك والموفية ، له معرفة بالفقه والحديث ، لزم على
ابن المدينى فأكثر عنه ، وصحب الموصفى مثل ذي النون المصرى
نزل الرملة وكان له مجلس وعظ فى جامعها . مات بها سنة (٢٧٠) .
الحلية (١٠/٢٨٧ - ٢٩١) ، الأنساب (١٠١/١٧٣)
(٣) "ن" : عليها : بسقوط واو العطف .
(٤) لم أتمكن من معرفته .
(٥) هكذا العبارة فى الأصل ، وفى "ن" : على فاتن الدنيا . . .

❖ أخرجه أبو عبد الرحمن السلمى فى كتابه طبقات الموفية ص (١١٢)
من وجه آخر عن يحيى بن معاذ
ولفظه : ابن آدم مالكتأسف على مفقود لا يردده عليك الفوت ؟ ، ومالك
تفرح بموجود لا يتركه فى يدك الموت ؟ . ومن طريقه أخرجه أبو نعيم
فى الحلية (١٠/٦٠) .

جانبه بكاء وصياحا ولولاه فقال ما هذا؟ فقليل : فلان مات . فقال لي:
يا عمر بن صدقة! أمطوا هؤلاء فما شكروا، وابتلوا هؤلاء فما صبروا
ولله علي إن بت في هذه المدينة . فخرج من ساعته من أخميم إلى
الفسطاط (١) .

(٢) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو الوليد، ثنا
أبو عبد الله موسى ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق أنا معمر بن
شداد (٣) بن (جابهان) الصنعاني عن حجر بن قيس المدري قال: بت عند
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسمعتة وهو يملئ من
الليل يقرأ ، فمر بهذه الآية (٤) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ (٤) تَخْلُقُونَهُ
أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥) قال : بل أنت يارب . ثلاثا . ثم قرأ (أَفَرَأَيْتُمْ
مَا تَخْرُشُونَ أَأَنْتُمْ (٤) تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) (٦) قال: بل أنت يارب
بل أنت يارب ، بل أنت يارب .
ثم قرأ
(أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ (٤) أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ
الْمُنزِلُونَ) (٧) قال: بل أنت يارب ثلاثا ثم قرأ (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ (٤) أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ) (٨) قال : بل
أنت يارب ثلاثا *

- (١) الفسطاط في الأصل: البيت من الشعر (كما في الصحاح ١١٥٠/٣)
ثم أصبحت علما على البلعة التي بنى فيها عمرو بن العاص فسطاطه
حين فتح مصر وهي الآن جزء من القاهرة - بمسماها المعاصر
مراد الاطلاع ١٠٣٦/٣ .
- (٢) (ابن ساقط من الأصل فاستدركته من "ن"
(٣) في (أ، ن): بشر والصواب " شداد " .
- انظر الجرح والتعديل ٣٣١/٤ ، وثقات ابن حبان ٤٤١/٦
- (٤) في الأصل هكذا " أنتم " في هذه المواضع كلها
- (٥) الواقعة: الآيتان (٥٨ ، ٥٩)
- (٦) الواقعة: الآيتان (٦٣ ، ٦٤)
- (٧) الواقعة: الآيتان (٦٨ ، ٦٩)
- (٨) الواقعة: الآيتان (٧١ ، ٧٢)
- * أخرجه المصنف في سننه ٣١١/٢ بهذا الإسناد
وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤٧٧/٢ من طريق أبي الوليد به ، وقال:
صحيح الإسناد، ولم يخرجاه . وقال الذهبي : صحيح . قلت: في تصحيحه
نظر فإن شداد بن جابهان لم يوثقه إلا ابن حبان حيث ذكره في
ثقاته (٤٤١/٦) وابن حبان معروف بتساهله .
ومزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢/٨) إلى عبد الرزاق وابن
المنذر - بالإضافة إلى من ذكرنا .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال سمعت منصور الصوفي بن بنت
ابراهيم بن حمش الزاهد يقول سمعت جدى يقول: يضحك القفا من الحذر
ويضحك الأجل من الأمل، ويضحك التقدير من التدبير، ويضحك القسمة من
الجهد والغنى**.

أنشدنا أبو عبدالله الحافظ أنشدني أبو محمد الحسين بن على
العلوى الشهيد أنشدني المثنى^(١) لنفسه

وبعين مفتقر إليك رأيتنى () ونزلت بي مسن خالق^(٢)
تست المعلوم أنا المعلوم لأننى أنزلت حاجاتى بغير الخالق

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا محمد الحسن بن محمد بن
يعقوب المامونى يقول سمعت أبا عمر^(٣) الزاهد ينشد للشافعى رحمه الله

وإذا سمعت بان مجدوداً حوى^(٤) عوداً فأثمر في يديه فصدق
وإذا سمعت بان مجدوداً أتى ماءً ليشربه ففاض فحلق^(٥)
ومن الدليل على القفا وكونه^(٦) بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق**

** لم أجده

(١) لم أعرفه

(٢) في هذا الموضع من (أ.ن) كلمة هكذا رسمها "بهرجنى"

(٣) هو العلامة اللغوى المحدث، محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم،
البغدادي الزاهد، المعروف بفلام ثعلب الأزمة في العربية لأكثر
منه إلى الغاية وكان الأشراف والكتاب يحضرون عنده لسمعا
منه كتب ثعلب

قال الذهبي في ترجمته في السير (٥٠٨/١٥-٥٠٩): "وهو في عداد
الشيوخ في الحديث وإنما ذكرته لسعة حفظه للسان العرب وصدقته
وعلو إسناده" مات سنة (٣٤٥) تاريخ بغداد ٢/٣٥٦-٣٥٩،

السير ٥٠٨/١٥-٥١٢

(٤) المجدود: المحفوظ من "الجد": بمعنى الحظ والبخت المحاح ٢/٥٢٢

(٥) في الأصل: ففاض والتصويب من (ن) . يقال: غاض الماء: إذا قل ونقص .
القاموس ٢/٣٣٩

(٦) وجه دلالة بؤس اللبيب على أن الأمور تجري بقفا الله وقدره
هو أن اللبيب يتصرف في مطالب حياته بعقل وحكمة، فيأتي ما ينفعه
ويجتنب ما يضره . ومقتضى ذلك أن تكون حياته هانئة طيبة، فإذا كانت
حياته بخلاف ذلك علم أن الأمر ليس مرده، إلى مشيئته وحده بل الأمور
==

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبا الصقر أحمد بن الفضل الكاتب
بهمدان (١) أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب أنشدنا عبد الله (٢) بن شبيب

(٣)
ليس اختيار ولا عقل ولا أدب يجدى عليك إذالم يسعف القدر
ما يقضيه الله لا يعيبك مطلبه والسعي في نيل ما لم يقضه مسر
كم مانع نفسه آرابها حذراً للفقر ليس له من ماله ذخر
إن كان إمساكه للفقر يحذره فقد تعجل فقراً قبل يفتقر*

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنشدنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن إسحاق
النحوي أنشدنا أحمد (٤) بن عبد الله الدارمي بأنطاكية (٥) لنفسه

==
تجرى بمشيئة الله وقضائه وتقديره ، فمأشأء الله كان وما لم يشأ
لم يكن . ومشيئة العبد تابعة لمشيئة الله ، وهو إنما يفعل
الأسباب والتوفيق في الوصول بيد الله تعالى . ومثل هذا المعنى
يقال في دلالة طيب عيش الأحمق على ثبوت القضاء .
*
أورد البيهقي في كتابه مناقب الشافعي "٩٢/٢ مجموعة أبيات من
ضمنها هذه الأبيات ووقع فيها (محروماً) بدل قوله (مجدوداً) ففي
البيت الثاني .

(١) همذان ، بفتح الهاء والميم ، والذال المعجمة ، وهي إحدى مدن منطقة
تعرف باسم الجبال ، وهي منطقة واسعة من إيران ، وهمذان ، أكبر
هذه المدن وأعذبها ماءً وأطيبها هواءً . مراصد الاطلاع ٣/١٤٦٤-١٤٦٥ .
(٢) هو عبد الله بن شبيب ، أبو سعيد الربيعي ، قيل إنه بصري نزل
مكة . وقدم بغداد وحدث بها . قال عنه الذهبي : أخباري علامة لكنه
واه وقال أبو أحمد الحاكم ذاهب الحديث
انظر تاريخ بغداد ٩/٤٧٤-٤٧٥ ، الميزان (٢/٤٣٨-٤٣٩) ، اللسان
٣/٢٩٩-٣٠٠

(٣) هكذا في الأصل وفي (ن) يسعد
(٤) نسب ابن عبد البر في بهجة المجالس (٢/٦٢٨) البيهقي الأخيرين
إلى محمد بن يسر .

(٤) لم أمره .
(٥) أنطاكية - ياولها مخلفة - في شمال بلاد الشام بينها وبين حلب
يوم وليلة تعتبر في ذلك الوقت لعبة العواصم من الثغور الشامية
من أعيان بلادها وأمهااتها . - وهي الآن ضمن دولة تركيا -
مراصد الاطلاع ١/١٢٤-١٢٥

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن
شابت البغدادي قال: أنشدنا أبو عمر الزاهد.

إذا أراد الله أمرا بامرئ
وكان ذا رأى وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كل ما يأتي به
محتوم أسباب القدر
أغراه بالجهل وأعمى عينه
فسله عن عقله سل الشعر
حتى (١) إذا أنفذ فيه حكمه
رد عليه عقله ليُعتبر (٢)

أنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب أنشدني أبو جعفر
محمد بن صالح الأوبري أنشدنا حماد بن علي البكراوي لمحمود (٣) بن الحسن

الوراق

توكل على الرحمن في كل حاجة
أردت فإن الله يقضى ويقدر
متى ما يرد ذو العرش أمرا بعبده
يصبه ومال لعبد ما يتخير
وقديهلك الإنسان من وجه آمنه
وينجو بحمد الله من حيث يحذر

قال: وأنشدني أبو الفوارس جنيد بن أحمد الطبري

العبد ذو فجر والرب ذو قدر
والدهر ذو دول والرزق مقسوم (٤)
والخير أجمع فيما اختار خلقنا
وفي اختيار سواه اللوم والشوم

-
- (١) غير واضحة في الأصل.
(٢) ضبطها في الأصل: بضم الياء، وفتح الباء على صيغة المبني للمجهول.
(٣) شاعر أكثر القول في الزهد والأدب ويقال إنه كان نحاسا يبيع الرقيق مات في خلافة المعتصم.
تاريخ بغداد ١٣٥١/٨٧-٨٩.
(٤) الشوم: هي: الشوم خففت لضرورة الوزن.
والشوم: نقيض اليُمن بمعنى البركة. انظر الصحاح (١٩٥٧/٥) (٢٢٢٠/٦).

السادس من شعب الإيمان وهو (١)

باب : في الإيمان باليوم الآخر

قال الحلبي رحمه الله :

"ومعناه التصديق بأن (٢) لأيام الدنيا آخراً، أي أن هذه الدنيا منتفضة وهذا العالم منتفض يوماً صنع، فيحل تركيبه، وفي الاعتراف بانقضائه اعتراف بابتدائه لأن القديم لا يفتنى ولا يتغير. قال: وفي اعتقاده وانشراح الصدر به ما يبعث على فضل الرهبة من الله تعالى جده، وقلة الركون إلى الدنيا، والتهاون بأحزانها ومعائبها والصبر عليها وعلى مفضل (٣) الشهوات احتساباً (٤) وثقة بما عند الله تعالى جده منها من حسن الجزاء والثواب. وقد ذكر الله عز وجل في كتابه فقال (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) (٥) وقال: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) (٦) إلى غير ذلك من الآيات سواها" (٧)

(٢٩٧) قال البيهقي رحمه الله: وروينا في حديث ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الإيمان فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره". أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر (٨) بن محمد العوفي

(١) كلمة "وهو" في حاشية الأصل

(٢) في الأصل: "أن" والتصويب من "ن"

(٣) المفضل: وجع المصيبة كما في الصحاح (١١٠٦/٣)، والمراد هنا الآلام النفسية التي تصيب المرء، إذا منع نفسه من شهواته، أو منع منها.

(٤) في (أ، ن): واحتساباً، فحذفت "الواو"، ليستقيم الكلام.

(٥) البقرة: الآية (٨)

(٦) التوبة: أول الآية (٢٩)

(٧) انظر المنهاج ١/٣٣٦

(٨) في الأصل: أخبرنا. والمثبت من (ن)

(٩) لم أتمكن من معرفته.

شنا عبد الصمد^(١) بن الفضل ثنا عبد الله بن يزيد (المقريء) ثنا كههمس
ابن الحسن عن ابن بريدة^(٢) عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر فذكره *
قال الحلبي رحمه الله: "وقد أخبر الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم أنه مغنى ما على الأرض^(٣)، ومبدل الأرض غير الأرض^(٤)، وأن
الشمس تكور^(٥)، والبحار تسجر^(٦) والكواكب تنتشر^(٧) والسماء تنفطر^(٨)
وتصير كالمهل^(٩)، فتطوي كما يطوي الكتاب^(١٠)، وأن الجبال تصير
كالعهن المنفوش^(١١)، وينفسها الله نفساً، فيذرها قائماً صمماً لا ترى
فيها موجاً ولا أمناً^(١٢) وكل ذلك كائن كما جاء به الخبر، ووعد الله
صدق وقوله حق"^(١٤)

(١) ذكر ابن حبان في ثقافته ٤١٦/٨ رجلاً بهذا الاسم فلعله هو، فقال:
"عبد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانيء بن مسمار أبو يحيى
البلخي، يروى عن عبيد الله (في الأصل عبد الله) بن موسى، روى عنه
أهل بلده، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائتين"
وانظر اللسان ٢٢/٤.

(٢) ما بين القوسين من حاشية الأصل، وليس في "ن"
في هذا الإسناد من لم أمره، ولكن المتن صحيح، وقد تقدم تخريجه
فانظر رقم (٢١).

(٣) قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾
الرحمن: الآيتان (٢٦/٢٧)

(٤) قال سبحانه ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ بِأَرْضٍ أُخْرَى وَالسَّمَاوَاتُ بِسَمَاوَاتٍ أُخْرَى أُولَئِكَ الْأَرْضَ الْوَّاحِدَةَ﴾
القهار، إبراهيم (٤٨)

(٥) قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾: التكوير: الآية (١)

(٦) قال: ﴿إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ التكوير: الآية (٦)

(٧) قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَشَرَتْ﴾ الإنفطار: الآية (٢)

(٨) قال تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ الإنفطار: الآية (١)

(٩) قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ المعارج: الآية (٨)

(١٠) قال عز وجل: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾ الأنبياء:
أول الآية (١٠٤)

(١١) قال سبحانه ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ القارعة: الآية (٥)

(١٢) في الأصل: أمتي

(١٣) قال تبارك وتعالى: ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً
فيذرها قائماً صمماً لا ترى فيها موجاً ولا أمناً طه: الآيات (١٠٥-١٠٧)

(١٤) انظر المنهاج ١/٢٣٦-٢٣٧.

قال البيهقي رحمه الله : وقد نطق القرآن بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى تقوم الساعة ولا يعلم أحد من خلق الله .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: " بعثت أنا والساعة كهاتين" * معناه (٢٩٨) والله تعالى أعلم : إني أنا النبي الآخر لا يليني نبي آخر وإنما تليني القيامة وهي مع ذلك دانية لأن أشراتها متتابعة بيني وبينها، غير (أن ما) ^(١) بين أول أشراتها إلى آخرها غير معلوم **

وقد ذكرنا في كتاب البعث والنشور ماورد من الأخبار في أشراتها فأغنى ذلك عن إعادتها هنا .

(٢٩٩) وروينا من شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده لتقومن الساعة وثوبهما بينهما لا يتبايعانه (ولا يطويانه) ^(٢) ولتقومن الساعة وهو يليط ^(٣) حوضه (لا يسقيه) ^(٤) .

* متفق عليه من حديث سهل بن سعد، وأنس بن مالك
فحديث سهل: أخرجه (خ) : كتاب الرقاق - (٣٩) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين . الفتح ٣٤٧/١١ ، رقم (٦٥٠٣) وأخرجه (م) : كتاب الفتن ، (٢٧) باب قرب الساعة (٢٢٦٨/٤) رقم (١٣٢) وحديث أنس ، عند البخاري : فانظر الموقع السابق من الفتح برقم (٦٥١٤) وعند مسلم الموقع السابق برقم (١٣٣) وأخرجه البخاري من حديث أبي هريرة فانظر فتح الباري في الموقع السابق : رقم (٦٥٠٥) وأخرجه مسلم من حديث جابر فانظر كتاب الجمعة : (١٣) باب تخفيف الصلاة والخطبة ٥٩٢/٢ رقم (٤٣)

(١) في (أ، ن) : إنما

** قول البيهقي هذا هو أحد الوجوه التي قيلت في شرح الحديث قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٤٩/١١ بعد أن ذكر ألفاظ الحديث: قال عياض وغيره : أشار بهذا الحديث على اختلاف ألفاظه إلى قلة المدة بينه وبين الساعة والتفاوت أما في المجاورة ، وأما في قدر ما بينهما... "أهـ

(٢) ولا يطويانه : في حاشية الأصل . وليست في "ن"

(٣) أي يطينه ويصلحه .. النهاية (٢٧٧/٣)

(٤) رواية البخاري ومسلم " فلا يسقى فيه " .

(١)
ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبس لققته من تحتها (لا يطعمه)
وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها .

أخبرناه أبو عبدالله الحافظ في آخرين قالوا: ثنا أبو العباس
محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد ثنا بشر بن شعيب عن أبيه فذكره^(٢)
رواه البخاري في الصحيح عن أبي^(٤) اليمان عن شعيب^{***} وأخرجه مسلم من
حديث سفيان عن أبي الزناد^{(٥) ***}

-
- (١) في (أ، ن) يطعمها . والتصويب من رواية البخاري ومسلم .
(٢) محمد بن خالد بن خلي - بوزن جلي - الكلاعي أبو الحسين الحمصي .
صدوق ، روى له النسائي التقریب ص (٢٩٥)
(٣) هو بشر بن شعيب بن أبي حمزة بن دينار القرشي مولاهم ، أبو القاسم
الحمصي ، ثقة ، قال ابن حبان: قال البخاري تركناه ، فأخطأ
ابن حبان ، وانما قال البخاري تركناه حيا سنة اثنتي عشرة أي
وماثتين " مات سنة (٢١٣)
روى له : (خ ، ت ، س) ، التهذيب (٤٥١/١ - ٤٥٢) التقریب ص (٤٤)
إسناده حسن
(٤) في الأصل " ابن " والتصويب من " ن " وصحيح البخاري
خ: كتاب الرقاق : (٤٠) باب الفتح ٢٥٢/١١ ، رقم ٦٥٠٦
: كتاب الفتن : (٢٥) باب الفتح ١٣ / ٨١ - ٨٢ رقم ٧١٢١
من أبي اليمان عن شعيب به ، فذكره نحوه في آخر حديث طويل بدون
ذكر القسم .
(٥) كتب في حاشية الأصل مقابل هذه الكلمة : آخر الجزء الثالث
م : كتاب الفتن (٢٧) باب قرب الساعة ٢٢٧٠/٤ - رقم (١٤٠) من زهير
ابن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد . به فذكره معناه
دون ذكر القسم .

السابع من شعب الإيمان: وهو

باب في الإيمان بالبعث والنشور بعد الموت

وآيات القرآن في البعث كثيرة فمنها قول الله عز وجل (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا) (١) وقوله: (قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ... الآية) (٢)
وقوله " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون " (٣)

(٣٠٠) وروينا عن مطر الوراق عن عبد الله بن (بريدة) (٤) عن يحيى بن يعمر عن
ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
الإيمان قال: فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: الإيمان: أن تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث من بعد الموت وبالقدر كله . (٥)

أخبرناه أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني أنا أبو الحسن أحمد بن محمد
ابن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن
زيد عن مطر فذكره ■

وهو مخرج من كتاب مسلم ■
والإيمان بالبعث هو أن يؤمن (بأن الله) (٦) تعالى يعيد الرفات (٧)

- (١) التغابن: أول الآية (٧): وتماها: " قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ
لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا مَعِلْتُمْ ، وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) .
(٢) الجاثية: أول الآية (٢٦): وتماها : (ثم يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَارِيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)
(٣) المؤمنون: الآية (١١٥)
(٤) في (١، ن): يزيد، والصواب " بريدة: كما في صحيح مسلم .
(٥) في "ن": وبالله . وهو خطأ

■ إسناده المصنف حسن . وأما المتن فصحيح .

■ م: كتاب الإيمان: (١) باب بيان الإيمان والإسلام ... ٣٨/١ رقم (٢)
عن محمد بن عبيد العنبري، وأبو كامل الجعدي، وأحمد بن عبدة
قالوا: حدثنا حماد بن زيد فساق إسناده، وذكر طرف حديث جبريل
المشهور وأحال لفظه على رواية سابقة، وقد تقم تخريج الحديث
برقم (٢١) .

- (١) وقع في "ن": " بالله "
(٢) في الأصل: " الرفات " . والتصويب من "ن"، والرفات: هو الحطام
القاموس ١٤٨/١

من أبدان الأموات ، ويجمع ماتفرق منها في البحار، وبطن السباع وغيرها حتى تمير بهيئتها الأولى. ثم يجمعها حية، فيقوم الناس كلهم بأمر الله تعالى أحياء، مغيرهم وكبيرهم، حتى السقط الذي قد تم خلقه، ونفخ فيه الروح فأما الذي لم يتم خلقه، أو لم ينفخ فيه الروح أصلا فهو (وسائر الأموات) (١) بمنزلة واحدة. والله تعالى أعلم.

وأما قول الله عز وجل في صفة القيامة " إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ مَّهِينٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْفِعَةٍ مَمَّا أَرْفَعَتْ وَتَفْعُ كُلُّ دَائِحَةٍ حَمَلَهَا " (٢) فَإِنَّهَا أَرَادَ الْحَوَامِلَ (٣) اللاتي متن باحمالهن ، فإذا بعثن أسقطن تلك الأحمال من فزع يوم القيامة . (ثم إن كانت الأحمال أحياء في الدنيا أسقطنها يوم القيامة أحياء) (٤) ولا يتكرر عليها الموت وإن كانت الأحمال لم ينفخ فيها الروح في الدنيا أسقطنها : أمواتا كما كانت، لأن الإحياء إنما هو إعادة الحياة إلى من كان حيا فأحييت، ومن لم يكن له في الحياة نصيب فلا نصيب له في الحياة الآخرة .

وقد ذكر الله عز وجل في غير آية من كتابه إثبات البعث .

ومنها (٥) قول الله عز وجل (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) (٦) وقال : (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَىٰ . بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٧) .

فأحال بقدرته على إحياء الموتى على قدرته [على] خلق السموات والأرض التي هي أعظم جسما من الناس .

ومنها : قوله عز وجل : (قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) (٩)

(١) في (٥٦) : وسائر الأموات . والتصويب من المصحف ٤٦٥/١
يقال موات : لما لا روح فيه ،

القاموس ١٥٨/١

(٢) الحج : آخر الآية (١) وأول الآية (٢)

(٣) في الأصل : الحامل . والتصويب من "ن"

(٤) ما بين القوسين ساقط من النسخة "ن"

(٥) في الأصل : " ومنها "

(٦) يس : أول الآية (٨١) وتتمامها : (بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)

(٧) الأحقاف : الآية (٣٣)

(٨) زيادة مني

(٩) يس : آخر الآية (٧٨) ، والآية (٧٩)

فَجَعَلَ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ دَلِيلًا عَلَىٰ جَوَازِ النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ لَأَنَّهَا فِي مَعْنَاهَا
 ثم قال: (الذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ)^(١)
 فجعل ظهور النار على حرها ويابسها من الشجر الأخضر على نداوته ورطوبته
 دليلاً^(٢) (على جواز)^(٣) خلقه الحياة من^(٤) الرمة البالية والعظام^(٥)
 النخرة .

وقد نبهنا الله عز وجل ، في غير آية من كتابه على إحياء
 الموتى بالأرض تكون حية ، تنبت وتنمو وتثمر ، ثم تموت فتصير إلى أن
 لاتنبت ، وتبقى خاشعة جامدة ، ثم يحييها ، فتصير إلى أن تنبت وتنمي ،
 وهو الفاعل لحياتها وموتها ثم حياتها ، إذا قدر على ذلك ، لم يعجزه
 أن يميت الإنسان ويسلبه معاني الحياة ثم يعيدها إليه ، ويجعله كما
 كان *
 * * *

ونبهنا بإحياء النطفة التي هي ميتة ، وخلق الحيوان منها على قدرته
 على إحياء الموتى فقال عز وجل : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا
 فَأَحْيَاكُمْ)^(٦) يعني : نطفة في الأملاب والأرحام فخلقكم منها بشراً
 تنتشرون . * * *

وقال تعالى : (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَىٰ
 قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)^(٧)

- (١) يس : الآية (٨٠)
 (٢) قوله : دليلاً : من حاشية الأمل وليست في "ن"
 (٣) في (أ ، ن) جواز على جواز ، فحذفت كلمة (جواز) الأولى
 (٤) في الأمل : غير واضحة
 (٥) الرمة : بكسر الراء : العظام البالية الصحاح ١٩٣٧/٥
 * يشير إلى قوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا
 أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ
 إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فطت : الآية (٣٩)
 (٦) البقرة : أول الآية (٢٨) وتامها " ثُمَّ يُؤْتِيكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ "
 * * * انظر في ذلك تفسير ابن كثير ٩٦/١ - ٩٧
 (٧) المرسلات : الآيات (٢٠ - ٢٣)

وبما أخبر به من الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم*

وبما أخبر به عن الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال (أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه)***

وبما أخبر به عن عصا موسى عليه السلام وقلبه (٢) إياها حية ثم إعادتها (٣) خشبة ثم جعلها عند محاكاة السحرة حية ثم إعادتها خشبة وقد اشتركت عامة أهل الملل فى نقله***

وبما أخبر به من شأن أصحاب الكهف الذين ضرب على آذانهم زيادة على ثلاثمائة سنة ، ثم أحياهم ليعدل قومهم عندما أمروهم عليهم على أن

== أَرْبَعَةَ مِائَةِ مِنَ الطَّيْرِ فَمَرُّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْمُهُنَّ بِيَاتِنَتَيْكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ
البقرة: الآية (٢٦٠)

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
الناس: وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ البقرة: الآية (٢٤٣)

قال سبحانه وتعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
البقرة: الآية (٢٥٩)

(١) فى (أ، ن): عصى

(٢) فى "ن": قلبه ، بدون واو العطف

(٣) فى "ن": أعادها فى كلا الموضعين.

قال الله تعالى (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى قَالَ أَلَيْسَ لِيَامُوسَى قَالِقَاهَا قِيَادًا هِيَ حِينَمَا تَسْعَى قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى.

طه : الآيات (١٧- ٢١)

وقال سبحانه وتعالى عند محاكاة موسى للسحرة (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ " الأعراف : الآية (١١٧)

ما أُنذِرُوا بِهِ مِنَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ لَارِيْبَ فِيهِ *.

وقد نقلنا الأشار في شرح ذلك في الأول من كتاب البعث والنشور .



* قال الله عز وجل ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَحْمَةً فَهَرَبْنَا مَلَكًا إِذْ أَنْبَأَهُمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ قَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدِي﴾ الكهف : (٩-١٢) ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَكَ بَعْدَ ذَلِكَ : (وكذلك أَمْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَقَدَّ اللَّهُ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَارِيْبٌ فِيهَا) أول الآية (٢١) .

انظر تفسير ابن كثير ١٤٢/٥ - ١٤٣ .

فهرس المراجع والمصادر

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - آداب الشافعي ومناقبه : لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. تحقيق الشيخ عبدالغنى عبد الخالق ، دارالكتب العلمية-بيروت .
- ٣ - إلبانة عن أصول الديانة : لأبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري مطبعة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة : سنة ١٤٠٥
- ٤ - الاتقان فى علوم القرآن لجلال الدين عبدالرحمن السيوطى
- ٥ - إثبات عذاب القبر: للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ت (٤٥٨) . تحقيق د. شرف محمود ، نشر دار العرفان- عمان - الطبعة الأولى ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .
- ٦ - إلبان فى تقريب صحيح ابن حبان: ترتيب الأمير علاء الدين الفارسى تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ، الناشر: المكتبة السلفية - المدينة المنورة . الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ٧ - أحكام القرآن: للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ت (٤٥٨) نشر عزت العطار سنة ١٣٧١ - ١٩٥١ ، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية .
- ٨ - إلباشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الدين لإمام الحرميين عبدالملك ابن عبدالله بن يوسف الجوينى . ت (٤٧٨) تحقيق الدكتور محمد يوسف موسى وعلى عبدالمنعم . الناشر مكتبة الخانجي- مطبعة دارالسعادة بمصر . سنة ١٣٦٩ - ١٩٥٠ م .
- ٩ - الأربعون الصغرى المخرجة فى أحوال عباد الله تعالى وأخلاقهم . للحافظ البيهقى ، تحقيق محمد نور المراغى، طبعة إلبان التراث الاسلامى بالدوحة - قطر .
- ١٠ - إلباشاد فى معرفة علماء الحديث مخطوط.
- ١١ - إلباء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل: للشيخ محمدناصرالدين الألبانى، طبع المكتب الإسلامى - الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٢ - الأسماء والصفات: لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ت (٤٥٨) دار إلبان التراث العربى، بيروت، لبنان .
- ١٣ - إلبابة فى تمييز الصحابة : للحافظ أحمد بن حجر العسقلانى الناشر: دارالكتاب العربى، بيروت .
- ١٤ - أصول الدين: لأبى منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى البغدادى دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ١٥ - أضواء البيان فى إلباح القرآن بالقرآن: للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطى، عالم الكتب . بيروت .
- ١٦ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ت (٤٥٨) ، تعليق أحمد عصام الكاتب . منشورات دار الأفاق الجديدة - بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ١٧ - الاعلام لخير الدين الزركلى

- ١٨- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : للمير أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر الشهير بابن مأكولا. تعليق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. الناشر محمد أمين دمج - بيروت .
- ١٩- الأمد الأقصى في شرح الأسماء الحسنی: لابن العربي. مخطوط.
- ٢٠- الأنساب : لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تصحيح وتعليق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي. طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م
- ٢١- الإيمان لشيخ الاسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، طبع المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية .
- ٢٢- الإيمان: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة . تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . نشر دار الأرقم - الكويت - مع رسائل أخرى.
- ٢٣- الإيمان: للحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده . تحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١.
- ٢٤- الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته : للإمام أبي عبيد القاسم ابن سلام ، تحقيق محمد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. نشر دار الأرقم - الكويت - مع رسائل أخرى.
- ٢٥- باعث النهضة الإسلامية ابن تيمية السلفي: للشيخ محمد خليل هراس دار الكتب العلمية - بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٢٦- بدائع الفوائد؛ لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشهور بابن قيم الجوزية ت (٧٥١) ، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.
- ٢٧- البداية والنهاية في التاريخ؛ للحافظ أبي الغداء إسماعيل عماد الدين بن عمر بن كثير القرشي. ت (٧٧٤) مطبعة السعادة بمصر.
- ٢٨- البرهان الكاشف عن أعجاز القرآن :
- ٢٩- بياض ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. تحقيق محمد علي النجار. المكتبة العلمية بيروت .
- ٣٠- البعث والنشور: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين السهيلي ت (٤٥٨) . حقق الدكتور عبدالعزيز راجي الصاعدي جزء منه كرسالة علمية سنة ١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ .
- ٣١- بهجة المجالس وأنس المجالس وشهد الذهن والهاجس للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري. ت (٤٦٣) ، تحقيق محمد مرسى الخولي. دار الكتب العلمية - بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٣٢- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد العظيم بن تيمية ، تصحيح محمد بن عبدالرحمن . مطبعة الحكومة . مكة المكرمة . الطبعة الأولى ١٣٩١هـ .

- ٣٣- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨) ، تحقيق: د. نايف الدعيمي، مؤسسة الرسالة سنة (١٤٠٢هـ) .
- ٣٤- بين الإمامين مسلم والدارقطني: للدكتور ربيع بن هادي المدخلي الناشر: الجامعة السلفية بالهند.
- ٣٥- البيهقي وموقفه من الإلهيات: للدكتور أحمد عطية الغامدي، مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- ٣٦- تاريخ الأدب العربي . لكارل بروكلمان ، الترجمة العربية ، الناشر: دار المعارف - مصر ١٩٧٧م .
- ٣٧- التاريخ الإسلامي: للدكتور إبراهيم أحمد العدوي. الناشر مكتبة الانجلو المصرية .
- ٣٨- التاريخ الإسلامي العلم للدكتور: علي إبراهيم حسن - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة .
- ٣٩- تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٠- تاريخ الثقات: للحافظ أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي. ترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعي . دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م
- ٤١- تاريخ جرجان: لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي. الناشر: عالم الكتب بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١ .
- ٤٢- التاريخ الكبير: للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٣- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: لأبي المظفر الإسفراييني ، تحقيق كمال الحوت - عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٤٤- تبیین كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: لأبي القاسم علي بن هبة بن عساكر الدمشقي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٤٥- التحبير في المعجم الكبير: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني .
- ٤٦- تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف : لأبي الحجاج يوسف بن الزككي عبد الرحمن المزني ، صححه وعلق عليه عبد الصمد شرف الدين. نشرته دار القبة - بمباي الهند (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م)
- ٤٧- تحفة المرید علی جوهرة التوحيد: لإبراهيم بن محمد البيهقي مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة سنة ١٣٥٨ .
- ٤٨- تذكرة الحفاظ: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت (٧٤٨) - دار الفكر العربي .

- ٧٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للحافظ جلال الدين السيوطي
 طبع دار الفكر- بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٧٩- درء تعارض العقل والنقل، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
 تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود
 الإسلامية- الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ٨٠- دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠)
 تحقيق محمد رواس قلنجي، الناشر المكتبة العربية- حلب . الطبعة
 الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- ٨١- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين
 السبهقي، تحقيق : عبد المعطي قلنجي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت
 الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٨٢- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب . لأبي إسحاق إبراهيم
 ابن علي بن فرحون المالكي ، تحقيق. الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،
 دار التراث - القاهرة .
- ٨٣- ديوان الضعفاء والمتروكين للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
 الذهبي ت (٧٤٨) ، تحقيق الشيخ حماد بن محمد الانصاري، نشر وطبع
 مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ٨٤- ذكر أخبار أصبهان للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠)
 طبع في إربان . . .
- ٨٥- ذيل تاريخ بغداد
- ٨٦- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد، صححه
 وعلق عليه الشيخ محمد حامد الفقي. دار الكتب العلمية - بيروت ،
 الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ .
- ٨٧- الرد على الجهمية للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، ليدن- مطبعة برييل
 سنة (١٩٦٠) .
- ٨٨- الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق الدكتور
 عبد الرحمن عميرة، دار اللواء - الرياض . سنة ١٣٩٧ - ١٩٧٧م
- ٨٩- الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي
- ٩٠- رسالة إلى أهل الشفر بباب الأبواب لأبي الحسن الأشعري، تحقيق
 عبد الله شاکر محمد الجنيدى. رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة
 سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- ٩١- الرسالة القشيرية لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ت (٤٦٥هـ)
 تحقيق د. عبد الحليم محمد، د. محمود بن الشريف . الناشر دار الكتب
 الحديثة - القاهرة .
- ٩٢- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي
 ت (٣٥٤) ، تحقيق محمد محي الدين وغيره، دار الكتب العلمية-
 بيروت سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٩٣- روضة الناظر وجنة المناظر للإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن
 قدامة المقدسي، المطبعة السلفية - القاهرة . الطبعة الرابعة
 سنة ١٣٩٧هـ .

- ٩٤ - الزهد: للإمام أحمد بن حنبل
- ٩٥ - الزهد: لعبدالله بن المبارك المروزي، تحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٩٦ - الزهد: لوكيع بن الجراح، تحقيق عبدالرحمن الغريواشي - الناشر مكتبة النداء - المدينة المنورة . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- ٩٧ - الزهد الكبير للإمام أحمد بن الحسين السبهقي، تحقيق الدكتور - تقي الدين الندوي - دار القلم - الكويت - الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٩٨ - سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمدناصر الدين الألباني، المجلد الأول والثاني طبع المكتب الإسلامي بيروت . والمجلد الثالث - طبع الدار السلفية - الكويت ، والمجلد الرابع طبع الأردن .
- ٩٩ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
- ١٠٠ - السنن الكبرى . لأبي بكر أحمد بن الحسين السبهقي، طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ تصوير دار المعرفة بيروت .
- ١٠١ - السنة: لعبدالله بن الإمام أحمد . المطبعة السلفية - مكة المكرمة - سنة ١٣٤٩هـ .
- ١٠٢ - السنة لأبي عامر : تحقيق الشيخ محمدناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت - دمشق .
- ١٠٣ - سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر . مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر . الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- ١٠٤ - سنن الدارقطني للحافظ علي بن عمر الدارقطني ، تحقيق السيد عبدالله هاشم يماني، دار المحاسن - القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- ١٠٥ - سنن الدارمي لأبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق السيد عبدالله هاشم يماني، دار المحاسن - القاهرة سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- ١٠٦ - سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. تعليق عزت عبید الدعاس دار الحديث - حمص - الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- ١٠٧ - سنن ابن ماجة أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة .
- ١٠٨ - سنن النسائي : أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب ، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
- ١٠٩ - سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق بن عبدالله ، مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- ١١٠- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدار قطنى وغيره من المشايخ فى الجرح والتعديل ، تحقيق موفق بن عبدالله ، مكتبة المعارف ، الرياض .
- ١١١- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت (٧٤٨) ، طبع مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ - ١٩٨٢ م
- ١١٢- السيرة النبوية: لأبي محمد عبد الملك بن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وغيره - الطبعة الثانية سنة ١٩٥٥ ، مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة
- ١١٣- شأن الدعاء: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م .
- ١١٤- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ، طبع دار المسيرة - بيروت - الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ١١٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى الألكائى تحقيق د. أحمد سعد الغامدى، الناشر دار طيبة - الرياض .
- ١١٦- شرح الأصول الخمسة للفاضل أبى الحسين عبد الجبار بن أحمد الأسد أباندى ت (٤١٥) تحقيق د. أحمد عبد الكريم عثمان . نشر مكتبة وهبة - مصر الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- ١١٧- شرح السنة لأبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى، تحقيق شعيب الارناؤوط، المكتب الإسلامى - دمشق : بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .
- ١١٨- شرح صحيح مسلم لأبى زكريا يحيى بن شرف النووى ، دار الفکر - بيروت ، - سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ١١٩- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبى العز الحنفى، طبع المكتب الإسلامى دمشق - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٣٩١ هـ .
- ١٢٠- شرح القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية للإمام ابن القيم شرحها وحققها الدكتور محمد خليل هراس طبع دار الفاروق الحديثة - القاهرة .
- ١٢١- شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير: لأبى البقاء محمد بن أبى العباس الفتوحى، تحقيق محمد حامد الفقى، مكتبة السنة المحمدية مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- ١٢٢- الشريعة لأبى بكر محمد بن الحسين الأجرى ، تحقيق محمد حامد الفقى . نشر حديث أكادemy باكستان .
- ١٢٣- شعب الإيمان للحافظ أبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مخطوط . له صورة فى الجامعة الإسلامية ضمن المجموع (١١٥) .
- ١٢٤- شعب الإيمان لأبى محمد عبد الجليل بن موسى القصرى ت (٦٠٨) مخطوط . له صورة فى الجامعة الإسلامية برقم (٤٢٤٧ - ميكروفيلم) .

- ١٤٣- العقيدة النظامية فى الأركان الإسلامية : لأبى المعالى عبد الملك
ابن عبد الله بن يوسف الجوينى ، تحقيق د. أحمد حجازى السقا ،
الناشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ
- ١٩٧٨م
- ١٤٤- العلل : للحافظ على بن عمر الدارقطنى مخطوط
- ١٤٥- علل الحديث : لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، طبع
دار السلام - حلب .
- ١٤٦- العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لعبد الرحمن بن على بن الجوزى
تحقيق إرشاد الحق الأثرى ، مطبعة المكتبة العلمية لاهور - باكستان .
الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- ١٤٧- غاية المرام فى علم الكلام ، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف - القاهرة
١٣٩١- ١٩٧١ .
- ١٤٨- غاية النهاية فى طبقات القراء : لأبى الخير محمد بن محمد الجزرى .
دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- ١٤٩- غريب الحديث لأبى سليمان حمد بن محمد الخطابى البستى ، تحقيق
عبد الكريم إبراهيم العزباوى ، طبع دار الفكر دمشق سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- ١٥٠- غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام البغدادى ، طبعة مجلس دائرة
المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٨٧هـ .
- ١٥١- فتح البارى شرح صحيح البخارى للحافظ أحمد بن حنبل . بن حجر العسقلانى
تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ، المطبعة السلفية - مصر .
- ١٥٢- الفتوحات الربانية على الأذكار النووية لمحمد بن علان الصديقى
دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ١٥٣- الفتاوى الكبرى : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
طبع ونشر مؤسسة الحلبي وشركاه - القاهرة سنة ١٣٢٩هـ .
- ١٥٤- الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى ، تحقيق
محمد محي الدين ، الناشر دار المعرفة - بيروت .
- ١٥٥- الفصل فى الملل والأهواء والنحل : لأبى محمد على بن أحمد المعروف
بأبن حزم الظاهرى ، تحقيق د. محمد إبراهيم ، د. عبد الرحمن عميرة ،
شركة مكتبات عكاظ - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ١٥٦- فقه السيرة للشيخ محمد الغزالى - بتخريج الشيخ ناصر الدين الألبانى
طبعة دار القلم دمشق - بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ١٥٧- الفقيه والمتفقه : للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى
ت (٤٦٣) بتمحيب إسماعيل الأنصارى . نشر دار إحياء السنة المحمدية .
- ١٥٨- فهرس المخطوطات المصورة : معهد أحياء المخطوطات العربية ،
دار الرياض للطباعة والنشر - القاهرة سنة ١٩٥٤ .
- ١٥٩- فهرس المخطوطات المصورة على ميكروفيلم . بدار الكتب القطرية ،
وزارة التربية والتعليم القطرية .

- ١٦٠ - فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي ، دار المعرفة بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م .
- ١٦١ - القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي طبع دار الفكر .
- ١٦٢ - القراءة خلف الإمام : للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق محمد السعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٦٣ - القضاء والقدر للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨) مخطوط . تركيا . له صورة بالجامعة الإسلامية برقم ٨٤٤ .
- ١٦٤ - الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري ، إدارة الطباعة المنيرية .
- ١٦٥ - الكامل في ضعفاء الرجال : لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني طباعة دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ١٦٦ - الكبار وتبيين المحارم : للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق محي الدين مستو ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- ١٦٧ - كبرى اليقينيات الكونية : للدكتور محمد سعيد البوطي ، دار الفكر - الطبعة السادسة ١٣٩٩ هـ .
- ١٦٨ - كشف الأستار عن زوائد البزار : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٦٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة . مكتبة المثنى - بيروت .
- ١٧٠ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ، بعناية بكرى حياتي ومفوت السقا ، طبة مؤسسة الرسالة - بيروت سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٧١ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات : لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال ، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، طبع دار المأمون للتراث - بيروت - دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٨١ - ١٤٠١ هـ .
- ١٧٢ - لسان الميزان : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .
- ١٧٣ - اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير الجزري ، دار صادر بيروت ، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ١٧٤ - اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع : لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، صححه د . حموده غرابة ، مطبعة مصر - سنة ١٩٥٥ م .
- ١٧٥ - لوامع الأنوار وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المغيثة في عقيدة الفرق الناجية لمحمد بن أحمد السفاريني . المكتب الإسلامي - بيروت
- ١٧٦ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للحافظ أبي حاتم محمد ابن حبان البستي ت (٣٥٤) تحقيق محمود إبراهيم ، دار الوعى - حلب ، الطبعة الأولى (١٣٩٦ هـ) .

- ١٩٣- المطالب العالية فى زوائد المسانيد الثمانية: للحافظ أحمد ابن على بن حجر العسقلانى ، مخطوط . لها نسخة فى الجامعة الاسلامية برقم ٠٨٦٠
- ١٩٤- المعجم الأوسط: لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ت (٣٦٠) تحقيق د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف - الريض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ .
- ١٩٥- معجم البلدان لأبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى ، دار مصادر وداربيروت - ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- ١٩٦- المعجم الصغير لأبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى ت (٣٦٠) تصحيح عبدالرحمن عثمان ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة (١٣٨٨هـ) - ١٩٦٨م .
- ١٩٧- المعجم الكبير لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ت (٣٦٠) تحقيق حمدى السلفى. مطبعة الأمة ، بغداد .
- ١٩٨- معجم مقاييس اللغة: لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي - بمصر .
- ١٩٩- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - مكتبة المثنى بيروت .
- ٢٠٠- معرفة السنن والآثار لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ت (٤٥٨) تحقيق أحمد مقرر. لجنة إحياء أمهات كتب السنة بمصر- سنة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م)
- ٢٠١- المعرفة والتاريخ لأبى يوسف يعقوب بن سفيان النسوى ، تحقيق الدكتور أكرم العمري، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ٢٠٢- المغنى شرح مختصر الخرقى . للإمام عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسى دار الكتاب العربى بيروت سنة ١٤٠٣ .
- ٢٠٣- المغنى فى أبواب التوحيد والعدل للقاى أبى الحسين عبد الجبار ابن أحمد الأسدي ت (٤١٥) ، مطبعة دار الكتب - الطبعة الأولى - ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- ٢٠٤- المغنى فى الضعفاء للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، تحقيق نور الدين عتر، الناشر: دار المعارف - حلب - الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- ٢٠٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المملىين لأبى الحسن على بن إسماعيل الأشعري دار إحياء التراث العربى - بيروت - الطبعة الثالثة .
- ٢٠٦- الملل والنحل: لأبى الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستانى، تحقيق محمد سيد كيلانى . مطبعة مصطفى البابى الحلبي، مصر، سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ٢٠٧- مناقب الشافعى: لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ت (٤٥٨) ، تحقيق أحمد مقرر، مكتبة دار التراث - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- ٢٠٨- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور . مخطوط

- ٢٠٩- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم : لأبى الفرج عبد الرحمن بن عيسى ابن الجوزى ت (٥٩٧) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن - الهند. الطبعة الأولى ١٣٥٩ .
- ٢١٠- منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود : لأحمد عبد الرحمن البنا الساعاتى، الناشر المكتبة الإسلامية - بيروت ، الطبعة الثالثة .
- ٢١١- منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية : لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الناشر: مكتبة الرياض الحديثية - الرياض .
- ٢١٢- المنهاج فى شعب الإيمان: لأبى عبد الله الحسين بن الحسن الحلیمى مخطوط . له صورة فى الجامعة الإسلامية الأرقام ٢٤١٤ - ٢٤٢٧ .
- ٢١٣- المنهاج فى شعب الإيمان: لأبى عبد الله الحسين بن الحسن الحلیمى، تحقيق حلمى محمد فوده ، طبع دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- ٢١٤- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان: للحافظ نور الدين الهيثمى . تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢١٥- المواقف فى علم الكلام : للقاضى عبد الرحمن بن أحمد الإيجى ، عالم الكتب - بيروت .
- ٢١٦- موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية : للدكتور أحمد شلبى . مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، الطبعة الخامسة (١٩٧٤)
- ٢١٧- الموضوعات: لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ت (٥٩٧) تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. الناشر المكتبة السلفية - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- ٢١٨- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال: للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى تحقيق على محمد البجاوى . دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م
- ٢١٩- النبوات: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، المطبعة السلفية القاهرة سنة ١٣٨٦هـ .
- ٢٢٠- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة: لأبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، طبعة دار الكتب المصرية الطبعة الأولى ١٩٢٩ .
- ٢٢١- النهاية فى غريب الحديث والأثر . لأبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الأشير ، تحقيق محمود الطناحى ، طاهر الزاوى. الناشر المكتبة الإسلامية - الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- ٢٢٢- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن على بن محمد الشوكانى ت (١٢٥٥) ، دار الجيل - بيروت ، سنة (١٣٧٣) .
- ٢٢٣- هداية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادى ، دار الفكر ببيروت سنة (١٤٠٢هـ) .

فهرس الآيات التى ورد ذكرها لأسباب أو زمن نزولها

رقم الصفحة		مسلسل
	سورة البقرة :	
٣٣	" وما كان الله ليضيع إيمانكم " آخر الآية (١٤٣)	١٣
	" إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار... لقوم يعقلون " : الآية ١٦٤	١١٧
٢٣٤		
	سورة المائدة :	
	" اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً " آخر الآية (٣)	٢٥ ، ٣٤
٨٨ ، ٧٧		
	سورة النحل :	
	" لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين " الآية (١٠٣)	١٥٤-١٥٢
٢٩٣ ، ٢٩٢		
	سورة القمر:	
	" إن المجرمين فى ضلال وسعر... إننا كل شئ خلقناه بقدر " الآيات (٤٧-٤٩)	٢٢٣
٣٩٤		
	سورة المدثر:	
٢٩٠	" درنى ومن خلقت وحيداً... ساطيه سقر " : الآيات (١١-٢٦)	١٥١
١٨٧	سورة الإخلاء	١١٣

رقم الصفحة		مسلسل
٤	الإيمان بضع وستون شعبة ..	٣
٣٩	الإيمان معرفة بالقلب و... حديث موضوع"	١٨
٤٦٦	بعثت أنا والساعة كهاتين ...	٢٩٨
٢٩٨	بعثت بجوامع الكلم ...	١٦٢
٥٣	بنى الإسلام على خمس ...	٢٢
٣٢٨ ، ٣٢٦	بهنا أنا قاعد إذ جاء...٥٥	١٨٢ ، ١٨١
٢٨٧	تا الله لولا الله ما اهتدينا	١٤٦
٢٤٥	تفكروا في آلاء الله ولا...٥٥	١٣١
٢٨٧	تعس عبد الدينار ...	١٤٨
٢٦٨	ثلاثمائة وبضعة عشر... (اى المرسلون)	١٤١
٣٠٩	خلقت الملائكة من نور و...٥٥	١٦٩
٤٠٩	الخير والشر خليقتان ...	٢٣٢
٤٣٣	ذاق طعم الإيمان من رضى ...	٢٤٤ ، ٢٤٣
١٤٧	رفع القلم عن ثلاثة ...	٩٧
٤٢٢	السلام عليكم ديار قوم مؤمنين ...	٢٣٣
٢٧١	صلوا على أنبياء الله ورسله فإن ...	١٤٢
٣٤	الطهور شرط الإيمان ...	١٤
٨٩	العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن ...	٤٧
٤٣٤	قال الله تعالى: من لم يرض ...	٢٤٥
٢٣٨	قد أفلح من أخلص الله قلبه للإيمان و...٥٥	١١٩
١٦٥	قل: لا إله إلا الله...٥٥	١٠٣
٢٤١	القلب ملك وله جنود...٥٥	١٢١
٢٢٧	كان الله ولم يكن شئ غيره...٥٥	١١٦ ، ٢٢٢
١٤١	كل إنسان تلده أمه على ...	٩٥
١١٩	لأعطين الراية غدا...٥٥	٨٥
٢٨٠	لنتهوكن كما تهوكت اليهود والنصارى...٥٥	٢١٧ ، ٢١٦
٢٢٨	لما أسرى بي كنت أنا...٥٥	١٨٣
٣١٨	لما خلق الله آدم ودريته قالت :...٥٥	١٧٥
٤٣١	اللهم إني أسألك الصحة والعافية ...	٢٣٩
٣٨٩	لو أن الله جل ثناؤه عذب	٢٢١
١٧٤	ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى...٥٥	١١٢
٣٧٧ ، ٣٧٦	ما آمن بالقرآن من ...	٢١٣ ، ٢١٢
٧٥	ما أخاف على امتى إلا ...	٣٣
٣٣٥	ما شئ أكرم على الله من ...	١٧٩
٣٩٧	ما منكم من نفس منقوسة إلا ...	٢٢٥
٢٧٢	مائة ألف نبي، وأربعة وعشرون ألفا	١٤٣
٦٠	من أحسن فى الإسلام لم يواخذ بما...٥٥	٢٥

رقم الصفحة		مسلسل
٣٨	من أعطى لله ومنع لله و ...	١٧
٨١	من اقتنى كلبا إلا كلب صيد أو ...	٣٦
٢	من حدث بحديث وهو يرى أنه ...	١
٦٩	من رأى منكم أمرا منكرا فليغيره ...	٣٠
٢٦٦	من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا من قلبه و ...	١٢٨
٢٤	من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ...	١١
١٧٤ ، ١٧٣	من قال لا إله إلا الله ...	١١٠ ، ١٠٩ ، ١١١
١٦٨ ، ١٦٧	من قبل الكلمة التي عرضتها على عمى ...	١٠٥ ، ١٠٤
٤٧	من القوم ؟ .. مرحبا بالوفد غير ...	٢٠
١٦٩	من كان أخز كلامه لا إله إلا الله ...	١٠٦
٢٠	من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله ...	٩
١٧٢	من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله ...	١٠٨
٢٦٨ ، ٢٦٧	من مات يشهد أن لا إله إلا الله و ...	١٤٠ ، ١٣٩
١٠٧	من مات يعلم أنه لا إله إلا الله ...	١٠٧
٤٣٦ ، ٤٣٥	من سعادة ابن آدم استخارته الله ...	٢٤٩ ، ٢٤٨
٤٣٩	المؤمن القوى خيرو أحب إلى الله من ...	٢٣٦
٢٣٨	هلم يا عمر اجلس حتى ...	١٩٣
٤٣٢	وأسالك الرضا بعد القضاء	٢٤١ ، ٢٤٠
٤٦٦	والذي نفس محمد بيده لتقوم الساعة و ...	٢٩٩
٢٩٩	لا . بل شيء قضى عليهم .	٢٢٦
٨٣	لا يزنى الزانى حين يزنى وهو ...	٣٨
٢٢	لا يستقيم إيمان عبد حتى ...	١٠
٤٤١	لاترضين أحدا بسخط الله ..	٢٥٤
٢٨٣	لاتسألوا أهل الكتاب عن شيء فيأنهم ...	٢١٨
١٢٢	لاتقتله ...	٨٧
٤٣٠	يا غلام أو يا غليم احفظ الله ...	٢٣٨
٢٦٤	يامعاذ .. ما من عبد ...	١٣٧
٧٠	يامعشر النساء تصدقن فياني ...	٣١
٧٢	يدخل الله أهل الجنة الجنة ...	٣٢

فهرس الأثار

رقم الصفحة	طريف الأثر	مسلسل
٢	الزهري	٢
٣٥٠	النجاشي	١٩٩
٩١	ابن مسعود	٤٩
٩٠	معاذ بن جبل	٤٨
٤٥٣	أبو عبد الله النباجي	٢٨١
٤٣٤	ابن مسعود	٢٤٦
٣٥٢	ابن عيينة	٢٠٦
٤٦١	الترمذي	٢٩٦
٤٤٣	ابن مسعود	٢٥٦
٤٥٨	ابراهيم بن حمش	٢٩٣
٤٥٠	أيوب	٢٧٣
٢٢٥	سعيد بن اسماعيل، في قوله (تبارك)	١١٥
١١٠	علقمة: جوابا لمن سأله أمؤمن أنت؟	٧٧
٤٤٧	ذو النون المصري	٢٦٣
١٠١	عيسى بن مريم	٦٦
١٠٠	مجاهد في قوله "ولكن ليظمنثن قليس" السيرة (٢٦٠)	٦٥
٤٥٥	ذو النون	٢٨٧
٤٤٧	عابد	٢٦٤
١١٤	قتادة	٨١
١١٧	سفيان الثوري	٨٤
٣٢٢	عبد الله بن سالم	١٧٦
٨٦	علي بن أبي طالب	٤١
٣٣١	ابن مسعود	١٨٦
٤٤٣	ابن مسعود	٢٥٧
٤٦١	ابن عباس	٢٩٥
٤٥٨	محمد بن الأشعث الكندي	٢٩٢
٢٩٩	- الحسن في قوله "إن الله يأمرُ النحل: الآية (٩٠)	١٦٣
٢٤٤	ذو النون المصري	١٢٨
٣٢٣	ابن عباس	١٧٧
٣٤٠	ابن عباس	١٩٤
٣١٠	ابن عباس	١٧٠
٣١٣	ابن مسعود	١٧١

رقم الصفحة		مسلسل
٣٧٠	- أبو بكر الصديق	٢٠٨ إنك رجل شاب عاقل لا ..
٣٣٨	- ابن عباس	١٩٢ إنما قوله جبريل و... ..
١١٥	- الحسن البصرى	٨٢ الإيمان إيمانان... ..
٨٧	- على بن أبى طالب	٤٢ الإيمان على أربع دعائم... ..
١٠٧	- عبد الله بن عبيد بن عمير	٧٤ الإيمان لثاندو... ..
١٠٦	- الشافعى	٧٣ الإيمان قول وعمل... ..
١٠٠	- مجاهد	٦٤ الإيمان قول وعمل... ..
٩٧	- أبو الدرداء	٥٨ الإيمان يزيد وينقص
٩٧	- ابن عباس وأبو هريرة	٥٧ الإيمان يزيد وينقص
٩٨	- أبو هريرة	٥٩ الإيمان يزيد وينقص
٩٨	- عمير بن حبيب	٦٠ الإيمان يزيد وينقص
١٠٣	- ميمون بن مهران	٦٩ أين إيمان هذه من... ..
٤٥١	سفيان فى قوله (ومن يؤمن	٢٧٤ بالرضا والتسليم... ..
	بهد... ..) التغابن (١١)	
٤٥٦	- على بن أبى طالب فى قوله	٢٨٨ بل أنت يارب... ..
	(أفرايتم ماتمنون... ..) السواقعة	
	(٥٩ ، ٥٨)	
٤٤٤	- عمر مولى نضره فى قوله... ..	٢٥٨ بلغنى أن الكنز... ..
	وكان تحته كنز... ..) الكهف الآية (٨٨)	
٤٥٠	- سهل التستري	٢٧١ السلوى من الله على... ..
٢٤٣	- ابن السماك	١٢٥ تبارك من خلقتك فجعلك... ..
٤٤٩	- أبو العباس بن مطا... .. جواب	٢٦٧ ترك التدبير... ..
	لسؤال... ..	
٩٥	عبد الله بن رواحة	٥٤ تعال حتى تؤمن... ..
٨٦	- عمر	٤٠ تعالوا نزيداد إيماننا
٢٤٥	- أم الدرداء... .. لمن سألها عن	١٣٠ التفكير
	أفضل أعمال أم الدرداء... ..	
٢٤٤	أبو الدرداء	١٢٩ تفكر ساعة خير من... ..
٢٥١	خباب بن الأرت	٢٠٠ تقرب ما استطعت
٢٥٢	ابن عباس	٢٠٥ شكلتك أمك... ..
٩٤	عمار بن ياسر	٥٣ ثلاثة من جمعهن فقد
٤٥٢	ذو النون المصرى	٢٨٠ ثلاثة من أعلام التسليم
٩٧	أبو هريرة	٥٦ ثلاثة من الإيمان... ..
٤٢٥	ذو النون	٢٣٤ ثلاثة من علامات التوفيق
٢٦٤	- قتادة	١٦٦ جعلوا الملائكة بنات الله
٢٤٧	- يحيى بن معاذ	١٣٢ جملة التوحيد فى

رقم الصفحة		مسلسل
٢٤٣	الزهري - في قوله (يزيد في الخلق ٥٠) فاطر (١)	١٢٦ حسن الصوت ...
٢٣٨	ابن عباس في قوله (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) الأعراف (١١)	١١٨ خلقوا في ...
١٢٨	- عمر	٩٠ دعني أضرب عنق هذا ...
٤٤٨	- أبو العباس بن عطاء	٢٦٦ ذروا التدبير و...
٤٣٥	- أبو الدرداء	٢٤٧ ذروة الإيمان أربع ...
٢٣٦	- كعب	١٩١ ذكرت الملائكة بنى آدم ...
٤٠٥	- محمد بن يزيد الأعمور	٢٢٩ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ...
٤٠٥	- محمد بن يزيد الأعمور	٢٢٨ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ...
٤٥٢	- الفضيل بن عياض	٢٧٩ الراعي لا يتمن فوق ...
٤٥١	- أبو العباس بن عطاء	٢٧٥ الرضا ترك الخلاف ...
٤٣٢	- أبو سعيد الخزاز	٢٤٢ الرضا قبل القضاء تفويض ...
٤٣٢	- أبو عثمان الحيري	٢٤١ الرضا قبل القضاء عزم ...
٤٥٣	- محمد بن أحمد بن شعون	٢٨٢ الرضا بالحق ...
٢٤٢	- ابن الزبير في قوله (وفي أنفسكم أفلات تبصرون ٥٠) الذاريات (٢١)	١٢٤ ، ١٢٢ سبيل الخلاء والبول ...
٣٥٣	- عمرو بن دينار	٢٠٧ سمعت شيخنا منذ ...
٢٥	- مجاهد في قوله "إلا من شهد بالحق ٥٠" الزخرف: (٨٦)	١٢ "شهد بالحق وهو ..."
٨٧	- علي بن أبي طالب	٤٣ الصبر من إيمان بمنزلة
٩٢	ابن مسعود	٥٢ الصبر نصف الإيمان ..
١٠٦	- الشافعي	٧١ الصلاة من الإيمان ...
١٠٨	- الضحاك في قوله (إليه يصعد الكلم الطيب ٥٠) فاطر: (١٠)	٧٥ العمل الصالح يرفع ...
١٣٧	- عمر بن عبد العزيز	٩٣ عليك بدين الأعرابي ...
١١٢	- عطاء في قوله (الدين يؤمنون بالطيب ٥٠) البقرة: (٣)	٨٠ فهو الغيب فمن ...
٤٤٩	- سفيان بن عيينة	٢٦٩ قال العلماء: من لم يطع ...
٣٠٦	- مجاهد في قوله (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) الصافات (١٥٨)	١٦٥ قالت قريش: الملائكة بنات ...
٣٠٧	- أبو عمران الجوني	١٦٧ قالت اليهود إن الله صاهر ...

رقم الصفحة		مسلسل
٣٥١	القرآن كلام الله ... - عمر بن الخطاب	٢٠٢
١٠٩	قل إني في الجنة، ولكننا ... - ابن مسعود	٧٦
٢٤٠	القلب ملك وله جنود ... - أبو هريرة	١٢٠
٣١٥	كان إبليس من ... - ابن عباس	١٧٣
٣١٤	كان اسم إبليس عزازيل ... ابن عباس	١٧٢
١٣٩	كان - يعنى ابن هرمز - بصيرا ... مالسك	٩٤
٢٧٣	كان الأنبياء من بنى إسرائيل ... ابن عباس فى قوله "واذكر فى الكتاب إبراهيم" ... مريم (٤١)	١٤٤
٤٤٥	كان لوح من ذهب .. - على بن أبى طالب فى قوله "... وكان تحته كنز لهما ..." الكهف: (٨٢)	٢٥٩
٣١٥	كان من الجنائين ... - سعيد بن جبيرة فى قوله (... كان من الجن ... الكهف (٥٠))	١٧٤
٤٥٧	كمال الدين فى ...	٢٩٠
٣٧٩	كيف تسألون أهل ... - ابن عباس	٢١٤
٤٥١	لقد تركنى هؤلاء ... - عمر بن عبد العزيز	٢٧٦
٤٥٧	اللهم إني أصبحت .. - عيسى بن مريم	٢٨٩
٩١	اللهم زدنى إيمانا و... - ابن مسعود	٥١ ، ٥٠
٣٥٢	لو أن قلوبنا ... - عثمان بن عفان	٢٠٣
٣٨٩	لو أن الله جل ثناؤه .. - ابى بن كعب	٢٢١
٨٥	لو وزن إيمان أبى بكر .. - عمر	٣٩
٤٤٥	ليس أحد إلا ... - ابن عباس فى قوله (الكهف) تأسوا على ... الحديد: (٢٣)	٢٨٦
٢٦١	ليس أحد يسمى ... ابن عباس فى قوله (هل تعلم له سميا) مريم (٦٥)	١٣٤
١٠٣	ليس الإيمان بالتحلى ولا ... - الحسن البصرى	٧٠
٣٥٠	ليس بكلام ولا كلام ... - أبو بكر	١٩٨
٣٢٦	ليس شئ أكرم ... - عبد الله بن عمرو	١٨٠
٤٥١	ما أصبح لى هوى فى ... - عمر بن عبد العزيز	٢٧٧
٤٥٢	ما تمنيت شيئا قطه ... - يونس بن عبيد	٢٧٨
٣٥٢	ما حكمت مخلوقا وإنما ... - على بن أبى طالب	٢٠٤
٤٥٧	ما نظر أجد إلى ... - سهل	٢٩١
٩٩	ما نقصت أمانة عبدا ... - عروة بن الزبير	٦٢
٣٠٧	محضرون الحساب ... - الكلبي فى قوله (ولقد علمت الجنة ... الصافات (١٥٨))	١٦٨

رقم الصفحة		مسلسل
٤٥٤	ابن الفرغى	معنى الرضا... ٢٨٣
	- قتادة فى قوله (يزيد فى	الملاحة فى العينين... ١٢٧
٢٤٤	الخلق... فاطر: (١)	
	- أحمد بن محمد بن مسروق	من ترك التدبير... ٢٧٠
٤٤٩	الطوسى.	
٨٨	- على بن أبى طالب	من لم يعمل فهو كافر ٤٥
٨٩	- ابن مسعود	من لم يعمل فلا دين له. ٤٦
	- أبو عثمان البيهقى - لما	من لم يندم على... ٢٨٤
٤٥٤	سئل عن الرضا	
٤٤٧	- ذو النون	من وثق... ٢٦٢
٣٢٤	- أبو هريرة	المؤمن أكرم... ١٧٨
١١٦	- قتيبة بن سعيد	هذا قول الأئمة... ٨٣
	- ابن عباس فى قوله (هل	هل تعلم للرب... ١٣٣
٢٦١	تعلم له سميا) مريم (٦٥)	
	كعب فى قوله (يسبحون الليل	هل يؤدبك طرفك... ١٨٧
٣٣٢	و...). الأنبياء (٢٠)	
١٤٢	الشافعى	هى الفطرة التى... ٩٦
٨٨	على بن أبى طالب	الوضوء نصف... ٤٤
١٠٦	- الشافعى	ولا أكره مع... ٧٢
١٠٢	- ابن أبى مليكة	والله لقد فعل الله... ٦٨
١٠٢	- عبد الرحمن بن سابط	والله ما أرى... ٦٧
٤٤٩	- أبو العباس بن معطاء	لاتحل السلامة... ٢٦٨
٣٥٠	- أبو بكر	لا ولكنه كلام الله... ١٩٧
٤٤٥	- عبد الله بن مسعود	لا يؤمن العبد حتى... ٢٦٠
٣٢٣	- كعب فى قوله (يسبحون الليل	يا بن أخى إنه جعل... ١٨٨
	والنهار) الأنبياء (٢٠)	
٤٥٤	- يحيى بن معاذ	يا بن آدم لا... ٢٨٥
٤٥٠	- شقيق البلخى	يا فطير لا تهتفل... ٢٧٢
٢٨٠	- ابن عباس	يا معشر المسلمين كيف... ٢١٥
٣٢١	- عبد الرحمن بن سابط	يدبر أمر الدنيا... ١٨٥
٣٧٥	- على بن أبى طالب	يرحم الله عثمان لو... ٢١٠
٤٣٨	- ابن مسعود	يستخير أحدكم بقول... ٢٥١
٤٤٨	الحسن البصرى	يصبح المؤمن حزينا و... ٢٦٥
٤٥٩	إبراهيم بن حمش الزاهد	يفضك اللغاء من ٢٩٤
٤٤٢	ابن مسعود	السيقين أن لا... ٢٥٥

فهرس الأعلام والرواة المترجم لهم

رقم الصفحة

٢٣٥	آدم بن أبي إياس
٣٤٠	أبان بن صالح
٣٥	أبان بن يزيد
٣٣٤	إبراهيم بن الحارث البغدادي
٢٩٣	إبراهيم بن الحسين
٤٥٨	إبراهيم بن حمش
٣٧٩ ، ٣٧٠	إبراهيم بن سعد الزهري
٢٥	إبراهيم بن طهمان
٢٦٧	إبراهيم بن عبدالله السعدي
٢٨	إبراهيم بن عصمة
١٩٣	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني
٣٣٧	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الديلمي
٥٦	إبراهيم بن محمد بن الحارث : الفزاري
٣٩٤	إبراهيم بن المنذر الخزامي
١٠١	إبراهيم النخعي
٧٠	أحمد بن إبراهيم بن ملحان
٣١٠	أبو الأزهر أحمد بن الأزهر
٧٦	أحمد بن بشر المرثدي
١٥	أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري
٢٨٣	أحمد بن الحسن القاضي
٢٥	أحمد بن حفص بن عبد الله
١٠٥	أحمد بن حنبل
١٧٢	أحمد بن جعفر بن حمدان
٣٧٨	أحمد بن سعيد الرباطي
٦	أحمد بن سلمة
٨٣	أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه
٢٦٧	أحمد بن عبد الجبار
٣٧٠	أبو محمد أحمد بن عبد العزيز المزني
١٨	أحمد بن عبده
٣٧٩ ، ٥٦	أحمد بن عبيد الصفار
-٤٦٠	أحمد بن عبيد الله الدارمي
٤٤٦	أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي
١٨٩	أبو منصور أحمد بن علي الدماغاني
١٧٣	أحمد بن عمرو السيزار
٧٦	أحمد بن عيسى
	أحمد بن الفضل الصائغ

رقم الصفحة

٢٦٧	أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي
٤	أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي
٣٢٥	أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد العمروي
٣٤	أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني
٣٦	أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البهبهني
١٧٥	أحمد بن محمد بن خالد البراشي
٣٨٣	أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري
٣٤	أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبدوس
٢٠	أحمد بن محمد بن عيسى القاضي
١٧٥	أبو سعد أحمد بن محمد الماليني
٤٤٩	أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي
٢٤١	أبو سعيد أحمد بن محمد النسوي
٧٧	أحمد بن محمد بن نصر
٢٠	أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى
٣١٣	أحمد بن منصور
١٦٩	أحمد بن مسهدى بن رستم
٥٣	أحمد بن مهران
١٧٤	أبو جعفر أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني
٣١٠ ، ٣٣٧	أحمد بن يوسف السلمى
٢٣	أحمد بن يونس
٣٤٠	أسامة بن زيد
٢٨٨	إسحاق بن إبراهيم
٦	إسحاق بن إبراهيم الحنظلي
٤٤٠	إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام
٣٣٩	إسحاق بن محمد القروي
٢٦٥	إسحاق بن منصور
٢٤١	إسماعيل بن إبراهيم النيسابوري
٦٣	إسماعيل بن أبي أويس
٦٩	إسماعيل بن رجاء
١٧٢	إسماعيل بن عليّة = إسماعيل بن إبراهيم بن مسلم
٦٤	إسماعيل بن محمد الصغار
٤٣٦	إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص
١٩٠	إسماعيل بن نجيد
٣	إسماعيل بن يحيى المزني
١٤٧	الأ سود بن يزيد بن قيس النخعي
٢٦٤	أمية بن بسطام
٢٤	أبو ضمرة أنس بن عيسى
٤٥٠ ، ٥٦	أيوب بن أبي تميمة كيسان السخثياني
٢٣٩	بحير بن سعد

رقم الصفحة

١٧٠	صالح بن أبي غريب
٢٧٨	صدقة بن سابق مولى بني هاشم
١٩٠	صفوان بن صالح بن صفوان
٢٧٦	صهيب بن سنان الرومي
١٠٨	الضحاك بن مزاحم الهلالي
٧٨	طارق بن شهاب
٢٩٥	طاووس بن كيسان اليماني
٢٤١	عامر بن بهدلة الاسدي (عامر بن أبي النجود)
٤٢٢	عامر بن عبيد الله بن عامر
٤٢٣	عامر بن سعد
٢٥٠	عامر بن شهر
٢٨٠	عامر بن شراحيل الشعبي
٢٢	العباس بن الفضل الأسفاطي
٢٢٢ ، ١٢٥	العباس بن محمد الدوري
٢١٨	عبد ربه بن صالح القرشي
٧٥	عبد الرحمن بن بزرج
٤٢٧	عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله
٢٧٢	عبد الرحمن بن الجارث بن هشام
٤٢٨ ، ٢٩٢	عبد الرحمن بن الحسن القاضي
١٧٥	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
١٠٢	عبد الرحمن بن سابط
٢٢٩	عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
٢٦٧	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود = المسمعودي
١٧٤	عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرفي
٢٤	عبد الرحمن بن قروح
٢٥٢	عبد الرحمن بن مهدي
١٨	عبد الرحمن بن يعقوب الجيني
١٢٠	عبد الرحيم بن منيب
٢٨٩	عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني
١٦٧	عبد السلام بن حرب
٢٩	عبد السلام بن صالح الهروي
١٧١	عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد
٢٢٩	أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم المبرار
٤٦٤	عبد الصمد بن الفضل
٢٧٥	عبد العزيز بن رفيع
١٨	عبد العزيز بن محمد
٢٢٥	عبد الغفار بن عبيد الله
٢٢٥	أبو منصور عبد القاهر بن طاهر
١٧٢	عبد الله بن أحمد بن حنبل

رقم الصفحة

٨٧	عبيد الله بن غنم بن حفص
٢٩٥	عبد الله بن مسلم بن الحضرمي
٥٣	عبيد الله بن موسى
٢٤٥	عبدوس بن الحسين
٢٦٦	أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك
٣٣	عثمان بن سعيد الدارمي
٣٧	عثمان بن أبي شيبة
٣٩٩ ، ٢٦٦	عثمان بن عمر بن فارس
٥٠	عثمان بن غياث
٣٤٩	عثمان بن المغيرة
٣١٨	عروة بن رويم
٩٩	عروة بن الزبير بن العولم
٣٩٩	عزرة بن ثابت
٤٣٤	عمام بن الليث السدوسي
٣٧٦	عطاء بن أبي رباح
١٢٣	عطاء بن يزيد الليثي
٦٣	عطاء بن يسار
٢٤٢	عطية بن سعيد بن جنادة
٥٤	عطية مولى بني عامر
٨٣	عقيل بن خالد
٥٣	عكرمة بن خالد
٢٨٩	عكرمة بن عبد الله = مولى ابن عباس
١٩	عكرمة بن عمار
٩٩	علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي
٥٦	أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان
١٩٠	علي بن بندار الصيرفي
٢٤٥	علي بن ثابت الجزري
٢٠	علي بن الحسن بن أبي عيسى الداربيجدي
٤٠	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٤٢٢	علي بن حكيم الأودي
٤٤٠	علي بن شعيب
٧٨	أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان
٣٨١ ، ٣٩	علي بن عبد العزيز بن المرزبان
٢٦٦	أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي
٢٧٣	أبو الحسن علي بن الفضل السامري
٢٦٤	أبو الحسين علي بن محمد بن سختوية
٦٩	أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
٤٧	أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ الإسفراييني

رقم الصفحة

٧٨	قيس بن مسلم
٦٣	أبو جعفر كامل بن أحمد المستملى
١٧٠	كثير بن مرة
٢٣٢	كعب بن مانع الحميرى = كعب الأحمبار
٢٦٣	كهمس بن الحسن
٧٠	الليث بن سعد
٣٦	ليث بن أبي سليم
١٦٧	أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي
٦٣	مالك بن أنس
٤٥٩	المثنى
٢٨٠	مجالد بن سعيد بن عمير
٣٧٨ ، ٢٦	مجاهد بن جبر
١٧٥	محمد بن أبان بن ميمون السراج
٤٣٣	محمد بن إبراهيم بن الحارث
١٥٢	محمد بن إبراهيم المزكى
١٩	أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطرى
٢٥	أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه
٤٥٣	محمد بن أحمد بن شمعون
٤٠٥	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب
٢	أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى
٣٧٦	أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى
٦٣	أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغى
٣٧٧	محمد بن إسحاق بن خزيمه
١٣٤	محمد بن إسحاق بن يسار
٤١	محمد بن أسلم
١٠٥	محمد بن إسماعيل البخارى
٤٥٨	محمد بن الأشعث الكندى
١٦٦	محمد بن بشار
١٢٦	محمد بن بشر
٧	أبو بكر محمد بن بكر بن محمد
٢٧١	محمد بن شابت
٢٤٥ ، ١٦٦	محمد بن حاتم
١٧٠	أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أبادى
٣٠٩	أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى
٣٣٦	أبو بكر محمد بن الحسين القطان
١٨٩	محمد بن الحسين بن محمد = أبو عبد الرحمن السلمى

رقم الصفحة

٤٠٨	أبو الحسن محمد بن أبي المعروف
٢٨٧	محمد بن المنهال
٢٧٥	أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى
١٣٥	محمد بن موسى
٢٢٥	محمد بن يحيى
٤٢٩	محمد بن يحيى بن حبان
٦٨	محمد بن يحيى الذهلي
٤٤٠	محمد بن يزيد
٢٧٦	محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي
٦٠	أبو العباس محمد بن يعقوب
٤	أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف
٢٢٧	محمد بن يوسف
٢٣٥	محمد بن يونس بن موسى
٤٦٢	محمود بن الحسن الوراق
٦٩	مروان بن الحكم
٤٠٨	مروان بن معاوية الفزاري
٥٠	مسدد بن مسرهد
٢٤	مسلم بن إبراهيم
٢٨٠	مجالد بن سعيد
٢٩	معاذ بن أنس الجهني
٢٨٢	معاذ بن معاذ العنبري
٦٠	معاذ بن نجدة القرشي
٢٦٥	معاذ بن هشام
٣٦	معاوية بن سويد
٤٢٣	المعلّى بن منصور
٢٨٩	معمر بن راشد
٢٧٨	مفضل بن مهلهل
٥٤	منصور بن المعتمر
٥٤	موسى بن إسحاق
٧	موسى بن إسماعيل
٢٦	موسى بن أعين
٤٤٠	موسى بن بلال
٢٢٤	موسى بن جبهر
٤٠	موسى بن جعفر
٢٣٨	أبو السري موسى بن الحسن بن عباد
٢٧١	موسى بن عبدة
٢٣٥	موسى بن عقبة
١٠٣	ميمون بن مهران

٢٠	أبو حذيفة = سلمة بن صهيب
٢٨١	أبو الحسن الكارزي
٢٤٥ ، ٦٤	أبو الحسين بن بشران = علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
٢٩٤	أبو الحسين بن الفضل القطان = محمد بن الحسين
٤٤١	أبو حمة = محمد بن يوسف الزبيدي اليماني
٢٨٩ ، ٧	أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث
٢٤٥	أبو الدرداء = عويمر بن زيد
٣١٨	أبو زرعة الرازي = عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد
٢٦٧	أبو زكريا بن أبي اسحاق = يحيى بن أبي اسحاق إبراهيم بن محمد
١٩٠	أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان القرشي
٤٣٢	أبو سعيد الخراز = أحمد بن عيسى الخراز الصوفي
١٦	أبو سفيان = طلحة بن نافع القرشي
٦٨	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٢٥	أبو سلام = معطور الحبشي
٢٨٩	أبو سنان = سعيد بن سنان
٤٠٨	أبو سهل الإسفراييني = بشر بن أحمد
٣٦	أبو شيخ الحراني = عبد الله بن مروان
٧٧	أبو صالح: باذام مولى أم هانئ
٤	أبو صالح = ذكوان السمان الزيات
٥٦	أبو صالح = محبوب بن موسى الفراء
١٧	أبو صالح بن أبي طاهر العنبري = العنبر بن الطيب
٢٣٥	أبو الصفي = مسلم بن صبيح
٦٧ ، ٢٢	أبو طاهر الطالبي = محمد بن محمد عمش
١٣٦	أبو ظبيان = حميد بن جندب بن الحارث
١٦٩	أبو عامر النخيل = الضحاک بن مخلد
١٨٨	أبو العاليه = رفيع بن مهران
٤	أبو عامر العقدي = عبد الملك بن عمرو القيسي
٤٤٨	أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء
٢٩٨	أبو عبد الرحمن لسلمي = عبد الله بن صهيب بن ربيعة
٢٨١	أبو عبد الرحمن السلمي = محمد بن الحسين بن محمد
٤٠٥	أبو عبد الله الأسفاطي = محمد بن يزيد بن عبد الملك الأسفاطي
٥٠	أبو عبد الله البوشنجي = محمد بن إبراهيم بن سعيد
٤٥٣	أبو عبد الله النباجي = سعيد بن يزيد النباجي
٢٨٢	أبو عبيد = القاسم بن سالم
٢٣٦	أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم
٤٥٤	أبو عثمان البيكندي
٤٣٧	أبو علي بن شاذان البغدادي = الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم
٢٦٨	أبو عمر الدمشقي

٤٥٩	أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي
١٩٠	أبو عمرو بن حمدان = محمد بن أحمد بن حمدان الحيري
٢٤	أبو عمرو بن مطر = محمد بن جعفر بن محمد بن مطر
٩٦	أبو عمران الجوني = عبد الملك بن حبيب
٧٨	أبو العميس = عقبة بن عبد الله
١٧٣	أبو عوانة = وضاح بن عبد الله الشكري
٢٤	أبو قتادة = الحارث بن ربيع
٤٤١	أبو قررة = موسى بن طارق اليماني
٣٩٩ (١٧١)	أبو قلابة = عبد الملك بن محمد
٥٧	أبو قلابة = عبد الله بن زيد
١٧٣	أبو كامل = فضيل بن حسين بن طلحة الجحدرى
١٩	أبو كثير السحيمي
٤٠٨	أبو مالك = سعد بن طارق الأشجعي
٣٨٧	أبو المثنى = معاذ بن المثنى بن معاذ
١٦٧	أبو محمد بن شاذب الواسطي = عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شاذب .
٣٨٣	أبو محمد بن يوسف الأصبهاني = عبد الله بن يوسف بن أحمد
٣٨	أبو مرحوم = عبد الرحيم بن ميمون
١٥٥	أبو مسلم = إبراهيم بن عبد الله بن مسلم
٤٠٤	أبو معاوية = محمد بن خازم الضرير
١٥٢	أبو معبد = نافذ مولى ابن عباس
٢٨٨	أبو منصور الأشعري = محمد بن الحسن بن أبي ايوب
٣٧	أبو منصور النخعي
٣٣	أبو النضر الفقيه = محمد بن محمد بن يوسف الطوسي
٢٣٧	أبو نواس = الحسن بن هانيء بن جناح
٢٤	أبو نصر بن قتادة = عمر بن عبد العزيز بن عمر
٦٠	أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي
٤٣٠ (١٤٧)	أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك
١٢٦	أبو الوليد الطائي = حسان بن محمد بن أحمد
١٦٥	أبو اليمان = الحكم بن نافع البهراني الحمصي

ابن ، ابن أبي ...

٧٠	ابن بكير = يحيى بن عبد الله بن كبير
٤٣٥	ابن أبي حميد = محمد بن إبراهيم الأنصاري
٤٢٨	ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد بن عبيد
٣٨٩	ابن الديلمي = عبد الله بن فيروز الديلمي
٢٧٢	ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

رقم الصفحة

٤٣٥	ابن أبي فديك = محمد بن إسماعيل بن مسلم
١٠٥	ابن سيرين = محمد بن سيرين الأنصاري
٤٥٤	ابن الفرج = أبو جعفر محمد بن يعقوب بن الفرج
٣٢٩	ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
٣٤٠	ابن أبي مريم = سعيد بن الحكم
١٠٢	ابن أبي مليكة = عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله
٢٩٤	ابن أبي نجیح = عبد الله بن يسار
٦٠	ابن نمير = عبد الله بن نمير
٤٣٣ ٠٧٠	ابن الهادي = يزيد بن عبد الله

الأنساب والألقاب

١٩٠	الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز
١٥	الأعمش = سليمان بن مهران
١٧٢	الأعسر = سلمان
٣١٨	الأنصاري
٣١٠	حمدان السلمي = أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي
٣	الزهري = محمد بن مسلم بن عبيد الله
١٠٥	الشافعي = محمد بن إدريس
٣٨٠	الشعبي = عامر بن شراحيل
٧٧	الكلبي = محمد بن السائب
٢٦٨	المسعودي = عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٣٧٥ ٠٣٣	النفيلي = عبد الله بن محمد بن علي بن نفيك
١٠٥	الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي

فهرس القسم الأول من الرسائل

رقم الصفحة

٣ (١)

المقدمة ...

الباب الأول: التعريف بالمؤلف

الفصل الأول : عصر المؤلف

- تمهيد م(٨)
المبحث الأول : الحالة السياسية م(١٠)
المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية م(١٧)
المبحث الثالث : الحالة الدينية م(١٨)
المبحث الرابع : الحالة العلمية م(٢٣)

الفصل الثاني : حياة المؤلف الشخصية .

- المبحث الأول : اسمه وكنيته ونسبه م(٢٦)
المبحث الثاني : مولده وموطنه م(٢٨)
المبحث الثالث : أسرته م(٢٨)
المبحث الرابع : عبادته وزهده م(٢٨)
المبحث الخامس : وفاته م(٢٩)

الفصل الثالث : حياته العلمية

- المبحث الأول : طلبه للعلم ورجلته م(٣٠)
المبحث الثاني : شيوخه م(٣٥)
المبحث الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه م(٣٨)
المبحث الرابع : مؤلفاته م(٤٢)
المبحث الخامس : تلاميذه م(٥٢)

الباب الثاني: دراسة حول الكتاب

الفصل الأول : التعريف بالكتاب

- المبحث الأول : اسم الكتاب م(٦٠)
المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف م(٦١)
المبحث الثالث : أصل الكتاب وسبب تأليفه م(٦٣)
المبحث الرابع : الرد على من تنقص البيهقي بسبب هذا الكتاب وغيره م(٦٥)

الفصل الثاني : موضوع الكتاب والكتب المؤلفة فيه

- المبحث الأول : موضوع الكتاب م(٧٠)
المبحث الثاني : الكتب المؤلفة في موضوع الإيمان م(٧٥)
المبحث الثالث : الكتب المؤلفة في موضوع شعب الإيمان م(٧٩)

رقم الصفحة

الفصل الثالث : منهج المؤلف في كتابه

- المبحث الأول : بيان خطة المؤلف التي سار عليها... م (٨١)
المبحث الثاني : بيان تأثيره بعلم الكلام م (٨٣)

الفصل الرابع : التعريف بنسخ الكتاب الخطية وبهيئته
منهج التحقيق .

- المبحث الأول : التعريف بنسخ الكتاب الخطية م (٩٠)
المبحث الثاني : بيان منهج التحقيق م (٩٧)

فهرس القسم الثاني

رقم الصفحة

١

خطبة الكتاب ...

٤

١ - باب ذكر الحديث الذي ورد في شعب الإيمان ..

٩

٢ - باب حقيقة الإيمان ...

١٥

٣ - باب الدليل على أن التمديق بالقلب والإقرار باللسان أصل الإيمان وأن كلاهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز

٣١

٤ - باب الدليل على أن الطاعات كلها من الإيمان ..

٤٦

٥ - باب الدليل على أن الإيمان والإسلام على الإطلاق عبارتان عن دين واحد .

٦٦

٦ - باب القول في زيادة الإيمان ونقصانه ، وتفاضل أهل الإيمان في إيمانهم .

١٠٩

٧ - باب الاستثناء في الإيمان ..

١١٩

٨ - باب الفاظ الإيمان ..

١٢٦

— فصل فيمن كفر مسلماً

١٣٠

٩ - باب القول في إيمان المقلد والمرتاب ..

١٤١

١٠ - باب القول فيمن كان مؤمناً بإيمان غيره .

١٤٧

١١ - باب القول فيمن يصح إيمانه أو لا يصح ..

١٥٢

١٢ - باب الدعاء إلى الإسلام .

١٥٥

الأول من شعب الإيمان وهو باب في الإيمان بالله عز وجل

١٨٢

— فصل في معرفة الله عز وجل ومعرفة صفاته وأسمائه .

— فصل في الإشارة إلى أطراف الأدلة في معرفة الله عز وجل

٢٢٦

وفي حدث العالم ..

٢٦٢

الثاني من شعب الإيمان: وهو باب في الإيمان برسول الله صلوات الله عليهم ..

٣٠١

الثالث من شعب الإيمان: وهو باب في الإيمان بالملائكة ..

٣٠٣

— فصل في معرفة الملائكة ..

٣٧٠

الرابع من شعب الإيمان وهو باب في الإيمان بالقرآن المنزل على نبيينا صلى الله عليه وسلم وسائر الكتب المنزلة على أنبياء الله صلوات الله عليهم أجمعين .

٣٧٠

— ذكر حديث جمع القرآن

٣٨٥

الخامس من شعب الإيمان وهو باب في القدر خيره وشره من الله عز وجل ..

٤٦٣

السادس من شعب الإيمان وهو باب في الإيمان باليوم الآخر .

٤٦٨

السابع من شعب الإيمان: وهو باب في الإيمان بالبعث والنشور بعد الموت ..

تم اعداد الرسالة
من نسخ وتموير وتحليل
بشركة الطوبجى
لأعمال الآلات الكاتبة و التموير العلمى
٣٦ شارع خيرت ٠ لاطر على ٠ القاهره
ت : ٥٥٢٠٨٩

ملحق بالخطوات المطبوعة والاستدراكات

رقم الصفحة	المرجع	الخطأ	الصواب
٢٥	ط ١	ما بين	با بين
٢٦	ط ٢ سم أسفل	كبرها	كظا
٢٩	ط ١٢	ولرفع	برفع
٢١٥	ط (٢٤١) سم أسفل	ثم بعده	وسه بعده
٢١٨	ط ٨ سم أسفل	لم يراعوا	لم يراعوا
٢١٩	ط ٥	جارات	جارات
٢٢٠	ط ١١	وتنقيته	وتنقيته
٢٢٠	ط ١٤	وتخلوهم	خطوطهم
٢٢٠	ط ١٥	سموه	سموه
٢٢٤	ط ١٠ سم أسفل	نأصيته	نأصيته
٢٢٨	ط ١٢	الخامة عشر	الخامة عشرة
٢٣٠	ط ١٢	الخامة عشر	الخامة عشرة
٢٣٦	ط ٢ سم أسفل	العقال	العقال
٢٣٨	ط ١٣	بالأخص	وبالأخص
٢٤٦	ط ٦ سم أسفل	جميد أباد لركن	جميد أباد لركن
٢٥٥	ط ١٣	سج	وسج
٢٥٨	ط ٢ سم أسفل	المصدرين منفر	المصدرين منفر
٢٦٠	ط ٥ سم أسفل	فيبدو	فيبدو
٢٦١	ط ١٢	خطبه	خطبة
٢٦١	ط ٦ سم أسفل	الإسناد	الإسنادين
٢٦٢	حاشية ٤		يضاف: حاشية إحياء علوم الدين
٢٦٤	ط ١١	منعلة	منعده
٢٦٨	ط ١٠	أنا إليه	أنا إليه
٢٦٨	ط ١١		أنا عليه
٢٧١	ط ١٢	تبعوا	تبعوا
٢٩١	ط ١٣	لما أنه	فإنه

الصفحة	الموضوع	المحل	المصواب
١	حاشية ٤ ط ٦	مبن الجديد وقيل	مبن وجود
	حاشية ٨ ط ٨		يضاف (الترشح العقيدة الطحاوية ص ١١٥-١١٥)
٤	المتن ط ٥	فاقتدين	فاقتديت
٣	حاشية ١ ط ٢	(١٤٥)	مان (١٤٥)
٣	المتن ط ٧	قعت	وقعت
١٠	حاشية * ط ٩	وإذا نادى	وإذا نادى ...
١١	الحاشية ط ٩	الشهادان	الشهادان
١٣	حاشية * ط ٤	سه الفكر	سه الكفر
١٤	حاشية ٤		يضاف أيضا فاستدلته من "ن"
١٦	المتن ط ٣	منى ^(١٦)	[منى] ^(١٦)
١٧	الحاشية الطر قبل الألف	فالمديث صبيح	فالمديث حين ...
١٨	حاشية ٨	ن إذا	ن إذا
١٩	حاشية ٥	أنى قلامه	أنى قلامه
٢٠	حاشية * ط ٢	فقط	فقط
٢٣	حاشية * ط ٢	لا يروى ولا يروى	لا يروى ولا يروى
٢٤	حاشية ١٣ ط ٢	وقيل عمرو ...	وقيل اسمه عمرو ...
٢٧	الطر الأول	... البيان الثالث	... البيان الثالث
٢٧	ط ١٣ سه أسفل	لا يد للنقل	لا يد منه للنقل
٣١	حاشية ٢	ويقتضيه	ويقتضيه ^(١٧)
٣٥	المتن ط ٩	أن ^(١٨)	[أن] ^(١٨)
٣٥	حاشية ٥	المعوقين	المعوقين
٣٦	حاشية ٨ ط ٤	التواكب النيران	التواكب النيران
٣٨	حاشية ٧ ط ١٣	وفى الضعفاء	وفى الجرحمين
	حاشية ٧ ط ٤		يضاف (الجرحمين ص ٢٤٧/١) بعد الشقان ٢٤١/٤
٤٤	المتن ط ١	دهو ^(١٩)	[دهو] ^(١٩)
٤٦	حاشية ٧	وتصحت	تصحت
٤٧	الحاشية ٤ ط ١١	فالفكر	فالفكر
٥٠	حاشية ٣ ط ١	مان سنة (٩٠ أو ٩١)	مان سنة (٩٠-٩١-٩١)
٥٧	المتن ط ١٢	ولا تغل	ولا تغل ^(٨)
٥٧	المتن ط ١٤	الأعمال	الأعمال ^(٩)

لما كانت	إذا كانت	الحاشية ١ ط ٨٢ م أسفل	٧١
اعتبر ذلك نقما... يدخل (٤)	وكأنه ذلك نقما... يدخل من (٤)	" " " " " " م أسفل	٧١
من	من (٤)	المتن ، ط ٢	٧٢
ليستقيم	وليستقيم	المتن ، ط ٣	٧٢
في المرة الثانية	المرة الثانية	حاشية ١	٧٧
[وأن الإيمان] (٦)	وأن الإيمان (٦)	حاشية ٢ ط ٢	٧٩
يضاف : فاستدلنا من "ن"		المتن ، ط ٩	٨٥
والآجري في التريفة ...	والآجري في الشريف	حاشية ٩	٨٦
عن الحديث	العلل المتناهية	حاشية * ط ٢	٩١
وخبره (٦)	نسخه	الحاشية ، ط ١-٢	٩٥
[قال]	قال (٦)	حاشية * ط ٨	٩٧
المرقم (٧٨)	انظر (١٢١)	المتن ، لهد الأخير	٩٧
ولذا ... الكلابية	وهكذا ... الكلامية	حاشية ٩	١١٢
هو ما أيده	عن ما أيده	حاشية * ط ١	١١٢
ابن عباس	ابن أبي عباس	المتن ، ط ٧	١٢١
فقيض	فقيض	الحاشية ، ط ٨ م أسفل	١٢٦
من يعرف عنه	من يعرف عن	المتن ، ط ٨	١٣٩
بها	لها	الحاشية ، ط ١٥	١٤٣
به أضع (٣)	به أضع	آخر طبع من الحاشية	١٤٩
[ويشار عن أي] ويشار عن أي (٣)	الحاشية ، ط ١١ م أسفل	١٥٠
سينفصل	سينفصل	المتن ، ط ٥	١٥٥
ومع تباينها	ومع تباينها	الحاشية *	١٥٧
الرسالة التدمرية	الرسالة التدميرية	الحاشية * ط ٧	١٥٨
أنه	وأنه	الحاشية ، ط ١٥ م أسفل	١٦٠
[كلا] (٨) تم يكتب في الحاشية (٨) زيادة من ن	كلا (٨)	الحاشية * ط ٤	١٦١
ورقم (٨) الذي في الحاشية يعرج إلى *		المتن ، ط ٧	١٦٢
[العربي] (٨١)	العربي (٦)		
[قولوا] (٨١)	قولوا (٨١)	المتن ، ط ٧	١٦٤
تحذف	قولوا (٨١)	المتن ، ط ٩	١٦٤
	أولون ...	الحاشية ، آخر طبعين	١٦٨

المصواب	الخطأ	الموضع	الصفحة
(٦) [و الأراجيح]	و الأراجيح (٦)	المتن، ط ٨	٢٢٧
نطفة	نطفه	المتن، ط ٣	٢٢٩
يكون	يكون	الحاشية، ط ٦	٢٣٠
(٦) [و مما لا سبيل لوجوده]	و مما لا سبيل لوجوده (٦)	المتن، ط ٨	٢٣١
(٣) [لذنه]	لذنه (٣)	المتن، ط ٢	٢٣٢
بمحدث	لمحدث	المتن، ط ٣	٢٣٣
و ديوان أبي الفاضل (١٢٢)	و ديوان أبي الفاضل	حاشية * ط ١٥	٢٣٧
فليس أهل أن يروى	فليس أهل يروى	حاشية (٣)، ط ٢	٢٣٧
السماء	السماء *	المتن، ط ٩	٢٣٨
النار *	... النار *	المتن، ط ١٤	٢٣٨
آيل	رايل	حاشية * * ط ١٤، الطرا الأخير	٢٤٨
و منى عن أشياء	و منى عن أشياء	حاشية * ط ١٤، به أسفل	٢٥٢
رفضة لهم ليس بنيان فلا يجتوا عمرا	رفضة لهم ...	حاشية * ط ١٤، الطرا الأخير	٢٥٢
تشتبا	تشتبا	المتن، ط ٤	٢٥٩
و إن	و إن	حاشية * ط ٣	٢٦٠
وغيره فقير	وغير فقيره	الحاشية، ط ٣	٢٦٤
ولا ولد	أولا ولدا	حاشية * ط ٤	٢٦٤
محمد بن إبراهيم البرقي	محمد بن إبراهيم البرقي	المتن، ط ٣	٢٦٤
سنة (٢٦٥)	سنة (٢٦٥)	حاشية (٦)، ط ٣	٢٦٨
حبيب بن الشهيد عن حميد...	حبيب بن الشهيد عن حميد...	المتن، ط ١٤	٢٦٧
(الموارد: ٢١٨٥)	(الموارد: ٢١٨٥)	الحاشية، ط ١٤	٢٧١
(٣) الله	الله (٤)	المتن، ط ٣	٢٨٠
والإشراف	والأشراف	المتن، ط ٣	٢٨٢
لافتدوا	لافتدروا	المتن، الطرا الأخير	٢٨٥
(٣) [القطع بأنه]	القطع بأنه (٣)	المتن، ط ٥	٢٨٦
(١٦) [و قد]	وقد (١٦)	المتن، ط ٨	٢٨٦
لكن	كلن	حاشية * * ط ٢	٢٩٠
الحين (١٣)	الحين	المتن، ط ٩	٢٩١
زوارته (١٤)	زوجته (١٣)	المتن، ط ١١	٢٩١
(١٥) (أ عليه ستر)	(أ عليه ستر) (١٤)	المتن، ط ١٤	٢٩١
تقدم له حاشية *		حاشية (٧)	٢٩٥
ما جاز به - القرآن والأخبار	ما جاز به - الأخبار	حاشية * ط ٢	٢٩٨
والمتن	ومن المتن	حاشية * ط ٢	٢٩٩
الأخبار	الأخبار	المتن، ط ٢	٣٠٣

المصنف	الموضوع	الخط	الاصواب
٢٠٤	المتن، ط ٦	سه الجهد الذي	سه الجهد الذي
٢٠٣	المتن، ط ١٢	بصلحون	بصلحون
٢١٩	المتن، ط ٣	مقاتل بن سلمان	مقاتل بن سلمان
٢١٥	المتن، ط ٧	يديز	يديز
٣١٧	الحاشية * ط ٣	ولقد	ولقد
٢٤٤	المتن، ط ٦	عبد الله بن سلام (٥)	عبد الله [بن سلام] (٥)
٢٤٥	حاشية (٤)، ط ٤	وهو صحت	وهو صاهب
٢١٧	حاشية * ط ٧	وهو استباد	وهو من استباد
٨-٧	ط ٨-٧	عنه بن عير بن نون الواعظ	رضه بن عير بن نون الواعظ
٢٢٢	المتن، ط (١٢)	أخرجه أبو قطر بن سفة (٧٨، ٧٩)	أخرجه أبو قطر بن سفة (٧٨، ٧٩)
٢٢٢	المتن، ط (٥-٦)	قالا... قال	قالا... قال
٢٢٦	المتن، ط (١١)	صان بن الحارث	صان بن الحارث
		وما أنزل	وما أنزل
		أن	أن
٢٣٧	المتن، ط ٤	موسى بن عتبة	موسى بن عتبة
٢٢٩	المتن، ط ٩	(قالوا	(قالوا
		(وان	(وان
٢٤١	حاشية (٤)، ط ١	هجرة الوصل	هجرة القطع
٢٤١	حاشية *	تذكرة	تذكرة
٢٤٤	المتن، ط ٩	الله أعلم	الله أعلم
٢٤٨	الحاشية، ط ٤ أسفل	غير ممنون	غير ممنون
٢٥٠	حاشية * ط ١١	تصحيح حفظه	تغير حفظه
٢٥١	المتن، ط ١	أنفع	أفصح
٢٥٥	حاشية * ط ٤ أسفل	أبو محمد بن سعيد بن ملام	أبو محمد بن سعيد بن ملام
٢٥٤	المتن، ط ٢	القرى	القرى
٢٦٦	حاشية * ط ٥	أنا كونه واحد	أنا كونه واحد
٢٦٨	المتن، ط ١١	إذ	إذ
٢٦٨	المتن، ط ١١	لا يقدر	لا يقدر
٢٧٨	المتن، ط ٤	م سعيد بن المسيب	م سعيد بن المسيب
٢٨٢	حاشية (١١)، ط ١	أحمد... الحيزي	أحمد... الحيزي
٢٨٤	حاشية (١١)، ط ٤	الواعظ	الواعظ
٢٨٨	حاشية * ط ٦	وسد طريق رجوع بن حراس	كلام من طريق رجوع بن حراس
٢٨١	حاشية * ط ١٠	رجوع بن حراس	رجوع بن حراس
٢٨٩	حاشية * ط ٤	ورقة ابن عدي	ورقة ابن عدي
٢٩٠	حاشية * ط ٢١ - أسفلا	س طريق كثيرة بن مرة	س طريق كثيرة بن مرة
٢٩٤	حاشية (٦)، ط ٤	عنا	عنا

الصفحة	الموضوع	الخط	المصواب
٣٩٦	حاشية ١٧	الآدميين	الآدميين
٤٠٨	حاشية (٤)	السماعان	السماعات
٤١٠	حاشية (٩)	كذلك	لكذلك
٤١١	المتن ، ط ١٠	قبيل (٩)	[قبيل] (٩)
٤١٣	الحاشية ، ط (١٣)	وجاعلها سبب	وجاعلها سببا
٤١٣	الحاشية ، ط ١٧	ومثبته العبد	ومثبته العبد
٤١٤	حاشية ، ط ٢	سبب	سببا
٤١٤	المتن ، ط ١	جمعتنا علمين	جمعتنا علمين
٤١٦	المتن ، ط ٥	برضة للبراك	برضة للبراك
٤١٦	المتن ، ط ٨	لا إذا كان	فإذا كان
٤٢٤	حاشية ، ط ٥٥	شيئا خارجا	شيئا خارجا
٤٢٦	حاشية ، ط ٢	... سبب	... سبب (٤١٩) ٥٢
٤٢٤	حاشية ، ط ٥	ومعنى	ومعنى
٤٢٧	المتن ، ط ٥	وقد الله	وقد الله
٤٥٤	المتن ، ط ٧	قعود ... القوات	منقود ... القوات
٤٥٥	المتن ، ط ٧	القضاء والقدر	القضاء والتقدير
٤٥٨	المتن ، آخر ط	... للبراك	للبراك ***
٤٥٩	حاشية ، ط ٢	اللائحة	للائحة
٤٦٥	المتن ، ط ٤	ما يقضيه ... لا يعيله	ما يقضيه ... لا يعيله
٤٦٤	المتن ، ط ١١	ذو العرش	ذو العرش
٤٦٣	المتن ، ط ٥	فيحل	ماحل
٤٦٤	المتن ، ط ٤	معنى	معنى
٤٦٤	حاشية (١١)	انتشرت	انتشرت
٤٦٤	حاشية (٨)	أنتشرت	انتشرت
٤٦٨	حاشية (١١) (٥) المذكور	وصغيران (٦) (٧)	وصغيران (٦) (٧)
٤٦٩	المتن ، ط ٦	والأرضين	والأرضين
٤٧٠	المتن ، ط ٢	ألم تخلقهم	ألم تخلقهم
٤٧١	المتن ، أفركلة	أهل الملاي	الملاي

ملحق باسم المصادر والمراجع التي لم تدرج ضمن فهرس المصادر في آخر البحث

- ١- الأدب المفرد : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦)
نشر قصي محمد الدين الخطيب ، القاهرة الطبعة الثانية ١٣٧٩ هـ
- ٢- الملحق التأريخ الإسلامي : لماري وهازارد
- ٣- اقتضاء العلم العمل : للمؤلف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت (١١٢٣)
تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، نشر وتوزيع دار الأرقم - الكويت . مع ثلاث مسائل أخرى -
- ٤- الأموال : للإمام أبي عبد القاسم بن سلام ت (٤٤٤)
تحقيق محمد خليل هراس ، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية ، ودار الفكر - القاهرة . الطبعة الثالثة (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م)
- ٥- تأريخ الإسلام السياسي . للدكتور حسن إبراهيم حسن .
مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الخامسة (١٩٧٩ م)
- ٦- تخریج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربيعي
تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتبة الإسلامية ، الطبعة الرابعة (١٤٠٣ هـ)
- ٧- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري : للدكتور مائز
ترجمته عبد الرزاق أبو بريدة ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة (١٣٥٩ هـ)
- ٨- خلف أفعال الصبار : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦)
تعلیق وتخریج بدر البدري ، دار السلفية - الكويت ، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)
- ٩- رسالة الفتوى الطوية الكبرى : للشيخ الإسلام أحمد بن عبد العليم بن يحيى ت ٧٤٨
تصحيح محمد الرزاق حمزة ، مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة السادسة
- ١٠- لطيف المعتبرين وبيان المعارف : للإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ت (٧٥١)
بتأليف السيد محمد الدين الخطيب - المطبعة السلفية ومكتبة - القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ
- ١١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : للمؤلف بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى المعروف بالهدر العيني
تصوير : دار الفكر
- ١٢- فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : لإسماعيل بن إسحاق القاضي
تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتبة الإسلامية ، الطبعة الثالثة (١٩٧٧ هـ)
- ١٣- كتاب العرب : للإمام جمال الدين محمد بن بكر بن منقول ، دار صادر - بيروت
مجموعه التوحيد : مجموعة مسائل لجامعته من العلماء
- ١٤- دار الفكر - بيروت
- ١٥- مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين) : للإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ت (٧٥١)
تحقيق محمد حامد لعق ، دار الكتاب العربي - بيروت سنة (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م)
- ١٦- مشكلة المصايح : للشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري البصري ،
تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، نشر المكتبة الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٣٩٠ هـ - ١٩٦١ م)
- ١٧- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد : للشيخ حافظ بن أحمد حكيم . نشره دار إحياء التراث
المولانا : للإمام مالك بن أنس ت (١٧٩)
- ١٨- تعلیق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه